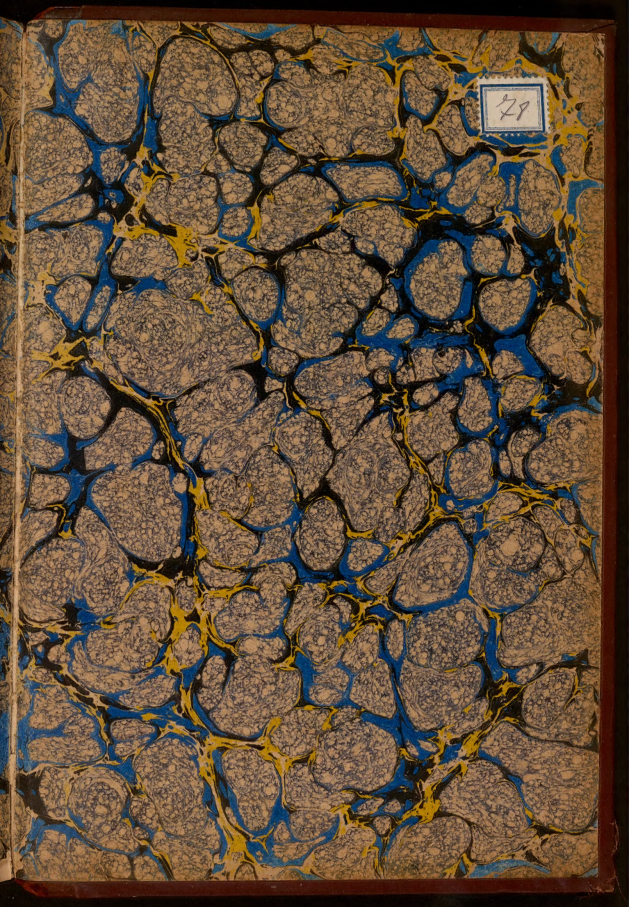
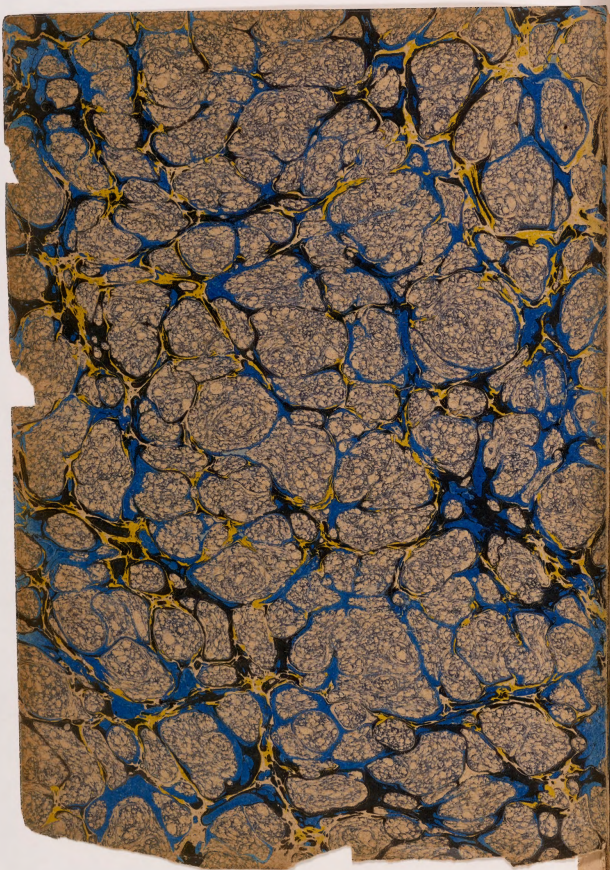
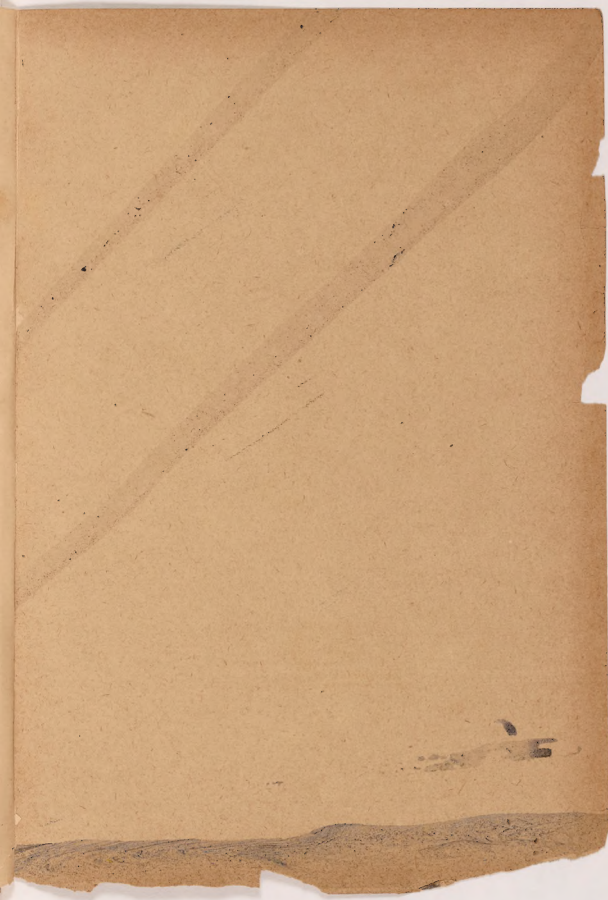


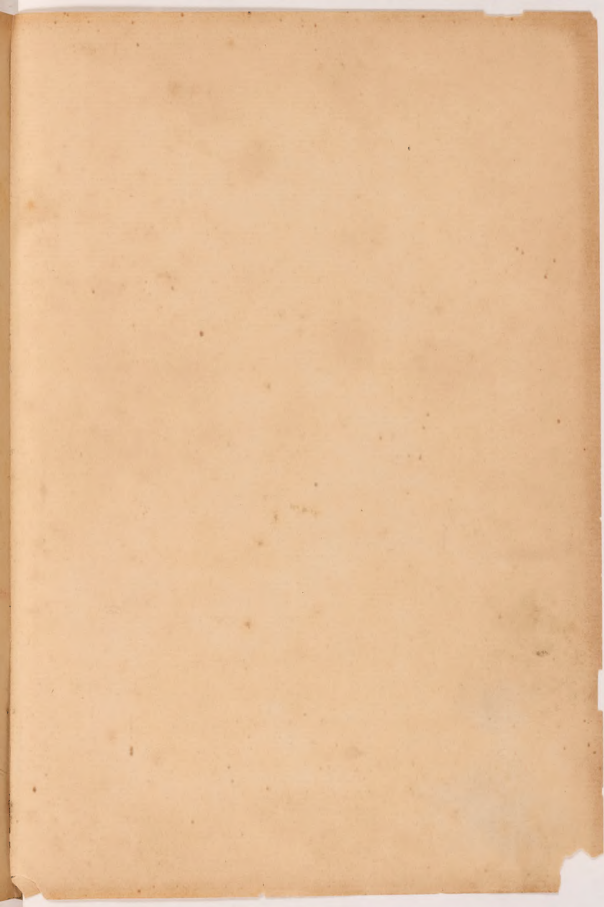
79











بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست كتاب غتام المسك الازرق في شرح رحيق الكوثر

- ١ مباحث البسلة واسماؤها الثلاثة الشريفة ونكاتها
- ٨ فضيلتها وكونها جامعة للعلوم المدونة
- ١١ تأتي الأحكام الشرعية فيها وفي الحمدلة
- ١٢ عدد العالم
- ١٤ بنذة في ذكر سيادة نبينا صلى الله عليه وسلم
- ١٥ بحث كلمة آمين
- ١٧ بحث كون سيدنا السيد احمد الرفاعي سلطان الأولياء
- ١٩ كونه قدس سره تاج الاصفياء قلادة الحكماء
- ٢٠ كونه قدس سره غوث الرجال وحاو الكمال
- ٢٥ تلقيبه قدس سره بابي العلمين
- ٢٥ كونه قدس سره حائز شرف تعجيل يد سيد الكونين صلى الله عليه وسلم
- ٢٧ كيفية قصة مديدا الشريفة الكريمة
- ٣٢ القصيدة التي انشدهت بحضرة منه عام قدومه من الحجاز
- ٣٤ استحسان السادة الرفاعية قراءة قصة هذا اليدع انشاده ^{القصيدة} هذه
- ٣٥ كونه قدس سره صاحب الجدل الشامخ والشرف الشريف وبيان شهرة شرفه ^{القصيدة} اسمائه
- ٤٠ تلقيبه قدس سره عجبي الدين
- ٤٢ وصفه قدس سره بالكبير
- ٤٤ ذكر نسبه الشريف
- ٥١ فضائل الامام السعيد الشهيد سيدنا الحسين السبط رضي الله عنه

- ٥٢ فضائل الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه
 ٥٦ فضائل سيدتنا فاطمة الزهراء البتوة رضي الله عنها
 ٥٨ تفصيل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق
 ٦٢ ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات
 ٦٧ بيان نسبه الشريف الطاهر صلى الله عليه وسلم
 ٧١ بيان كون حكم سيدنا الفوت الرفاعي وكلماته كالكوثر في كثرة الانتفاع بها
 ٧٣ شرح البيتين في مدح كلماته قدس سره
 ٧٥ كونه قدس سره سيد العارفين وتعريف العرفه
 ٧٩ كونه قدس سره أمام المتكلمين وتعريف المتكلمين
 ٨١ كونه قدس سره برهان الواصلين
 ٨٤ تعريف الحجة ^{وذكر} وبجدة من صفات المجتبهين
 ٨٦ رؤيا بعض العارفين النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يثني علينا
 السيد الرفاعي وبيان حكم رؤياه صلى الله عليه وسلم في النوم
 ٨٨ بيان اسماء الائمة الاثنى عشر وبيان بعض مناقبهم الشريفه رضي الله عنهم
 ٩٥ كون طبقته قدس سره على طبق من بعد الصحابة والائمة الاثنى عشر وتفسير الخلق
 ٩٩ بيان قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وفصل محبتهم
 ١٠٦ بيان أن من تلمذ للسادة الرفاعية فقد اتقن طريق الوصلة
 وأمن من غوائل النفس وما زال عن طريق الله تعالى ^{رواية}
 ١٠٩ كون كراماته قدس سره أثبت وأكثر وأصح وأعظم وتعريف الكرام
 ١١١ كونه قدس سره اكمل اهل عصره بلا ريب
 ١١٤ ذكر بعض كراماته قدس سره

٢٤٣ الحكمة ٣١ العالم الأكبر العقل

٢٤٩ الحكمة ٣٢ لغتان ثلثتان في الدين القول بالوحدة والسطح

المجاوز جد التحدث بالثمة

٢٦٤ الحكمة ٣٣ لن يصل العبد الى مرتبة الكمال وفيه بقية من حروفنا

٢٦٦ الحكمة ٣٤ رب عثرة اوصلت الحفرة

٢٦٨ الحكمة ٣٥ رح وتعال كلك خيال

٢٧١ الحكمة ٣٦ الرجل المتمكن فقال غير قوال

٢٧٣ الحكمة ٣٧ الولي اذا تجاوز حظه مع اخوانه يعد في الحفرة ناقصا

٢٧٦ الحكمة ٣٨ الولاية ليست بفرعونية ولا بنبوية قال فرعون انا

ربكم الاعلى وقال فاند الاولياء وسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم لست

بملك نزع ثوب التعالي والأمر والغوية كيف يتجرأ على ذلك العاقون

وانه يقول واما زوال يومئذها المجرمون

٢٨٢ الحكمة ٣٩ أدب صحبة من فوقك الخدمة ومن هو مثلك الاشارة

والفتوة ومن دونك الشفقة والتربية والمناصحة

٢٩١ الحكمة ٤٠ الزهد قصر الأمل ليس بأكل الغليظ واللبس العباء من

زهد في الدنيا وكل الله به ملكا يغرس الحكمة في قلبه

٢٩٤ الحكمة ٤١ علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند

السعة والاحذ بالاحوط وطلب الباقي سبحانه

٣٠٦ الحكمة ٤٢ من اخذ الناس بقوته القاهرة ترك في قلوبهم

الضعفان عليه كيف كان ومن اخذ الناس بانكساره ترك في

قلوبهم الاعتراف له عزأوهان

٣٠٨ الحكمة ٤٣ لا تجعل رواق يشك حرمًا وقبره صنفاً وحاله دقة

المكديّة الرجل من يفتخر به يشكّه لمن يفتخر بشيخه

٣١٤ الحكمة ٤٤ من عدل عن الحق إلى الباطل تبعاً لمهوى نفسه فهو

من الضلال بكمكان

٣١٧ الحكمة ٤٥ هذه الطريقة لا تورث عن الأب والجداً أما هي

طريقة العمل والجداً والوقوف عند الحدّ وذر الدروع على الغد والادب مع الله

٣٢٦ الحكمة ٤٦ كل لسان يترجم مترجماً عن حفرة القلب يظهر بضاعتها

ويفتح خزائنها فمن طهرت حفرة قلبه طاب لسانه وعذب بئها

٣٢٩ الحكمة ٤٧ لا دواء للحق ولا دافع للحق ولا صبيحة للمعصية ولا

عهد للغادر ولا نور للغافل ولا إيمان لمن لا عهد له

٣٤٣ الحكمة ٤٨ أساس طريق دين بلا بدعة ووهمة بلا كسل وعمل

بلا رياء وفتنة بالله بلا انحراف إلى غيره

٣٤٧ الحكمة ٤٩ من أدرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة

٣٥٠ الحكمة ٥٠ كل حال تحول فيه وكل ظاهر به ما يخفيه

٣٥٢ الحكمة ٥١ لا تظن أن صبغك يستر شيك غيره وما ستره

٣٥٤ الحكمة ٥٢ رب علم ثمرته جهل ورب جهل ثمرته علم

٣٥٨ الحكمة ٥٣ شمتك لا يفيق ورئاس لا يصل وكلب الدنيا لا يستوي

على لحم جيفتها والله يحول الأحوال

٣٦٢ الحكمة ٥٤ من الحكمة أن تودع المعروف أهله ومن الصدق أن

لا تمنعه غير أهله وثمرّة الصنيعين من الله تعالى

٣٦٦ الحكمة ٥٥ أبي العقل ألا اعقال ما بلغه بواسطة الفهم وأبي

القلب لا الترقى الى ما فوق النهم

الحكمة ٣٧٧ ٥٦ المشاهدة حضور قلب بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين

الحكمة ٣٧٨ ٥٧ غوش اهل الدعوى لا يسقط منار الصامتين ذلة الله تعالى

الحكمة ٣٧٩ ٥٨ اهل الدعوى يتبعهم اهل النفوس المغشوشة يطلب

هذه الدنيا الخائفة واهل الذل والانكسار لله تعالى يتبعهم اهل

الطائفة الى الله وحده وقليل ما هم

الحكمة ٣٨٠ ٥٩ لو عرف اهل الحجاب قصر الإقامة وطول الغيبة

لا خاصموا على هذه الجيفة أهل

الحكمة ٣٨١ ٦٠ رقيب تشبهات عشير الفسق ورقيب الغفلات عشير

الغفلة ورقيب فرصة الخير عشير الأحرار والله يحب المحسنين

الحكمة ٣٨٢ ٦١ الكريم حتى واللئيم فاجر والحبيب يقبل الغدر ويقل

الغدة ويصبر اذا ابتلى والدعوى مترفع اذا آمن متواضع اذا خاف

ملاح اذا ارضى ذمام اذا غضب لا ميزان له في الخالين

الحكمة ٣٨٣ ٦٢ خير الأتار ما استحسنت عقلا وصحت نقلا ونفع الناس

في دينهم ودنياهم

الحكمة ٣٨٤ ٦٣ آية الله في قلب العبد سلامته من الغفلة وعبرته

التي تسيل في الله عبرته

الحكمة ٣٨٥ ٦٤ من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب

عنده في ديوان الرجال

الحكمة ٣٨٦ ٦٥ القوة أن لا يغاخر الفتى من أمن بالرحمن وهذا بالآيات

الحكمة ٣٨٧ ٦٦ الصديق الذي تسكن النفس إليه ويسير في القلب معه

٣٩٥ الحكمة ٦٧ صديقك من حذرِكَ الذنوب وبصرك بعيوبك

وأخوك من أرشدك إلى الله تعالى

والخلق

٣٩٦ الحكمة ٦٨ الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة الحق منهم

٣٩٨ الحكمة ٦٩ اروقة الأعمال لا تعمى بأيدي الخيال

٣٩٩ الحكمة ٧٠ لا يصان حتى الآبادة جامعة تلصق القلوب بعضها

وتدفع النزاع والتفرقة وما هي إلا الشرع العادل والسنة المحمدية

٤٠٢ الحكمة ٧١ فلك ما أظلك ودرأك ما سترك وطعامك

ما شبعك ومالك مالك منه شيء وليس لك من الأرض شيء إلا ربحاً

يشاء قدير

٤٠٥ الحكمة ٧٢ سارت ديكبان الناس بما ناسب أهواهم ووقفت عقائدهم

على ما جانس طباعهم

٤٠٧ الحكمة ٧٣ من لم يحلل الهوى عبداً ذليلاً مستعراً لدى سلطان الشرعة

الذي شرعه نبيته ورسوله فإن هو من الأيمان

٤٠٨ الحكمة ٧٤ من أراد ذوق الحكم المحمدية فليلازم هذا الباب

وإن رأى مودداً أعذب من مودداً فليذهب إليه فإن أصحاب مائدة

الكرم يغارون غير الوافطة ولا ينصرفون حسداً إلى من يغشون

الناس أشياءهم

٤١١ الحكمة ٧٥ من أحسن سياسة نفسه ومعاشرته أخوانه فهو عاقل

حكيم ومن جهل نفسه ونجس الناس أشياءهم فهو أحمق لييم

٤١٣ الحكمة ٧٦ على قدر العقل تزكو الأعمال

٤١٦ الحكمة ٧٧ عبد الدهم لا يكون عبداً للخلق ولا صديقاً للخلق

١٢١ ذكر بنزة من اخلاقه الشريفة وأفعاله المنيفة

١٣١ ذكر بنزة من حكمه العجيبة

١٣٦ بيان اكملته قدس سره على سائر الاولياء من بعد الائمة الاثني عشر

١٤٢ الحكمة ١ اقرب الطرق الى الله الانكسار والذل لله والشفقة على

خلق الله والتمسك بسنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥٠ الحكمة ٢ الدنيا والاخرة بين كلمتين عقل ودين

١٥٤ الحكمة ٣ العاقل لا يطلب المعدوم حتى يبذل الموجود

١٥٨ الحكمة ٤ العقل ما عقل النفس ووقفها عند حدّها في اخذ وردّها

١٥٩ الحكمة ٥ كل العقل التخليص من العجز المستعارة

١٦٣ الحكمة ٦ لا تعتبروا المسلم الا بالانصاف حتى انصف فهو مسلم

١٦٥ الحكمة ٧ لا ينصح الا من يتوسم فيه بخايل القبول

١٦٨ الحكمة ٨ حاسدك لا يرضى عنك أبدا

١٧٢ الحكمة ٩ طريق جمع الهمة وحضور القلب الادب مع الخالق والخلق

١٧٦ الحكمة ١٠ طريقتنا ان لا نسأل ولا نرد ولا نذكر

١٧٩ الحكمة ١١ دفتر حال الرجل أصحابه

١٨١ الحكمة ١٢ الرجل من تظهر آثاره بعده

١٨٣ الحكمة ١٣ افضل العمل ما قارنه العلم

١٨٤ الحكمة ١٤ كل طريقة خالفت الشريعة زندقه

١٨٩ الحكمة ١٥ الدعوى دعونة الى محمدا القلب فيليتها الى التلسا فينطق

بها لسان الأحمق

ظلمة

- الحكمة ١٦٠ استحسان الكون على العدم نور واستحسانه على الخوص
- الحكمة ١٦١ اقرب الاشياء من المقت رقية النفس
- الحكمة ١٦٢ كن ذنباً ولا تكن رأساً فان الضربة اول ما تقع على الرأس
- الحكمة ١٦٣ لا يكون احقر وارذل من عبد ليس بينه وبين عباد الله آفة بل مثل هذا لا يكون به نفع أبداً
- الحكمة ١٦٤ ادب قليل خير من عمل وعلم كثير بلا ادب
- الحكمة ٢٠٤ من رأى أعرف منه فلم يستفد منه ترفعاً فهو جاهل ^{بعبق}
- الحكمة ٢٠٥ اخوك الذي تسكن اليه ويستريح قلبك ولا يقطعك عن ^{شباك} قلبك
- الحكمة ٢٠٨ من استقام بنفسه استقام به غيره
- الحكمة ٢١١ العز بالذل والشرف بالقناعة والعلم بالتواضع
- الحكمة ٢١٥ العجب ذاء وضع ترفع عنه العقول العالية
- الحكمة ٢١٨ تجارة العارفين بالدنيا والاخرة حسن الخلق
- الحكمة ٢١٩ اصحب الله بالموافقة والخلق بالمناسبة والنفس بالمحاجة
- الحكمة ٢٢٢ حسبك من التوكل الايمان ومن العطايا العافية ومن الشغف العقل ومن الالهام التقوى وفي الكل ليس لك من الاثم شيء ان ربي علما
- يشاء قدير
- الحكمة ٢٣٠ لا تسقط بالتسليم حملة التكليف ولا تنزع بالتكليف ثوب التسليم ولا تترك الى الذين ظلموا ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تهرج في مهمات امورك الا الى الله تعالى
- الحكمة ٢٤١ الخلق كلهم لا يضررون ولا ينفعون عجب نصبها لعباده فن رفع تلك العجب وصل اليه

كذا أخبرنا سيّدنا والأم والله كذلك

٢١٩ الحكمة ٧٨ لو كان أكثر الناس العقلاء لانبجحت الحجّة ولو كثّر
الاختلاف تقيّحوا وظهر السرّ ولو كثمته النفوس خدعت

٢٢٠ الحكمة ٧٩ أقرب الناس للزندقة المتصوفة المشغولون عن
العبادات بالغوص في الكلام على الذات والصفات اللهم أيماناً
كأيمان العجائز

٢٢٢ الحكمة ٨٠ قال المنكرون للقدر صادفت الأسباب فظهرت
الحوادث فقل لهم هذا هو القدر لو كنتم تعقلون

٢٢٧ الحكمة ٨١ القلب كالسيف لا يقطع إلا إذا جرد وانتدب
٢٢٠ الحكمة ٨٢ البحر والقوة ينعكسان بقوة الزمان وفي الخالين الحكم لله

٢٣١ الحكمة ٨٣ سر مع ادب دينك إلى غاية علمك ويقينك
٢٣٢ الحكمة ٨٤ الولاية أدب ديني وخلق محمدي في تجاوزها

فقد سقط والله المهادي إلى سواء السبيل
٢٣٧ الحكمة ٨٥ كلمة الحق دأمة قاعة ولو انجذب نورها بآخرة الأيام

لأن الحق مستتر في حقائق الأمور
٢٣٩ الحكمة ٨٦ أتم الفناء عقل واسع ووجه بشوش ولسان
عذب وجوه الكل تقوى الله

٢٤٢ الحكمة ٨٧ المروءة أن تحلّ نفسك فوق طاقتها وكمال المروءة
أن تجعل الحمل لله

٢٤٥ الحكمة ٨٨ قل لمدعى الوحدة المطلقة أنت محور عن غيرك
بجهتك ومكانك وهو منزهة عن الجهة والمكان وانت محاط

ثوبك وهو بكل شيء محيط وانت مسود بالعجز في كل شيء وهو على كل شيء قدير قلذب وهمك كما كذبك وجودك لتدخل في اعداء

المؤمنين الصادقين

الحكمة ٢٤٧ ٨٩ كل ما يطرأ عليه الحدث من جانب فهو حادث

فاتق الله ورتبه ربك فان التوحيد افراد القدم عن الحدث

الحكمة ٢٥٠ ٩٠ ما حل العلم نجاً الا ورحل عنه الجهل ولا يكون

ذلك الا اذا عظم العلم

الحكمة ٢٥٢ ٩١ الخلق الحسن تجارة رابحة والقناعة كنز

والزهد عز العلم شرف والتوكل حرز والعقل سفينة النجاة

الحكمة ٢٥٥ ٩٢ مرارة العقوبة تنهى حلاوة الذنب

الحكمة ٢٥٧ ٩٣ صولة الباطل تختم بالوهن ووهن الحق ينجم بالصولة

الحكمة ٢٥٨ ٩٤ اهل الدعوى فعلهم دون قولهم واهل الكمال قولهم دون

فعلهم

الحكمة ٢٥٩ ٩٥ اهل الصفامن العارفين لا يرون لانفسهم على

غيرهم منية

الحكمة ٢٦٢ ٩٦ تظهر الكبر ذلة مضمرة في النفس وهذا كل العجب

الحكمة ٢٦٤ ٩٧ الحكيم لا يظفي ولا يهتك وقاره ولا ينفك عن الشرع

الحكمة ٢٦٦ ٩٨ غرور الرجل بوقته طيش وغروره بعلمه جهل

الحكمة ٢٦٧ ٩٩ العالم العاقل يزيد علمه بكل شيء يأخذ من اجهل

الناس شرف ما عندة مما يدخل في ميزان العلم ولا يشين علمه بشيء

من جهله ولا يترفع عليه بعلمه الا اذا اهلين علمه فيقوم الاعزاز

العلم ولكن بسلاح العقل

٤٦٩ الحكمة ١٠٠ أشرف البدايات الأيمان وأشرف الأواسط الترقى
في مراتب الأيمان وأشرف الخواتيم الحصول على الأيمان الكامل
والأمور بخواتيمها والله ولي المتقين

٤٧٤ المجلس الأول

٤٩٠ المجلس الثاني

٥٠٧ الترجمة يعنى ترجمة سيدنا السيد الرضا ع قدس سره

٥٠٧ نسبه الشريف الصوري لأبيه

٥١٢ نسبه الشريف لأمه

٥١٢ نسب أمه لأمها

٥١٣ نسب جدّه لأبيه من جهة أمه

٥١٣ نسب جدّه لأمه من جهة أمه أيضا

٥١٤ نسبه الشريف المعنوي لأبيه

٥١٥ البشارات التي حصلت بظهوره قبل ولادته

٥١٦ الخوارق التي ظهرت له حال كونه حملا في بطن أمه

٥١٧ ولادته قدس سره

٥١٨ الخوارق التي ظهرت له حين وضعه وفي حال رضاعه

وما كان يتعاطاه حال طفولته وصباه

٥٢٠ وافر علمه وحسن معاشرته وحلو منطقه ولطف كلامه

٥٢٠ تجويد القرآن وكثرة قراءة له وترغيب الناس في قراءته وتعظيم

أهله وحث الناس على تعظيمهم

- ٥٢٢ كلماته وحكمه العجيبة
 ٥٢٧ وصاياه النافعة للفقراء والمريدين
 ٥٢٨ موعظته العامة وما اختصه الله به في ذلك عالم يتقل عن غيره
 ٥٢٩ تأليفه وتصانيفه
 ٥٢٩ نظمه الشريف العجيب
 ٥٣٤ اجوبته البليغة للديعة عن بعض أسئلة سئله
 ٥٣٦ دعواته التي كان يواظب عليها
 ٥٣٧ شفقتة ورأفته على خلق الله تعالى مطلقا
 ٥٣٩ مسكنه وتواضعه وعدم رؤيته نفسه
 ٥٣٩ كراماته الظاهرة وإشاراته الباهرة
 ٥٤٩ شمائله وخلقته الصورية وأخلاقه الحميدة المعنوية
 ٥٥٣ إخباره عن مقامه تحت تابيعة الله تعالى لا افتخار ولا أنما
 ٥٥٦ تصدده لمقام الأرشاد وجنوده على سبادة الدعوى الرب العباد
 ٥٥٨ مرض موته قدس سره
 ٥٥٩ وصاياه المشعة بوفاته قدس سره
 ٥٦٣ وفاته قدس سره
 ٥٦٤ مدة عمره قدس سره والقصيدة التي رثاه بها الخلد في العاظم
 ٥٦٦ خلفه في الشيخة برواق أم عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع لاوليائه الولاية معرفته ونصب لهم اعلام القز والهيبة
والوقار. وخفض قدر من عاداهم بنقض عهدهم ورد اشاراتهم بالعارفة
ومزيد الانكار. وجر قلوبهم السليمة من كسبة القسوة والفطرات
وزينهم بلباس البقطة والوظف وخصهم بمحبات. ومنحهم
بتوافيق مضمربانهم وما اظهروه من حميد الاخلاق وحسن الافعال.
واتحفهم بالتوفيق وسبح الخذلان وحلاهم بحيل الحركات وبديع الخصال
وشرح صدرهم لتصور العلوم الدينية فطقوا بالحكم البليغة الدالة على وجوب
القضايا وورعهم التوحيد. وتكلموا بالاقوال الفصيحة المنتجة للتقديرات
بيوم الجمع والحساب والوعد والوعيد. والصلوة والسلام التامان على
سيدنا وسيدنا محمد المرفوع الذكر المرسل بشيرا ونذيرا الكلمة الانام. الموصول
من وقف على ابواب قصر الشريعة الناصحة الى مقامى المجاز على متن الصراط والنظر
الى الرب السلام. المبتدأ النبوة المقدم النور على سائر الخلق وافضلهم
المؤخر ظهور الشئخ الشريف والجميل اللطيف والحاتم للنبئين. المميز ذنا وصفة
على سائر من اسطفاه الله للرسالة واطلعه على غيبه وتراسمه الاعظم
والصبيح في ايجاد الاكوان على الاطلاق والعللة التامة في السجود لادم. وعلى
اله العاملين بالكتاب المستسكين بعروة اتباع النبي العزيز عليه تحت الامة.
الاثرين بالمعروف والنهي عن المنكر القاعين بمول النقي وجبر كسر الفرب المنقطع
وضيف الامة. واصحابه ذوى الهيات المقتنين لاناره التاشيرين
مشهورا حديثه واخباره الحسان. ابناذين الحميد بالكلية في بيان الحلال
والحرام والواجب والجواز ومعاني آيات القرآن. وعلى الاولياء المستغرقين

الادواح في اجناس المراقبة والمشاهدة والمعاينة المراعين لانواع ادب
مراتب الاحسان والحضور والانتباه. المجتهدين في تقييد الاشباح بفعل
الغرائض ومؤكدا سنة ومستحبها وترك المنق والمكروه وزى استبناه.
ما اشتاق سالك مجذوب فان الى مناجاة الواحد الباقي القديم وتاوة
منيب والامن خشية الملك القدير العليم. **اما بعد** فيقول العبد الفقير
المقر بالجهنم والتقصير تراب اقدم العلماء. وغار مجالس الصالحين محمد راج
الدين بن احمد بن عبد الفتاح الموصلي الاشعري الخفي الرفاعي. الشهير بابن
عبد الفتاح الفيل. لطفا لله به وسره بستره الجليل. لما من الله سبحانه وتعالى
على بالانتساب الحاشدة الرفاعية. والانظام في سلك خدام رجال
طريقهم العلية. بواسطة من هوزهرة الشجرة العلية. وغرة الدوحة
الشريفة النبوية. واسطة عقد سلسلة الطريقة العلية الرفاعية.
ودرة يتيمة قلادة السادة السيادة. شيخ المشايخ. ذي الجلال والادب
قبط الطريقة. وكشاف كل حقيقة. رافع الوية السنة المحمدية. وناسر
اعلام مناجح الطريقة الاحمدية. رئيس امثال ذوي السيادة والمجد والمحب
ونجرحها بذة اولى الفضل والمعرفة والادب. جوهره عقد ارباب الكمال
والفخر والشرف. وباقوت تاج علماء السلف والخلف. مشكاة مصباح
الارشاد. وغرة جبهة الاسعاد. الشمس شرقية بانوار الهدى في سماء الطريقة.
والبد المضيئ باسرار المعرفة في فلك الحقيقة. مربي استا يكن بسر خفي حاله.
ومسلك المريدين ببلوغ جاني قاله. الذي فاضت سحبه نوره على كل وارث واراد
وانهكوا بلوا منه على كل باد وخاضر. وسطفت بروق التفاتاته على
مرتبجه. ولعلت بوارق توجهاته على ملجئه. وانجحت رواحل انطالين على ابواب

نواله وحطت أحمال القاصدين على عتاب فضله ذى التأليفات النافعة
 والتصنيفات الجامعة والتحقيقات الفائقة والمدقيقات الرائقة والها
 الرشيدة والأشارات الدقيقة والتصريحات الأنيقة والقصيرات الرقيقة
 والحكم البليغة والكلم البنيغة والمعارف الشريفة والمعارف اللطيفة
 واللطائف العجيبة والنظائر الفهية والأقوال الجليدة والأفعال الجليدة
 والأخلاق الحميدة والسير الحميدة والخصال البديمة والشيم البديعة
 والشفقات الكريمة والرفات العيمة والنصرت البهية والعهود الوفيّة
 والأحوال الصادقة والنقائ العابقة والمبصرة الفينة والمهيكلة اليقينة
 والعقل السليم والرشد القويم واللبّ الطاهر والوجه الزاهر والأشهر
 الخفية والأخبار الجليّة والمقامات العالية والمرتبات السامية والذكر
 الرفيع والقدر المنيغ والصيت الواسع والمجاهد النافع والمهنة العلية
 والنفس الزكية والصفات المرضية والمخايل الرعية والعهود الغريبة
 والمكانة الشهيرة والمنصب الخطير والتواضع الوفي والهيئة العاقرة
 والمرتبة الفاخرة والبهاء الأسنى والفر الأسنى والبدن العابد والناس
 الحامد والغول الصابر والجسد الشاكر والذمام المحفوظ والأخاء
 المحفوظ والفضيلة الباهرة والنجابة الظاهرة في الصدور العظام
 ومصدر الأعظم والأنام وجيده وعلامه زمانه وفريده وعصره وفهامة
 أو أنه شيخ سيدي وسندي وشرفي وفخري ومولاي وبلجاي
 وسعدي ووسيلتي وذخري من شمس هذه مشرقه في كل نادى حفره
 الشيخ أبي الهيثم محمد بن أبي القاسم بن أبي القاسم بن أبي القاسم بن أبي القاسم
 على الأنام عبوده ووفقنا لاستغاضة محاب أمارة وأهلنا للمكوف في

كعبة اسواده^٥ وادخلنا حيطه كنف ارشاده^٥ الى ما ينفعنا يوم المعاد^٥
 ولما فيه تيسير الامر كله^٥ وحصول القوام والسداد^٥ آمين وكان ذلك
 من النعم الجليلة السبعة على^٥ والنعم الجزيلة الواصلة بواسطته الى^٥
 وجب على أن احمد الله سبحانه وتعالى على هذه النعم العظيمة^٥ واشكره على
 هاتيك المنح الفخيمة^٥ ففرمت على أن اجعل الحمد الواجب لله سبحانه وتعالى
 على باحافى بهذه النعم الوافرة^٥ والشكر المترتب على بأسا في بهاتيك
 المنح الفاخرة^٥ أن اتورق في لفاتره^٥ واعطر ذهني لقاصره^٥ بخدمة شرح
 بنده من بوالنعم منور حكم صاب هذه الطريقة العلية^٥ الذي هو سيد
 رؤساء السادة الصوفية^٥ شيخ سلاطين الشيوخ^٥ ومرجع كل ذي^٥
 التمكن والرسوخ^٥ غوث أقطاب الأقطاب^٥ وملي أفاضل الأفراد^٥ والآن^٥
 ذو المناقب السلسلة^٥ شيخ من الاشخ^٥ له صاحب المقامات العلية^٥ والكر
 الجليلة^٥ والأحوال السنية^٥ والفتح الموفق^٥ والكشف المشرق^٥ والقلب
 الأنور^٥ والسر الأظهر^٥ والقدر الأكبر^٥ والمعارف الباهرة^٥ والمقائق
 الزاهرة^٥ واللطائف الشريفة^٥ والهمم المنيعة^٥ والأشارات السنية^٥
 والعبارات النامية^٥ والمجالس الصدف في الحضرة والقرب^٥ والمكان المكين^٥
 والمقام الأعلى في القوة والثبت^٥ والطور الرفيع في التمكن^٥ ركن الطريقة^٥
 علما وحالا وتحقيقا واكمل أفراد هذا الشأن^٥ وسيد أئمة ساداته^٥
 وسادات الدعاة اليه في كل أوان^٥ الذي قهر حواله وملك أسرارها وعلت
 موارده وظهر على أمره^٥ وتعطرت الأفاق بنشروته ونوشت الأقطاب بذكره^٥
 وتحرائت القلوب بمحبته وملأ الصدور من هيئته^٥ وقاد النفوس الى
 أرادته وسخر العوالم لأجابته^٥ ومنحه بالتصريف النافذ وجعل له البلع

الطويل في خرق الموائد وقلب الأعيان، وأظهر على يديه العجائب وأقامه
 حجة على الأولياء، ونصبه قدوة لأقطاب الزمان، وأوقع له القبول المآل
 عند الخاقص والعام، وجعله مرشدًا للأسلام وغوثًا للآلام، الذي انتهت
 إليه الرئاسة في شرح أحوال القوم وعلوم الطرق، وكشف منازلاتهم
 بأكبر تحقيق، وأكمل تدقيق، وخرج بصحته جماعة كثيرة لا يحصون من أرباب
 الأحوال الصادقة، وانتمى إليه عالم عظيم من كل قطر فلبوا ببركته إلى
 ما لا يدرك من الكرامات والاشادات الخارقة، وقصد بالزيارات من
 كل فج عميق، وما خاب من تشرف بزيارته ونج برويته من نيل كرمه
 والفوز بسعادة على التحقيق، ورواه المشايخ وغيرهم بالتبجيل، وشهدوا
 له بالاحترام والتفصيل، وبصحة زهده وكثرة حلمه وشدة تواضعه
 وعظم أثاره لحوار نفسه تضرب الأمثال، وإلى مثلها تمتد الأمل وتشد
 الرجال بن في بعضها تفنى الأجل، خادم الكتاب والسنة على الهمة، تالك
 عشر الأئمة في الأمة، مقبل يد سيد الكونين، والمتمكن من المشرب والقدم
 المحدين، محيي الملة والدين، أجل المقفين لأنار سيد المرسلين
 الإمام الخضير سيدنا وسندنا، ومفرغنا ومجدنا، ومليأنا ونجوانا
 وسيلتنا، ولادنا، سيد احمد الرفاعي الكبير، رضي الله تعالى عنه وعنا
 به آمين، بأظهار شيئا مما خفي من حقائق لطائف معانيها الشريفة
 القدسية، وأبرز ما استتر من دقائق طرائف مغرباتها اللطيفة
 الأنسية، على حسب استعدادي لقاصر الكليل، واقتداري الضعيف
 العليل، فكنت أقدم رجلاً وأفرأخى في ذلك، لا عن أداء واجبي
 الحمد والشكر المرتبين على بسبب ما هنالك، بل أولاً في اختيار

أي من وفير المصالح حكمه، وإيتار أي من عظيم نواحي كلمه، وثانياً لكون
 بضاعتي مزجاة وقصر الباع، وكوفي لست أهلاً للدخول إلى تلك النواحي
 إلى أن أشرق على شمس المراسلات من جانب حضرة شفيق العلية
 حفظه الله تعالى وأسبغ نعيم الظاهرة والباطنة عليه، وأضاءت
 على من مفاد تلك المراسلات الشريفة البهية، بدور صدور الأمر
 من قبل رفيع تلك الذات العلية، بشرح الرسالة التي حوت من الحكم
 البوالغ انفعها، وجمعت من الكلم النواحي ابرعها، وحازت من
 العبارات الرشيدة اجمعها وأعلها، وفازت من الأشارات
 اللطيفة بأبدعها وأحلاها، التي جمعها الأمام المهام المحي الطامش
 الأسلام أبو المعالي، مولانا السيد محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي
 عليه رحمة الملك المتعالي، السمات برحيق الكوثر، من كلام الفوت
 الرفاعي الأكبر، وما صدور ذلك الأمر الجليل من جنابه البهي
 للغير بذلك في تلك المراسلات النفيسة النيرة، وليس طلب حضرة
 العلية من المحرر لك في هاتيك المكاتبات الانيسة العظيمة، إلا
 كرامة ظاهرة من عظيم كراماته الصادقة، وإشارة باهرة من فخيم
 إشاراته الخارقة، ولله در من وفي كامل ذي نظر حارق عارف
 بالله، مكرم منوج متحف بتحقيق حديث نقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
 بنور الله، ولما لم يكن للغير بد من امتثال ذلك الأمر المخير الجليل،
 ولم ينبغ للحقير سوى المبادرة والمساعدة إلى أن أشرق بالاشتغال
 بذلك العمل الصالح الفضيل، مع ما أفيض على محمداً سبحانه من سجا
 امداداته المعنوية، وأشرق على بفضلته تعالى شمس انوار توبهاته

وبسببه كافي التحير ولما كان مدلول الحرف معنى حاصلاً في غير لا يتعقل ذهنًا
ولا خارجًا لا يتعلق له الشرط له التعلق للنوى وهو الألفاق والنوى
وهو هنا جعلت التسمية مبدأ له فيفيد تلبس الفاعل بالفعل حال الألفاق
على سبيل التبرك والاستعانة والاولى تقدير المتعلق مؤخرًا كما في قوله تعالى بسمه
بحرأها وقولاً يا أنعبد لأنه أهم وأدنى على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق
للوجود فإن اسمه تعالى مقدم على التاليف وغيره والأسم عند البصريين من الأسماء
التي حذفت أعجازها لكثرة الاستعمال وسكنت أوائلها على الساكنين وأدخل
عليها مبتدأ بها هرة الوصل لأن من رأىهم أن يبتدأ بالمتحرك ويقفوا على
الساكن واشتقاقه من السمو ومن السمة عند الكوفيين وأصله وسم حذفت
الواو وعوضت عنها هرة الوصل ليقول علالة ثم أن المراد بالاسم هنا ما قابل
الكنية والتلقب فيشمل الصفات الحقيقية أو إضافة أو سلبية فيدرك على أن
التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى والله علم على الذات العلية المتبعة
للصفات الحميدة كما قاله السعد وغيره أو المحصورة أي بلا اعتبار صفة أصلاً
كما قاله العصام قال السيد الشريف كما تاهت العقول في ذاته وصفاته لاجتماعها
بنور العظمة تحرت أيضاً في النقطة الدالة على الذات كأنه انعكس إليها من
تلك الأنوار أشعة فبهرت عين المستبصرين فاختلوا أسرائني هو أيام عوفي
اسم وصفة مشتق أو جامد علم أو غير علم والجمهور على أنه عوفي علم مرجح من
غير اعتبار أصل منه ومنهم أبو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي والخليل وروي
هشام عن محمد بن أبي حنيفة أنه اسم الله الأعظم ويقال الطحاوي وكثير من العلماء
والنحاة عوفي حتى أنه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكوبه والرحمن لفظ
عوفي والجمهور على أنه صفة مشبهة وقيل صيغة مبالغة لأن الزيادة في العظم

لا تكون إلا زيادة المعنى والآلات عبثاً وقد زيد فيه حرف على الريح وهو فيد المبالغة
بصغته فذلك زيادة على زيادته عليه في المعنى كما لأن الرحمانية تعم المؤمن والكافر
والرحيمية تحصر المؤمن أو كيعاً لأن الرحمن المنعم بجلال النعم والرحيم المنعم بدقائقها
والظاهر أن الوصف بها للمع وفيه إشارة إلى لمة الحكم أي أنما افتتح كتابه
باسمه تعالى مبتدئاً مستعيناً به لأنه المفيض للنعم كلها وكل من شأنه ذلك لا يفتح
إلا باسمه وهل وصفه تعالى بالرحمة حقيقة أو مجازاً عن الأنعام أو عن أرادته
لأنها من الأغراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى فيراد غايتها المشهور
الثاني والتحقيق الأول لأن الرحمة التي هي من الأعراض هي القائمة بأول يلزم
كونها في حقه تعالى كذلك حتى تكون مجازاً كالعلم والقدرة لا إرادة وغيرها
من الصفات ثمانية القائمة بنا من الأعراض ولم يقل أحداً أنها في حقه تعالى
مجازاً قال بعض كبار رتبة تعالى ثلاثة آلاف اسم ألف منها الملائكة لا غير وألف منها
الأنبياء لا غير وثلاثة في التوراة وثلاثة في الإنجيل وثلاثة في الزبور
وثلاثة وتسعون في القرآن واحداً سائر الله به ثم أن معنى هذه الثلاثة
ألف في هذه الأسماء الثلاثة فمن علمها وفاقها فكأنما ذكر الله تعالى بكل أسمائه
عن أبي بردة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأية
لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود غيري فقلت بلى فقال يا بني شئني تفتح القرآن
إذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هو هي لطيفة أن قلت لم يدرك
الله في أول كلامه بالحرف دون الأسماء الفعل وهو البا من بسم الله قلت لأن المقصود
من خلق العالم والتكوين لأدم وبعث الرسل وتوضيح السبل وأنزال الكتب ليس إلا الأرشاد
إلى معرفة الله تعالى كقوله وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون أي ليعرفون وقال
تعالى كنت كثر أنحفياً فاجبت أن أعرف فخالقت الخلق فعرّفهم بي فعرّفوني فبينه

واسمائها
مباحث البلية

٧ ١١١
فأول كتابه على طريق تحصيل المعرفة بأن بدأ بالحرف دون الأسم والفعل فكان
تعالى يقول أن اردت أن تعرفني وتصل إلى فعليك يقطع العلائق وتجريد
الباطن وكأن الحرف بلا معنى في نفسه حتى تظهر بك المعاني
تخرج عن الاكوان في طلب العلي ^{هـ} فان معاني الأسم بالحرف تظهر

أخرج أبو داود والترمذي وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى أنا الرحمن أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ومن يتها بئته وفي الحديث
إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من البلاء ^و وما أن عارفا كتب بسم الله
الرحمن الرحيم وأوصى أن يحمل في كفه فليل له أي فائدة لك فيه قال أقول
يوم القيمة ^{الرب} بعثت كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم ما ملني
بكتابك نكتهم للأنسان ثلاث منازل وفي البسملة ثلاثة من الأسماء
يقطع الأنسان كل منزل بقوة اسم فكانت تعالى تقول أنا الله القادر المدبر
الأحوال العباد في الدنيا وأنا الرحمن لمن وصل إلى منزل القبر وأنا الرحيم لمن وصل
إلى منزل القيمة لطيفة أن الله تعالى ذكر مجموع أسمائه الحسنى ثلاثة أسماء في البسملة
والتي هي لفظة الجلالة اسم الذات الذي جرى مجرى العلم في حقه تعبر بقائلها
ذاته الجليلة العظيمة ثم لما كان لنا عالمان عالم الشهادة وعالم الغيب هما
الدنيا والآخرة ذكر بعد اسم الذات الأسمين الآخرين تيسيرا للعباد على أن العالمين
قائمان بحجته كما جاء في بعض الأدعية يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة وذكر الرحمن لعمارة
الدنيا والرحيم لعمارة الآخرة ليعلم أن رحمة محيط بها وإن يشاء من أجزائها العالمين
لا يحلون رحمة لأن رحمة أوسع من كل وسيع قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء

حكى أن عمر بن عبد العزيز خرج إلى المصلى يوم العيد فلما صلى قال اللهم حمى فانك قلت
أن رحمة الله قريب من المحسنين فإن لم يكن من المحسنين فأنما من الصالحين وقد قلت
والصالحين والصالحات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا فإن لم يكن من الصالحين فأنما
من المؤمنين وقد قلت وكان بالمؤمنين رجاء فإن لم استوجب ذلك فأنما شيء وقد قلت
وحجت وسعت كل شيء الآية فإن لم يكن كذلك فأنما مباح حيث حوت رحمتك فأنك قلت
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وأعلم أن من جملة فضائل هذه الآية الشريفة
أنها راجعة تتبع منها رواية كتبت عرضاً لسمي الله الرحمن الرحيم على أساقى العرش فيعين الماء
تبع من ميم يسمي عن النبي تتبع من هاء الله وعين الرحمن تتبع من يسمي الرحمن وعين العسل تتبع من
ميم الرحمن هذا منبها وأما منبها فكلها تنصب في الكثرة وهو حوض النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الجنة اليوم يستقل يوم القيمة إلى العرشات ليستقي المؤمنين ثم يقال في الجنة ويستقي
أهل الجنة أيضاً من عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرجق وزواجرهم
من تسنيم بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشرب الطهور بلا واسطة كما قال تعالى وسقاها
به من الزاهور فأنك تفسر بعض العلماء الكثرة في قوله تعالى إنا أعطيناك الكثرة بالسببية
الشريفة فأنها آية عظيمة ونعمة جليلة شجرة لا نهاية لفوائدها ولا غاية لتبريرها فأنها
مع قصرها لو تأملها المتأمل الذي الفطن لها تحتوي على جميع العلوم وذلك لأن الباحث
العاو ما أن يبحث عن علم فإن الله أعلم صفاته وأعلم أسمائه وأعلم أفعاله فكلمة الله إشارة
إلى العلم الذات وكلمة الرحمن إشارة إلى العلم الصفات وقوله بسم الله إشارة إلى العلم الأسماء
وحرف البسمة إشارة إلى العلم الأفعال فتكون البسمة حاصرة لجميع أنواع العلوم ونقول لما جاز
جاءه لا بد لحرف الجر متعلق وهو ما أن يكون فعلاً أو مشتقاً منه وقوله الله اسم تحت عن الاسم الفعل
والحرز متعلق بعلم الحق بسم الله إشارة إلى جميع الحق وقوله الرحمن الرحيم مشتقان والاستشفاق

فصية البسلة لله

يعق

يتعلق بعلم الصوف بقوله الرحمن إشارة إلى علم الصوف وإشارة إلى علم الاشتقاق أيضا وأيضا
الرحمن إشارة إلى الرحمة وهي رقة القلب والخلق الرحمة على الله تعالى بهذا المعنى لا يجوز
فينبغي أن يكون إطلاقها عليه تعبيرا باعتباره العناية وهو إرادة الأفعال بطريق المجاز والبحث
الحقيقة والمجاز يتعلق بعلم البيان فيكون إشارة إلى علم البيان أيضا وإلى الالهيين الذين
تجسست وهو يتعلق بعلم البديع فيكون إشارة إلى علم البديع أيضا ولا شك أن البديع ^{أصله}
تعلق بمجدد وقد اختلف في أن تقديره مقدما أو في آخر البحث عن تقدير المعول
وتأخير يتعلق بعلم المعاني في قوله بسم الله إشارة إلى علم المعاني وكذلك البحث عن الخلف والذكر
يتعلق به وقوله بسم الله من باب إضافة الاسم إلى المسمى والبحث عن كون الاسم عن المسمى أم غيره حتى
يجوز إضافة الاسم لا يجوز يتعلق بعلم الكلام في قوله بسم الله إشارة إلى علم الكلام وقوله الله
الله واجب الوجود وما سواه ممكن والبحث عن الواجب الممكن يتعلق بعلم الحكمة فيكون إشارة إلى
الحكمة ومعنى الرحمن الرحمن المعنى الحسن كما ذكرنا ومعرفة كونه محسنا متوقفا على معرفة أنواع
النعم ومعرفة أنواع النعم متوقفا على معرفة تدرج الأعضاء ومعرفة خواص الأرض والسموات ومعرفة
خواص الجيوب والنفوس ومعرفة خواص الأرواح والأدوية ومعرفة الأفلاك والنجوم وذلك يتعلق
بعلم الطب وعلم النجوم وعلم الهيئة وعلم الحساب وعلم المساحة فيكون إشارة إلى جميع هذه العلوم وإذا
عرفت كونه متعابجا لاندل النعم ودقائقها من النعم الظاهرة والباطنة وجبت عليك شكره وإنك تعبدا
على الاقتال والأوامر والاجتناب عن نواهيها وذلك يتوقف على معرفة أحكام الله تعالى ومعرفة
تعلق علم الفقه وعلم أصول الفقه فيكون إشارة إلى العلمين المذكورين ^{الشرعية} والشريعة
قيضة عملية والبحث عن القضية عملية هي ثمينة يتعلق بعلم المنطق فيكون الإشارة
إلى علم المنطق وقوله الرحمن الرحمن موزون ويشعر لأن النعم موزون متقاي قصد تعقيده
وليس من النعم الرحمن الرحمن كذلك لأن كلام الله تعالى منزلة عن ذلك ومعرفة كون الكلام موزونا لا يتعلق
بعلم العروض في قوله بسم الله الرحمن الرحمن إشارة إلى علم العروض وكذلك كلمة الله إشارة إلى جلال الله

وكلما ارجع إشارة الى جمال الله ومعرفة الجلال والجلال يتعلق بعلم الأخلاق فالاسماء الثلاثة
 إشارة الى علم الأخلاق والبدء في قوله بسم اللطيف وهي إشارة الى أن العبد مادام مشغولاً بغير الله
 بعيد عن جناب القدس ألا استغل بخدمته الله تعالى وتعلق بذي كبرياء ذكر اسمه اتصل به
 وقرب منه وذلك يتعلق بعلم المكاشفة والرياضة فقوله بسم الله إشارة الى العلم بالرياضة
 وتهذيب الأخلاق والمكاشفة فمن تأمل في هذه الآية الشريفة حق التأمل تحقق عدة منها
 من جميع العلوم ومعدن جملة المعارف تكون هي لكثرة المذكور في قوله تعالى أنا اعطيتك
 الكثرة وعلمها اسم مجرور بالباء ولفظ الجلالة مجرور بإضافة اسم البعد والرجوع عنها على
 والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف وقال الأخفش العامل فيها منون وهو كونه تابعاً
 فالعامل المنوي على هذا ثلاثة العامل في المبدأ والعامل في الفعل المضارع والعامل في الصيغة
 ويجوز نضربها على انضار أعني ورفضها على تقيده هو الحمد هو لونه الوصف بالجميل على الجمل الاحسان
 على جهة التقظيم والتجمل وعرفا فعل بني عن تعظيم المنع بسبب انعامه فالاول اخصى مورداً اذ
 الوصف لا يكون إلا بالنسبة وان لم متعلقاً لانه قد يكون لا بمقابلة تامة والثاني بعكسه
 فيكون بينهما عموم وهي والشكر لغة يراد في الحمد عرفاً وصرفاً العبد جميع ما انعم الله عليه أي ما
 خلق لأجله والحمد أطلق ينصرف الى العرفي لما قاله السيد في حواشي الطالع المفظ عند أهل
 العرف حقيقة في معناه العرفي مجازي غير وعنده تحقق الصوفية حقيقة الحمد اظهار صفات الكمال
 وهو بان فعل أقوى منه بالقول لأن دلالة الأفعال عقلية لا يتصور فيها التخلف ودلالة
 الأقوال وضعفية يتصور فيها ذلك ومن هذا البطل عند الله تعالى وتفاوت على ذاته فأنه
 بسط بساط الوجود على إمكانات لا تحصى ووضع عليه مواند كره التي لا تتناهى في أن كل ذرة
 من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في الباطن مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عليه
 والسلام لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ثم إن الحمد مصدر يصح أن ياد به معنى
 المبني للفاعل أي الحمادة أو المبني للمفعول أي المحمودة أو المعنى المصدر أو الحاصل بالمصدر

وعلى كل حال فأن في قولنا الحمد لله أما الجسد أو للاستغراق أو للهدهذه الذهن في الفرد الكامل المعهود
 وهذا هو الحمد العقيم فهي ثنتا عشرة وعلى كل من الصور الاثنى عشرة فلازم **لله** أما الملك
 أو للاستحقاق أو للاختصاص فهي ست وثلاثون وعلى الأخيرين لنا كيد الاختصاص
 المستفاد من أن ما قاله السيد من أن كلاً منهما يند على اختصاص المحامد به تعالى وقيل أن
 الاختصاص المستفاد من الكلام هو اختصاص الحمد بخوله والاختصاص من ذلك الاختصاص
 به تحافاً لأنه تآقي الأحكام الشرعية في كل من البسلة والمجدة أما البسلة فتج في ابتداء الذبح
 ورمل الصيد والأرسان إليه لكن يقوم مقامها كل ذكر خالص وفي بعض الكتب أنه لا يأتي بالترحن
 الإجم لأن الذبح ليس بسلامة للرحمة لكن في الجوهر أنه لو قال بسلامة للرحم فهو حسن
 وفي ابتداء الفاتحة في كل ركعة قيل وهو قول الأثر لكن الواقع أنها ست وقس أيضاً في ابتداء
 الوضوء والأكل وفي ابتداء كل أمر ذي بال يجوز أو تستحب فيما بين الفاتحة والسجدة
 على الخلاف وتباج أيضاً في ابتداء المشي والقيام والقعود وتكره عند كشف المرقع
 أو حمل الخماسات وفي أول سورة قراءة إذا وصل قراءة بها بالأنفال كما قيده بعض المشايخ
 قيل وعند شرب الدخان أو نحوه من كل ذي راحة كرهية ككل نوم ووصل وتحريم عند استماع
 محرم بل في البراءة وغيرها يكره من بسمل عند مباشرة كل حرام قطعي الحرمة وكذا تحريم على
 الحب أن لم يقصدها الذكر وأما الحمد لفتح في الصلاة وتسن في الحلب قبل الدعاء وبعد الأكل
 وتباج بلا سبب وتكره في الأمان المستفردة وتحريم بعد كل الحرام بل في البراءة أنه اختلف
 في كونه **بالعالمين** الرب في الأصل بمعنى التبرية والاصلاح وهي تبليغ النبي إلى كما لا يشينا
 فشيئاً ثم وصفه بالمعنة كالصور والعدل ولا يطلق على غيره تعالى الاقيداً لقوله تعالى
 ارجع إلى ربك أما التبرية في حق العالمين فيزيهم باغذيتهم وسائر أسباب بقا وجودهم وفي
 حق الإنسان فيربي الظواهر بالنعمة وهي النفس فيربي البواطن بالرحمة وهي القلوب ويربي
 نفوس العبادين بأحكام الشريعة ويربي قلوب المشتاقين بأداب الطريقة ويربي أسرار المحبتين

والبسلة
 في الحمد
 الشعبية
 متباج في الأحكام

بانوار الحقيقة وبرقى الانسان تارة بالحوارة وفيض قوى انواره في اعضائه
 فسبحان من اسمع بعظمه وبصر بشم وانطق بلحم واخرى بترتيب غذائه في النباتات
 بحبوه وثماره وفي الحيوان بلحمه وشحمه وفي الاراضي بأشجاره وأنهاره
 وفي الأفلاك بكواكبه وأنواره وفي الزمان بسكونك وتسكين الخشرات والحركات
 المؤدية في اليكاي وحفظك وتمكينك من ابتغاء فضله بالتهاريا هذا يرتك
 كأنه ليس له عبد سواك وانت لا تحدمه أو تحدمه كأنك ربنا غيره والعالمين
 جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه قال وهب لله ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم
 منها وما العرمان في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال الضحاك ثلث ثمانية وثلاثون
 ثلث ثمانية منهم حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وهم خشوع جهنم وستون عالم الملبوسون
 الثياب مرميهم ذوو القرنين وكلهم وقال الكعب الأجداد لا يحصى لقوته تعالى وما يعلم
 جنود ربك الا هو وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق أربعة
 أصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء تسعة منهم
 الملائكة وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة منهم
 الشياطين وجزء واحد الانس والجن ثم جعل ما عشرة اجزاء تسعة منهم الجن وواحد
 الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل مائة جزء في بلاد الهند منهم سبع
 وهم اناس فيهم مثل رؤس الكلاب وما لوف وهم اناس اعينهم على صدورهم وما سوخ وهم
 اناس اذا نهم كاذان الغيلة وما لوف وهم اناس لا يطاوعهم رجلهم يسمون دوان باي
 ومصير كلهم الى النار وجعل اثني عشر جزءا منهم في بلاد الروم والسطورية ولللكائنة
 والاسرائيلية كل من الثلاث اربع طوائف ومصيرهم الى النار جميعا وجعل ستة اجزاء
 منهم في المشرق يا جوج ومارجوج وترن وخابقان وترن حدخ وترن خرد وترن جرجير
 وجعل ستة اجزاء في المغرب الزنج والزلط والحشة والتوبة وبربر وسائر لغات العرب

عالم

ومصيدهم الى النار **وبقي** من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثا وسبعين
فرقة اثنتان وسبعون على خطرهم اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية وهم
اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى بغير لمن يشاء ويعذب بمن يشاء وفي
الحديث ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين فرقة وستفرق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من هم
على ما عليهما واصحابي يعني ما انا عليه واصحابي من الاعتقاد والفعل والقول فحق
وطريق موصل الى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وطريق الى النار ان كانوا ابا
فهو خلود والافلا **والصلوة** الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الشكر من الله
وحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبادة فيها ركوع وسجود اسم بوضع موضع المصداق
صلى صلاة لا تقصية دعى انتهى قاموس وفي الترمذي هو موضوعة للاعتناء بالانهاك الشريف
ويتحقق منه تعالى بالرحمة عليه ومن غيره بالدعاء **فهي** من قيل المشترك المعنوي وهو
من المشترك اللفظي وهي مجاز في الاعتناء المذكور انتهى قال القسستاني ومعناها النساء
الكامل الا ان ذلك ليس في معناها فامرنا ان نكل ذلك اليه تعالى كما في شرح التلويح
وافضل العبارات على ما قال المزي في اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل هو التعظيم فالمع
الله عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفي الاخرة بتصفيف اجره وتشفيعه
في امته كما قال ابن الاثير انتهى قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى احب ان يقدم المزمين يد
خليفته وكل امرطبه حمد الله والثناء عليه سجودا والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونقل العاكراني في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدبر
وخاب وخطيب ومنزج ومنزج وبين يدي سائر الامور المهمة انتهى **والسلام**
السلامة والاستسلام والاسم التسليم والسلام اسم من اسماء الله الحسنى ومعنا

في حقه تعالى ذوالسلامة من التناقض كافي تفسير الجلالين وذكره بعد الصلاة
 خروجا من خلاف من كره افراد احد هما عن الآخر وان كان عندنا لا يكره كما صرح
 به في منية المفتي وهذا الخلاف في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وأما غيره من الأنبياء
 فلا خلاف فيه **على سيده سادات** جمع سيّد وهو الجليل **البتين** جمع بنتي
 وهون ورحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه وهون البناء أي الخبر أو من النبوة
 والنبوة أي الارتفاع لرفعة رتبة النبي والأنبياء عن الله تعالى **والمسلمين**
 من عطف الخاتمة على العام جمع رسول من وحي اليه بشرع وأمر بتبليغه وهو المشهور
 وسادات أرسلوا الغمام الخمسة نوح وأبراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد
 الله عليهم جميعين وهو سيّد هم ودليل سيادته صلى الله عليه وسلم للجميع معلوم ثابت
 طخت بذكره الكتب ومن جلته قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيّد ولد آدم يوم القيمة
 ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا أتى
 وأنا أول شافعي وأول مشيقي ولا فخر واه الأمام أحمد والترمذي وغيرهما وسند
 ما يناسب ذلك أن شاء الله تعالى الملك الفقار ما يشرح الصدور وينور القلوب
 وينقش الأرواح وينعم الأسرار **سيّدنا محمد** بدل من سيّدنا البدل مما قبله وهو أشهر
 نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقول من اسم مفعول حمد بالتشديد لا فاء
 الجلالة إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم يتكرر حمد في سائر الاوقات والأعصار على
 ألسنة سائر أمته الأبرار والأجبار لأنه صلى الله عليه وسلم محمود على السنة كافة الأمة
 خلقا وخلقاً وأعمالا وأحوالا وأفعالا وأفعالا وأفعالا وأفعالا وهو محمود في الأرض وفي
 السماء ومحمود في الدنيا وفي الآخرة بل هو خير محمود وأكرم موجود وهو واسطة العلم
 لأيجاد هذا الوجود وهو صاحب المقام المحمود والموصوف المودود والقدور المعقود وهو
 صاحب الشفاعة العظمى التي يغبط بها الأولون والآخرون وإن كان هذان الألفاظ

عليه السلام
 نبينا صلى الله عليه وسلم
 نبينا صلى الله عليه وسلم

الى دين الاسلام وشفيع الخلق يوم الزحام وموضح الأحكام ومبين المحللات والحرام
 وجيب الملك العلام وصافه الحسنى لا تحيط بها الأقلام ونفوته الحسنى لا تقبل
 لضبطها الأبواب والأفهام فكيف لا يتكرر حده على ممر الليالي والأيام عليه من الله
 افضل الصلوة وأتم السلام ما كررت العصور والدهور والأعوام وبه سماه جزء
 عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميت بهذا الاسم وليس من أسماء أبائه فقال
 أنى لأرجو أن يحمده أهل السماء والأرض فحقق الله رجاءه قاله شيخنا حفظه الله
 تعالى في كتابه ضوء الشمس ومن أراد المزيد فليرجع إليه فإنه قد أبدع في هذا البحث
وعلى الله اختلف في المراتبهم في مثل هذا الموضع فالأكثرين اللهم قرأته صلى الله
 وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة على الاختلاف ففهم وقيل جميع أمة الأجابة
 وإليه ما مالك واختاره الأزهري والنووي في شرح مسلم وقيل غير ذلك انتهى شرح
 التتير وذكر القهستاني أن الثاني مختار الحققين **وصحبه** جمع صاحب وقيل اسم جمع
 قال في شرح التتير والصحابي عند المحدثين وبعض الأصوليين من لحن النبي صلى الله
 عليه وسلم مسلماً ومات على الإسلام أو قبل النبوة ومات قبلها على الخبيثة كزيد
 بن عمرو بن نفيل أو ارتد وعاد في حياته وعند جمود الأصوليين من طالت صحبته
 متبعاً له مدة يثبت معها الملاقاة صاحب فلان فلان أو فلان أو فلان تحديد في الأصح **أحمد بن**
تاكيد **أحمد بن** اسم فعل بمعنى استجب معناه يا الله استجب دعاءنا أو افضل يا رب بنى على الفتح
 كائن وكيف للقاء السالكين وليست من القرآن اتفاقاً لأنها لم تكتب في الأمام وله
 ينقل أحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم أنها قرآن لكن يسئ أن
 يقول القارئ بعد الفاتحة آمين موصولة عنها لقوله عليه السلام علمني جبريل آمين
 عند فراغ من قراءة الفاتحة وقال لأنه كالحتم على الكتاب ولله على رضي الله عنه
 توضيحاً فقال آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فسر أن الختام كما يمنع عن الختم

بشيء كلمة آمين

الاطلاع عليه والنصرة فيه يمنع آمين من دعاء العبد الخيبة وقال وهب يخلق
 بكل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر لي قال آمين وفي الحديث الداعي والمؤمن شريك
 يعني به قوله تعالى قد اجيبتم دعوتكم قال عليه السلام اذا قال الامام ولا
 الضالين فتقولوا آمين فان الملائكة تقولها من وافق تأمينه تأمين الملائكة
 غفر له ما تقدم من ذنبه وسر ما مر في كلام وهب اما الموافقة فيقول
 الزيان وقيل في الاخلاص والتوجه الاحدى واختلف في هؤلاء الملائكة
 قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روى الله عليه السلام قال فان من
 وافق قوله قول اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولوا الحفظة
 واهل السماء ايضا انتهى روح البيان **اما** اصلها مما يمكن من شيء **بعد**
 بالبناء على الضم لقطعها عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه أي بعد الحمد
 والصلوة على النبي وآله وصحبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بها في خطبه
 وكتبه قيل اول من ابتدأ بها داود عليه السلام وانها افضل الخطاب الذي
 اوتيته وانفا في قوله **فيقول** لما في ما من معنى الشرط **والحمد** هو الانسان
 حراً كان او رقيقاً كما في القاموس واختيار لفظ العبد للتميز والوقوف عند
 حد العبدية الذي هو مشترك كل مخلوق **محمد** بدل من العبد وهو اسمه
 الله تعالى **سراج الدين** لقبه المشهور بربه والسراج معلوم ولا يخفى ما فيه من
 الاستعارة المصروفة حيث شبه بالسراج في ان الناس يقتبسون من علمه في انوار
 الدين كما يقتبس من السراج وضافته الى الدين قرينة ولما كان لقباً له وقد
 اشتهر به صار بعد عن التقديم المؤدى الى ان يقال كيف ينبغي له ان يمدح نفسه
 بقوله سراج الدين **بن محمد** الله الرفاعي نسبة الى صاحب طريقتهم سيدنا وملاذنا
 السيد محمد الرفاعي قدس الله سره **تم الخ** وهي نسبة الى مخزوم **كان الله له** في الاعانة

والتميز والتوفيق والهداية ومقول القول قوله **قد لا يح** أي بدأ وعرض لي شيء
هوان **أجمع مائة كلمة** لغويته وهو كل جملة مفيدة لقولهم في لا اله الا الله كلمة
الاخلاص واما الكلمة الاصطلاحية وهي القول المفرد فليست بمائة هذا **واختتمها**
اي الكلمات المجموعة **بمجلسين** تشبیه مجلس سم كان للجلوس لكن أراد به مجازاً موعظتين
من مواعظه التي كان يشرف الناس بوعظهم **بمباركين** صفة لمجلسين أي بمؤيدي
الحق المحاضرين فيها وبنالون بها سعادة الدارين ولا بد فان مجلس العلم روضة
من رياض الجنة ومحل لنزول السكينة والرحمة ففي الحديث من سلك طريقاً يلتمس
فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا حوتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة **بنينا**
الرحمة وذكرهم الله فيمن عذره ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه اخرجنا الترمذي
عن ابي هرة **أقول** ولا شك ان مواعظه قدس سره ما خوزة من كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قوله **من كلام** صفة ثانية
اي كاشنين **وشينخا** مضاف اليه الشيخ هو ما كبرتنا او كثر علماً **وسيدنا**
اي امامنا ومقتدانا ومرشدنا ودايمنا الى ربنا **سلطان** اي رئيس **الاولياء**
جميع ولي وهو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظبة على الطاعات
المجتنب عن المعاصي معرض عن الانهماك في اللذات والشهوات وقطعهم **وانامهم**
واشد هم قوة وتمكنوا واكملهم حالاً وامضاهم قلاً واعلاهم درجة واكبرهم
رفعة واعظمهم شأناً وابدعهم مكاناً وارفهم ذكراً واجملهم نخراً واجملهم
قدراً شهد له في ذلك سيد المرسلين وافضل الخلقين في الدنيا والآخرة
التي هي حق كاسند كراما ورد في ذلك من الاحاديث النبوية **لما روى** الشيخ
محمد بن الصغار البغدادي احداً صاحب الشيخ عمراني جنس شهاب الدين السهروردي

البكرى قدس سره رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله ما تقول
 في الشيخ أرفاعي وفي الشيخ شهاب الدين السهروردي وفي الشيخ عبد القادر الجيلاني فقال له
 شهاب الدين بجلأ أقال الشيخ نشد وعبد القادر عاشق صادق وأحمد أرفاعي مجنونا
 وشيخ هذه الأمة قال فقلت أنا ذنبي أن أحمد التوبة عليه ولد السيد أحمد
أرفاعي فقال المسلمون عيال عليه كذا في تزيان الحجيين وشهادة بالسلطنة أيضا
الأولياء الاقطاب الذين لا يكون إخبارهم بذلك إلا عن ألهام من الملك الوها
كما روى أن سيدنا الشيخ منصور الرباني البطاحي رضي الله عنه قال يوما رأينا السيد أحمد
قدس سره أي أحمد أن شيخ هذه الأمة ووارث السرخدي وقطب دوائر الحضرات
كلها أنت شجرة الظل وما وى المستظلي ينفذ أمر ك على صاحب سجادة على وجه
الأرض وتكون دولة الحضرة الديوانية المقدسة لك ولذريتك إلى يوم القيمة بأذن
الله تعالى ولا ينقطع جبل الوصلة الألوية منكم أبداً فقال سيدنا أحمد قبل أن يتم الشيخ
منصور كلامه صدق أي سيدنا والله لا ينقطع جبل الوصلة مننا لأنه جبل بظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضلك سيدنا منصور وقال باني أنت وأنت مرت عليك بدايات جبل
طه عليه السلام حين كان سبق جبل الأمين عليه السلام بتلاق الآيات حالة الروح في طبه
تعالى خطاب محمية وأرشاد نبيه قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك
وحيه فقال أحمد أنا استغفر الله أي سيدنا قال سيدنا منصور وهذه بارقة
أخرى نسبت فذكرت ربك بارك الله لك أي أحمد ثم عاد للحديث الأول فقال
وعلى الضمان على فضل الله وكرمه أن لا يفعل لك نسيب ولا يغري لك حسب
ولا ينقطع جبل دولتك إلى يوم القيمة ویرفع الله ذكرك وذكر أهل بيتك وأهل
دارك ولأعلم لكم والله على كل شيء قدیر وكان الشيخ يعقوب بن بدر أن الأنصاري
قدس سره ينشد كثيرا في مجالسه هذه الآيات والظن أنها له

عج بالضمائر نحو أم عبيدة ان رمت تنظر مطلع الأقدار
وانزل رواق الاهدية أنته علنا محل تزا الأسرار
والتم عين الفوت احمد وابتهج ان ساعدتك ممونة الأقدار
واجل رسول العين منه بلعمة نابت بنا عن جدّه المختار
واقم شعاع الصدق ان رخابه صبب المجال على ذوى الأنكار
لله كم من سيد متوسد بين السوارى ضد ترب الفار
كالصارم العضب الصقيل لغد اوضن سلسلة كليت ضار
دهشته من شمع الرواق جلالة طرحته مبهوراً بلا أفكار
شم الأنوف بنوا الرفاعي اتقوا سد العلا بجلال الأثار
اشياخ اقطاب الوجود جميعهم وائمة الغياب والمخضار
لبسوا الخشوع دروع عز والتقى تحذره كنز غنى عن الدينار
وتوشحوا انصل التذل صار والصدق مصوباً عن الخطار
لبست صدور الاولياء بيوتهم خلع الصفا عنهم لعقبى الدار
بيت النبى واهل دوله ارثه بالفعل والأقوال والأطوار
اعيان اهل البيت سادان الحى حصن الزيل وكن ظهر الجبار
سفن النجاة على المعاة السادة الأطهار الالسادة الأطهار
هم عدتي للناسيان وعمدتي يوم القدوم على العظيم الباس
كذافي كتاب المعارف الحية **تاج الأصفياء** التاج الأكليل والأصفياء جمع صفي
كفني وهو الحبيب في اى الاولياء الذين اصطفاهم الله لمحبتهم ووقفهم لعبادته واولهم
على ابواب خدمته **عقد** بالكسر القلادة جمعة عقود قاموا فاضافة الى قلادة على
في القاموس بيان **الحكام** جمع حكيم وهو العالم العال الذي يلقى الحكمة وهي كل كلمة

وعظمتك وزجرتك أودعتك الى بكرمة او نهتك عن قبح فهي اخفى من مطلق العلم
 وأن فسرها بعضهم به وفي هاتين الفقرتين من الاستعارة ما لا يخفى أى رتبته
 بين الاقطاب والاعوث المصطفين على الاولياء كرتبة الناج بين سائر لباس الانسا
 من حيث الارتفاع والعلو ونسبته الى سائر العلماء الذين يلغون الحكمة عظمة وارتداد
 الذين هم بين الناس كالقلادة التي تزين ويتحلى بها كنسبة العقد الموهو
 الموضع الى قلادة حيث يزينا ويحليها كما تزين هي لابسها فهو قدس سره
 ارفع الاولياء رتبة واحسنهم فعلا واخلاقا واثبت الحكماء واوضحهم شهرة
 وانعمهم وامضاهم حكمة قال الشيخ الاسلام مفتي القائلين تقى الدين الشيخ عبد الرحمن
الانصاري الواسطي في كتابه ترياق الحيين ما نصه فانك اطلق القوم الخفي
 والافراد من ائمة اهل الله على تفرد الشيخ الرافعي رضي الله عنه في عهد مودة
 اللسان المحدث والحكمة النبوية وقد ذكر ذلك تحدثا بنعمة الله في مجالسه
 فقال اوتيت الحكمة وراثته محدثة فما انا اعترف من ذلك بالبحر العذب فمن
 في اراد ذوق تلك الحكم الحديثة فليدرك هذا الباب وان رأى موردا اعذب
 من موردنا فليذهب اليه فان اصحاب مائدة الكرم يعارون غير القبطه
 ولا ينصرفون حسدا عن الحق فينحسرون الناس شيئا هم بالحق بل الله بعث على
 رأس كل مائة سنة من مبعث هذه الامة امر دينها وهذا وقتنا الذي ابرزنا الله فيه
 لتجدد شريعته خليفه على صاحبها على احوال بفضل الصلاة والحمل الاسلام فلت
 ويؤيد قوه المؤيد يقول الله كلامه الدال على الله وانك يا ابي لوط الحق كماله المؤيد
 لرأيت ان الحكمة تنبع من مضامينها الباهرة ودر الحان تقذف من احوال موجو الكثرة
 الزاخرة انتهى غوث الرجال الكمل الفوت اسم من غوث تفويضا قال غوثنا في الحق
 وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو القطب حين ما يلجى اليه ولا يستفي غير ذلك الوق غوثا

الكمال
 او حاد اهل
 هو يكون غوث الرجال

وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تخاف في كل زمان وهو خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلقى الاوامر باطاعة منه صلى الله عليه وسلم
وله التصرف في الامداد لسائر الاولياء والايام والاموات وقد ورد في
حديث تسميته قطبا كما وردت التسمية بالاوتاد ايضا واما تسميته
بالنور فمن كلام اهل الله تعالى فارقي الاولياء القطب النور ثم الوليا
اللقن ان احدهما على يمينه والاخر على يساره السيمان بالامامين
ثم الاوتاد الاربعة كل واحد في ركن من اركان الكعبة والذي في ركن
الحجر الاسود على قلب بيته ناسخ صلى الله عليه وسلم بمد الخلق بالامدادات
العظيمة والثلاثة الباقية كل على قلب نبي من الانبياء قال المناوي
وانا ذلك النور الذي بالركن الاسود تحددت بالنعمة ثم الابدال ثم
مطلق الاولياء وفي الحديث الابدال في امة ثلاثون بهم تقوم الارض
وبهم تمطرون وبهم تنصرون اخرج الاسوطي في جامع الصغير سوا بالابدال
لان كل من مات منهم ابدل مكانه غيره اولان اخلاقهم بدلت باخلاق
الانبياء اولانهم بدل الانبياء فقد ورد ان الارض لما فقدت منها
الانبياء اضطربت واشتكت فادعى الله اليها ان اسكني واجعل بدل
الانبياء فيك الابدال يكونون على اخلاق الانبياء اولان الواحد منهم
اذا سافر من مكانه وجاء شخص يزوره جعل الله بدله في محله روحانية
وحقيقة بحيث يتكلم مع الزائر كما لو كان حاضرا ومن علامة الابدال عدم
التزوج وحسن خلقهم وبعضهم دائما ساكن القلب والجوارح في المشاهدة
وبعضهم ساكن القلب وجوارحهم دائما في اضطراب شديد الا انهم لا يشغلهم
ذلك عن مشاهدة جلال مولاهم واعلم ان معنى كون النور على قلب نبي ان

نور ولاية النبي الذي كان ينزل عليه ينزل على ذلك المولى أي الأسرار التي تنزل
 على قلبه لك النبي تنزل على قلب ذلك المولى وان اختلفت كيفاً وهو معنى
 قولهم في سيدي احمد البدوي عيسوي وأما ما استدلوا به من أن معنى عيسوي أنه
 كلما قدم الزمن زاد المدد فليس مراداً أو أن كان صحيحاً في نفسه وبهذا تعلم
 معنى قول اهل التصوف فلان مقامه محمدى وفلان عيسوي أي والمقام
 الأحمدي أعلى من محمدى كما هو مبسوط في كتب القوم يعرفه أهله سواء أظهروا
 أم كتموه فائدة قال الشبراغلي وفي تاريخ بغداد المخطيب عن الكوفي
 قال التقباء ثلثمائة و النجباء سبعون والأبدال أربعون والأخيار سبعة
 والعهد أربعة والفوت واحد فسكن النقباء المغرب وتسكن النجباء
 مصر وتسكن الأبدال الشام والأخيار سياحون في الأرض والعهد في زوايا
 الأرض وتسكن الفوت مكة فإذا عرضت الحاجة من امر الأمة ابتهل
 فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العهد فإن اجيبوا ولا ابتهل
 الفوت فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوة أنتهى **أوحد اهل الكمال** إلى التوحيد
 في زمانه في الكمال الذي يليق بما عدا الصحابة الكرام والأئمة الاثنى عشر وهذا يدل
 على أنه هو المفرد الكامل في زمانه اذ قد صرح أنه قال له شخص من تلامذته يا سيدي
 انت القطب فقال له شيخك عن القطبية فقال له فانت الفوت فقال له شيخك
 عن الفوتية قال له انا في الشرف وهذا دليل على أنه تقدم المقامات والأحوار
 لأن القطبية والفوتية مقام معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم لمقام معلوم
 وان كان له كل مقام مقام كذا في اجابة الداعي قوله وما يدركه على نوره قدس سره في الكمال
 في زمانه ما ذكره الشيخ الهادي مولانا السيد الله العبد والمسيح الحسيني في كتاب النجم السامي
 قال انقل ان القطب ابا بكر الهواري سأل الشيخ الزاهد يوماً من الأيام عن مقام

الاقطاب ومرتبتهم فقال له يا هو اني الهك الله اسمع ما اقول لك اعلم ان في
 المشايخ اقطابا اربعماية وخمسا واربعين ورئيس جملتها الواحد قطب الاقطاب
 وهو السيد اتراعي قدس سره وكما ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام مائة ألف
 واربع وعشرون الفا منهم ثلاثماية وثلاثة عشر رسلا ومنهم خمسة والاربعون فلذلك
 الاولياء مائة الف واربعة الاف منهم اربعماية واربعة واربعون شيوخ وكل واحد
 من هؤلاء الشيوخ قطب في وقته وفي بلاده التي كان يتصرف فيها مثل اني يزيد البسطامي
 فانه كان قطب بسطام ومقامه بين الاولياء مثل مقام جبير عليه السلام بين
 الملائكة والله سبحانه وتعالى اذ افقه حلاوة مناجاته في عالم البصيرة وهذه نها
 حال الاولياء ورتبة عالية ومثل معروف الكرخي كان قطب بغداد والحسن البصري
 كان قطب البصرة وقطب الشيوخ حيث ان جميع المشايخ منسوبون اليه وابنته كانت
 من الامام امير المؤمنين وقدوة العارفين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى عنه
 طريق السالك وتعلمها منه وابو سعيد ابو الخير كان قطب مهنه واحمد بن عون
 بن خلف البجلي كان قطب الأبدال والسيد محمد الدورقي كان قطب شوكتان وبيات
 وعاد الرضي كان قطب الخورستان وعلي بن نعم كان من اقطاب بغداد ايضا وقرى على
 هذه بقية الشيوخ الاقطاب وان اعلى طبقات المشايخ طبقة السيد الكبير اتراعي
 قدس سره ثم طبقة الشيخ ابى زيد البسطامي ثم طبقة الشيخ معروف الكرخي ثم طبقة
 الشيخ ابى القاسم الجيني بغدادى ثم طبقة الشيخ احمد بن عون بن خلف البجلي رضي الله
 عنهم جميعين وكل من هو من اهل المعارف والاحوال يعرف ما قلناه من هذه
 المراتب التفاوت بينها وعلو شأنها على ما عداها واما العارفين الجاهلون
 فهم عن معرفة ذلك بمعزل وقال ايضا نقل ان سيدى علي بن نعم قال ان الشيخ كثر
 العارفين يقول المشايخ رضوان الله عليهم عددهم مائة الف واربعة وعشرون

العا وانظروهم وابعدهم في باب المشخة والولاية ثلاثمائة شيخ وفضل ثلاثمائة سبعون
 شيخا وفضل السبعين سبعة شيوخ وفضل السبعة اربعة شيوخ وفضل الاربعة
 ثلاثة شيوخ وفضل الثلاثة واحد واصطلاح القوم والاصحاب ان هذا الواحد
 هو قطب الاقطاب وقطب الاقطاب هو سيدي السيد احمد الرفاعي الكبير قدس سره انتهى
 وقال مولانا الامام عبد الكريم الرفاعي قدس سره في كتابه سواد اليمينين ما نصه
 اخبرني شيخنا الامام الحجة القدوة عز ابو حفص شهاب الدين السهروردي عن عمه الولي
 العارف شيخ الشيوخ الى الخبيب عن شيخه الامام الهمام البحر الطام محمد بن عبد البصر
 رضي الله عنهم قال كل الاولياء ادر كنا مقاماتهم وما وصلوا اليه وعرفنا مستقامهم
 في السير لا السيد احمد الرفاعي فانه لا يعرف منتهاه في السير وانما رجال عصرنا
 على الاطلاق يعرفون الوجهة التي اتجه اليها ومن ادعى الوصول الى مرتبته او
 الاطلاع على رتبته فكذبوه اى خوافي هذا رجل النسل من علائق بشرية
 وعوائق نفسية كانسلاخ الثوب عن البدن والاولياء في عصرنا هذا كبارهم
 وصغارهم المشاركة والمقاربة والاعاجيم الالهية يستمدون منه ويلذون
 عنده وهو شيخ الكل في الكل يسبح النوال من حجة جده عليه الصلوة والسلام على
 قلبه وهو يقسمه على الرجال في الارضين ولا ينقطع مدده باذن الله والدولة
 له ولذريته الى يوم القيمة مع طيب نفس الحب وغم انف الحاسد يفعل الله ما
 يشاء لا راد لأمره ولا منازع لحكمه قال لي شيخنا اسد المحدثين عبد الصميع
 الهاشمي الواسطي ببغداد وقد جرى ذكر السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه اى عبد
 الكريم كان السيد اية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله عيسى عليه
 ما وقعت الانبصار على نظيره في عصر قل في السلف مثيله ولا يوجد في الخلف عده
 كان طريقه الكتاب السنة كان فالا لاقوا الاشر بها وحكم عليها قهر حاله وغلب

طوره كان اما ماعا لمعدلا لورايته لرانيته كل السلف وليس على الله بمستكران
يجمع العالم في واحد انتهى **أب** اي صاحب العلمين تشية علم وهو تحركة الجبل
الطويل او عام جمعه اعلام وعلام ورسم ثوب وارقه والراية وما يعقد على الراس
وسيد القور جمعه اعلام انتهى قاموس والمراد هنا الراية وكان سيدنا الفوتى
قدس سره مشهورا بابي العلمين وسبب شهرته بذلك على ما قاله مولانا الامام
الهام الشيخ عبدالكريم الرافعي في كتابه سواد العينين سألت الشيخ الحارث بالله
ركن الدين بن بهان الاشيا في عن سبب اشتها السيد احمد الرافعي بابي العلمين قال لان
علم الفوتية العظمى والعظيمة الكبرى رفع له مرتين في الأكوان وهو ان الفوتى احمد
بن خلف النخعي الحسيني نزيل بغداد لما مات رفع لواء الفوتية للسيد احمد الكبير فوقف
في باب الله وتذلل وتلمل على عتبة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
العفو العفو قبل الحق منه مقاله فتمكن في مقام غرشته بالترقي الى ما هو فوق
الفوتية والعظيمة ورفع لواء الفوتية الى الشيخ عبدالقادر الجيلاني وهو في
صحاء العراق وله من العمر خمس وثمانون سنة فاقام ببغداد وتصد على بساط
الفوتية العظمى ثمان سنين على الصحيح وقيل ستا وتوفي في بغداد سنة احدى
وستين وخمسماية عن احدى وتسعين سنة فرفع علم الفوتية وانصرف
في الأكوان مرة ثانية للسيد احمد الرافعي فوقف على الباب فأحاط به النداء
من كل جانب يقول له فاستقم كما امرت قلزم الباب ممثلا وامتدت مدة غويته
الثانية ست عشرة سنة واشهر على الصحيح فلهذا اشتهر بين اولياء الله
في الكونين بابي العلمين **ح** ان اى جامع شرف علوم مقام تقبيل التمر يد سيد
الكونين اى سيد اهل السموات والارض نبينا وحبينا وشفيعا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وهذه رتبة عظمى ومنزلة قصوى لم تشق لاحد من

بابي العلمين
تلقينه قرش
مبني

صلى الله عليه
الكونين
تقبيل التمر يد سيد
مكة حجاز شرف

الاولياء والمشايخ فرداوغوثا أو قطبا أو تدا أو بد لأقبله ولا بعدة فما
 أعلاها من منقبة عظيمة وما أسماها من مرتبة فيجمله وهي متواترة سار
 بذكرها الركبان واستفاض خبرها في البلدان وتلقاها الناس خفا عن سلف
 ويحتش على منكرها سوء الخاتمة والعياذ بالله كما صرح بذلك الحافظ الامام
 تقي الدين الواسطي في كتابه ترياق المحبين في طبقات خرقه المشايخ العارفين
 والصفوري في نزهة المجالس والعارفين في النفحة المسكية وغيرهم وقد ذكر كل من
 هؤلاء الرجال خبر القصة المذكورة في كتبهم التي ذكرناها وأطال بذكرها الامام ملا
 عبد الكريم الرافعي القزويني في مختصر سواد العينين وذكرها الامام الكبير السيد
 احمد الصياد في الوظائف الاحمدية والشيخ الهام الحافظ محمد بن قاسم الواسطي
 في كتابه بهجة الكبرى والشيخ العارف بالله علي ابو الحسن بن الشيخ مقدم جمال
 الدين الخطيب البغدادي خطيب امنية الواسطي الشافعي في كتابه ببيع العا
 والامام الحافظ قاسم بن ابي بكر بن الحاج الواسطي الشافعي في كتابه أم البراهين
 والامام الحافظ جلال الدين الأسيوطي الشافعي في كتابه التنوير وألف أيضا
 رسالة مخصوصة فيها أسماؤها الشرف المحتم فيمن آمن بالله على وليه السيد احمد الواسطي
 رضي الله عنه من تعقيب يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرها الشيخ
 الكبير المناوي في كتابه طبقات الكواكب الدرية والشيخ العارف بالله العطار
 في التذكرة والشيخ الكبير ابوبكر العيدروسي الحسيني في كتابه الجم الساعي والعلامة
 السيد ابوقاسم البرزنجي في اجابة الداعي والحجر الجليل العلامة الخفاجي في شرح
 الشفاء الشريف والامام الشعرا في مناقب الصالحين والشيخ الكبير العارف
 بالله الشيخ علي ابو الحسن الواسطي في خزنة الاكسيد والعلامة الكبير ابن هارم الواسطي
 في تاريخه وروضة الأعيان والعلامة العابد الصالح العارف الشيخ عبد المنعم

العاني نزيل دمشق الشام في قاموس العاشقين وشيخ الجماعة الامام الكبير العارف
 بالله السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي عن صاحب الرسالة السادة برحق الكوثري
 اتي من الله تعالى على العبد الفقير بشرها قدس الله روحه في صحاح الاخبار والعلا^{مه}
 الشيخ محمد بن جسون المغربي في الفوائد الجليلة والعالم النحوي الشيخ محمد بنيس
 المغربي في لوامع انوار الكواكب الدرية والشيخ الاجل الشريف الكبير شرف
 الدين بن عبد السميع الهاشمي العباسي في مقدمة البرهان المؤيد وشيخنا
 العالم العلامة الشريف فاضل الفهامة رافع الوية الستة المحمدية ومجد
 معالم الطريقة الاحمدية ماله زمام الفضائل والمعالى في كل نادى مولانا
 الشيخ السيد محمد ابو الهدى فندى الخالد لرفاعي الصيادى حفظه الله تعالى
 في كتبه ضوء الشمس وقلند الزبرجد وطريق الصواب وخلائق الايمان
 وهي اشهر من ان تذكر وقد بلغت مبلغ القطع الست وهي لهذا السيد الجليل
 والعلم الطويل درر القلادة وطوق السعادة والسيادة وهي منقبة لا تقابل
 بمثل ولا تشاكل بعدل ورضى الله تعالى عن الشيخ السيد سراج الدين البغدادي
 الرفاعي فانه يقول في كتابه صحيح الاخبار عن ذكر هذه المنقبة العظيمة
 والمرتبة الفخيمة والمنزلة السامية والدرجة العالية والشرف الشاخي
 والمقام الباذخ والفخر المؤيد والمدد المؤيد والنعم الجليلة والموهبة الخجيلة
 لقد مدح الفوت الرفاعي امة وماذا عسى من بعد ان قتل السيد
 ومشرقا الارض الصريح لذاته متى ذكر ولا يذكر ومن محمدا

الشريعة
 الكريمة
 بكيفية قصة سيد
 اليد

وكيفية هذه القصة الشريفة والواقعة المنيعة انما اراد الله سبحانه
 وتعالى افراد هذا السيد الكبير المكرم والفوت الافضل المقدم سيدنا السيد
 احمد الرفاعي المشار اليه صبت سجال رضوان الله عليه بهذه المزية التي

لانتال^١ والرفعة التي لا تظال^٢ والعزة الشانخة^٣ والجاه الباخ^٤ والمرتبة الرفيعة^٥
 والمنزلة المنيع^٦ وتدلت أسرار الغيوب لأعلان هذا الشأن^٧ وانجلت
 بعد خفتها للميان^٨ كان كاشاع^٩ وذراع^{١٠} وملا القلوب والاسماع^{١١} وثبت
 بالتواتر القطع الذي لا يقبل المحجة^{١٢} ولا النزع^{١٣} ولا يشتب^{١٤} فيه الأمن في قلبه
 مرض أو زرع أو ابتداء^{١٥} ليواتر صحة هذا الخبر الشريف عند الاولياء^{١٦} والمفاظ^{١٧}
 والأعيان الائمة^{١٨} ونقله كما تقدم عن الكابر السلف الصالح الذين لهم خلاصة
 الامة^{١٩} وذلك انه قد سرت له ستر^{٢٠} الأطهر^{٢١} وعطر ضيحه الأنور^{٢٢} كان ذات
 يوم مع جماعة من اهل الله ارباب الوفا^{٢٣} فقام وصالح صحة مذهبه^{٢٤} وقال الله
 نوديت من العلى^{٢٥} أن يا احمد قم وزر جدك المصطفى^{٢٦} فان هناك امانة يؤيدها
 اليك فان اعان على الرياسة^{٢٧} ماذا تقولون في موافقة هذه الاشارة^{٢٨} فقام بعض
 الرجال^{٢٩} وانشد^{٣٠} معلنا بموافقة الحال^{٣١}

مر كل امر فانا لانخالفه^{٣٢} وحدثنا فانا عنده نقف^{٣٣}

فقام من مكانه الذي صدرت له فيه الاشارة^{٣٤} وانجلت له البشارة^{٣٥} وباشر الترتين^{٣٦}
 للحجاز الشريف^{٣٧} قاصدا^{٣٨} التشرف بذلك الرحاب العطر المنيف^{٣٩} وخرج بجماعة
 من ام عبيدة فقصت بالناس الطرقات^{٤٠} من جميع الديار والجهات^{٤١} تشرقا^{٤٢} بمبعثه^{٤٣}
 وتبركا^{٤٤} بخدمته^{٤٥} وكان في العاقلة المبرقة المذكورة^{٤٦} من اكل بر العصر جماعة
 كثير^{٤٧} منهم الشيخ الجليل احمد الزعفراني^{٤٨} والشيخ المعظم حيوة بن قيس الخراساني^{٤٩}
 والشيخ الاكمل احمد الزاهد بن الشيخ منصور البطاحي الرياني^{٥٠} والشيخ المكرم
 عبد القادر الجيلاني^{٥١} والشيخ البركة النجفي عقيل العمري^{٥٢} المنيجي وغيرهم قالوا في
 بيع العاشقين^{٥٣} ولم يلهم اليهم^{٥٤} رضى الله عنه شيئا من الطعام منذ خرج من بيته^{٥٥}
 الا ان دخل مدينة جدة عليه الصلوة والسلام^{٥٦} وقد ظهر في ذلك الغفران^{٥٧} الكراما

الحارقة والأحوال الصادقة والاشارات البارقة ما لا يعد ولا يحصى ولا
يحده ولا يستقصى ولا زلا سائر الى ان من الله عليه بالوصول الى دار مجوده
ورحاب بيئته ومطلوبه وقد قيل

واعظم ما يكون الوحيد يومه اذ لانت الحيا من الخيام
فلما تراءت له العقاب ولعت له بوارق القبول من ذلك الرحاب ترجل عن مطيته
وخلع خفيه وشي حافيا عظيما لجليل هذه المقابلة النورية واغزل الجباب
تلك الساحة المصطفوية فلما دخل الحرم المحترم ومس وجهه المبارك على عتبة
ذلك الباب العظيم وقف تجاه قبر جده سيد الوجود ومعدن الكرم والفصل والاحسان
والجود وقال السلام عليك يا جدك فظهر صوت من القبر الاشرق يقول وعليك السلام
يا ولدي سمع ذلك كل من حضر في ذلك الروض الاعظم وقد زادت القافلة المندية
في ذلك العام عن تسعين ألفا وقف الناس واظهر اليه المشار اليه رضى الله عنه
وهو في حضور جده الاعظم صفا صفا وكان اليوم يوم خميس والوقت بين العصر
والغروب وقد عم السرور والنور المناق المشرق والمغرب فلما سمع المجاهد من جده
جيب الملك الوهاب ان وحن وجنى على بكته غابا عن نفسه حاضرا مع انسه
ثم تداركته عناية جده بالرفق واللفظ والانعام فقام وانشد امامه عليه اكل
الصلوة وافضل السلام

في حالة البعد وحي كنت ارسلا تقبل الارض عني وهي نابتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامد يمينك كي تحبني واشتغلي
فلما اتم البيتين الشريفين والركنين المهورين ارتفع السبر المسدول واسدلت
ستار القبول وامت الدهشة الابصار والقلوب وفتحت ابواب الغيوب
وهمت سجد المواهب القدوسية واشتق تابوت الحضرة النبوية وظهر لهذا

الغوث الاعظم من الشرف المكنون ما كان مطوياً في منشور الكاف والنون ومثله
 جده صلى الله عليه وسلم يده الطاهرة فخرجت بيضاء سوية ذات كف طويل الأصابع
 كالصقيل اليماني تلعب نوراً غشي الحرف قبلها رضى الله عنه والناس جميعاً ينظرون
 قال ابن موهوب والله كافي بها وقد خرجت من القبر المباليك يد بيضاء سوية طويلة
 الأصابع كأنها البرق المضي وكافي بالحر وأهله وقد كاد يميد وقد كادت تقوم قياة
 الناس لما هم من الدهش والحيرة والهيبة والسلطان المحمدي وقد بتكبير الناس
 وصلواتهم عليه وسلم قال مولانا الشيخ عز الدين ابو الفرج عمر الفاروق قدس سره بعد
 ما ذكر القصة الشريفة فلما أراد أن ينصرف بحجته من المحضر النبوي أقسم على الناس
 أن يطأ كلهم عنقه ثم أنه اضطلع بباب الحرم فدا سعة الشريف جماعة من العامة
 وانصرف للخاصة من أبواب الحرم لما قام قال ما فويت شكرك يا حبيبي وكنت أود أن
 يدوس كل واحدك مقرباً مني فبالتك عنق بمقابلته لهذه المنحة الجسيمة والنعمة العظيمة
 وعش عليه فحملناه إلى خيمته فأفاق الأيوذون الغرب يدعوا إلى الله فاعتسل
 ونزل إلى الحرم وقد لبس خرقة بذلك العام الشيخ حيوة بن قيس والشيخ عقيل والأخير
 محمد الحسين جاكم المدينة المنورة وبايعه كل من حضر من الرجال على المشيخة عليهم وعلى
 ذلاريم نفعتهم الله بهم اجمعين قال مولانا الشيخ عبد الرحمن الأنصاري في تزيان
 المحيئين وحكى لنا السيد رضي الشرف حسن القيتب شيرازي حفيد القيتب الموسوي
 قدس سره بعد أن ذكر قصة مد اليد الشريفة النبوية لسيده رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم بايع الأئمة وبعده بيعة كلبية وأمر بلبس الشاش الأسود
 وأن يصعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يعط الناس وقال له
 نفخ الله بك أهل السما وأهل الأرض وهذه البيعة متصلة بك وبذريتك إلى يوم
 القيمة والناس يسمعون وينظرون قال وكان من مشاهير أولياء العصر الشيخ علي بن

٧ رقم الحميم

وخميس الشيخ أبو بكر الانصاري والشيخ أحمد الأزرق الزاهد بن الشيخ منصور الرافعي
 البطايعي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أبو سعيد بن الشيخ علي الحزوقي والشيخ
 حيوة بن قيس الحراني والشيخ عقيل المنيحي والشيخ محمد بن عبد البصري والشيخ أحمد النعول
 والسيد أحمد بن تاج العارفين والشيخ عدي بن مسافر والقطب الجامع الشيخ عتيق
 السالم أبادي وغيرهم وقد بايعوه كلهم على الشيعة عليهم رضي الله عنهم وقال أيضا
 وقال لنا الشيخ الصالح الثقة عبد الرحمن بن بدر أن بن يعقوب بن كزح حدثني أبي
 عن أبيه الشيخ العارف بالله يعقوب بن كزح خادم سيدنا أحمد بكبير الرافعي رضي
 الله عنه أنه قال خدمت سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه ثلاثين سنة فوالله
 ما رأيت عني ولا سمعت أذني بشيخ أكمل منه ولا أكثر ذللاً ولا أنكساراً ولا أقوى شكية
 في دين الله ولا أزهداً ولا أسخياً ولا أزيد تواضعاً ولا أعظم تحملاً وما رأيته أكثر
 ذللاً وانكساراً من اليوم الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما
 ظننت إلا أنه يموت من شدة الحياء وكان يترج وجهه الركي قشيشه المباركة على
 تراب الحرم ويقول

سلم الأجرة فوق قدر عيدهم بغاية نشر وإبرار أعلامه
 ما ضره جعل الصحيفة جلالة لمديهم وعظامه أعلامه

وقال أيضا وذكر شيخنا الأمام العارف عبد الكريم الرافعي رضي الله عنه في شرح السافعية
 رضي الله عنه في مختصر سواد اليمنين أن الشيخ عبد السميع الهاشمي الواسطي قدس الله
 سره أخبره أن السيد أحمد رضي الله عنه كان يبكي ويقول بعد أن داس بعض العامة عقبة
 المبارك اقتسالا لأمره وهو مضطجع بباب الحرم النبوي في اليوم الذي مدت له فيه يد النبي
 صلى الله عليه وسلم والشيخ عبد السميع لديه اللهم زدني تمكينا وإيمانا ومعرفة بك
 وبنبيك صلى الله عليه وسلم انتهى أقول وقد أنشأ الشيخ الأمام بركة الأسلام مولانا

من المحامد
بسمه من عام قدوة
في القصيدة التي انشدت
تقى الدين النقيري بالتصغير الفقيه النهروني الواسطي أحد أصحاب سيدنا
غوث الوجود ونعمة الله المسبغة على كل موجود. اليرجى بكبير الرفاعي رضي الله عنه
قصيدة بديعة ومديحة بريعة واشدها بحضرة عام قدومه من الجان
فاجبت أن ازين قلادة كتابي بفراندها وأرصع الكليده بجواهرها، وهي هذه

أي ترجأت به الانبياء. وحديث دراته الاولياء.

سلسلة السادة اهل المعالي. وحكمة الائمة الاتقياء.

فوق نثره الصديري نرياء. واصداق بنور البطيحاء.

مدطيرمينه للرفاعي. فاجلجت عندها الاشياء.

يالها من عيني قدس نزيه. يشتمى شمع عطرها الانبياء.

قد تجلى الله المهيمن لنا. ظهرت وانزعت لذلك السما.

واهاجت بالقبر احمدة الامر. لالان والشهب سترها الحصباء.

شرف بانم وشان عظيم. اعظمه العباد والخضراء.

ومقام مؤيد الشان عال. غبطة الالكفاء والبعدا.

فالتدنى حول باب مرام. والوفاء الجم والسنا والسناد.

صانك الله لو رأيت المعالي. يوم سرتت بشبها الزهراء.

يوم دقت جلاجل السعد المجمع. وطابت لصورها الاالا.

يوم قامت للمصطفى بيتات. قصرت عن ايرادها الاحياء.

يوم ابدى من الحيوة ومونا. خست عند ذكرها الاعداء.

يوم ألوان جاحري الحق غيظا. سر بلبتها بطورها الحرباء.

يوم تملق في حالة البعد قربا. من ضيق في ذيله الجوزاء.

حفر ذات حشمة ووقار. ضمنها الارض والساء سواء.

نال فيها الفوت الرفاعي مجدا ٥ أسسته له بها الاباء ٥
 رب وقت يدنو العيد من الجسد به ثم تنجي الابناء ٥
 لا تقل كيف تم هذا وأيقن ٥ يفعل الله ربنا ما يشاء ٥
 واجعل المارقين واعذرنا ما ٥ انكر الشمس فقلت عيبا ٥
 أكون النبي يتاوى في القر ٥ ان احياء ربنا الشهداء ٥
 وبعد اليمين لابن الرفاعي ٥ حجة في مقامها سمعنا ٥
 شهدتها المساء آلاف قوم ٥ وراها الأقران والاكفاء ٥
 صاروا المسابحا فاع ٥ جب يوما في الصباح المساء ٥
 فرح الدين والهدى وطريق ال ٥ حق بل والشرعية الفراء ٥
 وتعالى شأن النبي لهذا ٥ وتلاشت بطبوعها الالهوى ٥
 رضي الله عنك يا احمد القو ٥ م الذي طابت باسمه الفقراء ٥
 انما الاولياء في كل ارض ٥ لهم من فيوضك استجدنا ٥
 انت غوث البلاد شرفا ورياء ٥ بك تسقى بقاها الأنواء ٥
 انت شمس العرفان لولاك في ال ٥ سلاك انحاء نعيم ظلمات ٥
 انت باب الرحا لكل مرید ٥ وملاذ تحمي به الضعفاء ٥
 قد خلعت الرضا وعفرو الكراه ٥ وفالمير واحد والماء ٥
 ان بيت النبي لا زال منكم ٥ في البرايا عن جدكم اوصياء ٥
 انتم الصالحون وراثت ارض الله ٥ والعارفون والنجباء ٥
 انتم حجة الله على الناس ٥ س اجل والمحنة البيضاء ٥
 نوركم كان والموافق في الطمس ٥ دخان والحادثات هباء ٥
 صلوات العظيم عليكم ٥ ما تولى الضر والسراء ٥

القصيدة
مع انشاد هذه
المدح
قراءة قصيدة
جميلة تحسان السادة

ويعلم الرضا عينا ضعافا ٤٠ بكم استسكروا ثم الرجاء

أقول وقد استحسن سادات الرافعية قدس الله أسرارهم الطاهرة قراءة هذا الذكر كريمة
مع انشاد هذه القصيدة المذكورة المباركة بجمعية من الأخوان في كيفة مخصوصة
وذلك بأن يعقد الجماعة الموجودون متوجهين إلى القبلة بأدب وسكينة ويقولون الصلوة
والسلام عليك يا سيدنا يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا جيبنا وجيب الله
الصلوة والسلام عليك يا وسيلتنا إلى الله الصلوة والسلام عليك يا أول خلق الله
ويا خاتم الأنبياء ورسول الله الصلوة والسلام عليكم يا أنبياء الله اجمعين وقرأ الفاتحة
وتصفي جماعة المشجدين من الأخوان صغين ويقول كل صنف بيتان القصيدة على الترتيب
وباقى الإخوان يسمعون مطرق رؤسهم ذكرين الله تعالى فإذا أتموا القصيدة المباركة
جلسوا جميعا فجلسوا على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات بهذه الصيغة اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعد كل آذان ودعاء وبارك وسلم عليهم كثيرا وفي المرة
الثالثة يقولون وسلم عليهم كثيرا وصل وسلم بجلالك ورحماك على جميع النبيين
والمسلمين والكل وصحى كل اجمعين والحمد لله رب العالمين ثم يقرأ عشرين القرآن بتبديل
وتدبر ويختم بالفاتحة ويقوم فيقرب المجلس فيبدأ شيخ الحقة الموجود فيقول بنية سلامه
يشيخنا الشيخ فلان ويسميه باسمه وحصول البركة لنا وللمن روحانية الحقة النبوية
بواسطة الحقة الرافعية الفاتحة فقرأ الفاتحة ثم يقول والى روح شيخه فلان الفاتحة
إن كان شيخه متوفيا وإن كان في حال الحياة يقول وبنية سلامته وحصول البركة لنا وللمن
تقدم ثم إلى روح شيخه فلان وهكذا بأن يدرك جميع رجال السلسلة الطرية الرافعية
قدس الله أسرارهم واحدا بعد واحد إلى أن ينتهي إلى حقة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم ولكل
واحد منهم فاتحة وإذا وصل إلى اسم السيد بكير الرافعي رضي الله عنه أعلنوا جميعا بالرضى
عنه أعزنا لمقامه المبارك وإذا وصلوا إلى اسم حقة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم أعلنوا

بالصلوات بقولهم الصلوة والسلام عليك يا سيدنا رسول الله الخ اذها كما
تقدم وتقرأ الفاتحة ويدعو الشيخ متوسلاً الى الله تعالى أولاً بأعلى كلمة الحق والذ
ونصرنا أمير المؤمنين وحماية بلاد المسلمين ونعظم بما يقع الله به وهو موثق
والهين وذلك في ليلة عيد الخلوۃ الحريۃ وهي ليلة الثامن عشر من شهر محرم وكذا
في ليلة التصفين شعبان وبعضهم يقرأها بتركا في أي ليلة كانت على نية تفرج الكرب
وقضاء الحاجات والفتوحات مع الأخوان بالآداب المشروطة وهذا ما يتيسر
من تحرير ماينا سبقة مد اليد للكرمة ولنرجع الى المقصود قوله رب أي صاحب

المجديل الشرف والكرم كما في القاموس الشايخ العالي ورب الشرف الشهير

بمعنى المنول أي الشهر الشرف بين الحافقين والمنشتر الذكريين المشرقين والغربين
وهذه الشهرة وانتشار الذكر في الأرضين ناشتان من شهرته وانتشار ذكره
في السموات بين الملائكة المقربين الناشئين من محبة الله تعالى إياه الناشئة
من اتباع جده سيد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لما ورد
في الحديث إذا أحب الله عبداً قذفه في قلوب الملائكة وإذا أبغض الله عبداً قذف
بعضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الأدميين وفي الحديث أن الله تعالى إذا أحب
عبداً دعى جبريل فقال أي أحب فلاناً فأجبه فيجبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول أن
الله يحب فلاناً فأجبه فيجبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض
عبداً دعى جبريل فيقول أي أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء
أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ثم يوضع له البغضاء في الأرض يخرجها الأسوطي في
جانب الصغير أو من علامات شهرة شرفه الشريف وعلو قدره المنيف كثره أتباعه
ومريديه وفور خلفائه ومنتهيه فانهم قد ملأوا النواحي والأقطار واشتهروا في
الولاية الكبرى فضلاً عن شهرته أشتار الشمس في رابعة النهار ويؤيد ذلك ويتوفاً

وكنها
شهر
الشهر
المجدل
شايخ
صاحب

ما هنا لك ما ذكره مفتي الثقلين مولانا الشيخ عبد الرحمن الأنصاري الواسطي
 قدس سره في كتابه تزيان الحجتين ما نصه اذ اعدت كرامات الرجال كفاً فخر أو
 تقيل يد البتة حتى الله عليه وسلم بين جميع غير من المسلمين حتى سارت بها
 الركبان وتواتر خبرها في البلدان وقصر عندها باع اكبر الأسس والجان وغبطه
 عليها الملاء الأعلى كما قال ذلك في شأنه الشيخ عبد القادر الجيلاني عليه الرحمة
 والرضوان واذا ذكرت اخلاق المتكلمين فكيفه انه ما اعترف لنفسه بمقام
 ولا قدر ولا رأى نفسه على أحد من خلق الله تعالى حتى كان اذا رأى الخزي يقول له
 انعم صبا حاً ويقول اعود لساني للجيل واذا ذكرت الأصحاب فهو شيخ الأقطاب
 وكيفه ان من أصحابه الشيخ عمر الفاروق والامام البراء بن العازب والشيخ حيوة بن قيس والحرفي والشيخ
 علي بن نعيم البغدادي والشيخ ابو القاسم الواسطي والشيخ احمد الزاهد والشيخ عبد الحسن الواسطي
 والشيخ مهذب الدولة علي بن عثمان الرافعي الحسيني واخوه الشيخ محمد الدولة عبد الله
 والشيخ ابراهيم بن ابي القاسم الكبير قطب الدين ابو الحسن الرافعي والشيخ محمد بن محمد
 الرافعي والشيخ احمد الصناد وهدا البسة الحرقه صغير الشيخ صالح بن بكران والشيخ
 ابو محمد جعفر بن عبد الله الخزازي المقرئ والشيخ مقدم ابو محمد المقرئ والشيخ الزين بن عبد
 الهاشمي البغاسي الواسطي والشيخ الكبير حسن الرزي القطناي الدمشقي والشيخ الاجل
 اعلم العلماء سعد الله البرزنجي والشيخ الاصيل عبد الحسن بن الشيخ الاعظم علي
 المقرئ الواسطي والشيخ تقي الدين الأنصاري الواسطي والشيخ مكاشافي والشيخ
 عبد الخبير الجربوني والشيخ الاجل المحافظ الثقة ابو بكر خطيب السعدي والشيخ محمود الجبران
 الاقشيري والشيخ العارفي احمد الميسوي التركستاني الختني والشيخ محمد الاكبر الدوراني
 والشيخ عماد الدين الزنجي البغدادي احدث جاب الخليفة قبل التوبة والشيخ الكبير ابو البدر
 العاتوري والشيخ فرج ابو المواهب الخنزي والشيخ ابو القاسم المصلي والشيخ حسين بن

الربيع والشيخ محبوب النقيب القرشي والشيخ منصور البطايعي تصغير الشيخ العلامة الاكمل
 ابراهيم بن محمد البكري الكازروني والشيخ الامام المحدث عبد العظيم المنذري والشيخ الكبير السيد
 ابو العشاء الحسن والشيخ الكبير طاهر بن محمد القدسي والشيخ ابو الجوشن محمد تاج الدين
 الكازروني نزيل حلب والشريف جمال الدين بن الشريف جلي المعالي صلاح الدين محمد النشأة
 المصري والامير الجليل الرفيع القدر محمد الحسيني حاكم المدينة المنورة على ساكنها افضل
 المحبة والسلام والشيخ الزاهد العابد الورع عمر الفارقي والشيخ الفاضل الحسن العذيب
 ابو المظفر منصور بن المبارك الواسطي والشيخ الورع النقي ابو محمد القوصي والشيخ الاصيل
 الاورع بدو الانصار والشيخ العبد ابو البركات محمد الهاشمي العباسي والشيخ تقي الدين
 الفقيه المعروف بالفقيه بضم الفاء وفتح لثاق وتشديد الياء العارف الكبير النهرودي
 والشيخ جمال الدين ابو محمد الهروري الانصاري والشيخ الكبير بنو البركات البغدادي
 نزيل دمشق والشيخ ابراهيم البطايعي والشيخ يوسف العكاري ثم البعلبكي والشيخ ابو عبد
 فضل البطايعي نزيل الرملة والشيخ يوسف شهاب الدين التميمي الشرف الهاشمي
 والشيخ ابو حامد علي بن نجم البغدادي والشيخ نور الدين علي بن صلاح الاشبيلي المغربي والشيخ
 عبد الله بن الحسن العاقولي البغدادي والشيخ الكبير عبد الرحمن بن العلماء امام الحرمين
 والشيخ مؤيد الدين مقبل الشيباني والشيخ ابو الفضائل يعقوب بن كزار والشيخ الموفق
 المؤيد معالي بن علي بن نجم شهاب العباداني والحافظ عبد المنعم البطايعي الواسطي والشيخ
 الفرد الاصيل حسن بن طلحة ابو محمد الشنكلي والشيخ حسين بن عبد الله بن محمد العبد
 والشيخ المظفر اغيرة زبادي والشيخ يوسف علم الدولة بن المتين والشيخ عبد الحتار
 الحدادي والشيخ مبارك الاويني والشيخ حسين نظام الدين بن الملبج والشيخ الامام عبد الله
 بن النجار البغدادي والشيخ ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعفري الواسطي والشيخ العارف
 المعظم سليمان الامصاتي والشيخ ابو شعاع الفقيه العظيم القدر الشافعي والشيخ شمس الدين

عتيل النعية الى الذي السيد الجليل ابو يعلى اللعج الحسيني نقيب واسطوا شيخ علي بن
 اخو الشريف تاج العارفين الى الوفا الحسيني وخلائق لاعتدوا لاحتصى قال ابن المذهب
 في كتابه عجائب واسط بلغت خلفاء السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وخلفاءهم مائة
 وثمانين الفاً حال حياته ولم يكن في بلاد المسلمين العمورة مدينة او بلدة او قطر تخلو
 ربوعه من زواياه ومحبيته وتلامذته العارفين المرضيين رضي الله عنه وعظمهم
 انتهى اقول ومن جليل فضله وشفقة الشهيدي وعلو قدره الخلد ان اعيان الأقطاب
 المشهورين في الأقطار يستهون اليه من طريق الخرقه على الغالب ولذلك كان يلقب شيخ
 الطرائق واستاذ الجماعة والشيخ الكبير وامام القرن والحجة الكبرى وسيد العارفين
 وتاج المتقين وشيخ الطوائف وعلم الامة والفتوى الاكبر والمهمل المذهب والباب الرفيع
 والعجرة المحمدية والآية الباهرة والجبل الراسخ والبي الصفا وابي الوفا والدولة
 الربانية والجبل المتين وماوى المنقطعين وناصر السنة وترجمان الحفرة وعرو
 المملكة الاحمدية وشيخ الامة والوارث الاكل والطريق الواضح وصاحب اليد
 والقاموس المنظم والرجل الكامل والفرد الجامع والانسان الملك والروح النبوتية
 والمظهر المظلم والبعين الناظرة والبصيرة الفاهرة والحقيقة الملهمة وتاج الشيوخ
 وسلطان الادلاء وذو اية المجد وجليلة القدييات واليتيمة الخالصة والعبد
 الصالح وشيخ الكل والجميع والرائق والملك الرباني والسيد المتواضع وشيخ العواجر وشيخ
 من لا شيخ له ومن الذين يستهون اليه ويعولون في الخرقه عليه من البسطة التي
 متوصل بالوسائط بحجابه الرفيع وحسن عهده المتبع اليه السيد البدرى بن السيد
 علي البدرى المغربي المستقر في شيخ الاحمدية بطنطا مصر احد اقطاب الدنيا المشهورين
 بس الخرقه عن الشيخ البدرى وهو عن الشيخ علي بن نعيم البغدادي وهو عن الامام محيي الدين
 احمد الرفاعي وللشيخ بئر خرقه من سيدنا السيد بلا واسطة ومنهم الامام المحدث

العارف الحافظ الحسين بن محمد الدين أحد الفاروق الكا زرق لبس الحرقفة من أبيه يحيى الدين
 إبراهيم أبي إسحق وهو لبسها من أبيه شرف الملة عمر أبي الفرج الفاروق وهو من مولانا
 وسيدنا السيد محمد الرفاعي وعن الشيخ عز الدين أخذ جماعة لا يحصى عددهم ومن الذين لهم
 بالواسطة شرف الحرقفة الرفاعية المولى الجليل العارف بالله أبو الحسن الشاذلي المغربي
 نعيم صوفية الاسكندرية فهو لبس الحرقفة من شيخه الشيخ عبد السلام بن مشيش الشريف
 المغربي وهو أخذها عن القطب الكبير برى العراق عن السيد الرفاعي ومن رجال الحرقفة
 الرفاعية المباركة الأكابر الاجلاء الأئمة الأعيان شيوخ مصر الشيخ الإمام عبد
 العزيز الدين بن الدميري الشافعي وشيخ الاسلام عبد الله البلبغا والامام العارف
 شيخ الامة عبد السلام القليلي والولى الرضا القدر الكبير على الميرج والامام جامع الفضل
 الدونوري وأضرابهم وكلهم خلفاء الشيخ أبي المنعم الواسطي خليفة الامام الرفاعي رضي الله
 تعالى عنهم إجمعين وجميع مشايخ الاسلام بمصر والمغربية اتباعهم واتباع اتباعهم
 ومنهم رجال اليمن وأعظمهم الشيخ الكبير أحمد بن علوان أخذ عن السيد عبد الجبار وعن السيد
 أحمد الصياد وكلهم وصلة يعني سيدنا الفوت قدس سره ومنهم رجال الشام ومن
 أعظمهم الشيخ ألياس أبو عبد الله القطنازي والشيخ خليل البراق وأخذ كلاهما عن
 الشيخ عبد الهادي القطنازي عن القبط الرباعي الشيخ حسن الرعي القطنازي عن الامام الرفاعي
 رضي الله تعالى عنهم ومنهم الشيخ براق السروجي والشيخ محمد القرشي الدمشقي والشيخ ركة
 الهاشمي والشيخ عبد الله الخراكي وكلهم ينتهون اليه قدس سره ومنهم رجال فارس
 الشيخ الذي اتفق الامة على فضله امام الدين عبد الكريم الرفاعي القزويني أخذ عن الامام
 أبي شجاع الشافعي عن الفوت الاكبر الرفاعي ومنهم الشيخ السيد الذي اجمع العرفاء على غوثيته
 المولى الكبير الشريف السيد جلال الدين محمد جهانبان الحسيني البخاري ينتهي اليه قدس سره
 وآما رجال الحرقفة من العائلة الرفاعية العاطية فهم أعظم وأشهر من أن ننبه عليهم

وسند كبري جماعة منهم نترك ذكرهم ونعطر بعظمهم والسيد عثمان سيف الدين
الاخ الصغير للإمام الكبير الرفاعي لأب وأم أخذ عنه وترقى بترتيبه وقال
الباطحيون كافة بعلو مقامه واتقوا على قبيته وأنه من أجل الوراث
المحمديين أخذ عنه أولاده السادة الأفراد وغيرهم ومنهم السيد اسماعيل الاخ
الصغير للسيد رضي الله تعالى عنه وترقى بترتيبه وانفق بخدمته وبليتخرج
وعنه أخذ ولده السيد محمد وغيره وله خوارق كثيرة وشهرة بالبطائح
بهامة ومنهم ابن عمه السيد الكبير سيف الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد
عسلة الرفاعي وهو الذي تزوج بالسيدة ست لخت السيد احمد رضي الله عنهما
انتهى مختصاً ثم توفى بذكر اسمه المبارك الشريف وعلمه الرفيع الباهر المنيف فقال
مولانا اي سيدنا السيد احمد الموافق لاسم جد صلى الله عليه وسلم ثم قبله
بقوله محي الدين لأنه مظهر شعارة ومبين معالمه في آقواله وأفعاله وأحواله
وكوثر انه لحقيق بان يلقب بهذه اللقب المبارك لأن الله تعالى قد أحى به هذا
الدين القويم وهدى به عباده الى الصراط المستقيم وما زاد دهره ونحوه
الشرعية الفراء ولا مال عمره طرفه عني عن الطريقة الخفيفة السخاء ولم
يزل لأفعال جده صلى الله عليه وسلم متبعاً مقتفياً وبسته الخلفاء الراشدين
مسترشداً مهتدياً فكان طريقه قدس سره أدباً وحكمة وعلو همة وعزيمة صالحة
وعز ماقوى وأن يدور السالك مع الحق حيث دار مع التبر من الجحيم والكبر والذو
والفرد وكل ما يقطع عن الحق تعالى والذل والانكسار لله والافتقار له وحسب
الطرق ولكنها أحب الى الله تعالى وبها تقرب المرسلون العظام من الملك المستدام
وعلى ذلك دلت الكتب السامية والأحاديث النبوية لا يكا بر ذلك إلا من
جهل الأداب ومن لأخطأ له من السنة والكتاب وقد اعترف له بهذه المكارم

الدين
محيي الدين
بمقتضيه قدس سره

المشايخ والرفعة الباذخة أهل مصر ومجاورة عصره قال مولانا
 القبط الشيخ الصياد قدس سره في المعارف الجديدة حدثني سيدي وأخي
 السيد قطب الدين أبو الحسن نفسي الله به أن رجلاً سأل الشيخ الأمام ع
 الحجة جمال الدين الخطيب الحنابلة عن سيرة سيده مولانا وعنه
 السيد أحمد رضي الله عنه فقال له أي ولدي شيخنا السيد أحمد رضي الله عنه
 دأبه في أسبغة نفسه على كل نفس لم يفعل عن ذكر الله تعالى وما أسأله والله
 فارغاً قط من عمل يعود إلى الله تعالى ولم يلتفت إلى ترهات المتصوفة
 وشطحاتهم وهفواتهم وقولهم بالوحدة المطلقة ويرى أن كل ذلك من
 القواطع عن الله تعالى ويأمر بتنزيهه جانب التوحيد وأفراد القدر
 عن الحديث ويقول هذا مذاهب الجنيح رحمه الله رضي عنه وهو شيخ مذ
 الصوفية وهذا هو الذي شرعه سيده المخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم
 وكان يعظم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ويبلغ بالوصية على متابعتها عليه
 الصلوة والسلام ويحث على التمسك بسنته ويرى أهلها لا يكون
 إلا عن ضلالة أو زيغ ويعظم مقادير الأنبياء عليهم الصلوة والسلام
 ويقول النبي شجرة والولي بقلة وكم تحت الشجرة من بقلة ويقول لا يصل
 الأولياء إلى مراتب الصحابة الكرام لأنهم أئمة الأولياء وساداتهم وقد
 شرفهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم شرفاً لا يقابل بعلى آخر ويحث على عظام
 شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم بعده عمر الفاروق رضي الله عنه ثم
 بعده عثمان رضي الله عنه ثم بعده علي رضي الله عنه ويقول هؤلاء أئمة
 المسلمين وأعيان الدين ويأمر بالكف عن ما شجر بين الأمام علي ومعاوية
 ويقول معاوية اجتهد واخطأ وله ثواب جهاده والحق مع علي وله

ثوابان وعلى أكبر من أن يختصم في الآخرة معاوية على الدنيا ولا يرب
 بمساحته له وكلهم على هدى وساحة الكرم وسبعة رضى الله عنهم أربعين
 وكان يأمر بذكر الجميع بخير والثناء عليهم ويحث على حبهم ويأمر بطاعة الخلفاء
 وعالمهم والفتن عن ذكر معايبهم ويأمر ببث محاسنهم ويقول هذا أجمع
 للكلمة وأبعد عن شق العصا ولم ينطق قط بكلام لا يعنيه ولا حدث أحد
 قط إلا ما نفعه ولا قام وقعد ولا سكن ولا تحرك إلا وذكر الله سبحانه
 وبالرواية عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى رحمه الله
 قال كان السيد أحمد رضى الله عنه على جانب عظيم من الحلم والرفق والتواضع
 وما خاطب صغيراً ولا كبيراً قط إلا بأى سيدى وما رأى نفسه شيئاً
 قط ولا شهد له نزية على أحد من الخلق وكان يبذل بذل الملوك
 وعيشته فى أهله وعياله عيشة الفقراء ويقول اللهم لا عيش إلا
 عيش الآخرة وكان يلبس قميصاً أبيض ورداء أبيض وخفان صوف
 أبيض ويتعمم بعامة سوداء وسماء وفى بعض الأحيان يتعمم بالبياض
 وكان رفيع القوام نحيف الوجود كثير التمسك قليل الضحك مكنى فى طوره
 ذاهبة عظيمة لا يمكن جلوسه من أباحة النظر إليه هذا مع رفقه وطرافة
 طبعه وخلقه ورقة شيمه وذلك لما اشتمل عليه من العلم والعقل والعبادة
 والكمال والفضائل والمجد وعلو النسب والكرم والخوارق والفرو الحمى البارعة
 والسنى المحمدية ورفعة القدر وبعد القسمة والشهرة والشأن الوحيد فى عصره
 نفعنا الله به والمسلمين آمين انتهى ثم كناه بقوله ابى العباس تقيماً له الرفاعى نسبة
 له إلى جدته السادة وهو رفاعة الحسن الحسينى نسبة إلى جد الكبير الإمام الثالث سيدنا
 الحسين الشهيد بن فاطمة الزهراء رضى الله عنهم ثم وصفه بقوله الكبير أى العظيم

بالكبير
 به وصفه قدس سره

الثَّانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّ مِنْ جَمَلَةِ الْقَابَةِ قَدَسَتْهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ
 مَرَّو الدَّلِيلَ عَلَى عَظَمَتِهِ وَرَفْعَةِ قَدْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ أَهْبَارُ
 الْأَوْلِيَاءِ الْكِبَارِ أَهْلُ الْكُشْفِ الْخَائِرِ عَنْ مَقَامِهِ وَتَبْيِيهِ الْخَلَائِقِ عَلَى تَعْظِيمِهِ
 وَاحْتِرَامِهِ فَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مَوْلَانَا الْأَمَامُ الْحَافِظُ تَقَى الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ
 الْوَاسِطِيُّ فِي كِتَابِهِ تَرْيَاقُ الْمُجْتَبِينَ أَنَّهُ قَالَ تَرَى الرَّجُلَ يُجِدُّ بِتَرْبِيَةِ الشَّيْخِ عَلَى أَبِي
 الْفَضْلِ الْقَائِمِيِّ الْوَاسِطِيِّ بِضِيَّةِ اللَّهِ عَنْهُ وَيَصْبِحُهُ تَخَرُّجٌ وَعَلَى يَدِهِ سُلُوكٌ بِأَمْرِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مِنْهُ الْخُرْقَةُ وَأَجْلَسَهُ فِي عَهْدِهِ لِلْإِشْرَادِ وَأَصْحَابُ
 بِالْأَخْذِ عَنْهُ وَنَوَّهَ عَلَيْهِ وَقَالَ فِيهِ رَوَاعُ الْأَوْلِيَاءِ تَطِيرُ إِلَى حَضْرَاتِ الْقُدْسِ
 بِأَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ أَطْوَلُهَا رِيثًا وَأَقْصَرُهَا رِجْلًا وَأَقْرَبُهَا لِمَنْ مِنْ سِدْقِ الْوَصْلِ
 رَوْحُ الرَّجُلِ أَحْمَدُ بْنُ السَّيِّدِ الْحَسَنِ عَلَى الرَّوَاعِيِّ فِي هَذَا الْعَصْرِ وَلَوْلَا سِرُّ الْأَمْتِنَةِ الْإِثْمَانِ
 عَنْهُ وَلَوْلَا رَيْبُ فَنَانِ شَيْخِهِ فِي الصُّورَةِ وَهُوَ شَيْخِي فِي الْمَعْنَى وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا
 الرَّجُلُ أَحْمَدُ سُلُوكٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى طَرِيقًا تَعْبُهَا السَّائِكِينَ وَأَقْصَرُ أَسْنِ الْمُتَكَلِّمِينَ
 وَأَخْرَسُ فِي دِيْوَانِ التَّقَبُّسِ مُحَمَّدٌ عَلَى هَلِ الدَّعْوَى أَذَلَّ نَفْسَهُ فَعَزَّ وَأَخْرَجَهَا
 فَتَعَدَّمَ وَطَسَّ أَنْانِيَّةَ اسْتِرَاقِ النَّفْسِ السَّمْعِ فَصَارَ نَوْرًا يَسْتَضَاءُ بِهِ وَجِبِلًا
 أَبْلَقَ يَلْمِجًا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ لَوْ جِئَ الْوَجْهَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُنِ
 أَشْيَاخُهُ بِالْأَسْمِ وَهُوَ شَيْخُنَا وَشَيْخُ الْوَقْتِ بِالْحُكْمِ وَمِثْلُ هَذِهِ الْإِشَارَةِ رُفْرُ الْوَلَوِيِّ
 الْكَبِيرِ أَبِي الْكَأْرَمِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَقِينِ قِيَّ الْهَاشِمِيِّ وَهِيَ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَعْلَى الْمُشَائِخِ وَمَنْ أَدْنَى قَوْمٍ
 هُوَ فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا زَيْدُ هُوَ مَنْ أَقْرَبُكَ أَنْ أَسْمَهُ أَحْمَدُ الرَّوَاعِيُّ
 وَرَوَى الْأَمَامُ الْمُجْتَهِدُ الْوَلِيُّ الزَّاهِدُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّافِعِيُّ الْقَزْوِينِيُّ فِي مَخْتَصَرِهِ
 سَوَادُ الْعَيْنَيْنِ عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزْزَارِيِّ الشَّيْخِ الْوَرَعِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ

قدس سره
ذكر نسبه الشريف

انه قال من اريد عوكتين فقرأ في ارضا بطايج فانكرت حاله في سرى فتمت ليلى
 واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشئ على اليد كرفاعي ويقول ولدى اليريد حلا فانه
 علم الحقيقة يرفى بحاله اكثر مما يرفى بمقاله من احبه فقد احبني ومن اذاه فقد اذاني
 فتمت مرعونا واتيتهم فلما راى تبسم وقال الرجل الكامل يرفى بحاله اكثر مما يرفى بمقاله
 انتهى رضي الله عنه جملة خبرية اريد بها الدعاء الى الله ارض عنه ثم شرع في ذكر نسبه
 الشريف بذكر ابيه واستزاد لدرجة الرب اللطيف فان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين
 سيما اصحاب هذه السلسلة الطاهرة والسلسلة الفاخرة الذين هم اشرف الخلق
 بعد الانبياء والمرسلين ما عدا الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فقال **ابن**
السيد السلطان على شيخ القراء والمحدثين سلطان الرازي من امام العارفين
 المكنى **بابي الحسن** **دين** فعيل بمعنى نفعل آى المدفون في **بغداد** مدينة السلام
بن السيد يحيى المكنى ويقال له المغربي ويحيى هذا رضى الله عنه اول قادم من هذه العصابة
 الى العراق **نقيب البصرة** وصل البصرة في عام **خسين** وابو عاوية واشتهر فيها بالزهد
 والمعرفة والصالح وعلفت عليه القلوب ثم بعد مدة تفرج بالاصيلة الحسبية
 علما الانصارية بنت المولى الجليل الحسن الكامل ابي سعيد التجارى والدا الشيخ ابي
 سعيد التجارى فاولادها **سيدنا السيد على** ابا الحسن والدا **الاحمد** لكبير رضى الله عنهم
 فلما كبر قدم **الطماح** وسكن اتم عبيدة وتفرج ببنت خاله الست فاطمة بنت الشيخ **الامام**
يحيى النجاشي رضى الله عنه فاولادها **سيدنا احمد** لكبير و**الاعثمان** و**الاسماعيل** و**السيدة**
 ست النسب ثم وصفه ثانيا بقوله **المهاجر من المغرب** ولذلك يقال له **المغربي بن**
السيد **ثابت بن السيد حازم بن السيد احمد بن السيد على** المعروف بابن رفاعه الهاشمي المكنى
بن السيد ابي الحارث رفاعه **الحسن المكنى** وآله ينتهى بطن بن رفاعه هؤلاء **وهو** **نزيل**
بادية اشبيلية المغرب هاجر من مكة الى المغرب سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهي سنة

التي قتل فيها ابن محارب أمير مكة وأصحابه وحصل ما حصل من القرمطية عليه القنعة
في بيت الله من الهدم والنهب والقتل وفي هذه السنة هاجر كثير من الأشراف إلى البلاد
الساخرة وكان منى هاجر بأهله وبنى عمه إلى اليمن محمد بن عيسى من آل علي العنبري الحسيني
ومهمهم من هاجر إلى يسابور والعجم والهند والتحق رفاة رضي الله عنه ببغيلة من
قبائل العرب بالقرب من أشبيلية وعظمه ملوك المغرب وناقدا إليه أعيانها وعلماؤها
وكبراءهم واشتهر ذكره وبقيت ذريته في المغرب إلى عهد السيد يحيى بن الرضا بن محمد بن
البيهقي قال في التزيين ولهم بقية في المغرب وأن رفاة الحسن المكي هذا **ابن السيد المهدي**
بن السيد محمد بن القاسم بن السيد رئيس بغداد بن الحسين القطبي المحدث الرضي
بن السيد أحمد الأكبر بن السيد موسى الثاني ويقال له الأصغر **ابن السيد إبراهيم**
المرتضى له مشهد قديم محترم منور مبارك مهيب مشهور بين المسلمين
في بغداد الحرة وقد جرب كثير أن قبره الشريف تزيين لساكن الأرض والعاة
وتقصده زيارته من أماكن بعيدة **ابن الإمام موسى الكاظم** وكنيته أبو الحسن وأبو
إبراهيم وقيل غير ذلك ولقبه الكاظم وإنما لقب به لفطر حلمه وتجاوز عن المقتهين
عليه وتسميته أم الولد الحجة البربرية وهو الإمام السابع من الأئمة الاثني عشر
ولادى الله عنه في الأبواب بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع ليال خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين ومائة ولما ذهب به المهدي بن منصور من المدينة إلى بغداد
وحبسه رأى في المنام أمير المؤمنين عليا بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وقال يا محمد
فهل عيتم أن توليتم أن تفسد في الأرض ونقطعو أرحامكم قال أبيع فدعاني الله
من يملكه فلي هذه الآية وقال يا ربس انطلق واتق عيسى بن جعفر فجاء فعاثقه
المهدي واجلسه وقص عليه الرؤيا ثم قال أستطيع أن تؤمنني من الخروج علي وعلى
أولادي فقال والله ما خرجت وليس من شأن أن أخرج من بعد قال صدقت فقال

يابيع اذهب واعطه عشرة آلاف دينار وكن مستعداً لذهابه الى المدينة قال البيهقي
 فتأهبت الأمور سفره من تلك الليلة وارسلته خوفاً من ظهور ما نبح حتى اذا استحل
 وكان في المدينة فطلبه الرشيد وحبسه في بغداد ومات فيها يوم الجمعة لخمس خلون
 من رجب سنة ستة وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد وقيل ان يحيى بن خالد
 البرمكي سمى له رطباً بأمر الرشيد فقال الكاظم رضي الله تعالى عنه سمو الى الرطب
 ويصغر بدني غذاً وبعد غد يحرق منه وبعده يسود جميع بدني فأومت في اليوم
 الثالث فكان كما أخبر رضي الله عنه وله كرامات وفضائل ومناقب لا تحصى كثرة
 وكان أعبد أهل زمانه وأفقرهم وأسخاهم وأكرمهم ومن جملة كراماته ما حكى بعض
 الثقات قال كنت بمجاور في المدينة ساكناً في دار هي بقرب الكاظم فقلت الأذن
 بحملن الإمام فأمطرت الدنيا يوماً فذهبت لزيارته فأتيته وسلمت عليه فردعني
 السلام وقال يا فلان أرجع الى بيتك فإنه هدم على اثنا عشر رجعت فأتيت الأئمة
 كذلك فاستأجرت جماعة يحفرون عليها فخرجوا الأثنا عشر تحت التراب فلم
 يضعوا في شيء غير سطل كنت أتوضأ به فعدت إليه بعد اليوم قال أضاع لك شيء
 قلت سطل فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال ما أظن إلا أنك ضيعته في مكان
 آخر فسأل الجارية فجاءت به **ابن الإمام جعفر الصادق** هو الإمام السادس وكسبه
 أبو عبد الله وأبو اسماعيل وله القاب أشهرها الصادق وأمه أم فروة رضي
 الله عنها بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين وكانت أم
 أمه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فلذلك قال الصادق رضي الله عنه
 لقد ولدني أبو بكر مرتين ولدت سنة ثمانين من الهجرة وقيل وثلاث في يوم الاثنين
 ثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من نصف رجب سنة ثمانين
 وأربعين ومائة وقبره بتبعين المدينة المشرفة وهو القبر الذي فيه أبوه إبراهيم

وجده زين العابدين و عمه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين فله رده
 قبره اكرمه واشرفه واعلى قدره عند الله تعالى وكان من عظماء اهل البيت وعلمائهم
 حتى ان من كثرة علومه الفاضلة على قلبه صارت العلوم التي تقتصر الاقهار عن
 الاحاطة بها تنسب اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر المعروف الذي يتوارثه
 بنو عبد المؤمن هو من كلامه رضي الله عنه وهذا الكتاب المشهور بالجفر مشتمل على
 علوم واسرار وغرائب منسوبة الى الامام وعصبت ما لكرام وقال بعض الثقات سمعت
 جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احدا من
 بعدي بمثل حديثي ومن جملة كراماته ان المنصور قال للحاجب اذ جاء جعفر الصادق
 اقتله من قبل ان ياتي فاته يوما وجلس عنده فقال المنصور للحاجب ما قلت لك خلف
 بالله تعالى اني لم ارد اخلا الا عندك جالسا وما رأيته خارجا ومن جملة كراماته ان
 واحدا قال اخذني المنصور صدقاً فحبسه فاني الصادق في موسم الحج وقال لي ما
 فعل بصاحبك المحبوس قلت في حبسه قيدا بالدعاء ثم قال والله انهم اهلنوا صاحبك
 فلما رجعت سألت عن وقت الخلافة قال يوم عرفه بعد صلوة العصر ومن جملة كرامته
 انه رأى في طريقه ملكة امرأة واولادها يكون على بقرة لهم مات فقال لها الامام
 تريدني بقرتك ان يحياها الله تعالى فقالت تهراني مع مصيبتني فجنس البقرة برجله
 فقامت احسن ما كانت فذهب الامام ولم تعرفه المرأة ابن الامام محمد الباقر هو الامام
الحامس كنيته ابو جعفر ولقبه الباقر ولقبه بذلك لتبقيره والعلم اي توتعه فيه وانه
 فاطمة بنت الحسن بن علي رضي الله عنهما ولد يوم الجمعة في المدينة لثلاث من صفر سنة سبع
 وخمسين من الهجرة قبل مقتل الحسين رضي الله عنه بثلاث سنين وتوفي في سنة اربع عشر
 ومائة ولحقه العمر سبع وخمسون سنة وقبره في المدينة قريباً من قبر والده ومن جملة
 كراماته ما حكى بعض الثقات ان محمداً بن علي رضي الله عنه مر بدار هشام بن عبد الملك

بن مروان وأنا معه فقال وقد كانوا يبنونها امة ان هذا الذي تخرب قريباً ويقبل
 ترابها ويقطع أساسها قال الراوى ففجعت وقلت من يقدر على تخريب دار هشام بن عبد
 الملك فلما مات هشام أمر ابنه الوليد بتخريبها فهدموها ونقلوا ترابها الى ان
 ظهرت حجارة أساسها ورأيت ذلك بعيني ومن جملة كراماته ما حكى ذلك الراوى
 أيضاً قال كنت مع الإمام محمد بن علي قريناً أخوه زيد بن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين
 قال والله ان هذا يخرج في الكوفة ويقطعونه ويجزئون رأسه وينصبونه على قصب
 يطوفون به في المدينة ففجعت أذ لم يكن في المدينة قصب فكان كما حكى رضي الله عنه
 وقد رأيناه كذلك ومن جملة كراماته ان فيضابن مطر قال انت محمد بن علي رضي الله
 تعالى عنها أسأله عن صلوة الليل في الحمل فلما رأيته قال من غير كلام متى كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي حيث توجهت به راحلته وهو عليها ومن جملة كراماته
 قال بعضهم سألت الباقر عن حق المؤمن على الله فحول وجهه عني فذكرت عليه المسئلة
 ثلاث ثم قال اذا قال لهذه التخلية اني ان تأتيني وأشار الخجل هناك فمخك وكادت
 أن تعلق عرقها فقال الإمام ما اردت بذلك الخجل اني فسكنت ومن جملة كراماته أنه
 دخل عليه بعض جبابه فقال له لم لا تدخل على الأقل لا قال ظهر الياس في رأسي
 وشغلني ذلك عن الزيادة قال الإمام ارفى ذلك فسمع رأسه يده فقال انظروا في المرأة
 فنظر فلم يبق من ابياس شي **ابن الإمام زين العابدين علي** هو الإمام الرابع وكنيته أبو
 محمد وأبو الحسن وأبو بكر ولقبه السيد وزين العابدين ولد في المدينة سنة ثلاث
 وثلاثين من الهجرة أو ثمان وثلاثين أو ست وثلاثين وأمه شهر بانوبت يزجر من أولاد
 أنوشروان العادل ووفاته في ثاني عشر محرم سنة اربع وتسعين وسبب تلقيبه **زين العابدين**
 أنه كان ذات ليلة في صلواته فتثلت له حبة وذلك هو ابليس لشغله عن عبادة الله تعالى
 فلم يلتفت اليها فعصت أصبع قدمه الشريف فلم يلتفت اليها وازته بلد غها فلم يلتفت

ولم يقطع الصلوة فكشف الله حالها وانها شيطان فاستعاذ بالله وطرده وضربه
 وقال له بعد عني يا ملعون وقام الى ورده فسمعها تقول له انت زين العابدين
 ثلاثا ومن كراماته انه كلما توضأ تغير لونه وارتعدت زرائضه فاذا سئل عن ذلك
 يقول انه دون بين يدي من أقوم ومنها ما روى بعض الثقات قال رأيت به وما وحده
 عصافير كثيرة ملتبسة بأصوات مختلفة فقال تدري ما تقول العصافير قلت لا
 قال يستحون الله تعالى ويطلبون منه قوت يومهم ومنها ان سائلا قال ابن المزهد
 في الدنيا الراغبون في الآخرة فسمعوا من جانبك المنيع صوتا ولم يروا شيئا يقول هو
 علي بن الحسين رضي الله عنهما **ابن الإمام السعيد الشهيد الحسين السبط** اسماء جدّه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبطا وكذا أخاه الحسن رضي الله عنهما بقوله صلى الله
 عليه وسلم **حسين** متى ولا فانه **أحب** من **أحب** حسين **الحسن** والحسين سبطان
 من الأنبياء أي من أولاد نبتي **ويصح** ان يكون معنى سبطان قبيلتان فانه تفرع منهما
 ذرية كثيرة حتى كان كل منها قبيلة وقد جاء السبط بمعنى القبيلة في قوله تعالى استحق
 عشق **أسباطا المكرم** عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن
 والحسين سيدنا نبينا أهل الجنة وفي حديث آخر الحسن والحسين شنف العرش وليسا
 بمعلقين اخرجهم الطبراني في الأوسط وأصل **الشف** القرب المعلق بالأذن شبههما بالقرط
 المعلق بالأذن بجامع الارتفاع وعلو الشأن وفي رواية سيف العرش أي هما كالسيفين
 المسلولين نصر الحق وقبح الباطل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع الحسين رضي
 الله عنه على فخذ الأيمن وابنه إبراهيم على فخذ الأيسر فجاء جبرائيل عليه السلام وقال
 لا يجمع الله لك هذين اختر واحدا منهما فقال أن مات الحسين أرم قلبي وقلبي على قلب
 فاطمة وإن مات إبراهيم كان ذلك في قلبي لحسب فارتدت غي غمها بعد ثلاثة أيام
 مات إبراهيم وكما رأى حسينا رضي الله عنه قال مرجبا من فديته بابني إبراهيم أنتي

هو الإمام الثالث ويقال له أبو الأئمة ويلقب بالشهيد والسيد ولد رضي الله عنه في
المدينة يوم الثلاثاء رابع يوم من شعبان سنة أربع من الهجرة ومدة حملته كانت ستة
أشهر ولم يولد مولود في ستة أشهر وعاش غير محي عليه السلام والحسين رضي الله عنه
وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسينا وكان له جمال فائق حتى أنه إذا كان في ظلمة في
جوف بيت أضاء البيت لبريق جبينه وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قالت أم الحما
ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته أنني رأيت أن قبضة من جسده الشريف أخذت
فوضعت عندي فقال صلى الله عليه وسلم نعم رأيت تلك فاطمة ولدا يكون عندك فولد
الإمام الحسين رضي الله عنه ورويت أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة
من بيتي فلبت طويلًا ثم رجع متجعدًا متغير الوجه في يده شيء قلت ما شأنك يا رسول الله
فقال ذهبت أنا وجبرائيل إلى مكان من العراق يقال له كربلاء وقال هذا مقتل الحسين
وجماعة كثيرة من أهل بيته وأخذت من دماهم وذاني فني فبسط كفه فأذا فيها تراب حمر
وقال خذ به فوضعت في قارورة وختمتها فلما سافر الحسين إلى العراق كنت أنظر إليه
كل يوم وأبكي فرأيت يوم عاشوراء وقد انقلب دما لكن كتمت الأمر خوفا من شناعة الأعداء
ألى أن جاء الخبر أنه استشهد يوم عاشوراء يوم الثلاثاء من المحرم سنة إحدى وستين
من الهجرة وعمره سبع وخمسون سنة وخمسة أشهر وقيل غير ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى قتل سبعين ألفا لم يحيي من ذكرنا عليها السلام
وقتل ولدي الحسين منيهم ومن كراماته أن جميع من تسبوا لقتله أصابهم القتل والفضيحة
في الدنيا كما رواه الثقات ومن كراماته روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غرة فبقيت
فوق ابن أمير المؤمنين الحسين رضي الله عنه فسمعت يقول أم حسبت أن اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من أيتامنا فافتقر جلد من هيبته وقلت بلى أمرك أعظم وأجبر وكان
ذلك في الكوفة ومنها أنه لما استشهد ظهرت الحرة في السماء كالدم وقيل أمطرت دما

ولم يكن من الظروف إلا امتداداً ومنها أن معمر والزهرى وحمهما الله حضراً مجلس
 الملك والوليد حاضر فقال الوليد لهما أيكما يعلم أحوال أجار بيت المقدس يوم قتل الحسين
 فقال الزهرى رحمه الله بلفظي أن كل حجر من أجار بيت المقدس ظهر تحته الدم البسيط
 ومنها أنه لما جئ برؤس عبد الله بن زياد وأصحابه إلى مسجد الكوفة وألقيت في الزحمة
 سمعها تقول جاجا فلاحية دخلت خماشيم عبد الله بن زياد ولبثت في فيه ساعة
 ثم خرجت ورجعت ودخلت أنفه مولات جزاء فاقا لما وضع برأس الإمام حين نكته
 بالخيزران ومنها أنهم قالوا أخذ اللعين شهر بن ذى الجوشن قال لله مقدار من الذهب
 في رجل الإمام فأعطاه لأخته فعرضته للصياغ ليعلل لها منه حلياً فصار هباء
 لا شيء في النار وكانوا قد عقرت من أبله فلما بطحو اللعنة ذاقوه فاذ هو لم يزل ومن
 فضائله رضي الله عنه قول جده صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم أني أحبها ^{فيها}
 وأحب من يجربها وروى خيمته بن سليمان عن أبي هريرة أن النبي جلس في المسجد فجاء الحسين
 يمشي حتى سقط في حجره فجعل أصابعه في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع صلى الله
 عنه أي فم الحسين فادخل يده في فيه ثم قال اللهم أني أحبه وأحب من يحبه وروى الحسن
 بن الفضل عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين
 كما يمتص الرجل التمر وكان ابن عمر جالساً في ظل الكعبة إذ رأى الحسن متبلاً فقال هذا
 أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم وفي الحديث يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس
 جداً وجنة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وحنه ما حبه أ لا أدلكم
 على خير الناس أباً وأماً قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما علي وأمهاتهما فاطمة أ لا أدلكم
 على خير الناس عمّاً وحمّة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمّتهما هانئ
 أ لا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما المقاسم ابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثات

عنده
 السيرة
 المشهورة
 في فضائل الإمام الحسين

رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتخر يوم القيمة بولديه الحسن والحسين رضي الله عنهما **ابن**
الامام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه هو الامام الأول وقد بعد عالم الغيل وقيل في شهر
رمضان سبع عشرة ليلة خلت منه ودفن بالكوفة وهو ابن ثلاث وستين سنة على أصح
الروايات وكنيته أبو الحسن وأبو تراب وهو أحب اسماء إليه وكان إذا نودي يا أبا تراب
رؤي السرور في وجهه الشريف وسبب تسميته بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب لنزل
فاطمة رضي الله عنها ولم ير عليها فساها عنه فقالت وقع بيننا شيء فغضب وذهب ولم يقل
هنا فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فؤى في المسجد فذهب إليه فراه نائماً وقد وقع الرأ من
كفقه وخلص التراب إليه فسبح النبي صلى الله عليه وسلم بيد المباركة وراه أن قم يا أبا تراب
وله شعائل وفصائل لا تحصى بالأقلام وكراماته فوق طوق البشر ودرك الأفهام قال
الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لم يصل أينا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم شيء من الفضائل
مثل ما وصلنا منه رضي الله عنه وقال الجنيب رضي الله عنه ولو لا كان علي رضي الله عنه
شغولاً بمجارية الخواص والمحالفين الذين يجابرتهم فريضة على الامام لنقل منه الياس من علم
الحقائق والنصوف ما لا يطيقه الأفهام اذ هو صدر العارفين ولله كلام وأشارات من قبل
عني قبله وبعد ومن عجائب كراماته الخوارق أنه رقي المنبر يوم افتتحه سلوى عمادون الفرس
فان ما بين الخواص عظاماً وهذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في فجي هذا ما رقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رقا وقافوا الذي نفسي بيده لو اذن للتوراة والانجيل أن يتكلموا لوضعت
وسادة فاخبرت بما فيها الصدقاني على ذلك وكان هناك دعب اليماني فتعال متعوضاً أن
هذا الرجل يدعي دعوة عريضة وانا افضحه وأجمله فقام وقال له أن لي سؤالاً منك فقال
الامام ويلاك اسئل عما احتاج اليه من النفع ولا تفعل ما نويت من التفت فتعال بلي هلي
رايت ربك يا علي فتعال ما كنت لأعبد رباً لم أراه فقال كيف رايت قال لم تراه العيون بمشاهدة
اليمان ولكن تراه القلوب بمحقائق الأيمان رقي واحد لا شريك له أحد لا ثاني له ولا لا شريك

وهو
الشيخ
المؤمنين سيد علي كرم
الله وجهه
بفضائل الامام أمير

له لا يحويه مكان ولا بدا وله زمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فلما سمع ذلك
صاح وغاب عن الحسن فلما أفاق قال عاهدت ربك ان لا أسئل نعمتها ومنها ما ذكره الاسم
المستغفر رحمه الله في كتاب دلائل النبوة ان ملك الروم كتب الى عمر فاروق رضي الله
سؤاله مشكلات في أيام خلافته وهي مفصلة في ذلك الكتاب فلما دأها عمر رضي
الله عنه ذهب بها الى علي رضي الله عنه فلما قرأها على كرم الله وجهه كتب جوابها
ونالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وخنته
وخيلته ومنها ما صح انه ختم القرآن من وضع قدمه في الركاب الى وضع قدمه الاخرى
وقيل الى استوائه على ظهر الرحلة ومنها ما روت بنت عيسى ان فاطمة رضي الله عنها قالت
يوم زفافها خفت منه ان سمعت ان الارض تكلمه بما فعل عليها احد فذكرت ذلك
لأبيها صلى الله عليه وسلم فسجد طويلا ورفع وشكرها بتركية الله نسلها واث
زوجها خاصة خلق الله على الارض وان الله امرها ان تخبر بما فيها وما يكون
على ظهرها من المشرق الى المغرب ومنها ان اهل الكوفة قالوا له يا امير المؤمنين
طفوا الفرات هذا العام واهلك المزراع ادع الله تعالى ان ينقص الماء فقام وحده
بيته وخبره وقلبس حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبردته وعمامته
واخذ عصاه وركب الفرس وخرج معه الاولاد والاصحاب فذهبوا فلما وصلوا
الى طرف الفرات صرعى كعتين واخذ العصي بيد وقام هو وبناء الحسن والحسين
رضي الله عنهم على شط الماء وأشار الى الماء فنقص قد لا فقالوا له يا امير المؤمنين
ثلاث مرات فقالوا كذا يا امير المؤمنين ومنها انه لما تبرك بلاء قال هيا نحملنا خاتمة
رواحل اولادى واهل بيتى وموضع موتهم فقالوا له ما هذا الموضع قال كبرياء ان بنى ابيته
ومن الاله يفتون فيها قوم امن اهل يدخلون الجنة بغير حساب فاجابهم بما سيق
كشفا ومنها ان الله تعالى رد له الشمس مرتين مرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واخرى

بعده فمضى رواية أم سلمة واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد الخدري
 رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في بيته وعلى عنده في داء جبريل بالوحي فأتى
 على قدم على روضه عنه فلم يرفع حتى غربت الشمس وقد صلى الإمام صلوة العصر قائداً بالأنسا
 فلما سرى عنه قال يا علي كيف صليت قال بالأشارة فقد صلى الله عليه وسلم برد الشمس فرت
 فصلى أخرى قائماً قالت اسماء بنت عميس فسمعنا من الشمس عند ردها صوت نشر المشمار
 وردت له الشمس مرة أخرى حين توجه إلى أرض بابل عابراً من الغزات صلى إمام القوم بعد
 ردة الشمس بالجماعة مع قصة طويلة قال القوم فلما صلينا وغربت الشمس سمع بها صوت
 هائل فاشتغلنا بالتسبيح والتلهيل والتكبير ومنها أنه قال لجمع من سمع من النبي صلى
 عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فليشهد فشهد نحو اثني عشر رجلاً وذكر واحد قد
 سمع فقال ادعوك بالعمى أن كذبت قال نعم فذكر عليه فمضى ومنها أنه قال على المنبر
 أنا عبد الله وأخو رسول الله وراثته وناكح سيده نساء أهل الجنة وسيد الأوصياء
 وخاتمهم يدعى هذا غيري ابتلاء الله تعالى بقبيل فقال أحداً هل المجلس كان لا يجت
 ذلك منك الكلامه ليس كما تقول فمضى في الحال حتى سجد على وجهه وأخرجوه من المسجد
 فسل أهلها كان به جنون قبل ذلك فقالوا لا ومنها أنه وصى ولديه الحسين رضي الله
 وقال إذا مت ضعوني على سريري وأخرجوا من عندي ثم ادفوني في الغري فيهما مدني تجدون
 صخرة بيضاء يضيئ نورها كالشمس فأخرجوها وهناك موضع واسع فدفوني فيه وقال ولد
 الحسين رضي الله عنه سمعت ليلة وفاته قائلاً يقول أخرجوا من البيت ودعوا عندنا ولي
 الله فخرجنا من البيت وقد سمعنا كلاماً يهتف فلما انقطع الكلام دخلنا فأنبا الإمام
 مفسولاً ملقناً فصلبنا عليه ودفناه ومنها أنهم سموا قبره لأطناً بالأرض مستوراً
 خوفاً من نبش الأعداء وفي زمان هرون الرشيد خرج بعسكره إلى القيص فكلما انزعوا الكلام
 على الضباء الداخلة إلى حمى قبره التبرع بعت وكند ذلك الطيور فاستبأ هرون فأجبه

جماعة من أهل القرى أن أبائهم حكوا عن آبائهم أن ذلك مدين الإمام علي رضي الله عنه
 فكان بعد ذلك يزورهم ذلك المكان كل سنة ومنها عقوبة المخالفين له روى
 أن زيد بن علي زين العابدين رضي الله عنهما قال أخبرني سعيد بن المسيب أن رجلاً
 في المدينة سب علياً وعثمان رضي الله عنهما فجعل ينظر ماذا يفعل به فان كان له نسب
 الأمايين عند الله وجه عرفاه فاذا وجهه مسود والعياذ بالله ومن جملة ذلك أن
 في المدينة سببه رضي الله عنه فدعى عليه سعد بن مالك فقتله جملة وذلك أن الجمل خرج
 صفوف المسجد فقتله فيه ومن جملة ذلك ما روى زين العابدين بن الإمام الحسين
 رضي الله عنهما أن أبراهيم بن هشام المخزومي خذله الله كان والي المدينة وكان يقر بتمني
 كل يوم جمعة إلى المنبر ويقع في علي رضي الله عنه قال في بعض الجمع امتلأ المكان من الخلق
 ووسدت رأسي إلى جانب المنبر ونمت فرايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقى وخرج
 منه رجل أبيض الثياب وقال لي أيؤذيك يا أبا عبد الله ما يتوله الرجل قلت نعم قال
 فافتح عينيك وانظر ما فعل الله به فنظرت فاذا هو قد وقع من على المنبر ومات إلى
 الخزي والنكال والحمد لله رب العالمين وما ورد في حق سيدنا علي كرم الله وجهه
 قوله صلى الله عليه وسلم علي أخص في الدنيا والآخرة رواه الطبراني ابن عساق وروى الله
 علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً رواه الدارقطني
 في الأفراد عن ابن عباس ومعنى باب حطة أي طريق حط الخطايا من دخل منه أي من
 تبعه في أمر ونهيها كان مؤمناً كاملاً ومن خالفه كان كافراً أن التي بما يقتضي
 الكفر والآفة لا كفران التهمة فيكون بمنزلة الكافر الحقيقي الحمد لله نعمة الله تعالى
 بمخالفة الشيع طابعي مطلق الحمد وفي حديث آخر علي يجمع القرآن والقرآن مع علي
 لن يفرقا حتى يراد علي الحوض أخرجه الحاكم عن أم سلمة وفي حديث آخر علي مني وأنا من علي
 ولا يؤذي علي إلا أنا أو علي وفي حديث آخر علي مني بمنزلة رأس من بني وفي حديث

أخر على نبي بمنزلة هرون من موسى لأنه لا نبي بعده وفي حديث آخر على بن أبي طالب مولى
 من كنت مولاه وفي حديث آخر على بن أبي طالب في الجنة كوكبا الصبح لأهل الدنيا وفي حديث آخر
 على يسوب المؤمنين والمال يسوب المنافقين وفي حديث آخر على بن عبيدة علمي أخوها الأ
 الاسويطي في جامع الصغير رأى وعاء على الحافظ له فأنه باب مدينة العلم ولذا كانت الصحا
 الكرام يجتأون إليه في فك المشكلات ولذا كان يسند سيدنا معاوية في زمن الواقعة
 عن المشكلات فيجيبه فتقول له جماعته مالك تجيب عدونا فتقول أما ليكنكم الله يحتاج
 أينا وقع له فك مشكلات مع سيدنا عمر كما تقدم في كراماته وجاء رجل ليداعمه وهو يظف
 وقال له خذني مظف من على فقد لظمني لظمة فلما سأله سيدنا عمر عن لظمه قال نعم لظمته
 لكونه يتطلع إلى النساء فقال لقد أحسنت يا أبا الحسن وقد مر سيدنا عمر رضي الله عنه برجم
 زانية فصرخ عليها سيدنا عمر في أثناء الرجم فخلصها فلما أخبر سيدنا عمر بذلك قال الله لا
 يفعل ذلك إلا عن شيء فلما سأله قال أنها مبتلاة بنى فلان أي مصابة بالجحون فاعل
 وقت زناها كانت مجنونة أي والشبهة تسقط الحد وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم
 عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ فقال سيدنا
 عمر لو ألقى لاهلنا عمر وفصا نكه كرامته وجهه أجل من أن تحصى وأبعد من أن تستقصى
 ولما كان شرف سيدنا الحسين رضي الله عنه من جهة أمة الحمل وأعلى صرح بذكر أمة
 فقال وأمة سيدة النساء فاطمة الزهراء النبوية رضي الله عنها التي قال فيها
 والدها روح الوجود وسيد كل موجود صلى الله عليه وسلم فاطمة روح التي بين
 جنبتي وفي الحديث إن الله تعالى فطم بنتي فاطمة وولدها من أجنتهم من النار وعن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا شجرة وفاطمة حلها
 وعلى ثمارها والحسن والحسين ثمارها ومحبتوا أهل البيت أرواقها وكلنا في الجنة قتها
 حقاً وفي الحديث أيضاً من فقد الشمس فليتمسك بالقمون من فقد القمر فليتمسك بالنور

عنها
 رضي الله

الزهراء والنبيه
 فضائل سيدتنا فاطمة

ومن فقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال أنا الشمس على القرو الزهرة فاطمة وألفردان الحسن والحسين ذكره
 في العرائش وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إنا في ملك فسلم على نزل من السماء
 لم ينزل قبلها فبشرني أن الحسن والحسين سيدين شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدي
 نساء أهل الجنة وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنها أنه قال دخلت أم أيمن
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألهما عن ذلك فقالت دخلت على رجل من
 الأنصار وقد زرع بنته ونثر عليها اللؤلؤ والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة
 ولم تنثر عليها شيئا فقال والذي بعثني بالكرامة وخصني بالرسالة إن الله
 تعالى لما زرع عليا فاطمة أمر الملائكة المقرئين أن يحذروا العيين أن تتزين ثم أمره أن
 وميكائيل وإسرافيل وأمر الجنان أن تتزخرف والحواريين أن تتزين ثم أمره أن
 ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن تغني فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ
 الطيب مع الدر الأبيض مع الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر قال في مشارق اللؤلؤ
 وقد خطب فاطمة رضي الله تعالى عنها ابوبكر ثم فاعرض صلى الله عليه وسلم عنها
 فلما خطبها على رضي الله تعالى عنها جابه وجعل صدقها دعه ولم يكن له غيرها
 فبعت باربعاية وثمانين درهما وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال حضرنا
 عمر بن الخطاب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرنا عمر أحسن
 منه هيأ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر وزينا وروى البخاري من حديث
 أسماء رضي الله تعالى عنها قالت لما أهديت فاطمة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 أرسل صلى الله عليه وسلم يقول له لا تقرب أهلك حتى أتيتك فجاء صلى الله عليه وسلم
 فدعى بابا وما فرسي فيه وقال ما شاء الله أن يقول ثم مسح صدغي ووجهه ثم دعا
 فقامت تعرف مرطها من الحياء فنضح عليها من ذلك وفي حديث آخر فدعى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بآفة قوضاً منه فافرحه على ثم قال اللهم بارك فيها
 وبارك اللهم في نسلها وافرأية فضع الماء على رأسها وبين ثدييها وقال لها
 اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يزوج علي رضي الله تعالى عنه حتى
 توفيت فاطمة رضي الله تعالى عنها وأرضاها وروى الإمام البخاري بسند ^{إلى رسول}
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني
 وروى الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه عن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما
 يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وصهرى وروى الحاكم عن
 أبي سعيد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال فاطمة سيّد نساء
 أهل الجنة ألا سريم بنت عمران وروى الطبراني في مسنده عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهلي فاطمة أحب إلى
 منك وأنت أعز عليّ منها قال الشقي رحمه الله تعالى لما دخل رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم الجنة ليلة للعلاج ورأى قصر خديجة أخذ جبريل عليه
 الصلوة والسلام تفاحاً من شجر القصر وقال يا محمد كل هذا التفاح فان الله
 تعالى يخلق منها بنتاً تحمل بها خديجة ففعل فلما حملت خديجة بفاطمة رضي الله
 تعالى عنها وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة إليها
 فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا اشتاق إلى الجنة قبل فاطمة ذكره فيها
 حفظه الله تعالى في كتابه ضوء الشمس ثم صرح الجامع رحمه الله تعالى بذكر نسبها
 إليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع شهرة ذلك والعلامة لكل مسلم تشريفاً لها ولابنيها
 وذريتها اليوم القيمة فقال بنت سيّد الخلق وجيب الحق محمد صلى الله
 عليه وسلم قال المفسرون في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمد صلى الله

سائر الخلق
 عليه ويسلم على
 تفضيل نبينا صلى الله

عليه وسلم دفعه الله تعالى من ثلاثة اوجه بالذات في المعراج وبالسيرة على جميع
 البشر بالمعجزات لانه عليه الصلوة والسلام اوقن المعجزات ما لم يؤته في قبله
 قال الزحزحري وفي هذا الابهام من تبحر فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشها
 على انه العلم الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا يلبس انتهى وقد بينت هذه الآية
 وكذا قوله وقد فضلنا بعض النبيين على بعض ان مراتب الرسل والانبيا متفاوتة
 خلافا للمعتزلة القائلين بانه لا فضل لبعضهم على بعض وفي هاتين الايتين
 رد عليهم والعمد الذي عليه جماهير السلف والخلف ان الرسل افضل من الانبياء
 وكذلك الرسل بعضهم افضل من بعض بشهادة هاتين الايتين وغيرهما قال بعض
 اهل العلم فيما حكاه القاضي عياض والتفصيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بشهادة
 احوال ان تكون آياته ومعجزاته اظهر واشهر وتكون أمته اركى واكثر ويكون
 في ذاته افضل واظهر فضله في ذاته راجع الى ما خصه الله تعالى به من كرامته
 واختصاصه من كلام او خلق او رؤية او ما شاء الله من الطافة وتحف وولاية
 واختصاصه انتهى فللمرية ان آيات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته
 اظهر وابهر واكثر وايقن ومنصبه اعلى ودولته اعظم وأوفر وذاته
 افضل واظهر وخصوصياته على جميع الانبياء اشهر من ان تذكر درجاته
 ارفع من درجات جميع المرسلين وذاته اركى وافضل من سائر المخلوقين
 وتأمل حديث الشفاعة في الحشر وانتهى بها اليه وافتراده ان بالسوء
 كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الارض يوم
 القيمة رواه ابن ماجة وقد روى الترمذي عن ابى سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولدا يوم القيمة ولا نخر ويبدى
 لواء الحمد ولا نخر وما من نبي آدم فن سواه الا تحت لوائى وفي حديث ابى هريرة

مرفوعاً عند البخاري انا سيد الناس يوم القيمة وهذا يدل على أنه افضل من آدم عليه
 الصلوة والسلام ومن كل اولاده واستدّ الشيخ سعد الدين المغتاز في المطلق
 افضليته عليه الصلوة والسلام بقوله تعالى كنتم خيراً ما اخرجت للناس قال لأنه
 لاشك أن خيرية الأمة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيلهم الذي يتبعون
 واستدّ الفخر الرازي بأنه تعالى وصف الانبياء بالافاضة المحيطة ثم قال لمحمد
 الله عليه وسلم اولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم فاهم أن يقتدى باثرهم
 فيكون آياتهم به واجبا ولا يكون تاركاً للأمر وإذا أتى بجميع ما أتوا به من الخصال
 المحيطة فقد اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم فيكون افضل منهم وبأن دعوته عليه
 الصلوة والسلام في التوحيد والعبادة وصلت الى كل بلاد العالم بخلاف سائر
 الانبياء فظهر أن انتفاع اهل الدنيا بدعوتهم صلى الله عليه وسلم اكمل من انتفاع
 سائر الأمم بدعوتهم سائر الانبياء فوجب أن يكون افضل من سائر الانبياء كذا في
 المواهب اللدنية قال شيخنا حفظه الله تعالى في كتابه منوه الشمس للاخلاق في أنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم خير البشر وافضل الناس عند الله منزلة واعلامهم درجة
 وأرفعهم شأن وأعظمهم بياناً وأحلامهم نبياً وأقربهم رفقاً قال الله تعالى في جوهرة
 التوحيد وافضل الخلق على الأخلق **هـ** بيننا وبينهم عن الشقاق **هـ**
 والآحاديث في مزيد فضيلته وعلو شأنه ودرجته كثيرة جداً لا تحصى ولا تحصر عدداً
 ولندكر منها شيئاً قليلاً على سبيل التبرك به عني ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله قسم الخلائق قسمين فجعلني من خيرهم
 قسماً فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا
 خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرها ثلثاً وذلك قوله تعالى واصحاب
 اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون **هـ**

فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة
وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية فانا أتى ولد آدم وكرمهم على الله
ولاخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول
الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد ومن حديث انس انا اكرم
ولد آدم علي ربي ولاخر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انا اثنى جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارجح افضل
من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم اربني ابل افضل من بني هاشم وعن انس ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال اجبريل
يا محمد تفعل هذا فاركبا احدا اكرم على الله منه فارض عرقا وعن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لابني بعدى اوتيت جوامع
الكلم وخواتمه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى صلى يا محمد فقلت بارت
ما اسئل اتخدت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت
سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك
اعطيتك الكون وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض
طهورا لك ولا تمك وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس
مغفور لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب ائمتك مساجحها ووجبات لك
شفاعتك ولم اجباها النبي غيرك وعن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمد صلى الله
عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فبم فضله على
اهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم في اله من دونه الآية وقال
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله

فقال قالوا وارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليعلموا الآية وقال محمد صلى الله عليه وسلم
 وما ارسلناك الا كافة للناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما سرى به الى السماء
 اذ على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايده تعالى وفي التفسير عن ابن عباس
 في قوله تعالى وكان تحته كثر لها قال لوح من ذهب مكتوب فيه عجايب ما يقين بالقد كيف
 ينصب عجايب ما يقين بالذات كيف يضحك عجايب ما يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف
 ايها انا الله لا اله الا الله لا اله الا محمد عبدي ورسولي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
 مكتوب على باب الجنة انا الله لا اله الا الله لا اله الا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وعن
 عبد الله بن مسعود انه قال ان الله نظر الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد صلى
 الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة وحكي لنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما نزلت ومكان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تكلموا اذ واجهه من بعد ابد قام صلى
 الله تعالى عليه وسلم فخطب بالناس فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلى عليكم
 تفضيلا وفضل نساى على نساىكم تفضيلا الحديث وعن الربيع عن انس بن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذ اجتمعوا وانا اخيرهم
 اذ اوفدوا وانا مبشرهم اذ ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا خير دوني
 ابني سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة
 ويبيد لواء الحمد ولا خير وما من نبي يومئذ ادم من سواه الا تحت لوائى وانا اول
 تشق عنه الارض ولا خير وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا باب
 الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا
 افتح الا بعد قبلك وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حوضي مسية شهر رزاة سواة وما فة ابيض من الورق ويحبه اطيب من المسك كيزانه
 كجود السماء من شرب منه لم يظم ابدا انتهى وانما اختص به صلى الله عليه وسلم من

ت
 والكراما
 عليه وسلم من الفضل
 بما اختص به صلى الله عليه وسلم

الفضائل والكرامات فكثيرة جداً لا ينطق لها حصر ولا تقدر لها عدداً فيها
 الله صلى الله عليه وسلم أول النبيين خلقاً وأنه كان نبياً وأدم بين الروح
 والجسد وأنه أول من أخذ عليه الميثاق وأنه أول من قال بلي يوم الاستبشام
 وإن سيدنا أدم وجميع المخلوقات خلقوا لأجله وإن الله كتب اسمه الشريف
 على العرش وعلى كل سماء وعلى الجنان وما فيها وإن الله تعالى أخذ الميثاق
 على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه وأنه وقع التبشير به
 في الكتب السالفة وأنه لم يقع في نسبه من لدن آدم سماع وأنه نكست الأضواء
 لمولده وأنه ولد محتجباً مقطوع السرة وأنه خرج نظيفاً مابيه قدراً وأنه
 وقع إلى الأرض ساجداً رافعاً أصبعيه كالمضجع المبتهل ورأت أمه عند
 ولادته نوراً خرج منها أضواء قصور الشام وكذلك ترى أمهات الأنبياء
 وكان مهداً يترك بترك الملائكة وكان التمرجده وهو في مهده ويميل
 حيث أشار إليه وتكلم في المهد وظللت الغمامة في الحزن وما إليه في الشجرة
 إذ سبق إليه وشق صدره الشريف وغطه جبريل عند بدء الوحي ثلاث
 غطيات وذكره في القرآن عضواً عضواً فقلبه بقوله تعالى ما كذب القول ما كذب
 وقوله نزل به الروح الأمين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى
 وقوله فأنما يسرناه بلسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه
 بقوله قد نرى قلبك وجهك في السماء وبيده وعنقه بقوله ولا تجعل يدك
 مغلولة إلى عنقك وظهره وصدره بقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا
 عنك وزرك الذي انقض ظهرك واشتق اسمه من اسم الله المحمود وتسمى
 احمد ولم يستم به احد قبله وأنه كان يبيت جافاً ويصيح طامعاً يطعمه ربه
 ويسقيه من الجنة وكان يرى من خلفه كما يرى من امامه ويرى في الليل وف

الظلمة كما يرى بالنهار والضوء وكان ريقه يعذب الماء والمخ ويجري على رضيع
 وأنه كان إذا شفي في الصبح غاصت قدماه فيه وكان أبطه لا يشعر عليه وكان
 أبيض غير متغير اللون ليس له رائحة كريهة بل كان نظيفاً طيب الرائحة وكان
 يبلغ صوته وسمعته ما لا يبلغه صوت غيره ولا سمعه وكان تنام عينه
 ولا ينام قلبه وماتنا بقطر وما احتلم قط ولكنه لك الأنبياء وكان عرقه
 أطيب من المسك وإذا مشى مع الطويل طاله ولم يقع له ظل على الأرض ولا زوى
 له ظل في شمس ولا قمر وكان لا يقع على ثيابه ذباب قط ولا يمتص دمه البعوض
 وما إذاه القمل وانقطاع الكهنة عند مبعثه وحراسة السماء من استراق
 السمع والرمي بالشبه وأنه أتى بالبراق ليلة الأسراء صجاً ملجاً وأنه أُنسِي
 به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى المحل الأدنى وأُرى من
 آيات ربه الكبرى وحفظ في المعراج حتى ما زاع البصر وما طفي وأحضر الأنبياء
 له وصلى بهم وبالملائكة أماً وأُطلع على الجنة والنار وأنه رأى الله تعالى
 بعينه وجمع الله له بين الرؤية والكلام وكلمه في الرفيع الأعلى وكلم موسى
 بالجبل وإن الملائكة تسير معه حيث سار عيشون خلف ظهره وقاتلت
 معه وأنه يحب علياً أن نصلي ونسلم عليه لآية أن الله وملائكته ألى أمرها
 وأنه أوتي الكتاب العزيز وهو أسمى لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمداينة
 وحفظ كتابه هذا من التبديل والتحريف حتى سوى كثير من المحدثين والمعتلة
 لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل حكمه فاقدر على إطفاء شيء من نوره
 ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه وكتابه
 يشمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب جامعاً لأخبار القرنين السبعة
 والأسم البائدة والشرائع المأثرة ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا القدر

من اجاب اهل الكتاب بالذي قطع عمر في تعلم ذلك ^{وتيسر} الله حفظه لمعلمه وقوله
 على متعظيه وحفظه للعلماء في اقرب مدق وانزل على سبعة احرف تسهيل علينا
 وتيسيرا وشرفا ورحمة وخصوصية لفصلنا ^{وكونه} باقية لا تقدم ما
 بقيت الدنيا والله تعالى تكفل بحفظه والله ^{صلواته عليه وسلم} خص بآية الكرسي وبالفضل والمنا
 وبالسبع الطوال والله اعطى مغايب الخرائن اى خرائن اجناس العالم لينج لهم
 بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكلما ظهر من رزق العالم فان الاسم الاربع اليعطيه
 الاعن محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المغايب كما اختص تعالى بمغايب الغيب
 فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مغايب
 الخرائن والله اوفى جوامع الكلم وتبث الى الناس كافة ونصره بالرب مبررة
 شهر ^{احلال} الغنائم ولم تحل لأحد قبله وجعل الارض له ولائمه ^{مجدد}
 وظهور وان معجزة مستمرة الى يوم القيمة والله اكثر الانبياء معجزة ومن
 ذلك الشقاق القم وتسلم الحجر وحسين الخنزع وبيع المار من بين اصابعه ولم
 يشب لواحد من الانبياء مثل ذلك والله خاتم الانبياء والمرسلين وشرعه
 مؤبد الى يوم الدين وناسخ لجميع شرائع النبيين والله اكثر الانبياء تابعا والله
 لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه والله ارسل الى الجن اتفاقا والى الملائكة
 فى احد القولين والله ارسل رحمة للعالمين وان الله تعالى خاطب جميع الانبياء
 باسمائهم فى القرآن ولم يخاطب هو فيه الا بآياتها الرسول يالها النبى والله حرم
 على الامة نداءه باسمه والله يحرم نداءه من وراء الحرات والله جيب الله
 وجمع له بين المحبة والخلة والله تعالى اقسم على رسالته وبجاءته وببيلده
 وعصمه والله كلمه بجميع اصناف الوعى وان اسرا فيل هبط عليه ولم يهبط
 على نبى قبله والله سيد ولد آدم والله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

وأنه كرم الخلق على الله فهو أفضل من كل المسلمين وجميع الملائكة المقربين
 وأنا ألميت يسئل عنه في قبره وأنه كرم نكاح أزواجه من بعد وَرؤية
اشخاصهن في الأثر وكشف وجوههن وأكفن لشهادة أو غيرها وأنه
 يجوز أن يقسم على الله به وليس لك لعير وأن أولاد بناته يسيبون إليه
 وأن كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الأسببه ونسبه وأنه لا يترجم
 على بناته وأنه لا يجتهد في محراب صلى إليه عنه والأسيرة وأن من رآه في
 المنام فقد رآه حقاً فإن الشيطان لا تمثل به وأن المتبني باسمه يميون
 ونافع في الدنيا والآخرة وليس لأحد أن يتكلم بكينته أي القاسم سواء كان
 اسمه محمد أم لا وأنه يستحب الفضل لقراءة حديثه والتطيب ولا ترفع عنده
 الأصوات بل تخفض كما في حياته إذا تكلم فإن كلامه المأثور بعد موته في الرفعة
 مثل كلامه المسموع من لفظه الشريف وأن يقرأ على مكان رتفع وأنه يكره
 لقارئ حديثه أن يقوم لأحد وأنه ثبتت الصحة لمن اجتمع به لحظة مخلد
 التاب مع الصحابي فلا ثبتت الأبطول الاجتماع معه على الصميم عند أهل الإ
 وأن قراء حديثه لا تزال وجوههم نضرة وأنهم اختصوا بالتلقيب بالحفا
 وأمر المؤمنين من بين سائر العلماء وأن اصحابه كلهم عدول لطواهر
 الكتاب السنة فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن سائر الرواة وأن
 المصطفى يخاطبه بقوله السلام عليك أيها النبي ولا يخاطب غيره وأنه يجب
 على من دعاه وهو في الصلوة أن يجيبه وأن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره
 ومن كذب عليه لم تقبل روايته أبداً وإن تاب فيما ذكره جماعة من المحدثين
 وأنه معصوم من الذنوب كبها وصغيرها عداً وسهواً وكذلك الأنبياء
 وأنه لا يجوز عليه الجنون لأن نقص ولا الاعناء الطويل الزمن وكذلك الأنبياء

وَأَنَّ مِنْ سَبْتِهِ وَأَنَّهُ قَتَلَ وَأَنَّهُ يَحْقُقُ مِنْ شَيْءٍ بِمَا شَاءَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَأَنَّ جَبْرِيلَ
 أَرْسَلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي مَرْضِهِ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَأَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ فَوَاجَأَ أَفْوَاجًا
 بِنِيَامٍ وَبَغِيرٍ وَعَلَى الْجَنَازَةِ الْمَرْفُوفِ وَتَرَكَ بِلَادَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقَرَّشَ لَهُ فِي لَحْدِهِ
 قُطِيفَةً وَالْأَمْرَانِ مَكْرُوهَانِ فِي حَقِّهِ وَأُظْهِمَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ
 جَسَدًا وَلَكِنَّكَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنَّهُ الْيُورَثُ وَلَكِنَّكَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنَّهُ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَيُصَلَّى
 فِيهِ بِأَذَانٍ وَأَقَامَةٍ وَلَكِنَّكَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنَّهُ وَكَلَّ بِغَيْرِهِ مَلَكٌ يَبْلُغُ صَلَوةَ
 الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ وَأَنَّ مَنِيرَةً عَلَى حَوْضِهِ وَأَنَّ مَا بَيْنَ مَنِيرَةٍ وَقَبْرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَشُقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَنَّهُ عِشْرَ رَكْعَتَيْنِ الْبَرَقُ وَيَكْسِي
 فِي الْمَوْقِفِ أَكْثَرَ الْحُلِيِّ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُ يُعْطَى الْمَقَامَ الْمُحْمَدِيَّ قَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ جُلُوسُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَلَى الْكَرْسِيِّ ذَكَرَهَا الْبُغْوِيُّ
 وَأَنَّهُ يُعْطَى الشَّفَاعَةَ الْعَظِيمَةَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ حِينَ يَفْرُغُ
 إِلَيْهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالشَّفَاعَةُ فِي إِدْخَالِ قَوْمِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَفِي رَفْعِ دَرَجَاتِهِ
 نَاسٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَدَمُ فَنَ دُونَهُ تَحْتَهُ وَأَنَّهُ
 أَوَّلُ مَنْ يَتَرَقَّى بِبَابِ الْجَنَّةِ وَمِنْ خُصَائِصِهِ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ
 أَنْتَهَى مَوَاهِبُ الدِّينِ مُحْتَضَرَةُ الدَّلَائِلِ وَلَتَنْشُرَ بِذِكْرِ نَسَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ شَيْخُنَا حَفْظَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ ضَوْءِ الْقُدْسِ وَأَمَّا نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَنَاجِيهِكَ بِهِ مِنْ نَسَبٍ عَلَى أَعْلَى الرُّتَبِ وَسَمِيحًا وَفِي أَعْيُنِ الْكِبَرِ الْعَرَبِ
 وَنَسَبُهُ الشَّرِيفُ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ وَأَبِيهِ أَعْظَمُ نَسَبٍ عَظُمَتْ رَجَالُهُ فِي الْبَلَدِ وَالْمَوْضِعِ
 وَشَرَفُهُ فِي الْبَطُونِ الرَّكِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَدْنَانُ وَضَعُهُ أَمَّا نَسَبُهُ مِنْ جِهَةِ
 أَبِيهِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ نَاجِيهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
 هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ هَكِيمٍ بْنِ مَرْثَدٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ

وَهُوَ
 عَلَيْهِ
 السَّلَامُ
 الْجَاهِلِيَّةِ
 وَمِنْ بَيَانِ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ

بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
 بن معد بن عدنان وأبناؤه ينسب إليه الشريف من جهة أبيه المكرم وأجداد
 العظام وما فوق ذلك ففيه خلاف كثير وقد نص الأئمة على كراهة رفع
 نسبه الشريف عليه الصلوة والسلام إلى أبي البشر صلى الله عليه
 وآله وسلم والسلام وأما نسبه الشريف من جهة أمه رضي الله عنها
 فهو صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن أمنة بنت وهب بن عبد مناف
 بن زهرة بن حكيم وفي حكيم يلتقي نسب أمه الكريمة مع أبيه المكرم رضي الله
 وأسمه عبد المطلب شيبة الحيد سمي بذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبة
 مع رجاء حمد الله تعالى له وإنما قيل له عبد المطلب لأن أمه المطلب طأجأ به
 من عند أخواله بني النجار بالمدينة صغيراً أودفه خلفه وكانت ثيابه
 رثة فسأله عنه فآخبرهم بأنه عبد حيا، من أن يقول هو ابن أبي قيل
 له عبد المطلب وأسمه هاشم عرو العلاء سمي به لعلو مرتبته وعظم شأنه
 ولقب به هاشم لشمه الشديد للناس في مجاورة أصابتهم وأسم قصي زيد
 ولقب بقصي لأنه قصي أي بعد عن عشيرته وفرير هو مجمع قرين عبد الأثرين
 في كان من ذريته فقرئ شئ ومن لأفلا وأسم النظر قيس ولقب بالنضر لنضار
 وجهه وحسن لونه وأسم مدركة عرو ولقب بمدركة لأنه أدرك كل عر وفخر
 وسمي إلياس يئسا لأنه ولد بعد كبر سن أبيه وبالجملة فهذا النسب لايساد
 نسب في المشارق والمغارب وفيه يقول البوصيري رحمه الله تعالى
 نسب علي مجلاء ٥٥ قلدها نجومها الجوزاء
 جذا تعد سودد ونحاً ٥٥ انت فيه اليتيمة العصماء
 وقال بعضهم

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عوداً

فهو صلى الله عليه وسلم الدر النقيذ والجوهر الثمين الذي المستخرج من أصداف
البطون الطاهرة والأصلاب العلية الفاخرة، ويكفيه شرفاً عند عظماء أهل
الدين قوله تعالى وتقبلك في الشاكرين وقد علم العرب الأعيان بطناً بعد بطن
وجيداً بعد جيل أن رجال نسب عليه الصلوة والسلام أعظم العرب حرمة وأزكاهم
أرومة واحسبوا ذلك أجلاً قدراً وعلى ذلك جاهلية العرب قبل الإسلام ^{صلى} و
هذه الأمة من أمته عليه الصلوة والسلام والله دبر من قال —

وإلى السيادة لا يكون تماماً ^{لن} نجيب قوم ليس ابن نجيب

نسب تورث كابراً عن كابر كالح ابنو با على انبوب

ولما كان عليه الصلوة والسلام هو مستحق هذا النسب الشريف الطاهر ومحيط عوده
الفاخر قال عفير بن عامر الله عليه وبقاده من المجد بلاكه آية وعلمنا ونحبر
جزاه الله عن أمته خيراً أن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قريش ثم تخير
القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نسباً
وخيرهم بيتاً وقال صلى الله عليه وسلم أن الله اصطفى من ولد إبراهيم اسماً عيلاً واصطفى
من ولد اسمعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريش واصطفى من قريش بنى هاشم
واصطفى من بنى هاشم قال الترمذي حديث صحيح وروى الطبراني أنه قال صلى الله
تعالى عليه وسلم أن الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار منهم بنى نوح فاختار
منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشاً ثم اختار قريشاً فاختار منهم بنى هاشم
ثم اختار بنى هاشم فاختار منهم فلاناً ^{الذي} من خيار آلهم أحب العرب فحببهم
ومن أبعض العرب فيبغضهم انتهى ثم قال الجامع رحمه الله تعالى وقد حصل
المقصود أي ما اردته من جمع الكلمات الشريفة ليتبين الغرض قدس سره بعون الله

الله تعالى وحسن توفيقه **فحمت** بفضلته تعالى وكرمه **ماية جملة** وهي
 بالضم جماعة الشيء كما في القاموس وفي اصطلاح النحاة عبادة عن مركبتين كالمبتين
 استندت احدهما الى الأخرى سواء أفاد كزيد قائم أم لم يفد كأن تكرمني فممن عن
 الكلام مطلقا وفي اصطلاح المنطقيين تستقيضة أي مائة كلام مفيد معنى
 يحسن السكوت عليه ويورث اتعاضا وتيقظا للقلب الغافل كائنة **من كلمات**
هذا الفوت السيد احمد الرفاعي قدس سره **الأكبر** شأنه أحوالا ومقاما دينا وأخرى
والكبريت الأحمر اكبرت من الحجارة الموقدة بها والياقوت الأحمر والذهب وأجود
 معدنه خلف التبت بوادي النمل قاموس وهو هنا كناية عن عديم النظير والمثيل
 فهو قدس سره الطاهر وتورضه بالفاخر عديم المثل والنظير في الأولياء
 كما أن نبينا صلى الله عليه وسلم عديم النظير والمثيل في الأنبياء أدهو قدس سره
 على قدمه صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك ويعضد ويقوى ما هنا لك
 ما ذكره مولانا تقي الدين الشيخ عبد الرحمن الأنصاري الواسطي في كتابه تزيين الحجة
 انه قد تواتر أن الشيخ منصور البطائي رضي الله عنه رأى لنبى صلى الله عليه وسلم
 في المنام قبل ولادة السيد احمد بأربعين يوما فقال له صلى الله عليه وسلم اشرك
 يا منصور أن الله يعطى اختك بعد أربعين يوما يكون اسمه احمد الرفاعي مثل ما
 أنا رأس الانبياء كذلك هو رأس الأولياء وحين يكبر فخذة واذهب به الى الشيخ
 علي نقاري الواسطي وأعطه له كي يربيه لأن ذلك الرجل عزيز عند الله ولا تغفل
 عنه قاله الشيخ منصور فقلت الأمر أمركم يا رسول الله عليك الصلوة والسلام
 وكان الأمر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **واتبعها** أي الكلمات
 المجموعة **بمجلسين** شريفيين عظيمين جليلين **مباركين** أي مستبقيين الزيادة
 الخيرة السعادة وآثر التكرار وكان كيفية ان يقول فحمت مأدرة تليد ابد كزيد الفوت وأوصافه

كائين **من بحاله** قدس سره **السعيدة** نفت حقيقي للجحاشي باعتبار الاسناد الجا
 أي السعيدة حضارها وجلالها و **در جمع** ذرة وهي اللؤلؤة **حكمه** جمع حكمه ومضى
 تفسيرها **الأحمدية** صفة الحكم أي المنسوبة اليه لكونها من الفاظه وكلماته
 ويحمل نسبتها إلى نبينا أحمد صلى الله عليه وسلم لكونها مأخوذة من السنة
 الواردة عنه صلى الله عليه وسلم **الفريدة** صفة ثانية أي المنفردة في ذاتها
 حيث أنه لم يتلفظ أحد من الأولياء بمثليها آن كلامه قدس سره يسميها العقول
 ويهت الخول وفي إضافة الذر إلى الحكم ووصف الحكم بالفريدة من الاستعارة
 ما لا يخفى **ودونها** أي جمعتها من مواضعها المتفرقة وجعلتها رسالة أي
 كما باصغير الحجم قليل الألفاظ كبير القدر كثير المعاني جميل الغوائد **وسميتها**
 أي الرسالة المدونة **رقيق** هو الخمر أو أطيها أو الخالص أو الصافي قاموس
 وأضافه إلى **الكوش** بمعنى من والكوش الكثير من كل شيء ونهر في الجنة يتفجر منه
 جميع أنهارها كما في القاموس وقوله من **كلام الفوت** السيد حمدا **لرفاعي الأكبر**
 قد راورفعه تمة الاسم وفي هذه التسمية من الاستعارة والتشويه برفعة
بأن هذه الحكم والكلمات وكثرة نفعها الخاص والعام من المخلوقات ما لا يخفى
أي أن حكمه وكلماته قدس سره في كثرتها والانتفاع بها كالكوش العظيم الذي يجتأ
 يسم القيمة الخاص والعام ويرده كافة أهل الإيمان والأسلام وهذه الحكم والكلمات
 المجموعة المدونة هي من حاله حكمه وصافي كلمه أقول ومن جملة ما ورد عنه قد
 سره من عظم الانتفاع بكلامه وتأثيره في قلوب سامعين حتى لكفار الخالفين
 فضلا عن المؤمنين الموافقين ما ذكره الأمام المهتم حجة الله على الأنام مولانا
 الشيخ عبد الكريم الرفاعي في مختصر سواد اليمينين مانصه أخبرني الفقيه العالم
 الكبير بيقية الصالحين أبو ذكريا يحيى بن الشيخ الصالح يوسف العسقلاني الحنبلي

الاشتغال
 كالكوش في كثرة
 الرفاعي وكلماته
 كون حكمنا الفوت

قال كنت في أم عبيدة زائر عند السيد أحمد الرفاعي وفي رواقه وحوله من الزائرين
أكثر من مائة ألف إنسان فيهم من الأمراء والعلماء والشيوخ والعامة وقد احتفل
بأطعامهم وإكرامهم وحسن البشر لهم كل على حاله وكان يصعد بكرسي بعد الظهر
فيعظ الناس الناس خلقا خلقا حوله فصعد بكرسي ظهر خميس وفي مجلسه
وعاظ واسط وجم غفير من علماء العراق وأكابر القوم فآدره قوم بأسئلة
من التفسير وآخرون بأسئلة من الحديث وجماعة من النقه وجماعة من الخلافة
وجماعة من الأصول وجماعة من علوم آخر فأجاب عن مائة سؤال من علوم
شتى ولم يتغير حاله حال الجواب ولا ظهر عليه أثر الحدة فأخذتني الغيرة من
سانئيه فقلت وأما لكم هذا والله لو سألتوه عن كل علم دون لأجابه
بإذن الله بلاتكلف فبتسم وقال ادعهم يا أبا زكريا فليسألوني قبل أن يفقدوني
فإن الدنيا زوال والله يحول الأحوال فبكي الناس وتلاطم المجلس بأهله وعلا
الصعيج ومات في المجلس خمس رجال وأسلم من الصابئين والنصارى واليهود
ثمانية آلاف رجل أو أكثر وقاب أربعون ألف رجل فبعد أن صلى صلاة العصر
بالتاس قال ابن جرادة الواسطي ووقف تجاهه وقال مرتجلا

يا أيها السيد النذوب الذي شهدت له المآثر والأفعال بالشرف
خلقت جدك خير الخلق بالخلق العالي فأنعم بذلك السبق والخلف
وانت معجزة يا ابن الرسول له فأنعم غدا يا أخا العلي الذي السلف
فبكي رضي الله عنه وقال

يا نفس حتى دخلت الكذب وأنصرتني عن الغرور ووطن الخلد لبلدان
راك أحسن منه فانت بتي شئنا عليك والله أدري منه بالحال
فقال ابن جرادة أيضا

نفس زكت وذلك في الناس سيرة لها **هـ** وأعرضت عن صفوا ليقيل والقال **هـ**
طابت نفحة ستر الكون والدها **هـ** ولقنت حاله العالي من الحال **هـ**
لها من الله حفظ لأدفاع **هـ** طهارة خصصت بالنق للال **هـ**

قدس
في مدح كلماته
شرح البيهقي

وأنسبة الزيادة
برجعت الكون

قدس **هـ** لا بجزءه بخير ودعى لأهل المجلس والمسلمين وأمن على عانه الحاضرون انتهى
ثم أنشأ الجامع رحمه الله تعالى بيتين بدعيين بليغين في مدح كلام سيدنا الفوت
قدس **هـ** فقال **كلام** خبر ببدء الخدوف أي هو كلام قهو كما في القاموس القول أو المكان
مكتفيا بنفسه وفي أصله التمام قول منيد مقصود **بحر** مبتدأ وهو كما في القاموس
الماء الكثير مضاف إلى **كوشة** وقوله **عق** خبر أول جملة **قوله** **رست** أي آخره خبر ثاني
رست **هـ** وأرسلت قاموس **في قعره** أي قعر ذلك البحر وفي القاموس قول كل شيء أقصا
جمعه قوور و **آقير** بعيد القعر انتهى أي ثبتت في أقصاه **در** جمع درة بالضم النولوة
الغنية وتجمع على **در** ودرات كما في القاموس فاعل ثبتت مضافة إلى **المعاني** جمع معني وهو
ما يقصد من التفظ والجملة من المبتدأ وخبره صفة لكلام وفي هذه الجملة من الأسفا
والتنويه برفعة شأن كلام سيدنا الفوت قدس **هـ** ما لا يخفى أذنبه كلامه الشريف
البدع البليغ المشتمل على الأسرار الشريفة والمعاني للطينة بما يستخرج من قعر البحر من
التفاس كالدردر الجواهر واليوافيت بجامع التفاساة وكثرة النفع وتنبه فوائده المنور
الذي هو محل الكلام في الحقيقة كما قال الشاعر **هـ**

إن الكلام في الفوائد **هـ** أما **هـ** جعل اللسان على المنوار دليلا **هـ**

تجامع العلم والروح وكثرة
المعاني والمعاني النيرة
في فوائده الرزق والبر
المنف الطين

بالبحر الثابت في قعره أصناف الدردر وأنواع الجواهر واليوافيت فكان الأغصان غوص في البحر
ويستخرج نفائس الدردر والجواهر فلذلك هو قدس **هـ** ينوخر في بحر فكره المملو من المعارف
المشحون من الأسرار والطلائع وبأخذ المعاني والأسرار التي هي كالدرر التي تبيسة الغالية
ويظهرها بشريف لسانه قلاد حكم بالغة عالية تنور بانوارها الافئدة المظلمة

وتتفق بجواظها القلوب الثائمة وقرينة الاستمارة لفظ المعاني ونظا عميق
ورست والقعر شمع وجملة قوله **أبي** إلى آخر البيت الثاني صفة ثانية الكلام وربط
الجملة الوصفية الضمير المستتر في الرابع المرجع إلى الموصوف وهو الكلام وقوله **من حكمة**
الفوت السيد **الرفاعي** متعلق بمحذوف حال من أسرار وكونه ظرفاً جازعياً
على في الحال كما في قوله تعالى وجاء على قيصه بدم كذب حيث أعرب على قيصه حالاً من
دم وقوله **بأسرار** متعلق بآتي جمع سر ما يكتم قاموس وفي اصطلاح أهل الحقيقة هو
لطفه مودعة في القلب كالروح في البدن وهو محل المشاهدة كما أن الروح محل المحبة
والقلب محل المعرفة وقوله **من السبع** متعلق بمحذوف صفة للأسرار **والمناقب**
صفة السبع والمراد بها فاتحة الكتاب لكونها سبع آيات وكونها تنشئ في كل صلوة
وينتهي بعدها ما يقرأ معها ولائها قسمت اثنين لما روي أنه عليه الصلوة والسلام
قال يقول الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصيبين ولعبدي ما سئلت فإذا
قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمد في عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله
تعالى ثني على عبدي وإذا قال مالك يوم الدين قال الحمد في عبدي وإذا قال إياك نعبد
وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سئلت وإذا قال أهدنا
الطراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هذا لعبدي ولعبدي ما سئلت رواه مسلم عن أبي هريرة ولا تأتينا من شأنا ورعاً
وأيضا النصف الأول حق الربوبية وهو الشاء والنصف الثاني حق العبودية
وهو الدعاء ولا تأتينا من شأنا من ثمرات المدينة ولأن كلماتها متناهة مثل
الرحمن الرحيم إياك نعبد وإياك نستعين أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم وفي قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ولا تأتينا من شأنا
وهو حمد الله وتوحيده ومملكه والمراد من الأسرار ما روي عن الحسين قال أنزل الله

تعالى مائة وأربعة كتب من السماء وأودع علوم الملائكة في الأربعة وهي التوراة والإنجيل
 والزبور والفرقان ثم أودع علوم هذه الأربعة في الفرقان ثم أودع علوم الفرقان في
 المفضل ثم أودع علوم المفضل في الفاتحة فمن علم تفسير الفاتحة كان كن علم تفسير جميع كتب الله
 المنزلة ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قلت والسبب فيه
 أن المقصود من جميع الكتب الإلهية علم الأصول والفروع والكاشفات وهذه أسوأ
 مشتملة على تمام الكلام في هذه العلوم الثلاثة فلما كانت هذه المطالبات العالية
 الشريفة حاصلة فيها لا حزم كانت كالشتملة على جميع المطالبات الإلهية أنشأ ربي
 ملخصاً يقول الحقير فلما كانت حكم سيدنا الفوت الرفاي قدس سره وكلما كانت منطوية على
 على المعاني المتنوعة التي بعضها من أصول الدين وهو التوحيد وبعضها من فروعها وهي
 الأفعال وبعضها من الكاشفات والمشاهدات كانت كأن علوم السبع المثاني منطوية فيها
 وهي مأخوذة من أسرار السبع المثاني ثم أخذ الجائع رحمه الله تعالى ثانياً في التوبة بوفية
 شأن سيدنا الفوت الرفاي الأكرم قدس سره روحه وعطر ضريحه الأثرى فقال **ولأرب**
 أي لاشته لأحد من ذوى العقول والبصائر **والألباب** والسرر **المشاهدين**
 لأفعاله الشريفة **وأخلاقه المنيعة** وكراماته الظاهرة **وأشاداته العاخرة**
 وخصاله الحميدة **وشماله المجيدة** وهم الذين كانوا في عصره وحضره بحجاسه
 السعيدة **وسمعوا حكمه البليغة المفيدة** وكذا الاثنين بعد الذين تشرفت
 وتقطرت اسماءهم بأخبار ذكره **ولعت لهم بوارت صيته وقدره بطريق**
 المتواتر الذي لا يسوغ حجه **ولا ينبغي بل لا يجوز رده** في سائر مشارق والمفا
 لدى الأعاجم والأعرب **في أنه في الثمان** **هذه السيّد الحليل** أي العظيم الرفيع القدر
 عند الله تعالى وعند الناس فهو السيد أحد الكبار الرفاي **سيد** **لعارفين** بالله تعالى
 وبأسرار الإلهية والمعارف الربانية والعلوم الدنيوية **بعد الأنبياء** العظام

المعرفة
 العارفين وتعرف
 كونه قدس سره سيد

والصفاة الكرام^١ إذا أخلاق الحجة والأفعال الحجة^٢ ناشئة عن كمال المعرفة
 في القلب السليم^٣ المتودد بنور معرفة الرب الكريم^٤ كما يدل على ذلك قول من لايناك
 قلبه إذا نامت عيناه^٥ إذا زاد الله بعبده حياء جعل له وأعظم من قلبه يأمر
 وينهاه^٦ وما ذاك إلا الواعظ^٧ لأن نور المعرفة الإلهية^٨ وبوارق العلوم الدينية
 قال مولانا الشيخ شرف الدين أبو طالب بن عبد السميع الهاشمي العباسي رحمه
 الله تعالى أجمع أعلام عصرنا على تقدير السيد أحمد الرفاعي في الوقت ولم يتخلف
 عن القول بذلك إلا الجاهل^٩ أو الحاسد المتجاهل جمع من الأخلاق الكرمها
 ومن الشيم أعظمها^{١٠} ومن المراتب أعلاها^{١١} ومن المشارب أصلاها^{١٢} ومن كل حال
 جليل الطفة^{١٣} ومن كل مقام جميل اشرفه^{١٤} ليس لفرسان الدعاوى على مراتبه
 من سبيل^{١٥} ولا يقابله القرن الذي هو فيه بمثيل من القوم أو بعديل^{١٦} أخذ
 التمسك^{١٧} بأنار الرسول العظيم والعرض على سنته^{١٨} درعا في الطريق متينا^{١٩}
 واتخذ التحاق بخلق الله الكريم مذهباً وديناً^{٢٠} أفرغ الله تعالى عليه سجال
 النعمات^{٢١} وحفظه في مقامه من صفوات الدعاوى والشطحات^{٢٢} واطلعه
 على السر الذي يليق أن يعامل به العبد ربه^{٢٣} وزرع في فضاء قلبه حبة الدق
 الأكل المحدة^{٢٤} فانبثت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة^{٢٥} أنجأ أهل الأروا
 عا كفون على اعتابه^{٢٦} وأقطاب ملوك الرجال واقفون بابوابه^{٢٧} وهو على
 عرشه السلطنة والغوثية^{٢٨} لا يرى لنفسه الظاهرة على غيره منزلة
 جعله الله معدن الحكمة والفراسة^{٢٩} فانسج من رؤيا النفس وطب التوفيق
 والرياسة^{٣٠} فعلمت بالله منزلته^{٣١} ونفذت بقدرته^{٣٢} أنه كلمة فهو والله شيخ
 الكل في الكل^{٣٣} وسيد أهل الله في العقد والحق^{٣٤} رضى الله تعالى عنه وعن جميع
 وقال الولي الكبير أبو البركات مولانا الشيخ عجيل المنيجي رضى الله عنه السيد

الرقاعي حجة الله على الاولياء وكأني وخطاب الحق يصدر في المحشر لهم
 يا معاشر الاولياء اجاء كل واحد منكم بما جاء به احمد هجر الدعوى ولزم
 التقوى وطرح الشطح والافتخار واذرع بالزل والانكسار وحي
 تعالى والاذلال واثبت لنفسه المسكنة والاذلال الا هو الصبد
 كل العبد عرف حدة البشرية في تعذبه وعلم عظمة الربوبية فتملأ
 بالخضوع بين يدي مولاه و يليق والله لمثل هذا الخطاب فانه بلغ
 اعلى الرتب و ما انفك عن مقام الادب و سبق القوافل و وصل المنازل
 والركبان من الاشرف على المراتب والوقوف مع الدعاوى بمشاغل الله
 أبوه من سابق للاحق ولاحق سابق و انه لاية من آيات الله ابن الله
 للخلق يعرف به سلطان الحق ومثل هذا فيلعل العالمون كذا في تريا
 المجبين و كان الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحارثي يقول انتهت نوبة
 الغضايل السيد احمد الرقاعي رضي الله عنه في عصره و كان اذا جلس للدرس
 على كرسيه تحيط به ائمة العلماء وفحول الفضلاء و صوف اهل المعارف والعلماء
 فاذا ابتدوا الكلام اخس المتكلمين و ابهت المجاحدين و حير العارفين
 وارقص السالكين و ابكى الخاشعين و اذهل المتمكنين و اتى بمجوامع الكلم
 ورائته من جدته صلى الله عليه وسلم وترى لجلالته بكل فن و الادباء
 تأخذ نصيبها من فصاحته و العلماء من معارفه و الفلاسفة
 من حقيقة و المتكلمون من بتيانه و البلاء من رقائقه و الاولياء
 من حقائقه و العقلاء من حكمته و الفقهاء من اديبه و الصالحين من
 مواظبه و كلهم في حيرة منه لما من الله عليه به من عظيم مواهبه ليس على
 وجه الأرض في هذا العصر من مجلس في علم الحقيقة معجور الأطراف بلباب

الشريعة يرد به الشارح وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب إلى علم الغيوب لا
 علو فيه ولا غلو ولا تشتم منه رائحة الدعوى لا يجلس الجيد الرفاعي رضي الله عنه
 فأنه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء ورياضة للنساء لكن ونتيجة للعارفين
 والله يحقق رحمته من يشاء كذا في المعارف المحمدية والمعرفة عند أهل الحقيقة
 ادراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبقة بنسيان حاصل بعد العلم ولذلك يسمى
 الحق عالماً بالاعراف وفي كتاب منازل السائرين المعرفة احاطة بعين الشيء
 كما هو وهي على ثلاث درجات والخلق فيها على ثلاث فرق الدرجة الأولى هي
 معرفة الصفات والقوت وقد ورت أساميها بالرسالة وظهرت شواهد
 في الصنعة بتبصير النور القائم في السر وطيب حياة العقل لزرع الفكر
 القلب بحسن النظرين العظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي
 لا تنفذ شرائط اليقين إلا بها وهي على ثلاثة أركان أثبات الصفة باسمها
 من غير تشبيه ونفي التشبيه عنهما من غير تعطيل والأيا من ادراكها
 وابتقاء تاويله والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفرق بين صفاتها
 والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان القضاء وتستكمل بعلم البقاء
 عين الجمع وهي على ثلاثة أركان إرسال الصفات على الشواهد وإرسال الوعد
 على الملاج وأرسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة تؤنس من أفق
 الحقيقة والدرجة الثالثة معرفة مستفرقة في محض التعريف لا يوصل إليها
 الاستدلال ولا يدرك عليها شاهد ولا تستحقها وسيلة وهي على ثلاثة أركان مشا
 القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة انتهى وقد
 وصفنا الفوت الرفاعي قدس سره العارف في البرهان المؤيد فقال العارف حين ذفرج
 الناس كئيب من غير بأس فرحة قليل وبكاؤه طويل مطلوب محبوبه وهمة محبوبه وزنو

التاس في العبد قدس و قد فرجوا وما سررت به الواحد المتحد
لما تيقنت أني لا أعينكم **هـ** اغضت عيني ولم أنظر إلى أحد

وقال في موضع آخر منه العالم العارف عظيم لسياسة نفسه بالخافة من الله والمرقة
له وإذا أراد أن يتكلم بكلام اعتبره قبل أن يخرج من فيه فإن رأى فيه صلاحا
أخرجه والأصم فله عليه لما جاءت به الروايات لسانك أسدك أن حرسه
حرسك وإن اصلقته رفلك العارف كلامه ينقي الصدا وصمته يصرف الردى
يا مريما لمعرف لاهله وينهي عن المنكر فوله قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الآمن **هـ** معروف وأصلح بين الناس من عرف الله زاد الله معه من تقرب إلى
الله عظم خوفه من الله انتهى **وأمام** أي مقتدى **المتكئين** في الولاية الكبر

المتكئين
وتصرف
المتكئين
بكونه قدس **هـ** امام

والفردية العظمى هو قدس **هـ** امام الأقطاب ورئيس سادات الأفراد والأنجب
ومقتدى المرشدين إلى رب الأرباب قال سيدنا الشيخ حياة بن قيس الرافعي رحمه الله تعالى
المتكئ من أمر هو الذي لا يظني نور معرفته نور وعده ولا يتكلم في علم باطن يتقنه
عليه علم الظاهر ولا تتعلم الكرامات على هلك أستاذ محارم الله تعالى وفي منازل السائرين
المتكئ فوق الطائفة وهو إشارة إلى غاية الاستفراق وهو على ثلاث درجات
الدرجة الأولى تمكن المريد وهو أن يجتمع له صحة قصد تسييره والمعشود بعمله
وسعة طريق تروقه والدرجة الثانية تمكن السالك وهو أن يجتمع له
صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال والدرجة الثالثة تمكن العارف
وهو أن يحصل في الحفرة فوق حجب الطلب لأبسان نور الوجود انتهى ويدل على أنه قدس
هـ امام المتكئين ورئيس أفراد أولاد الله المقربين ما ذكره مولانا الإمام الهمام
جمعة الله على الأنام الشيخ عبد الكريم الرافعي في مختصر سواد العيسين ما نصه أخبرني الشيخ
عبد الله الهندي قال أخبرني الشيخ أبو الفتح الواسطي قال قال شيخنا السيد أحمد الكبير الرافعي

على شاطئ نهر أرم عبيدة في جهم غفير من أصحابه فقال نشتم اليوم أن نأكل سمكاً فإ
 استتم كلامه حتى خرج إلى الشاطئ النهر من الأسماك ما لم ير مثله قبل ذلك اليوم فأخذ
 الفقراء وشووه وأكلوا حتى شبعوا وبقي من هذه السمكة رأسها ومن هذه عظم
 فقال بعض أصحابه أي سيدى ما علامة الرجل المتكبر قال علامته أن يقول لهذه
 الأسماك التي في الطواجن قومي واسعى باذن الله فتقوم وتسعى ثم التفت إلى الملوك
 وأشار إلى بقية الأسماك وقال أيها العظام عودي كما كنت باذن الله فوثبت
 الأسماك صحيحة حية كما كانت وذهبت في الماء من حيث أنت ولا يخفى ما في هذه
 الكرامة من المشاهدة الجليلة لمعجزة عيسى عليه السلام والقاعدة المقررة بما جاز أن
 يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى كما هو معلوم حدثني الشيخ العارف أبو المعالي
 بدو العارفى قال كان من أهل هيت فتى أسرف على نفسه كل الأسراف وقادته أخته
 الأقدار إلى الأعراض والخلل ثم بعد مدة وقع في قلبه الخوف فالتجأ إلى الشيوخ
 ورأوا حتى جاء إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فكل عرض عنه والشيخ عبد
 ولي وجهه المبارك عنه وقال له اخرج أنت من أهل الشقاوة وسط القطيعة مكتوب
 على جبهتك والعياذ بالله فخرج هائلاً على وجهه وقصدت عبيدة وما زال سائر
 حتى دخل مجلس السيد الكبير الرافى رضي الله عنه فلما راه تقسم له وأقبل عليه بالبشر
 وقال له تعال حتى أبايعك والوعدك حجة عندى بين يدي العزيز سبحانه أن شاء الله تعالى
 فمضى الرجل على ركبته أمامه فيأيمه ومسح بيده المباركة على جبهته فبعد أن بايعه
 قال له الرجل أي سيدى ذهبت لمجلس أخيك الشيخ عبد القادر فقال له كذا وذكر القصة
 وقد توقفت من الخوف فقال له السيد صدق الشيخ ولكن أنت الآن في أمان الله أذهب
 إلى الشيخ الأجل المحقق أخينا الشيخ عبد القادر وسلم عليه منى فذهب الرجل حتى
 أتى مجلس الشيخ عبد القادر فلما راه الشيخ قام واستقبله وقربه منه فحجب له ذلك

أصحابه فقال لا تجبوا أن الله عبداً متمكناً في مقام عبديته يحو اسمهم بريديه
من ديوان الأشقياء ويكتبه في ديوان السعداء باذن الله ألا وهو السيد أحمد الكبير
الرفاعي رضي الله عنه وقال في شأنه أيضاً رضي الله عنهما من أراد أن يرى الرجل المتمكن
الذي لا تحركه الزعازع فيذهب إلى أم عبيدة فإن صاحبها الرجل المتمكن في كل مقام
وطور ودونه الرجال وإن الله يرحم الوقت الذي يكون فيه مثل هذا الجهد انتهى

الواصلين

برهان

ممكن قد ينسب

وبرهان أو حجة الواصلين إلى الله تعالى ومعنى كون برهان الواصلين أن
اخلاقة الشريفة ومناقبه المنيفة وكراماته الظاهرة وإشاراته الفاضلة
تدل على وصوله وتكون حجة على من ادعى الوصول في اتصف بمثل صفاته وتخلق
بشبه أخلاقه عد من الواصلين والأفلاكيهيات أن يأتي الزمان بمثلته أن
الزمان بمثله لتجلى ويؤيد ذلك ويهضد ويقوى ما هنالك شهادة الأقطا
بل سلاطينهم له بالوصول إلى ما لا يدرك من المقامات والبلوغ إلى ما لا يحده
والانهاية من الدرجات العاليات قال مولانا الشيخ عبد الكريم الرفاعي في سواد
العينين أخبرني أبو عبد الله محمد بن الحضر الحسيني الموصلي قال سمعت أبي يقول
سأل فقير الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه عن السيد أحمد الكبير
الرفاعي رضي الله عنه فقال له أي فقير هذا رجل لا يعرف ولا يحمد ولا يصل إلى معرفة
مقامه غير ربه أحد هذا رجل خلقه الشئ والكتاب وقلبه مشغول برت
الأرباب ترك الكل لئلا الكل وقال سمعته مرة أخرى يقول في شأن السيد أحمد الرفاعي
رضي الله عنه خلقه حيرة الرجال وحاله منتهى الأحوال ومقامه غاية الأمان
وبابه محط الرجال وأخبرني الشيخ العبد لا مفرج بن بهمان الشيباني قال كنت في
مجلس الشيخ عبد القادر الجيلاني وفيه الشيخ علي الهيتي والشيخ علي بن أديس السقوي
رضي الله عنهم وأدبر رجل بطائفي دخل فسلم على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

وسلم علينا وجلس فسأله الشيخ عن السيد الرفاع فأخبره عنه الخبر فأمه بذكر
بعض أحواله ومناقبه فذكر منها أشياء كثيرة وكان البطايعي رجلاً فصيحاً
واعيافاً أبحر الكلام إلى ذكر الحلاج فسأله الشيخ عبد القادر قدس سره عن قول
السيد أحمد في الحلاج فقال البطايعي ما يقول سيدي يعني الشيخ عبد القادر قال
أقول عارف طارطاً عقله من وكر شجرة صورته إلى السماء واخترق صنوف
الملائكة فلم يجد ما يحاكيه من نور رآيت ربي فعادها بطايراً وادحيرة
على حيرة فلما استقر به هبوطه إلى الأرض قال بلسان سكره ما قال
فاستغرب لدى الأعيان فانطوى مظهره بالحق على الحق فقال الرجل
البطايعي اختلف الشيخان أن شيخنا السيد أحمد يقول فيه ما أراد رجلاً عافاً
ما أراد شرب ما أراد حضرة ما أراد سماع الآخرة أو طيناً فاحذه الوهم من
حاله إلى حال من أراد قرباً ولم يزد خوفاً فهو مكمور يذكر عنده أنه قال
أنا الحق أخطأ بوجهه لو كان على الحق ما قال أنا الحق فلما قال البطايعي ما قال
قام ابن الوراق عليه وقال اتى السيد أحمد القول بهذا الشيخ عبد القادر يقول
كما سمعت ففصبت لذلك الشيخ عبد القادر وقال أجلس يا ابن الوراق ولست
أن السيد أحمد حجة الله على وليائه اليوم وصاحب هذه المادبة فالزم حدك
يا مسكين فجلس ابن الوراق مقعداً فشفع له الحاضرون إلى الشيخ فمر به عليه
فقام صحيحاً والتفت الشيخ عبد القادر إلى من حضر وقال جل من وهب هذا الرجل
يعني السيد أحمد وأنشد

هذا الذي سبق القوم الأولى وإذا هدايته قلت هذا آخر الناس
سألت الشيخ الولي الكبير أبا إمام الهوازي في بيت المقدس عن شيخنا السيد أحمد الكبير الرفاع
رضي الله عنه وعن حاله ومقامه وما بلغه من المرتبة فقال ما أقدّر أن أصف

رجلاً أقل ما فيه أن صار شعره نه أعيناً ينظر بها شرقاً وغرباً ويمينه ويسيراً إلى
 اليسار جعل كل أوقاته أدباً وجعل لكل عضو من أعضائه أدباً يعرف شاخ رسته
 الصادقون والكاذبون والمتعون والمحققون كل حركته وسكناته وأطواره
 وأحواله دلائل وأصحة وأمارات لا تحصى تدل على طهارة قلبه ومراقبة سره
 ووفاء عهده وحفظ أوقته وقلة التفاته إلى العوارض وأعراضه عن الأغيا
 وأقباله بكليته على الملك الجبار الحق أقول كل الأولياء عليه عيان وعلى وليته
 يعطون الرجال وينزلون برحابه الأتعال وهو شيخهم في كل مقام وحال
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ثم شرع الإمام
 رحمه الله تعالى في الاستدلال على رفعة شأن هذا الشيخ الأكبر والكبير الآخر
 بما قاله بعض الأكابر الذين يستدلون أقوالهم ويقولون على نقولهم وأخبارهم فقال
نقل شيخنا الإمام الهمام بركة الأناام شيخ الإسلام مفتي الثقلين **المحافظ**
 حفظه كعلمه حرسه القرآن استظهره والمال رعاه قاموس والمحافظ في
 اصطلاح أهل الحديث هو الجامع لشروط الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال
 والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم وبالجمع والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم
 بحيث يكون ما يستخرج من ذلك أكثر مما لا يستخرج مع استحضار من المتون
 كذا في رسالة اسمعيل العجلاوني **تقي** فعيل من التقوى وإضافته إلى الدين بمعنى في أي تيم
 التقوى في مورد الديانة بالغ في رتبتهما الثالثة كما سيحكي وهذا لقبه واسمه **عبد**
الرحمن وكنيته **أبو الفرج ابن عبد المحسن الأنصاري** نسبة إلى أنصار النبي صلى الله
 عليه وسلم **الواسطي** نسبة إلى واسط وهو بلد بالعراق اختطها الحاج في
 سنتين ويقال واسط القصب أيضاً قاموس **محدث** بكسر الدال المهملة الشدة
 وهو المشتغل بعلوم الحديث النبوي وإضافته إلى قوله **واسط** بمعنى في أي محدث

في واسط في كتابه الذي ألفه في طبقات رجال خرقه الصوفية وسماه **ترياق**
 بالكسر وأمر كتب نافع من لدغ الهوام السبعة وفي تسميته بهذا الاسم إشارة
 إلى أن من رزق محبة الله تعالى ومحبة أوليائه تعالى واشتاق إلى ذكرهم تنفع
 بمطاعته ونزل عن قلبه سم لدغ الغفلة والظلمة وأوقظ قلبه وتنوارذا
 محبة لله واشتياقا إلى خدمته كما ينفع الترياق من سم اللدغ ولذا أضافه
 إلى **المحبتين** جمع محب بمعنى المحبب كثير المحب وهو الواد والمحببة ميل النفس إلى
 الشيء لكيال أدرك فيه بحيث يحلها على ما يقرب به إليه والعبد إذا علم أن المكالم
 الحقيقي ليس الله وأن كل ما يراه كما لا من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله
 وإلى الله لم يكن حبه الله وفي الله وذلك يقتضي راد طاعته والرغبة
 فيما يقرب به إليه وفي منازل السائرين المحبة تعلق القلب بين الهمة والأس
 في البذل والمنع على الأفراد والمحبة أول اودية الغناء والعقبة التي يجدر
 منها على منازل المحو وهو آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة ساقفة المنا
 ومادونها أعراض الأعراض وهي المحبة التي هي سمة الطائفة وعنوان الطريقة
 ومعدن النسبة وهي على ثلاث درجات الدرجة الأولى محبة تقطع الوساو
 وتلد الخزيمة وتسلم عن المصائب وهي محبة تنبت من مطالعة المنه وثبت
 باتباع السنة وتنمو على الإجابة للفاقة والدرجة الثانية محبة تنبعث على
 إثبات الحق على غيره وتلجج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة
 تظهر من مطالعة الصفات والنظر إلى الآيات والأرياض في المقامات
 والدرجة الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدفع الإشارة ولاشترى
 بالنفوت وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن ومادونها محبات نادت عليها
 الأسس وأدعتها الخليفة وأوجبها العقول انتهى ولتشرق بذكر نبذة

المحبتين
 نبذة من صفات
 تعريف المحبة وذكر

من صفات المحبين تبركا وإيقاظا لقلوبنا النائمة وأنانة لبصائرنا المظلمة
قال مولانا ابوالخير سعد بن الشيخ عثمان بن مرزوق رضي الله عنهم والدي يقول
خرجت مرة سائحا في الجبل المقطم بقرافة مصر فكنيت فيه يا مالا أرى أحدا سمعت
ليلة عند السحر قائلا يقول في ساجاته بصوت يزعج القلوب حين يذهل العقول
لتمت بلائي من غيرك وبحثت بصرى إليك واشتغلت بك عن سواك ثم انتحب
بالكاء وقال عجبت لمن عرفك كيف يسألونك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عليك
يا مولاي العارفين وحبيب المقربين وأنيس المحبين وغاية أمل الطالبين ومعين
المنقطعين ثم صاح وأشوقاه وأكرباه فبغت الصوت وقد أخذ يجامع قلبي حتى
انتهيت إليه فادأهني شيخ يخف الجسد معقر اللون تغلوه الهيبة ويحمله الوقار
وعليه سمت أهل العرفه فدنوت منه وسلمت عليه فقال امر جبابك يا عثمان
فقلت وكيف عرضني وما رأيتني قبل هذه الساعة فقال نظرت في شخصك في الأرض
فعرفت مقامك في السماء وقرأت اسمك في اللوح المحفوظ فقلت له يا سيدي أفدي
فائدة فقال يا عثمان أوصي الله عز وجل إلى نبيته داود صلوات الله وسلامه
عليه وعلى نبيتي آية الله في الأرضين وأجبابي ليفارق كل منهم صاحبه فاف
موضعهم يذكر ويحدثهم بأنبيي وكاشف الحجاب فيما بيني وبينهم لينظروا عظمي
وبهاء وجهي في كل يوم أينهم وفي كل ساعة أقر بهم من نور وجهي وأدبرهم من
طعم كرامتي فإذا فعلت ذلك بهم غيت نفوسهم عن الدنيا وأهلها فاشيئ أنس إليهم
ميتي ولا أقر لعيونهم من نظري بين خلقي أنظر إليهم وينظرون إلى قلوبهم أينهم
يا داود وقد ذابت نفوسهم وخلت أجسادهم وضعت عيونهم وترشمت
أعضاءهم وخلت قلوبهم إذا سمعوا بذكر هاهنا فاباهي بهم بلا نكس وأهل
ينظرون إلى فيزادون خوفا وعجادة أن تابوني أصيبت إليهم وإن نادوني أقبلت

عليهم **وَأَنْ أَقْبَلُوا إِلَىٰ أَدِينَتِهِمْ وَأَنْ دَعَا مَنِي قَرَّبْتَهُمْ وَأَنْ وَالْوَلِيُّ وَالْيَتِيمَ وَأَنْ صَافِيَتُهُمْ وَأَنْ عَمَلُوا إِلَىٰ جَانِبَتِهِمْ أَنَا مَدْرَهُمْ وَسَائِسَ قُلُوبِهِمْ وَمَتَوَلَّىٰ أَحْوَالَهُمْ لَا يَكْفُرُوا لِقَوْلِهِمْ رَاحَةً فِي ثِيَابِي غَيْرَ ذِكْرِي وَلَا يَأْسُونَ إِلَّا بِي وَلَا يَحِيطُونَ بِرَجَالِ قُلُوبِهِمْ إِلَّا عِنْدِي فَوَعَدْتِي وَجَلَالِي لَا مَكْنَهُمْ مِنْ رُؤْيِي وَلَا شَيْعَتُهُمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ حَتَّىٰ رَضُوا وَفَوْقَ الْأَرْضِ فَبَلَغَ يَا دُرُّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنِّي جَيْبٌ لِمَنْ أَجْتَنِي وَجَلِيسٌ لِمَنْ جَالَسَنِي وَأَنْ يَسْأَلُوا لِمَنْ لَأْسِي وَمَصَاحِبٌ لِمَنْ مَصَاحِبِي وَمُطِيعٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَتَحْتَارُ لِمَنْ تَحَارَىٰ فَهَلُّوا إِلَىٰ كِرَامَتِي وَمَصَاحِبَتِي وَمَعَامِلَتِي وَأَنَا الْجَوَادُ الْمَاهِدُونَ الْقَوْلَ لِلشَّيْءِ كَيْفَ يَكُونُ ثُمَّ خَفَقَتِ الْعَبْرَةُ حَتَّىٰ غَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَوْصِنِي قَالَ يَا عِثْمَانُ اقْطَعْ عَنِ قَلْبِكَ كُلَّ عِلَاقَةٍ وَلَا تَقْنَعْ بِشَيْءٍ دُونَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي ادْعُ بِي فَقَالَ خُفِّفْتُ عَنْكَ مَوْنُ نَصْبِ الشَّيْرِ إِلَيْهِ وَلِأَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حِجَابًا ثُمَّ وَلَّىٰ كَالِهَارِبِ مِنَ الْأَسَدِ وَاسْتَدْبَقُوا**

ذَكَرْتُكَ لَا أَنِّي نَسَيْتُكَ الْحَمْدُ ۝ وَأَيْسَرُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِي ۝
وَكَيْدٌ بَلَاءٌ وَجِدَ أَمُوتَ مِنَ الْهَوَىٰ ۝ وَهَامَ عَلَى الْقَلْبِ الْخُفْيَانُ ۝
فَلَمَّا رَأَى الْوَجْدَ أَنَّكَ حَاضِرٌ ۝ شَهِدْتُكَ مَوْجُودًا بِلَا مَكَانٍ ۝
فَخَاطَبْتُكَ مَوْجُودًا بِغَيْرِ تَكْلَمٍ ۝ وَلاَحِظْتُ مَعْشُوقًا بِغَيْرِ عِيَانٍ ۝

في التَّوْحِيدِ
صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَيَا مَنْ حَكَمَ رُؤْيَا
الْبَيْتِ الرَّفَاعِي
فِي التَّوْحِيدِ عَلَى سَيِّدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سِرُّ بَابِ بَعْضِ الْعَارِفِينَ

انتهى بحمد الله عن الأمام العلامة إبراهيم الكارزوني نسبة إلى الكارزون ببلد
مَعْرُوفٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ بَعْضَ رَجَالِ الْوَقْتِ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَضْرَةِ
وَالرَّجَالِ الْأَوَّلِيَاءِ الْكَامِلِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَوْفًا
أَدْبَاعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ مُخَاطَبًا
لِلرَّجَالِ الْوَاقِفِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ اعْنَاءَ بَشَانِ سَيِّدِ الْعُرْوَةِ قَدِّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّيِّدَ أَحْمَدَ
بْنِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ الرَّفَاعِيِّ شَيْخِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَيَّ أُمَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيِّدِ الْعَارِفِينَ

يا الله اليوم قيت باليوم لأخراج من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين
فأن من المعلوم لدى أهل السنة والجماعة أنه لا يلحق بهم أحد من بعدهم
في الفضل والشرف والكمال وذلك ببركة الصفة الشريفة وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء **اللهم** أي يا الله **أني أحبه فاجبه** وهذه الرؤية له صلى
الله عليه وسلم أما مشافهة نقطة كما سيحكي أو سماعاً من المعلوم أن رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام حق لأن الشيطان لا يتمثل بصلى الله عليه وسلم في الحديث
من رأى فقد رأى فإن الشيطان لا يترأى أبى وفي رواية من رأى فقد رأى الحق
فأن الشيطان لا يترأى أبى وفي رواية من رأى في المنام فسيراني في اليقظة ولا
يتمثل الشيطان بي أخربها الأيوبي في جامع الصغير قوله لا يتمثل بي أي لا يقصو
بي لاسماعاً ولا يقظة حفظاً للشريعة المطهرة ثم أن راه على صورته كان الرائي
كاملاً والأفئدة قصي فكانت الرؤية حينئذ تنبئها له ليتوب من راه **ميتاً** دل على
الشريعة في الرائي فإن كان سقيماً دل على موت الشريعة في ذلك المكان وقوله فسيراني
في اليقظة قيل في الدنيا فإنه كما يرى من أي نقطة وهو في حجرته لا يخرج منها
ويأتي لأحد وإن بلغ ما بلغ وحديث سئلت ربي أن لا أمكث في قبري بعد ربي
فالمراد أن روحانيته تصعد إلى عليين بعد ذلك فتبقى من رتبة إلى رتبة أعلى
وكذا ما ورد من حجج الأنبياء والمراد روحانيتهم لا ذواتهم فقوله الشاذلي لو حجبت
عني طرفه عين ما عدت منهم مسلماً وقوله إلى الجاهل حين يسئل عن شيء حتى
أسأل رسول الله ويطلب ثم يخبر فيكون كما أخبر فالمراد أنه ترأى الحجب وتكون المسألة
بينها وقيل في الآخرة أي رؤية خاصة بصفة القرب من راه صلى الله تعالى عليه
في النوم رؤية كاملة أو ناقصة لا بد أن يراه في الآخرة رؤيته خاصة وإن دخل
الجنة فـرؤية على أن حاله على الموت على الإيمان انتهى **وقال** الشيخنا تقي الدين

عبد الرحمن أبو الفرج بن عبد الحسن الأنصاري في الترياق المذكور أيضا مصد
 أض بمعنى رجع السيد أحمد زرقاني أمام المشايخ وسلطان الوقت أي وقته
 الذي كان موجودا فيه **وسيدا هل الله** أي وليائه واجاباه ومقربيه الذين
 بما يدرك في هذا الخبر الذي أخرجه الإمام أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار أن موسى
 سئل ربه فقال يا رب أخبرني بأهلك الذين هم أهلك تؤويهم في ظل عرشك يوم
 لا ظل إلا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم البرية أيديهم الذين يتحابون بجلالهم
 الذين إذا ذكرت ذكروا وإذا ذكرت بهم الذين يسبقون الموضوع على الحكماء
 وينيبون إلى ذكرى كما تيب السور إلى وكروها ويغضون لمخاري إذا استحل
 كما يغضب التمر إذا حرب فيكفون بحبي كما يكف الصبي بحب الناس في عصر
 أي زمانه **وقد طال الصانع** نظرنا واستقرنا **طبقات** أي الكتب المؤلفة في ذكر
 أسماء المشايخ والأولياء قرنا بعد قرن وذكر أوصافهم وأخلاقهم وأقوالهم
 والقوم الجماعة من الرجال والنساء معا أو الرجال خاصة أو تدخله النساء
 على التبعيية ويؤتى جملة أقوام جمع الجمع أقوام وأقاييم وأقائهم قاموس لكن
 صار هذا اللفظ عند السادة الصوفية رضي الله تعالى عنهم كالعلم على الجماعة
 المتصفين بالولاية والصلاح الكامل والمعرفة التامة الدينية فالمراد به
 هذا الأولياء الذين يوجدون في كل قرن **وما أثرهم** جمع مائة وهي المكرومة والخضرة
 الحميدة فلم يجمع التمتع العام والاستقرار التام في أخلاق الأولياء والصفات
 والمشايخ المعبرين والأقطاب الكمل والأفراد الفضل من بعد الصحابة
 المفضلين علي من عدى الأنبياء ومن بعد **أئمة** لال أي آل بيت نبينا صلى
 عليه وسلم وهم أولاد سيدتنا فاطمة الزهراء البتول رضي الله تعالى عنها
 الاثني عشر أمما المخصوصين الذين أولهم الأمام المكرم والبطل الضعاف

رضي الله عنهم
 مناقبهم الشريفة
 عشر بيان بوضوح
 بيان أسماء الأئمة الاثني
 عشر

المنعم بسيدنا ومولانا علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه المعظم وتشفقنا بذكره وتطهرنا
 بنشره في نسبنا المغوث قدس سره وثانيهم الأيام بسيدنا الحسن السبط ابن الإمام
 المؤمى إليه رضي الله تعالى عنها ولم ينظم في عقد ^{سبط} المغوث ^{الذي} الله قدس سره حسين ^{عليه}
 ولتشر في بذكره من مناقبه الشريفة الظاهرة ^و مناقب بقية الأئمة الاثني عشر
 الذين لم ينظروا في قلادة ^{نسب} المغوث المنيعة الفاخرة ^و فنقول كينته أبو محمد ولقبه
 التقي والسيد ولد في المدينة منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة اهدي باسمه
 جبلا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا على قطعة من حرير الخيطة كان أشبه
 الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من صدره إلى فرق رأسه محمد أبو بكر رضي الله
 تعالى عنه فجعل يقول شيئا بالنبي ليس شيئا بعلمى وعلى ^{تسمي} رضي الله عنهم قيل أنه
 حج خمسا وعشرين حجة ماشيا والنجائب تعاد بين يديه ^{روى} أن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم سعد المنبر يوما فنظر إليه تارة وإلى المؤمنين تارة وقال إن ابني
 هذا سيد ^{وسمى} صلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذلك إشارة إلى
 تسليم الخلافة إلى معاوية وذلك أن الإمام رضي الله عنه لما توفي أفقت الخلافة
 إلى ابنه الحسن رضي الله عنه وقد علم معاوية أن الحسن يكره الفتنة فأخبره ^{سئل}
 أن صالحا محتسبا وسلمت إلى الخلافة وألا كانت حادثة عظيمة وكان قد جمع لها عسكرا
 عظيمان ليحصونا كثر فذكره ^{هذه} الفتنة خطب الحسن على المنبر وقال أيها الناس
 من أخلق مني بالخلافة ولكن لما كرهت قتال هذين ^{المسكين} فوضت له الخلافة
 وصالحته فإن كانت الخلافة حقه فقد وصلت إليه وإن كنت أحق بها فقد أعطيت
 لصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معاوية أنت خليفة على المسلمين
 أما الحير علم منك أوليترى لك وإن أدري لهقه فتنة لكم ومتاع إلى حين ونزل من
 المنبر فقال أحد من أهل المجلس يا مسود وجوه المسلمين يا بيع معاوية وسلمت الأموال

إليه فقال رضي الله تعالى عنه أن الله تعالى أشهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على
 ملك بني أمية فرأى أنهم يرقون منيرة واحد بعد واحد فإذا ذلك فأوحى الله إليه أنا
 اعطيتك الكثر يعني نهر في الجنة وأنا أنزلنا في ليلة القدر وما أراك ما ليلة القدر
 ليلة القدر خير من الف شهر ومراده تعالى بأن شهره ملك بني أمية قال الراوي فأرسلنا
 ملكهم فإذا هو ألف شهر وما فوض الأمر إلى معاوية قال له يا أبا محمد قد جدت بما لا يجد
 به نفس أحد ومن كراماته ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن الحسن كان في ليلة ظلماء
 عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج فاشترت الدنيا بربق وجهه حتى ذهب فيه
 أليمة ومنها أنه كان في سفر ومعه ولدان فير فلا تحت نخلة يا بسطة فقال ابن
 الزبير ادع الله أن يخرج لنا التمر والرطب فدعى فزعم الله تعالى رطباً من أحسن
 ما يكون من تلك النخلة يا بسطة بركة دعاء الإمام فقال الجوال الذي حمله
 أن هذا الأسير فقال الإمام والله ما هو بحمل هو دعاء مستجاب من ولد النبي ومما
 رضي الله عنه للتحمي فضائله لا تستقصى من العلم والحلم والكرم والعفاف
وحسن الأخلاق وثالثهم الإمام أمير المؤمنين أبو عبد الله سيدنا الحسين
 ورابعهم الإمام علي بن الحسين وحامسهم الإمام محمد الباقر وسابعهم الإمام موسى الكاظم بن جعفر
 الصادق رضي الله تعالى عنهم جميعين وقد عجل كتابنا بنظمهم في عقد نسب سيدنا الفوت
 الأكبر قدس الله سرهم وسرع الأظهر وثامنهم الإمام سيّدنا علي الرضا بن موسى
 الكاظم رضي الله تعالى عنهما كنيته أبو الحسن كنيته أيده الكاظم يحيى عن أبيه أنه
 قال اعطيتك كنيته قيل لا يا جعفر بن علي الرضا أن أباك سماه المأمون الرضا ورثته
 لولاية عهد فقال بل الله سبحانه سماه الرضا لأنه كان في رضي الله ورسوله الله
 تعالى عليه وسلم وحق من بين أبائنا الماضين بذلك لأنه رضي به الخالفون كارضى

به الموافقون وكان أبوه موسى الكاظم رضي الله عنه يقول ادعوا ولدي بالرضى وإذا خاف
 قال يا أبا الحسن وكانت ولادته في المدينة يوم الخميس أحد عشر ربيع الآخر سنة ثلاث
 وخمسين ومائة بعد وفاة جده الصادق بخمسين وقيل غير ذلك ووفاته كانت
 في أعمال طوس في قرية سنا باد من رستاق توقان وقبره كان من جهة القبلة عند قبر
 الرشيد في بقعة حميد بن قحطبة الطائي وذلك في شهر رمضان لتسعين بقين منه يوم
 الجمعة سنة ثمان ومائتين وأمه أم ولد ولها أسماء منها أروى وبجدة وسمانه
 وأم البنين قيل كانت جارية أم الكاظم حميدة رضي الله عنها ورايت حميدة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لها يا حميدة اعطجا بيتك لابنك موسى
 الكاظم ففعل الله تعالى أن يجعل منها ولدا هو من أفضل أهل الأرض ويروي عن أم
 الرضا أنها قالت لما حملت بابن الرضا ما حسنت بشق ولا ألم منه وسمعت منه
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حين كان في بطنى فغلبتني الهيبة فغشى عني فلما أفقت لم أسمع
 شيئا ولم أولد وضع يده على الأرض ونظر إلى السماء وحرك شففيه كما يقرأ
 شيئا ومن كراماته أنه نظر إلى شخص فقال له يا فلان أوص واستعد لما لا تعرفه
 يعني الموت فلم يمض ثلثة أيام إلا وقد مرض الشخص ومات ومنها أن أبا اسماعيل
 السندي قال قدمت على الإمام الرضا رضي الله عنه ولم أعرف كلمة من العربية
 فسلمت عليه بالسندية فردته ثم سألتها بها وأجاب بها عن جميع أسألتى فلما
 خرجت من عنده قلت لأدع الله أن يرزقني العربية فسمع بيده المباركة صدري
 العربية ببركة دعائه ومنها ما حكى بعضهم قال كنت عند الإمام الرضا في حائط فرايت
 عصفورا وقع على الأرض مضطربا ثم صموت للإمام فقال الإمام هذا العصفور
 يقول أنى أليكة أفراخ وقد دنت منها حيته تريد أكل الأفراخ ففقت إلى الأليكة
 فزلتها ترد فقلت لها وتاسعهم الإمام سيدنا ومولانا محمد الجواب عن علي الرضا وكنتيته

أبو جعفر فهو بكنيته واسمه موافق لاسم جدته وكنيته ولهذا كان يسمى
 أبا جعفر الثاني ولقبه تقي وجواد وأمه أم الولد واسمها خيزران وقيل
 ريحانة وكانت ولادته بالمدينة يوم الجمعة عاشر يوم من رجب سنة خمس
 وتسعين ومائة ووفاته يوم الثلاثاء سادس ذي الحجة سنة عشر ومائتين
 في وقت خلافة المعتصم وقبره ببغداد خلف قبر جدته الكاظم رضي الله عنهما
 ومن جملة احتشامه وهيئته أن المأمون لما رآه في صغيره بغضله وأدبه وكأ
 وفور علمه أحبه حباً شديداً وروجه بنته أم الفضل وجهها معه إلى المدينة
 فكان يهدي إليه في كل عام ألف درهم ومن كراماته لما روجه المأمون ابنته
 وجهها معه إلى المدينة فلما وصل إلى الكوفة أخرجها راساً بالنزول وأتى
 المسجد وكان في صحنه شجرة سدرو لم يكن فيها لعل فطلب الإمام ماء فتوضأ تحتها
 فصلى بالناس صلاة العصر وعند خروجه أثرت تلك الشجرة ثمرة حلواً بلانواة
 الناس وأكلوها للتبرك ومنها أنه قال عند وفاته المأمون أن حياته لا تطول
 على ثلاثة أشهر بعد مات المأمون فكان الأمر كما قال ومنها ما حكى بعضهم قال ذهبت
 إلى الجواد رضي الله عنه وقلت له أن فلانة الصالحة تسلم عليك وترجو منك
 ثوباً ليكون كفنها قال هي مستغنية عن ذلك فلم أر معنى قوله فلما رجعت إلى ذلك
 الموضع الذي هي فيه وإذا هي قد ماتت قبل بأربعة أيام رضي الله عنه وعن أبيه
 وعاشهم الإمام سيّدنا علي بن محمد كنيته أبو الحسن ويقال له أبو الحسن الثالث
 ولقبه الهادي لكنه اشتهر بالعسكري ويقال لأمه أم الولد واسمها سمانه
 وقيل أن أمه أم الفضل بنت المأمون ولد بالمدينة ثالث عشر رجب سنة
 أربعة عشر ومائتين وتوفي في زمان المستنصر في بلدة سامراء وهي فوق بغداد
 يوم الاثنين من أواخر شهر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وقبره في سامراء

وقيل في بلدة قم وليس بصحيح وإنما الصحيح أن شهد فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم في بلدة
 قم رضي الله عنهم أجمعين ومن كراماته أن بعض أهل الكوفة قال له يا سيدي أن قاضي
 الكوفة يؤذي من كثيرًا فقال أصبر إلى شهرين فلما مضى شهران عزل ومنها أن الخليفة
 المتوكل اتخذ دارًا لها شرفات للطيور أياك وقد باضت عليها فإذا مر بها مات
 لا يسمع ما يقال له لغلبة أصواتها المختلفة وكثرة ترنمها المتصلة فكان الإمام
 المهدي رضي الله عنه إذا دخلها لم تصوت حتى يخرج تعظيمًا وتوقيرًا له رضي الله
 تعالى عنه والحادي عشر لإمام سيدنا الحسن بن علي وكنته أبو محمد ولقبه الزكي
 والخالص والسراج وهو كأيده مشهور بالعسكري وأمه أم الولد سوسى وقيل
 نجس وقيل غير ذلك وكدر رضي الله عنه بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ومائة
 وتوفي في سائر سنة ستين ومائتين وقبره بجنب قبر أبيه رضي الله تعالى عنهما
 وله كرامات ظاهرة وخوارق متواترة وأحوال فاخرة ومقامات باهرة منها
 قال بعضهم كنت في سجن المستعين فشكوت بخطي إلى الزكي من شدة السجى ونقل
 القيد وكنت أريد أن أكتب إليه فاقبى وقلة ذات يدي ولم أكتبه حيًا فكتب
 في جوابي اليوم تصلّى الظهر في بيتك إن شاء الله تعالى فالتفتوني في ذلك الوقت
 من السجى فصليتها في دارى وأذا برجل أعطاني مائة دينار وقال يقول لك الزكي
 إذا احتجت إلى شيء من أمور النفقة فائتنا ولا يمنعك الحياء فانك تنال ما تريد
 إن شاء الله تعالى ومنها ما حكى بعضهم أنه كتب إليه يسأل عن أشياء وأراد أن
 يسأله عن حصى المثانة فنسى فرجع الجواب عن جميع ما سأل مستوفى وأيضًا كتب أنك
 أردت أن تسأل عن حصى المثانة فنسيت فيكتب لها أنا كوفي برًا وسلامًا على
 أبراهيم يكتب هذه الآية على ورقة وتعلق في عنق الخمر في نوافج بنا الشفاء
 ومنها قال بعضهم كتب إليه ما معنى المشكوة في الآية الشريفة وأردت أن أضرب إليه

وجه الدعاء لا مرأتى أن تضع حملها ذكراً ويسميه هو نفسه فأرسل في جواب
 الشكوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وكتب في جواب ما مرأتى أعظم الله أجرَكَ وأخلف
 فوضعت امرأتى سقطا الثاني عشر للأمام سيدنا محمد بن حسن كيتته أبو القاسم ويسميه
 الأمامية بالحجة والقائم والمهدي والمستظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم
 الاثنى عشر ويرغون الله دخل السراب الذي بسامراء وأمه تنظر إليه فلم يرجع
 أيها وذلك سنة خمس وستين ومائتين فاختفى إلى الآن على زعمهم وتسمى أمه
 بأم الولد ولدت في سامراء في اليوم الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين
 ومائتين ومن جملة كراماته أن حكيمة عمّة الإمام محمد الركني رضي الله تعالى عنها
 كانت عند الإمام محمد الركني فقال لها يا عتي أن زوجتي تله هذه الليلة فقهد بها
 قالت قلت بحج وقها ولم يظهر حملها قال إنما هي مثل أم موسى عليه السلام لا يرى
 عليها اثر الحمل أو حين وضعه فاستظرت عندها إلى قرب الفجر فلم أر شيئاً فوسوس لي
 الشيطان من كلامه فصاح بي من منزله للاستعجالي فأتيت بيت رجس
 فاذا هو قد أجاءها الطلق فضممتها إلى صدرى فسمعت من جوفها من يقول
 الفاتحة وآية الكرسي والأخلاص وأنا أنزلناه فوضعت الولد فوق علي مرتبة
 ساجداً يذكر الله تعالى فحملته وأتيت به إلى أبيه الحسن بعد ما طلبه مكاشفة
 به فأجلسه مجنبه ووضع لسانه في فيه وقال له تكلم يا ولدي بأذن الله تعالى
 فقال بسم الله الرحمن الرحيم وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم
 أئمةً ونجعلهم الوارثين وآيت طيوراً خضر أنزلت علينا وأحاطت بنا فقال أبو محمد
 الركني لواحد من تلك الطيور خذها واحفظه حتى يأذن الله فيه فان الله بالفرع
 فقالت حكيمة يا أبا محمد ما هذا الطير وما هذه الطيور قال هو جبرائيل عليه السلام
 وهؤلاء الملائكة فلما أغابته الطيور أعادته فقال أبو محمد رده إلى أمه كي

تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أنت وعدا لله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون فذهبت
 به اليها فلما وضعت وجدها ممتلئا وقد قطعت سترته مكتوبا على ذراع
 الايمن جاء الحق وهوى البا لئلا الباطل كان زهوقا قال بعضهم ولعل على
 جبهته راقعا طرفه الى السماء راقعا بسبب آتية اليها ثم عطف فقال الحمد لله
 رب العالمين رضي الله تعالى عنه وعن آبيه وعن اجلده ونفعنا بهم
 وجعلنا في شفاعتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
قوله طبقة ولي لله ممنول تر تواني محاذي وتساوي طبقة السيد احمد

الخلق
 وتفسير

الاشياء
 العباد والائمة

اع طبقة من بعد
 يكون طبقة قدس

الرفاعي الكبير قدس الله سره خلق الخلق ملكة نفسانية يسهل على المصنف
 بها الايتان بالافعال الجميلة وسعى خلقا لرسوخه وثباته فصار بمنزلة
 الخلقة التي جبل عليها الانسان وان احتاج في كونه ملكة الى عتقان وطول
 رياضة ومجاهدة وفي منازل السائرين الخلق ما يرجع اليه المكلف من نعمته
 كلمة لنا طعين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام في دور على قطب
 واحد وهو بذل المعروف وكفى الأذى وانما يدرك اماكن ذلك في ثلثة اشياء في العلم
 والوجود والمصير وهو ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعرف مقام الخلق انهم باقدا هم
 مربوطون في طاقاتهم محبوسون وعلى الحكم صوفون وتستفيد بهذه المعرفة
 ثلثة اشياء امن الخلق منك حتى الكلب ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك
 والدرجة الثانية تحسين خلقك مع الحق وتحسينه منك ان تعلم ان كل ما
 يأتي منك يوجب عذرا وان كل ما يأتي من الحق يوجب شكرا وان لا ترى له من الوفاء
 بئنا والد درجة الثالثة الخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن نفق الخلق ثم
 الخلق بمجاورة الاخلاق انتهى ونصب قوله خلقا بنزع الحافظ في الخلق
 او على التمييز وكذا قوله وتعكسا وتحققا بما الذي كان مواظبا عليه جد

سيدنا ونبينا محمد **صلى الله عليه وسلم** من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال
 والشفقة والرفقة والرحمة على عباد الله تعالى والذل والانكسار لله تعالى
 ومن المعلم المحقق ان كل من كان شديدا لاتباع لسنة رسول الله صلى الله تعالى
 فهو اجل وارفع مقام من غيره واكمل محبة ومجوبة لله تعالى وبرهان
 ذلك قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية اقول وقال
 شيخنا تقي الدين في الترياق المذكور بعد هذا الكلام وكان شيخنا الشيخ محمد
 الخطيب الحنابلي ينشد عند ذكره وذكر غيره من الاولياء رضي الله تعالى عنهم
 لا تقن بارقا نجوم شمس **،** بينها والنجوم فرق عظيم **،**
 فاخذ ان يقال عينك عيا **،** والا ما برا او ليس **،**
 وكان الشيخ احمد الزاهد الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول بعد وفاة السيد رضي الله تعالى عنه كلما
 جرى ذكره مجلسه حتى لحقه قدس سره **،**
 ذهب الذي نطبت خلافة على **،** خلق المتي وقدره لم يجهل **،**
 وبقيت في خلف من الدعوى بهم **،** نفع الرعونة فاح في المحفل **،**
 فمن المروءة ان احب مطيبي **،** حتى اراه هناك في الملا العلي **،**
 وقال فيه ايضا سألت ذات يوم من شيخنا امام العلماء والمحدثين شيخ الحافظ احمد
 الدين الفاروق في الواسطي عن سبب ارتفاع منزلة السيد احمد علي الاولياء الذين
 اشتغل بهم وسار في الحافقين ذكرهم فقال لتمكنه في مقام الادب الحمدي والاتباع
 المحض لجناب النبوي والبراءة ساحتهم من دنس الدعوى والانانية ولترفعه عن
 هذه الشطح وبلية السكر والتجاذب والتجريح والتجرح عن علا
 نفسه وعوائقها وانسلاخه عن جميع شوائبها كانسلاخ الثوب عن البذر
 ثم قال اي ولدي ضاجبا الشيوخ وراينا اصحاب من لم نصاحبهم وطالعنا

اخبار القوم وسيرة السلف وميزنا بحج الشريعة الحق عن الباطل قابلي علمنا
 ولا عرفنا شيئاً بعد الصحابة وائمة الال الاثنى عشر اعظم خلقا واكبر منزلة واصح
 اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم من السيد الرافعي رضي الله تعالى عنه وتولاهم
 العامة لحدثك عن هذا السيد العظيم القدر بما يكل له سمعك ويهمل عن تحمله
 فهمك وتنفلي دون ادراكه حيلتك فان الله وهب له من المراتب اعلاها
 ومن المشارب اجلاها ومن السلطان اعظمه ومن المقام اكرمه ومن الحال اكمله
 ومن السلوك افضله وهو المجدد لامر هذا الدين والتائب عن جده سيد
 المسلمين ولولاه لانقطعت طريقة الحق في هذه الأعصار لانكباب الناس على
 اقوال اهل الشطح والجور والافتحار وتباعدهم عن الذل والانكسار وطريقة
 النبي المختار والاهل الابرار واصحابه الاخير وقد صرنا في زمن كذا ان لا نسمع في
 الكلمة دخيلة في دين الله او عقيدة مخالفة لأمراءه او سنة سيئة قاطعة
 عن الله لولا تغلب نكول السيد في الاوراق والمترك بسيرة انكساره وما
 كان عليه من الشان النبوي الذي عم نوره الافاق وسبق به اهل الله على
 الاطلاق فجزاه الله عن امة جده سيد الانبياء خير الجزاء وجزاه الله عن الله
 السنية والشريعة المحمدية والطريقة المرضية خيرا وقال فيه ورايت بعض
 تعليقات على هامش كتاب البحر المورود بخط شيخنا العارف بالله محمد هال
 الدين خطيب امنية الحجاز الشافعي قدس الله تعالى سره قال فيها الحق والادب
 مع الله قول الحق والذي اموت عليه ان الله وحده لا شريك له وسيد الكتب
 السماوية القرآن وسيد المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسيد الاولاد
 والمساكين السيد احمد الرافعي رضي الله تعالى عنه وقد كنت بمجلسه يوما فدخل
 عليه بغدادى من الذين يفتنون آية فقال يا سيدى كنت بمجلس اخيك الشيخ

عبد القادر الجيلاني فقال فرسي مسرج يلج وقوسى موترو سيفي شاهراً الذي يقوله
سيدنا يعني بقوله السيد احمد فقال رضي الله تعالى عنه كان الله لنا ولايخشا عبد القادر
أما أنا فاقول الفرس والفرس والسيوف فوق مرتبة العجز والمخلوقة دوين القدر
وهي العجز المحض فمن نزل عن الفرس والى السلاح فقد دخل في ضمان الله والحوادث
والطول والقوة له سبحانه والشيخ عبد القادر صادق فإن اصطلام السكران عليه
الحال عذر يقبله المنصفون ويهلك به الجاهلون ويتضح عنه المتمكنون والفعال
في الملك لله جلت عظته وتعالى قدرته ثم قال بعد كلمات وما الشيخ عبد القادر
الأصاحب حال غالب وشوق سالب فله أن يقول وعليه أن لا يقول وعليك أن
تلتزم له عذراً فإنه حالة الصدق والحال بعده المقام والمقام منزلة أهل التاكين
الذين منعمهم الجلال عن الجراءة وحامهم الجلال من وهلة الدهشة فأجلسهم المحظ
العظيم على بساط الأدب لا يفتخون فأول ما يجدون بصراً وقواً تحت لواء الجود
الله أن الله كان عليكم رقيباً انتهى **وقال** أي الأمام إلى أفاضت في الدين عبد الرحمن
الأنصاري الواسطي في كتابه المذكور يعني تزيين الحبيب كان شيخ مشايخنا
الشيخ عبد السميع بن أبي تمام الهاشمي هو من أعيان نجباء بني العباس ومن أفضل
علماء عصره وكان من أكابر واسط ومن خواص أفاضلها أهل العلم والدين ثقة
أما حسن الرواية معروف بالصدق والزهد والعبادة وهو من أجل خلفائه
السيد احمد رضي الله عنهما وتسمى نسبته إلى الأمير الشهير الهاشمي الكبير جعفر بن سليمان
بن يحيى بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم أجمعين يقول من تذهب بمذهب الصحابة
رضي الله تعالى عنهم أي اقتدى بأقوالهم وأفعالهم واقتفى آثارهم وأعلم أن كل من
قلده وأحدا من الأئمة الأربعة المجتهدين في الدين رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين وعلى جميع مسائله المجتهدين فيها فقد تذهب بمذهب الصحابة على ما لا يخفى

صحبته
وسلم وفضل
بيان قرابة النبي صلى الله عليه

على ذي مسكة وحفظ مودة القرابة أي قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
المطلوبة بقوة تهاقل للاستلزام الآية خالطت محبتهم سرور ورحمة واشربت في قلبه
وامتزجت بمحبة ودمه والمراد بهم كما قال مولانا الإمام الرازي في تفسيرها الذين
يؤل أمرهم اليه فكل من كان أمرهم اليه أشد وإكل كانوا لهم الآل ولا شك أن
فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا لهم الآل
وأيضا اختلف الناس في الآل فقبلهم الآل أقارب وقيل هم أمته فإن حملناه على
القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضا فثبت
أن على جميع التقديرات هم الآل وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل
فمختلف فيه وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما
فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب لبني صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت هذا
وجب أن يكونوا مخصوصين بزيادة التعظيم ويدل عليه وجوه الأول قوله تعالى
الأمومة في القرني ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لاشك أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحب فاطمة عليها السلام قال صلى الله عليه وسلم فاطمة
بضعة مني يؤذي مني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وسلم
أنه كان يحب عليا والحسن والحسين وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله
لتولية واتباعه فلو لم تهتدون ولتولدوا في محذر الذين يخالفون عن أمره
ولتولدوا قل أن كنتم تحبون الله فابتغوني يحببكم الله ولقول سبحانه لقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة الثالث أن الدلالة لال منصب عظيم ولذلك جعل
هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

وارحم محمدًا وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الال فكل ذلك يدل على أن
حب آل محمد واجب وقال الشافعي رضي الله عنه

يارب الكاف بالمحب من مني **هـ** واهتف بساكن خيفها والذاهض
سبحًا إذا فاض الحجج إلى مني **هـ** فيضًا كما نظم الفرات الفاض
أن كان رفضًا حب آل محمد **هـ** فليشهد الثقلان أني رافض

والخاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحب أصحابه وهذا المنصب لا يسلم إلا على قول أصحابنا أهل السنة والجماعة الذين
جمعوا بين حب العترة والصحابه وسمعت بعض المذكرين يقول أنه صلى الله عليه
وسلم قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجي وقال صلى الله عليه وسلم
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ونحن الآن في بحر التكليف وتضارب مواج
الشبهات والشبهات وركب البحر محتاج إلى أمين أحدهما السفينة الحاشية عن
العيوب والثقب والثاني الكواكب لظاهرة الطالعة النيرة فإذا ركب تلك السفينة
ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالبًا فكذا ركب
أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة فرجوا
من الله تعالى أن يغزوا بها السلامة والسعادة في الدنيا والآخرة ونقل صاحب الكشف
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات على حب آل محمد مات شهيدًا **الأو من**
مات على حب آل محمد مات مغفورًا له **الأو من مات على حب آل محمد مات تائبًا**
الأو من مات على حب آل محمد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان **الأو من مات على حب آل محمد**
بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير **الأو من مات على حب آل محمد رزق إلى الجنة**
كما ترف العروس إلى بيت زوجها **الأو من مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى**
الجنة **الأو من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة** **الأو من مات**

١١١
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الأو من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوباً بين عينيه أيس من رحمة الله الأو من مات على بغض آل محمد مات كافراً الأو من
مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة أنهى وما ورد في حب أهل البيت حديث أحبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه وأحبوا في ليلته وأحبوا أهل بيتي الحبي وحديثاً أدبوا أولادكم
على ثلاث خصال حب بئسكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله
يوم لا ظل الاظله مع أنبيائه وأصفيائه آخرها الاسير في جابع الصغير وفي الحديث أني
تارك فيكم أمانين أن تمسكن بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تحفظوا
فيها وفي الحديث معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على لفظ وأولوية
لآل محمد مان من العذاب قال بعض العلماء معرفة هم معرفة مكانتهم من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه
وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله تعالى عنه أنه قال لما قرئت آيات يريده الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تصهيراً وذلك في بيت أم سلمة دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسيناً فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره
ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والمراد بالرجس
الذنوب والآثام وما يشينهم في الدنيا ويوم القيمة ولكونه صلى الله عليه وسلم
جللهم بكساء سموا أهل الكساء وهم المعروفون بأصحاب العجا وفي حقهم يقول القرآن
لجنة أطفيئهم نار جهنم الحاطمة المصطفى والمرضى وابناها والعاطمة
قال مولانا الشيخ الأكبر في الباب التاسع والعشرين من فتوحاته فهذه الآية تدل
على أن الله تعالى قد شرب أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأى وسخ وقدر أقدر من الذنوب
واوسخ وطهر الله سبحانه بيته صلى الله عليه وسلم بالغفر فما هو ذنب بالنسبة

الحيا ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنباً في الصورة لا في المعنى لأن الذم لا يلحق
 به على ذلك من الله ولا من الشرا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من
 المذمة ولم يكن يصدق قوله ليدّهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً ^{خل} فقد
 الشرفاء أولاداً طاهراً لكلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي
 رضي الله عنه إلى يوم القيمة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاً
 من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم
 هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فاتهم بمحسرون مغفوراً لهم وأما في الدنيا
 فمن أتى منهم حداً أقيم عليه كالتأنيب أو بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه
 الحد مع تحقق المغفرة لما عزر وأما له ولا يجوز دمه ويتبع لكل مسلم مؤمن بالله ورسوله
 أنزل أن يصدق الله تعالى في قوله ليدّهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً
 فيعتقد في جميع ما يصدق من أهل البيت أن الله تعالى قد غفر عنهم فيه فلا ينبغي
 لسلطان يلحق المذمة بهم ولا ما يشاء أعراض من قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب
 الرجس عنهم لا يعمل عملوه ولا يجزي قدومه بل يسابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند
 الله وأنه لا ينبغي لسلطان أن يذمهم بما يقع منهم أصلاً فإن الله طهرهم فليعلم الزام لهم
 أن ذلك راجع إليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعم ظلم لا في نفس الأمر وإن حكم
 عليه ظاهر الشريعة بأنه بل حكم ظلمهم أي أن في نفس الأمر شبه جري العقادير علينا
 وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغرق أو جرق أو غير ذلك من الأمور المهلكة
 فيموت له أحد أجهانه أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه
 ولا يجوز له أن يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له أن يقابل ذلك كله بالتسليم ^{والرضا}
 وأنزل عن هذه المرتبة بما الصبر وإن ارتفع عن تلك المرتبة بما الشكر فإن طعن

ذلك فها من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خيراً فإن ما وراه ليس إلا الضجيج والخط
 وعدم الرضا وسوء الأدب مع الله فلذا ينبغي أن يقابل السلم جميع ما يطرأ عليه من أهل
 البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا والتسليم والصبر
 ولا يلحق المذمة بهم أصلاً وأن توجهت عليهم الأحكام المقررة شرعاً فذلك لا يقدح في هذا
 بل يجري مجرى العقابر وإنما منعنا تعليق الذم بهم إذ يميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه
 وقال قدس سره في الباب الثاني وخسماية منها ومن جانتك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما سألت فيه من المودة في قرابته وأهل بيته فإنه وأهل بيته على السواء
 في مودة تنافهم من كره أهل بيته فقد كرهه فإنه صلى الله عليه وسلم واحد من
 أهل البيت ولا يتبعض حب أهل البيت فإن الحب ما تعلق الأباة لأهل الأبواحدة بعينه
 فأحب بالملك وأعرف قدر أهل البيت فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن خان ماسته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
 خان الله صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد أخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت
 ما تفعله للشرفاء بمكة في الناس فرأيت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي موضوعة عنى فسلمت عليها وسألتها عن أعراضها فقالت أنت
 تقع في المشرفاء فقلت لها يا سيدي في الأتربين إلى ما يفعلون بالناس فقالت ليس هم
 بنى فقلت لها من الآن بتت فأقبلت على واستيقظت
 فلا تعدل بأهل البيت خلفاء فأهل البيت هم أهل السيادة
 فغضهم من الإنسان خسر حقيقي وجبههم عبادة
 انتهى وقد راج السلف الصالح على حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرامهم
 وتعظيمهم وتجييلهم والاعتناء بشأنهم وشرافهم والقيام بحقوق قرابتهم من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والله در الحسن بن هاني القائل

قال لي قائل رأيته تهوى **هـ** الاله ورائما تجتبيهم **هـ**
 صار فرما عليك تستغفر المذ **هـ** مع جميعا فيهم وفي من يلهم **هـ**
 قلت ماذا تقول والكون **هـ** طرأ يستمد الموال من ناديه **هـ**
 انا لا استطيع امدح قوما **هـ** كان جبريل خادما لا يهيم **هـ**

واعلم ان من جملة حفظ مودة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره الامام
 الشعراني في العهود الوسطى ما نصه اخذ علينا اليهود ان لا نرى نفسنا علي
 احد من الشرفاء ولو كان جاهلا ونحى علماء وكذلك لا نترجى له مطلقة **هـ** مثلا
 ولا نستخدمه في حاجة هذا هو الادب في كل شريف فان الله تعالى فضل الشرفاء
 علينا لا بعلم علموه ولا بخير قد صوره بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم واذ
 سألنا شريف شيئا من عروض الدنيا ان نعطي له ولو لم يكن بيدنا شيء غيره فان
 لم يكن في يدينا شيء كان من الادب علينا الجزم بانه لو كان معناه لك الشيء **هـ** لدا
 لذلك السائل وذلك لئلا نفتك حرمة اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم
 ونمر عليهم كالبهايم السارحة من قلة الاعتناء بهم قال الله تعالى قل لا اسئلكم
 عليه اجرا الا المودة في القربى والمودة اشد ما تكون من الحب لان الحب الميل
 الى المحبوب والمودة ثبات ذلك الميل الى المات **هـ** فالقربى ما تعالي في حق القربى
 بطلق المحبة وانما طلب ثبات الثبات فيها ومن حق المحبوب ان لا يطلب شيئا
 من محبه ولا ينفع منه حتى روحه كما فعله الشهداء باقتسامهم في قال الكفا
 ولا ينبغي لنا ان نتقلل في منعنا لما طلبوه بقولنا حتى نثبت شرفهم فان اعطانا
 لمن لم يثبت شرفه وكذا تعظيما له ربما كان اوجه عند رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ممن ثبت شرفه لان المحقق شرفه يبين على كل احد تعظيمه
 بالطريق الشرعي ولا ينبغي لنا ايضا التعلل بقول الناس في حق احد انه رضى

كما هو واقع من غالب طلبه العلم فضلا عن غيرهم وسمعت بعض العلماء يقول مسألة الحكم
بين أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه لا يقضى فيها إلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة وأما نحن فبصيرة للفريقين والبعيد ليس له مرتبة الحكم
بين الأسياد وتعصب الإنسان لحجته أو شيعته لم يزل في كل عصر ومن هنا قالوا
من النوادر شريف سئى أى لا يقدم الشيعين على حجة هذا كله اذ لم يقسم الشريف
علينا بحجته صلى الله عليه وسلم فكيف اذا قال أعطوني نصفاً لأجل حجة
أو رغبة أو فلسا فيشرع علينا الكرامة وتامل لو كنت جالساً مع وزير
مثلا وقال لك أنسان لأجل مولانا الوزير تعطيني نصفاً كنت تعطيه النصف
بطيبة نفس بل تعطيه الدينار الذهب واكثر لأجل خاطر الوزير لا سيما ان علمت
من الوزير أنه يحبك على ذلك وقد يكون ذلك الوزير من كبار الظلمة فتأمل
ذلك واستغفر الله أن علمت في نفسك الوقوع في مثله والله غفور رحيم
وأن لا تزوج قط شريفة إلا أن كنا نعد أنفسنا من خدامها لأنها بضعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان يرى نفسه رقيقاً لها ويعتقد
أنه متى خرج عن أطاعتها أبى وأساء فليترجم ومن لا فلا ينبغي له ذلك
ويقال لمن تزوجها التبرك السلامة مقدمة على الغنيمة لا سيما أن تزوج
عليها أو تسرى أو غايرها أو أذاها بنجله وشحمه ويمكن المؤمن التبرك
بها بالأحسان إليها وزيارتها من غير تزويج وبالجملة فلا يتقدم على القيام
بحق الشريفة وأكرمها إلا من ماتت نفسه وصح له مقام الزهد في الدنيا وياشر
الإيمان قلبه بحيث صار أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليه من
أهله وولده وماله فإن كل شئ يؤذى الشرفاء فإنه يؤذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان سيدي على الخواص ينهى من ينظر إلى الشريفة وهي في الأزار

واللقاب والنعمة ويقول للراي أنت لو رأيت شخصا يعنى النظر في الأزار الى بنتك
أما تشوش فقلت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وبنغي للمدين أذبايع
الشريعة أو فسد ها أو داها أن لا يفعل ذلك ألا وهو في غاية العجلى والحيا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما بايع الأخفاف وأن كنت يا أخى منى
يشد في العمل بفروع الشريعة وأنه لا بد لك من رؤيتها لتشهد عليها مثلاً
بقبلك صاحب المشرع وانظر وأن كنت كامل المحبة لأولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاهد إليهم ما يريدون يشترونه منك فإن الهدية لا توقع على
رؤية وإذا مرنا على شريف أو شريفة على قوارع الطريق يسألان الناس الحاجة
أن ندفع لهم ما نقدر عليه من الدراهم أو الطعام أو الثياب أو نعرض عليهم الإقامة
عندنا لنقوم لهم بالكفاية الشرعية حيث استطعنا ذلك ويقع على من يدعى محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمر على أولاده وهم على قوارع الطريق يسألون
الناس فلا يعطيهم شيئاً والله غفور رحيم انتهى ثم عطف على قوله حفظ قوله **وتتم**

طريق الوصلة
الرفاعية فقد اتقن
معيان أن من تلمذ للسادة

أى صار تلميذ الواحد من **السادة** جمع سيد **الرفاعية** أى المنسوبين إلى الرفاع
الأكبر والكبرى الآخر سيدنا ومولانا السيد الكبير الرفاعي قدس سره إلى نسب
إليهم وبايعهم على العمل بطريقهم وتخلق بأخلاقهم موافقاً للكتاب والسنة المحمدية
فقد اتقن جواب من أى حكم وأسس قواعد **طريق الوصلة** أى الوصول إلى رضا
الله تعالى ورحمته وفاز بدرجات المقربين الوارثين **وأمن** عطف على اتقن
أى صار آمناً من **غوائل النفس** أى دواهيها ودسايسها المهلكة الواقعة
في سجين الطبيعة واسفل سافلين الطبيعة **وما زل** أى زاع عن **طريق** رضا
الله تعالى لأنهم قد سلكوا طريق الكتاب والسنة وتخلقوا بكارم الأخلاق وازرعوا
الذل والانكسار لله تعالى والشفقة والآفة بعباده والحلم وخفض الجناح واللين

الجانب وسلامة الصدر مع عدم رؤية أنفسهم على أحد أصلاً وقد صان الله
 تعالى طريقهم من آفات طرق المصوفية الاربعة وهي القول بالوحدة المطلقة
 والشيخي والغلو والبطالة تغزراً بالشيوخ لأن صاحب طريقهم ومقدمهم
 في سيرتهم أعنى أمام الزمان وغوث الأوان ثالث عشر الأئمة في الأمة
 وخادم الكتاب والسنة مقبل يد سيد الكونين والمتكبر من المشرب
 والقدم المحمدين ملجأ المحتاجين وكعبة القاصدين مولانا سيد
 احمد الرفاعي محيي الدين قدس الله روحه ونور وعطر ضريحه قد هذا
 جذر الوحدة واحكم منزلة البعدية وطس هيك الشطي وتمكن في مقام
 العبودية ووضح الحدود فحشم وجه الغلو وساق الى العمل الصالح بحاله
 وفعاله وقوله وأوقف بـريـان انكساره وعزم عزيمته وتمكنه
 بعبدية سير نفوس تباعه عن الجحوج الى الشطي والغلو والبطالة
 الوحدة فأسوا ببركته من داهية الزيف والفساد وسوء الاعتقاد
 وأخذ بأزمنة قلوبهم وجبالهم الى التمسك بالشرع الظاهر في
 الباطن والظاهر فافرقوا بين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة ولاخافوا
 غير الله ولاسألو الا الله ولاعولوا على طريق سوى طريق رسول
 فساد وانصار الله وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم فعلت مراتبهم
 وعظمت مناقبهم وجمع الله لهم بين الرضاد وشجرهم القلوب والأسود
 والآن لهم الحديد وأبردهم النار وقلبهم حدة السم الناقع صفاء وطو
 لهم الشواهي فستلقوا منها الى الأسفل وكانهم يمشون على الأرض واقفاً
 في أيديهم حلال من البركة المحمدية فآذا مسوا على أعينهم وآذا دعوا الحق
 لأمر استجاب لهم وماخذ لهم وأقر بأنفسهم التآثير فقلوبهم طاهرة

وإنذار أحذهم ظاهرة وسرهم عامة وجعلهم الله كالطير ينفعون الناس
 فتحييهم بالمقاع وتخضهم الغلات وتطيب بهم الغيوب وقد أقامهم
 الحق بعنايته مظاهر لصدور المعجزات المحمدية بحال الكرامة على أيديهم
 وكذلك لصدور معجزات الإيمان من ساداتنا ومواليينا الأنبياء عليهم
 الصلوة والسلام أجلا لألشان النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم فأت
 علماء أمته العارفين بالله العالمين بالعلم الدقيق العالمين بالشرع
 النبوي كأنبياء بنى إسرائيل وأولئك هم وأمثالهم رضوان الله عليهم أجمعين
 وخلاصة هذا البحث المبارك أن السادة الرفاعية الأحمدية نفعنا الله
 بهم يقطعون استنادا للادلة المنصوصة بأن سيدنا السيد احمد رضى
 الله عنه سيد الأولياء وأمامهم وأعظمهم منزلة وأتمهم عقلا وأقومهم
 طريقة وأكملهم حكمة بعد ساداتنا الصحابة والأئمة الاثنى عشر
 رجال البيت النبوي ويعطون منازل القوم ويحفظون لهم الأدب
 ويضربون إلى الله بهم أجمعين ويقولون كلهم أحباب الله على
 هدى وكل له من بحر نبيه المصطفى نصيب ويردون الشطحات
 وينزهون طريقهم من كل ما يسلط عليه الواحدة الشرعية
 سيما في الاعتقادات ومن أمعن النظر في هذا البحث المبارك
 عرف سيرهم وشأنهم فيما ذكرناه وحصل عنده علم يقين
 بأن طريقهم عنده الله لطريق مرضى وأنه بالقبول الجدير حري
 ومن أنكر فقد تصدى لأنكار البديهيات وتجرأ حسدا منه على
 واهب العلييات فطوبى لمن انتظم في سلك عقدهم وسلك
 طريقهم واسترشد برشدهم وقد صرح أن بعض الكبار رأى النبي

صلى الله عليه وسلم مثيناً على السيد أحمد الكبير رضوان الله تعالى عليه قائلاً
 في شأنه كان أحمد الرفاعي عروس أهل مكة عالماً يهتدى به الخلاق فيتوجهون
 ويصلون إلى الله تعالى سيره الفناء وفناء الغناء بالله تعالى وكان يرتى
 بحاله أكثر مما يرتى بقوله انتهى **وقال أيضاً** يعني الشيخ عبد الرحمن الأنصاري
قال في شيخنا ومقتداً لنا وأما من أئمة العلماء والمحدثين شيخ الحفاظ الشيخ
 أحمد عز الدين الفاروقى **رضي الله عنه** أى حرف نداء **تقى الدين** لم يأت لم يصل
إينا بطرق جمع طريق وهو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى المطلوب
 وعند أهل الحقيقة عبادة عن مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية الشرعية
 التي لا دخلة فيها فإن تتبع الرخص سبب لتفليس الطبيعة المتقضية
 للرفعة والعزة والمراد بالطرق هنا اختلاف رجال سند الحديث **صححة**
 صفة الطرق **مرضية** اسم مفعول راضية صفة ثانية للطرق **والأسايد**
 مضاف إليها جمع أسناد وهو نسبة أحد الجزئين إلى الآخر ثم من أن يفيد
 المخاطب فائدة يصلح تسكوت عليها أولاً وفي مصطلح المحدثين أن يقول
 المحدث حدث فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد هنا
 وفاعل يأت قوله **أثبت** أى قوى **وأكثر وأصح وأعظم** كرامات السيد أحمد
 الكبير **الرفاعي رضي الله عنه** فإن الله تعالى قد منحه بكرامات بهت العقول
 وفاق كرامات الرجال وحيرت الأبواب وأعجزت الأرباب لكماله وغبطه
 عليها سلاطين أقطاب الأفاق بل الملائكة من سكان السموات السبع
 الطباقي **وسيد** كراماته تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد أفعيت بها
 بطون الدفاتر ورغبت بها ألسن الأقلام وسالت بهاد صوع الحبار سار بها
 الركبان وتواتر خبرها في البلدان قال مولانا الأسيوطي في الشرف المحمدي حديث الشيخ

وتوفي الكرامة
 أثبت وأكثر وأصح وأعظم
 يكون كراماته قدس

محمد العليم عن الشيخ أبي الرجال اليويني البعلبكي عن الشيخ عبد الله البطايعي
 القادري عن الشيخ علي بن ادريس الميعقوبي عن شيخه القطب الفرد الشيخ
 عبد القادر الجيلاني ثم البغدادي قال كنت في محفل الكرامة التي اكرم الله بها الشيخ
 احمد الكبير الرفاعي بتقبيل يدا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعقوبي فقلت
 اي سيدي ما حسدة على هذه الكرامة من حضرة الرجال فيكي رضي الله
 عنه ثم قال يا ابن ادريس على هذا يغبطه المذا الأعلى انتهى والكرامة ظهور
 امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة وبها تمايز عن
 المجردة وبمقارنته الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح والتمام متابعة النبي
 صلى الله عليه وسلم وبهذا تمايز عن الاستدراج والتمويه في الطريقة المحمدية
 وكرامات الاولياء حق من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور
 الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهواء والمشي على الماء
 وكلام الجاد والعجاء وغير ذلك ويكون ذلك لرسوله معجزة ولا يبلغ درجة
 النبي ولا الى حيث يسقط عنه الامر والتمهي انتهى قال شارحها مولانا الشيخ عبد
 القادر رضي الله تعالى عنه قوله حق اي ثابت بالنص القرآني من قصة حريم عند ولادة
 عيسى عليه السلام وانه كلما دخل عليها ذكرها المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم في
 هذا قالت هو من عند الله فقد كانت في كعالة ذكرها عليه السلام وكان لا يدخل عليها
 احد غيره وكان اذا خرج من عندها غلق عليها ابوابا واذا دخل عليها وعندها
 فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فتجي من ذلك وسألها
 فاجابته بان الله من عندها وانه يرزق من يشاء بغير حساب ومن قصة
 اصحاب الكهف وبنهم في الكهف سنين بلا طعام ولا شراب ومن قصة اصف بن
 برخيا واثباته بعرش بلقيس قبل ارتداد حرف سليمان عليه السلام اليه

وقد توافى المعنى وإن كانت التفاصيل أحاداً كرامات الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم ألى وقتنا هذا من الصالحين قاله اللالقاني وفي شرح مقاصد المقاصد للبحر
 قال وليس نكار الكرامة من أهل البدع بعيج إذ لم يشاهدوا ذلك من أنفسهم ولم
 يسمعوها به من رؤسائهم مع اجتهادهم في العبادات واجتناب السيئات فوق عوائق
 أولياء الله تعالى أهل الكرامات يأكلون لحومهم ويمزقون أديمهم جاهلين كون
 هذا الأمر مبتلياً على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاة
 الحقيقة بل العجب من قول بعض فقهاء أهل السنة فيما روى عن أبيهم بن آدم
 رضي الله عنه أنه رأى بالبصرة ومكة يوم التروية أن من اعتقد جواز كفر
 والأنصاف ما قاله الشافعي وقد سئل عما قيل إن الكعبة كانت تزور أحد الأولياء
 هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جاز
 عند أهل السنة انتهى **وقد بلغت ولايته** الولاية في اصطلاح الفقهاء
 تنفيذ القول على الغير شاء أو أبى وفي اصطلاح أهل الحقيقة هي قيام العبد
 بالحق عند الغناء عن نفسه وبلغت **كرامته** يعني مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي
 قدس سره من حيث الظهور والانتشار والأشهاد كالشمس عند رابعة
 النهار **مبلغ القطع البت** تأكيد للقطع بمراة حيث انتهى لا ينكرها ذو عقل
 سليم ولا يحددها صاحب لب مستقيم كيف **وهو قدس سره** **أهل عصره**
 زمانه ووقته **بلا ريب** أي شك وشبهة كما شهد بذلك السادة الأقطاب
 وأخبر عنه رؤساء الأولياء والأجباب ويؤيد ذلك ويتوى ويعضد ما
 هنالك ما ذكره مولانا الشيخ عز الدين أحمد الفاروق الواسطي قدس سره
 في النخبة المسكية بعد ذكر نسب سيدنا الغوث قدس سره وذكر قصة مد اليد
 البهيمة مانصه وقد طاب لي أن أذكر شيئاً قليلاً من علوم مرتبة ولاية

عصر بلا ريب
 كونه قدس سره أهل

السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وامر الله به عليه من سمو المنزلة وعظيم الرفعة
 التي قدمته على اوليائه الله اكبار العبيد منهم والاحرار منه ما نقله لنا الولي
 الشافعي الاركان الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ يعقوب ابن كراز عليهم الرضوان راويا
 عن ابيه الولي المحبوب الشيخ يعقوب انه قال حدثني سيدي الشيخ بدر ابن بنت
 شيخنا القطب الصمداني الشيخ منصور البطاحي الرباني قال كان سيدي الشيخ منصور
 في بعض الايام جالسا يحدث الناس فلما قضى المجلس وانصرف الناس وبقي سيدي
 وانا ولم يكن معنا ثالث فخطرت في سري خاطر فقلت اشتهي اقوي والصق جسمي بحجم
 سيدي حتى لا تمسني النار قال فلم يتم خاطري حتى ناداني اي بدر تعرف تعال قال فوجدت
 بذلك واشترج صدرى بلوغ ما اضرت له ثم اتى خلعت ثيابي وجئت اليه فلما قربت
 منه و اردت ان احضنه صرغ صرخة عظيمة ولطمني على وجهي ووقع هو على الارض
 وبقيت انا ملقي زمانا فلما فقت رايت سيدي الشيخ منصور ملقي على الارض وهو يحجور
 كاحور الدابة فبقي كذلك ما شاء الله تعالى وسمعه يقول في غشيته نعم نعم فكرررها
 مرارا فلما افاق ناداني اي بدر تعال فجت اليه وانا ابكي فقال لي ما يبكيك اي بدر
 فقلت له كيف لا ابكي وقد جئت اليك فلطمطني ورمتني فقال يا ولدي ما قلت لك
 تعرف غارت الربوبية وخرج لك سهم القدرة فدفعك عنه واخذته عندك بنفسى
 ثم اتى حصنته وقلت له اي سيدي اتى سمعتك تقول في غشيتك نعم نعم فقال لي نعم
 يا ولدي اسمعتني قلت نعم فقال لي اما تعرف السيد احمد ابن اختي الذي بجى الينا في كل سنة
 وجعل يصغفني فقلت له بلى فقال بيما انا في الموضع الذي وصلت اليه واذا
 به قد جازني وصعد الى مكان لا اعرفه ولا ادري عليه ولا وصلته ولا اعلم
 الى اين وصل فلما رايتة اخذتني الغيرة منه فاخذ في الداء اي منصور رايت هذا
 السيد احمد جيبنا نظره على غوامض غيوبنا اي منصور هذا السيد احمد فابن الدولة

الحمدية وعروس المملكة المصطفوية وشيخ جميع الأمة الاحمدية وشيخ
 فقل نعم فقلت نعم نعم فقال اخي تنصرف في ملكنا كما نشاء فقلت نعم نعم ثم اتى جملت
 الغاشية بين يديه واخذت العهد على يديه فانا شيخه بالخرقة وهو يحيى
 بالحق والخلقه انتهى وقال مفتي الثقلين مولانا الشيخ عبدالرحمن الانصاري
 في كتابه تزيين المحبين ما نصه ونقلنا الثقة الورع محمد بن يحيى بن المظفر بن
 علي بن نعيم البغدادى عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
 الامام علي بن نعيم قدس ارواحهم يروى ذلك مع جماعة من اهل الامانة منهم
 الشيخ ابو محمد الصفار وغير واحد ان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه
 قال دخلت ايام سياحتي امة عبيدة وقد اضرب في المجمع وانا على حال التجريد
 وانا انا برجل اسم اللون رفيع القوام حسن المظهر تاللا وجهه نور ابيض
 ريفان وبيده الاخرى قدح لبن فدخلتني وسلم علي وقال لي على البركة
 فاكلت ثم بعد الاكل جلس معي ساعة وتكلم معي كلاما فهمته كله وانصرف
 كل مناتم بعد سنة عدت ودخلت امة عبيدة وانا انا برجل ففعل كما فعل بالاول
 ثم جلس معي ساعة يحدثني ففهمت بعض كلامه ولم افهم البعض وانصرف كل
 مناتم بعد سنة عدت اتي امة عبيدة ففعل كما فعل بالاول ايضا وجلس علي عات
 يحدثني فافهمت من كلامه شيئا وتخيرت لمواهب الله وفضله وعوارفه المتواصلة
 اليه قال الرواة نقلنا ما معنى قولك هذا يا سيدي واخبرنا ان الرجل قال لعني
 قولي اتي ففهمت حديثه في العام الاول وذلك لانه حدثني عن حالي وما انا عليه
 واما حديثه في العام الثاني فانه حدثني عن حال المتكئين والصالحين ففهمت
 البعض واما في العام الثالث فانه حدثني عن مقامه وحاله وما هو عليه
 فافهمت منه شيئا لهو مرتبة تملكه وشموع منزله واما الرجل فهو السيد

احمد الرفاعي رضي الله عنه ونقل جماعة من العدا وله مثل هذه القصص عن الشيخ
علي بن اديس اليقوت رضي الله عنه انها وقعت له في سياحته مع السيد احمد
الله عنه حين دخل عليه في ام عبيدة ونقلوا عنه انه قال في شأنه بعد اجتماع
به السيد احمد سيد الصديقيين اليوم وكل من يدعي الوصول الى مثل منزلته
فدعواه مردودة عليه **والنشد**

هيهات ان ياتي الزمان بمثله **ان الزمان بمثله** **لنجيل**
والطال ابن اديس بالثناء الى ان هيج القلوب وابكى العيون وعطر المجلس بذكر
السيد احمد رضي الله عنهما وقال ايضا في الكتاب المذكور وذكر شيخنا الرفاعي في
مختصر ان الشيخ عمر الفاروق قال له مكنت سنينا اجاهد النفس في طريق الفناء
واطلب الشيوخ واطوف ابلاد في طلب المرشد فذكر لي الشيخ محمد بن عبد البصري
رضي الله عنه اقول هو شيخ العارف السهروردي فذهبت اليه وكنيته
في امري فقال لي يا عمر الدين المتصوفة عليك بالسيد احمد الكبير الرفاعي
فانه شيخ الوقت وقطب الدوائر ورئيس الحضرات والعصر الذي يكون فيه
السيد احمد بن الرفاعي لا يلجأ اليه الى غيره وهو وجه لا يخبر به الله في اتباعه
ابدا ولولا ان الخروج من عهد الشيخ نكت لباعته على السالكين والترتبة
فانه امام هذا القرن وسلطان الجماعة وله بيعة المشيخة على كل صاحب
سجادة على وجه الارض انتهى وقال فيه ايضا ولا ريب فهو قائد ركبنا الاولياء
وسيد سادات الصلحاء وقطب الاقطاب وشيخ الاجاب والفلك الذي سمحت
المجرة المعنوية في برقع نوره اللاسع والشمس الذي تضاءلت تحت ذيل
ضياها نجوم الاولياء الطالح والسيف الالهي المسلول لاعلاء كلمة الله
والقوس المحمدي الموتر لجديد شريعة سيد انبياء الله والحجة الكبرى

التي صغرت لديها حج سلاطين الأولياء المتمكنين^١ والمجدة الزهراء التي أفرج
 الله فيها بركة الدنيا والدين^٢ والجبل الراسخ التي لا يتحرك بزعايق الألوان^٣
 والقطر المستقيم الذي لا يتحول عن شريعة جيب الرحمن والقمر الطالع في
 سماء المعالي إذا دلتهم ليل الجهالة والفضض المتفرقة في ميدان الأرشاد
 إذا حود وارد المقام من كل عارف حاله^٤ والسلطان المؤيد المبرقع
 بمرط الأنكسار بعد أن خدته السعادة^٥ والقمر المؤيد المظلم بطلم
 للذي بعد أن سلمه الحظ أرمته الإرادة^٦ والكلمة القاهرة التي أقصرت
 الأسن وأهاشت الأبصار^٧ والاله الباهر التي أبهت العقول وخبرت
 الأفكار^٨ قد انبجض أضواء طالع سره^٩ ببرج سماء القدس من غير سائر^{١٠}
 ولم ير إلا المقار من ذاهل^{١١} وليلتها أوفاقا تحاين حائر^{١٢}
 تلاشت الدعوى العريضة باريا بها بقراءة اخلاقه النبوية^{١٣} وطاشت
 أبواب العارفين لظاهر مظهره^{١٤} قبل وصول كشفه خايه مراتبه البتولية^{١٥}
 مفاخره تأتي عن الحصراتها^{١٦} متى ترمنها مفرج جاء^{١٧} مخن^{١٨}
 سلوا الشمس عنها انها هي دونه^{١٩} وأياته الزهر من الشمس^{٢٠}
 انتهى وقال مولانا الامام الاسير رحمه الله في آخر رسالته الشرف المحم والذى
 أدين الله به أن السيد أحمد بن الرفاعي الشريف العاظمي الحسيني رضي الله عنه كان
 جبلا راسخا وبطلا محججا وأوليا عظيما وبحرا من بحار السنة عجائبا وسندا
 سند انتهت إليه رياسة التور وانقعد عليه اجاع العلماء والاولياء وقال
 بتقدمه وتقدمه رجال عمر كافة^{٢١} ومشى أكابرقادات عصره تحت لواء أرسا
 تمكن من الأتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصح فيه قدمه وانتهى إليه التواضع
 ومكارم الاخلاق^{٢٢} هيات أن ياتي الزمان بمثل^{٢٣} أن الزمان بمثله ليحبل^{٢٤}

تفعلنا الله بعلومه وأمداده وحاله وأرشاده وجعلنا الله في زمرة مع
 اخوانه اولياد الله تحت لواء نبوته صلى الله عليه وسلم وسلام على المرسلين ^{والحمد}
 لله رب العالمين أنتهي ^{في} سأل جماعة الشيخ ابا المنذر رضي الله عنه عن اعظم الاولياء
 قدرا في العصر فقال رجلان الشيخ محمد بن عبد البصري شيخ عمر بن ابي العارف
 ابي الخبب السهروردي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهما فيقال ان الرجلين
 ارفع مقاماً قال السيد محمد كان قطب الاقطاب في الارض ثم صار قطب الاقطان
 في السموات ثم صرفه الله في السموات كمنصرف في الارض فكانت تكون كالخلمان
 في جلده ولا علم لنا بعد ذلك الى أين وصل ^{وانا} لغرف وجهته في السير
 ولكن لا نعرف مشتهاه رضي الله تعالى عنه ^{وتود} ذكرنا كل ما ورد في شأنه عن لسان عسكري
^{الذي} القوم لرضا الوقت فان ذلك اكثر من ان يحصى كذا في تزيان المجيبين يقولون
 ولست بترك بذكر نبذة من كراماته ^{الظاهر} الظاهر وخوارقه الباهرة ^{وهي} ولكن نقدم
 لذلك مقدمة شريفة جميلة ^{وتذكر} وتذكر ^{فائدة} منيفة حليمة ^{وهي} اني رأيت
 في كتاب النجم الساعي للسيد ابي بكر العيدروسي قدس سره نقلا عن ابي بكر الهواري
 انه قال لکنز العارفين مولانا احمد الزاهد رضي الله عنهما ان الله تعالى
 اعطى لكل ولي من الاولياء كرامات واسراراً لا تحصى ولا تعد ^{واعطى} جميع ما
 اعطاه لهؤلاء الاولياء من هذه الكرامات ^{يسمى} احمد الرفاعي رضي الله عنه ونقل
 ايضا عن مولانا احمد الزاهد قدس سره انه قال جميع كرامات الاولياء كان الاولياء
 يتصرفون بها حال حياتهم خاصة فاذا ماتوا انفصلت عنهم ^{الاستاذ} السيد احمد الكبير
 فان كراماته معه جيا وميتا ^م تفصل عنه ^و كراماته رضي الله عنه كل يوم
 وعصر في زياد باذن الله تعالى أنتهي ^{اقول} في كراماته قدس سره وهي اعظمها
 واجملها واكبرها واجملها وانورها واعلاها واعظمها واحلاها مت

ستم
 في كبر بعض كراماته قدس

اليد الكريمة وقد سبقت بها ختها الفخيمة ومنها تكلمه صلى الله عليه وسلم
 معه وأجابته لسؤاله قال مولانا الإمام الأسيوطي في الشرفي الحتم وقد ثبت
 أن السيد أحمد رضي الله عنه لما حج ثانيا في العام الذي توفي فيه وزار القبر
 الطيب الطاهر على ساكنه أفضل صلوات الله وسلامه قال وهو تجاه القبر
 بانكسار ومسكنة أن قيل نرتج بما رجعت يا أكرم الرسل ما نقول
 فظهر صوت من القبر الشريف سمعه كل من في المسجد المبارك يقول
 قولوا رجعا بكل خير واجمع الفروع والأصول

ولأغرابه في هذا فإن الجيب عليه الصلوة والسلام كان يجالط كل قوم بلسانهم
 وجوابه الخيري عن قوله من أبر صيام في أسفر حين قالها على لغة حمير واضعا
 محل اللامين من البر والسفر بين معلوم مشهور وجوابه إلى السيد رضي الله
 عنه من هذا القيل فافهم انتهى ومنها أنه يسمع مواعظته البعيدة مثل القريب
 والأعم مثل السميع كما سذكر في الترجمة ومنها أنه قدس سره كان إذا اجتهد
 له الحق بالتفكير يذوب حتى يكون بقعة ماء ثم يتداركه باللفظ فيجد شيئا
 فيشأ حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول لوالطف الله تعالى بي لما رجعت إليكم
 كذا في إجابة الداعي ومنها إجابة الشجرة له حين ناداه من ساحل نهر دقلى
 قال مولانا تقي الدين الأنصاري في كتابه تزيان المجيبين ناقلا عن شيخه
 عز الدين أحمد الغاروقي رضي الله عنهما أنه قال ما من شيخ بعد السيد أبي الوفا
 والشيخ الريصود رضي الله عنهما الأول عليه بيعة المشيخة مرة أو مرتين
 أو ثلاثا ومن الذين له عليهم بيعة المشيخة الشيخ أحمد الزعفراني والشيخ
 حيوة بن قيس الحراني والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد الزاهد والشيخ
 عدي بن سافر والشيخ عبد الرزاق الحسيني الواسطي هؤلاء الأعيان باليعود على

ما هم عليه من جلالة القدرتين الاولى على نهر دقلى بواسط يوم نادوا الشجرة
 من ساحل النهر فلم تجى ونادى اها بعد ان الكوا عليه فانفلتت من مكانها وشتت
 النهر واثنته الى الجانب الاخر كما برق الخاطف فكشفوا رؤسهم وبياضهم على
 المشيخة عليهم والثانية في الحرم النبوي حين مدت له يد النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان فيمن حضر والد الذي عمر أبو الفرج الفاروق وقد رأت جماعة
 من اهل تلك الحفرة انتهى ومنها ما ذكره الامام الهمام حجة الله على الانام مولانا
الشيخ عبد الكريم الرفعي في مختصر سواد العينين قال ما نصقه اخبرني الشيخ العبد
 أبو موسى الحدادي قال اخبرني شيخنا الشيخ أبو محمد جمال الدين الخليلي أن بنتاً
 في الحداية يقال لها فالحمة كانت أمها لا يولد لها ولد فذرت ان رزقها الله
 ولذا أن تجمله مادام جباناً في خدمة من يراد الحداية من فقراء سيدنا السيد احمد
 فبعد مدة سيرة قد رآته فحلت ثم لما وضعت وانت بالمولود اذ اهي بنت
 حدياء فلما كبرت وان اوان مشيها واذا بها عرجاء ثم سقط شعر رأسها
 لعاهة فني يوم من الايام حضر السيد احمد الكبير رضي الله عنه الحداية فاستقبله
 اهلها والعرجاء فالحمة بين الناس مع النساء وبنات الحداية يستهنرن
 بها فلما اقبلت على سيدنا السيد احمد قالت اي سيدي انت شيخ وشيخ والدني
 وذخري وكعبتي اشكو اليك ما انا فيه اهل الله ببركة ولايتك وقربتك من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعافيني مما انا فيه فقد زهقت روحي من
 استهنر بنات الحداية فاخذته الشفقة عليها وبكى رحمة لما لها ثم نادا
 ادني مني فدنيت منه فسمع بيده المباركة على رأسها وظهرها ورجليها فبنت
 باذن الله شعرها وذهب اخديها وتقومت رجلاها وحسن حالها
 انتهى ومنها ان اوصال الاسماك المشوية وعظامها الباقية في الطواجن بعد

الكلية قامت حجة تسمى كما كانت بقوله لها عودي كما كنت بأذن الله تعالى
 ومنها أنه يحى سطر الشقاوة من جهة الرجل الهيئى المرفى على نفسه وأخذ
 المهدي عليه وصار من أصحابه بعد ما طرده الشيوع وأعرضوا عنه لرؤية
 ذلك المسطرى جبهته وقد راى الحجة فيها نقلًا عن الإمام الرافعى فى الكتاب
 المذكور ومنها ما قال فيه أيضا أخبرني شيخنا أئمة الفقه وسيد العلماء أبو
 الفرج عمر الفاروق قال قلت يومئذ لسيدي ليرحم الله الرافعى رضي الله عنه أليس
 مجلس الدرس يقف معى فى بعض الأحيان فقال إذا وقف معك المجلس فخذني
 على بالك بعد وفاته رضي الله عنه ذهبت إلى خراسان فطلب منى أجلاء حالها
 مجلس درس فاجتمعهم فازدحم الناس فرأينا أن نعقد مجلس الدرس فى الصحراء فلما
 انعقد المجلس غشى البر بالناس وكان وراء حلق المسامين حلق الجوسى والصابئين
 وغيرهم فوقف المجلس وقد كانت تغرب الشمس فنذكرت قول سيدى السيد أحمد وقلت
 للناس كان شيخى السيد الفوتاح أحمد الرافعى قوا الله ما تم قولى هذا ألا والمجلس قد
 التطم بعضهم وكثر البكاء والقياس واسلم من الجوسى والصابئين وغيرهم ألف
 رجل انتهى منها ما ذكره الشريف بولانا أبو بكر البعيد روى الحسينى فى كتابه الختم الساعى قال نقل
 أن الفوتاح أحمد بن خلف سأل منه أحمد الزاهد يومئذ فقال قد أعطى الله تعالى سيد المرسلين عليه الصلوة
 والسلام الساج والمعراج والبراق والحرا فى الأنبياء فالذى أعطاه ليرحم الله الرافعى فى الأولياء
 فقال يا كذا العارفين أما أولافا السيد أحمد الكبير قطب الأقطاب وأصغر الحجا الذى هو حج الأصغر
 ولهم المريدون جماعة كل واحد منهم كان قطب لعالم وسخرت له السباع والتمور والحياة
 والعقارب وقد تكلم وهو فى بطن أمه ومريده لا تقطع إلى يوم القيمة وما علم الله
 تعالى أن علمه جميع لغات الطيور ولغات الأسماك وتكلم معه البحر والمخ والبحر الهذب والبر
 وغيرها والأزهار والأجوار وهذه العظيمة ما أعطيت لأحد من الأولياء الاثنى سواء

الله وحاصله انه اعطاه تعالى في الاوليا ما اعطى نبيه عليه الصلوة وتسليم في الانبياء
كل ذلك بركة جده سلطان الكونين وسيد الثقلين صلى الله عليه وسلم وان سيدى اليرجيد كانت
كلها باطنها متساوية ليد من حيث النظر الشرق والغرب سواء والخبر في الشان على حد سواء
اذ اوقف في احد هماي ما في الآخر يرى ما في العالم العلوي من جميع الافلاك ويرى القصر والوع والكر
ويرى ما في القري وتحويم الارض ويتم من عز ذراخلة الورد وجميع مشايخ العالم مرید في
الظاهر والباطن انتهى ثم قال **وان زلت اى زلت أفدا ثم** كناية عن انكادهم رتبة هذا الشيخ
الكمال والامام الفاضل التي ارتقت عن رتبة الغوثية الى ما لا يعلم ولا يحيط بها عمل الانبياء
والكابر والاراد والاعيان فانه لا يعرف رتبة الكامل الا من هو مثله او اكمل منه وهو بان ان ياتي
بمثله فلا ينكر رتبة الجليدة ومكانة البعيدة الطويلة الا ان على القلب مظلم البصيرة او حاسد
نعمه الرب الوفي وكل ذلك منزلة لا كلام ومعرضة لسخط الملاك العلم فبسبب ذلك
نازعون خاسرون وجارون اليها المحب هذا الشيخ الاكبر المعتقد برفعة رتبة هذا الكبريت
الاجر على الحق وهو علو قدره على الاولياء ورفعة مقامه على الاصفياء **المعين** المظاهر
قلام هاتوا اليها المكرون المع القلوب المظلم البصائر **برهانكم** دليلكم الذي استدلت به على
انكار وجود الشر ومحمد صوءها بخدمهم فحين مبكيتن مهوتين **ان كنتم صادقين** جواب
ولعليه قبله هاتوا **برهانكم** انتهى ما في ترواي المجيبين لغنى الثقلين مولانا عن الانصار
الواسطي ناقل عن شيخه ابي عباس عز الدين احمد الفارسي رحمه الله تعالى قول
ونقل فيه ايضا عن شيخه الخوئي عليه رضى الله عنهما انه كان يحكي عن الشيخ العارف الثقة
شهاب الدين عمر الشهرودي قدس الله تعالى روحه وجرى ذكر المشايخ مثل عمه
الولي الجليل القدر الشيخ عبد القاهر بن الجيبي الذي استشهد وروى الشيخ العارف على
الهيئتي والشيخ ابي محمد الرغزاني والشيخ الجليل عبد القادر الجيلاني والشيخ قيص
البدان الموصلي والشيخ محمد بن عبد البصرى وجماعة من اضرهم فذكر كل واحد منهم بما

يليق لم رتبته وانني عليهم وذكر فضائلهم ومناقبهم ولم يعترض لذكر السيد احمد الرفاعي
ابدا قاله فصبرت الى ان سكنت وقد غلبتني الغيرة وكلما اردت التكلم اجد مانعا
من نفسي حتى كدت اتميز من غيرتي ولم يطعم علي شيئا في احد قبيني انا على ذلك الحال
واذا برجل من المجاذيب دخل المجلس فحاله للشيخ شهاب قدس سره ياء الى المشايخ
من بعد الجنيدي الى الان اكبر مقاما واتم منزلة واحمل تمكينا واضمح حالا فقال
الانصاف يا شيخ ان يقال السيد احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه فذا المجدوب
دورين او ثلاثا وفاق

لا ينقص البدر في برج الكمال اذا **عدوا النجوم وماعدوه أجلالا**
والثقت الى كانه يحاطبني فكدت اذوب وجدا واظير طربا وخرج فقلت
للشيخ اذا كان الامر كما ذكرتم فلا يني ما قصلت بذكر السيد احمد حين ذكرتم الحجة
فقال الجواب لم يبعث الذي انشده الرجل ثم قال وعظيم جلال الله ما سبقه
الجنيدي رضي الله تعالى عنه لا بان جاء قبله والا فني مرقية التمكن اعجز اللات
وسبق السابقين والله وضع الفضل كما يشاء وحيث يشاء يفعل ما يريد
له الخلق والامر وهو على كل شيء قدير انتهى شرح الجامع قدس سره في تأييد
الدلائل التي استدل بها على علو منزلة هذا الامام الهمام الاسد الضعغام النور

الكبير والفخر الخضير مولانا ايراجد الرفاعي الكبير قدس سره ورفعة رتبته
وبعيد مكانته بقوله **اقول ويؤيد ذلك** اي يقوى ويعضد جميع ما ذكرناه
في حق هذا السيد العظيم والامام الفخيم **أخلاقه الحميدة الجليلة وأفعاله**
الحميدة الجليلة وذلك لأن أفعاله وأخلاقه قدس سره مقبسة وما خوذت من
اخلاق حمده سيد المرسلين وأفعاله عليه افضل صلوات الله واكمل سلامه
وعلى قدر الاتباع له صلى الله عليه وسلم يرتفع ويعلو ويكبر وقد المتبع ويعظم

المنيفة
الشيعة واخلاقه
مذكورة من اخلاقه

فلأدري أنه قدس سره بلغ منزلة لم يبلغها شيخ ولا ولي ولا بدل ولا وند ولا قطب
 ولا عنوت ولا فرد، واستحق أن يقال في شأنه هيهات أن يأتي الزمان بمثله
 ولست بذكر نبتة من أخلاقه الشريفة، وأفعاله المنيفة، أيقاظ الناس عن
 وأفحاما للمتيقطين، وبكيتا للمدعين، ومباهات للواصلين، فقوله
 كان سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي الكبير قدس سره الخطير حين المؤنة
 غنى النفس حسن المعاشرة، دأبهم الألهراق كثير الحلم، كما للستر حافظا للعهد
 كثير الدعاء للمسلمين، هبنا لنا يصل من قطعه ويعطي من منعه ويعفو عن
 ظلمه ويحسن جوارحه من جاوره، ويصفح عن سيئات الأخوان، ويقوم بالجامع ويكسو
 العريان، ويعود المريض، بركا كان أوفاجرا، ويشيع الجنائز، ويواكل المساكين
 ويصبر على الأذى، ويبدد معروفه، وينصح عدوه، ويبدد من لقيه بالسلاط
 أن منع صبره، وأن فتح الله عليه بشئ آخر، وإذا دعي لم يقل إلى أين، ويكسى الرواق
 والسجد بنفسه، ويفرح لفرح الناس، ويقوم لهم، ويحث على فعل الخير، ويرشد
 إلى كادم الأخلاق، وإذا خالجا أحدا يقول له أي سيدي كبير، كان الخاطب أو صغيرا
 وإذا العجب من شئ يستمر ويكفر القهقهة، ويصل ذوى رحمه، ويقبل عذر المعتذر
 إليه، ورتما عذره قبل اعتذاره، حزنه أكثر من فرحه، يتوعد من نفسه راحة
 الكبد المشوى، إذا مشى لا يلتفت بل ينظر إلى موضع قدمه، يأخذ بيد العمى، ويتوهم
 ويخفض جناحه لهم، ويسألهم الدعاء، ويتردد في الدليل إلى أبواب المساكين
 ويحل لهم الطعام، ولا يعرفهم نفسه، ويخرج بالقرية على كتفه، ليلا والناس نيام
 فيملأوها ويحملها إلى بيوت الأراذل والمساكين، ومن ليس له جلد، ويقصد
 المرضى والجذمين والزمنى، فيتعاهدهم، ويصل ثيابهم، ويحل إليهم الطعام، ويأكل
 معهم، ويسألهم الدعاء، وله والناس، وكان لليتيم كالأب الشفيق، وللارملة كالزوج

الصالح إذا أراد أن يتكلم بكلمة تفكر فيها قبل أن يخرجها من فيه فإن رأى فيها
صلاحاً تكلم بها والأردوها وكان يشق عليه تضييع نفس من الأنفاس في غير طاعة
الله عز وجل ولا يفرط في شيء من وقته ويقول من اشتغل بما لا يهينه فاته ما
يعينه وكان ينشد كثيراً

يا أيها المدة أنفاسه **هـ** يوشك يوماً أن يتم العدد **هـ**

وكان في كثير من أوقاته يتأسف ويقول قد بتي القليل وكان وهماً في الله
استولى عليه سلطان محبة ربه عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وسئل
عن المحبة فقال محبة العبد لله عز وجل حاله يجدها في قلبه تلطف عن العبادة
فتحله تلك الحانة على التقظيم له وإيتاء رضاه وقلة الصبر عن ذكره وعذبه
الاشتغال بمن سواه ووجود الاستئناس به بدوام شكره بقلبه ولسانه
وهي الميل الدائم بالقلب لهائم وكان رضي الله عنه محالاً للهوى مبرأ من
الحسد كاره الأهل به بعيداً عن الغيبة ينفر من مجالس أهلها متحفظاً باليقين
عادياً بأرباب السفرة عالماً بأرباب الحضرة ملازماً في الحالين سنة المصطفى صلى الله
عليه وسلم أخذاً بأحكام الأرباب المحذرين في الأكل واللباس والحركات والسماع بأدلاً
نفسه في الله يدور مع الحق أين دار تكلم يوماً على الناس فذكر قصة فقام عبد
في وسط المجلس فقال خير هذه القصة كذا وكذا خالف في الرواية سيدنا
الشيخ رضي الله عنه فأراد بعض الناس أن يشتهر فقال يدعوه فإن خير
أقرب للصحة يعني عند العبد وأوقع لدى العقل يعني عقله ثم ذكر القصة ورواها
عن الأسود المذكور رحمة به ولم يخجله ودعى له بخير وهو القائل لأصحابه
خذوا الحق والحكمة أين رأيتموها ولا تعلموا باللهوى فالعارفون مع الأمر للـ

مع الخلق همهم بهم لا يلتفتون لغرض من أغراض الأكوان وكان رضي الله عنه
 علياً تَحْمِلاً وَسِعَ الصَّدْرُ سِتْرَهُ الشَّيْخُ البُسْتِيَّ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي مَسْبَتِهِ وَبِفَضْلِهِ
 وَذِكْرِهِ بِالسُّوءِ وَكُتِبَ لَهُ كِتَاباً بِاسْتِشْوَابِ الْأَلْفَاظِ الْبَقِيَّةِ وَالْكَلِمَاتِ السَّيِّئَةِ
 فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ الْبَرَّةُ الْمُتَّقِيَّةُ الشَّرِيفَةُ الْأَصِيلَةُ رَابِعَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ سَمَاءُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِسَبْطِهَا وَلَدَتْ سَيِّدَنَا الْمَشَارِائِيَّةَ نَفْسَنَا اللَّهُ بِعَافِيَةِ
 أَيِّ أَبْرَاهِيمَ جَدِّكَ لِأَنَّهُ مَحْرُودٌ لِكَلَامِ النَّاسِ فِيهِ وَلَكِنْ أَظُنُّ بَعْدَ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِ
 هَذَا الْكِتَابَ يَحْمَدُ وَيُحْمَدُ قَرَأَ الْكِتَابَ وَالْإِيْمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ حَتَّى أَنْتَهَى
 قَالَهُ أَيُّ وَلَدِي الْبُتِّ لِلْبُسْتِيِّ بَعْدَ الْبَسْلَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 أَيُّ أَخِي أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي كَاشَاءَ وَاخْتَارَنِي لِمَا يَشَاءُ وَحَلَمَنِي بِسُفْهِانٍ وَتَحْلِيلِي
 مِنْ نَظْرِكَ وَبَرَكَاتِكَ

ولست بأبي من رمانى بريية اذ كنت عند الله غير مريب
 اذ كان سرى عند ربى منزها فما ضرتني أشقى بغير رب
 وأنى أسألن الدعاء وكفى بالله ولياً وطوى الكتاب وأمره راحة وملاها بالسمن والآل
 وأنواع المأكولات والملبوسات وقال الرسول البستي كان الله له خذ هذه الوجبة
 إلى الشيخ وهذا جرابه وسلم عليه ثم أخذ في منصاع الدعاء وقال فيلزم في ماني هذه الوجبة
 بمصالح رباطه فاحذر الرسول بورجيته فلما وصل قرية الشيخ وأخرج ماني الوجبة وأعطى
 الكتاب الشيخ البستي قال والله في حسنة وقلت في ما قلته بغيراً وحداً وأما هو سيد القوا
 وأمام العمود والكلاب هم على وجهه فما عرفني ذهباً كان ذلك من سهام حلم السيد محمد بن
 الله تعالى وكان قد تهرأ لا يركب الاشتغال بشئ من الدنيا عند دخوله وقت الصلوة طلبت منه
 فسمع الأذان فقال لا حرج لي حتى يطلع الشمس وكان يصفر لونه إذا وقف في الصلوة وإذا
 صلى صلوة الصبح جلس مكانه حتى تطلع الشمس حتى إلى أن يصلي صلوة الضحى والشرار دموعه غيرة وأوطأ

كثيرة وبكاؤه طويلاً وفرحه قليل وكان يشهد

والله لو علمت روي بن علقم ^{أقامت} على رأسها فضلاً عن القدم

وكان إذا دخل أحياناً وقف على رأسه يلا كان أو نهراً عرف ذلك من كان يصعبه ويدخل عليه
في خلوته يقرأ آية الكرسي في كل صلاة وكثيراً ما يقل فاتحة الكتاب في طرقاته يحافظ على
الوضوء ويأمر باستدامته وإذا مر بمسجد دخله وصلى فيه حمداً كان أو سقراً وإذا
دخل منزله أودعه ركعتين الأدب شعاعاً والتواضع دثاراً مريوياً بصغار يتحاضرون
فخلص بينهم ثم قال لواحد منهم أي ولدي ابن من أنت فقال له الطفل أيش فضولك من هذا
فقال صدقت أي ولدي جزا الله الخير وجبرك كما أدبني ورأى يوماً زوجته الصالحة
دابعة تلحى بالرحم فجلس معها وساعدها في الطحن واشترى يوماً سمكة من السوق
فحملها بنفسه ولم يكن أحد من أهلها وكان إذا وجد شيئاً من الأذى في طريقه يزيله ويرفعه
بيده ثم يغسل يده منه فيقول له الفقراء في ذلك فيدعولهم ويقول هل لا أشرف يدي بشيء
اعظم من هذا؟ المحسنة ولا يجمعوا أحد ولا يحتقر ما أهدي إليه ولو كان خشناً ولا يقبض
يداً عن أراد مضامته ولا يملك أحد من تقييل يده ولا يبيع أحد يحمل نعله ولا
يستحم أحد من الفقراء في حاجة لنفسه ولا يتجاسر أحد في جمعة أن يلفو بين السنة
والنفس ولا يجري ذكر الدنيا في مجلسه ولا يستدبر القبلة غالباً أحتراماً للكعبة زادها
الله تعالى شرفاً ولا يتوم ولا يتعد إلا على ذكر الله تعالى ولا يقول في الأرض والنفس إلا حقاً
ولا يرى الشكوى إلى سلاطين الأرض وإذا انقطع أحد من الفقراء عن الجمعة أو الجماعة
سئل عنه فإن كان مريضاً عاده أو بعث من يودعه وإن كان انقطاعه لحاجة لعان على
قضاها ويجب النفقة على الإخوان والأولاد معهم ويجب تعجيل الأكل ويقول في حاجة
أقضيها وأدفع إلى حاجة أخرى وكان يقول ينبغي للفقراء أن يكونوا ^{أن يكون} بيتة أنه يتقوى به على
طاعة الله وكان يكره أكل الخبز المحترق ومسح اليد بالخبز وإن يتكف الشحم ليضيفه

ويتهنى عن الشبع ويقول هو سبب الآفات وكان يمسح الأئنة ويلحق أصابعه ويلتقط
الغثة ويكره للأكل أن يتنعم عن غسل يده بعد الطعام إذا عرض عليه ويقول لا يأكل الكرام
الآخرون وإذا صنع في بيته أداما ينقذ منه شيئا إلى الجيران وإذا رأى شيئا من الخير ملقى
يعضب كالعضب لشيء كتب فيه اسم الله تعالى وكان يشرب الماء في ثلثة أنفاس وكان كم
ثوبه إلى رؤس أصابعه وعمامة قصيرة ولا يجمع بين الثوبين صيفا وشتاء وغالب
ما يلبس البياض وإذا لبس حديثا أعطى مثله مسكينا ويتبذر في قصي أطفاره بالسبا
من اليمين ويحتم بأهلهما وكان يرغب في صحبة الأخيار ويأمر من صحب قوما منهم أن
يقعد بهم ويتهنى عن صحبة الأشرار ويأمر من أتى في صحبته أن يجتهد في مداراتهم
حتى ينفصل عنهم وكان يأمر بالعلم ويحضي عليه ويأمر الفقراء بمعالجة أدواء أنفسهم
وبألهرب ما يضرها وبألاستقانة على النفس بالله تعالى ويأمرهم بالتسكن والقتل
من الدنيا ولبس المرقعة ويحتم على العمل بما علموا وعلى الكسب ليستغنوا عن الناس
ويرغبهم في قيام الليل ويوصيهم بعبادة المريض وإذا سمع بمريض في قرية ولوع على بعد
يخرج لعيادته وكانت الأرض تطوى له باذن الله تعالى وكان يجذر الفقراء عن الوسا
في الوضوء وفي الصلوة ويكره لهم دخول الحمام ويكره المسئلة إلا لمن لا يستطيع إلا التسا
فيئند سبل لدفع ضرورة ويحضر المرأة على طاعة زوجها وكان يستبعد أن أحد
يكذب وكان ينهى الفقير أن ينظر إلى الأغنياء ويقول أن ذلك يقين القلب ويحجبه
ويتهنى عن شرب الطعام وعن فضول الكلام وينهى عن مصاحبة الظلمة والنظر إليهم
والمعوثة لهم ويقول أن ذلك يقين القلب ويسخط الرب وينهى عن أخذ ما يمسقط تحت
التخيل منها بغير إذن صاحبها ويحذر من قول شخص لأخر يلك وسبع خادمه مدة من
خدمته لأنه سمعه يقول لفقير أي ابن ال ولم يسم الكلمة وأن رأى من الإنسان ما يحبه
يقول له لا واخذك الله وكان قد استوى عنه الضر والنفع والعتاء والمنع وكان

لا يتعدا لأفعول الخائفا المسكين وإذا جاءه أحد من الأفاضل تنحى له واقعد مكانه
 وكان يجتهد في الأُحسان إلى من يسيئ إليه ومواصلته من سببه وفي الأُحسان إلى
 الأُتسان ابتداء من غير مسئلة ويقول الحاجة لي ليست للفقير ولا المحتاج وكان
 يعرف جميع ما عنده من الغلة الحقيقية على الضعفاء والمساكين قبل دخول الغلة
 الجديدة منزله وكان إذا كتب يتبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويختم بها وقد أعطى لسان الحال واللسان المقال وكان يرى بحاله أكثر ما لم يقله
 وكان إذا رأى شيئاً قد شاب في الإسلام يقبل يديه ويوقره ويتواضع له ويسأله
 الدعاء ويتبرك به ويقوم له إذا أقبل وبرعاً مشى نحوه خطوات وبتما قال له كرم
 الله هذه الشيبة وإذا رأى شاباً مقبلاً على الطاعة يقبل يديه ويقربه ويدنيه
 إليه ويقول له أبع لي فانت شاب تائب وإذا رأى طفلاً يقبله ويدنيه ويسأله
 الدعاء ويقول أولاد المسلمين ما لم يبالوا الحالم لم يكتب الملاك عليهم خطيئة
 وكان إذا سأله أحد أن يدعو على الظلمة يقول اللهم استقم وألهمهم طاعتك
 وذكرك ووفقم لما تحب وترضى رحمتك يا أرحم الراحمين وكان ينفع الناس
 بيده ولسانه وماله وأفعاله شرب بكأس الصفا فصفته أسرار عن الكدر
 والجفاء تقصن قيمص أهل التي فاستوجب ذلك العلو والارتقاء إذا راه الأفاضل
 تذكر وإذا راه الشار دتفكر قصداً أهله ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه رضوان الله عليهم وأقامة طريقهم وأيضاع منهم كشف غياهب ظلام
 الوقت بنور معرفته وقبض سلطان البدع بسيف ولايته وطر دجوش البغي بقوة
 سلطان عزيمته وبلغ به له ومسكنته وفقره وفاقته وخضوعه وخشيته
 وخشوعه ورقته ما لم ينله غيره بالأجتهاد ولا وصل إليه أحد من العباد وأضحى
 معالم محجة الحقيقة للمريدين وبين بيان الخير لأرباب اليقين صرح عن الخلق ولم

يرد الآتية وحده في سائر أحواله وعامة أقواله وأفعاله قرئت عنه بالآية
 وأمكن بكتبه إلى الله فأقر الله تعالى به أعين الناظرين ولم يخيب فيه أمل
 الأميلين كان مخلوقاً من الرحمة مؤيداً بالنبات والعصمة أدلكم تكلم بخصو
 واذا صمت صمت بخشوع كان يسكت حتى يقال إنه لا يتكلم فيشفي كلامه داء العليل
 ويبقى بعد وبته العليل ترك لنفسه عرضاً للأغراض خوفاً من الهوى والأغراض
 وكان يقول إذا رضي ربي هانت علي مصائبه وإن أبعدني عظم علي نوائبي وكان قد
 اتخذ الفزع والذل عزاً والصبر على المكارة راحة والديابحة قوته ما وجد
 وسره ما ستر المورة ومعاملته تدهي معاشه ومجاهدته كان جامعاً لجميع أدب الفقراء
 والأولياء والصالحين تحلياً مجلية الأنبياء والمرسلين يأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ففعله فقراء لقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف
 أو إصلاح بين الناس وكان فيهما مفتياً قارئاً مجوداً محدثاً وله إجازات وروايات
 عالية وكان قد سرى سره إذا رجع من بعض الأماكن وقرب من أم عبيدة يقف ويشد
 وسطه ويلف كفيه ويأخذ جبلاً فيمده على الأرض ثم يجمع عليه حطباً ويشد
 حزمته فيأخذ الفقراء ويصنعون مثله ويحملون الحطب على رؤسهم ويضعونه
 عند باب الترواق ثم يفرقوا إليه على الأبرار والمساكين والمرضى والزمن والمشاغبات
 بأحق الفقراء ويقول الشفقة على المسلمين ما يقرب إلى الله تعالى وكان من عادة
 قدس سره إذا طبخت نفسه شرب الماء وهو بين الفقراء قام من بينهم وشرب ثم يرجع
 إلى مكانه وكان ذلك يصعب على الفقراء ويقولون له أي سيدى ما يصل لك من أفقر
 يستقيم الماء فيقول لهم أي سادى وحيونكم ما أنتم إلا أغنى من عيني لا جعلني الله
 تعالى ممن يستخدم الفقراء وأصبح يوماً في المجلس بين الفقراء وطال المجلس إلى نصف
 النهار وكان يوماً شديداً للحرق أخذ العطش فصر ولم يشرب الماء حتى انفض المجلس

وتفق الناس ثم نهض وأتى الدار فوجد قد جاع على التور وفيه ماء وسبح من
 غسل الأيدي من الحجين وعلى حائط الدار كوة جديدة ملأته من الماء الباردا فآخذ
 القمع يشرب منه فقالت له نفسه قد عذبته نفس النهار بالعطش وتسقينى هذا
 الماء الوسخ فلما رأى هذا التزاع ألقى القمع من يده وأقسم لا يشربها الماء سنة
 وفعل وجاء رجل من أهله أم عبيدة إليه رضى الله عنه ليلة من ليالي رمضان
 ودعاه إلى منزله لينظر عنده تلك الليلة وكان ذلك في الصيف في شدة الحر وكان عاده
 أن يصلح كعكات نافلة بعد المغرب فلم يدعه الرجل يصلح بعد المغرب سوى
 ركعتي السنة فشمى به فلما وصل إلى بيته تركه واقفاً على الباب ودخل البيت ليبيت
 له موضعاً يجلس فيه فاشتغل بأهله وأولاده ونسى الريح فافطر الكل ثم نهض
 لينزع إلى صلوة العشاء فوجد الريح واقفاً مكانه فكشف الرجل رأسه
 وقال والله يا سيدي نسيته فقال أي ولدي ما كان إلا الخير غشى ونصلي العشاء
 الأخير ونرجع ونفطر ولم ينزع مما وقع منه وروى أن جماعة كانوا يقيمون في عرض
 في حال حيوته ويقولون فيه البقيع ويستونه وهو قد سرح لا ينزع من ذلك بل
 يدعولهم بالخير فضحك السيد عبد الرحيم وظهر منه الضحك بسبب ذلك فقال الريح له أي
 عبد الرحيم لا تفجر لاسمعه فو حق العزيز سبحانه لو أن أهل الأرض جميعاً يسمعون في
 من هذا الكلام لغلظ مثل الجبال ما حركوا مني شعرة وسألت الله تعالى لهم التوفيق
 والعفو أي عبد الرحيم حسد هم يزيد عند الله رفعة ويزيدهم غنظاً كلما رأوا غنظاً لله
 علينا سابقاً ولودعوني وأنا أعلم من نفسي فيصحة فلا يفتنى مدحهم ولا يفر في
 ذمهم وأسأل الله لهم إصلاح أمورهم وأنشد

أن يحسدوني فاني غير لا تمهم ٥ بقلبي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
 فدام لي ولهم ما بي وما بهم ٥ ومات أكثرنا غنظاً بما يجدوا

وكان قد سرت إذا رأى فقيراً ميتاً أحدياً من الفقراء بالملء جرة له حتى يندم على عمله ويؤب
 وكان يستحسن امتثال أمر الولي وإجابة دعوة الداعي ويقول قال الرب جل جلاله من دى
 إلى ضيافة فيلجب وكان لا يلبس الثوب ليرقيق ويقول أمر الله تعالى أئمة الهدى أن لا يتكفوا
 في لباسهم ليعتد بهم الأغنياء ولا تنكسر قلوب الفقراء وكان يقول من رقق ثوبه رقق إيمانه
 وكان لا يغسل ثوبه بالأشنان والصابون ولا يغسل يديه بما بعد كل الطعام ولا يستحذر
 أحداً في حاجة لنفسه ويقول أنا اخترت للخدمة كيف يكون الخادم خادماً ولا يجمع في حالة
 واحدة بين نوعين من الطعام ولا يأكل الكثر من قرض أو نصفه ويقول إذا أكلت الكثر من ذلك
 أنام في الليل شعبان ويكون في الموضع أناس جياغ فأطلب بذلك ويمكن أن تؤدى
 المطالبة إلى المواجهة وكان إذا أكل شيئاً يضع ركبته تحت أنفه ملسوتين بصدرة ملا
 يعلظ بطنه ويغسل الطرف الذي أكل منه ويشرب مائه ويقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا غسل الطرف من الطعام يقول الطرف للغاسل طهر الله من الذنوب كما طهرتني
 من الشيطان والبرص وكان ينهى أصحابه عن تحمل الشهادة وكنائنها وكان يعترف ببذل اسماء
 الرجال والنساء ويقول سموا أولادكم أحمد ومحمد ويقول ليس في هذين الأسمين للشيطان
 نصيب وكان إذا كلمه أحد توجه إليه وأن كان طفلاً ويسلم على الصغير والكبير ولا يستقبل
 في قضاء الحاجة البعيدة ولا الشمس والقمر وكان يداوم على ذكر الشهادتين بعد الوضوء
 ويأمر الفقراء بذلك وكان إذا أتى بقر أو رطب يتناول الردي منه ويقول أنا الحق بقر الله
 يشبهني واشترى البستان المعروف بابن السودة من ملاكها ثلاث مئرات وأعطاهم كل
 رقة ثمنها وكانوا يمشون خارج أم عبيدة ويأكلون ثمنها في جمعون إلى أم عبيدة ليلاً وليل
 أحد يستلم إليهم حجة المباشرة بالشفاعة ويشترى منهم قارورة ويعطيهم الثمن يأكلون
 حتى فعل ذلك ثلاث مئرات حتى عابته أنسابه على ذلك كذا في كتاب جلاء الصد في سيرة
 أئمة الهدى ثم عطف للجامع رحمه الله تعالى قوله **وكلامه** على ما قبله آى ويؤيد

ذلك أي ما ذكر من رفعة رتبة سيدنا الفوت وعظيم منزلته وعلو شأنه
وكامل منزلته كلامه المور وحديثه المعطر أي حكمه التي كان يليقها وكلامة
التي كان يفيضها فأنها تدل على رفيع درجاته وكبير مقاماته فإن الرجل يعرف
من كلامه لأن الكلام صفة متكلمة وهي عظمة كثيرة جليده وفيرة ونحل
كتابنا بفرادة من درر فرائدها ونعطرة بنفحة من غوالي فوائدها فنقول وبالله
التوفيق وببهاء أئمة التحقيق ذكر شيخنا الإمام الحافظ تقي الدين مولانا الشيخ
محمد الرحمن الأنصاري الواسطي رضي الله عنه في كتابه تزيين الحبيب بأنه حدثنا شيخنا
الإمام الحافظ المحدث الثقة عز الدين أحمد الفاروق الواسطي عن أبيه الإمام أبي
اسحق محيي الدين إبراهيم الفاروق عن أبيه الفقيه الجليل المحدث الحجة أبي الفرج
قدس الله أرواحهم أنه قال كنا في سفر مع السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه
فوصلنا الحداية فاستقبله فقهاؤها وعلمائها ومشايخها فاعتطفوا على
رواق خالهم الشيخ أبي محمد الشبكي الأنصاري الحسيني فواصله بالزيارة وورع
في الجامع المبارك ركعتي النجدة فقام الثامن بين يديه رضي الله تعالى عنه وسأله
بجلسا فوق القوم ووضعت الكرسي فصعدناها فسمنا من حاله حين صعوده
الكرسي رائحة وادرات الكرم فأخذ أهل الذوق الحابر والورق لكتابة ما يقول
فلما استقر على الكرسي تأوه وأن وارعد واصفر لونه ومس يديه الطاهر
وجهه المبارك وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هو مفرق قلوب الموحدين
إذا انقطعت بها أطنبة الأسباب وموئل قلق أئمة الرايين إذا سدت تجاه
مأملها الأبواب الفرد الصمد الذي تعلف حاجات المحتاجين العارفين منهم
والجاهلين بطبعها على عتبة قدرته القاهرة والملك الباقي الذي تسطيع شمس
بقائه السهمى فتظهر في كل أونة أيمان الفناء المحض بكل الذل الباطنة

الحجة

مذكر بنبذة من حكمه

والظاهرة **جلّ** من سلطان غلبة حكمه لا تدفع وتعالى من ذي شأن آيات
 قدرته لا تنزع **تحت** أيده طبيعة الكافر إذا انصرفت في أمر حيلته **وتعرف**
 إليه روح الجاحد إذا انقطعت في حيلته وسيلته **قدرة** تحكت فأوقعت
 طور العجز في كل مخلوق طامساً وبارزاً وعظمته نفرت فقطعت عن حفر الفردية
 طبع كل فرد قوي أو عاجز **هذه** الهياكل التي أبرزها رقت الشبه في عقول البعوض
 فجنى وأعن القطيع بعدم الوحدة **وهذه** الحقائق التي طرزها تحت الشوك
 من قلوب القرين فاقدروا على فهم تنزلات الأوامر الربانية **وبعد** هذا العجز
 والاقترار أسدلت ستائر العظمة على مدارك الإدراك **فصاح** بهم لسان الدهشة
 العجز عن درك الإدراك **وأقرب** المخلوقين وأقوام على خوض هذا الجحاح
 المشتبك **والمهم** المحبتك **قال** سبحانه ما عرفناك حق معرفتك **اللهم** يا عظيم
 السلطان يا عظيم الأحسان **صل** على سيد رسلك الذي رفعت في حضرة القدس
 مقامه **ونشرت** في حظائر العوالم كلها أعلامه **كثر** الحقيقة النجسة من
 درة القدس الأنزه فمكونات علوم الغيوب مكنوزة بخزائنه **أينك** على
 أسرار الربوبية فجمع بذاتها المصونة مطوية في منشور أمانته **جيبك** القائم
 بأمرك للعبادة عنك بيد لا يعرف غيرها حتى القيامة **سلطان** منصبة حكمك
 القاعد على سيرا الأمر التي مؤيداً بالعصمة والامن والتوفيق والكرامة **عبدك**
 الممكن في دوحه وروضة العبودية المحضه ودونه خاصة عبيدك **وعنا**
 سيدنا محمد الثابت المقدم فما ترزحت به عزيمة العزم مثقال ذرة عن مرابط
 امرك ومرادك **وسلم** اللهم عليه وعلى آله شمس حضرات الحضور في سدة
 الترقى الجامع **وأصحابه** أسودك المتجمحة تحت أعلام وطيس اللامع والمعا
 وعلى نبيه ووارثه المؤيد بن محمد مته القامين باجاء سنته الى يوم الدين

والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين آمين أي سادة بوارق الأرواح فعالة في عالمها
 وعالمها المحضر الذي تصدر فيه إشارة الأمر فتدق من خزانة السر إلى محفل الجهر
 بعد ظهورها تنقطع عنها لغة الأغلاق الروحاني وتسد عليها بركة السبب المذكور
 البصاني فأهل الحجاب يقفون مع السبب الظاهر وأهل النور يشهدون السبب الذي
 ابظنت فيه الأشار فأهل الرياضة من أهل الزرع يصلون إلى مكان جمع الأمة فيظهرهم
 أثرها من تسلق الروح المهيئة فيزعمون التحكم في المحضر الذي هو عالم الأرواح وانهم منه
 لو كان لهم ذلك لوردت عليهم همهم بلا تكلف لمعها والحصل لهم سر الأطلاع على حكم
 الإشارة الصادرة سواء كانت بجمع همهم أو بجمع همهم وهذا شأن أصحاب الترقيا
 الروحية من خاصة هذه الأمة المحمدية بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله يا أهل
 المحضر يا أهل القدس يا دكان يا أدل يا فقها يا فقراء يا خاصة يا عامة
 هذه حفرة لا غوف فيها انصتوا بأذن العقل الكريم وتلقوا بفهم القلب السليم انتم على سبيل
 هادي تصب عليه سجي الرحمة والكرم وعند عليه موائد البركة والنعيم انتم في ديوان
 جنات الواردات الغيبية وبطانتة التدليات السماوية وحكامه الأمر النافذ
 الرباني الذي لا دخل فيه لمحبة نفس فلان وعلان أسرار الكتاب المنزل وحكم
 مقاصد الجيب المرسل يملأ على بلسان الافاضة ويملأ بتي اليكم من طريق
 الوساطة وأنا فيه مثلكم في مرتبة الحكومية لا فرق بيني وبينكم قال تعالى الجيب
 عليه أجل صلواته وأعظم تحياته قل إنما أنا بشر مثلكم هذا التحكيم مرتبة العبد
 وبسط ما ندوة الانسية ولكن نشر على رأسه الشريف أعظاما للجليل قد ربه
 وأعلى سلطان أمره لو أن قوله تعالى يوحى إلى فظهرت دولة الفرقية
 بينه وبين كل من أمته فهو صاحب مرتبة الفرق والأفنى لا فرق بيننا إلا
 بالبصيرة النافذة والحجاب المسد وهذا لا يفيدان الفرق الذي يتقطع المنا

بين المصير والمجرب لأن قلب الشان لا يثنى على من هو كل يوم هو في شأن فهذا التجام
 رة شكيمة اهل الدعوى عن الترفع والتعالى وانزل العارفين منزلة الأدب
 والخدمة في حفرة الملقى والأفراع فهم أبواب حكمة ناشر الحكم القدر وسيرة ووسا
 البلاغ عنه للمصابة الأدبية وهو صلي الله عليه وسلم الأمين المأمون مستودع
 سر فون والقلم وما يسطرون وله يدار فعة على كل فرد من افراد بني آدم اجمعين
 بشاهد وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والآلة العقلية ساطعة براهينها
 تجاه جاحده فلا يجد خلفا لبني مرسل ولا يبيع بمصلحة لكنهم يقرب الآلهة
 السيد العظيم فوق يافوخ ذلك الخلق ويعسوب تلك المحصلة أشرف وأعظم من كلها
 أخلاقا كريمة لا تحصى وخصالا جليلة لا تستقصى لا زالت تحجب منه المحمدية
 تسبح عليكم وعينا وعوائد عوارفه الاحمدية تصل اليكم وألينا ولجميع المسلمين
 آمين أي سادة سارت ركبنا الناس بما ناسب اهواءهم ووقفت عقائدهم على كل
 ما جاسر طباعهم أيكم وهذه الطامة فانها النار الموقدة قال نبينا عليه الصلوة
 والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به من لم يجعل الهوى عبدا
 ذليلا سخر لدى سلطان الشريعة الذي شرعه نبينه ورسوله فاني هومني
 الإيمان كنت الغرائم وحلت الرهم عند تفريق هذه الملابس البينة أي أخي
 يطيب لك القول فتفق معه بدعوى الاتباع كأنك تهرأ بالامر ثقيل عليك فتصرف
 عنه بدعوى قامة الحجّة كأنك تستخف النهي الأمر التي تتران بارزان يعود
 شأنهما من أبرزهما ألا وهو ربك الذي صرف لك النطق بالهم والسماع بالعظم
 والبصر برق الجلد والقوى المجمع في الهيكل الطيني المركب وأسكن عقلك دماغك
 واقربهم عقلك في مضغة قلبك واقام عليك الحجّة بهذه الآثار الالهية المجمع
 فيك القائمة معك فإين هذا بعد هذا اذا تبقت الهوى وخالفت فالتجلب

والتوى اعينك بالله واياي من ذلك بسم الله بسم الله يا اولياء يا عاظي ارجال
الدلائر يا اصحاب المنايا شيوخ الأروقة يا فتيان الربط يا اهل الزرق يا سلاك
الطريق يا علماء يا حكماء يا ارباب النقول المعقولة والعقول المقبولة اين انتم كلما
انتم فيه تحت كلمتين وصل وقطع فالوصل بالحنه وظاهره وامه وابوه ووروده
وجسمه لتأدب بأدب القرآن على ما شرع جيب الرحمن وما فوق ذلك من الأقوال
والأفعال في هفوة نفس او من استراق سمع نقيب على من الروح من طريق الشهوة
فظنه صاحبه من واردات الروح وعجز عن كشف منازلته وحكمه بحك الشرع
لعلبه وجد أولشدة طيش أو لمواقفة هوى أو لمنازعة خضم وقد يكون ذلك من
حال سالب فان استمر السلب فالسلوب غير مكلف لا يواخذ ولا يعتدى به وإن
نزع السلب وعاد الفهم فالأدب كشف ما كان فيه وإفكاره وتوبيع نفسه عليه وإعلام
أهل حضرته بخسرة ذلك الشأن وأنه من زبد موج السكر الصارف عن حقيقة الأمر
وقد يكون ذلك من انكشاف الآيات وقصر العزم عن ترك عالمها والترقى إلى مظهرها
سبحانه وتعالى فيطيش لها العقل وترتاح لها النفس لمفخرة بدخان الزعونة
فينفلك اللسان ويتجاوز ميزان الأدب ظناً بان مشهوده تحت حكم وجوده وأين
هذا المسكين من المقياس الذي لا يجهله جملة الناس وعليه الظاهر وحكمه الباطن
عين ما عليه الشأن الظاهري وذلك كيف يدع كل راسك ما رآته عينه وعجز
شهوده له أو ارباب الحكم وبرؤياه مشهوده وحده وكيف لا يمر بخاطره أن لهذه
الأثر أهل كيف لا يقول يوشك ان الناس على الغالب لاوها وانصرفوا عنها
إلى أحسن منها وانا الآن حتى جشتها ويايتها وية عليك أيها المحب المبعود
تظن بالناس الغفنة من ظن بالناس الغفنة فهو المفتون القريب يكون خائف
اصح شأنك بالمخض فمذه الحضر بين رفارفها وأوهام أهل الدعوى أهوال

هذا من ذهب الوصل وأهله وأما القطع واليعاذ بالله فهو ما قطع بالأصل كحال
 الكافرين الذين ينزفون على الله الكذب و^{الاجتماع}قطع بالسب وهو كثير ومنه الكسل
 وترك العمل وهجر الأدب وملاسة الذميمة ومقابلة الأوصاف الكبرية
 والانحراف عن السنة الفراءة المحجة البيضاء فدوله هذا القطع ما نصر في الوصل
 ولا إذا وصل ما نصر في القطع فاعينوني على أنفسكم بمتابعة نبيكم سيدنا
 ومرشدنا ووسيلتنا إلى بنا وهادي بنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه ذكنا وعلمنا
 الكتاب الحكمة وعلمنا ما كنا عنه في عمى الجهل وأياكم وانتقال الغلظة ووقاحة أهل
 البطانة ومولات أهل البدعة ورقيا النفس على أحد من الخلق وخذوا جهدكم
 بنصيحة نبي آدم جارهم وصغارهم البر منهم والفاجر لمؤمن والكافر ذوا ما عليكم
 وعليهم والله ولي المتقين وحسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على رسوله ^{عليه} عتبة
 الخلق الهادي إلى الحق وأله واصحابه أجمعين والمحمدية رب العالمين قال الفا
 رضي الله تعالى عنه فإنزل عن الكرسي حتى تاب في المجلس أزيد من عشرة
 آلاف واضطرب الحى بالبكاء وكادت تدوب الأفتة لما دخلها من سلطان
 عرفانه وهيبته كلماته وقوة برهانه فرضى الله تعالى عنه وعن أبائه أئمة
 الدين والسلمين ونفعنا بهم أجمعين آمين انتهى ففي هذه الكلمات المباركة
 كفاية للمتوعد وغنى المسترشد وفيها من البرهان المستدل على جلالة
 قدر سيدنا الغوث الأكبر والكبريت الأحمر السيد الإرفاعي قدس الله سره الأطهر
 وعطر ضريحه الأنور ما هو أبلغ من المحجة وفيها من الأنعام بما حد سلطان
 قدره ما هو أوضح المحجة ثم عطف رحمه الله تعالى قوله **وكماله** على ما قبله
 أي ويؤيد ذلك أيضا كمال الكمال التمام قاموس أي تمام ما يتعلق به من
 الاخلاق الحميدة الجميلة والحاسن الكريمة الجميلة فانك ما تروم خصلة

غشش
 من بعد الأئمة
 من على سائر الأولياء
 بيان اكملته قدس

حميدة الاوجدته متعلقا بها ولا قصدت فضيلة الايافته متصفا بها
 واذا اعنت النظر ترى ان اشرف الاولياء مقاموا وجلهم حال الرجل الذي من الله
 عليه بموافقة النبي صلى الله عليه وسلم وحسن متابعتة في الحال والفعل والقول
 وبهذه الميزان يظهر ان سيدنا وشيخنا امام الزمان غوث الاولين السيد
 احمد الكبير رضي الله عنه هو ذلك الرجل المقصود بالذات في هذا الوصف
 المبارك فانه قد نشأ من لطف الله به يتيما وكفله اخواله الانصار بنو النجاشي
 وكانت ولادته بقرية حسن من اعان البصرة ثم بعد ان شبت امره خاله سيدنا
 الامام العارف بالله السيد شيخ منصور الرباني البطايعي بالمقام في أم عبيدة
 وبين قرية حسن وأم عبيدة عشر من اجل عاين مكة والمدينة زادها الله ثغرا
 وترعى وبلغ مبلغ الرجاء في بطايع العراق بين العرب ولم تمسه العجة من جهة
 من الجهات ولم يبلغ به سفر بلاد البحر بل كان غاية سفر بغداد من الأمصار والنجاشي
 لاداء فريضة الحج واسمه احمد وهو هاشمي وظهر من قومه حفاة علاظ فاخدم
 بعسكر الحكمة والادب انقلهم حكمته وسياسة المحمدية المرضية من حال امره ودل حال
 مقبول حتى رتب لهم العلماء والاولياء والحكام والعرفاء ثم برع واشتهر ومهر وانت
 اليه رياسة وقته علماء وعلماء وفضلوا ولم يكن في زمانه مثله وبلغت مرابطته
 الشرق الى الغاية منه والغرب الى الغاية منه والجنوب الى الشمال الى الغاية وما بقي
 من بلاد المسلمين المعروفة وديارها المسكونة قطر او محل يخلو ربه من بانه وأصحا
 ورجال العارفين واتسع أمر إرشاده وصارت داره كعبة السالكين وصار رواقه
 اربعة آلاف قنطرة وسأوه اربع حلق كل حلقة تضمها حلقة أخرى بين سارية
 القنطرة والسارية الثانية ثلاثة اذرع بالبغدادى ومن في القنطرة الى الصديقه اربعة
 اذرع بالبغدادى وبين الحلقة الاولى والثانية سبع وعشرون ذراعا بالبغدادى

وبين الثانية والثالثة ثلاثون ذراعاً وبين الثالثة والرابعة عشرين ذراعاً
 ووراء ظهر القبة السعيدة بستان الرواق المدعوبستان الشيخ يحيى النجاشي
 يأخذ إلى بستان القنوري طويلاً ولذيّل نهر الرواق عرضاً وفيه كل ما يصل من
 الجمادات ويصل منها من انواع الفواكه فيجمع الرواق المبارك المذكور كل يوم أكثر
 من عشرين ألفاً من الناس ويمتلئ السباط صباحاً ومساءً وما روي يوماً ميسراً
 ولا مفضلاً بل كان مع كل هذه الوسعة لا يملك شيئاً من عرض الدنيا وتواضع
 وحلمه وصفاء سره وتخله الاذن وجوده وجهاده في الله وشغفته على الفقراء
 والمساكين وعلمه في الله بشرط ضبط اللسان وتقييد الجوارح وإرشاده للأمة
 وتجليده للشرعية وصبره وصدقه وزهده وعلمه وكماله وحسن خلاله وعلو
 خصاله يضرب به المثل ووزق القاسم وإبراهيم وعبد المحسن وصالح قطب الدين
 وما توالاهم ألفاً لأسوي الصالح قطب الدين بلغ إلى دون السبع عشرة سنة
 وتوفي في حياة أبيه وبقيت ذريته الطاهرة من بنيته الكريمةين الواسعين
 العارفين بالله السيدة زينب والدة القطب عز الملة والدين السيد أحمد أيضاً
 واختها السيدة فاطمة والدة القطب السيد إبراهيم الأعزب والسيد نجم الدين أحمد
 رضي الله عنهم أجمعين وأما ما من الله به عليه من قلب الأيمان وخرق العادة
 وسريان السريفة وباسمه أيضاً من شايخ مشهور متواتر على لسان العرب والعجم
 وفي الهند والعراق والحجاز والديلم

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
 وسيدة كراماته تقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد أفتت بها بطون الدفان وورثت
 بها السنن الأقدام وسالت بهادير سبع المحابر سائر ما الركن وتوارث خبرها في البلد
 ومن أبع كراماته كلماته الممزوجة بعدوبة لسان النبوة القائمة بالاعجاز

لجانبها فيها من حسن الانسجام ورقة العلف وحسن البيان ^{وعنه} وان كلامه رضى الله
 له السهل المتع المطرئ بانواع الحكمة والبيان ^{والمعاني التي تفتق لها القلوب}
 ويسمى لأجلها بالارواح ^{فأصحاب المصدق المبزون من العيوب من رجال القلوب}
 اذا وضعوا هذه النشأة والسير ^{المجسدة في ميزان العقلة السنية} وزانوها
 بحكمة الانصاف والعقل يتحققون انه اقرب الاولياء من النبي صلى الله عليه وسلم
 واقدم موافقة لجنابه الكريم ^{بعد لائمة من أجداده الكرام} الى النبي الاعلام ^{الاشرف}
 عشر الشهود لهم في الحضرات انهم الوراث الكامل ^{وانه اعظم القوم مرتبة ومقاماً}
 وحالاً ولساناً وطوراً وشأناً ^{وانه القدوة الذي يعتدى بأفعاله ويهتدى}
 بأحواله ^{واتفق ائمة هذا الشأن} ان كل من انتسب لطريقة من طرق القوم يصح
 بعدها الانتساب لطريقة هذا السيد ^{السند لاستحاج مشربه ومذهبه في الله}
 ومنهاجه أحكام اليهودية ^{والتمكن بظاهر شرع وحفظ قانون السنة مع السبق}
 لأعله مرقي الحقيقة ^{ولا يقع لمن انتسب للطريقة الاحمدية الرفاعية ابتداءه بها}
 وابدن في الملة الأعلى شأنها ^{وأخذ سيف عدل من شأنها ولا يجوز له ان ينتسب إليها}
 لمعارفته ^{نجم الحال والقام والقدم المحمدي الجامع} واسلاكه بغيره ادباً مع الشرع
 والشارع ^{ولكون السيد رضى الله عنه تمكن من الشرب والقدم المحمديين وكلوا في}
 قدم وشرب ^{وحال وطوره هو في الجميع المحمدي المحض فلا يطلب المسالك ربه الا من الله}
 المحمدي ^{وهذا طريق هذا السيد الجليل قدس الله روحه والا وليا رضى الله عنهم}
 كلهم ^{هذا الطريق الا ان القصة الغيبية اخذت بقدم كل ولى الى قدم بنى فهو محمدي}
 القدم محمدي ^{الحال المحمدي الطور ابراهيمي المشرب محمدي المنهاج في المشرب الابراهيمى} ولذلك
 قال الشيخ العارفي بالله الاصب الدمشقي رضى الله عنه وغيره في شأنه ^{قدس الله روحه}
 ونور ضريحه ^{انه حاتم الاوليا} يريد انه ختم المقام الجامع المحمدي ^{ولا يجئ بعده ولا روى}

في عصره والأعصار السالفة من بعد الأئمة مثله يجعل جامع للقدم والحال والمو
 والشرب المحمدي غير وحاله شاهد لا يعقل الجود ومن نازع واتقى للشمس نكسر
 فقد جاء أمرنا إله وإن خالفنا بها المحب قوم نجد وهذا الحق المبين قل هاتوا برهانكم
 إن كنتم صادقين وما القصد من إقامة هذه الأدلة رفع جنابه فانه رفيع ولا
 أعزاد جنابه فانه منبع وإنما القصد أعلام محب منزلة مرشده وشيخه لتنته
 همة باتباعه وليزداد حمدا لله وشكرا أن جعله من شيعته واتباعه فانه المحمدي
 المحضر لأمر هذا الدين والثاني المحمدي من جد سيد المرسلين وهو المشيد لأن كان هذه
 الطريقة التي لا يسب قوم لم يرق أهل الحقيقة على الحقيقة وقد نهى أهل العرفان
 عن مرتبة القبطية والنوئية لتحققه في مرتبة النيابة الجامعة المحمدية
 فإن القبطية والنوئية مرتبة التصرف والاختد والاعطاء والوصل والفصل بالآمر
 والعون لا بالفعل ولا بالانقضاء وقد يفعل الدواب بحاجته ما وضع فيه ولذلك كانت
 مرتبة التحقق بالخلق والحال والقدم المحمدي أعظم وأجل وأشرف من القبطية والنوئية
 والامر كذلك فإن العبد إذا تمحض بالمحمدية الكاملة كان سراج محمديا ووصفا نبويا
 وانطوت فيه معالم الحقيقة المحمدية وصار خليفة الله في أرضه وخليفة رسول
 صلى الله عليه وسلم وخليفة كتابه كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عليه
 الصلوة والسلام من انتهى صاحب بدعة ملاء الله قلبه ساء أيمانا وإن أهان صاحب
 بدعة أمته يوم الفرخ الأكبر ومن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في
 الأرض وخليفة كتابه وخليفة رسوله وسر هذا الحديث الشريف قام بالسياسة
 رضي الله عنه فانه طس وجه البديعة وظهر نور السنة وانتصر بقوله وفعله لله تعالى
 ولسته جسيه صلى الله عليه وسلم فإن قال قائل وكذلك الأقطاب والأغوات المتصرفون
 رضي الله عنهم فالجواب أن سيرة الأقطاب المرادين بهذا البحث المباركة معلومة

وكلهم اجاب الله وعلى هدى من الله **الآن** كلمهم لم يستحل شرائط الكمال المحمدي كما استكلمه
 السيد احمد رضي الله عنه **فانك** ترى الواحد قامت به المهمة المحمدية في الشرب **الآن** القدم اخذت
 لسلك المنهج النوراني فغضب فك **والسيد** احمد رضي الله عنه تمكن من الخلق المحمدي
 فاذا غضب عابا بالاصلاح والبركة والتجارع وكذلك كل واحد من السادة المذكورين
 فانك اذا وقفت على سيرتهم رأيت بعضهم اذا غضب واغلظ واخشن النية واذا
 طاعت مواعظ السيد محمد الرفاعي رضي الله عنه تراها قائمة بمرئيه قوله تعالى لبنيتني صلي
 الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة **ولذا** في بيعة الشؤن والحوال
 ولذلك نص العارفين على انه ثالث عشر لائمة في الائمة وخادم السنة وسيد القوم
 وسلمان العارفين رضي الله عنه وعظم اجمعين وهذا ما يتيسر جمعه من الكلمات
 في شأن السيد الأشهر والفوت الاكبر والكبريت الاحمر علم الاشراف في البواري
 والمواضر ملحق الاصاغر بالاكابر سيدنا وسندنا ووسيلتنا وذخيرتنا
 وملاذنا ومنقذنا وبلينا وابونا سيدنا وسندنا السيد محمد بكير الرفاعي
 قدس الله روحه ونور الله وعظم ضريحه **واعاد** علينا من انوار بركانه ونفخا
 بنفحة من فحانه آمين والحمد لله رب العالمين ثم قال الجامع رحمه الله تعالى **وهذا**
 الوقت **اوان** أي زمان **الشرع** **في ذكر كلماته** أي كلمات سيدنا الفوت الرفاعي قدس
 سره **الجوهرية** صفة الكلمات التي هي في تنفاسه وكثرة النفع كالجواهر الثمينة
وفرائده أي درة البكار **المحمدية** المنسوبة الى بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم لانها
 مأخوذة من انواله وافعاله وفي لغز فرائده ووصفها بالمحمدية وعطفها على لفظ
 كلماته من الاستعارة ما لا يفني حال كون الكلمات والفرائد **مرتبة** الترتيب على جعل
 كل شئ في مرتبه واصطلاحا جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد
 ويكون بعض اجزائه نسبة الى البعض بالتقدم والتأخر أي محاذية متصلة **باعداد**

المرقومة بالأرقام الموضوعة لألفاظ العدد من الواحد **إلى المائة** هكذا

١ ٢ ٣ إلى المائة هكذا ١٠٠ بأن جعل الله كل حكمة في جانب عدد من هذه الأعداد وروماً للاختصار وأما الفقير الحقير فقد جعلت بدل هذه الأرقام كلمات لغزية هكذا **الحكمة الأولى** **الحكمة الثانية**

الحكمة الثالثة إلى قولي **الحكمة المائة** بالمداد الأحمر كسائر

كلمات المتن قصدًا لايضاح الفصل بين كل حكمة عما عداها **وسنظهرها** أي الكلمات المائة **بالحجاسين الأنورين اللذين هما** في زيادة النور وتوثير قلب السامع لهما وإيقاظه من نوم الفعلة وإراءته طريق الحق وتعرفه آيات **بجاصري** أي كالنور المودع في **المقلتين** شئنة مقلة وهي شئمة العين التي تجمع السواد والبياض وهي للسؤال واللبياض **والحدة** جمع الكسر وقاموس ثم قال **قال** أي سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره ثم دعي له بالجملة الخبرية لفظاً الأنشائية معنى فقال **رضي الله تعالى** أي اللهم **رضي** **وعنابه** أي بحرته وعظيم منزلته عند ربه جل شأنه وعز سلطانه ودعي له ولنفسه وإخوانه بالرضوان لأنه مبدأ جميع السعادات ومشأ تمام الكمالات ولذلك كان من أكبر نعم الجنة كما قال تعالى ورضوان من الله أكبر **وروي** أنه تعالى يقول لأهل الجنة هل رضيتم فيقولون ما لنا إلا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعتد أحداً من خلقك **فيقول** لا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا ربنا أو شيء أفضل من ذلك **فيقول** أحل عليكم رضوانى فلا يسخط عليكم بعده أبداً ومقول القول ما بعد العدد المرقوم المبدل بقولنا

هـ

الحكمة الأولى

وهو قوله قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **أقرب** **أقرب** فعل تفضيل من قرب

الشئ بالضم يقرب أي دنا والتقرب إلى الله تعالى يكون بالعرض والتفعل
 قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ^{يقول} من عارني وليا أذنته بالحرب
 واما تقرب إلى عبدي بشئ أحب مما افترضت عليه وما يزال عبدي
 يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع
 به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
 فبما يسمع وبما يبصر وبما يبطش وبما يمشي وأنا سألني لأعطينه وإن
 استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض
 نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته أخرج الإمام الأسيوطي
في جامع الصغير تقرب العبد أولاً بأيمانه وتصديقه ثم تقرب باحسان
 وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد ما يخصه اليوم به من
 العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين
 ذلك بوجوه اللطف والأعتان ولا يكون قرب العبد من الحق
 إلا ببعده عن الخلق فهذا من صفات القلوب ودون أحكام النفوس
 والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عامة للكافة وباللطف
 والنزعة خاص بالمؤمنين ثم بخصائص التائيس محتقن بالاولياء
 قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وقال تعالى وهو
 معكم أينما كنتم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا
 خمسة الا هو سادسهم الاية ومن تحقق بقرب الحق فادونه دوام
 مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والوفاء ثم رقيب
 الجلاء كذا في رسالة القشيري قال بعض العلماء المارفين ومقتضى
 القرب بالعرض تجلي الحق له وظهور البعد بحسب الحق غير محدود

ولامتناه ومتقضى القرب بالانوار تجلّى الحق للعبد ملتبساً بقايلته
المحدودة أنتهى واقرب مبتدا مضاف الى **الطرق** جمع طريق السبيل
يذكر ويؤنث تقول الطريق الاعظم والطريق العظيم ويجمع على طرق
أيضا ويطلق أما بطريق الاصطلاح أو بطريق الجواز على ما سمع الله
تعالى وأحكامه التكليفية الشرعية التي لا رخصة فيها فان تتبع
الرخص سبب لتفيس الطبيعة المتغصية للرفعة والعزة تشبهاً
لوسيلة المقصود بوسيلة المقصد أو لحل التوجه الروحاني بحل
التوجه الجسدي فان الله سبحانه وتعالى وإن كان متعالياً عن الالمنة
لكن العبد الطالب لا بد له من قطع المسافات ومس الأوقات
وتحل المجافات ليكرم بالوصول والوافات وهو المراد هنا واقربية
المفهوم من التعبير بأفضل التفضل مجاز أيضاً عن نيل العبد من مولا
عطاء وأفرأه من الأعمال قليلاً أو كثيراً ولا يتوفر عطاء الله تعالى للعبد
الآباداء حقيقة العبودية وكل على حسب استعداده فما قال سيدنا القطب
عبد القادر قدس سره في الفتح الرباني ما نقله يا غلام اين عبودية الحق
عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية في جميع امورك أنت عبد
أبق من مولاك أرجع اليه وذل له وتواضع لأمره بالامتثال ولنهي
بالاستئذان ولقضاءه بالصبر والموافقة اذا تم لك هذا تمت عبوديتك
لسيدك وجاءتك منه الكفاية وقوى حبّه في قلبك وانسك به
وقربك منه من غير تعب ولا طلب أنتهى وذلك سر قوله صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اذ في السجود زيادة التزام العبد
لله تعالى من حيث أن انار التذلل والتمسك للذين هما من لوازم العبودية

أظهر فيه من غيره فكما ازداد العبد عبودية لله تعالى ازداد قربا إليه ووصف
 العمل الذي يظهر فيه اثر تلك الزيادة بأنه اقرب الطرق **إلى الله** تعالى ورحمته
 ورضاه وأسرها قبولاً وأكثرها ثواباً وأثقلها في ميزان العبد وأعظمها
 تخليصاً له من غوائل نفسه وسواس شيطانه ومن عذاب القطيعة وعذاب
 الجحيم ولله لك اخبر سيدنا القوت القادس **رحم** عن المبتدأ بقوله **الأُنكسار** وما
 عطف عليه **أي** انكسار القلب حزنه وخلوه عن التقالي والتعاطف وذلك لأن
 حقيقة العبادة التقرب إلى المبود بالترام العبودية له وأظهارها بالالتسليم
 والافتقاد له تعالى بالامتثال للأوامر والاجتناب للنواهي وكلها هو أكثر عبودية
 واستسلاماً وانقياداً فهو أقرب إلى رضائه ورحمته كما تقدم ولا أكثر عبودية
 من **الأُنكسار والذل لله** تعالى ولجلاله وعظمته وكبريائه ففي حديث طويل
 رواه ابو ذر رضي الله عنه وصل على الجنائز بعد ذلك يحزن قلبك فإن الجنين
 في ظل الله تعالى معرض للحير انتهى ولينظر أصحاب العقول والألباب وليتفكر
 السالكون والطلاب فيما تفضل به سيدنا القوت القادس **رحم** في البرهان المؤيد
 ليتحقق عندهم أن الذل والأُنكسار هما من اقرب الطرق إلى رب الآرباب
 ونصه أي سادة ما تركت طريقاً صعباً ولا مسلكاً غصناً إلا كسفت قناعه
 ودفعت بالكف عساكر الهمة ستره المسدود وشرعته ودخلت على الله من كل
 باب فزيت على الكل ازدهاراً عظيماً فيسسته من باب الذل والأُنكسار فزيت
 خالياً فوصلت وحصلت مطلوب في الطلاب على الأبواب اعطاني ربي من
 فضله ومواهبه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أهل
 هذا العصر وعدني رسولاً كرمه أن يأخذ بيدي ويحبني ومن تمسك بـ
 وبذيتي وخلصني في مشارق الأرض ومغاربها إلى يوم القيمة عند انقطاع

الجليل بهذا جرت بيعة الروح لا يخلت الله وعدة وقال في موضع آخر منه بذلت نفسي
 ولم اترك طريقاً الا سلكته وعرفت صحته بصدق النية والمجاهدة فلم اجد
 اقرب وارضع واجتنب من العمل بالسنة المحمدية والتخلق بخلق اهل الذل والانكسار
 والخيرة والافتقار كان الصديق الاكبر السيد ابو بكر رضي الله عنه يقول الحمد لله
 الذي لم يجعل الوصول اليه الا بالعبادة والعجز عن درك الادراك ادراك روي ان
 الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اني بما ليس في خزانتي قال يا رب العالمين
 واني شئ نقصت خزانتي فقال يا موسى اعلم ان خزانتي مملوءة كبرياء وعزاً وجلالاً
 وجبروتاً ولكن اني بالذل والانكسار والمسكنة فانا عند المسكنة قلوباً
 من اجلي يا موسى ما تقرب المتقربون الي باعظ من ذلك انتهى **واقرب الطرق**
 الى الله تعالى **الشفقة على خلق الله** الشفقة اسم من الاشفاق والمراد رحمة
 القلب رفته على الخلق غنياً وفقيراً صغيراً وكبيراً بشراً وبهيمة مسليماً
 او كافراً وانما كانت الشفقة من اقرب الطرق الى الله تعالى لان الخلق عباد الله
 وعباده ورحمتهم والشفقة عليهم وازرافة بهم رضا الله سبحانه واجلال
 له ففي الحديث الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله وفي الحديث
 خير الناس انفعهم للناس وفي الحديث الرحمن يرحمهم الرحمن ارحمهم في الارض
رحمكم من في الناس وفي الحديث لا يدخل الجنة الا رحيم اخرجه الاسيوطي في جامع
 الصغير واعلم ان الشفقة على العباد خلق عظيم من اخلاق الانبياء والمرسلين **واقرب**
 المقربين فقد كان سيدنا الفوت قدس سره يقول اذا ريت يتيماً يبكي يتقلد
 كل عضو مني وقال مولانا العبد الشكر في قدس سره في تنبيه المفتين ومن اخلاص
 رضي الله عنهم كثرة الشفقة على المسلمين الطامع والعامي وعلى سائر الحيوانات
 وهذا من اشرف اخلاقهم ولا يقدر على العمل به الا من نور الله تعالى بصيرته

وكان اشفق على الناس من انفسهم عكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
 يرغب الناس في القرب منه حتى ربما زادوا في الدار المجاورة له اكثر من المجاورة لأهلهم
 وكان عبدا لله بن عن رضى الله عنه يقول يزداد في غنى الدار اذا كان جاريها طلق الوجه
 حلوا اللسان وقد كان ابوسلم الخولاني رحمه الله من المباليغين في التماثل بالرحمة
 حتى أنه ربما كان يمر بالقوم فلا يسلم عليهم ويقول أخاف أن يحتقروني فلا يردوا
 على اسلامي فأنمو بسببي وكان ابو عبد الله المعاذي رحمه الله يقول من لم ينظر
 للعصاة بعين الرحمة فقد خرج عن الطريق وقد كان معروف الكرخي رحمه الله اذا رأى
 عاصيا دعى له بالمغفرة ورجى له الرحمة ويقول ان الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه
 وسلم وبغته ليعاذه الناس الرحمة لهم والشيطان لعنه الله بعث لأهلكم والشامة
 بهم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اذا نزل بفناء داره رفقة وناموا ليس يحرس
 متاعهم الى الصباح من غير علمهم بذلك وقد روي أن موسى عليه السلام قال يا رب دلف
 على أحب الخلق اليك فقال الله تعالى يا موسى أحب الخلق الى من اذا سمع بأن أحاه الموت
 شاكته شوكة حزن لها كأنها شاكته هو وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول
 من علامة الأبدان كثرة الشفقة والرحمة لعامة المسلمين وكان معروف الكرخي أيضا
 يقول من قال كل يوم اللهم ارحم أمه محمد اللهم صل على أمه محمد اللهم فرج عن أمه محمد كتبها
 الله من الأبدان وأقرب الطرق الى الله تعالى **التمسك** في الصوامع امسكت بالتي هي
 به واستمسكت به وامسكت به كله بمعنى اعتصمت به انتهى أي الاعتصام **بسته**
سيدنا محمد رسول الله بالاتباع لها والعمل بها والسنة قول عليه الصلوة والسلام
 وفعله وسكوته عند أمر عاينه من قول أو فعل صدر من أحد أمته وأصلها الطريقة
 في الدين مرضية كانت أو غير مرضية ومن السنة طريقة الصحابة رضي الله عنهم لقول
 عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي والحديث والجبر مختصان

بقوله عليه السلام فقط وكذلك الأثر وربما يطلق ذلك على السنة فتكون الأربعة
بمعنى واحد وهي نوعان سنة الهدى وتركها يوجب ساءة وكرهية كالجماعة
والأذان والأقامة ونحوها وسنة الزوائد وتركها لا يوجب ذلك كسير النبي
عليه الصلوة والسلام في لباسه وقيامه وقعوده عن العرياض بن سارية
رضي الله عنه أنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم
أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فإذا تعهدنا
قَالَ أو يصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يش
منكم فيمري باختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أخرجه أبو داود وفي الحديث من أكل طيباً
وعلى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله أن هذا في أمك
اليوم كثير قال وسيكون في قوم بعدى أخرجه الحاكم وفي الحديث من تمسك بسنتي عند
فساد امتي فله أجر مائة شهيد أخرجه البيهقي وفي الحديث أن الدين بدأ غريباً ويرجع
غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتي وعن أنس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني أن قدرت أن تصبح وتسمي وليس
في قلبك غش لأحد فافعل ثم قال يا بني وذلك سنتي ومن أحب سنتي فقد أحببتني
ومن أحببتني كان في الجنة أخرجهما الترمذي فيمناعة النبي صلى الله عليه وسلم
تحصل الجنة والقربة والوصلة ولا يتبعه إلا من أعرض عن الدنيا فإنه عليه
الصلوة والسلام ما دعى إلا إلى الله واليوم الآخر وما صرف إلا عن الدنيا والخلق
المعجلة فبعد ما عرضت عنها وأقبلت على الله وصرفت الأوقات لأعمال الآخرة

فقد سلكت سبيله الذي يسلكه وقد رما ببقته صرت من أمته وقد رما
أقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله وأعرضت عن متابعتها ولحق بالذين قال الله
تعالى فيهم فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فإن الحجم هي المأوى وقد رغب وحرض
وحش سيدنا القوال أقدم الله أمره الطاهرة الزكية على الأتباع والافتاء
للسنة المحمدية فقال ما نصته وأقول لكم مقتضى السعادة الأبدية الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وهيبته وأكله وشربه
وقعوده وقيامه ونومه وكلامه حتى يفتح لكم الاتباع المطلق بلغنا عن بعض
الائمة أنه ما أكل البطيخ لأنه لم ينقل له كيف أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى بعضهم فابتدأ في لبس الخف باليسر فكفر عن ذلك بشئ من الخطة وآياكم
أنا تقولوا أن هذه الخصال من الأمور التي تتعلق بالعبادات فهموها فاني
يعلق بابا عظيما من أبواب السعادة وأما العبادات فلا أعرف لعدم اتباعه
عليه الصلوة والسلام فيها من عذر إلا أنا يحصل ذلك من كفر خفي أو حق جلي
حانا الله وآياكم أي سادة والله ما أظن أن علي ساطع النبوة صاحب عقل يميز
فيه بين الخبيث والطيب ألا ويعتقد قلبه ويدعن لبه أن العبادة التي شرعها
الحبيب عليه افضل صلاة الله وسلامه والعادة التي كان عليها هي الحالة
المرضية عند الرب والخلق وهي الأديان المقبولة عند الخالق والمجوبة عند
المخلوقين وبها يطهر القلب ويسكن الروح أي فرق لا يدرك العقل من حال الخمر
والصباح ومن حال السارق والأمين ومن حال الكاذب الصادق ومن حال
الراخي والعفيف ومن حال المتكبر والمتواضع ومن حال الخيل والسمي ومن حال
النظام والعدل ومن حال المبطل والحق ومن حال الغتاب والبرئ ومن حال الغافل
والرحيم ومن حال العابد والمنائم ومن حال الغافل والمتكبر ومن حال الفاجر والبر

ومن حال الكافر والمؤمن ان في ذلك لايات لأولى الابواب الله الله بالمابعة
 المحضة لهذا الرسول العظيم الذي جاء نازحة للعالمين وحجة على الخلقين ونعمة
 للموحدين كذا في البرهان المؤيد وقال في سادة الفقير على الطريق ما دام على السنة
 فني حاد عنها زعن الطريق انتهى وقوله قدس سره **صلى الله عليه وسلم** جملة خبرية
 لفظاً أريد بها الدعاء أي اللهم صل وسلم عليه وقد مضى تفسير الصلوة والسلام عليه ^{السلام}
 نسئل الله تعالى ان يرزقنا الدنل والانسكار اليه والشفقة على خلقه والاتباع لسنن النبي ^{آل}

الحكمة الثانية

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنور **الدنيا والآخرة** مبتدأ ومعطوف
 عليه الدنيا تسمى الآخرة وقد تنون جمعها في والآخرة والأخرى دار البقاء قاموا
 الآخرة صفة الدار الآخرة وسميت بذلك لأنها متأخرة عن الدنيا وقيل للدنيا
 دنيا لأنها ادنى من الآخرة **داني** وسميت الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة
 آخرة لتأخرها وكونها بعد الدنيا روح البيان واعلم أن الدنيا عبارة عن كل ما قبل
 الموت خير كان أو شر ولذلك استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها
 ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل وفي رواية
 أخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعلماء اوستعلموا في
 رواية أخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا امر بمعرفة أو نهي عن منكر وذكر الله
 وفي رواية الأما اتبعي به وجه الله عز وجل فهذه الاشياء التي استثناهما
 المصطفى صلى الله عليه وسلم هي من الدنيا أيضاً لأنها واجبت في هذا العالم ولما
 اخرجها لأنها تصح العبد بعد الموت قال صلى الله عليه وسلم جيباً إلى من دنياكم
 ثلث النساء والطيب وقرعة عيني في الصلوة بعد الصلوة من الدنيا وللتأبها
 لدخول حركتها في الحس والمشاهدة الظاهرة فعلم من هذا أن كل لذة لها ثمة بعد

الموت فمن ليست من الدنيا الملعونة وأن وجدت في هذا العالم بل هي آخرة وأما
الاشياء التي فيها لذّة عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فمن الدنيا الملعونة كاللها
والباحات الزائدة على الحاجات وتبقى قسم ثالث متوسط بين القسمين المذكورين
وهو كل حظ في العاجل يعين على عمال الآخرة كقدر الحاجة من المأكل والمشرب والملبس
فهذا من القسم الأول المحمود وهو معدود من الآخرة ايضا لأنه يعين عليها فعلى هذا
إذا أكل الرجل في نصف بطنه يكون قد التذّب بالقوام وأرضى مولاه فيحفظ الدنيا
وحظ الآخرة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لبسوا وكلاوا وشربوا في أنفاس
البطون فانه جزء من النبوة إذ عرفت هذا عرفت ان الدنيا هي كل شئ يشغلك
عن الله عز وجل وكل شئ يعينك على التوجه إليه فمن آخرة وان كان من حيث القسوة
معدودا من الدنيا لأنه وجد في هذا العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاسوال والا
وانما تحصل هذه الجائش من سبعة اشياء ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله
زينة للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب
والفضة والحيل المسومة والأنعام والحَرْث فهذه السبعة بها تكون الجائش
والعباج وليست في نفسها أموالا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة اذا عرفت
في محالها قال صلى الله عليه وسلم ما حال المال لأحسد الا في اثنين رجل أتاه الله
مالا فهو ينفق منه أنا البتل وأنا التهاور رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به
أنا البتل وأنا التهاور وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب العبد الغني الخفي
فاورق في الأحاديث من الذم فهو في حق الدنيا الملعونة التي هي بعيدة عن الله
ورسوله وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك مما يلهي القلب
عن حفظ الرب قال عليه الصلوة والسلام الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد وقال

عليه الصلوة والسلام الدنيا لا تصفون كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه
 الصلوة والسلام من أحب ديناه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب ديناه فاتروا
 ما بقى على ما يعني وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال يا عجباً لكل العجب المحمدي
 بدار الخلود وهو يسى لدار الغرور وقال أن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم
 فيها انظروا كيف تعملون أن بنى إسرائيل بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الخلية
 والقياب والنياب وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم عبيداً
 أكثروا كنزكم عند من لا يضيعه فإن كان صاحب الدنيا يخاف عليها الأفة فصاحب
 كنز الله تعالى لا يخاف عليها الأفة وقال بنينا صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
 المؤمن بين محافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أهل قد نقي
 لا يدري ما الله قاضٍ فيه فليتردد العبد من نفسه لنفسه ومن ديناه لأخرته
 ومن شابه لهزمه ومن حياته لموته فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتكم للأخرة والذ
 نفسى بيد ما بعد الموت مستعقب ولا بعد الدنيا دار الآجنة أو النار وخبر المتدي
 متعلق قوله **بين** أي كائنان وهو ظرف بمعنى وسط أضيف إلى **كلمتين**
 أحدهما **عقل** وهو كمال القاسم العلم أو صفات الأشياء حسنها وقبحها وكاملها ونقصها
 أو العلم بخير الخيزن وشر الشرين أو مطلق الأمور والقوة أي يكون التمييز بين القبح
 والحسن ولعلنا بمجمعة في الذهن تكون بمقدورات يستتب بها الأعراض والمصالح
 أو الهيئة محمودة للإنسان في حركاته وكلامه والحق أنه نودر وحاشى به تدرك
 النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند احتسان الولد ثم لا يزال
 إلى أن يكمل عند البلوغ جمعة عقول عقل يعقل عقلاً ومعقولا وعقل فروع عقل عقلاً
 وعقل انتهى لا اختلاف في محله فقال المتكلمون في القلب قال بعض العلماء هو في الرأس
 وثانيهما **دين** وهو الإسلام كما قال تعالى أن الدين عند الله الإسلام أي لا دين مريضاً

لله تعالى سوى الإسلام وحققة دين الإسلام التوحيد وصورته الشرائع التي هي
 الشريعة وهذا الدين من زمن أبينا آدم عليه السلام إلى يوم القيمة واحد بحسب الحقيقة
 وسواء بين الكل ومختلف بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي للاتحاد
 الأصلي والوحدة الحقيقية ومعنى كلام سيدنا الفوت قدس سره أن أحكام الدنيا والآخرة
 منوطة بالعقل والدين أما أحكام الدنيا وهي المكاليف الشرعية فلا شك ولأرباب
 أنها منوطة بالعقل والدين فإن الجحون وهو محمل القوة المميزة بين الأمور الحسنة
 والبيضة المدركة للعواقب بأن لا يظهر آثارها وتعتل فاعمالها أما لفصان جبل
 عليه دماغه في أصل الخلقة وأما الخروج من الدماغ عن الاعتدال بسبب خلط الأوفى
 وأما الاستيلاء الشيطان عليه والقاء الخيالات الفاسدة اليه بحيث يفرغ ويفرح من
 غير ما يصلح سبباً لا يصح إيماناً لاستغناء ركنه وهو العقل الاتباع وتسقط عنه القوة
 أن امتدح جنونه بزيادة على يوم وليلة الصوم باستغراق الشهور والزكوة باستغراق
 الحول ويؤخذ بضم الأفعال في الأموال فقط لا الأقوال وأما عباد الله الذين وهو الكافر
 الأصلي فانه غير مخاطب في الدنيا بفروع الشريعة استدراجاً ومكرراً وزيادة
 لأثمه وعذابه كان الخطأ لا يتناول له فيها كما أن الطبيب يعرض عن مداواة
 العليل عند اليأس ولا تقبل أعماله الصالحة بمعنى أنه لا يثاب عليها في الآخرة بل تكون ثمرتها
 في الدنيا بتكثير الأموال والأولاد وطول العافية والراحة بموجب قول تعالى فمن
 يعمل مثقال ذرة خيراً يره وقول تعالى إن الله لا يظلم شيئاً ذرة وقول صلى الله عليه وسلم
 إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر
 فيعطي بحسنات ما عمل بالله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة
 يجزي به ارواه مسلم ويكون محلاً في النار يوم القيمة كما قال تعالى ومن يبتغ
 غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأس الأمر الإسلام قال الحليمي انما قال رأس الأمر الإسلام لانه لا
يصح شيء من الأعمال الا به وقال الامام الأسوطي رحمه الله تعالى في البدء والسادقة
في باب حشر الإسلام والأعمال اخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحي الأعمال يوم القيمة فتحى الصلوة فتقول يا رب
انا الصلوة فيقول انك على خير فتحى الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة
فيقول انك على خير ثم تحي الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على
خير ثم تحي الأعمال على ذلك فيقول الله انك على خير ثم تحي الأعمال على ذلك
فيقول الله انك على خير ثم تحي الإسلام فيقول يا رب انت السلام وانا
الإسلام فيقول الله انك على خير بك اليوم اخذ منك واعطى قال الله تعالى
في كتابه ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
انتهى وقال سيدنا الفوت قدس سره في البرهان المؤيد بلفظنا عن الامام علي أمير
المؤمنين كرم الله وجهه انه قال كل عقل لم يحط بالدين فليس بعقل وكل دين
لم يحط بالعقل فليس بدين هذا الدين اثنى باحكام الزمان المبلغ عليه الصلوة
والسلام الاجتناب عنها وعد وأوعده فاذا تريض العقل بالعمل والاجتناب
يصل الى الأحاطة من الوعد والوعيد انتهى سئل الله تعالى ان يرزقنا عقلاً وديناً فحيطين
آمين

الحكمة الثالثة

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنوار **العاقل** الكامل العقل وهو مبتدئ
والجملة بعده خبر لا يليق به ولا ينبغي له أن **يطلب المعلوم** الذي لم يكن موجوداً
عنده دينياً كان كالمال والجاه وغير ذلك أو آخره كالتنعم بدخول الجنات
والنور برضا الرحمن والنظر الى الملك المتان حتى اى الى ان **يبدل الوجود** وهو
ثمن مطلوبه فاذا طلب المخطوط العاجلة الدينوية بذل الأموال في تحصيلها

وأزال الجلب السعاة الابدية والراحة السريعة والوصول الى رب البرية
 بذل روحه في طلب مراده ومقصوده وبلغ نفسه لسيده ومعبوده كما قال
 الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة في الآية
 تطلق للمؤمنين في الدعاء الى الطاعة الدينية والمالية وتأكيد الجزاء كما قال تعالى
 من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فذكر الصدقة بانظار القرض للتمريض على
 ذلك والترغيب فيه اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وكان الله تعالى عامل عباده
 معاملة من هو غير مالك فالاشراء استعادة عن قبول الله تعالى من المؤمنين
 أنفسهم وأموالهم التي بذلوها في سبيله وثباته أيامهم بمقابلتها الجنة فأن الله تعالى
 بمنزلة المشتري والكون بمنزلة البائع وبدنه وأمواله بمنزلة المبيع الذي هو
 العبد في العقد والجنة بمنزلة الثمن الذي هو الوسيلة عن جعفر الصادق رضي
 الله عنه أنه قال يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفت قدرك لم يرض
 ان يكون لك ثمن غير الجنة وروى ان الشيطان يخامر به بهذه الآية ويحجج
 بالمسألة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعاً معيوباً مرده على البائع يقول
 يا رب انت اشتريت نفوسهم وأموالهم فنفوسهم وأموالهم كلها معيبة رد لي عبادك
 بشر عك وعد لك يكونون معي حيث ألون فيقول الله تعالى انت جاهل بشيء عدا
 وفضلتي اذا اشترى المشتري متاعاً بكل عيب فيه بفضله وكرمه لا يجوز رده في
 شرعي من مذهب من المذاهب فيحسب الشيطان خجلاً طرأ نحوه ولا أعلم ان الطاعة
 في العبودية بثلاثة انواع بالمال والبدن والقلب أما بالمال فهو الأنفاق في سبيل الله
 وفي الحديث من جهنم غارياً ولو يسلك أبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر ومن جهنم غارياً ولو بدرهم اعطاه الله سبعين درجة في الجنة من الدر
 والياقوت وأما بالبدن فهو القيام بالأوامر والتواهي والنسب والآداب المستحسنة

المستحبة وأما بالقلب فهو الإيمان والمصدق والاخلاص في النية والطاعة
 بالمال والبدن لا تقبل عند أعوان طاعة القلب كطاعة المنافقين وطاعة
 القلب عند أعوان الطاعة بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام نية المؤمن
 تبلغ من عمله فالقربة لا تقبل إلا على حقيقة الإيمان وهو شرط إقامة الطاعات
 المالية والبدنية كما حقق في الحكمة السابقة ثم أعلم أن من بذل نفسه وماله
 في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الأصغر ومن بذل قلبه وروحه في طلب الله
 فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الأكبر لأن طريق التصفية وتبديل الأخلاق أصعب
 من مقاتلة الأعداء الظاهرة فالقتل أما قتل العدو الظاهر وأما قتل العدو
 الباطن وهو النفس وهو ما قال أهل التحقيق للعبادة ثلث درجات وهي عبادة
 والعبودية والعبودية والعبادة تقييد النفس لربها بالأحكام العامة في منازل
 الخدمة كالصلاة والصوم والحج وغيرها والعبودية تقييدها بالأحكام الخاصة
 في مقام القرب كالصبر والرضا والزهد والتوكل وغيرها والعبودية تقييدها
 بربها وقيامها بأمره بجمع صفاته ولا قدرة على العبادة إلا بترك حظ الباطن
 ولا على العبودية إلا بترك حظ الدنيا ولا على العبودية إلا بترك حظ الباطن
 الأخر وصاحب العبادة قد ترك حظ الباطل لحظوظ الدنيا وصاحب العبودية
 قد ترك حظوظ الدنيا لحظوظ الآخرة وصاحب العبودية قد ترك حظوظ الآخرة

لقيامه بأمره المحبوب لا بأمره نفسه والله در القائل
 نسيت اليوم من عشق صلاتي، فلا أدري العشيّة من غدا
 فذكرك سيدي أكل وشربي، ووجهك إن رأيت شفاء ذاتي

فصاحب العبادة يعبد الله نظراً إلى الرحمن لأن أمر الدنيا يتعلق بالرحمن وصاحب
 العبودية يعبد الله نظراً إلى الرحيم لأن أمر الآخرة يتعلق بالرحيم وصاحب العبودية

يُعبَد الله نظرًا إلى الله لا إلى الدنيا ولا إلى الآخرة والعقبي وهذا أشرف المقامات
واعلى الدرجات وقوله تعالى وما أمروا ألا يعبدوا الله مخلصين له الدين إشارة
إلى هذا المقام أي مخلصين للطاعة وفيه تنبيه على أن من عبد الله لئيل الثواب
أو الخوف لعقاب معبوده في الحقيقة هو الثواب والعقاب والمحق تعالى وسيلة
إلى معبوده روى أن عيسى عليه السلام مر بقوم يذكرون الله تعالى فقال لهم بالله
حملكم عليه قالوا الرغبة في ثواب الله تعالى فقالوا أصبتم وروى عن قوم آخرين يذكرون
الله تعالى فقالوا الذي حملكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله تعالى فقالوا أصبتم
وروى عن قوم ثالث مستغنيين بذكر الله فساء لهم عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف
من العقاب ولا للرغبة في الثواب بل لأظهار ذلة العبودية وعزة الربوبية
وتشريف القلب بعرفته وتشريف اللسان بالألفاظ الدالة على صفاته قدسه
وعزته فقالوا أتم المتحققون ومعكم أمرت أن أقيم روى أن سيدنا الجليل قدس
سبحه قال سمعت السري يقول رأيت رب العزة في المنام فقال يا سري خلقت الخلق
وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة أعشار الخلق وبقي مع العشر ثم خلقت
الجنة فذهب مع الجنة تسعة أعشار ما بقي وبقي مع عشر العشر ثم سلطت عليهم
البلاء ففقر من البلاء تسعة أعشار ما بقي وبقي مع عشر عشر العشر فقلت ما ذا تريدون
لا الدنيا أردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء فرستم فاجابوني وقالوا والله لا تعلم ما نريد
قوم همومهم بالله قد علقتم فالحمهم تسوع على أحد
فطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم الواحد القميد
ما أن يناديهم دينوا ولا شرف بين المطاعم والذات والولد
ولللبس ثياب فائق أنق ولا الروح سر ورحل في بلد
سئل الله تعالى أن يوفقنا لهذا أرواحنا في طلب رضا بكرة من أحبه واجتباة آيين

الحكمة الرابعة

قَدْ قَدَّرَ لِنَفْسِهِ سِتْرَ الْأَطْهَارِ وَعَظُرَ صِرَاحِ الْأَنْوَارِ العقل الكامل النور وهو مبدأ
 خبره ما لا الذي عقل أي منع النفس هي الخيال اللطيف الحامل للحياة والحس والحركة الأربعة
 وهي التي تسميها الحكماء الروح الحيوانية وهي جوهر مشرق على البدن فإن أشرق على
 ظاهر البدن وباطنه حصلت البقعة وأن أشرق على باطن البدن لا على ظاهره
 حصل النوم وإن انقطع أشرقه بالكلية حصل الموت فسميان الصانع الحكيم
 وتسمى النفس الشهوانية وأما الجوهر المجرد عن المادة في ذاته المقارن لها في
 أفعاله فهي النفس الناطقة وهي التي تسمى بالآتارة والذواتة والمالمة والمطمنة
 والراضية والراضية والكاملة فكما اتصفت بصفات سميت لأجل اتصافها
 باسم من هذه الأسماء فإن صادفت النفس الشهوانية المذكورة ووافقتا وصالاً
 تحت حكمها ومالت إلى الطبيعة البدنية سميت أمانة تأمر بالذات والشهوات
 المحيية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية فهي مأوى الشر ومنع الأكل
 الذميمة ولكن إذا رجعها ونظر إليها بنظر العناية قلبها من طبعها
 وبدل صفاتها وجعل ما يتهايد له بالمأموارية وشرعها بالخيرية فإذا
 تنفس صبح الهداية في ليلة البشرية وأضاء أفق سماها القلب ونور النفس
 وسكنت تحت الأمر التلطف في أذاعت لاتباع الحق لكن بقي فيها ميل للشهوات
 سميت لؤامة تأوم نفسها على سوء فعلها وتنعم على ما صدر عنها بحكم جبلتها
 الظلمانية فتتوب الله عليها فإن الندم توبة وإذا طلعت شمس العناية
 من أفق الهداية وزال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية
 ومالت إلى عالم القدس وتلقى الألهامات سميت ملهمة أذ هي تنور بانوار
 شمس العناية فألهمها نورها فجورها وتقواها ألهمها فجورها لتعلمه وتنتهي
 عنه

عنه وتغواها لتعمل به ولا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرق بنور
ربها وسكن اضطراب النفس الناطقة ولم يبق للنفس الشهوانية حكم أصلاً
ونسيت الشهوات بالكلية سميت مطمئنة فإن ترقى وسقطت المقامات من
عينها وفيتت عن جميع مرادياتها وصارت مستعدة لخطاب ربها بجذبة أرجى
إلى ربك سميت راضية فإن زاد هذا الحال عليها صارت مرضية عند الخلق والحق
فإن أمرت بالرجوع إلى العباد لأشارهم وتكملهم سميت كاملة ومن هنا وجب
القول بأن كل من كان أوفر عقلاً وأجل قدراً عند الله كان أبصر بعيوب نفسه
ومن كان أبصر بعيوب نفسه كان أعظم آثاماً لها وأقل عجباً لقبي كلام ربنا
الفوت قدس سره العقل الكامل المنور بنور الإيمان المستعمل بصيقل الإفا
ما عقل النفس الأمارة بالسوء أي منها من مآلوفاتها وطهرها من رذائل
اخلاقها وربها في مرتبة الشريعة بالتقوى والصلاح وفي مرتبة الطريقة
بالمجاهدة والأصلاح لأنها منبع العناد والحيانة ومعدن الشر والجناية
ومنتأ الفتن في الأنفس والأفان وبسبب ظهور الظلم على الأطلاق **واقفها**
عند حدها الذي حده الله لها وهو فعل المأمورات من الفرائض والواجبات
والسنن المؤكّدة والنوافل المستحبات وترك المنهيات من المحرمات
والمكروهات **في أخذها** ما أمرت به **وردها** ما نهيت عنه بأن تكون في
جميع أحوالها موافقة للإيات القرآنية والسنة المحمدية تسأل الله أن يعيننا على أنفسنا

الحكمة الخامسة

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **كل العقل** لفظ كل اسم وضع
للاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والعرق المجموع نحو وكلهم آتية
وأجزاء المفرد المرقف نحو كل زيد حسن فإذا قلت أكلت كل رغيف لزيت

كانت لعمور الأفراد ^{فإن} اصفت الرغيف إلى زيد صارت لعمور أجزاء فرد واحد
 كذا في معنى اللبيب أي كل فوائد العقل ولوازمه ومقتضياته التي يليق أن تسمى
 نفسها عقلا كاملا وهو مبتدأ ومضاف إليه خبره **التخلص** أي التخلص في الخروج
 والاجتناب والتباعد والخلاص **من المحج** الظلمانية الكثيفة التي تمنع
 صاحبها من الدخول إلى الحضرة اللطيفة والبرابها المحيطة الناشئة من صفات
 النفس الأمارة بالسوء كالغضب والشهوة والحسد والحقد والكبر والتعظيم
 والعجب والكفر والرياء وسوء الخلق وحب الدنيا والذين الخلق والتفاخر
 والتقاطع والحرص وحب الجاه والرياسة وتتبع العورات وكثرة الكلام التي
 يتولد منها أمور من مومة أو مكروهة مثل ذكر المعاصي وذكر أحوال النساء
 والمجادلة التي هي المرء والخصومة والتشذق في الكلام بتكلف السمع والتقصير
 والسب والفحش واللعن والمزاح الخارج عن المزارع الشرعي والسريرة والاستهزاء
 بالناس والكذب والغيبة والتمية وآيين الغوس وأمثلة هذه المحرمات
 وكما لأكثر الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الأغيار من غير إفادة والاستغناء
 وغيرها من الأخلاق الذميمة وأقبحها الاستناد إلى المريب وهذا ^{الأو} صاف
 هي التي تجب القلب وتطفي نوره وتزيل من رتبته التي هي أشرف وأعلى من رتبة
 الملكية إلى أسفل سافلين الطبيعة التي هي أخس من رتبة الحيوانية وذلك
 أن الروح الأعظم وهو الروح الإنساني الذي هو من أمر ربّي سر عظيم والطفة
 ربانية لا يعلم كثرة إلا الله تعالى وله في العالم الكبير أسماء ومظاهر وله
 في العالم الصغير أعني عالم الإنسان أسماء ومظاهر أيضا فأسماؤه ومظاهره
 في العالم الكبير العقل الأول والعلم الأعلى والروح والحقيقة المحمدية والروح
 المحمدي والنور والنفس الكلية التي قال تعالى فيها خلقكم من نفس واحدة

وأسماؤه ومظاهره في العالم الصغير أعني الإنسان الخفي والأخفى وسر السر والروح
 والقلب النفس الناطقة واللطيفة الأنسانية وهو أول موجود أبدعه الله
 تعالى وأوجده وهو الخليفة الأكبر والسر الأعظم وأول تنزلاته من المقام
 الأخفى الخفي وآخرها القلب القلب بعينه هو الروح الأعظم والخليفة الأكبر
 المنزل إلى هذه المرتبة وهو المذبر للجسم الأنساني المتعلق به تعلق العاشق
 بالمعشوق وذلك بواسطة الروح الحيواني أعني النفس الشهوانية لأن الروح
 المذكورة في غاية اللطافة والجسم في غاية الكثافة والروح الحيواني من اللطافة
 والكثافة فلذلك صح أن يكون واسطة بين الروح الأعظم بعد تنزله وبين
 الجسم ولتعاين الروح النفس الشهوانية سمي قلباً وكان ذا جهتين جهته
 لعالم المحس والشهادة وجهة لعالم القدس والغيب وصارت النفس الشهوانية
 لكثافتها كالشيء الكثيف الحسي الذي يطلى به وجه الزجاج الواحد تروى الصورة
 في وجهها الآخر فلذلك كان القلب أشرف الأشياء وأعظمها ومحل التجليات
 وخزانة أسرار الله تعالى ومحل انتقاش الحقائق المحققة والخلقية
 المعروفة وهو المراد بالقلب قوله تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
 أو ليس المراد به القطعة من اللحم التي في جوف الإنسان لأن تلك يشترك فيها
 كل الحيوانات ولما كان القلب له جهتان كما سبق فهو أن توجهه إلى عالم الشهادة
 بحيث ينسب إلى عالم القدس والتبزيده بحجب عنه ما كان له من الخواص العلوية وما
 حيواناً وأن توجهه إلى عالم الغيب بحيث ينسب إلى عالم الشهادة والتشبيه بحجب
 أيضاً ما عرض له من الخواص السفلية وصار ملكاً وأن توجهه إلى أحد العالمين
 ولم يذ هل من الآخر كان انساناً كاملاً وهذا مقام عال لا يتيسر لأحد إلا من سلك
 طريق القربين بعد مجاهدة النفس الجهاد الأكبر ومتى كان متوجهاً إلى الجسد

بالشفات والذات الدينية والشهوات النفسانية كان محجوباً بسبعين حجاباً
 وسُمي بالنفس الأمارة لأنه يتصف حينئذ بالأوصاف الذميمة وكان مبعوداً
 عن حضرة ربه ولا يستغرب هذا لأن اتباع الشهوات يجعل العزير ذليلاً محجوباً
 روى أن امرأة العزير قالت لسيدي يوسف علي نبينا وعليه أفضل الصلوة
 والسلام يا يوسف إن الحرص والشهوة صير الملوك عبيداً وإن الصبر والقوة
 صير العبيد ملوكاً فقال لها إني من يتقو ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
 انتهى فالتحقى من المحجوب هو ترقى الروح الأعظم والصفة الربانية التي من
 جملة اسمائها العقل الأول الذي تنزل إلى مرتبة النفس الأمارة إلى مقامه
 الأول شيئاً فشيئاً بالعلاجات والأدوية التي وصفها أكمل الحكماء وروح
 المرشدين وحبيب رب العالمين عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات
 وهي الصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة على الأنام والذكر والتفكير
 على الدوام وأكل الحلال وترك الحرام والذل والانكسار إلى الملك العلام
 وترك الأغيار والاستغفال بالصلوة وعلى النبي المختار على مقتضى أمر المرشد
 الكامل من غير خروج عن دائرة الشريعة مثقال ذرة لأن كل من تدأوى
 بفيردواء الشرع لا يشفي مرضه بل يزاد مرضاً إلى مرضه وقوله قد ينسرح
المستعارة صفة للمحجوب وذلك لأن صفات النفس المذكورة هي عارضة وطائفة
 على العقل الأول بعد تنزله إلى مرتبة النفس الأمارة وليس بصفات الالهية
 فكانها مستعارة عنه إلى أن يترقى إلى مقامه الأول وتبتدئ صفاته
 بأن يتصف بصفاته الأصلية التي هي أضداد تلك الصفات وهي العلم
 والحلم وصفاء الباطن والكرم والتدلل والرفق والتواضع والصبر
 والشكر والزهد والتوكل والمحبة والشوق والحياء والرضا والأخلاص

والتصدق والمراقبة والمحاسبة والتفكر والتشفقة والرحمة على الخلق والحي
 في الله والتبغض في الله والتأني في الأمور واللبك والحزن وجب الخمول وجب
 العزلة وسلامة الصدر والتصم وقلة الكلام والخشوع والحضور
 وانكسار القلب وحسن الخلق وغيرها من الأوصاف الحميدة كما قال سيدنا
 الغوث قدس سره في البرهان المؤيد وأدعوا تصفية الروح بالرياضة
 وهي استبدال الحالة المذنوبة بالحالة المحمودة انتهى وقال في موضع آخر منه
 كل ما تراه من الشهوات الكونية العلوية والسفلية جميعك عن حقيقة
 كشفها عدم استعدادك وقلة قابليتك وقطيعةك ودناءة همك
 آين الرياضة التي جلت عن مرآة عقلك غبار غفلتك أين متابعة الله
 الاعظم صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء به قولاً وفعلًا وحالاً وخلقاها
 هذه التقوى واطلب بعدها البضاعة نسأل الله تعالى ان يخلصنا
 من الجحيم الظلمانية وينور عقولنا بانواره القدسية بجمرة خير البرية

الحكمة السادسة

قال قدس سره رحمه الله وعطر ضريحه الأنوار **لا تعبروا** واعتبر تعجب
 قاموس أي لا تعجبوا ولا تعباؤا ولا تكثروا **بالمسلم** أي المتقارن للأمر
 الشرعية المستسلم لها في الظاهر **الآ** بأن تجزوه وتجزوه **بالأضواء**
 أي العدل بين الناس بأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه
 وتحسن المماشاة والانتصار للمسلم وأعادته وأغاثته وقصاها **جوا**
 وأقاله عشرته وأنظار المديون الميسر والأحسنان إلى الجار والكرام **الضيف**
 وغيرها من المعاملات الحسنة في الحديث ثلاث من الإيمان الاتفاق
 من الاقتار وبذل السلام للعالم والأضفاف من نفسك وفي الحديث

مع
 يا موهب

أفضل الأيمان أن تحب الله وتبغض الله وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل وأن
 تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيراً
 أو تصمت وفي الحديث من المروة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدثه ومن حسن
 الماشات أن يقف الأخ لأخيه إذا انقطع شمع نعله وفي الحديث من أذل
 عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤس الأشهاد
 يوم القيمة وفي الحديث من استعاذكم بالله فاعيدوه ومن سألكم بالله فأعطوه
 ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع اليكم معروفاً فافكوه فإن لم تجدوا ما تكافؤوه
 فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافيتوه وفي الحديث من أغاث ملهوفاً كتب
 الله له ثلاثاً وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح أمره وثلثان
 وسبعون له درجات يوم القيمة وفي الحديث من أقال مسلماً أقال الله
 عشرته وفي رواية من أقال نادماً أقاله الله يوم القيمة وفي الحديث من
 انظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وفي الحديث
 من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتب الله له حجة وعجرة وإن
 لم تقض كتبت له عثرة وفي الحديث من رأى عورة فسترها كان كن أجري
 مودة من قبرها وفي الحديث من رد عادية ما أو عادية نادره أجر شهيد
 وفي الحديث من عثر على كسب برداً في الجنة وفي رواية من عثرى مصابياً
 فله مثل أجره وفي الحديث من عفى عند القدر عفى الله عنه يوم العسرة وفي
 الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت وفي الحديث من ستر على معسر ستر الله عليه
 في الدنيا والآخرة قوله قدس سره **فتى نصف** أي المسلم خوانه المسلمين بل جميع
 المخلوقات وأدى حقوقهم ظاهراً وباطناً ومنع أذاه عنهم **فهو مسلم** كامل

والجملة الاسمية في محل جزم على أنها جواب الشرط لا قرأناها بالفاء وفي الحديث
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ^{والتؤمن} من آمنه الناس على دمانهم وأموالهم
أخرجها ^{الأم} الإمام الأسيوطي في جامع الصغير نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الأنصاف ^{آمين}

الحكمة السابعة

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **لا ينصح** النصيحة بهذا الجهد
فيما يوافق الحق ^{أي لا يلغى النصح} ويبذل الجهد فيه **الأمين** ^{الذي يتوهم}
أي يعلم ويتفكر فيه ^{فما ييل} أي مطنات **القبول** للنصح والائتماد بما يؤمر
به من المعروف وفعل الخير والعمل الصالح والانتها عما ينهى عنه من المنكر
وفعل الشر والعمل الطالح ورقية المنة للناس ^{مع} وأما من يعرض عن النصح وأهله
وعيتلى قلبه غيظاً عليهم فلا يفيد النصح ^{بل} ربما يستهزئ بمن ينصحه ويفتن
كما في الترجمة أهل زماننا والعياذ بالله تعالى من ذلك وما يستدله به على أنه
سيدنا الغوث قدس سره قوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الناس قد مرجت
عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أنامله فالزم بيتك
واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بحاصة نفسك
ودع عنك امر المعاملة رواه مسلم ^{فمولى} صلى الله عليه وسلم ودع عنك ^{العلامة}
أي تركه فادخل على ظنك أن المنكر لا يزول بانكارك أو خفت سحر ورفات
في سعة من تركه لكن مع انكار القلب وكراهته له كما في حديث من رأى منكم
منكراً فليغيره بيده ^{فإن لم يستطع فبلسانه} ^{فإن لم يستطع فبقلبه} وذلك
أضعف الإيمان رواه مسلم وفي تفسير الجلالين في قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا عليكم أنفسكم الآية قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل
المراد غيرهم ^{فحديث} أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال انتم وبالمعروف وتنهاوا عن المنكر حتى اذا رايتم شتما مطاعا وهوى متبعاً
 ودنيا مؤثرة وأعجابا لكاذباً رأى براهيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره انتهى
 وقال الامام الرازي في تفسيره هذه الآية الوجه الرابع ان الآية مخصوصة بالعلماء
 الذين علم انهم لا ينفعهم الوعظ ولا يتركون الكفر بسبب الأمر بالمعروف فنهضوا
 لا يجب على الإنسان أن يأمرهم بالمعروف انتهى وقال صاحب الطريقة المحمدية
 البحث السادس في آفات اللسان من حيث السكوت كترك تعلم القرآن في
 والقنوت ونحوها مما يجب ويسر وترك قراءته وترك الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر عند القدرة بلا ضرر وظن التأثير وترك النصيح والأصلاح عند
 ظن القبول انتهى فانظر كيف قيد الأمر بالمعروف والنصيح بظن القبول وآيا
 أن يتجمل في قلبك أن كل من سبنا الفوت قدس سره يفيد ترك النصيحة مطلقاً
 فإنه قدس سره كان سيّد الناصحين في عصره وأمام المرشدين في دهره
 وأذا تأملت قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد لأحت لك أسرار
 كلامه وقد روي عنه في البرهان المؤيد ما يدل على أنه قدس سره كان شديد
 الحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبصيرة لأمة سيّد البشر
 صلى الله عليه وعلى آله يوم يبعث العالم ويحشر ونصّه اجعلوا الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر دينكم أن الذين عند الله الأسلام من أمر بالمعروف ونهي عن
 المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه كما أخبرنا
 الصادق المصدوق عليه أفضل الصلوة والسلام وقال علي أمير المؤمنين
 عليه السلام أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شئت
 الفاسقين وغضب الله وجاهد في الله ولم يتبع غير الأسلام ديناً غفر الله
 له مثل رجال السنة رضي الله عنهم حال المداهن في حذر الله تعالى والواقع

مثل قوم في سفينة صار بعضهم في أسفلها و صار بعضهم في أعلاها فقام رجل
 بيده فأس بقرا سفن السفينة فأقوة فقالوا مالك فقال لا بد لي من الماء فأنا أخذوا
 عليه ومنفوخة أنجوة وأنجوا أنفسهم وأن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم جاء في
 الخبر ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم ينعل إلا أوشك أن
 يقرهم الله بعذاب من عنده وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول إذا كان الرجل
 مجتبا في حيرانه فهو دأب عند أخوانه فاعلم أنه مذاهن أجهل ومن شاهد منكرا ولم
 ينكره وسكت عنه فهو شريك فيه والمستمع شهرتك المفتاب وتجرى في هذه جميع
 المعاصي المنبهة عليها شرعا إلا أن من خالط الناس كثرت معاصيه وأن كان تقيًا
 في نفسه إلا أن يترك المداينة ولا تأخذه في الله لومة لائم ويشغل بالحسنة
 والمنع وأصل الحسنة الشرعية شيئان أحدهما اللطف والترقي والبداء ^{عظ} بالو
 على سبيل اللين لا على سبيل العنف والترقي فإن ذلك يؤكد راحة النفس
 ويحل المعاصي على المناكرة والأذى وإذا كان الواعظ فقط سبى الخلق لا سبيل
 له للحجة على دفع المناكرة يعصب لنفسه ويترك الإنكار لله عز وجل ويشغل
 بشقاء غليله من الموعوظ فيصير بذلك غاصبا جاء في الخبر لا يأمر بالمعروف
 ولا ينهي عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهي عنه حكيم فيما يأمر به حكيم
 فيما ينهي عنه وبلغنا أن أحد الوعاظ وعظ المأمون العباسي رحمه الله
 واعظا عليه وعقفه فقال لا يا رجل أرفق فقد بعث الله من هو خير منك إلى
من هو شر مني فأمر به بالرفق فيه بقوله تعالى فتولاه فقالوا لينا لعلنا نذكر أو نخشى
 أي سادة أقول لكم أن الله على خلقكم بما أمرتكم به وختتمكم عليه ولكن من
 البر أن لا تطلبوا هذه الشروط من واعظونا ^{هـ} ولا تظفروا الشيطان
 بكم بهذه الخصلة فتقولوا لأنا مرام المعروف حتى نعمل به كله ولا تنه عن المنكر

حتى نجتنبه كله ان هذا يؤدى الى الجسم باب الحسبة فن ذالذى يعصم من العاصي
 مروا بالمعروف وان لم تعلموا به كله وانما هو عن المنكر وان لم تجتنبوه كله كذا
 امرنا يتينا عليه اكرم وافضل صلوة الله وسلامه انتهى فعلى العاقل الصالح الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وان لا يفعل عنهما قال النقيض ابو الليث رحمه الله
 ينبغي للذى يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين لانه ان
 قصد به وجه الله واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك عن عكرمة بن
 الله عنه ان رجلا من شجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فاسا وركب
 وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقبه ابليس في صورة انسان فقال له الى اين قال
 رايت شجرة تعبد من دون الله تعالى وعاهدت الله تعالى ان اقطعها فقال له ابليس
 مالك ولها دعها فلم يرجع فتخاصما فصرع ابليس ثلاث مرات فلما عجز قال ابليس
 ارجع وانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل وتفضل لك قال نعم
 فرجع الرجل الى منزله فلما أصبح رفع سجادته وجد تحتها كل يوم اربعة دراهم
 الى ثلثة ايام فلما أصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفاس وركب حماره وتوجه
 نحو الشجرة فجاءه ابليس وقال له لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلاث مرات
 ففجأ الرجل فقال باى شئى صيرت غالبا على وكنيت غالبا عليك قبل قال
 ابليس نعم كان خروجك اول مرة غضبا لله تعالى ولوا جمع اعوانى كلهم عليك
 لايقامونك ذلك الوقت واما الان فاما خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك
 فلاجرم كنت غالبا عليك فارجع والا ضربت عنقك فرجع وترك الشجرة كذا في شيئا
 الانوار سند الله تعالى ان يحملنا من الايرين بالمعروف والنهي عن المنكر

الحكمة الثامنة

قال قدس الله سره الأطهره وعطر ضريحه الأنوار **حاسدك** مبتدأ ومضافا اليه الحسد

أرادة زوال نعمة الله تعالى عن أحد مما له فيه صلاح ديني أو دنيوي من غير ضرر
 في الآخرة أو عدم وصولها إليه وجبه من غير انكاليه وأن لم ترد زوال النعمة ولكن
 اردت لنفسك مثلها فهو غبطة ومناخسة ليست بحرام بل مندوب في الدين
 وحرص مذموم في الدنيوي وإن لم يكن في النعمة صلاح لصاحبها بل فساد وموصية
 فاردت زوالها عنه أو عدم وصولها إليه فذلك ناشئ من غير المؤمنين لله تعالى
 مندوب إليه وضد الحسد النصح والمنفعة وهي أرادة بقاء نعمة الله تعالى على أحد
 مما له فيها صلاح أو حدوثها وإن شئت أرادة للخير لغيره وهي واجبة وغوغل الحسد
 ثمانية الأول أفساد الطاعات عن الهمة بقدر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أيأكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
 أو قال العشب والمراد أكل الأضغاف إذ لا يحيط بالمعاصي عند أهل السنة
 أو تاديت به إلى الكفر في الحديث وبكم داء الأمم قيلكم الحسد والبغضاء هي الحالفة
 أما في لا أقول تحلق الشعر وتكلى الدين والذي نفسى بيده لا تدخلون
 الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على ما تنتمون انتم افشوا السلام
 بينكم رواه الترمذي والثاني الأفضاء إلى فعل المعاصي إذ لا يغفلوا عما سجد عن الغيبة
 والكذب والسب والشتم عادة في الحديث لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
 والثالث حرمان الشفاعة في الحديث ليس مني ذو حسد ولا نيمة ولا كهانة
 ولا أنا منه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين الآية
 رواه الطبراني والرابع دخول النار في الحديث ستة يدخلون النار قبل الحساب
 بسنة قيل يا رسول الله من هم قال الأمرء بالمجور والعرب بالعصية واليهانون
 بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد رواه الديلمي
 والخامس الأفضاء إلى أضرار الغير فلذا أمر الله تعالى بالاستعانة من شئت

الشيطان وفي الحديث استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة
 محسود والسادس التعب اللهم من غير فائدة بل مع وزر وموصية قال ابن
 السكيت لم أر ظمأ أشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وعم
 لازم والسابع على القلب حتى لا يكاد يفهم حكماً من أحكام الله تعالى قال سفيان
 لا تكن حاسداً تكن سريع الفهم والتأمن الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر
 بمرده وينصر على عدوه فلذا قيل الحسود لا يسود وعلاج الحسد شينان علمي
 وعلمي فالعلمي أن تعلم أن الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين وأنه لا ضرر
 فيه على المحسود فيها بل ينتفع به فيها أما ضرره لك في الدين فلا شك ^{سما}
 سخط قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها العباد وعلله واستكر
 ذلك وغشيت رجلاً من المؤمنين وتركت نصحه والفش حراراً والنصيحة
 واجبة وأما في الدنيا فمؤخر وحزن وضيق نفس وأما أنه لا ضرر على
 المحسود فيها فظاهر لأن النعمة لا تزول عنه بحسبك ولا ياتم به وأما
 انتفاعه في الآخرة فهو أنه مظلوم من جهتك لا سيما إذا أخرجك الحسد
 إلى القول والفعل بالغيبة وهتك ستره والقبح فيه ونحوها فلهذا هذا
 تهديها إليه فينتفع بها في الآخرة وأما في الدنيا فلا شأنهم أغراض الخلق مساواة
 الأعداء وغرم والعلاج العلمي أن يكلف نفسه تقيض مقتضاه فإن بعثه
 على القبح فيه كلف لسانه المدح له وإن على التكبر عليه ألزم نفسه التواضع
 له والاعتذار إليه وإن على كفا الأنعام عليه ألزم نفسه الزيادة في الأنعام
 وإن على الدعاء عليه دعي له بزيادة النعمة التي حسده فيها وخبر المبتدأ أجلة
 قوله **لا يرضى عنك أبداً** وذلك لأن حاسدك عدو نعتك التي تبتس
 بها فادمت متبتساً بها فهو عدوك والعدو لا يرضى عن عدوه إلا بزوال

سبب العداوة فأدام سبب العداوة موجوداً فإن العداوة موجودة وفي كتاب حفرة
الاطلاق لشيوخنا وملاذنا أبي الهادي ثمة حفظه الله المعيد المبدئ قال وقد
حسن أن نذكر هنا بعض ما قيل في الحسد ليتبرأ منه من يجب أن يدرج في سلك أهل
الفتوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن أصل كل حبيسة فاستق
واحد وهن آياكم والكبر فإن ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم وآياكم
والحرص فإن آدم حمله الحرص على أن يأكل من الشجرة وآياكم والحسد فإن ابني آدم
أتماقلا أحدهما الآخر حسداً ذكره صاحب داب لاقطاب وقال بعد أن ذكر هذا
الحديث الشريف قال بعضهم الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد وقالوا
في قوله تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قالوا ما بطن
هو الحسد وقال من علامات الحاسد أنه يتملق إذا شهد ويفتأب إذا غاب
ويشتم بالمصيبة إذا نزلت الحاسد إذا رأى نعمة بهت وإذا رأى عثرة شتم
الحاسد يفتنأط على من لا ذنب له ويخجل بهما لا غير آياك أن تتقنى في مودة من
يحسدك كلى العداوات قد ترجى ماتتها الأعداة من عادك من حسدك
أنتم وقال الأشعث الحاسد متجسس لأنه يحب شين محسود فيتبع عوراته
واسم تعالى قال ولا تجتسسوا وقال الحكيم شهاب الدين ابن أبي الربيع لا يكون المحسود
ألا حقوداً ولا يكون المقود إلا متجسساً ولا يكون المتجسس إلا كذاباً والكذاب
لا تؤمن بوائقه وقال آخر المحسود سئى الأدب مع المعبود لا مع المحسود وما
أحسن قول سيدنا الغوث الكبير السيد الرفاعي رضي الله في هذا الباب كما نقله
عنه الإمام ابن الحاج في كتابه البراهين وهو

ألا قل لمن بات لي حاسداً أنتدى على من أسأت الأدب
أسأت ظنونك في خالقي كاذك لم ترض لي ما وهب

فكان جزاك بان زادني، وسدد عليك طريق الطلب،
 انتهى باختصار، قال سيدي معاوية رضي الله عنه ليس في خلال الشرحلة أعد
 من الحسد تقتل الحاسد ثم قبل المحسود انتهى لكن شرطه ما قاله الشاعر
 دمع المحسود وما يلقاه من كد، كفاك منه ليهيب لنا في كبد
 ان لمت ذا حسد فقتل كرتة، وان سكت فقد عذبته بيده
 وقال آخر وقد اجاد، اصبر على كيد المحسود، فان صبرك يعتله
 النار تأكل بعضها، ان لم تجد ما تأكله، وقال آخر
 هم يحسدوني وشر الناس كلهم، من عاش في الناس يوماً غير محسود،
 قلت والمحسود أيضا سبب في السيادة من حيث انه سبب لنشر ما انطوى من
 الفضائل كما قال العناني

واذا اراد الله نشر فضيلة، طويت امامها لسان صود
 واستغفر الله مستغذبه من حسد سيدي باب الانصاف، ويرد عن جميل الاوصاف
 الا وان الحسد حسد، من تعلق به هلك، وكفى للمحاسد ذئبا آخر سورة الفلق
 في اضطراره بالعلق لله در الحسد ما اعد له، بدأ بضاجبه فقتله، نزل
 الله تعالى ان يظهر قلوبنا من الحق والحسد، وجوارحنا من ايناء، احل آيات

الحكمة التاسعة

قال قدس الله سره الأطهر، وعطر ضريحه الأنوار، طريق مبتدا مرفوع تقدير، ورافة
 الى نفسه تصيح منه قدس سره بان الله سبحانه وتعالى قد دفعه لهذا المقام قدنا
 بالنعمة وترغيبا للأخوان بالاعتقاد به شفقة منه عليهم وذلك رطوب من
 اهل الكمال الذين منحهم الله تعالى بالاخلاص في طلب رضاءه وتجردت قلوبهم
 عما سواه وحبر المبتدأ قوله جمع هو تأليف المتفرق وفي اصطلاح اهل الحقيقة

هو شهود الاشياء بالله والتبري عن الخول والقوة الابانة وفي كتاب منازل السائرين
الجميع ما استقطا التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكن من
من التوبين والخلاص من شهود التنوية والتنافي من احساس لاعتلال والتنافي
من شهود شهودها وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع
العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم الذي صرفا واما جمع الوجود فهو تلاشي
نهاية الاتصال في عين الوجود محققا واما جمع العين فهو تلاشي كمال اقتله الاشارة
في ذات الحق حقا والجميع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد انتهى
والهمة مضافا اليه وهي بكر الهاء ونفتي ما هم به من امر لينفعل وفي اصطلاح
اهل الحقيقة توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى الحق لمحو الكمال له أو
غيره وفي كتاب منازل السائرين الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا
لا يملك صاحبها ولا يلتفت عنها وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة
تصون القلب من خسة الرغبة في الغاني وتحملة على الرغبة في الباقي وتصنيبه
من كد التواني والدرجة الثانية همة تورث انفة من المبالاة بالعلل والنزول
على العمل والثقة بالامل والدرجة الثالثة همة تصاعد عن الأحوال والمعاملات
وترزى بالأعراض والدرجات وتنمو عن النعوت نحو الذات ^{الذات} انهم يقول وينفصل
سيدنا الفوت قدس الله ^{الذي} طريق الذي سلكه وينبغي لكل مؤمن سلوكه توجهه
القلب الى كماله والوصول الى ^{الوجه} الاشياء اياه والوقوف على أبواب خدشته والاهتمام
بالكيفية في طلب رضا وعدم الغفلة عن توجهه الى مسأوه وبين هذا القول وكشفه
ويوضحه ويعرفه ما قاله في البرهان المؤيد ونصه أي ساد هذه الحيات
الباطلة اخذتكم من وادائي واد هذه الحيا الغليظة حولتكم من مقام الى مقام
ليست الهمة أن يقف الرجل عند مجابهة بل الهمة أن يفتق شرع الحجاب ويتدنى

إلى الرحاب صورهم لهم تفعل ما لا يبرأ لآلهام حجب القلوب لا تنشق إلا بسهام
 القلوب انتهى ويؤيد هذا القول ويؤكد ويقويه ويعضده ما قاله ابن عطاء في
 الحكم ما اردت همة سالك أن تقف عند ما كشف لها الآنادته هو اتق الحقيقة
 الذي تطلب أيا ملك ولا تبرجت ظواهر المكنونات الآنادتك حقائقها إنما نحن
 فتنه فلا تكفر أنتهم ولنعم ما ارشده سيدنا القطب عبد القادر الجيلاني قد
 سر في الفتح الرباني ونصه يا غلام لا يكن همك مأثلاً كل وما تشرب وما تلبس
 وما تتكلم وما تسكن وما تجتمع كل هذا هم النفس والطبع فإين هم القلب والسر وهو
 طبع الحق عز وجل همك ما أهك فليكن همك ربك عز وجل وما عنده الدنيا لها
 بدل وهو الآخرة والخلق لهم بدل وهو الخالق عز وجل كما تركت شيئاً من هذا
 العاجل أخذت عوضه وخير منه في الأجل فح همك عن هذه الأشياء كلها
 فإن كان لك فيها قسم فإنه يحبك في وقته وقلبك مستريح من تعب الانتظار
 وثقل الحزن انتهى فسل الشيخ مكارم رحمه الله تعالى عن المحبة فقال هو من ألف الحق
 وأنس بالوحدة وتوحدت له الهمة المحبة من استحي من ربه عز وجل وقام بيا
 وسارع إلى طاعته وأكثر ذكره وأسلد معه والتمس قربه وخاف فراقه وصفاقه
 من الأكدار وظهر سر من الأعيان وعفر خدي به بالأسرار بين يدي الملك الجبار
 وطريق حضور القلب أي الرقبة لله تعالى وهي استدامة علم العبد بالخالق
 الرب عليه في جميع أحواله ويعبر عنه بمقام الأخصان وهو أن تعبد الله كأنك تراه
 فإن لم تكن تراه فإنه يراك وطريق الأدب مع الخالق والخلق الأدب
 صفة النظرة وحسن التناول فاموس فالأدب مع الخالق الوقوف على قدم العبودية
 له في كل حركة وسكون وفي كل شأن من الشؤون والرضا بما قسم وأما الأدب
 مع الخلق فيع الفقراء بالأنس والأنساط ومع المشايخ بالخدمة والأعتباط

ومع العارفين بالتواضع والانعطاط ومع العلماء بحسن السماع والأففات
 ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار واعلم ان الادب له موقع عظيم في التصوف
 بل التصوف كله ادب فكل وقت ادب وكل حال ادب وكل مقام ادب فمن لمزم ادب
 الاوقات بلغ مبالغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القريب من
 من حيث يظن القبول قال بعض العارفين الزمر الادب ظاهر وباطن فافاساء
 احدا لادب باطنا الا عوقب بالحناء ولا اساء احدا لادب ظاهرا الا عوقب بظهور
 وقال ذو النون المصري اذا خرج المرء من حد الادب فانه يرجع من حيث جاء وقال
 الثوري من لم يأت ادب بالوقت فوقته مقت وقال ابن المبارك نحن اقل قليل من الادب اخرج
 منا الى كثير من العلم انهم والادب اللازمة للمريد عامة في ظاهره وباطنه وادب
 الظاهر تبع لادب الباطن وادب الباطن هو التحلي بحاسن الاخلاق كلها في الحديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ادبني دجا فاحسن تأديبي ثم امرني بحكام
 الاخلاق فعلا اخذ العفو و امر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفي الحديث مكارم
 الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الأب
 وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن اراد به السعادة صدق
 الحديث وصدق الباس وعطاء السائل والكفاة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة
 الرحم والتدبم للجار ولتدبم للضاج واقرأ الضيف ورأسهن الجاه وفي الحديث
 ثلاثه من مكارم الاخلاق عند الله ان تعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من
 قطعك اخرها الايسوي في جامع الصغير ولا يحصل التحلي بحاسن الاخلاق بغير توفيق
 الله تعالى وتأييد الا بالرياسة والمجاهدة فان النفس مجبولة على سوء الادب فمن تجر
 بطموح في ميدان المخالفة والعبيد ردها بمجاهدة عن سوء المطالبة فمن اطلق عنايتها
 فهو كيهن في فسادها ولذلك كان من اعظم سوء ادب المرء ان يقضي الى عطشه نزوله

عن مقتضيات الحقيقة الى الرخص الشرع فقد عدلوا هذا من الجايات العظيمة الموجبة
للانحطاط عن الرتبة والبعده عن محل القربة ولهذا قالوا اذ ارأيت المريد انحط
عن رتبة الحقيقة الى الرخص فاعلم انه قد مضى عهده مع الله تعالى وفسح عهده بينه وبين
الله تعالى والارادة استدامة الكد وترك الراحة وليس شيء أضر على المريد من
مسامحة النفس في قبول الرخص والتأويلات نسل الله تعالى ان يرزقها حسن الأدب

الحكمة العاشرة

قال قدس الله سره الأطهر وعطره بريحه الأور طريقا يقيننا معاشر الرفاعية أي
اخلاقا وخصائلنا التي وفقنا الله تعالى للتحقق بها ونمنا بالانصاف بها
هي أن لا نسأل من أحد من المخلوقات شيئا ما امتنا لا لقوله صلى الله عليه وسلم
خطابا لأبي ذر رضي الله عنه أو صيكا بتقوى الله في ترك وعلايتك وإذا نسأ
فاحسن ولا تسألن أحد شيئا ولا تقبض أمانة ولا تقض بين اثنين وفي الحديث
من سأل وله ما يغنيه جاز يوم القيمة وفي وجهه كدوح وخذوش وفي الحديث
من سأل الناس أموالهم تكثر فأما يسئل جرحهم فليستقل منه اوليستك وفي
الحديث لو يعلم صاحب المسئلة ماله فيهما لم يسئل اخرها الأسوطي في جامع الصغير
نبيه ينبغي للفقير ان يتعفف عن المسئلة ما أمكن فقد كان صلى الله عليه وسلم يأمر
بالقناعة والتعفف وترك السؤال ويحث القادر على الكسب ان يأكل من كسبه
وليعتقد الفقير انه لو لم يكن فقره خير في حقه لأعناه الله تعالى وعنه صلى الله
عليه وسلم أتاني جبريل فقال يا محمد ربك يقربك اسلام ويقول لك ان من عبادي
من لا يصلح إيمانه إلا بالفتن ولو افقرته لكفر وان من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالفق
ولو اغنيته لكفر الحديث وليعلم ان من سأل لأعن حاجة فقد تعرض لغضب الله وقته
ويكفيه قوله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أوعمال لا

يطلقهم جاء يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم وغير المحتاج هو الذي عنده ما يغنيه
أو بعثه كاذره العلامة الشجراني وكشف القمّة مثل هذا لا يصل له أن يسئل
الناس وفي الحديث من فتح باب مسئلة من غير فاقة فتح الله عليه باب فاقة من حيث
لا يحتسب وفي حديث آخر لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى أحد إلى أحد يستلّه ومن
دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم أني أعوذ بك من نفس لا تتبع ومن قلب لا يخشع
ومن دعا لا يسمع ومن كلامه صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للإسلام
وكان عيشه كفافاً وقنع وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح ممّاني سر به معافاً
في بدنه عنده قوت يومه فكأ ما حيرت له الدنيا بحذاقها وإذا اضطّر الفقير
إلى السؤال فلا يكون من المحيّين بل يكون من الذين لا يسئلون الناس الخافين بما
أن يسأل بوجه الله فان وقع منه ذلك فليحذر المسؤول كل الحذر من عدم إعطائه
بعد أن سأل بوجه الله كيلا يشاركه في الوعيد الشديد لو اورد في قوله صلى الله عليه
وسلم ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سأل بوجه الله ثم رد سائله ما لم
يسأل هجراً وكان صلى الله عليه وسلم لا يسئل بوجه الله إلا للجنة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إلا أخبركم بشئ الناس رجل يسئل بالله ولا يعطى كذا في ضوء الشمس
وطريقنا أن لا نرد شيئاً أهدي لنا من غير سؤال ولا استشراف له فانه رزق
ساقه الله أينما أكرام أكرمنا الله تعالى به ولنا في ذلك أسوة برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وشيئ عليه وكان إذا
أتى بطعام سأل عنه أهديّة أم صدقة فان قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم
يأكل وإن قيل هديّة ضرب بيده فأكلمهم وفي الحديث من أعطى شيئاً فوجد فلين
به ومن لم يجد فلين به فان اتى به فقد شكر وان كتمه فقد كفره ومن تخلى ما
لم يعط فاته كلابس ثوب زور وفي الحديث إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسئل فكل

و تصدق وفي الحديث يا عائشة من أعطاك بغير مسئلة فاقبله واعلم أن
 أن الهدية للأخوان سنة من سنن المسلمين وتورث المحبة والألفة بين
 المؤمنين وإدخال السرور عليهم وهذه من أفضل أعمال البر المورث لرحمة الله
 تعالى بهم ففي الحديث أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وفي الحديث
 أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ذنباً أو تطهر خبزاً
 وفي الحديث تهادوا تحابوا وتصافوا يذهب الغل عنكم وفي الحديث تهادوا أطعموا
 بينكم فإن ذلك توسعة في أرزاقكم وفي الحديث تهادوا أن الهدية تذهب
 حر الصدر ولا تحقر جارة لجارتها ولو شق فرن شاة وفي الحديث تهادوا
 فإن الهدية تذهب بالسحجة ولو دعت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلى كراع لقبلت
 وفي الحديث تهادوا فإن الهدية نصف الحب وتذهب بغوائل الصدر أخرجهما
 كلهما الإمام الأسيوطي في جامع الصغير وطريقتنا أن لا نذكر شيئاً للمستقبل لأنه
 يبلغ في التوكل والثوق بما في يد الله تعالى ففي الحديث عن أنس كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يذخر شيئاً لقد وفي الحديث الزهادة في الدنيا ليست
 بتحريم الحلال ولا أصاعة المأل ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك
 أو ثقتك بما في يد الله وإن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغبت
 فيها لو أنها أقيمت لك أخرجهما السيوطي في جامع الصغير وما حسن ما تفضل به سيدينا
 القطب عبد القادر الجيلاني قدس سره في الفتح الرباني ونصه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليقل الله ومن أحب أن يكون أقوى
 الناس فليقل الله على الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليقل الله وثقاً بما في يد الله
 أوثق على ما في يده من أحب أن يكرمته دنيا وأخرة فليقل الله عز وجل لأنه قال
 إن أكرمكم عند الله أتقاكم الكرامة في تعواه والمهانة في معصيته ومن أحب

القوة في دين الله عز وجل فليست كل على الله عز وجل لأن التوكل يصح القلب بقوة
ويهدبه ويهديه ويريه العجايب لا تشك على درهمك ولا دينارك وأسبابك فإن
ذلك يعجزك ويضعفك وتوكل على الله عز وجل فإنه يقويك ويعينك ويلطف
بك ويقمع لك من حيث لا تحتسب تقوى قلبك ولا تبالي بمحبي الدنيا وذاها بما بقا
الحاق وأدبارهم فيمنع تكون أقوى الناس وأزادتك على جاهك وأهلك وأسبأ
فقد تعرضت لمقت الله عز وجل ولزوال هذه الأشياء لأنه غيور لا يحب أن يرى في
قلبك غيره ومن أحب الغنى في الدنيا والآخرة فليثق بالله عز وجل دون غيره وليثق
على بابه ويستحي منه أن يأتي بآب غيره ويغض عينيه عن النظر إلى غيره أعنى عني القلب
لا عيني القلب كيف تنق بما في يدك وهو معرض للزوال وتترك الثقة بالله عز وجل
وهو لا يزول جهلك به يحلك على الثقة بغيره تفك به كل الغنى تفك بغيره كل الغنى
يأتارك التتوى قد حرمت الكرامة دنيا وأخرة ويأمتوكلا على الحلق والأسبا
قد حرمت القوة والتعزز بالله عز وجل دنيا وأخرة ويأثقا بما في يديهم قد
حرمت الغنى بالله عز وجل دنيا وأخرة أنتهي سئل الله تعالى أن يزرقنا الثقة به أمن

الحكمة الحادية عشر

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور د فقر في القاموس الدفتر وقد تكسر
القال جماعة الصحف المضمومة جمعه فافترأته وهو مبتدأ مضاف الحال وهو
مضاف إلى الرجل وقوله أصحابه خبره يعني أن المحل الذي يجمع مقامات الشيخ الرشيد
وأحواله وأخلاقه وصفاته مريدوه وتلامذته والمنتمون إليه فكأنه ونقصان
يتبين ويظهر في اتباعه حتى كان أصحابه وأتباعه مستقيمين على السيرة المرضية
والسنة المحمدية متحليين بالأخلاق الحميدة الخيلة متحليين عن الأوصاف الذميمة
الزيلة د ذلك على كمال شيخهم وشرف مرشدهم ورفعته رتبة مرتبهم وسيدهم

والعكس بالعكس قال الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله تعالى ماذا اضع بالكيمياء
وانته لقد صبحت أقواما يعبر أحدهم على الشيخ الياسة فيشير إليها فنترنأنا
في الوقت فمن صعب مثل هؤلاء ماذا يصنع بالكيمياء وقال فيه شيخه أبو الحسن الثاني
أبو العباس هو الرجل الكامل والله أنه ليأتيه اليدوي يقول على ساقه فلا يمشي
عليه المساء إلا أو صله إلى الله تعالى أنته ويوضح معنى هذه الحكمة ويعرفها
ويتبين أمرها ويسكنها ما تفضل به سيدنا الغوث قدس سره في البرهان
المؤيد ونصه حالة الشيخ كالأكانت أو نقصاناً تظهر في تباعده ومريديه
بعضاً بعد بطن فإن كانت حالة كان علا بها حال الكامل وزاد بها حال الناقص وإن
كانت حالة نقص نقص بها حال الكامل وذبح بها حال الناقص إلا أن وهب لكم
فلان تأثير للأحوال أيكم وابقا أثر بقص حال كل تباعكم ويذهب حال ناقصهم
أنته وفي الحديث أن المرء على دين خليله أي وذو لأن الرجل لا يعاشر أحداً إلا
اقتبس من أحواله وتخلق بأخلاقه واتصف بصفاته لأن المجالسة نور
المجالسة ونعم ما قيل عن المرء لا تسئل وسل عن قوينه فكل قرين بالمقارن يقدره
وفي الحديث جالسوا الكبراء وسألو العلماء وخالطوا الحكماء وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قيل يا رسول الله أي جلسائنا خير قال من ذكر كلمته ورؤيته وزادكم في علمكم
منطقه وذكركم بالأخرة عمله وقال سيدنا الغوث قدس سره في البرهان المؤيد أيضاً
أي سادة جالسوا العلماء والعرفاء فإن للمجالسة أمراً تقبّل الجالس من حال إلى
حال وخر في السنة من جلس مع ثمانية أصناف زاده الله ثمانية أشياء من جلس
مع الأمراء زاده الله الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع الأغنياء زاده الله الحرص
في الدنيا وما فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الرضا بما قسمه الله تعالى ومن جلس
مع الصبيان زاده الله اللهو والتعب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة

٧ والدنيا والآخرة
والعصية مع الاحق
نقصان في الدين

ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعة ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع ومن جلس مع الفساق زاده الله الذنب وتسويغ التوبة وورد أيضا الصبيحة مع العاقل زيادة في الدين^١ والدنيا والآخرة وحسرة وندامة عند الموت وخسارة في الآخرة انتهى يقول المحب المولى القدير وهذه الحكمة اعني قول سيد الفوت قدس سره^٢ دفتر حال الرجل اصحابه من اعظم الدلائل على رفيع كاله وزيادة ثمره ورفعة قدره وعلو مقامه وسامى رتبته وشاخ منزلته وطول باعه وبعيد مكانه فانه قدس سره قد خرج بصحته الفحول وتلمذ على يديه كل علماء العقول والمنقول الذين منهم الاقطاب والاعجاب ومنهم الاصفياء والاحباب وبلغت خلفاؤه وخلفاؤهم مائة الف وثمانين الفا في حال حياته ووصل اكثرهم الى مرتبة القطبية بركاته كما اطبق على ذلك اكابرنا السادة الصوفية واجمع عليه رؤساء الطائفة الرفاعية وتبركنا انما يذكر بعض المشايخ الذين تخرجوا بصحته وتشرفوا بحجته عند الكلاء في الخطبة على قول الجامع رب المجد الشايع والشرف الشهير وما احسن البيتين اللذين انشداهما وأسرت قواعدهما ونشرا علامتهما حفرة شيخنا ابى المهدى فندى حفظه المعيد المبدى وما ارشدها وايدعها وما انبها في نجتها وبرعها ابو العالمين الفوت ذو القديم الهم على اثرها الافراد لله تذهب عصابته زهر الجور وانهم متى غاب منهم كوكب لاح كوكب نسئل الله تعالى ان يحشرنا في زمرته مع خاصته اهل محبته وتلامذته آمين

الحكمة الثانية عشر

قال قدس سره رحمه الله وعطر ضريحه الانوار الرجل الكامل هو من اى الله يظهر تنشيرا^١ اثاره في القاموس الاثر حركة بقتة الشيء جمعه اثارا وثورا^٢ اى اى احواله ومقاماته واخلاقه وكراماته وكما لآله بعد فقده في ابناء

وأصحابه وجلسائه ومعاشرته فأخلاقهم وصفاتهم وأحوالهم أنزلة عليه
أقول هذه الحكمة الشريفة كالشرع للحكمة التي قبلها واكتشف لعميقها وقد
تفضل سيدي الغوث الرفاعي قد ستر في البرهان المؤيد بعد هذه الحكمة بعينها
بقول نفيس شريف وكلام رديع لطيف يوقف صتماً ملة على سرها ومغانيها
ويسهل عليه حل الغاظها ومباينها ونصه قال الرجال
أن آثارنا تدل علينا فانظر وابعدنا إلى الأناش

أنزكو بعدكم أثر الذل والانكسار والتجرد من الدعوى والخروج من حيلة الاستعلاء
والندى بباب المولى ومحبة الفقراء والعلماء وموافقة الأقدار بالتسليم إلى الله
والتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وآياكم والغرة بالوقت فاهو
عند العارف يشيئ إلا أن لا يصرفه في غير الطاعة ويأخذ منه ما ينفع صدره
أجل من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيمة ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيمة ما بقي من قوم سليمان عليه
السلام أحد ذهب ملكه ونسخ شريعته وبنينا عليه افضل الصلوة والسلام
لا يذهب شأنه ولا تنسخ شريعته باذن الله أن الله لا يخلف الميعاد وصفه بما
نازعه وصف الملك الديان فطمسه من الملك اليوم لله الواحد القهار ووصف النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان العبدية اعانه وصف الربوبية فدام ذكره وعلامة
وايه يعصمك من الناس وقد ترون أن الملوك وذايهم وخواشيهم تذهب
تقبل الرعية على حالها هؤلاء نازعهم صفة الربوبية لما رأوا المالكية في الوأ
وهؤلاء اصانهم صفة الربوبية لما تحمقوا بمنزلة المملوكية فزموها قال سيد الشيخ
منصور صيغة حال الشيخ اتباعهم من حاله وخلقه شمة لا بد أن تفعل كيف كانت
الأاذا عليها حالها وماوى ختص به التابع في ما يعلو منزلة شيخه ذلك الفصل من

يؤيته من يشاء ترى في أصحاب الخلق حب القول بالوحدة ترى في أصحاب أبي يزيد
 رحمه الله حب الأغراض والتكلم بالرقائق ترى في أصحاب الجند رضي الله عنه
 حب الجمع بين لسان الطريقة والشرعة ترى في أصحاب السلا ما أدى حب
 المعاني لما كان عليه من المنزلة ترى في أصحاب سيدنا الشيخ أبي الفضل حب
 الوحدة إلى الله بالذلل لله والخلق وقد تنعكس هذه القاعدة في البعض ولكن
 يكون ذلك باختصاص يختص برحمته من يشاء معروف الكرخي وداود الطائي
 والحسن البصري ومن تأدب بصحبته من هذه الطائفة رضي الله عنهم خصوا
 أسباب السير على كلمتين التمسك بالشرع وطلب الحق وحب هذه الشريعة
 أمامك نسأل الله تعالى أن يحليننا بالآوصاف الجميلة ويخلصنا من الآوصاف الذميمة

المحكمة الثالثة عشر

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **افضل العلم** لله تعالى مبتدأ
 ومضاف إليه والخبر **ما** أي الذي **قادره** أي وجد معه في حال مباشرة العلم
 فاعل قارنه والجملة صلة الموصول أي يكونه فرضاً أو واجباً أو سنة أو نفلاً والعلم
 بشرائطه وأركانه ومفاسداته وموافقاته لسنة المحدثية والشرعية الاحمدية
 فتي وجد مقروناً بهذا العلم فهو المقبول وإن كان قليلاً ففي الحديث عمل قليل في سنة
 خير من عمل كثير في بدعة وفي الحديث افضل الأعمال العلم بالله أن العلم ينفعك معه
 قليل العلم وكثيره وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العلم ولا كثيره وفي الحديث المتعبد بغير
 علم كالحر في الطاحون أخرجه الاسوطي في جامع الصغير وأعلم أن تعلم العلم المقارن للعمل
 أنواع منه فرض عين ومنه فرض كفاية ومنه واجب ومنه سنة ومنه مندوب ويتلخص
 ذلك أن العلم تابع لمعلوم فإن كان المعلوم مفروضاً أو محرماً فتعلم العلم باحواله فرض
 وأن واجبا أو مكروهاً فواجب وأن سنة فسنة وأن نفلاً فنفل فيفرض عليه التعلم

من علم الصلوة ما يؤدى به فرضها ويجب عليه ما يؤدى به واجبها وكذلك الصوم
وكذلك الزكوة ان كان له مال وكذلك الحج ان فرض عليه وكذلك مسائل يسوع
ان كان يحجر وكل من اشتغل بشئ من المعاملات والحرف يفترض عليه علم ما يحترمه
عن الحرام فذلك الشئ وكذلك يفترض عليه تعلم احوال القلب كالبيع والرياء والكبر
ليحترز عنها ويتخلق باصداها قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون
فتحمل فرضية طلب العلم الثابتة بقوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على
كل مسلم ومسئلة على ما تقر فعلم من ذلك ان الأعمال لا تكمل بل لا تصح ولا تقبل الا
اذا كانت مقارئة للعلم الذى يتوقف فعلها عليه وهذا معنى كلام سيدنا الفوت
الرفاعي قدس سره افضل العمل بمقارنه العلم وفي الدر المختار فلو جهل الفريضة لم يجب
ولو علم ولم يميز الفرض من غيره ان نوى الفرض في المكى جاز وكذلك لو لم يميزه فيما لا سنة
قبلها انتهى وفي النجم الساعى للسيد العيدروسى رحمه الله تعالى وكان السيد محمد الرفاعي
يقول يحتاج الفقير الى شياء لا يسعه جهلها ان يعلم بعبادات يفرضها الوضوء
وفرائضه وسننه وشرائطه وكذلك الصلوة وكذلك الحج وفرائضه واجاباته
ومندوباته وصلوة الجاذبة وغسلها واحوالها وشؤونها وان يكون فقيها
في دينه انتهى ^{الشيخ} الله تعالى ان يرفعنا العلم واليقين ويوفقنا للتقوى في الدين

الحكمة الرابعة عشر

قال قدس سره الله مطهر وعطر ضريحه الانوار **كل طريقة مبتدأ ومضاف اليه**
وجملة قوله **خالفت الشريعة** صفة للمبتدأ في القاموس الشريعة ما شرع الله
تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشريعة بالكسر فيها وخبر المبتدأ
قوله **زندقة** في القاموس الزنديق بالكسر من الشنوية او القائل بالنور والظلمة
او من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وهو

معرب زنديق اي دين المرتبة جمعه زنادقة او زناديقي وقد تردق والاسم الزندقة
 ورجل زندق زنديقي وزندقي شديد الخلل انتهى أي خروج عن الدين وشرعة
 سيد المرسلين وذلك لأن الطريقة هي تتبع أفعال النبي صلى الله عليه وسلم
 وأقواله وأحواله التي هي شرع لنا وقد أمرنا بالتباعها بقوله تعالى وما أنتمكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وخذروا عن مخالفتها بقوله تعالى فليخذل
 الذين يخالفون عن أمره الآية وفي الطريقة المحمدية بعد ذكر مباحث السنة
 والبدعة فمرجع الأحكام ومثبتها اثنان في الحقيقة وهما الكتاب والسنة فظهر
 من هذا أن ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا إذا أنكروا عليهم بعض أمورهم
 المباحة للشرع الشريف أن حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن
 وأنه حلال فيه وأنكم تأخذون من الكتاب وأنا نأخذ من صاحبه محمد صلى
 الله عليه وسلم فإذا أشكل علينا مسألة استفتيناها منه فإن حصل لنا
 قناعة فيها والأرجحنا إلى الله تعالى بالذات فأخذ منه وأنا بالخاتمة همة
 شيخنا نصل إلى الله تعالى فتكشف لنا العلوم فلا يحتاج إلى الكتاب ولا المظهر
 والقراءة على الأستاذ وأن الوصول إلى الله تعالى لا يكون إلا برضى العلم الظاهر
 والشرع وأنا لو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات
 العلية من مشاهدة الأنوار ورؤية الأنبياء الكبار وأنا إذا صدر منا مكرور
 أو حرام نهينا بالتوب بالترؤيا فغفر بها الحلال والحرام فاعلمنا ما قلناه
 حرام لم ننه عنه في المنام فعلنا أنه حلال ونحو هذا من الترهات كمال الحادج
 إذ فيه ازدرأ للشرعة الخفيفة والكتاب والسنة النبوية وعدم الاعتماد
 عليها وتجوز للخطأ والبطلان فيها والعياذ بالله فالواجب على كل من سمع مثل
 هذه الأقاويل أنكاره على قائله والجزم بطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا

توقف ولا تلبث ولا تفهم من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بأن
 الألهام ليس من أسباب المعرفة بالأحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصاً إذا خالفها
 كتاب اعلم العلم أو سنة محمد عليه الصلوة والسلام وقد قال سيد الطائفة الفقيه
 وأمام أرباب الطريقة والحقيقة المجتهد البغدادي عليه رحمة الله الهارث
 الطرق كلها مسدودة الأعلی من اقفأ ثر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
 من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقدر بحاله في هذا الأمر لأن علمنا ومن هنا
 هذا معقيد بالكتاب والسنة انتهى وما احسن قول سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره في
 البرهان المؤيد من غيا في تعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم واتباع سنته ومعد
 عن مخالفة ونقضه أحكموا أعمالكم على الأركان الخمسة التي بنى عليها الإسلام قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن
 محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان أي أياكم ومعد
 الأمور قال عليه الصلوة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد علموا
 الله بالتقوى وعاملوا الخلق بالصدق وحسن الخلق وعاملوا أنفسكم بالمحافة
 وفقوا عند الحد ودوا فوا بعهد الله إذا عاهدتم وما أناكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا أي أياكم والكذب على الله والخلق فإن الدعوى كذب على الله وخلفه
 كل العبودية معرفة مقام العبدية الدين علم بالأوامر واجتناب عن النواهي وخضوع
 وانكسار في الأمرين العمل بالأوامر بقرب إلى الله والاجتناب عن النواهي خوف
 من الله طلب القرب بلا أعمال محال وأي محال الخوف مع الجراحة فضيحة أطلبوا
 الله بمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم أي أياكم وسلوك طريق الله بالنفس
 والهوى فمن سلك الطريق بنفسه ضل في أول قدم أي سادته عظموا شأن
 بنيتكم هو البرزخ الوسط المفارق بين الخلق والحق عبد الله حبيب الله رسول

١٨٧
 الله اكل خلق الله افضل رسل الله الدال على الله الداعي الى الله المنجز عن الله الاخذ
 عن الله باب الكل الى الخيرية الرحمانية وسيلة الكل الى الخيرية الصمدانية
 من اتصل به اتصل ومن انفصل عنه انفصل قال عليه صلوات الله وتسليمه
 لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به اى سادة اعلموا ان نبوة نبينا
 صلى الله عليه وسلم باقية بعد وفاته كبقائها حال حياته الى ان يرث الله
 الارض ومن عليها وجميع الخلق محاطون بشريعته الناصحة لجميع الشرائع والمجرات
 باقية وهي القرآن قال تعالى قل لئن اجتمعت الأسر والجن على ان ياتوا بتلى هذا
 القرآن لا يأتون بمثله اى سادة من رد اجارته الصادقة كن رد كلام الله
 تعالى آمناً بالله وبكتاب الله وبكل ما جاء به نبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فهو
 مافوق وفصله جهنم وساءت مصيراً انتهى وقال شيخنا ومرشدنا ومولانا
 وسيدنا غفره الشيخ ابى المهدى ائمة حفظه ربنا المجدد لمبدى في كتابه فلا بد
 الزبرجد مانصة وسئل جدنا الخامس السيد الشيخ حسين برهان الدين قدس سره
 ورضي الله عنه عن اقرب الطرق الى الله فقال للسائل الطريق الى الله الشرع
 واما ما سمعته من ان الطرق الى الله بعد انفاس الخلائق فذلك طرق القبول
 الداخلة في دائرة الشرع كقول القائل الله وقوله عند قولها وكصلوة
 في جوف الليل وقوله عندها وكصدقة وغير ذلك فاد استرعت فانك دخلت
 حيطه في دائرتها بطرق الى الله بعد انفاس الخلائق
 شريعة المختار للطرائق دائرة تجمع للمحائق
 بعد انفاس الخلائق وطرائق الوصول بها للخالق
 انتهى وقد من الله على بذكر جملة شريعة تناسب هذا الباب كتبتها في كتابي

الشمس وهما في جميع العلماء والاولياء والصالحين والاعتقاد والأقطاب والأفراد
والانحباب والأوتاد وأئمة اهل الرشاد الذين فاضت بركاتهم على العباد وعلما
ذكرهم البلاد ملتصون من رسول الله ومستمدون من امداداته ومستفيضون
من فيوضاته ومشمولون باحساناته ومنعمون بانعاماته ايديه لهم شامكة
والطافه لديهم متواصلة والله در البوصري حيث قال

وكلهم من رسول الله ملتصق غرقا من البحر أو شفا من اليم

وهل يحول ذولت وبصيرة أن شريعة الطاهرة وكلمته القاهرة شريعة العبد
الأكمل وكلمة الحق الذي لا يتحول والفارقة بين الحق والباطل والكافة لحفظ
حق الضعاف من تسلط الاقوياء ونعم الكافل والدالة على خيري الدنيا والآخرة
والممدودة الظلال لحماية العجزة والمساكين وما احسن ما قلت به بفضل الله تعالى
لكني الضعيف عن الاخراب ثمهما على الفقير الذي اعناه طامسه
وأيد العدل حتى قال قائل من في أرض هذا رسول العدل حاكمه
فكل مفتقر تلقاه كافله وكل باغ غنيده فهو قاصمه

فيجب على كل منصف وصاحب طبع سليم تحريته نفسه من الاغراض السيئة وانذاره
بسيئته فيسلك الطبع السليمة ان يعتدي به عليه الصلوة والسلام وأن
ينصب نفسه لتأييد أحكام شريعته التي هي مهد الأمن للناس وهذا الشأن من أهم
المهمات لمن آمن به صلى الله عليه وسلم واتبعه وأحببه ولا شك أن من أحب
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كان قولاً صامعاً وأمر مطيعاً قد عوى بحبته
مكثرة صاخفة من دعاوى نفس المحرقة عن البيان والعارية عن الحجة والبرهان والله
درا القائل تعصى الله وانت تظهر حبه هذا العمى في القياس بدس
لو كان جنده صادراً لأطعته أن المحب من يحب مطيع

والتبى صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وأدى الأمانة ولم يترك خيراً إلا
وحضناً عليه كثيراً ولاشراً إلا وحذراً مانه تحذيراً فمن أراد عن الدنيا
والآخرة فشرعه صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم دليل ومن فارقته قيص
شبه فقد ضل سوا السبيل وهذا كاف لمن وفقه الله تعالى انتهى مع ختم
نقل الله تعالى أن يمن علينا بموافقة الشريعة الفراء واتباع سيد الانبياء

الحكمة الخامسة عشر

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **الدعوى** مبتدأ وهي
في اللغة عبارة عن إضافة الشيء الى نفسه حال المسألة او المناذرة مأخوذة
من قولهم ادعى اذا اضاف الشيء الى نفسه بأن قال الى ومنه دعوى الولد وفي
الشرع يراد به إضافة الشيء الى نفسه حالة المناذرة لا غير كما في المتوسط
كذاتي في جمع الأنهر وفي اصطلاح أهل الحقيقة وهو المراد هنا حق ترى بسببه
النفس كالأصابعها وهي عادية عنه في الحقيقة ولذا أخبر عنها بقوله
رعونة أي حق وسفه وسخافة ونقصان عقل ولذا وصفها بقوله
لا يحتملها أي ياباها ولا يقبلها **العقل** الكامل النور إذا العقل الكامل
يرتفع عن الرذائل والفساد وهي رذيلة وفساد وخلق ذميم
فبسبب ذلك يلقبها القلب ويدفعها الى اللسان فينطق بها **السان**
الاحق العاجز المعجز المرأى بأعماله الخبيث على الدنيا وحب الرئاسة أزد
قال مشايخنا الأكرام وساداتنا الخيام من طلب لنفسه حالاً ومقاماً
فهو بعيد عن طرقات المصارف والفتوة رؤية محاسن البعيد والغيبة
عن مساوئهم قال مولانا الشيخ محمد الشبكي رضي الله تعالى عنه من رأى
يتبع مع الله عز وجل حالة تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقر من منه ومن

رأيتيه يسكن الى الرئاسة والتظيم فاياك وآياه ومن رأيتيه مستغنياً ^{نفسه}
 فاعلمت جهله ومن ادعى مع الله سراً لا يشهد له حفظ ظاهره فأتهمه في دينه
 وقال سيدنا الشيخ أبو الوفاء رضي الله عنه من اخلص لله في معاملته تخلص
 من الدعوى الكاذبة ومن ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر عنه فهو غافل
 ومن أهمله فهو عاجز وقال ملاذنا الشيخ عدي بن مسافر أول ما يجب على ^{لك}
 طريقتنا هذه ترك الدعوى الكاذبة واخفاء المعاني الصادقة وقال السيدنا
 وملاذنا الفوت الرفاعي قدس سره وأنتم بما قاله اذتين بما قال حقيقة الحال
 من ادعى ولم يعم الفقير غيتاً من عنده والفقير فليس علمي شيء ^{نفسه} تسأل الله
 تعالى أن يمن علينا بان لا نرى لأنفسنا قدره ^{نفسه} ولا نرى قدر الصدق سره ^{نفسه} وأوجهر آيين

الحكمة السادسة عشر

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **استحسان** مبتدأ وسوق
 ابتدأيته اضافته الى **الكون** في القاموس لكون الحديث كالكيونة والكل
 الحادث وكونه حادثه والله الاشياء اوجدها انتهى **والاستحسان**
 بمعنى طلب الحسن **والاستحسان** لكون النظر الى حسنه وزخارفه وزهرته فهو
 أن كان **على وجه العموم** بان يتفكر فيه الناظر ويستدل به على وجودها ^{نفسه}
 وعظيم قدرته وزيادة الآلهة ووافر نعمائه وعجيب صنععه وباهر فعله فهو
نور للقلب وجللاء له وفتح لعين بصيرته وحصول للآيمان النظر
 المطلوب من العبد ليخرج عن بقية التقليد فان آيمان القلدر أن كان
 مقبولا على الصحيح لكنه انتم بترك النظر المأمورية لتقوية إيمانه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله ففكروا
 وقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره وقال

تفكر وفي الآء الله ولا تفكروا في الله اخرها الأسوطة في جامع الصغير وفي الحديث تفكر
ساعة خير من عبادة ستين سنة اخرها لدليحي أقول وفي التفضيل وجهان أحدهما
ان التفكير يوصلك الى الله والعبادة توصلك الى ثواب الله والذي يوصلك الى الله
خير مما يوصلك الى غير الله والثاني ان التفكير عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والعقل
اشرف من الجوارح فكان عمل القلب اشرف من عمل الجوارح **روى** انه لما نزل قوله تعالى ان
في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيتين بكي رسول الله صلى
عليه وسلم فسنل عن بكائه فقال وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق
السموات والأرض الى قوله فمنا عذاب النار وويل لمن قراها ولم يفكر فيها **يعقوب بن**
في خلقها وخلق ما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار
والوحوش والطيور وذهاب الليل ومجيئ النهار وبالعكس واختلاف لونها وتغيرها
بازدياد كل منها بانقراض الآخر وانتقاصه بازدياده باختلاف حال الشمس
بالنسبة اليها **قرئ** **وبعدها** وان كان استحسنه أي لكون على وجه الخصوص
والرغبة فيه والاشتغال به عن مكنونه جل شأنه وعظم سلطانه فهو
ظلمة يظلم القلب ويعتسهه ويزيد حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة قال
الله تعالى خطأ لأزهد الزاهدين وسيد الانبياء والمرسلين ولا تمدن
عينيك الى ما مشابهه ازواج الاله مد النظر تطويله وان لا يكاد يردّه استحساناً
لنظوره اليه **واعجاباً** به وطمحاً ان له مثله وفيه دليل على ان النظر الغير المدد
مفقود عنه لأنه لا يمكن الاحتراز عنه أي لا تطل نظر بطريق الرغبة والميل
اليها أعطينا اصناف الكفار من زينة الدنيا وبهجتها ونضارتها وحسنها
قال الواسطي هذه تسليية للفقراء وتفريجة لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى
الدنيا على وجه الاستحسان انتهى وقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب

غنى البصر عن الظلمة وعدد الفسقة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن
لا تنظروا إلى قدرة هاليج الفسقة ولكن انظروا كيف يابوح ذل المعصية
من تلك الآفات وهذا لأنهم اتخذوا هذه الأشياء ليعون النظارة فالنظر إليها
محصل لغرضهم ومغفر لهم على اتخاذها وفي الحديث أن الدنيا حلوة خضرة وإن
الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون قال بعضهم ولما كان النظر إلى الرضا
كالمرور في الطباع وأن من أبصر منها شيئا أحب أن يمد إليه نظره ويملا به
قلبه عليه الصلوة والسلام لا تمدن عينيك أي لا تفعل ما عليه جبلة البشر
قال في أنسان العيون ذكر في سبب نزول قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
والقرآن العظيم أن غير الأبي جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبع قوافل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينظرون إليها وأكثر أصحابه بهم عرى وجوع
فخطر ببال النبي عليه السلام شيء للحاجة أصحابه فنزلت أي أعطيناك سبعاً
من المثاني مكان سبع قوافل فلا تنظر لما أعطيناك لأبي جهل وهو متاع الدنيا
الدنية ولا تحزن على أصحابك واخفض جناحك لهم فإن تواضعك لهم طيب
تقلوبهم من ظفرهم بما يجب من أسباب الدنيا سئل الله تعالى أن يخرج ما سواه من قلوبنا
أنه أجزم **الحكمة السابعة عشر** **الراشدين**
قال قدس الله سره الأطهر وعطر روحه الأنور **أقرب** أفعل تفضل وهو مبتدأ
وسمى ابتداءً لأنه تخصيصه بإضافته إلى **الأشياء** جمع شيء وقوله من
المقت متعلق بأقرب والتقت بالفيض الشديد لمن يراه متعاطياً للبيع القبيح لها
مقت الله العبد بأن يعقب عليه وضرب المبتدأ قوله **رؤية النفس** واعتقادها
وعدم توقفي فيها والرضا عنها وذلك آفة عظيمة وصفة ذميمة تورث
غضب الله تعالى وسخطه حسبما أخبر سيدي الفوت الرفاعي رضي الله عنه والعلما

بالله تعالى من ذلك لأن في ذلك خروجاً عن مقام العبودية ومنازعة لمقام الربوبية
 وترك الطاعات وهجران المأمورات وفي رواية عنه قدس سره اقرب الأشياء
 الى الموت رؤية النفس وأحوالها وأعمالها واشتد منه طلب العوض على العمل
 وقال قدس سره في البرهان المؤيد آيات السالك أياك ورؤية النفس أياك
 والغرور أياك والكبر فان كل ذلك مهلك ما دخل ساحة القرب من استغفر
 الناس واستعظم نفسه من انا ومن انت أنتى وقال السيد القطب عبد القادر
 الكيلاني قدس سره في الفتح الرباني يا غلام لا تقرب بعمل فان الأعمال بخواتيمها
 عليك بسؤال الحق عز وجل أن يصلح خاتمتك ويقبضك على حب الأعمال
 اليه يا غلام الزم الخوف ولا تأمن حتى تلقى ربك عز وجل ويستقر قدمك
 بين يديه ويوضع توقيع الأمان في يدك حينئذ ينبغي لك أن تأمن
 اذا أمنك رأيت عنده خيراً كثيراً اذا أمنك فاستقر لأنه اذا وهب شيئاً
 لا يرجع فيه أنتى وقال مولانا ابومدين المغربي قدس سره اذا سكن الخوف قلبك
 اورثه المراقبة ومن تحقق بالعبودية نظر أفعاله بعين الربا وأحواله
 بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء وما وصل الى صريح الحرية من عليه من
 نفسه بقيقة أقول ويؤيد هذه الأقوال ويؤكدها ويقويه ويعضدها
 ما قال ابن عطاء رحمه الله تعالى في حكمه ونعم ما قال اذتين بما قال حقيقة
 الحال أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس وأصل كل طاعة
 وبقظة وغفة وعدم الرضى منك عنها ولأن تصحى جاهلاً لا يرضى عن نفسه
 خير لك من أن تصحى عالماً لا يرضى عن نفسه فأي علم لعالم لا يرضى عن نفسه وأي
 جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه أنتى وقال شارح كلامه رحمه الله الرضى عن
 النفس أصل جميع الصفات المذمومة وعدم الرضى عنها أصل الصفات الحميدة

وقد تفق على هذا جميع العارفين وأرباب القلوب وذلك لأن الأرض عن النفس
يوجب تغطية عيوبها ومساوئها ويصير قبحها حساً كما قيل وعين الأرض
عن كل عيب كيلة وعدم الأرض عن النفس على عكس هذا لأن العبد إذا ذاك
يتهم نفسه ويتطلب عيوبها ولا يعتر بما تظهر من الطاعة والأقياد كما قيل
في الشطر الأخير من البيت ولكن عين السخط تبدي المساويا فمن رضى
عن نفسه استحسن حالها وسكن إليها ومن استحسن حال نفسه سكن
إليها استولت عليه الغفلة وبالفغلة ينصرف قلبه عن التقدير والاعتناء
لخواطره فتور حينئذ دواعي الشهوة على العبد وليس عنده من المراقبة
والذكر ما يدفعها به ويقهرها فتصير الشهوة غالبة له بسبب ذلك
ومن غلبته شهوته وقع في المعاصي لأحالة وأصل ذلك كله رضاه عن
نفسه ومن لم يرض عن نفسه لم يستحسن حالها ولم يسكن إليها ومن
كان بهذا الوصف كان متيقظاً متنبهاً للطوارق والعوارض وبالبقطة
والتنبيه يتمكن من تفقد خواطره ومراعاتها وعند ذلك يتخذ نيران
الشهوة فلا يكون لها عليه غلبة ولا قوة فيتصف العبد حينئذ بصفة
العفة فإذا صار عفيفاً كان محتبباً لكل ما نهى الله تعالى عنه محافظاً على
جميع ما أمر الله تعالى به وهذا هو معنى الطاعة لله تعالى وأصل هذا كله
عدم رضاه عن نفسه فإذا لا شيء أوجب على العبد من العرفة بنفسه
ويلزم من ذلك عدم الرضى عنها وقد تحقق العبد في معرفة نفسه
يصح له حاله ويعلم مقامه وقد ورد عن الكبار والأئمة الأخيار من العلماء
المتضمنة لعيوبهم ونفوسهم والتهمة منهم لها وعدم رضاهم عنها أكثر من أن
يحصى ولذلك قال أبو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالها

فجميع الأحوال ولم يجرها إلى مكروها في سائر أيامه كان مغروراً ومن نظر
إليها باستحسان شئ منها فقد هلكها وكيف يصح لعاقِل الرض من نفسه والكريم
ابن الكريم ابن الكريم يقول وما أبرئ نفسي أن النفس لأمانة بالسوء انتهى وما
أحسن ما قاله العظم الشجر في رضي الله تعالى عنه في العهد الوسطى أخذ علينا
العهود أن لا نرى نفوسنا قط قامت بذرة واحدة من واجب حقوق الله تعالى
فوليل أو نهار وذلك لأننا نشهد بنور الإيمان وسر الأيقان أن الله تعالى خالق
لجميع أعمالنا ابتداءً وانتهاءً وقلنا نحن مقصرون إنما هو أظهر لضعفنا ونحمده
لربنا وأما من جهة ما يستحقه كماله تعالى فاقدر والله حق قدره والله عليم
خير انتهى نسلا الله تعالى أن ينحنا بعدم رؤية أنفسنا على شئ أصلاً

الحكمة الثامنة عشر

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور كن أيتها المريد الصادق
والمستشد الموافق في التذلل والانكسار والخمول وعدم رؤية النفس
ذنباً بفتح التون خبر كن وهو ذنب الدابة وجمعه اذ ناب ولا تكن رأساً
لها ثم بين السبب على طريق المقريع فقال **فإن الضريرة** للدابة **أول ما**
مصدرية تقع على الرأس المجلدة خبر أن وهذا القول منه قدس سره كناية عن
الأمر بلزوم التواضع لله تعالى وللناس وعدم الترفع عليهم وأرشاد إلى اختيائ
الخمول وعدم طلب الرياسة في كل شئ فيجوز ميم سيما إذا طلبها في غير أولها
فإنه أقبح وأذم وما أحسن قول ابن عطاء رحمه الله تعالى في حكمه مبالغة في الأمر
بلزوم الخمول وترك طلب الرياسة أدفن وجودك في أرض الخمول فابنت مما
لو يدفن لا يتم نتاجه انتهى وقال شارب كلامه لا شئ أضرب على المريد من الشهرة
وانتشار الصيت لأن ذلك من اعظم حظوظه التي هو مأمور بتركها وبها

النفس فيها وقد تسبح نفس المرید بترك ما سوى هذا من الخفوظ وحجة الجاه
 وإثارة الأشتهار منا قضى العبودية التي هو مطالب بها قال ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه ما صدق الله من أحب الشهرة وقال بعضهم طريقتنا هذا لا يبلغ
 إلا لأقوام كنست بارواهم المزايل وقال ايوب رضي الله عنه والله ما صدق
الله عبداً إلا سراً أن لا يشعر بمكانه وقال الجليل بشر بن الحارث رضي الله عنه
 أو صني فقال أخمل ذكرك وأطرب مطعمك وقال بشر رضي الله عنه ما أعرف جلاً
 أحب أن يعرفني إلا ذهب وانفجع وقال أيضاً الأيجد جلاوة الأخرة رجل يحب أن
 يعرفه الناس وقال الفضل رضي الله عنه بلغني أن الله عز وجل يقول في
 بعض ما يمين به على عبده ألم أنعم عليك ألم أسترك ألم أخمل ذكرك ثم إن حجة
 الأشتهار مما يقع في إخلاص العبد لأنه بذل لك لا ينفعك عن الأغراض التي
 تبعثه على استماله قلوب الخلق قد عود نفسه إلى ذلك دعاء خفيًا فيضعف
 عمله بالرياء نصاباً لا يفيطن له ويقدّر تحققه بوصف المحمول يتحقق له
 مقام الإخلاص حتى يتخلص بذلك من رؤية أخلاصه فإذا أخمل البعد نفسه
 والزمها التواضع والمذلة واستمر على ذلك حتى صار له خلقاً وجلة
 بحيث لا يجد لضيقه الماء ولا لذته طعاماً فيجئ نذ تترك نفسه ويستنير نور
 الإخلاص قلبه وينال من ربه أعلى درجات الخصوصية ويحصل على أوفر
 نصيب من المحبة الحقيقية وتثبت في قلبه الحكمة التي ابتهاها الله تعالى
 في قلوب عباده المتواضعين ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خير كثيرًا قال
سيدنا عيسى عليه السلام لأصحابه أين تثبت المحبة قالوا في الأرض فقال
 لكذلك الحكمة لا تثبت إلا في قلب مثل الأرض وقد ورد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في مدح المحول وزم الشهرة أحاديث كثيرة منها ما روى أبو امامة رضي

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أن اغبطوا ولياً في عندي لمؤمن
خفيف الحاذ وذو حظ من صلوة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غافلاً
في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان ذوقه كفافاً فصبر على ذلك ثم تنقض
يله فقال عجلت ميتته قلت بولاكاه قل ترأته وفي حديث أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث أغبر ذي طمرين يبنى
عنه عين الناس لو أقسم على الله لأبره انتهى وانظر وتفكر لها الأخ كيف حرص
وحت سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره على لزوم الخمول والتواضع وترك الترتس
والشيع والرفع والتقصّر فقال في آخر الحكم التي القاها على الشيخ عبد السميع
رحمه الله تعالى توصية له ونصحاً من شيخه عليه السلام فتلذ له ومن مدلك
يده لتقبلها فقبل رجله وكن آخر شعرة في الذنب فإن القرية أول ما
تقع في الرأس نشد الله تعالى أن يوفقنا لرد النفس عن الرفع وطلب الرئاسة

الحكمة التاسعة عشر

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور لا نافية يكون عبد أحقر أي ذل
وأرذل من عبد متصف بأنه ليس بينه وبين جبار الله تعالى ألفة
استلاف ومحنة عطف تفسير ثم ضرب عن ذلك مترقياً في ذمه فقال
بل مثل هذا المتصف بهذه الصفة مع أنه أحقر وأرذل من غيره لا يكون
لا يحصل به نفع لأحد من الناس أبداً نظراً لاستغراق الزمن المستقبل أي
لا في الدنيا ولا في الآخرة وذلك لأن نفع الناس والقيام بما يصلحهم دنيا وآخر لا
يحصلان إلا من الشفقة عليهم والحرص على جلب نفعهم ودفع ضررهم ومن العجبة
ولا ألفة له مع الناس فإني يكون شقيقاً عليهم حريصاً على جلب النفع لهم واعلم
أن في هذه الحكمة البليغة البادرة والموعظة الحسنة المأفظة إرشاداً منه

قدس سره الى الحب في الله والنفع لعباد الله اللذين هما من افضل الأعمال
وأشرف الخصال في الحديث الصحيح سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الاظلة أمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق
بالسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تعابا في الله فاجتمعا على
ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل بعثته
امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وفي الحديث
المتحابون في الله على كراسي من ياتون حول العرش وفي الحديث افضل
الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل
وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول
خيرا او تصمت وفي الحديث المؤمن يألف ويؤلف ولاخير فيمن لا يألف
ولا يؤلف وخير الناس انفعهم للناس وفي الحديث المؤمن الذي لا يخاطب الناس
ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على اذاهم
وفي الحديث المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور
يفزع الناس ولا يفرعون وفي الحديث خير الناس انفعهم للناس اخرجهم الامام
الاسيوطي في جامع الصغير قول ومن اعظم منافع الدنيا ابلاغ حوائج العاجز عن
ابلاغها ومن اعظم منافع الآخرة تعليم الجاهل ما ينفعهم في امور آخرتهم وارشادهم
الى ما فيه صلاحهم وفي الحديث افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم
يعلمه احاه المسلم وفي الحديث ابغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجة
فمن ابغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على
الصراط يوم القيمة وفي الحديث احب حبيبك هو ناسا عسى ان يكون

بفيضك يوماً ما وبفيض بفيضك هونا ما عسى أن يكون جيبك يوماً ما
 أخرجهما الاسيوطي في جامع الصغير فائدة ومن كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه **وكن معدناً للخير واصفح على الأذى فانك إذا ما علمت وسامع**
وأجبت أجبت جناً مقارناً فانك لا تدري متى أنت راجع
وأنقض إذا البغضت بغضاً مقارناً فانك لا تدري متى الحب راجع

وفي الحديث ما ضاق مجلس بمجاين أي وذلك لأن المحبة تقتضي عدم ضيق
 الصدر ولما يوجد من السرور باجتماع الأحاب وقد دخل الأصمعي على الحليل
 بن أحمد وهو جالس على حصير ضيق فقال له اجلس فقال أيسق عليك فقال لي
 مه الدنيا تضيق بمبتاعين وما ضاق مجلس بمجاين ومما عجز للامام الشافعي عليه
 رحمه الله **ومن لم يكن بين أخوان ليس بهم فان أوقاتة تقضى وخسران**
وأطلب الأرض للنفس فيه هوى ستم الخاطم الأجنادان
وأخت الأرض للنفس في أذى خضر الحنان مع الأعداء نيران

نسأل الله تعالى أن يحشوق قلوبنا من محبة الأخوان ويجعلنا مظهر للنفع والأحسن
 الزاخر **الحكمة القشرون**

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **أدب** من العبد مع الله تعالى
 ومع الناس وهو مبتدأ وسوغ ابتدأ بئنه تخصيصه بوصفه بقوله **قليل** والخبر
 قوله **خير** له في إصلاح دينه ودنياه **من عمل بعلمه وعلمه يعلمه ويعلمه كثير** يكن
بلا أدب مصحوب معها فأن سر العمل والعلم وروحها هو الأدب فيها أقول
 ومن الأدب مع الله تعالى أن لا يطلب العبد ثواباً على عمله إلا بطريق المنة
 والفضل والكرام لا من حيث العمل كما ذكره القطب الشافعي رحمه الله تعالى
 في المهود الوسطي قال اخذ علينا المهود أن لا نطلب على عملنا ثواباً من حيث

علمه فلا بعد أن يقام عليه الميزان في مجازاته بأعماله السيئة فإن البحر واحد
 وفي الحديث يقول الله تعالى لا أقبل عملاً أشرك فيه غيري ونفس العبد غير بلا
 شك فافهم انتهى وما أصن من نقله عنه شيئاً حضره إني الحديث فذكر حفظه بنا
 المعيد المبدئ في كتابه حضره الأطلاق في هذا المعنى ونقصه وذكر الأمام الشافعي
 رضي الله عنه في كتابه الأنوار القدسية في باب أداب العبودية ما نصه من شأن
 كل العبد أن لا يقفوا مع شيء من الواهب التي محمهم السيد بها وينسون حقوقه علم
 من وجوب توجه اليه دائماً لأن جميع ما يطلبه العبد في الدنيا والآخرة لا
 يبرز إلا من خزائن سيده وأن من شئ الأعداء خزائنه قاين يذهبون ومن
 علم هذا ذوقاً لم يلتفت لسواه ومن رضى به لم يسأل عما روى عنه من حفظ
 الدنيا والآخرة إذ كان الحق عوضاً له عن كل شيء إذا علمت ذلك فالعبد
 أتما وظيفته امتثال الأمر واجتناب النهي جلالة له لا طمعاً في شيء ولا خوفاً
 من شيء هذا هو اللائق بالأدب لأن العبد أتما يعمل لنفسه فكيف يطلب
 أجراً على ما عمله لها والله خلقكم وما تعملون فلا يحسن منه طلب الأجر
 لوجه لا يشهد العمل لله ولا لنفسه ولأنه لا يسلم له عبادة واحدة
 بل خلل ونقص وسوء أدب فكيف يطلب ثواباً وهو أتما يستحق بفعلها
 على الوجه المذكور العقاب والمقت ومن ظهر له من نفسه الأخلاص
 ولم يطلع على نقص في عبادته فهو على خطر في قبولها فقد يردّها فلا يحسن
 منه طلب إلا إذا علم أن الحق تعالى قبلها يقيناً ومن أين له ذلك ويتقدّر
 وقوعه فهو سؤال قيم لما فيه من الأبهام وعدم الثقة بما وعده وأعلم
 أن العوام أمرهم محمود في ذلك لأن شاء الله تعالى فيسألون ويعطيهم ويرونه
 فضلاً ونعمة ويقولون نحن غارقون في نعمة الله وبما ظنهم سليم لله تعالى

وإنما يقام هذا الميزان على أصحاب الدعاوى والتكبر على الخلق بعبادة الله
 تعالى من الذين لم يعلموا حقيقة عبوديتهم وطفوا فيما ليس من وصفهم
 فعلم أن العبد لا يستحق على سيده أجرته بخدمة له وإن طلبها اساء الأدب
 معه فالعبد إنما يخدم سيده امتثالاً للأمر وهو سبحانه يعطيه ما وعد
 لأنه لا يخلف الميعاد مع أن العمل يطلب الأجرة بذاته ثم يعود ذلك على العبد
 ولذلك قالت الرسل عليهم الصلوة والسلام عن أمر الله تعالى لأمرهم بعبادته
 لهم بما الأمر عليه قل ما أسألكم عليه من أجر أن أجرى الأعلى الله فذكروا بأنهم
 الأجر على من يستعملهم واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها
 أحد غيره عدا فضله على أمته مع بقاء أجره على الله كالرسل قبله فأمره الحق
 أن يأخذ أجر الذي له على رسالته من أمته وهو أن لا يؤذوا قرابته فقال
 تعالى قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى فحين على أمته أدا ما أوجب
 الله عليهم من حجت قرابته وأهل بيته فعلم أن الأجور مترددة بين الحق والخلق
 للحق أجر على خلقه لأعمال عملها لهم وللخلق أجر على الله فضلاً منه ومنته لأعمال
 عملها له لأنهم طبق لظهور هذه الأجور فلو لا وجود الخلق في ذلك لم يظهر
 للأجرين والكلام في هذا واسع وأعلم أن العبد يستفيد بتركه الطلب
 للأجر الأدب مع سيده والمحبة والتقرب لأن السيد إذا راع عبده مقبلاً على
 عبادته محبة فيه وتعظيماً له خلق عليه خلق الرضى وانعم عليه بأمر لم
 تكن في خياله وهذا بخلاف من علم منه أنه يعبد له شيئاً فأنه مطلوب العنا
 وغاية السيد أن يعطيه ما عبده لأجله مع ما فيه من النكد وسوء الأدب
 وخوف الفت وهذا مشاهد فيمن يخدم السلطان محبة لاسيأله شيئاً
 مطلقاً فيعطيه الاقطاعات وغيرها بلا سؤال بخلاف من يسأل على خدمته

شيئاً أو يرفع له قصة أو يسأل القريب فأنه يتقبل عليه أن يكون من أهل
 خدمته ويعمل منه حيث ظهر له أن لا يخدمه إلا شيئاً يعطيه له فافهم ذلك
 فعلم أن العبد ينبغي له أن يتق بضم أن الله تعالى ولا يكون عنده اتهام لله
 تعالى في شيء لأن الله عبده والعبد ليس له عنده شيء يطلبه منه ويستهمه فيه
 فحق لم يكن له وثوق بضم أن الله ووعده فهو يا قصر الإيمان وعلامة الوثوق
 أن يتساوى عنده الغائب والحاضر ولا فرق فاحذر أن يكون في باطنك اتهاماً
 لأنه عند الله كالتصريح باللسان وانت لو قلت صريحاً أنا لا أثق ولا أصدق
 بما وعد الله تعالى حكمت الشريعة بقتلك فمن هو عند الله بهذه المثابة كيف
 يعد نفسه مسلماً لأن الإسلام هو التصديق لله في جميع ما أخبرنا به فافهم ذلك
 وذلك أن العبادة بلا علة من طلب ثواب وغيره من أحوال المريد
 يتلبسون بها ذوقاً أول دخولهم في الطريق ولله لك قال بعض العارفين نهاية
 الفقيه مبدأ الفقير لأن أعلى أحوال الفقيه أن يخلص في علمه وعمله لله تعالى
 ويشهد خلاصه ولا يطلب عليه ثواباً لا يذوق غير هذا وهذا أول دخول المريد
 في الطريق ثم يترقى إلى مقامات وأحوال بحسب حفظه ونصيبه إلى أن يغيب
 عن ملاحظة نفسه هذا كله بما كشف له من جلال سيده وعظمته لأن من
 ذاق شيئاً من ذلك شغله وانظر العبد لما تصيبه مصيبة يصير ضاحكاً
 جالساً وهو يدخل ويخرج فإذا قال له لى زمان جالس يقول له والله من الهمة
 رأيتك مع سلامة حاسة بصره لكن القلب مشغول والجوارح تبع له فافهم
 ويقول الفقيه عن العبادة بلا علة وطلب ثواب تلك مرتبة الخواص وهو
 معذور لأنه ليس له قدم في الترقى بخلاف الفقير فأنه لم يزل في الترقى وكلماته
 إلى مقام تركه وكل مترقى في حال ترقيته لا يذوق أن فوق ما ترقى إليه مقاماً

ولذلك اتخذت المشايخ الذين سلكوا قدوة لانهم كلما رأوا الفقير ترقى الى
مقام أعلموه بان وراءك كذا وكذا وانت بعيد فاذا ترقى رأى ما ذكره له قبل
ان كان ذاقه ووثق بهم وقوى يقينه لانها طريق غيب لا تسلك الا بديل وقد
قال الحنيد رضي الله عنه مكثت نحو عشرين سنين أتوقف في قولهم يبلغ الذكر
الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يحسن به حتى وجدنا الأمر كما قالوا ويصير من
ذاق يقول لمن لم يذوقنا ذقت فلا يقبل منه يقينا إنما هو تقليد ولما دخلت
في طريق المحبة للقوم فذقت هذا الحال فكنت لا اتحمل أحد يعبد الله لطلب
ثواب ولا تخوف عقاب قط وأقول أتى فائدة لما جاءت به السنة من الأحاديث
في الرغبة في العبادات والترهيب في ارتكاب المحرمات فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في عالم غير هذا وقال لي لو لم ينس الخلق مراتب العبادات وما فيها
من الثواب ومراتب المحرمات وما فيها من العقاب لقامت الحجّة علينا في الآخرة
وقيل لنا هلا بينتم مراتب الأحكام وما فيها من الثواب والعقاب لكننا بادرنّا
إلهنا في دار الدنيا فقد بينا فزال عني ما كنت أجده وعلمت ما علمت فصلى الله
وسلم عليه ما أحسنه من معلم وبالله التوفيق أنتهى أقول ومن جملة الأدب
التي ينبغي التأدب بها ويحصل القرب ان شاء الله تعالى بمرعاتها ما ذكره
القطب الشيرازي في العهود الوسطى أيضا ونصّه أخذ علينا اليهود أن لا تأكل
ولا تشرب ولا تغد وجلسا للقوم أو غيره أو الأبعد أن نقول بقلوبنا يستود يا الله
وهذا وان كان قد أبلغ لنا على لسان الشرع ففعلنا ذلك زيادة أدب و مراعاة
المراقبة لله تعالى في سائر الأفعال وأقوى في استعداد العبد من يفعلها
غافلا عن المراقبة الكفاء بالآباحة فافهم ومثل الأكل والشرب ومدّ الرجل
سائر الأفعال التي فيها راحة شهوة النفس والله عليم حكيم أنتهى نسئل الله

تعالى أن يؤدبنا بالأدب الجميلة ويطهرنا من الصفات الرذيلة آمين

الحكمة الحادية والعشرون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور من اسم شرط رأى فعل
الشرط مجزوم محلاً أعرف منه في علم دينه ودينه فلم يستفد يطلب الأفا
منه ترففاً منصوب على التعليل أي لترفعه وتكبره عن الاستفادة منه
فوجاهل بمعود عن محل القربات الجملة في محل جزم يكونها جواباً بمقتضى
بالقاء فينبغي للمؤمن أن لا يستكف من الاستفادة من غيره وإن كان أصغر
منه سناً أو علماً ففي الحديث لا يستحي الشيخ أن يجلس إلى الشاب فيتعلم منه
وفي شريعة الإسلام ويتعلم من كل صغير وكبير وغني وفقير ولا يستكف
عن اقتباس العلم والخير ممن هو دونه حالاً فإن الحكمة ضالة المؤمن حيث
وجدها أخذها انتهى وروى أنه لأمانا الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه
بهم بلغت ما بلغت قال ما جلست بالأفادة وما استكفت من الاستفادة
وقال القبطي الشافعي في تنبيه المفتين ومن اخلاقهم رضي الله عنهم نصح بعضهم
بعضاً فكان الكبير لا يتكدر من نصح الصغير وبالعكس بخلاف ما عليه أهل
الرغونات اليوم وقد نصحت أمانرة شيخاً من مشايخ هذا الزمان فهو في إلى
أن مات وكان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول ما من شيء أحب إلى الله
من شاب ينصح شيخاً وينصح شاباً وبذلك صار الشاب للنايب جيب الله
أنتهى فينبغي للمرء أن يتواضع لمن هو أعلم منه وإن يعقبس دائماً من علومه وفيه
قال قتادة رضي الله عنه لو كان أحد مكتفياً من العلم لا كثر نجي الله موسى
ولكنه قال هل أتبعك على أن تعلمن ما علمت رشداً قال الزجاج وفيما فعل
موسى وهو من أجله الأنبياء من طلب العلم والرحلة في ذلك ما يدل على أنه

لا ينبغي لأحد أن يترك طلب العلم وأن كان قد بلغ نهايته ولذا ورد أطلبوا العلم
 من المهدى إلى التمدد وقال الإمام الرزى والاية تدل على أن موسى راعى أنواع
 الأدب جعل نفسه تبعاً له فقال هل اتبعك واستأذن في اثبات هذه البعثة
 وأقر على نفسه بالجهل وعلى استأذنه بالعلم في قوله على أن تعلم أنتهم وفي الخبر
 المحمدية وأظهار الضعة بما دون مرتبته قليلاً تواضع محمود وأن كثيراً افتلق
 مذموم ألا في طلب العلم عن معاذ وأبي مامة رضي الله عنهما مرفوعاً ليس من
 أخلاق المؤمنين التعلق ألا في طلب العلم وفي تعليم المتعلم التعلق مذموم ألا في
 طلب العلم فإنه ينبغي أن يتلق لأستاذه وشركائه ليستفيد منهم انتهى نسيل
 الله تعالى أن يوفقنا لاقباص الفيوضات من ذوى البركات بحرمه سيد الكائنات

الحكمة الثانية والفترون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنوار أخوك مبتدأ مرفوع بالواو
 وأصله المشارك لأخفى الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع
 ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة
 أو في مودة أو في غير ذلك من المناسبات والفرق بين الخلقة والأخوة أن الصداقة
 إذا قوية صارت أخوة فإن ازدادت صارت خلقة وسئل الجليل قدس سره
 عن الأخ فقال هو أنت في الحقيقة إلا أنه غيرك في الشخص وأعلم أن أخوة الإسلام
 أقوى من أخوة النسب حيث أنها لا تقهر إذا خلت عن أخوة الإسلام لا ترى أنه إذا مات
 المسلم وله أخ كافر يكون ماله للمسلمين للأخيه الكافر وكذلك إذا مات الكافر
 وله أخ مسلم لا ينفذ لأخيه المسلم وإن اعتبر الأصل الشرعي والخبر قوله الذي
 تسكن أي تظن نفسك إليه لما ترى فيه من الاخلاق الحميدة والخصائل الحميدة
 وحسن المعاملة وإذا حق الأخوة ويستريح قلبك به أي من خوف العذر

والخيانة والمكر وبنصيته وارشاده لك كافي حديث المؤمن اخو المؤمن لا
يدع نصيته على كل حال **ولا يقطعك** أي لا يشغلك ولا يلهيك **عن خدمة**
ربك والوقوف على بوابه وجملة تسكن وما عطف عليها صلة الموصول
ومحصل الكلام سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره الرجل الذي ينبغي ^{في الله} أن يتخذها
ويعتمد على اخوته ويستفاد منها الخير والنفع وترجي شفاعته يوم القيمة
كافي حديث يا أنس أكثر من الأصدقاء فانهم شفعاء الذي تسكن إلى آخره فهذا هو
الآخ الذي تطلب اخوته وتنفق بهم **لأن** أخوة مثل هذا باقية إلى الأبد وينفع
بعضهم من بعض وينفع بعضهم في بعض ويكفم بعضهم في شأن بعض وهم
المتقون الذين استثناهم الله تعالى في آية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وتشرط الخلة في الله أن يكونوا متحابين في الله بحبة خالصة
لوجه الله من غير شوب بؤلة دنيوية هو آية متعاضدين في طلب الله
ولا يحرج بينهم مداينة فقد رما يرى بعضهم في بعض من صدق الطلب للجنة
والاجتهاد يساعده ويواظفه ويعاونه فإذ علم منه شئنا لا يرضاه الله
تعالى لا يرضاه من ضاحيه ولا يذاريه فقد قيل المداواة في الطريقة كفر بل
ينصح به بالرفق والموعظة الحسنة فإذا عاد إلى ما كان عليه وترك ما تجدد له
يعود إلى صدق مودته وحسن صحبته كما قال الله تعالى وإن عدتم عدنا رد
إن سيدنا عليا بن ابي طالب رضي الله عنه قال في هذه الآية كان خيلا لأن مؤمنا
وخيلا لأن كافرا فأتى أحد المؤمنين فقال يا رب أن فلانا كان يأمرني بطاعة
وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني أنني ملائكة يا رب فلا
تضله بعدى واحدة كما عهدتني وأكرمك كما أكرمتني فأما من خيله المؤمن جمع
بينهما أي بين أرواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم لاخ ونعم اتصا بفتنى

عليه قال ويوت احدكما فبين يقول يارب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة
رسولك ويأمرني بالشرب وينهاني عن الخير ويجبرني اني غير ملائقك فلا تهده بهما
واضلك كما اضللتني واهنه كما اهنتني فاذا مات خليله الكا فجمع بينهما فيقول
كل واحد منهما لصاحبه بسم الاخ وبسم الخليل فيثنى عليه شراً وقد ثبت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخي بين المهاجرين والانصار وبعد قدومه الى المدينة
وقال كونوا في الله اخوانا أي لا في طريق الدنيا والنفس والشيطان ولنذكر
بعض ما قال بعض الكفار في هذا الباب قال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي
الله تعالى عنه ان احاك الحق من كان معك ومن يضمر نفسه لينفعك ومن
اذا يرب زمان معد عك شئت فيه شمله ليجمعك وقال مولانا جعفر الصادق
رضي الله عنه لا تصحب خمسة الكذاب فانه منك على غرور وهو مثل الشراب
يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب والاعمق فانك لست منه على
شيئ يريد ان ينفعك فيضرك والبحيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه
والجبان فانه يسلمك ويفر عند الشدائد والفاسق فانه يبيعك باكلة
او اقل منها فيقل وما اقل منها قال الطيم فيها ثم لا ينالها وقال سيدنا علقمة
الطاري في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة يا بني اذا عرضت لك اتي حجة
الرجال حاجة فاصحب من اذا خدمته ضا نك وان صحبتته زانك وان فقدت
بك مونة ما نك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة
عدها وان رأى سيئة سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاو لهما
أمر اترك وان تنازعهما اترك وقال بعض الأدباء لا تصحب من الناس الا من يكتم
سرك ويستريحك فيكون معك في التواضع ويؤترك في الرغائب وينشر حسنة
ويطوي سيئتك فان لم تجد لا تصحب الانفسك وقال بعض العلماء لا تصحب الا

أحذر جلين رجل تتعلم منه شيئا في أمر دينك فينفعك أو رجل تعلمه شيئا في
أمر دينة فيقبل منك والآن لك فاهرب منه نسل الله أن يهين لنا من يد لنا عليه

الحكمة الثالثة والمشورة

قَالَ قَدَسَ سَمِيحُ الْأَطْهَرُ وَعَطَرُ رِيحِهِ الْأَنْوَرُ **مِنْ اسْمِ شَرْطِ اسْتِقَامِ فَعِلِ**
وَقَوْلِهِ بِنَفْسِهِ تَاكِيدَ مَعْنَى الضَّمِيرِ فِيهِ وَيَكْفِي الْفَصْلَ بِحَرْفِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ أَيِ
مِنْ اسْتِقَامٍ فِي أَمْرٍ دِينِيٍّ وَدُنْيَاوِيٍّ وَثَبَتَ وَلَمْ تَزَلْ قَدِمَهُ عَنْ طَرِيقِ الصُّوْدِيَّةِ
قَلْبًا وَقَالَ النَّاسُ **وَعَلَانِيَةً اسْتِقَامَ** جَوَابَ الشَّرْطِ أَيِ ثَبَتَ فِي عِبَادَتِهِ **بِهِ**
غَيْرُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّعِظْ بِمَوْعِظَةِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَتَخَلَّقْ بِمَا يَرْتَدُّ غَيْرُهُ بِهِ لِأَنَّهُ
مَوْعِظَتُهُ وَلَا يَنْفَعُ أَرْشَادُهُ كَمَا قِيلَ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْعَلِيمُ **غَيْرُهُ** هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا الْقَلِيمِ
أَبْدَلُ بِنَفْسِكَ فَانْهَارِ **غَيْرُهُ** فَإِذَا انْقَهَتْ عَنْهُ فَانْتَ حَكِيمٌ
فَهَذَا كَيْسُ مَا تَقُولُ **وَشَفَعِي** بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعَلُّمُ
لَأَنَّهُ عَنِ خَلْقٍ وَتَأْتِي شِلَّةٌ **عَادَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ**

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ سَيِّدُ نَاوَمِلَا ذَا الْقُطْبِ عَبْدُ الْقَادِرِ قَدَسَ سَمِيحُ فِي الْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ
وَمَا أَلْيَقَهُ بِهَذَا الْمَعْنَى وَنَصَّهُ يَا غُلَامُ عَلِمَكَ يَنَادِيكَ أَنَا حُجَّةٌ عَلَيْكَ أَنْ لَمْ تَعْمَلْ
بِإِحْسَانٍ لَكَ أَنْ عَمِلْتَ بِعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَهْتَفِ الْعَالِمُ بِالْعَمَلِ
فَإِنْ أَجَابَهُ وَالْآرَحِلُ تَرَحَّلَ بِرُكْبَتِهِ وَتَبَقَّى مَحْنَةً تَرَحَّلَ شَفَاعَتُهُ لَكَ مِنْ مَوْلَاهُ **وَقَطَعَ**
دُخُولَهُ عَلَيْكَ فِي حَوَائِجِكَ أَرَحِلُ لِكُونِهِ بَقِي قَشُورًا فَإِنَّ لَبَّ الْعَالِمِ الْعَمَلُ لَا تَصِحُّ
مُتَابَعَتُكَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَعْمَلَ بِمَا قَالَا نَا عَمِلْتَ بِمَا أَمَرَكَ بِهِ يَنْجِبُ
قَلْبَكَ وَسَرَّكَ وَادْخُلْهَا عَلَى بَرِّهَا عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَكَ يَنَادِيكَ وَكُنْ لَا تَسْمَعُ
لَأَنَّهُ لَا قَلْبَ لَكَ اسْمِعْهُ بِأَذْنِ قَلْبِكَ وَسَرَّكَ وَاقْبَلْ قَوْلَهُ فَإِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِهِ الْعَالِمَ

بالعلم يقرئك الى العالم المنزل للعلم اذ علمت بهذا الحكم الذي هو العلم الاول نعت
عليك عين العلم الثاني يصير عندك عينا ن تجر بان يحشى قلبك الحكم والعلم الظاهر
والباطن حينئذ يجب عليك زكاة ذلك تؤاسي به الأخوان والمريدين زكاة
العلم نشر ودعوة الخلق الى الحق عز وجل انتهى وحقيقته الاستقامة هو التبري
من الحول والقوة وتغويض الأمر الى مالكه اى القضاء عن الذات والصفات قال
سيدنا الخليل رحمه الله تعالى ما استفدت من كتاب مثل استفادتي من هذا البيت

اذ قلت ما اذنت قالت محبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنبك
فاذا لم الشخص باقيا بنفسه يكون غير مستقيم قال بعض الكبار الاستقامة على وجود
استقامة النفوس واستقامة القلوب واستقامة الارواح فانما استقامة
النفوس فبقياها على الفرائض وبإسعادها عن المحرمات واجتنابها عما نهى الله
واما استقامة القلوب فبالإقبال على الفكرة في صنع الله والسرور بجملة الله
والفرح بذكر الله وطلب الانس بآسم الله واما استقامة الارواح فترك النظر
الى غير الله والانقطاع بالكلية الى الله وبالإستغراق في مشاهدة جماله الله
وبالتحير في حقيقة جمال الرحمن الرحيم فلا تتم استقامة الارواح الا باستقامة القلوب
ولا تتم استقامة القلوب الا باستقامة النفوس فمن استقام نفسه وقلبه وروحه
انخرط في سلك الملائكة واتصل بالارواح العلوية فتارة يصعد اليهم وتارة ينزلون
اليه كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية عن سليمان بن عبد الله
الشعبي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا اسئل عنه احد غيرك قال
قل آمنت بالله ثم استقم رواه البخاري وسئل فقوله صلى الله عليه وسلم ثم استقم
نظر جامع للآيتين بجميع الأمر والنهي لانه لو ترك الأمر لم يكن مستقيما على
الطريق المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع اليه ولو فعل منهيا فقد عدل عن الصراط

المستقيم ايضا حتى يتوب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم شبيبتني هود يعني قوله تعالى
 فاستقم كما أمرت فان الاستقامة كما امر الله تعالى شديدا وذلك لان حقيقة الاستقامة
 كما لا توجد الا بالوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد المتوسط
 في كل الامور من الطعام والشراب واللباس وفي كل امر ديني ودنيوي ترغيبا وترهيبا
 او حال او حكم او صفة او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم
 في الآخرة والتمشي على هذا الصراط الذي يقا له الاستقامة الاعتدالية عسجد
 قال ابو علي الجرجاني كن طالبا للاستقامة لاطال الكرامة فان نفسك مغرلة في طلب
 الكرامة ويطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى في خدمة الخالق لا بظاهر الخلق
 واعلم ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما اخفى منها
 بالغاية الارزلية والمجذبة الالهية ثم اعلم ايضا ان الخلق بالتسوية الى الاستقامة
 انواع عوام وخواص وخواص الخواص فاستقامة العوام في انظاها بالادام والنواهي
 وفي الباطن بالايمان والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر بالتقيد عن الدنيا
 وترك ذنوبها وشهواتها وفي الباطن بالتقيد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن طلب
 العرفان واستقامة الاخص في الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المباينة
 بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية
 ليستقيم بالله مع الله فايها عن الانانية باقيا بالهوية بلا ريب من المحبوب
 مكتفيا عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فانه وهذا هو معنى استقامة
 النفوس والعتوب والاذراع وفي كتاب منازل السائرين الاستقامة روح يحين بها
 الأحوال كما تروى للعامة عليها الأعمال وهي برزخ بين وهاد التفرق وروابي
 الجمع وهي على ثلاث درجات الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد
 لاعاد يارسم العلم والابتغاء واخذ الاخلاص والامثال فانهم السنة والدرجة الثانية

استقامة الأخوال وهي شهود الحقيقة لا كسباً ورفض الدعوى لأعلماء البقاء
مع نور اليقظة لا تحفظ والدرجة الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة
وبالنية عن تطلب الاستقامة بشهود إقامة الحق وتقومه عن اسمه انتهى ولما
كان القيام بأمر الاستقامة غير آجداً أرشدنا سيد المرشدين عليه فضل الصلوات
وأكمل التسليمات بذأ وعوداً إلى الطريق الذي يوصل إلى حصن الاستقامة وينال به
المعبد من مولاة البشري والكرامه فقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا
أن خير أعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن أخرجه الإمام أحمد أشار إلى
أن من لم يقدر على أنواع الاستقامة فليحرص على أقوى أسباب الاستقامة وهو
الوضوء والخلق الوضوء يشمل الطهارة الحسية والمعنوية نسأل الله الاستقامة على

الحكمة الرابعة والعشرون

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور المرآة عز الأنسان وفخره
كائن بالذل لله سبحانه وتعالى فعلى قدر تدلل به لجناب الحق عز وجل بمنح عزاً
وشرفاً وقدراً ويسعف رفعة وفخراً ومن كان في الدنيا عبداً محضاً
كان في الآخرة ملكاً محضاً ومن كان في الدنيا يدعى الملك لشيء ولو من جوارحه
نقص من ملكه في الآخرة بقدر ما ادعاه في الدنيا فلا عز في الآخرة ممن بلغ
في الدنيا غاية الذل في جناب الحق ولا آن في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية
العزة في نفسه ولو كان مصفوفاً في الأسواق ولا يريد بغير الدنيا
أن يكون من جهة الملوك فيها إنما يريد أن تكون صفته في نفسه العزة
وكذا القول في الذلة قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى أراد الخلق أن يثبتوا
لأحد عزاً فوق ما يثبت له يسير طاعته لم يقدر ولو أرادوا أن يثبتوا لواحد
ذلة أكثر مما يثبت له اليسير من زلته ومخالفته لم يقدر ولو في الحديث

التذلل للحق أقرب الى العز من التقرب بالباطل قوله قدس سره والشرف أي شرف
العبد كائن بالقناعة وهي في اللغة الرضا بالقسمة وفي اصطلاح أهل
الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات وفي الحديث القناعة ماله لا ينفد
وقبه اتق الحماذر تكن عبد للناس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس
وأحسن الى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ولا
تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب اضرها الاسوط في جامع الصغير وما
احسن ما قيل **لبست القناعة ثوب الغنا وصرت باذيا لها امستك**

وعشت غنياً بلا درهم **ما ترعى الناس كافي ملك**

وما احسن ما قاله سيدنا القطب عبد القادر الجيلاني قدس سره في الفتح الرباني ونصه
أزرو نفسك وإهلك ووليك القناعة بما لا يد لك عنه وتفرغ أنت وهم لظا
مولاكم عز وجل فإن كان لكم في الغيب سعة الرزق فهي تأتي في وقتها المقدر
عند الله تراها من الحق عز وجل وتخلص من الشرك بالحق وإن لم يكن لك عند
القدر ذلك فعندك غنى عن جميع الاشياء بزهديك وقناعتك المؤمن القانع
إذا احتاج الى شيء من الدنيا دخل على ربه عز وجل باقداً سؤاله وتضرعه
وذلة وتوبته فإن أعطاه الذي يريد شكره على عطائه وإن لم يعطه وأفقه
في المنع وصبر معه على رادته من غير اعتراض ولا منازعة لا يطلب الغنى بدنيه
وبريائه ونفاقه وتمسكه كما تفعل أنت يا منافق الرياء والتفاق والمناصبة
الفقر والذل والطرد من باب الحق عز وجل أنتهى قوله قدس سره والعلم أي تحصيله
ونفعه وفصله كائن بالقناعة وهو الركون الى رؤية النفس دون غيره
وهو فضيلة عظيمة من الخلق سيما العلماء وفي الحديث تواضعوا لمن تعلمون
منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء وفيه تواضعوا وجالسوا

المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر وقد التواضع لا يزيد العبد
ألا رفعة فوق ضموأير فحكم الله تعالى والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً فأعفوا
يعزكم الله والصدقة لا تزيد إلا مالاً والأكثر قد صدقوا يرحمكم الله عز وجل أخيراً
الأسويطي في جامع الصغير فينبغي للعالم التواضع للمتقين ولعوام الناس
بأظهار البشر لهم والترفق بهم في السؤال وإجابة دعوتهم والسعي في حوائجهم
وأن لا يرى نفسه خيراً منهم ولا يحقرهم ولا يستصغروهم ومن التواضع مباشرة
أعمال البيت وحاجاته كنس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع من السوق
ولبس الخشن والخلق والرقع والمشي حافياً ولحق الأصابع والقصعة وكل
ما سقط على الأرض من الطعام والتقاط دقاق الخبز ونحوه من السفرة
والحصير والأرض ومجالسة المساكين ومخاطبتهم وأنواع الكسب من البيع
والشراء وإجارة نفسه للأعمال المباحة كرى الغنم وسقي البستان والكرم
وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فإن كل ذلك وأمثاله تواضع فعله
الانبياء عليهم السلام والأولياء رحمهم الله تعالى وأكثره صدر عن سيد
المسكين عليه وعليهم الصلوة والسلام إجماعاً وصحابته الأكرمين رضوا
الله عليهم إجماعاً وفي كتاب الشريعة فقد كان أديس عليه السلام جاً طائغياً
التياب وكان داود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد وكان الخليل أبراهيم
عليه السلام يحرق ويحرق له وكان يعرج في اللبن أيضاً وأول من نسج ثوباً ابونا آدم
عليه السلام وكان عيسى عليه السلام يخصف النمل ويرقعه وكان نوح عليه السلام
تجاراً وصالح عليه السلام كان ينسج الأكسية بيده وكان رعى الغنم من ذاب
الانبياء عليهم السلام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم رعى الغنم لأهل مكة على
قرأين قبل الوحي وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير عن ابن القيم أن النبي صلى

الله عليه وسلم باع واشترى وشراؤه أكثر وأجر واستأجر وأبحاره أكثر وضاً
 وشارك وتوكل وتوكله أكثر وأهدى وأهدى له وهب وأتعب
 واستدان واستمداد وضمن عاماً وخاصاً وقف وشفع فقبل تارة ورد أخرى
 فلم يفضب ولا لعب وحلف واستحلف ومضى في يمينه تارة وكفر أخرى وما زح
 وورس ولم يقل إلا حقاً وهو صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة وأما الدلائل
 للخلق فهو مذموم حرام كما لعالم إذا دخل عليه أسكاف فتنتى له عن مجلسه واجلسه
 فيه ثم تقدم وسوى له نعله وعدى إلى باب الدار خلفه فقد تخاسس وتدلل
 ومنه السؤال لمن له قوت يومه لنفسه ومن السؤال أهذا قليل لأخذ كثيراً
 يفعل في دعوة العرس والختان ومنه الذهاب إلى الضيافة ووصية الميت
 بلادعوة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة
 دخل سارقاً وخرج مغيراً ومنه الاختلاف إلى القضاة والأمراء والعمال والأغنياء
 طعماً لما في أيديهم بلا ضرورة ومنه السجود والركوع والاحتناء والكبراء عند الملأ
 والسلام وردة والقيام بين يدي الظلمة وتقبيل أيديهم وثيابهم وليس هذا
 كله من التواضع فائدة وفي الاشباه والتظار أن سجد للملطان أن كان
 قصده التحيّة والتعظيم دون الصلوة لا يكفر أصله أمر الملائكة بالسجود لا دم
 عليه السلام وسجود اخوة يوسف عليه السلام ولو أكره على السجود للملك بالقتل
 فإن أمره به على وجه العباد فالأفضل الصبر كمن أكره على الكفر وإن كان للتحية
 فالأفضل السجود انتهى ومعلوم أن من لقي أحداً من الأكابر فحنى له رأسه أو ظهر
 ولو بالغ في ذلك فمأذاه التحية والتعظيم دون العباد له فلا يكفر بهذا الصنيع
 وحال المسلم مشعر بذلك على كل حال وأما العباد فلا يقصد لها ألا قال صلى

في الغالب ولكن التعلق الموصول الى هذا المقدار من التذلل مذموم وإذا كان الأكابر
يتضررون بترك ذلك لهم فمن يلحقهم على وجه التحية والتعظيم فربما يصلوا
الى مضرة من تركه لهم عند لقائهم ويتأذى التارك من قبلهم بنوع من الأدب
جاء فعله كما قال الشيخ أحمد بن حجر المكي في فتاواه والأخفاء البالغ حد الركوع
لا يفعل لأحد كالسجود ولأبأس بما نقص من حد الركوع لمن يكره من أهل
الأسلام وإذا تأذى مسلم بترك القيام فالأولى أن يقام له فإن تأذيه بذلك
مؤدة إلى العداوة والبغضاء وكذلك التلقب بما لا يسر به من الألقاب
والأصل في ندب القيام لأهل الفضل قوله تعالى الله عليه وسلم حين قدم بيد
الأنصار سعد بن معاذ قوموا إلى سيدكم والخطاب للأنصار أو للكل وقد وصف
التقوى رحمه الله تعالى جزءاً فيه وذكر الأحاديث الواردة فيه وأحكامها وما
يتعلق بها قال ابن عبد السلام وغيره وقد صار تركه في هذه الأزمنة مؤذياً
إلى التباغض والتقاطع والتماسد فيجب أن يفعل لهذا المخذور وقد قال صلى
الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تباعدوا فإني أخاف
كما أمركم الله فهو أي القيام للأخوان لا يؤمر به بعينه بل لكون تركه صار وسيلة
إلى هذه التماسد في هذا الوقت ولوقيل بوجوبه لم يكن بعيداً لأن تركه صار
أهانة واحتقار لمن اعتيد القيام له والله تعالى أحكام تحدث عند حدوث
اسباب لم تكن موجودة في الصدر الأول وعلى القيام ومحبته للتعاظم والكبر
حمل قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتمثل للناس قياماً فليتيبوا مقعده من النار
اعاذنا الله تعالى من ذلك كذا في الطريقة المحمدية وشرحها مع اختصار رسل الله تعالى
ان يعزنا بالذل لا يجنبنا به ويرزقنا التواضع لعباده أنه ارحم الراحمين

الحكمة الخامسة والعشرون

قَالَ قَدَّرَ اللهُ سِرَّهُ الْأَطْهَرَ وَعَطَرَ خَيْرَ عَمَلِهِ الْأَنْوَرَ **العجب** مبتدأ وهو كما لم يحصل
 في الباطن بتخيّل كالأمن علم أو عمل بأن يرى فعل نفسه خيراً من فعل غيره وكثيراً ما
 يقع ذلك في أهل العلم وقد قال أهل الله تعالى لا يتم حال العبد إلا إذا رأى نفسه
 دون كل مخلوق وما وقع لبعض أهل الله تعالى من التكلم بكلام يقتضي الإعجاب فهو آتاني
 حال النسيبة بحيث لو استيقظوا لتأبوا من ذلك كما تنوب نحن من الذنوب ولما بطرق
 التحدث بنعمة الله سبحانه وتعالى لا عجباً وافتحاً وبقوله **دآ** خبر المبتدأ أي ضم جمعه
 ادواء وقوله **ويضيع** أي يخطو القدر صنة أولى لذآ وجلة قوله **ترفع** إلى آخرها
 صفة ثانية له أي تأباه وتستقيمه وتأنف عنه **القول العالية** الكاملة المنو
 نور الأيمان والعلم والمراقبة والحضور السليمة من ذآ الكفر والجهل والغفلة **والغفلة**
 وذلك لأن سبب العجب في الحقيقة الجهل المحض والغفلة والذهول فعلاجه موقفة
 أن كل شيء خلق الله تعالى وأرادته وأن كل نعمة من عقل وعلم وعمل وجاه ومال **وعملها**
 من الله تعالى وحده **ويجب** على العبد الشكر عليها ومن أقوى العلاج معرفة آفاته وهي
 كثيرة جداً وليكن أن الله سبب الكبر وسبب نسيان الذنوب ونسيان الله تعالى على العبد
 بالتوفيق لها والتمكين من الأتيان بها مع عجز أشاله عنها وعدم توفيقهم وتمكينهم
 من بعضها وسبب الأمن من مكر الله تعالى وعذابه وأن يرى أن له عند الله تقا
 منة وحقاً بأعماله التي هي نعمة وعطيته من عطاياه جل شأنه ويدعو إلى
 أن يرى نفسه ويتمنع من الاستفادة والاستشارة عن أنس رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب
 بنفسه أي من صفة علم أو عمل أو رأي أو عقل أو ألتان حرفة أو جاه أو شجاعة وقوة
 وعافية ونحو ذلك فمتى إغلب الإنسان شيئاً من ذلك هلك وكان ما أعجب به سبب
 دماره وخسارته **وعنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو لم تكونوا تذنبون

خفت عليكم ما هو أكبر من ذلك المحب المحب رواها البيهقي وأربع أنواع العجب
 العجب بالترى الخطأ يقع به ويصير عليه ولا يسمع ناصح بل ينظر إلى غيره بعين
 الاستبهاال قال الله تعالى الذين له سوء عمله فراه حسنا وقد تعالى وهم يحسبون
 أنهم يحسنون صنعا وجميع أهل البع والضلال إنما اصرواعيلها المحبهم بأرائهم وعلمهم هذا العجب
 أعسر وأصعب ذصاحبه يظنه علما لا جهلا ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب
 العلاج ولا يصفي إلى الأطباء وهم علماء أهل السنة والجماعة وما أحسن ما قال
 سيدنا القطب عبد القادر الجيلاني قدس سره في الفتح الرباني حذر راعى الاعتزاز
 والتعجب بالطاعات أمر بسؤال قبولها من رب البريات ونصه يا غلام لا تقتر
 بطاعتك وتعجب بها اسأل الحق سبحانه وتعالى قبولها واحذر وخف أن ينقلك إلى
 غيرها أيش منك أن يقال لطاعتك كوفي معصية ولصفاك كن كذا من عرف
 الله عز وجل لا يثق مع شيء ولا يغتر بشيء لا يأمن حتى يخرج من الدنيا على سلامة
 دينه وحفظ ما بينه وبين الله عز وجل يا غلام لا تقتر بعمل فان الأعمال بخواتمها
عليك بسؤال الحق عز وجل أن يصلح خاتمتك ويقبضك على أحب الأعمال إليه
 أي أنك ثم أياك إذا ثبت أن تنقض ثم ترجع إلى المحصنة لا ترجع عن توبتك بقول قائل
 لا توافق نفسك وهو الآن وطبعك وتحالف مولانا عز وجل أنتهي وأن أردت أيها الأخ
 أن تبين لك أفة العجب وخاتمة ورمت أن تظهر لك مفسدة ووقاحتها
 فتأمل وتفكر فيما قاله الله سبحانه وتعالى في يوم حنين لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله
 وهم خير عصابة على الأرض بل لأعصابة تعبد الله عز وجل غيرهم ومن تبعهم
 حصاب الله عز وجل ينصرون دين الله تعالى مستجمعون لقتال أعداء الله عز وجل
 ويوم حنين إذا عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت
 ثم وليتم مدبرين وذلك أن قائلهم قال إن تغلب اليوم من قلة فلما عجبا بكثرة ثم

وأنكلوا على قوتهم ونسوا الله تعالى في ذلك رفع في ذلك الوقت النصر عنهم فاعلمهم
 أن كثرت لهم لن تقى عنهم شيئا وإن الله عز وجل هو الناصر الغالب لهم على عدوهم ثم عطف
 الله عز وجل عليهم بالنصر كراماً للنبية صلى الله عليه وسلم ولهم ونصر الدين به
 فأنزل بذلك قرآنا يعرفهم به ما كان منهم وما قال من قال منهم ثم إن كنت ذا عقل فسم
 وطبع مستقيم فلا تغفل عن نفسك فتشمت ريحة العجب منها في عمل صدر عنها
 فتدرك أمرك واستغفر ربك وأرجع عن عجبك وتذكر نعمة ربك واعتبر
 واتقوا فيما روى عن ابن عيينة أن سيدنا أيوب عليه السلام قال الهى أنت
 ابتليتني بهذا البلاد وما ورى على أمر إلا أثرت هواك على قنودى من غمة
 بعشرة آلاف صوت يا أيوب أنت ذلك أى من أين لك ذلك فأخذ زناداً فوضعه
 على رأسه وقال منك يارب أقل ترى رجوعه عما قال وعن سيانته أن يضيئ
 نعمة العمل إلى ربّه عز وجل ففرغ من الذكر بالذلة والاستكانة والأقرار بالقيمة
 أنها من الله عز وجل فقال منك يارب نسئ الله تعالى أن يخلصنا من ذل أوصافنا

الحكمة السادسة والعشرون

قاله قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **تجارة مبتدأ** وهى صناعة
 التجار وهو التصدى بالبيع والشراء لتحقيق الربح وهو الفضل على رأس المال
 وهى هنا استعارة عن الاشتغال بالأعمال الصالحة المورثة لكمال الأجر ومزيد
 الثواب وقرينتها أضافتها إلى قوله **المعارفين** وقوله **بالدنيا** متعلق بها
 من حيث معناها أى مما ملكتهم مع الله تعالى التى يزوجون بها كمال الشرف ووافر
 المحسب فى الدنيا ومزيد الاجر وتام الثواب وحسن الرضا فى **الآخرة** ولفظها أيضاً
 قرينة أى مقينة وقوله **حسن الخلق** خبر للمبتدأ أما مزيد الأجر فى العقبى فليست
 أن الرجل يلدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامى بالهواجر وحده

عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة وأياكم وسوء الخلق فإن
سوء الخلق في النار لا محالة وتحديث أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا
وتحديث أن حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وتحديث
أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وتحديث ثلاث من كن فيه استوجب الثواب
واستكمل الإيمان خلق يعيش به في الناس ^{وورع} يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم
يرده عن جهل الجاهل وتحديث أوصى الله تعالى إلى إبراهيم بإخيل حسن خلقك
ولومع الكفار تدخل مدخل الأبرار فإن كل من سبقت من حسن خلقه أن أظلم
في عرشه وإن أسكنه حضيرة قدسني وأن أدنيه من جوارى وتحديث أن محاسن
الأخلاق مخزونة عند الله تعالى فإذا أحب الله عبداً منحه خلقاً حسناً ^{أخبر بها}
الأسير في جامع الصغير وأما كمال الشرف والمحبة في الدنيا وكذا حصول اليقين
والبركة فكما في آخر حديث طويل يرويه أبو ذر رضي الله ^{تعالى عنه} يا أبا ذر لا عقل
كالتيبر ولا ورع كالكتف ولا حسب كحسن الخلق وفي الحديث حسن الملكة ^{سوء} يمين
الخلق شوم ووطاعة المرأة ندامة والصدقة تمنع القضاء ^{سوء} أقول وليا
كان حسن الخلق من أشرف الصفات والخصائل الجليلة وأرفع النعوت والشايل
الجليلة كان فخر الكائنات ^{وسيتد البريات} يستل من محبه ومحبوبه ومولاه
أن يرضقه ويمجده آياه ^{فن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم إلى أسئلك الصفة}
والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا ^{بألقدر} ومنه اللهم كما حسنت
خلقى فحسن خلقى وفي رواية كما أحسنت فيسن لكل من رأى وجهه في المرأة أن يقول
ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول حينئذ ^{وقوله} فحسن خلقى أى أوصافى الباطنة
التي هي مناط الكمال الأقوى على تحمل أفعال الخلق ^{سئل الله تعالى} أن يرضينا بحسن الأضراق

الحكمة السابعة والعشرون

قال قدس الله سره الأطهره وعطر ضريحه الأنور **احي الله** سبحانه وتعالى
بالموافقة لأوامره بالأعمال ونواهيها بالاجتناب ولا قتلة بالصبر
 والرضى أى كن فى معاملتك مع الله جل شأنه دائماً موافقاً ومجده وشكره
 وجبيل الشناء عليه ناطقاً مطاطاً رأس عبوديتك لعظيم ربوبيته **وأضعاً**
 خلدك لذلك وضعفك وعجزك على عتاب قيوضته وكبر قدرته لتكون عنده
 من عباده المقبولين **وأولياءه المقربين** وتأمل فيما نتلوه عليك من كلام سيدنا
 الغوث الأرقمى قدس سره **ما لفظه** وعبادته ونصه **فيا أيها العاقل** إلى متى
 تصرف نفسك عن طريق النجاة إلى سبيل المعاطب والمهلكات **وتصرفها عن فحمة**
 الطاعات إلى مضائق الخائفات **وتعرضها لما بين يديها وتسقيها من كأس**
 الخطيئات **وإدناس لبيئات** وتورد لها موارد الفتن والأفات **أى ضى القمر**
 والنار قد بصير **والإله المصير** **يا أيها العبد** أتعلم أنفاسه **لا بد يوماً أن يموت**
لا بد من يوم بلايلة **وليلة تأتي بلا يوم غد** **كأن في البرهان المؤبد** **واضح الحق بالثبات**
 لهم فيما يصلح أمور دينهم ودنياهم ومعاشهم **فإن الدين النصيحة** كما ورد فى
 الحديث الشريف الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال الله وكتبابه
 ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم **رواه مسلم** ومعلوم أن النصيحة لله تعالى
 بالائمان به ووصفه بما هو أهله وتنزيهه عما ليس بأهله عقد أو قولاً والقيام
 بتعليمه والخضوع له ظاهراً وباطناً والرغبة فى محابته والبعد عن مساخطه
 وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد فى رد العاصين إلى طاعته
 قولاً وفعلًا وأرادة **وإرسوله صلى الله عليه وسلم** بمواظرة ونصرتة وإحياء
 سنته بالطلب وإحياء طريقته فى بيت الدعوة وتأليف الكلمة والتخلق بالأخلاق
 الطاهرة وكتبابه بأقامته فى التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهم ما فيه

واستسم الله والذنب عنه من تأويل المحرفين وطفن الطاعنين ولائمة المسلمين
بامثال ما امر به والانتها عما نهوا عنه واعانتهم على ما فيه حصول الرضا
ونفع العباد وعمل البلاد وبلوغ المقصود والمراد جمع قلوب المسلمين على
الطاعة والافتاء ومن نصحتهم حسن الاعتقاد بهم وكثرة الدعاء لهم واما النصيحة
لعامة المسلمين فامثال اقوال العلماء منهم والناقلين اليها كلام المجتهدين
من غير زيادة ولا نقصان وبالحفاظة على تربية العوام بالتعليم والوعظة
وتبيين الحق بالنسب والكتابة بالتصنيف ونسخ تصنيف الغير والشفقة
عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتفرج كرمهم والسعي فيما يود نفعه عليهم
في الاجل ودعوتهم الى ما يسعدهم وتوقي ما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوساوس
عليهم وان كان في نفسه حقا وحسنا ومن النصيحة للمسلمين دفع مؤن بذنه ونفسه
وهواججه عنهم **واصح النفس** أي نفسك التي بين جنبيك **بالمحاربة**
والجهاد معها والمخالفة لها فانها اعداءك والحرصة على قتلك وغلظ
والعاصدة لحسناتك وشقائقك ولا بد من مخالفة العدو ومحاربة ولزوم
مشاققته ومعارضته ومتى غفلت عن محاربتها واعرضت عن مخالفتها
قتلتك واوقعتك في مهاوى المهلاك واودية الخسران وردتك الى اسفل
سافلين الكفر والظلمان وتفكر وانظر الطالب الى خير فيما يتلى عليك من
كلام سيدنا القبط عبد القادر الجيلي قدس سره فانه كلام نفيس شريف مفيد نافع
لطيف ونظفه يا غلام عليك بالتقوى عليك بجدد الشريعة والمخالفة للنفس
والهوى والشيطان وارقان السوء المؤمن في جهاد هؤلاء لا ينكشف رأسه
عن الخود لا ينفذ سيفه لا يبرظهر فرسه على قلوب من سرجه ينام نوم القوم غلبة
أكلهم فاقه كلامهم ضرورة يا غلام تحتاج في خلوتك الى ورع يخرجك عن المعاصي

والزلات ومراقبة تذكرك نظر الحق عز وجل ايدك انت محتاج مضطر الى ان يكون
 هذا في خلوتك ثم محتاج الى محاربة النفس والهوى والشيطان ^{الذي} حاربا معظما ^{الذي}
 مع الزلات وخراب الزهاد مع الشهوات وخراب الأبدان مع الفكر والخواطر في
 الخلوات وخراب الصديقين في ^{الخطايا} يا غلام لا تكن مع النفس ولا مع الهوى
 ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة ولا تتابع سوى الحق عز وجل وقد وقعت بالكنز
 الذي لا يغني أبدا حينئذ تجتنب الهداية من الحق عز وجل التي لا ضلال بعدها
 كذا في الفتح الرقائي سئل الله تعالى ان يوفقنا لمحاربة نفوسنا آمين

المحكمة الثامنة والعشرون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور حسبك خبر مقدم أي كافيك
 من بياينة النعيم التي انعم الله وتفضل عليك بجمع نعمة وهي في الأصل الحالة
 الطيبة التي يستلذها الإنسان فاطلقت للأموال الدنية الملائمة للقطع
 المؤدية الى تلك الحالة الطيبة وهي ظاهرة وباطنة كما قال الله تعالى واسمع
 عليكم نعمة ظاهرة أعجميوسية مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة
 وكمال الأعضاء والحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والنفق
 وذكر اللسان والزرق وآمال وآجاء والخدم والآلاد والصحة والعافية والآل
 ووضع النور ورفع الذكر والأدب الحسن ونفس بلا ذلة وقدم بلا زلة والآفاد
 والأسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه
 ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والأعراض عن الدنيا والنصرة العظيمة
 وغير ذلك مما يعرفه الإنسان وباطنة أي بمقوله غير مشاهدة في الحس كنفخ
 الروح في البدن وأثره بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتركيب النفس عن
 الرذائل وتحلية القلب بالفضائل ومحبة الرسول والسعادة السابقة وشهود

انعم وصحة الدين والبصيرة ووصفاء الأحوال والولاية والقطرة السليمة
 وقلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفيض والرضى والغفران وقلب بلا
 غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة
 قال أما الظاهرة فالإسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق
 وأما الباطنة فاستمرار من سوء عمالك ولم يفضحك به يا ابن عباس يقول الله
 تعالى اني جعلت للمؤمن ثلثاً صلوة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله الكفر به
 عنه خطاياه وجعلت له ثلث ماله ليكفر به عنه خطاياه وسترت عليه سوء عمله
 الذي لو قد اريته للناس لبذته أهله فمن سواه **الأيمان** مبتدأ مؤخر
 ويصح العكس أي الأيمان بالله وبصفاته وبالملائكة والكتب والرسل واليوم
 الآخر والتدبير خير وشر من الله تعالى ليحكى من النعم والذي يكفى من النعم
 هو الأيمان اذ هو أجل النعم وأعلاها وافضلها وأغلاها وأعظمها وأسانها
 وأشرفها وأهاها وهو في اللغة التصديق وترعا التصديق بما علم من الدين
 بالضرورة وحسبك من **العطايا** جمع عطية وفي القاموس العطا وقد يمد
 نول السم وما يعطى كالعطية أنتهى **العافية** في القاموس العافية دفاع الله
 عن العبد عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل
 والبلاء كعفاه والمعافات ان يعافيك الله من الناس ويعافهم منك أنتهى
 والعافية نعمة عظيمة جليلة وموهبة عالية جزيلة ولفظها من جوامع
 الكلم لأنها شاملة لدفع جميع بلاء الدنيا والآخرة ولذلك ورد في الحديث الشريف
 اسئل الله العفو والعافية وهما الحديث افضل الدعاء ان تسأل ربك العفو
 والعافية في الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيتهم في الدنيا شتم أعطيتهم في الآخرة

فقد أفلح وفي الحديث سلا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي الحديث
سلا الله العفو والعافية فإن أحدًا لم يعط بعد اليقين خيرًا من العافية
 وفي الحديث الطلب العافية لغيرك تتركها في نفسك ومن دعائه صلى الله عليه
وسلم اللهم في استنك العفة والعافية في دنياي وديني وأهلي وبنه اللهم
عافني في هذا اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصرى اضر بها الامام الاسيوطي
في جامع الصغير وحسبك من التحف جمع تحفة في العاموس التحفة بالضم وكثرة
البر واللفظ والطرفة جميعها تحفو قد تحفته تحفة انتهى أي ويكفيك
 من بر الله تعالى أيًا كان ولطفه بك أي جاد العقل في ذاتك فإنه من الأنما
 الربانية والمبرات الرحمانية والنعم السابقة الشريعة والآلاء الوافرة
اللطيفة والمواهب السنية والمنح البهية في الحديث العقل هبة
الله وفي الحديث يتفاضل الناس بالعقل في الدنيا والآخرة وفي الحديث
العقل سيد الأعمال في الدارين جميعها كذا في كنوز الحقائق وفي الحديث ما ^{يكتب} التنب
 مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى الهدى أو يرد عنه ردى ولا استقام دينه
 حتى يستقيم عقله وفي الحديث ما خلق الله في الأرض شيئاً أقل من العقل وإن
 العقل في الأرض أقل من الكبريت الأحمر اضر بها الاسيوطي في جامع الصغير وفي بيان
 العارفين قال الفقيه رحمه الله روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه
 قال أعلم خليل الرجل والعقل دليله والحلم وزيه والعقل قائد والصبر أمير جنود
 والرفق والده والبر أخوه ثم قال لابنه الحسن يا بني لا تستحق بر رجل تراه أبداً
 فإن كان أكبر منك فاحسب أنه ابوك وإن كان مثلك فاحسب أنه أخوك
 وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ابنك انتهى وعن عمر رضي الله عنه أنه
 قال ليمم الداري ما السود فيكم قال العقل قال سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم كما سألتك فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل عليه السلام
ما السود فقال العقل وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
يم تفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت
اليس لما يجزى بنو عالم فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل علموا
الآن بعد ما أعطاهم عز وجل من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت
اعمالهم وبقدر ما علموا يجزون يقول الحميم وما يجب على كل مسلم ان يعتقد
جزئاً ويتيقن حقاً ان الله تعالى قد تفضل على نبينا صلى الله عليه وسلم
واعطاه من تحفة العقل ما لم يعطه احدا من سائر الخلق على الإطلاق
فقد كان صلى الله عليه وسلم اعقل الناس واذكاهم ومن تأهل حسن تدبير
وسياسته للعامة والخاصة مع عجب شمائله وبديع سيره فضلاً عما
افاضه من العلم وقرر من الشريعة من دون ممارسة سلفت ولا مطالعة سبقت
لم يمر في رحمان عقده وقوة فهمه وغزارة علمه قال وهب بن منبه قرات
واحداً وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس
عتلاً وافضلهم رأياً وفي رواية أخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط
جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه
وسلم الا بحجة رسل من بين رمال الدنيا وحسبك من **الالهام** وهو الفاء
الميتى في الرفع اما من جهة الله او من جهة الملائكة ولا يكون الا في الخير
فلا يقال في الشر الهنئ الله كذا واما قوله تعالى فابهم فجودها وتوهاها فالمراد
فجودها تحتنبه لا تعمل به وتوهاها لتعمل به اد ليس في كلام الله تعالى
تناقض أبداً فالآية مثل قوله تعالى وهديناه المنهدين اي بينا له طريق الخير
والشر وفي الحديث ان للشيطان مئة بابن آدم وللملك مئة فاما مئة

الشيطان في إبعاد البشر وتكذيب الحق وأما الملك في إبعاد بالحق وقصد
 بالحق من وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله ومن وجد الأخرى
 فليستعوذ بالله من الشيطان رواه الترمذي فلهذا الملك تسمى ألهاماً ولسنة
 الشيطان تسمى وسوسة وفي الحديث إن روح القدس نفث في روعي أن أنسا
 لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوفى رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب
 ولا يحملن أحدكم استبطاء الزرق أن يطلبه بمغصبة الله فإن الله تعالى لا
 يناله ما عند الأباطة عنه أخرج أبو نعيم في الحلية روح القدس جبريل يسمى بذلك
 لتقدسيه وتطهيره والروح بالهم القلب والنفث المنجى بدرى والمراد منه
 الالتفات في قلبه أي الهامه وهو أحد أحوال الوحي وقد يكون مناماً وقد يجيء
 في صورة رجل والآل وهو الألهام قد يقع لبعض الأولياء لكنه بغير أحكام
 فالفرق بين الألهامين ظاهر وفي منازله التارين الألهام مقام المحدثين
 وهو فوق مقام الفراسة لأن الفراسة ربما وقعت نادرة واستصعبت
 على صاحبها واستعصمت عليه وقتاً ما والألهام لا يكون إلا في مقام عتيد
وهو على ثلاث درجات الأولى الهام بنى يقع وحيافاً طامقاً وسماعاً أو مطلق
 الدرجة الثانية الهام يقع عياناً وعلامة صحته أن لا يخرق سراً ولا يجاوز
 حد ولا يخطئ أبداً والدرجة الثالثة الهام يملو عين التحقيق صرفاً وينطق عن
 عين الآل محضاً والألهام غاية تمنع الإشارة إليها انتهى أما وكاف
 من الهامات الباري جل شأنه وعز سلطانه التقوى وهي في اللغة من وقاه
 فأتى والوقاية فرط الصيانة وفي عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه بما يضاهي الآفة
 وله ثلاث مراتب الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالترى عن الشرك وعليه قوله
 تعالى والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثر من فعل أو ترك

حتى الصغار عندهم وهو المتعارف بالتقوى في الشريعة وهو المعنى بقوله تعالى
 ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لَنُرِيَنَّهُمْ إِفْعَالَهُمْ لَعَنَهُ عَمَّا يُشْغِلُونَ عَنْهُ عَنْ الْحَقِّ
 وَيَتَّبِعُ إِلَيْهِ بَشَائِرُهُ وَهُوَ الْمُتَقَرِّبُ الْحَقِيقِيُّ الْمَطْلُوبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ التَّقْوَى اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا يَطْلُبُ مِنَ الْإِنْسَانِ
 فِي دِينِهِ وَدِينِيهِ وَأَخْرَاهُ وَأَوْلَاهُ فَإِذَا أَلْهَمَهَا وَتَصَفَّتْ بِهَا فَقَدْ حَزَتْ كُلَّ خَيْرٍ
 فِي دُنْيَاكَ وَحَزَتْ كُلَّ عَقِبَةٍ فِي آخِرِكَ فَأَتَاهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
 وَسَبَبُ نَيْلِ الْاِكْرَامِ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَقْرَأُوا كِتَابَنَا مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَأْتِيَهُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
 عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ فَعَلَيْكَ بِالْاِخْتِزَاعِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ لِنَالِ شَرَفِ هَذِهِ الْاِكْرَامِ
 وَلِلتَّقْوَى ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَظَاهِرُهَا حِفْظُ أَحَدٍ وَدَالِشُهَا بِطَاهُهَا الْاِخْلَاصُ
 فِي النَّيَّةِ وَحَقِيقَتُهَا الْأَعْرَاضُ عَنِ الدُّنْيَا وَالْهَقِيقِ وَالْاِقْبَالُ وَالتَّوَجُّهُ إِلَى
 الْحَقِّ الْعَلِيِّ فَمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ فَقَدْ صَارَ حُرًّا عَنْ رِقَّةِ الْكُوفَيْنِ وَعَبْدٌ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْأَعْلِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ جَامِعٌ كُلِّ خَيْرٍ وَعَلَيْكَ
 بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِ وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ أَنْ يَطَاعَ فَلَا يَعْصِي وَيُذَكَّرُ فَلَا يَنْسِي وَيُشْكُرُ
 فَلَا يَكْفُرُ فِي الْحَدِيثِ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَهَابَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ
 أَهَابَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَاشَرَ قَوِيًّا وَسَارِفِي بِلَادِهِ
 آمِنًا وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ كُلَّ شَيْءٍ وَفِي الْحَدِيثِ اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ
 وَفِي الْحَدِيثِ اتَّقِ اللَّهَ فِي عَمَلِكَ وَسِرِّكَ وَفِي الْحَدِيثِ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا لَنْتَ وَاتَّبِعِ
 السَّبِيلَ الْحَسَنَ تَحْمَهَا وَخَالِقِ النَّاسَ مَخْلُوقَ حَسَنٍ وَفِي الْحَدِيثِ اتَّقُوا اللَّهَ

وأعدوا في أولادكم وفي الحديث اتقوا الله في البهائم المبحجة فإنكم لها صالحة
 وكلوها صالحة وفي الحديث اتقوا الله وأصلحو ذات بينكم فإن الله تعالى
 يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وفي الحديث اتقوا الله في الصلوة وما ملكه
 أيما نكح وفي الحديث اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة والصبي الصغير
 وفي الحديث اتقوا الله وصلوا أرحامكم وفي الحديث اتقوا الله فإن
 أخونكم عندنا من طلب العمل وفي الحديث اتقوا الله وصلوا أخسكم وصو
 شهركم وأدركوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وأطعموا ذمكم قد علوا
 جنة ربكم وفي الحديث لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع
 ما لا بأس به حذرًا ما به بأس وفي الحديث من اتقى الله كل لسانه ولم
 يشف غيظه أغفرها الإمام السيوطي في جامع الصغير وما حسن ما قال السيد
 النفوس الرفاعي قدس سره وما أبهاه وما أطيبه وما أحلله أي سادته
 من يتق الله يحفظ السر عن أفات الالتفات إلى السوى يجعل له مخرجًا
 من حجب الأبعاد ويرزقه المشاهدة والوصلة من حيث لا يحتسب انتهى
 روى أن الجند قدس سره كان جالسًا مع رويم والجري وابن عطاء فقال الجند
 ما نحن من نجي إلا بصدق الملبأ قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلعوا
 حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وقال رويم ما نحن من نجي إلا بصدق
 النبي قال الله تعالى وبني الله الذين اتقوا بمحازنهم الآية وقال الجري ما نحن
 من نجي إلا بمرعات الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون
 الميثاق وقال ابن عطاء ما نحن من نجي إلا بتحقيق الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بأن
 الله يرى وقال الأستاذ الإمام ما نحن من نجي إلا بالحكم والقضاء قال الله تعالى
 إن الذين سبقت لهم من الحسن قال أيضا ما نحن من نجي إلا بما سبق له من الاجتهاد

هنا أوامر التكوين لا أوامر التكليف لأن أوامر التكليف قد تمتثل وقد لا تمتثل
وأما أوامر التكوين فلا يمكن أن لا تمتثل لأنه المقادير على كل شيء والخالق تعالى
شيء يعنى ما نقلت قدرته بشئ الأول وقع ذلك الشئ على وفق إرادته انتهى
نزل الله تعالى أن يؤدعولنا نور الإيمان ونعجز العافية والمتوى واليقين والأحسان

الحكمة التاسعة والفنون

قال قدس الله سره الأظهر وعطر ضريحه الأوفر **لانا** هيده تسقط محض ومنها
بسبب التسليم لأمره وتغويضها إلى الله تعالى **حكمة** بكسر الحاء بمعنى
الحل منقول تسقط مضافاً إلى **التكليف** أى ما حمله الله تعالى وأمر به من
الأمور ونهاه عنه من المنهيات أى لا تترك العلم بالتكاليف الشرعية
أمر أو نهياً بمقتضى أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى وقضائه وليس بيدى شئ
كما يقتل به الجهلة الذين يتركون **الأمور** ويرتكبون المنهيات فإذا أمروا
أنهوا أحالوا الأمور على القدر وما يقع لبعض السالكين الذين يقوى عليهم
شهود الحقيقة ويشاهدون أن أفعالهم جارية على وفق إرادة الله تعالى
ويحجبون بأنوار الحقيقة عن أسرار الشريعة فيتركون الطاعات ويرتكبون
السيئات ويدعون أنهم موافقون مستسلمون للقضاء والقدر بل يعتقدون
أنهم أولياء الله تعالى وقد بلغوا مرتبة الصدقية ورفع عنهم تكاليف
الشرعية وهذا هو الضلال البعيد والفساد الشديد وما سبب ذلك إلا
الجهل وعدم الدخول في تربية شيخ مرشد كما مل بين لهم الحق ويعرفهم جهلهم
وضلالهم ويرشدهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم **ولا تنزع** أيها المظلم الموفق
بسبب **تكليف** أى توفيقك لما كلفت به وأعانتك عليه فضلاً وكرماً **توب**
التسليم لأوامر الله تعالى والتغويض لأحكامه والاعتماد عليه وعلى رحمته

لا على العمل الذي كلف به ووفقت لفعله أي لا تترك التسليم بل تمسك
 بالتكاليف الشرعية واعتمد على المكلف تعالى وعلى بصته وسلم للأموال
 ولا تتر نفسك عاملاً شياً بل اشكره تعالى على أن جعلك مظهرًا ومحلًا لهذه
 التكاليف وموفقاً لأدائها قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا قال بعض الكبار بفضل الله أيصال أحسانه إليك ورحمته
 ما سبق لك منه من الهداية ولم تكن شيئاً فكان الله تعالى يقول عبدي
 لا تعتمد على طاعتك وخدمتك واعتمد على فضلي ورحمتي فإن رأس المال
 ذلك الله واعلم أن اللفظ تسقط وتنزع وحمله وثوب محارغ ترك التكاليف الشرعية والسليم الاستان الاستان الاستان
 وعن رؤية العمل والاعتداد عليه كما ذكرنا في الحديث ين يدخل أحدكم الجنة بعمله وإنما دخلوا
 برحمة الله تعالى وفضله وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
 الأنصاري رضي الله عنها قال أخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أخرج من عندي خيلي جبريل صلوات الله عليه أنفاً فقال يا محمد
 والذي بعثك بالحق نبياً إن الله عبد من عباده عبد الله تعالى حسياً
 سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وجرى
 محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية أجرى الله له عينا عذبة بغير
 الأصبع ماء عذب يستنقع من أسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم يخرج لها
 رمانة فإذا أمسى نزلها فاصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها
 ثم قام لصوته فسأل ربه أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا
 شيئاً على جسده سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد ففعل الله ذلك له قال
 جبريل عليه السلام ففني عمر عليه أذهابنا وعرجنا وهو على حاله في السجود
 قال جبريل عليه السلام ففني نجد في العلم الله يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي

الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى أدخلوا عبيد الجنة برحمتي فيقول بل على
 فيقول الله تعالى ملائكتي حاسبوا عبيد ينعتي عليه ويعمله فيوجد نعمة
 البصر قد أحاطت بعبادته خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول أدخلوا
 عبيد النار فيجرت إلى النار فينادي يا رب برحمتك أدخلني الجنة فيقول ردوه
 فيوقف بين يديه فيقول عبيد من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب
 فيقول أكان ذلك بعملك أو برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قوال على
 عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك في جبل في وسط
 الجنة وأخرج الماء العذب من المالح وأخرج لك ريانة في كل ليلة وأما تخرج
 في السنة مرة وسألتني أن أقبض روحك سأجداً ففعلت ذلك بك من فعل
 ذلك فيقول انت يا رب قال فكل ذلك برحمتي ورحمتي أدخلك الجنة قال جبريل
 عليه السلام أما الأشياء برحمة الله فان قيل ما وجه التوفيق بين الحديث
 المتقدم وبين قوله تعالى وتلك الجنة التي أدرتموها بما كنتم تعملون فانها
 تدل على أن العبد يدخل الجنة بعمله أوجب بأن العمل لا يوجب دخول الجنة
 لذاته وإنما يوجب من حيث أنه تعالى وعده للعالمين أن يتفضل بها بمحض
 وكمال فضله وأحسنه ولما كان الوعد بالتفضل في حق العالمين بمقابلة
 عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدي إليها فلذلك قيل أدرتموها بأعمالكم وفي
 الخبر أنه يقال لهم يوم القيمة جوزوا الصراط بغفوى وأدخلوا الجنة برحمتي
 واقتسموها بأعمالكم وهي الجنة الأعمال وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم كما
 افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة أكثر سواء كان الفاضل
 بهذه الحالة دون الغفول أم لم يكن لما من عمل الأول له الجنة يتبع التفاضل فيها
 بين أصحابها وقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام أنه قال بل لا

بهم سبقتني إلى الجنة فأوطئت منها موضعاً الآن سمعت خشتك فقال يا رسول
الله ما أحدثت قط الآن توضئت وما توضئت الآن صليت ركعتين فقال عليه
السلام بما فعلنا أنها كانت مخصوصة بهذا العمل فأمن فريضة ولانا
ولا فعل خير ولا ترك محرم مكروه الآن جنة مخصوصة ونعيم خاص بنا لأن
دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والإسلام فيفضل
الكبير السن على الصغير السن إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان
فإن العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي ختم ذي الحجة وفي عا
أعظم من سائر الزمان ومنها بأن كان الصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد
المدينة وهي من الصلاة في المسجد الأقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها
بالأحوال فإن الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنسب
الأعمال فإن الصلاة أفضل من أمالة الأذى ومنها في العمل الواحد فالمصدق
على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من أهدى هدية لشريف من أهل البيت
أفضل من أهدى لغيره أو أحسن إليه ومن الناس من يجمع في الزمان الواحد أعمالاً
كثيرة فيصرف همه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقة بل في زمان
صلاته في زمان ذكره في زمان ينته من فعل وترك فيؤجر في الزمان الواحد من وجوه
كثيرة فيفضل غيره من ليس له ذلك ومن الجئات جنة اختصاص بشيء وهي التي
يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحده من أول ما يولد يستهل صا
إلى انقضاء ستة أعوام ويعطي الله من يشاء من عبادته من جنات الاختصاص
ما شاء ومن أهل الجانين الذين ما عقوا ومن أهل أهل التوحيد العالم
ومن أهلها أهل الفترات ومن لم تصل إليه دعوة رسول ومن الجئات جنة
ميراث بنا لها من دخل الجنة من ذكرنا ومن المؤمنين وهي الأماكن التي كانت

معينة لأهل النار لودخلوها وفي الحديث كل من اهل النار يرى منزله في الجنة
 يقولون لو هذا نا الله فيكون عليهم حسرة وكل من اهل الجنة يرى منزله
 في النار يقولون لو ان الله هذا نا قوله قدس سره **ولا تركن** الى اقل اذى
 ميل الى **الذين ظلموا** اي وجد منهم الظلم في الجملة ففي الحديث من شئني
 مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي الحديث من اعان
 ظالماً سلطه الله عليه وفي الحديث من اعان ظالماً لا يدحض بها حله حقاً
 فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله اخبرها السيوطي في جامع الصغير وما
 هذا القول قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية قال بعض المفسرين
 والآية ابلغ ما تصور في التري عن الظلم والتهديد عليه وقال مولانا مفتي
 الثقلين ابو السود افدى في تفسير هذه الآية وان كان حال الميل في الجملة الى
 من وجد منه ظلم مما في الافضاء الى مساكن النار فهذا مما طنك بمن ميل الى
 الراسخين في الظلم والعدوان ميلاً عظيماً وتهالك على مصابجهم وسنادهم
 ويلقي شرارهم على مواستهم ومعاشرتهم ويتبع بالترقي بزيمهم ويعد عينيه
 الى زهرتهم الفانية ويغبطهم بما اوتوا من القطف الدانية وهو في الحقيقة
 من الجنة طيف ومن جناح البعوضة خفيف بعزل عن ان يميل اليه القلوب
 ضعف الطالب والمطلوب انتهى ودخل في اركان الى الظالمين المداينة
 والرضى بأقوالهم وأعمالهم والدعاء لهم بالبقاء وتقدير ذكركم واصلاح دولتهم
 وقلمهم ودفع القلم والكاعد الى ايديهم والمشي خلفهم وخياطة ثيابهم وحرق
 رؤسهم وقد استبح بعض السلف من رد جواب الظلمة في السلام وقد سئل سفيان
 الثوري عن ظالم اشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا
 فيقول له يموت فقال دعه فانه اعانة للظالم وقال غيره يسقى الى ان يشوب

إلى نفسه ثم يعرض عنه فإذا علمت ذلك فاعلم أن الواجب عليك أن تقتزل عنهم
 بحث لا تراهم ولا يرونك أو لأسلامة الآلية وأن لا تفش عن أمورهم
 ولا تقرب إلى من هو من حاشيتهم ومتصل بهم من أمامهم ومؤذنيهم فضلا عن
 غيرهم من عمالهم وخدمهم ولا تتأسف على ما يفوت بسبب مغارقتهم وترك
 مصاحبهم وفي الحديث إذا قرأ الرجل القرآن وتفق في الدين ثم أتى باب
 السلطان تلقا إليه وطعما لما في يديه خاض بقدر خطاه في نار جهنم
 وروى أن الله تعالى أوحى إلى يوشع عليه السلام أن يهلك من قومك أربعين
 ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم فقال ما بال الأخيار فقال أنهم لم
 يفضبوا الغصبى فكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وبهذا تبين أن بغض
 الظلمة والغضب عليهم لله واجب وإنما ظهر الفساد في الرعايا وجميع
 الأرض برا وجرا بفساد الملوك وذلك بفساد العلماء أولا إذ لولا القضا
 السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك بل لو اتفق العلماء في كل عصر
 على الحق ومنع الظلم مجتهدين في ذلك مستفرغين جهودهم لما اجترأ الملوك
 على الفساد ولا ضحى الظلم من بينهم رأسا وبالهيئة ومن ثم قال النبي
 عليه السلام لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكفنه ما لم يأتى قرؤها
 امرأة أو ناعدا ذكر القرآن لأنهم كانوا هم العلماء وما كان علمهم إلا بالقرآن
 ومعانيهم إلا بالسنة وما وراء ذلك من العلوم إنما أحدثت بعدهم قال الحنفى
 الركون الذي عنه هو الرضا بما عليه الظلمة من الظلم وتحسين تلك الطرق
 وتبيينها عندهم وعند غيرهم ومشاركتهم في شئ من تلك الأبوار في ما
 مدخلتهم لدفع ضرر أو اجتلاب منفعة عاجلة فغير داخل في الركوب
 قوله قدس سره ولا تقف ما ليس لك به علم أى لا تتبع ولا تقف ما لا علم لك

احدث توبة وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلاث رجل كذب على امرأته لم يرضها
 ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين المسلمين ليصلح
 بينها والحق بهذه الثلاث دفع ظلم الظالم وحياء الحق كما في خيار البلوغ تقول
 في التهازل بلغت الآن ونسخت المكاحل مع انها بلغت بالليل ومنه الوعد
 او الوعيد الكاذبان لا يصبي اذ لم يرغب في المكاتب والآنكار لسر الخبز ومعصية
 نفسه وجنابته على الغير لتطيب قلبه وهذا من الصلح ويحتمل ان التقوى
 هو البتة وأصله من التقا كانه قول يقال خلفه وهو في معنى الغيبة
 وهو ذكر الرجل في غيبته بما يسوءه وفي بعض الاخبار من قفاسمها
 بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الجبال وفي الحديث ان الرجل ليؤتى كتابا
 منشورا فيقول يا رب فاين حسنتي كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول
 له محبت با غيباتك الناس وفي الحديث الغيبة والنيمة يمتحان الايمان
 كما يعضد الراعي الشجر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليلة اسرى بنبي
 الله صلى الله عليه وسلم نظرت في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من
 هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس وفي الحديث من أكل
 لحم أخيه في الدنيا قرب إليه يوم القيمة فيقال له كل ما ميتا كأكلمه ميتا
 فيأكله ويكلم ويصيح وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال لما عند النبي عليه
 السلام فقام رجل فقالوا يا رسول الله ما أعجز أو قال ما أضعف فلانا
 فقال النبي عليه السلام اغتبتم صاحبكم وأكلتم لحمه وعن عائشة رضي الله عنها
 انها قالت قلت لامرأة مرت وأنا عند النبي عليه السلام ان هذه الطويلة فقال
 أظني أظني فلنظمت مضغة من لحم وعن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

قال لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخشون بها وجوههم فتلت
من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم
وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قلت يا رسول الله حسبك من صفة
قصرها قال لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته وعن أبي هريرة أن النبي
عليه السلام قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرت
أخاك بما يكنه قيل رأيت أن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول
فقد غبته وإن لم يكن فيه فقد بهته واعلم أن الغيبة تعم ذكر عيوب الدين
والدنيا لكن يشترط معرفة المخاطب وأن تكون على وجه السب عند علمائنا
قاله قاضي خان في فتاواه رجل اغتاب أهل قرية فقال أهل القرية كذا لم يكن
ذلك غيبة لأنه لا يريد به جميع أهل القرية فكان المراد هو البعض وهو محرم
الرجل إذا كان يصوم ويصلي ويضر الناس باليد واللسان فذكر ما فيه لا يكون
غيبة وأن أخبر السلطان بذلك ليزجر فلا ثم عليه رجل ذكر مساوئ أخيه
على وجه الاتهام لم يكن ذلك غيبة أما الغيبة أن يذكر على وجه الغضب
يريد به السب انتهى وهكذا ذكر في الخلاصة وغيرها فذكر الغيب لتغيير المنكر
أو للاستغناء أو للتخدير من شر أو للتعريف كالأعرج أو غيرها ليس بغيبة
وكذا أن كان مجاهرًا بالفسق والظلم فذكرهما فاما أن ذكر عيبًا آخر فغيبة
عن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال من اتقى جلباب الجاهل فلا
غيبة له ثم الغيبة على ثلاثة أضرب الأول أن تغتاب وتقول لت اغتاب
لأنني أذكر ما فيه فهذا كفر ذكره الفقيه أبو الليث لأنه استحلال للحرام القطعي
والثاني أن يغتاب وتبلغ غيبته المختاب فهذا معصية لا تتم التوبة عنها
إلا بالاستحلال لأنه إذا كان فيه حق العبد أيضا وهذا عمل قوله صلى الله

وسلم الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال عليه السلام الرجل يرفى ثم يتوب
 فتوب الله عليه وأن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وأن لم يبلغ
 في كفيه التوبة والاستغفار له ولمن اغتابه عن أنس رضي الله عنه أنه قال
 قال عليه السلام كفارة من اغتبه أن تستغفره هذا التفصيل هو الأصح الذي
 اختاره الفقيه أبو الليث رحمه الله وعند البعض يحتاج إلى الاستحلال
 مطلقاً وعند بعضهم لأمطلقاً بل يكفيه التوبة والاستغفار ثم أعلم أنه لا بد
 لمن اغتبه عن رجل أو بهت أن ينصرة ويذنب عنه عن جابر رضي الله عنه
 مرفوعاً من نصر أخاه المسلم بالغيب نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة عن
 أنس رضي الله عنه مرفوعاً من اغتبه عن أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع
 نصره ادركه الله في الدنيا والآخرة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً من حمى عرض
 أخيه في الدنيا بعث الله ملكاً يوم القيمة يحجبه عن النار عن أبي الدرداء رضي الله
 عنه مرفوعاً من ذنب عن عرض أخيه رد الله تعالى عنه عذاب النار يوم القيمة
 ولا ريب أن الله عليه السلام وكان حقاً علينا نصر المؤمنين كذا في الطريقة المحمدية
 قوله **قدس سره ولا تهرع** الهرع تحركة وكفراب مشى في اضطراب وسرعة
 وفعله كمنع عن قواموس أي لا تسرع ولا تستعجل ولا تلتجى في قضاء **مما لك**
 جمع مهمة من أهمل الأمر حزنه أي أمورك الضرورية المتوقف عليها أمر
 معاشك ومعادك **إلا إلى الله تعالى** فإنه يكفيك ما أهلك ويدفع
 عنك ما أحرزك ويكفيك شغلك ويجمع أمرك وفي الحديث أوحي الله تعالى
 إلى داود ما من عبد يعقلم في دون خلقه أعرف ذلك من نيته فتكيد السموات
 بمن فيها ألا جعلت له من بين ذلك مخزناً وما من عبد يعقلم بخلق دوني
 أعرف ذلك من نيته ألا قطعت أسباب السوء بين يديه وأرسلت الهوى من

تحت قدميه وما من عبد يطيقني الا وانا معطيه قبل ان يسألني وغافل قبل
ان يستغفري وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رد النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لوا جمعا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو
اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وحقت الصحف واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا وما اشبه قول سيدنا القطب بعد لقادري في النسخ الزباني بما قاله سيدنا الفوت
ارفعني في هذه الحكمة التي هي خزانة الاسرار والمعاني قدس الله اسرارها الطاهرة
وآمدنا من امدادها اباهرة ونصه يا قوم اتبعوا ولا تبغوا وافقوا ولا
تخالفوا اطيعوا ولا تنصوا اخلصوا ولا تشركوا وحدوا الحق عز وجل
وعن يابه فلا تبجروا سلوه ولا تسئلوا غيره استعينوا به ولا تستعينوا
بغيره توكلوا عليه ولا توكلوا على غيره وانتم يا خواص سلتموا نفوسكم اليه وارضوا
بتدبيره فيكم واشتغلوا بذكره دون مسئلته اما سمعتم قوله عز وجل في بعض
كتبه من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين يا من
اشتغل بذكره وانكسر قلبه لأجله اما ترى من عطائه ان يكون جليسا
لك قال الله عز وجل في بعض كلامه انا جليس من ذكرني وقال انا عند
المنكسر قلوبهم من اجلي يا غلام تذكرك له يقرب قلبك منه وتدخل الى
بيت قربه وتصير ضيفا له الصيغ كبره ولا سيما ضيف الملك انتهى
نسئل الله تعالى ان يمنحنا تسليم الامور اليه ويوفقنا لأن لا نلتجئ الا اليه آمين

الحكمة الثلاثون

قال قد سرت سر الأظهر وعطري حبة الأنور **الخلق** مبتدأ وهو بمعنى لنا
كلهم تأكيد معنوي والخبر جملة **لا يضررون** الضر ويضم ضد النفع
ولا ينفعون عطف على جملة الخبر بل هم **محب** جمع حجاب وقد مضى تهريره
نصبها وضمها **لجبار** امتحاناً لهم ليظهر أمر الموحد الكامل الصادق
 في توحيد المعروض عما سوى الله تعالى وأمر المحجب لنا قصر الكاذب المعتقد
 على غير الله تعالى ولذا لك فرع عليه قوله **فن** اسم شرط **رفع** مجزوم المحل إليه
 أي أزال **تلك المحجب** بأن لم يلتفت إلى الكونين **وصل** جواب الشرط **إليه** تعالى
 وفي رواية الشيخ عبد السميع بعد هذه الكلمات الاطمئنان بغيره تعالى
 خوف والخوف منه اطمئنان من غيره انتهى وما أحسن قوله قد سرت
 في البرهان الوثيد وما أحلاه وما أنفعه وما أبدعه وما أبهأه ونصحه
 كلنا عاراً للآمن كساه كلنا جامع الآمن ألهه كلنا ضال الآمن هداة
 ليس للعاقل إلا فرع باب الكرم في الشدة والرخاء المخلوقة ضعف عن فقرها
 عدم محض كرم الله أجابه المتقين واظهر على أيديهم الخوارق وأيدهم بروح
 من عنده ورفع منارهم فاشتغلوا به تعالى عن ذلك خافوا الله تعالى
 فاسكنهم الجنة قربة وأكرمهم أذنزلوا به بالنظر إلى وجهه الكريم وأمان
 خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى أشد الهوى
 رؤية الأعيان والاشتغال عن الخالق بالمخلوق ما الذي يراه العاقل
 من الاشتغال بغيره القول بتأثير غيره في كل أثرنا قليل أو كثير كل شيء جزئي
 شرك أي دأب عقد جبل الوصلة مع الله بغض الطرف عما تراه أبصاركم
 من المنكس عند الخلق طمعاً بتغيير الحق فأنه تعالى يقول ومن نعمره ننكسه

في الخلق لا تجعلوا مشيئتي نظاركم وغاية ابصاركم رؤية الخلق ملكهم وأسلطهم
والطبقة السفلى منهم على حال واحد في العجز والفقر والمسكنة يجب قامت
على العيون ستر بها الخلق خلقه وقضى فيهم بأمره فأعاقل من أدرك
هذا الشأن وأعرض عن الحجاب والمجوب والتجني إلى المقيم القديم الذي لا تأخذه
سنة ولا نوم الاله الخلق والأمر انتهى أي فائدة الموجد لكل والمتصرف فيه
على الإطلاق تبارك الله رب العالمين أي تعالى بالوحدانية في الألوهية
وتعظم بالتفرد في الربوبية وفي الحديث من لم يحمد الله على عمل صالح وحمد
نفسه فقد كفر وجب طاعته ومن ذم أن الله خلق للعباد من الأمر سبباً
فقد كفر بما أنزل الله على نبيائه لقوله تعالى الاله الخلق والأمر قال انشا
إلى الله كل الأمر في خلقه معاً وليس الخلق شيء من الأثر

فعلى العاقل أن يقطع جبل العلاقات ويتصل بستر جرد الذات والصفات
ويتفكر في أمره ويحاسب نفسه قبل أن يحيى يوم الجزاء والمكافات فإن
عقب هذه الحياة مآت وهذا البقاء ليس على الدوام والنيات وأعلم أن
فساد القلوب في رؤية غير الحق وصلاحها في رؤية الحق ومن أفسادها
أوساها في اودية المني بعد أساها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع
إلى الخطوط بعد القيام بالحقوق روى أن موسى عليه السلام من رجل
يدعوه ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فأوحى الله
تعالى إليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه في غنمه وأنا
لا أقبل دعوة عبد قلبي عند غيري فذكر ذلك للرجل فوجه إلى الله بقلبه
فقضيت حاجته قال بعض الشايع لا تعقد على الرخ في استواء السفينة
وسيرها وهذا شرك في توحيد الأفعال وجعل بحقائق الأمور ومن انكشف

له أمر العالم كما هو عليه يعلم أن الريح لا تحرك بنفسها بل بها تحرك والمحرك له
تحرك أنى ينتهى إلى المحرك الأول الذى لا يحرك له ولا يتحرك هو بنفسه
أيضاً بل هو منزّه عن ذلك وعمّا يضايفه سبحانه فنظر أهل التوحيد
وأرباب البصيرة إلى المؤثر الحقيقي والفيض الأذلى إلى الخلق والوسائط
والأسباب **سبحان الله تعالى** أن يحجّر قلوبنا عما سواه ويرزقنا كمال رضا **آمين**

الحكمة الحادية والثلاثون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأذو **العالم** مبتدأ وقد مضى البحث
فيه وقوله **الأكبر** صفته ووصف العالم بالأكبر مأخوذ من قوله باب
مدينة العلم أمير المؤمنين سيدنا وسيدنا ولدنا ونجدنا **حفة**
الأمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وأنا لما مدده وفيضه
د وأول منك وباتصره **د** وأوك فرك وما تشعره
وترغم أنك جرم صغير **د** وفيك انطوى العالم الأكبر **د**

وآختلف العلماء في المراد منه فقال بعض العلماء العالم الأكبر هو ما خرج عن
الإنسان من العرش إلى العرش والعالم الأصغر هو كل إنسان بانفراذه ومعنى
الانطواء فيه هو وجود مثال كل ما في العالم الأكبر فيه وذلك أن جسمه
كالعرش ونفسه كالكرسي وقلبه كالبيت المعمور والطاقف العقلية
كالجنان والقوى الروحانية كالملائكة والعيان والأذنان والمنخران
والسبلان والنديان والسرّة والغم كالبروج الاثنى عشر والقوة الباصرة
والسماعة والذائقة والشماعة واللاسة والناطقة والفاصلة
كالكوكب سبعة السيارة وكما أن رئاسة الكواكب بالشمس والقمر وأحد
يتمتد من الآخر فكذا لك رئاسة القوى بالعقل والنطق وهو إلى النطق

مستمد من العقل وكما أن في العالم الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذلك في الإنسان
 ستون وثلاثمائة مفصل وكما أن للقرن ثمانية وعشرون منزلاً لا يدور فيها
 في كل شهر فكذلك في الفم ثمانية وعشرون مخرجاً للحروف وكما أن القمر يظهر في خمس
 عشرة ليلة ويخفي في الباقي كذلك التنوين والنون الساكنة يخفيان عن
 ملاقاتهما خمسة عشر حرفاً وكما أن في العالم الكبير أرضاً وجبالاً ومعادن وجملاً
 وأنهاراً وجدولاً وسواقياً فحسب الإنسان كالأرض وعظامه كالجبال التي
 هي وتاد الأرض وحته كالمعادن وجوفه كالبحار وأمعائه كالأنهار وعروق
 كالجداول والسواقي وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتراب
 الطيبة وأنسه كالعمران ووعشته كالخراب وظهرة كالحاوز وتنفسه
 كالرياح وكلامه كالرعد وأصواته كالصواعق وبكاؤه كالطرير وسروره
 كضوء النهار وخرنه كظلمة الليل ونومه كالنوم وتيقظته كالحياة وولادته
 كبداية سفره وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته
 كالشتاء وموته كإنقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشه
 كالمنازل والأسابيع كالفراسخ وأيامه كالأيام وأنفاسه كالخطى فكما
 تنفس نفساً كأنه يخطو خطوة إلى أجله وله في كل يوم اثني عشر ألف نفس
 وفي كل ليلة كذلك فيور القيمة ينظر في كل نفس أخرجه في غفلة عن ذكر الله
 في أطول حسرة من مضى نفس من أنفاسه بألف غفلة ثم الأرض سبع طباق
 أرض سوداء وجراد وحراء وصفراء ويضاء وزرقاء وخضراء فظائرها
 من الإنسان في جسمه الجلد والشحم والحم والعروق والعصب والقلب
 والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الأرض ليبسها وبردها وهذه
 المرة الصفراء بمنزلة النار ليبسها وحرارتها وهذه الدم بمنزلة الهواء الحار

ورطوبته وهذا الباعث بمنزلة الماء لبرودته ولزوجه وكما أن المياه مختلفة
ففيها الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بك الإنسان هذا ماء العين ملح لأن
العين شحمة ولولا ملوحتها ماؤها فسدت وهذا الرقيق عذب ولولا ذلك ما
استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذي في صماخ الأذن من ترللتها
عضوان مفتوحان لا انطباق لهما وأن تن الماء يصد كل شيء عن أذنه
ولو أن دودة دخلتها ماتت لمرة ذلك الماء ونتنه ولولا ذلك لوصل
الديدان إلى دماغه فافسد ثم فيه خلق جميع الحيوانات فهو كالملك من
جهة المعرفة والصفاء وكالشیطان من جهة المكر والكدوة وكالأسد في الحجة
والشجاعة وكالبهيمة في الجهل وكالغمر في الكبر والكفهد والأسد في الغضب
وكالذئب في الأسفاد والأعارة وكالحمار في الصبر وكالحمار والعصفور في
الشهوة وكالغلب في الحيلة وكالفأرة والقملة في الخصر والحجم وكالحب في
الحنبل وكذا في الوفاء والحذر في الشر وكالحية في الحقد وكالحمل في الحلم وكذا
في الحقد وكذا لديك في السخاوة وكالبوم في الصناعة وكالهرة في التواضع
والتماق وكالغراب في البكود وكالبازي والسلحفاة في الهمة إلى غير ذلك
ويزيد على الجمع بالنظر وجود التمييز والاستدلال بالشاهد على الغائب
وانواع الحرف والتصانعات فتبارك الله أحسن الخالقين وأما الذي
ذهب إليه سيدنا الغوث الرفاعي قدس سره هنا فهو كما أخبر عنه بقوله العالم
الأكبر **العقل** ولذا قال في البهان المؤيد بعد ذكر البيتين المذكورين
الواردين عن أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه ما نصه العالم الأكبر
العقل وقد انطوى بك ومن العالم المطوى بك يظهر لك جرمك الذي
استصفرته إذ لولا وصول جرمك إلى الغاية التي تحيط بذلك العالم الأكبر

وتليق به لما صار محلاً للعالم المذكور فخذ بالهمة العلية على مقدار ما بلغه
جره هيكلك من الأحالة بالعالم الأكبر الذي يمتد شعاع مادته إلى كل مكان
وتنتهي بوارق رسله إلى كل حيطة وتشق عزائم مداركه صف كل معمة
وتبلغ نجاب فكرته إلى كل حضرة به الله يعطى ويمنع ويصل ويقطع ويفرق
ويجمع ويضع ويرفع وعليه جعل مدار الاكوان وهو أول مخلوق من المواد
الكبرى الأدمية أنبأنا الجيب الكريم والسيد العظيم عليه صلوات الله
وتسمياته أن أول ما خلق الله العقل فإذا علمت ما انطوى فيكم عظمتكم
شأن ذواتكم واحتفلتكم بأعلاء شرف صفاتكم حتى تسمعون منزلة الحجاب
بالقوة بالجال بالمال بالأهل بالعشيرة بالمنصب بالرياسة قال أمامنا
اشافى ضحاك الله وكل رئاسة من غير علم، أدل من الجوارس على الكناسة
العقل عاقل العلم لا يتم شرف العلم لمخلوق إلا بالعقل قال جماعة بأعلاء قدر
العلم على العقل ولكن ذلك بالنسبة إلى الله لأن العلم صفته تعالى والعقل
صفة المخلوق وأما بالنسبة إلى علمنا وعقلنا فعقلنا أجل مرتبة وأرفع
منزلة من علمنا أدلولا العقل لما تم لنا العلم العاقل يَكْبُو ويصير ولكن يؤمل
له النجاة ويرعى الخير واللاحق يصير ويكبو ويخشى عليه القطيعة وعدم النجاة
العاقل من فهم حكمة الذين وقال قدس سرى في موضع آخر منه أى فى كل واحد
منّا مسكين أوله مضغة وأخره جيفة شرف هذا العرض جوهر العقل العقل
ما عقل النفس وأوقفها عند حدها فإذا لم يكن عقل المرء عاقلاً لنفسه
موقفاً لها عند حدها فى أخذها وردّها فليس بعقل وأدأمر المرء الجور
ذهب شرفه وبقي عرضاً ثقيلاً كثيفاً لا يليق لمرتبة عزيزة ولا لمنصب
نفيس وإذا تم عقله وكل صار الحكم فيه للجوهر المحض فصلى أن يكون على تيجان

تيجان الملوك والأكاسرة وأول مراتب العقل الانحلال عن الانانية الكاذبة
والدعوى الباطلة وصولة الفتق والرتق والوهب والسلب وإذا حكمه
المقام وصار صفة عليّة ايضا فاللازم عليه أن يعرف مبتدأه الطيفي
ومنتهاه الترتبي وأن يقف بين هذه البداية والنهاية بما يناسبهما من قول
وفعل وقال قدس سرّ في الحكم العقل كنز الفوائد وكيمياء السعادة انتهى
وقال مولانا الامام الغزالي في الأحياء في بيان شرف العقل اعلم أن هذا مما لا
يحتاج إلى تكلف في أظهره لاسيما وقد ظهر شرف العلم من قبل العقل والعقل
منبع العلم ومطلعه وأساسه والعلم يجري منه مجرى الشجرة من الشجر والنور
من الشمس والرؤية من العين فكيف لا يشرف ما هو وسيلة السعادة في الدنيا
والآخرة وكيف يسترأب به والبهيمة مع قصور عقيرها تحتشم العقل حتى
أن أعظم البهائم بدنا وأشدّها حاضرة وأقواها سطوة إذا رأى صورة
الإنسان احتشمت وهابته لشعوره باستيلائه عليه لما خصّ به من أدراك
الحيل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في أمته
وليس ذلك لكثرة ماله ولا لكبر شخصه ولا لزيادة قوته بل لزيادة تجربته
التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى الاقراك والاكرد وأجلاف العرب وسائر
الخلق مع قرب منزلتهم من رتبة البهائم يوترون المشايخ بالطبع ولذلك
حين قصد كثير من العاندين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
وقعت أعينهم عليه واكتملوا بغرته الكرمية هابوه وترائي لهم ما كان
يتلأأ على ديباجة وجهه من نور النبوة وأن كان ذلك باحثا في نفسه
بطون العقل فشرّف العقل مدرك بالضرورة وإنما القصد أن نور دماوت
به الأخبار والآيات في ذكر شرفه وقد سماه الله نورا في قوله تعالى الله نور

السموات والارض مثل نوره كشكاة وسمى العلم استفاد منه روحا وحيانا
 وحياتا فقال تعالى وكذا لك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال سبحانه او ان
 كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا عشي به في الناس حيث ذكر النور والظلمة
 اراد به العلم والمجمل لقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقال صلى الله عليه
 وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فا قبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
 الله عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت اكرم على منك بك اخذ وبك اعطى
 وبك اثيب وبك اعاقب فان قلت فهذا العقل ان كان عرضا فكيف خلق
 قبل الأجسام وان كان جوهر ا فكيف يكون جوهر قائم بنفسه ولا يتحيز
 فاعلم ان هذا من علم المكاشفة فلا يليق ذكره بعلم المعاملة وغرضنا
 الان ذكر علوم المعاملة وعن انس رضي الله عنه قال اتني قوم على رجل
 عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا فقال صلى الله عليه وسلم كيف عقل
 الرجل فقالوا لا نخبرك عن اجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسألنا
 عن عقله فقال صلى الله عليه وسلم ان الاحق يصيب بجهله اكثر من فوج
 الفاجر وانما يرتفع العباد عند في الدرجات الزلغى من ربهم على قدر عقولهم
 وعن ابن عباس رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل شيء آلة وعدة وان آلة المؤمن العقل وكل شيء مطية ومطية
 المؤمن العقل وكل شيء دعامة ودعامة الدين العقل وكل قوم غاية
 وغاية العباد العقل وكل قوم داع وداعي العابدين العقل وكل تاجر بضاً
 وبضاعة المجتهدين العقل وكل اهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين
 العقل وكل خراب عمارة وعماراة الآخرة العقل وكل امرئ عقب ينسب اليه
 ويذكرون به عقب الصديقين الذي ينسبون اليه ويذكرون به العقل

ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل انتهى سئل الله ان يرفعنا عقلاً كاملاً

الحكمة الثانية والثلاثون

قال قدس الله سره **الأظهر** وعطر ضريحه **الأنور** **لفظتان** تشبه اللفظة
وهي في اللغة الرمي وفي اصطلاح النجاة صوت معتمد على مقطع الفهم دل
على معنى لم لا مبتدأ خبر لا قوله **لفظتان** في القاموس لم الأناء والسيف ونحوه
كضرب وفرج وثلمه فاشتمل وتثلم كس حرفه فانكسر والثلمة بالضم فرجة
المكسور والمهدوم انتهى وقوله **في الدين** متعلق بلفظتان أي كل واحدة
من هاتين الكلمتين كس وهدم للدين لأفضلهما إلى القول بالحدود والاعتنا
والإتصاف ^{بالله} بالكبرياء والعظمة المختصين بجائق العباد وأي كس ونقص
يحاكيها أي يماثلها ويضاهيها تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً
وأعادنا والمسلمين من أمثال ذلك عياداً كثيراً أحدهما **القول بالوحدة**
أي الوحدة المطلقة **وثانيتهما الشطح** هو عبارة عن كلمة عليها راحة
دعوتة ودعوى وهو من زلات المحققين فإنه دعوى يفهمها العارف
عن غير أن الله يشعر بالباهة كذا في تعريفات الشتم وصفه بقوله **المجاور**
حدّ التحدّث بالتقوى إشارة إلى أنه لو كان يطريق التحدّث بالنعمة فلذا
به بل هو مندوب للكاملين المخلصين وبقصد الاقتداء والاهتداء بهم
وتبيين مقامهم الذي نحوابه من محبوبهم جل شأنه وعز سلطانه ليكثر
البنفيع بهم حيث أن الاشتغال بالأولياء على قدر الاعتقاد بهم والتعظيم
لشأنهم ولا يكون ذلك إلا بعد معرفتهم والأطلاع على علو قدرهم ودرجته
درجتهم وأنهم لم يكن مثلهم أن يعرفهم إلا بتعريفهم أي به رفيع مقاماتهم
وبعيد مكاناتهم وعظيم مزاياهم بل لهم في ذلك أسوة بفخر الكائنات وسيد

البريات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات حيث اخبر عن مقامه العظيم
 وقدر الفخيم لتحصيل اعتقاد الامة خيرته على سائر الخلق الذي هو
 مفروض عليهم ومكمل متمم لديانتهم لا افتخار بذلك بقوله صلى الله عليه
 وسلم اناسيئد ولدا دم يوم القيمة والاخر ويدي لواء الحمد والاخر وما
 من بني يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول شافع واول مشفع
 ولا فخر اخرج الترمذي وغيره وامثال هذا الحديث فانظر وتأمل في
 قوله صلى الله عليه وسلم آخر الحديث اوسطه واوله ولا فخر ليتبين لك
 حقيقة الحال وتخرج عن وصمة الكبر والاختيال وقد قال سيدنا
 الفوت الرفاعي قدس سره في الحكم مبينا حقيقة التحدث بالنعمة ما نصه
 التحدث بالنعمة ذكر القربية والتخلص من تجاوز رتبة العبدية
 وقال في كتابه طريق السائرين مبينا للوقت الذي يجوز للولي أن
 يبين فيه حقيقة حاله ويكشف ما ستر وخفي مما من الله تعالى عليه
 به من نواله ما نصه الولي الجامع لا يرى بعد تمكنه في مقام النهاية
 فرقا لنفسه على غيره مع شهود نعمة الله فيه اخذاً بسبيل نبية صلى
 الله عليه وسلم الذي سلكه بامر ربه لما قال له تعالى في القرآن قل انما
 انا بشر مثلكم يوحى الي فسقطت الفرقية الموعبة بالثلاثة الادمية
 وشوهدت النعمة القدسية بذكرها المجل والذى اراه ان الولي الجامع
 الكامل مع انجابه عن رؤية الفرقية وتحققه بشهود النعمة يتأدب
 أن يذكرها بل يعترف بها ويقوم بشكرها للنعم تعالى الا اذا جهل اهل مصره
 او اهل عصره قدر نعمة الله عليه فخاف عليهم الوقوع في ورطة من اذى لى ولينا
 فقد حاربني فنهالك يتحدث بالنعمة مراعيًا هذه الحكمة صارفاً وجهه

القلب عن الزهو والعجب والعلو على الأمثال مقبلاً من اشعة نور الهدى المحمدي
 منظمياً في نفسه لا تحركه زعاج النخوة ولا تهشه عواصف الألوآن وتساوي
 عنده المدح والذم والذل والعز والفقر والغنى علماً بأن البقاء المحض
 والقدرة النافذة لله تعالى وحده والعبد عدم محض عجز ضعف وخلق
 الإنسان ضعيفاً وتسليماً للحاكم الأمر للفاعل المطلق الذي لا يقيد بمنع
 نوافذ أحكامه وأوامره وأفعاله أن يترك على كل شيء قدراً انتهى يقول
 المحقير أصله المولى القدير قد ذكر الشيخ الكامل والرئيس الفاضل السيد
الحبيب والشرف الشيب شيخنا ومرشدنا وملاذنا ومنجينا حضرة
 السيد محمد أفندي أبي الهدى حفظه الله تعالى وجل في قلوبنا الصدي في كتابه
 قلنا الزجر جد على حكم الفتوى الرفاعي جد كلانا في هذا البحث به
 وابكت وأنعم وأسكت نقل فيه القول المفيدة المبينة لحقيقة الحاد
 عن الكبرياء وساداتنا الأئمة الثقات فحول الرجال والاحتجاج بعد تشریف
 كتابنا بابتداء في أحوال القول والتفصيل إذ على كلامه الاعتماد والمتمويل
 فقال دام الله تعالى وحرسه وحماه وأيده ونصره وزاد ماله ما نقصه
 قلت وقد ابتلى بالقول بالوحدة المطلقة والسطح جماعة من السالفين وحل
 حذوهم قوم من أهل البدعة في عصرنا أيضاً فضلتوا عن الطريق وارتكبوا
 أشد المآثم وانتهوا إلى أقيع الغايات فمنهم جماعة ذهبوا مذهب الحولوية
 ومنهم جماعة أسقطوا الحلول ونفوا رتبة الحولوية والمقوها برتبة
 الحولوية وحادوا بفهم الكيفية فالقول في بعض السالفين أنها متأويل
 ما يمكن تأويله من كلماتهم وأنكار نسبة ما لا يمكن تأويله إليهم لكثرة تداول
 الأيام وأماكن الافتراء عليهم من أصحاب الزور والبهتان هذا أن كانوا من

ايمان الرجال واصحاب المقامات والاخوان ^{والا} فلا تتكلم لتأويل كلمات تحاذر
 طاهر الشريعة ابداً على الحق الحق أن يتبع وانظر كيف يقول سيدنا القطب
 عبد الوهاب الشعراني في كتابه الانوار القدسية بما نصه فلو رأينا الصوفي يتبع
 في الهواء لانبأ به الا ان امثله امثله تعالى واجتنب فهمه في المحرمات
 الواردة في السنة مخاطباً بتركها كل الخلق المكلفين لا يخرج عن ذلك أحد
 منهم ومن ادعى أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكليف الشرعية
 من غير ظهور اماراة تصدقه على دعواه فهو كاذب ^{كن} يشطح من شهودني حفرق
 خيالية على الله وعلى اهل الله ولا يرفع بالأحكام الشرعية رأساً ولا يقف عند
 حدود الله تعالى مع وجود عقل التكليف عنده فهذا مطرود عن باب الحق بعد
 عن مقعد الصدق وحرام على الفقيه وغيره أن يستعمل مثل هذا وحرام على هذا أن يتكلم
 من نصحه لأنه نصحه بما يعلم وبما بلغ اليه عقله وحرام على الفقيه أن يتكلم
 من نصحه لولي لأنه اعلم منه فهما في أحكام الله تعالى وقد نصحه فيما وصل اليه علمه
 ولا يتوهم أن علم الاولياء وغوصهم في فهم الأحكام يتوقف على الآلات عند غيرهم
 كالنحو والنفخة والمعاني وغود لك فان الحق سبحانه وتعالى لا يقيد عليه فيعطى من
 شاء ما شاء كيف شاء فانهم وذكر الأعلام الشعراني أيضاً في كتابه الدرر واللمع ما نصه
 سمعت سيدنا علياً المصنف رحمه الله يقول يا أيكم أن تقبلوا هدية من فارق صحة
 شيخه الذي رآه وأتاكم ليصحبكم أو تقبلوا عليه وإن كنتم أعرف بأحوال الطريق
 من شيخه فإن كل من فارق شيخه فقد نازل على نفسه بنقض العهد وعدم الوفاء بحق
 الصيغة اللهم الا أن تكون مفارقة شيخه بحق فلا بأس بقبول مثل هذا كما فعلت به
 مراراً في حق من صاحب الشطح كذا في بحري على مشاهد اهل الوحدة المطلقة تقليداً
 من غير حال غلب عليه ويقول لم يرد إلا أن تصلي وتعبد ربك كما يفعل المجنون فان

مثل هذا قد خرج عن الإسلام بالكلية فيجب على كل فقير أن يفر منه الناس ويجدد إسلامه
 ذلك المريد الذي كان صحبه واعتقد ما يعتقد فكيف ينبغي لتويع أن يقبل هدية
 مع أنه لا يحرم ولا يحلل وسمعت سيدي عليا المواصيحه الله يقول أيّاكم وقبول هدية
 من يعتقد الوحدة المطلقة فانه يخرج عن طريق الإسلام انتهى وقال سيدي المؤلف
 رضي الله عنه في كتابه البرهان المؤيد يقولون عن الملاح الله قال انا الحق اخطأ بهم
 لو كان على الحق ما قال انا الحق يذكر الله شعرا بهم الوحدة كل ذلك وشله باطلا
 أنه رجل وأصلا بدأ ما أراه شرب ما أراه حضرا ما أراه سمع ألا رية أوطينا
 فاحذره الوهم من حال أو حال من ازداد قبا ولم يزد خوفا فهو مكررا أيّاكم والقول
 بهذه الأقاويل أن هي إلا باطل درج السلف على الحد ود بلا تجاوز بالله عليهم هل
 يتجاوز الحد إلا الجاهل هل يدور من غنوة في الحب إلا الأعمى هذا التطاول وذلك
 المتطاول ساقط بالجمع ساقط بالمطش ساقط بالتم ساقط بالوج ساقط
 بالفاقة ساقط بالهر ساقط بالعا أيّاكم هذا التطاول من صدمته سرط لمن
 الملك اليوم وقال رضي الله عنه في محل آخر من كتابه البرهان بلغني عن بعض أخواننا
 رجال العصر أنه يقول اعتدت باب الدير عقدة زناي وقلت خذوا بي من فيقه الخي زناي
 يريد بذلك معاني أخرى أيّاكم والقول بمثل هذه الأقاويل حسن الظن بزمنا بسيدنا
 الشيخ ولكن أدبنا مع الدين الزم وقفونا مع الحق أهم لا نفقد الزنا ولا نغتر
 على باب الدير ونقبل يد الفقيه ورجليه ونطلب منه علم ديننا ونقول طلب الشيخ
 مقاصد سترها بهذه الألفاظ وليته لم يطلبها ولم يسترها وتقول عوضا عما قال
 حلت باب الشرع عقدة زناي وطهرت بالفقعة الله أيّاكم
 وما الدير والزنا والاضلال وما الشرع إلا الباب للوصل بالآداب
 نعم حالة أهل الحب أخذ القلب فيطيش العقل فيستكم اللسان كلام من جنى أو غلدا عنه

أو اغشى عليه دعوا الرجل وربيّه وهذا يكفيه منكم وتسمكوا بالجل المتين الذي
 تمشك به لن يصل أبداً هذه الكلمات ومنها من الشطحات التي تتجاوز حد
 التحدث بالنعمة مثل ضاحكها لكل رجل نام في بيت الخلا فزأى في منامه أنه جالس
 على سرير سلطنة فلما استيقظ فخل وعرف مكانه الله الله بالوقوف عند الحدود
 وعصوا على سنة السيد العظيم بالنواجذ مالي والغا فزيد وودهم عرو وكبر
 وجه الشريعة أهدي من سر ذلك وتري صدق الله وكذب بطن أخيه أناني
 ونكر الأنام الشعراني في كتابه الأنوار القدسية أن سيدي أبا الحسن الشاذلي قدس سره
 يقول أهدر أن يكون أبلس أعلى منك في الأدب مع الله تعالى قيل وكيف ذلك
 فقال لأنه لم يناع الله تعالى في وصف من أوصافه قط وقال أني أخاف الله رب
 العالمين وغاية أمره أنه خالف الأمر فاستحق اللعنة والطرده ومخالفة الأمر
 أهون من طلب العبد أن يكون شريكاً لله عز وجل فيما يستحقه على عباده أنه تقي
 والموقع للعبودية في هذه المصائب حجت الرئاسة ومبادرة التصدي لهذا الباب
 قبل تأهله له وقد كان أهل العصر الخالي رضي الله عنهم لا يتصد أحد منهم لهذا
 الباب إلا بعد رسوخه وتمكنه في مقام البقاء وليس بعده مقام الآلة القطبية لأنه
 حينئذ يصدق عليه حديث في يسمع وبني برص وبني ينطق الحديث فلا يطق
 حتى ينطق كما كان حال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فإمن حينئذ
 من الدعوى ويستد ويحفظ في أقواله وأفعاله ومن أدعى وصوله إلى هذه
 الدرجة فلا ينكر عليه بل نكل أمره إلى الله تعالى فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن
 يك صادقاً لما قد لزمنامه الأدب ومواهب الله سبحانه وتعالى لا تخص على عباده
 وظهور الكرامات ليست بشرط في الولاية إنما يشترط أمثال أوامر الله تعالى
 واجتناب نواهيه فيكون أمره مضبوطاً على الكتاب والسنة فمن كان كذلك

فالقرآن شاهد بولايته وإن لم يعتقد فيه احد ولا كان له اتباع ولا مريدون
 انتهى وقال الشيخ الأكبر محي الدين العربي قدس الله سره في فتوحاته في باب معرفة
 الشطح وأسراره ما نصه وحاشا أهل الله أن يتميزوا عن الأمثال أو يفترخوا
 ولهذا كان الشطح دعونة نفس فانه لا يصدر من محقق أصلاً فان المحقق ماله
 مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتر وما يدعى بل هو ملازم عبوديته مهما
 لا يرد عليه من أوامره فساد أيها وينظر جميع ما في الوجود بهذه المثابة
 فإذا شطح النجب عما خلق له وجهل نفسه وربه وتوانفعل عنه جميع ما يدعى
 من القوة فيجبي ريميت ويولي ويعزل وليس عند الله بمكان بل حكمه في ذلك
 حكم الدواء السهل والقابض يفعل بخا صيغة الحال لا بالمكانة عند الله كما
 يفعل الساحر بخا صيغة الصنعة في عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن
 رؤية الحق فيما أتوا به فكل من شطح فعن غفلة شطح وما رأينا ولا سمعنا عن ذلك
 ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو في عند الله ألا ولابد أن يفترق ويدل
 ويعود إلى أصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصوله به فذلك ليس
 حال الشطح هذا إذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فإن قيل
 وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاشرفه قلنا نعم ما سألت
 عنه فاما صورة الكاذب في ذلك فإن أهل الله ما تؤثرن إلا بالمال الصا
 إذا كانوا أهل الله وذلك المستمى شطحاً عندهم حيث لم يقترن به أمر الله
 امر به كما تحقق ذلك من الأنبياء عليهم السلام من الناس من يكون عالماً
 بنواصي السماء فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصميمة ولا يقول
 أن ذلك من أسماء عنده وإنما يظهر ذلك عند الحاضرين أنه من قوة الحال والمكانة
 عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى شطحاً ولا صاحبه

شاطئاً بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة عن رعونة نفس
 عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال وهذا القدر
 كاف في معرفة حال الشطح وقال قدس سره في الجزء الأول من فوحاته في الباب
 التاسع والثلاثين حكى عن بعضهم أنه قال أقعد على البساط يريد بساط ألباناً
 وأياًك والابسط أى التزم ما تعضيه حقيقة العبودية من حيث أنها مطلقة
 بأمور حدها لها سيدها فإنه لو لا تلك الأمور لاقتضى مقامها الأدلال والغنى
 والزهو من أجل مقام من هو عبده ومنزلته كما زعم يوماً عبدة الخلال
 وافترج فقتل له ما هذا الزهو الذى زعمه في شمائلك تمام يكن يعرف قبل ذلك
 فقال وكيف لا زهو وقد أصبح لى مولى وأصبحت له عبداً فما قبض البسطة عن
 الأدلال وأن يكونوا فى الدنيا مثل ما هم فى الآخرة إلا التكليف فهم فى شغل
 بأوامر سيدهم إلى أن يغفروا منها فأنهم يبق لهم شغل قاموا فى مقام الأدلال
 الذى تقتضيه العبودية وذلك لا يكون إلا فى الدار الآخرة فإن التكليف
 لهم مع الأنفاس فى الدار الدنيا فكل صاحب أدلال فى هذه الدار فقد نقص من
 المعرفة بالله على قدر أدلاله ولا يبلغ درجة غيره من ليس له أدلال أبداً فإنه
 فاته أنفاس كثيرة فى حال أدلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذى
 يناقض الاشتغال به الأدلال فليست الدنيا دار أدلال ألا ترى عبد القادر
 الجلى مع أدلاله لما حضرته الوفاة وتوحي عليه من أنفاسه فى هذه الدار
 ذلك القدر الزماني وضع حده فى الأرض واعترف بأن الذى هو فيه الآن
 هو الحق الذى ينبغى أن يكون العبد عليه فى هذه الدار وسبب ذلك أنه كان فى وقته
 صاحب أدلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الأكوان وعصم الله أبا السعود
 تلميذه من ذلك الأدلال فلا زعم العبودية المطلقة مع الأنفاس إلى حين موته فما

حكى الله تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى لنا القصة
 عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق الاولياء غريب وطريقنا
 في طريق عبد القادر غريب رضي الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم واسألهم
 من الخالفات وأن كانت قد رت علينا فאלله أسأل أن يجعلنا في ارتكابها
 على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 انتهى وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره في كتابه الأنوار القدسية
 ومن شأنه أي الفير العارف إذا استغنى على شخص من الفقهاء في أمور لا تدرك
 إلا بالذوق أن لا يبادر إلى الأنكار بل يتحلى^{في ذلك} عنه ما يمكن هكذا كان شأن شيخ
 الإسلام ذكرياً والشيخ عبد الرحيم الانباسي رضي الله عنهما فإن رأى ذلك الأمر
 يلزم منه فساد ظاهر للشيعة ائمة ولا م عليه لأن صاحب هذا الكلام^{فهي}
 فليس من أهل الاقتداء ونصرة الشريعة أولى من الأدب معه بخلاف كمال الاولياء
 كما يزيد البسطامي وعبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما واضراً بما يؤول
 كلامهم ما أمكن انتهى والذي رآه أن ما صدر عن سيدينا الشيخ عبد القادر الجيلي
 قدس سره ونفعنا الله به من الكلمات التي رويت بمري الشطحات فهي مؤولة منسوبة
 عن مقام الشيخ علي الغائب^{فما} بعض الكلمات التي لا تقبل التأويلات فهي منسوبة
 اليه ولم تكن منه رضي الله عنه على الأصح كالكلمات التي سماها واضعها عليه
 من الله ما يستحق بالفتوية والمراجحة وأسندها إلى الشيخ رضي الله عنه
 واخذ به زعم الله مقامه إلى مذهب الحولوية وأهل الوحدة المطابقة فهم^{مبتدئين}
 واقرأ محض عليه قدس سره والله رضي الله عنه من أعظم من تحقق بمقام الاتباع
 للنبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال وقد دلت عليه ارشاداته وكالاته
 وعباداته وأما نسب إليه من قوله قديم على رتبة كل إلى الله فها هو أن مع^{الله}

مؤول بتأويل شرعي حصل فيه الاتهام للغير وتمسك بظاهر جماعة من أهل
 الغلو في الشيخ الذين اتخذوه حرفة لأعلاء أنفسهم وجلبت مصالحهم وانظر ما قاله
 الأمام ابو حيان في تفسيره البحر المحيط في معنى قوله وبشر الذين آمنوا أن لهم قد
 صدق عند ربهم قدم صدق قال ابن عباس وبجاهد والضحاك والربيع بن
 أنس وابن زيد هي الأعمال الصالحة من العبادات وقال الحسن وقتادة هي
 شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن أسلم وغيره هي المصيبة بمحمد صلى
 الله عليه وسلم وقال ابن عباس وغيره هي السعادة السابقة لهم في النوع المحفوظ وقال
 مقاتل سابقة خير عند الله قد مرها وإلى هذا المعنى أشار وضاح ليين في قوله
 مالك وضاح دائم الغزل **الست تخشى تقارب الأجل**
 صل لذي العرش واخذ قد **ينجيك يوم العشار والزلل**

وقال قتادة أيضا سلف صدق وقال عطاء مقام صدق وقال إيمان صدق وقال
 الحسن أيضا ولد صالح قد مره وقيل تقدم الله في البعث لهذه الأمة وفي إدخالهم
 الجنة كما قال نحن الآخرون السابقون يوم القيمة وقيل تقدم شرف ومنه قول العجاج
 ذل بنوا المعوام من آل الحكم **وتركو الملك ملك ذي قدم**

وقال الزجاج درجة عالية وعنه منزلة رفيعة ومنه قول ذي الرمة
 لكم قدم لا ينكر الناس أنها **مع الحساب طلت على البحر**

وقال الزحخشري قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة ولما كان
 السعي والسبق بالقدم سميّت السعادة المحيطة والسابقة قدما كما سميّت النعمة
 بدلائها تعقب باليد وباعما لأن صاحبها يبيع بها فيقبل لعلان قدّم في الخير
 وأصافته أي صدق دلالة على زيادة فضله وأنه من السوابق العظيمة وقال
 ابن عبيدة والصدق في هذه الآية بمعنى الصلاح كما تقول رجل صدق وعن الأوزاعي

قدم بكسفة القاف تسمية بالمصدر انتهى فإذا نظرت لتفسير هذه المعاني رأيت أن الشيخ
 قد ستره أراد بذلك الأعمال الصالحة من العبادات أو شفاعة النبي عليه
 الصلوة والسلام أو السعادة السابقة لجنس الأولياء، وكأنه يقول سعادتي
 السابقة كما أنها طوق منة من الله طوق الله به عنقي فكذلك هو طوق يعلو عنق
 كل ولي لله أو أراد بذلك سابقة خير قدّمها عند الله باتباع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهي كذلك شاملة للجنس على أن أمر الأتباع نافذ على رتبة كل
 ولي أو أراد بقوله سلفه الصادق أو مقام الصدق أو إيمان الصدق أو منزلة
 الاتباع الرفيعة ودرجة الاقتداء المنيعة وكل ذلك شامل لقائله أن كان
 من جنس الأولياء ولا ريب في أن الشيخ قد ستره من أعيان الأولياء الكرام رضي
 الله عنهم والأئمة وأهل الجبهة من أصحاب الأفراس بحجة الشيخ رضي الله عنه
 هذه المقالة وتفسير معناها مع عدم ملاحظة الدقائق الشرعية وحفظ
 حرمة جنس الأولياء أهل المراتب العالية وإهمال رعاية ما نقص من تكريم النوعية
 الأدمية والجزء على مضمون هذه الكلمة بقدم الرجل المركب من لحم وعظم ضلال
 وغلو من أولئك الجهلة المفرطين واستخفاف بأولياء الله تعالى وبمعنى ما
 نقله الفاضل نعمان أفندي الألويسي الحسيني القادري في كتابه غاية الواعظ بما
 نصه واستخفاف العلماء أنما يكون كفرًا إذا كان عاملاً بعلمه لأن من لم يعمل بعلمه
 لا يستحق التكريم ومن قال لغيره أخذ شاربه ما أعجب فحماؤا واشتد قبحاً
 قتل الشارب أولئك العامة تحت الذرق قال في الظهيرية يكفر لأنه استخفاف بالعلماء
 ومن قال قصصت شاربك وأقيمت العامة على العائق استخفافاً بكفر كذا في الخلاصة
 للمجدد انتهى فإن هذا الاستخفاف من استخفاف من يصرف كلمة الشيخ رضي الله
 عنهما لقدم الرجل ويعتد بذلك تحقير أولياء الله الذين طال ما خضعت أعناقهم لله

واشتغلت السننهم بذكر الله وتعفرت بجاههم بتراب التجود لله قبل ذلك إلا
 من الجهل والعناد وأرادة العلو في الأرض والفساد وحاشا الشيخ قدس سره
 أن يقصد هذا المعنى على شرط صدور هذه الكلمة منه فإنه من اكمل من تحقق
 بشريعة جده عليه الصلوة والسلام وقد عبر عنه العلماء الأعلام بشيخ
 الأسلام فكيف يصدر من مثله هذا التجأ وز على جنسه والطاعن في
 جنسه كالطاعن في نفسه وليعلم أن مرتبته قدس سره الكمال والعمل بشريعة
 النبي الطاهر في الأقوال والأفعال فعليك يا أبا جلال منزلة وعلاء
 شرفه ومرتبته ولا تنظر لأقوال السفهاء المفقوتين الذين ينسبون ما لا يرضاه
 إليه ويصرفون لأغراضهم مواخذة ظاهر شريعة عليه وآله لهم ذلك وهو سيع
 الرحاب ونحفوظ الجناب قد تحلق رضي الله عنه بأعظم أخلاق الفقراء ويمكن
 فيها عتكن العالمين من العلماء قال سيدنا عبد الوهاب الشوراني قدس سره في كتابه
 الدرر اللقيع مانصه وأما السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فذكر في بداية
 أمره نحو خمس وعشرين سنة يلبس من شرايط الكيمان ويأكل من قمامات البقول
 التي يرميها الناس في المزابل أو تسقط منهم في موارد الماء حتى يسبح الله عليه
 بالحلال انتهى فانظر لبها الفتنة في الورع وقوفه عند حدود الله وتمكنه
 بالأعمال الصالحة المرضية عند الله وأنت إذا طالعت سيرته الزكية تعلم
 ماله من المجاهدات وعظيم العبادات وتعتقد اعتقاداً جازماً أنه من خواص
 المتمكنين الواقفين عند ظاهر الشريعة الفراء ومن أعظم الناصرين لسنة جده
 سيد الانبياء ولا يخفى أن جماعة من الشاذلية ابتلوا بأساذ أعظم من هذه
 الكلمة إلى الأستاذ أبي الحسن الشاذلي قدس سره وهي قولهم أنه قال قدس سره على
 كل ولي لله وأبلى رجال الطريقة التيماينة المعرفة في الغرب الآن بأسنادهم

الى الشيخ احمد التيجاني صاحب طريقتهم انه قال قد ادى هذان على هامة كل وقت
 لله فاذا معنت النظر فيما سبق من التفصيل ترى ان الكلمة المنسوبة للعقب
 الجليل رضي الله عنه مع جلالة قدره ورفعة مقامه وقبول كلمته التأويل قال
 فيها التورما قالوا فبالك بالكلمات التي تنسب لمن لم يبلغ منزلة هذا الانبياء
 الجليل ممن هو دونه شهرة ومكانة من الاولياء والمواخذاة الشرعية حاشا
 بكلماتهم من كل جهة فهل الا انكار صحة النسبة المسندة اليهم حفظا
 لمقامهم واجلا لا لمرتبهم ورد هابا للكلمة على محسنينها ومعتقدينها لغيرها
 لجنس الاولياء فان الجنس اجل وافضل من الفرد كيف كان فاعلم بهذا يا اخي
 فهو طريق الصواب وقيل للسفهاء المتشبهة الذين لا يتميزون بين الحلال
 والحرام قبل تفهيمهم بالكلمات المنسوبة الى الشيخ رضي الله عنه وامثاله
 وصرفها بفهمكم السليم الى الوجه المردود شرعا ما ملوا الله كما عاينوه واصدقوا
 الله كما صدقوه وجاهدوا في الله كما جاهدوا في الله وتشبهوا بذي الاتباع
 من غير ابتداء وارجعوا عن نسبة القوم الى التجاوز فانهم اذ هم الله وحام
 وصان حامهم وما احسن ما قاله سيد المؤلف رضي الله عنه في كتابه الريحان
 المؤيد وهو العبد متى تجاوز حده مع اخوانه يعتد في الحضر ناقصا للتجاوز
 علم نقص ينشر على رأس صاحبه يشهد عليه بالذم عوى يشهد عليه بالفضلة
 يشهد عليه بالزهر يشهد عليه بالحجاب يتحدث القوم بالنعم لكن مع حلة
 الحدود الشرعية الحقوق الالهية تطلبهم في كل قول وفعل والولاية ليست
 بفرعونية ولا بنصرية قال فرعون انا ربكم الاعلى وقال قائد الاولياء وسيد
 الانبياء صلى الله عليه وسلم لست بملك نزع ثوب تعالي والامرة والفوقية
 كيف يتجرأ على ذلك العارفون والله يقول واما زوال اليوم ايتها المحرمون

وصفا لا افتقار إلى الله وصف المؤمنين قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنتم
 المعقل إلى الله هذا الذي أقوله علم التورم تعلموا هذا العلم فإن جذبات الرحمن
 في هذا الزمان قلت انتهى ومن العجب ذكره الشيخ نور الدين علي صاحب البهجة
 القادرية وتمسك به جماعة من الشاذلية والسيانية وهو قوله أن الكلمة
 التي نحن بصدد تأويلها لسان القطبية قلت يقال للشيخ المذكور ولين وافقه
 من الفرقتين المذكورتين أهل حلت الأمة المحمدية من الأقطاب فيما أحضر مقام
 القطبية الأهول الثلاثة الذين ذكرتمهم قد استأمرهم علي أن هذا الأسا
 لم يفعل عن غيرهم أبدا فما أدري ماذا يكون جوابهم والأعجب أنهم قالوا أن هذا
 اللسان يتكلم به الكامل من الأقطاب دون غيره فقلت غاب عن أذهانهم
 أن من عهد أهل الأقطاب المحمديين وأفضل الخلقين بعد النبيين والمرسلين
 سيدنا الخليفة الأول الصديق الأكبر رضي الله عنه إلى عهد من أسندوا إليهم
 هذه الكلمات قد استأمرهم سكت الأكلون المتقدمون الذين لا شبهة
 في صحة كمليتهم ورجحانهم بحق على الخلق كجاءوا وصفاء ولم ينطق واحد
 منهم عثر هذه الكلمات فهل للمبتدع ريبه في كمالهم حانا الله فذلك إذا
 سئل بهذا السؤال ما أدري كيف يقول ومن المجاب أن قوما أرادوا صرف هذا
 الكلمات على ظاهرها وأدخلوها في باب التحدث بالنعمة والحال أن ما جاء في
 السنة من باب التحدث بالنعمة مشهور وفي كتب السنة مسطور وبنه
 دسيسا لأقطاب شيخنا المؤلف فانه وضع في كتابه البرهان سائر هذا الشا
 وكشف بلاستار الحقائق وبين وجه الأدب مع الخلق والمخالف وقد عرف
 وأوضح رضي الله عنه في كتابه المذكور أمر التحدث بالنعمة فقال أي أخي انظر
 كيف كان نبيك عليه فضل الصلوات والتسليمات وكيف قال وكيف خلق

الناس بربا وفاجرا واعمالهم وقول بقوله وتخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم
 ان كنت لا تعلم فاسأل العلماء قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
 تعلمون يتحدث القوم بالنعم عترافا بنعمة المنعم وشكرا لها وهذا الناس
 على العمل لتحصل لهم هذه البركة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبيلا يقول المتحدث بالنعمة اطلعني ربي على كذا وعلمني كذا وهبني
 من الخير والبركة كذا ولكن لا يقول انا خيركم انا اجل منكم انا اشرف
 منكم هذه كلمات دعوى تكون من رعونة النفس ينطق بها لسان الحق
 ما الذي خيرني عليك واجلني وشرقي صلوة وصوم وغيرهما من العبادات
 لا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون لولا امتثال قوله تعالى واشكروا لي ولا
 تكفروا لحاط العاقل فيه خيط اى اخي تفتخر بأبيك آدم عليه السلام القسوة
 الكبرى كفر اكثر اولاده وكذلك اكثر الانبياء والمرسلين تفتخر بعلمك اليس
 حل كل عويص حل وقرصاف الموجودات تفتخر بما لك قارون هلك بما له
 تفتخر بملك لم يعن ملك فرعون عنه من الله شيئا ما هلك ابراهيم عليه
 بعد ان تجر الى ربه ما ذل موسى عليه السلام بعد ان فرش بساط ذل بين
 يدي خالقه ما ضاع شأن يونس عليه السلام بعد ان قال بصدق الانبياء
 لا اله الا انت سبحانك ما احاب يوسف عليه السلام بعد ان استسلم لقضائه
 معتمدا عليه هكذا النبيون هكذا المرسلون هكذا الصديقون هكذا الصالحون
 لا تبديل لكلمات الله انتهى وقال الامام عبد الوهاب الشعراني قدس سره
 في كتابه الجواهر والدرر سمعته يعنى شيخه رضى الله عنهما يقول قال لي
 بعض اهل الكتاب بخي جعلنا مع الله الها اخر وانتم جعلتم الهة لا تفتضى فقلت
 ما هي قال تقولون بالوهمية الاسباب فقلت له هذا باطل عنا وانما هذا

كلام من هو خارج عن الصراط المستقيم فقال اذا انصفتم فحق اقل شرًا بالله
 تعالى منهم فعليك يا اخي باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف
 وآيائك وما اتخذه غلاة المتصوفة والله يتولى هذاك انتهى قلت
 واظن ان القائلين بالوهمية الأسباب اقل شرًا من القائلين بالوهمية
 الأشياء اعني اصحاب الوحدة المطلقة وهذا حذر القوم العارفون
 من سماع كلماتهم والقول باقوالهم وانظر كيف يقول سيّدنا المؤلف رضي الله
 عنه في كتابه البرهان صميا اسماعيل عن علم الوحدة وعلم الفلسفة وما شابه
 فان هذه العلوم من ارق الاقلام الى النار هانا الله وآياكم الظاهر لظاه
 اللهم ايماناً كما ان المجازي قل الله ثم زرعهم في خوضهم يلعبون انتهى
 ومن العلوم ان فتاوى العلماء وائمة الدين طافحة بتكفير من يعتقد
 الوحدة المطلقة والامر وفاقي بين العلماء لانزع فيه نسئل الله العلي
 واما اصحاب المشطى والقول فيهم بالنظر الى الكلمات التي تروى عنهم
 فان كانت تقبل التأويل وقائلها رجل عارف متمكن في دينه اخذت
 سكرة الحب فتكلم كلمة يصح فيها التأويل نؤول كلامه على شرط در
 الحدود بالشبهات على بقوله صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود
 بالشبهات واقبلوا الكرام غراتهم الا في حد من حدود الله ونزوات
 الرجل المهتم الكامل اجل منزلة وارفع مكانة من الشطاح كيف كان
 لتحقيقه في مقام العبودية الذي هو اشرف مقامات وارفع الدرجات
 وهذا الذي اختاره ائمة هذا الدين سلفاً وخلفاً انتهى كلام شيخنا
 في قلنا ليزجر جده نسئل الله تعالى ان يحفظنا من الزلات وسوء العقيدات
 انهم

الحكمة الثالثة والتلاتون

الراحمين

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **لن يصل** ناصب ومنسوب
العبد فاعل **الحرف** جبرائيل الغاية **مرتبة** جبرئيل مضاف إلى **الكمال**
 في القاموس الكمال التمام كل كنصر وكرم وعلم كما لا وكولا فهو كامل وكيل أنتى
والحال أن فيه أى في نفسه نخوة وتكبر وتوقظ أو دعوى ودعونة وأناية
 بل جزءا نانية بل أثر لمن آثارها ورائحة من رائحتها عبر عنها قدس سره
 بقوله **بقيّة من حروف أنا** الدال على الأناية التي هي وصف إبليس
 لعنه الله تعالى حين قال في شأن سيدنا آدم عليه السلام أنا خير
 منه فاعقبه قوله هذه الكلمة خزيًا وطردًا ولعنًا والعياذ بالله
 وذلك لأن مرتبة الكمال المتأخر عن الأوصاف الذميمة **والتأخر بالوصف**
الكريمة والأناية من أقب الأوصاف الذميمة الرديّة ومن صفات أقب
 المحلوقات عند الله تعالى وعند خلقه ومضادة لأوصاف العبودية
 وعلى قدر التمسك والاعتصام بمقام العبودية يكمل العبد فكما ترقى درجة
 في مقام العبودية ترقى درجة من درجات الكمال ومن علامة الكمال أن
 لا يفتخر في العبادة أما بجميع البدن أو باللسان أو بالقلب أو باليد أو
 بالرجل وأن يكون كثير الاستغفار كثير التواضع سروره ورضاه في توجّه الخلق
 إلى الحق وحرزه وغضبه في إبداءهم عن الحق يحبّ طالب الحق أكثر من محبة
 ولده الذي من صلبه كثير الأوجاع قليل القوى قليل الحركة ليس في قلبه كراهية
 لمخلوق من المحلوقات مع أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهية
 لمستمح الكراهية ويظهر المحبة لمن هو أهل المحبة لا تأخذه في الله لومة
 لائم يرضى في عين الغضب ويعضب في عين الرضى لكنه يضع كل شيء في محله
 متى ما وجهه إلى كونه من الأكوان أوجده الله تعالى على وفق مراده وذلك

لانه مراده في مراد الحق فاذا اراد شيئا منه تعالى لا يخفيه وفي رواية عنه قدس
 سره انه قال عقب هذه الكلمات الشطاح يتف موشطحه حالة الشطاح اذا
 لم يسقط والكامل لا يشتغل عن خدمته الدعوى ببقية رعونته في النفس لا
 يحتملها القلت فينطق بها لسان الاحق انتهى وهذه الكلمات كالعلة لا قبلها
 كانه قدس سره يقول قول الشخص انا اعني انا عابد انا زاهد انا شيع انا
 مرشد انا ولي انا كامل انا عزلت انا نصبت انا سلبت ناكذا انا كذا
 كلمة شطح والحال ان الشطاح ان رحمه الله تعالى والطف به وعفى عنه ولم يبق
 بأسقاه عن مقامه لا يترقى الى مقام فوق المقام الذي هو فيه وذلك لانه
 ليس للمعبود ولا تدبير لانه اسير في قبضة العزة تجري عليه حكم القدرة
 وتصاريغ المشيئة فمن قال فعلت أو ايتت أو شهدت فقد نسى سواه
 وادعى ما ليس له ومن شهد من نفسه لماعة كان الى العيصان اقرب لان
 النسيان من الحيواني الاعم الترقى وان لم رحمه ربه فرما سقط الى اسفل
 سافلين الطبيعة وقعر سجين النفس الامارة ورجع من حيث جاء، وهكذا
 مع الهالكين اعاذنا الله تعالى من ذلك ويقرب من هذا الحكمة التي اتقاه
 سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره والينا امضاها ما قال ابن عطاء رحمه الله
 تعالى في حكمه ونصه العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا ولا يقف
 على حدود الادب في البسط الا قليل البسط تأخذ النفس منه حظها
 بوجود الفرق والقبض لا حظ للنفس فيه انتهى قال شارحه انما اشتد خوف
 العارفين في البسط ما لم يشتد في القبض من قبل ملايمته لهوى أنفسهم بخلاف
 القبض فيما فون حينئذ من رجوعهم اليهم وذوقهم لطعم نفوسهم وفي ذلك
 الطرد والبعاد وقد كتب يوسف بن الحسين الرازي الى الجيند رضي الله عنهما

لا اذ اقلك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا ومن ثم
تناكد عليهم في ذلك ملازمة الأدب ودوام الانقباض والانكسار وذلك
أمر عسير في هذا الحال ولذلك لا يقف على جدد الأدب في البسط الا قليل
قال في لطائف المنن البسط ملازمة اقدار الرجال فهو موجب لمزيد حذره
وكثرة لجائهم والقبض أقرب الى وجود السلامة لأنه وطن العبد اذ هو
في أسر قبضة الله واحاطة الحق محيطه به ومن أين يكون للعبد البسط
وهذا شأنه والبسط خروج عن حكم وقته والقبض هو اللاتق لهذه الدار
أدهي وطن التكليف وأنها المأثرة وعدم العلم بالسابقة والمطالبة
بمحقوق الله تعالى نسئل الله تعالى ان يحفظنا من الهفوات آمين

الحكمة الرابعة والثلاثون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنور **رُبَّ** حرف جر معناها
التعليل ونأتي للتكثير كما في هنا **عشرة** مجرور بها في القاموس عشر كضرب ونصر
وعلم وكرم عشر أو عشر أو غير أو عشر كما انتهى وأراد بها عشرة اللسان
كالقوله بالوحدة المطلقة وكلمات الشطح والدعوى والرعونة والكفر
وغيرها من أفات اللسان الغليظة ولذلك وصفها بقوله **اوصلت**
أي تلك **العشرة الحفرة** أي حفرة القبر بأن يقتل بسببها كما تنظم بالكلمة
التي توجب الكفر عاذنا الله تعالى من ذلك ويناسب هذه الحكمة قول بعض الفضلاء

يموت الفقي من عشرة بنساء **و** ليس يموت من عشرة آرجل **و**

نفقرته بالقول تذهبه **و** وعشرته بالرجل تبوي علمه **و**

وفي الحديث أن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله
بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في

جهنم وفي الحديث أن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار
أبعد ما بين المشرق والمغرب وفي الحديث أن العبد ليقولن الكلمة لا يقولها
إلا ليضحك بها المجلس يهوى بها أبعده ما بين السماء والأرض وإن الرجل
ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه وفي آخر حديث طویل رواه سيدنا
معاذ بن جبل رضي الله عنه ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله فقلت بلى يا
بنی الله وأنا لمواخذون بما تنكلم به فقال تكلمك أمك يا معاذ وهل يكب الناس
في النار على وجوههم أو قال على سائرهم إلا حصانداً سننهم وروى أن لقمان
عليه السلام قال خدمت أربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمانى كلمات
أن كنت في الصلوة فاحفظ قلبك وإن كنت في الطعام فاحفظ حلقك
وأن كنت في بيت الغير فاحفظ عينك وأن كنت بين الناس فاحفظ لسانك
وذكر اثنين وأثنى اثنين أما اللذان تذكرهما فانه والموت وأما اللذان
تسألهما أحسانك في حق الغير وإساءة الغير في حقك فسئل الله أن يقبل عترتنا

الحكمة الخامسة والثلاثون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنور **روح** فقل أمر من روح يروح بمعنى
ذهب **وتعال** أمر معنى أنت **كلك خيال** الخيال والخيالة ما تشبه لك في **خيال**
والعلم من صورة جمعه أخيله وشخص الرجل وطلعته قاموس أى أنت في
سائر أحوالك وجميع تقلباتك قائماً أو قاعاً ذاهباً أو جايئاً أخذاً
أو معطياً ساكناً أو متحركاً كالخيال يرى يقظة أو حلاًماً ثم يغيب ولا يرى
أو كشخص روى ثم غاب أو كظلم وجد ثم زال بينما أنت موجود يرى
شخصك إذا تارك الموت فيفبك غيبة منعطة فانتبه يا مسكين
من نوم غفلتك واصبح من سكرة جهلك باخترتك وقم على أقدامك الذل

في أبواب ربك وخالقك فمضى أن يقبلك ويدخلك في سلك أوليائه ومحبيه
 واصفيائه ومقربينه فان الأيام والليالي تمضي في نقص عرك وتقرّب أجلك
 وأنت تأبه في ميادين الغفلات سابع في بحار الشهوات في الحديث ما من
 يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادي فيه أنا يوم جديد وأنا فيما تمهل عليك غدا
 شهيد فأعمل في خيرا أشهد لك به غدا فأتى لوقد مضيت لم ترفأ أبداً وقول
 الليل مثله لك فعلى العاقل أن يعتبر بمن مضى قبل أن يحى على رأسه القضا
 ويجتهد في طريق الحق ذكر الله في الغد والروح وتهيقاً للموت قبل نزوله
 والوقت يمضي كالرياح فإين الذين وقعوا في أنكار الرسل وتكذيب الأنبياء
 مضوا والله إلى دار الجزاء وسينقضى الزمان كله فلا يبقى أحد على بساط
 العالم من ملك وحن وبنى آدم وتطوى صحائف الأعمال وتنتشر يوم السؤال
 ويظهر كل جليل وريق فيأشقاؤه أهل الخذلان ويأسعاده أهل التوفيق
 وما يناسب هذا البحث ويضاهيه ويمثله ويحاكيه ما قيل
 أفنى القرون التي كانت منعمة **تذكر الليالي** أقبالاً وأرباباً
 ياراداً قليل مسروراً بأوله أن الحوادث قد يطرقن أسراراً
 لا تأمن بليل طاب أوله قرب أخريل أجمع النار
 وفي الحديث استعد للموت قبل نزول الموت وفي الحديث الكيس من دان نفسه
 وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني وما أثنى
 قيل إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفریط في زمن البذر
 وعمر ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشر
 فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله من الكيس لناس وأحرز من الناس قال
 أكثرهم ذكر الموت وأكثرهم استعداداً للموت أولئك الأكاسخ هبوا بشرف

الدنيا وكرامة الأخرة وروى أن سيدنا علياً كرم الله وجهه دخل مقابر المدينة
 ونادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تجزونا بأخباركم
 أم تريدون أن نخبركم فسمع صوتاً يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
 يا أمير المؤمنين أخبرنا بما كان بعدنا فقال لعلي رضي الله عنه أما أراكم
 فقد تزوجت وأما أموالكم فقد قسمت وأما الأولاد فقد حشرنا في زمرة التائبين
 والبناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبرنا
 ما عندكم فأجابهم ميت قد تحرق الألفان وانتشرت الشهور وتقطعت
 الجلود وسالت الأحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصدأ
 ما قد مناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرقصون بالأعمال وعلى
 أصحاب القلوب القاسية أن يعالجوها بأربعة أشياء الأول الاقتلاع عما هم
 عليه بمحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم والتذكير والتجويد والترغيب
 والترهيب وأخبار الصالحين والثاني ذكر الموت فإنه هازم اللذات يذهب
 بالمحلات ويمتد البينين والبنات والثالث مشاهدة المحضرين والرابع
 زيارة القبور فإذا تأمل الزائر حال من مضى من أخوانه وكيف أقطع عنهم
 الأهل والأجباب وكيف انقطعت عنهم أعمالهم ولم تنفعهم أموالهم ومحى التراب
 محاسن وجوههم وترملت بعدهم نسائهم ونيتمت أبنائهم وأن حاله سيؤول
 إلى حالهم وماله كمالهم اقبل على الله ورق قلبه وخشع وروى أن عمر رضي الله
 عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر في جنبه
 فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشاً قال مالي وللدنيا وما للدنيا وما لي
 والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا ألا كراكب سافر في يوم صائف واستظل
 تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها ومن هذا المعنى المبارك قول مولانا

السيد الشيخ سراج الدين الرفاعي المخرومي قدس الله سره المفضي
أذان الناس حين لطف يأتى **فوتنا** خير الصلوة الى الوفاة
يشير بأن عمر المرء فيها **كما بين** الأذان الى الصلوة

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لتدارك الفوت **ويرزقنا** الاستعداد لما بعد الموت
انزاحه **الحكمة السادسة والثلاثون** **الرحمن**

قال قدس الله سره الاظهر وعظم ضريحه **الأ نور الرجل** مبتدا هو ذكر من
بني آدم جاوزه حد البلوغ **ويراد به** في اصطلاح القوم الوفاة الكامل **ولذا وصفه**
بقوله **المتكّن** أى في الولاية **الراسخ** القدم فيها **والمتمكّن** في اصطلاح
الحماة الاسم العرب المنصرف وفي اصطلاح اهل الحقيقة أكثر ما يطلق على
من حصل له البقاء بعد الفناء وهو نهاية السفر الثاني وخبر المبتدا قوله
فقال صيغة مبالغفة فاعل أى كثير الفعل بمعنى كثير العبادة والخدمة
لله تعالى قالوا قلبا وروحاً وسراً فرضاً ونفلاً **فإن** مقام **المتكّن** لا يحصل
الا بكرة العبادة المقربة للعبد من خالقه سبحانه وتعالى **ففي الحديث الصحيح**
قال الله تعالى اذا تقرب إلى العبد شبراً تقربت إليه ذراعاً واذا تقرب إلى
ذراعاً تقربت منه باعاً واذا أتاني مشياً أتيتته هرولة وفي رواية قال
الله تعالى يا ابن آدم اذكرني في نفسك ذكرتك في نفسي **وإن** ذكرتني في
ملا ذكرتك في ملاخيرهم **وإن** دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً **وإن**
دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً **وإن** أتيتني تمشياً أتيتك هرولة وفي
الصحيح أيضاً ان الله تعالى قال من عادني ولياً فقد أذنته بالحرب وما تقرب
إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى
بالتوافل حتى أحبه فاذا أحببتك كنت سمعه الذي يسمعه وبصره الذي

يصبره ويث التي يبطش بها ويجله التي عشي بها وأن سألني لاعطيته
 وأن استعاذني لأعذته وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن قبض
 المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته أخبرها الأسويطي في جامع الصغير ثم أخبر
عنه خبر آخر فقال غير قول صيغة بالغة قائل أي غير مكث للقول كأهل
 الشطج والدعوى وفيه إشارة إلى أن الشطج غير كامل كالتعذر والحاصل
 أن الصمت وقلة الكلام فضيلة عظيمة وخصلة فحمة ومنقبة كريمة
 لكن إذا لم يقم بتضييع حق من حقوق الشرع كالسكوت عن رد المنكر في
 الحديث الصمت حكمة وقليل فاعله وفيه الصمت ارفع العبادة وفيه
 الصمت زين للعالم وستر للمجاهل وفيه الصمت سيد الأخلاق ومن مزج
 استغفبه وفيه العافية عشرة أجزاء تسعة في الصمت والمعاشر في العرف
 عن الناس وفيه من صمت بحج وفيه من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
 وفيه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا بما يعنيه وفيه من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكره
 ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت أخبرها
الأسويطي في جامع الصغير وأعلم أن الصمت من أدب الحضرة قال الله تعالى
وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى خبراً عن الجن
 بحفرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا أنصتوا وقال تعالى
 وخشفت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً والسكوت على قسرين سكوت
 بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضى الدنيا
 والآخرة يسكت قلبه بمقابلة الحكم بنعت الوفاق فهذا يجمل صنعه وأثنى
 وهذا يجمع حكمه قانع وفي معناه قالوا تجزئ عليك صروفه وهو متردٍ مطرقة

وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فإنه اذا ورد كشف على وصف
 البغثة خست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا لفظ وطست الشواهد
 هناك فلا علم ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبتم
 قالوا لا علم لنا فاما انا اشارة باب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام
 من الاشارات ثم ما فيه من حفظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يميز
 بين اشكاله بحسن التطق وغير هذا من افات الخلق وذلك نعت ارباب الرياضات
 وهو احدثا كانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق قال سهل بن عبد الله ليس
 لاحد صمت حتى يلزم نفسه الخلو ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت
 ويرى عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك تعالى كثيرا اعمل
 قلبك يرى الله تعالى وقيل ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان
 يمسك في فيه حجرا كذا سنة ليقول كلامه وقال بعضهم تعلم الصمت كما تعلم
 الكلام فان كان الكلام يهديك فان الصمت يقيمك يسئل الله ان يوفقنا على اواب خذ
 الانوار

الحكمة السابعة والثلاثون

قال قدس الله سره الاظهر وعطر ضريحه الانوار الولى مبتدأ في القاموس
 الولي الاسم من الولي وهو القرب والدنو والمحبة والصديق والتصديق انتهى
 وله ميمان احداهما فيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال الله
 تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظته بل يتولى الحق سبحانه
 رعايته والثاني فيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى
 وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عيسان وكلا الولى صفتين
 واجبتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء
 والاستيفاء ودرام حفظ الله تعالى آياه في السر والضر ومن شرط الولي

ان يكون محفوفاً كما ان من شرط النبي ان يكون معصوماً فكل من كان للشرك
 عليه اعتراض فهو مغرور مخدع قال ابو علي الدقاق قصد ابو يزيد البسطامي
 بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل
 وتبع في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يستلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون
 على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون اميناً على اسرار الحق قال يحيى بن مغازي
 في صفة الاولياء هم مجاهد تشرىوا بالانفس بعد المكابدة واعتقوا الروح بعد
 المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية وقال ايضا الولي لا يرضى ولا يوافق
 وما اقل صديق من كان هذا خلقه وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الذي
 في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه تولى الله سياسته قالت عليه
 انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا يعبر عنه قرار وقال الخزاز اذا اراد
 الله تعالى ان يوالي عبداً من عباده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر
 فتح عليه باب التوحيه ثم رفعه الى مجالس الانبياء ثم اجلسه على كرسي التوحيد
 ثم رفعه عن الحجب ادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعلية
 فاذا وقع بصره على الجلال والعلية بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمناً
 فانياً فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى نفسه وقال ابراهيم بن ادهم
 لرجل اتجت ان تكون لله ولياً قال نعم قال لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة
 وفرغ نفسك لله تعالى واقبل بوجهك عليه لقبول عليك ولو اليك ويقال
 صفة الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف رقيب مكره يحل في المستقبل او
 انتظار محبوب ينوت في المستأنف والولي ابن وقعة ليس له مستقبل فيما في
 شيئاً وكلما لا خوف له لارجاه له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكره يكشف
 وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزن فنة الوقت

ومن كان في ضياء الرضى وبرد الموافقة فاني يكون له حزن قال الله الان اوليا
 الله الاخوة عليهم والهم يحزنون قوله قدس سره **اذا تجا وزحده مع اخوانه**
 المؤمنين الداخلين في اخوته بقوله تعالى اما المؤمنون اخوة او اهل جنسه
 من الاولياء المقربين والمشايخ العارفين **يعد في المحبة** أي حضره الله بحبا
 وتعالى اعتبر عنها بمقام الاحسان النفس بأن تعبد الله كأنك تراه فان لم
 تكن تراه فانك يراك **ناقصا** وكيف لا يعد ناقصا والتجاوز لما قال قدس
 سره علم نقص يفسر على رأس صاحبه يشهد عليه بالدعوى يشهد عليه
 بالفضلة يشهد عليه بالزهو يشهد عليه بالحجاب يتحدث القوم
 بالتم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية الحقوق الالهية تطلبهم
 في كل قول وفعل كذا في البرهان المؤيد وجملة اذا تجاوز مع جوابها خبر المبتدأ
 ان قدس سره ان الولي لا بد وان يكون دائما في الأدب مع الله تعالى
 ومع اخوانه **ناظرا** أي اصل طينته ومنتهاه فلا يتجا وزحده ولا
 يخرج عن طوره فلما ازداد اربه وتواضعه زاد ترقيه وعلاقته
 وشرف مقامه وبعده مكانته وارتفعت منزلته وكلما عكس انعكس
 به الأمر وانظر وتذكر يا صاحب القلب السليم وتاقل وتدبر يا صاحب الطبع
 المستقيم في حسن ادب هذا الشيخ الاجل الأعظم ومكرم اخلاق هذا
 الولي الاعز الأفخم أعني سيدنا ومولانا الفوت الرفاعي الكبير قدس سره
 ونواله ضريحه العظيم كيف كان يحا لب اتباعه ومريديه واخوانه
 ومنتبيه ونقص كلامه كما في البرهان المؤيد أي في تنفع من موعظتي وتأرب بارادته
 وانتفع من موعظتك اذا اخلص كل منا أي في أنت احسن مني زحمتك زلة وتخلق باخلاص النية
 التلقى وانا اخذتني سكرة التعليم أي في ان انا غلبت نفسي المسكينة وقلت بغير تفكير من غيرك
 وتخلص من غمك

لها علمك الله وأوجب عليك تعليم الأخوان وكانتم العلم يلج بلجام من نار
فبكم لك فني عند حدك ربما كان فيهم من هو عند الله أجل منك أخفاه
عندك ليختبرك وبعد ذلك سكنت ثأرتهم الكاذبة وعرفت قدرها
ووقفت عند طورها فلها الحظ الأوفر وكذلك أنت أي أخى إن غلبت
نفسك والمزمتها العلم وذبحت الهوى بسكين الاقتدار وأخذت الحكمة
غاضاً طرفك عن شرفك وعلمك وحسبك وأبيك ومالك وهالك فقد
فرت فوزاً عظيماً لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمهم الم يثبت عندنا
في ديوان الرجال أي سادة أنا لست بشيخ لست بمقدم على هذا الجمع لست
بواعظ لست بمعلم حشرت مع فرعون وهامان أن خطري أني شيخ على أحد من
خلق الله إلا أن يتفقد في الله برحمته فأكون كأحد المسلمين كل الفقراء وحال
هذه الطائفة خير مني أنا حميد للأش أنا لأش للأش لكن الحق يقال الصوفي
من صفى سره من كدورات الأكوان وما رأى لنفسه على غيره منزلة هكذا
كتب الله وحكم وهذا والله خلق عبده الذين طهرهم الله من رؤية
غيره أي أخى أنت غير ونفسك غير وغيرك غير كما أدركه بصره واختلج
بشكه وكيفيته سره فهو غير ربنا لا تكفه الأفكار ولا تدركه الأنصا
انتهى مع اختصاره نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الأدب من

الحكمة الثامنة والثلاثون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنوار **الولاية** بتدقيق ومضي
تفسيرها والخبر جملة قوله **ليست هي بفرعونية ولا إلهية** وليست بفرعونية
إلهاء زائدة في خبر ليس وما عطف عليه وإليه بالنسبة إلى فرعون وغرور
الذين كانوا قد أدعوا الربوبية عتوا وتكبرا وطغيانا والعياذ بالله

تعالى من ذلك وهذه الحكمة تمة لسابقتها وتقرر لها فانه قدس سره قال
 في البرهان المؤيد آ بعدتي تجاوزته مع اخوانه يعد في الحقة ناقصا وفي
 نسخة الولى اذا تجاوز الى قال الولاية ليست بفرعونية ولا بنمرودية
 ومراده قدس سره ان شأن الولى الذل والانكسار والتكبر والاستعلاء
 فان التكبر والاستعلاء من شأن اعدائنا آ وليائه قال الله في حق
 ابليس اى واستكبر وكان من الكافرين وقال تعالى سا صرف عن اياتي
 الذين يتكبرون الآية وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
 وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
 ولا فسادا والعاقبة للمتقين آ للذين يتقون العلو والفساد وما لا يرضاه
 الله من الاقوال والافعال روى عن امير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه
 انه كان يمشى في الأسواق وحده وهو الى يرشد الضال ويعين الضعيف
 ويمر باليتيم واليتيم فيفتح عليه القرآن ويقرأ تلك الدار الآخرة ويقول زلت
 هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل المقدره من سائر الناس
 قال بعض الكبار احذر ان تريد في الارض علوا او فسادا والزم الذل والانكسار
 والخمول فان اعني الله كلمتك فما اعلاها آ الحق وذلك ان يرزقك الرفعة
 في قلوب الخلق وايضا ذلك ان الله ما انشأك الا من الارض فلا ينبغي لك
 ان تعلو على ملك آ احذر ان تترهدا وتعتد وتكبر وفي نفسك استبداد
 لان يرفعك على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو في الارض وما استكبر مخلوق
 على اخر الا لجاهه عن محبة الحق مع ذلك المخلوق الاخر ولو شهد هذا لخفض
 فمن كان في قلبه حب الرياسة والجاه وحفظ النفس في اعمال الدنيا والسمعة
 فهو لا يصل الى مقام القرب وفي الحديث قال الله تعالى الكبرياء ردائي

والعظة أذرى فمن نازعني في واحد منها قد فته في النار ولا أبالي وفي الحديث
لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من الكبر وفي الحديث ثلاثة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة ولا يزكهم ولهم عندنا ليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر
وفي الحديث من مات وهو يرى من الكبر والغلول والدين دخل الجنة
ثم أخبر قدس سره عن تكبر فرعون ووقاحته وجهله بحالقه جل شأنه
فقال **قال فرعون** اذى في زمانه بسبب تكبره **انا ربكم الاعلى** نازع الحق
بشدة ظهور انانيته في رداء الكبرياء فقهر وقذف في النار ملعونا كما قال
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ولما لم يكن صادقا في دعواه اقصي في
الدنيا والآخرة وهكذا كل من يدي ما ليس له من المقامات قال سيدنا السري
قدس سره العبد اذ اتزنى بزنى السيد صار نكالا لا ترى كيف ذكر الله
في قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله الاية كذب به كل شئ حتى
نفسه ثم أخبر قدس سره عن تواضع في المكاشات وسيد البريات بيننا
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات فقال **وقال قائد الاولياء**
اى دالهم وهاهم وداعيمهم الى المقامات العلية بأمرهم وارشادهم اى ما
ما يوصل اليها من الاخلاق والافعال المحمودة المرضية وسيد الانبياء
اى رئيسهم **صلى الله عليه** وعليهم **وسلم** لست بمالك مقوله القول
والباء زائدة في خبر ليس وهو جزء من حديث العربى الذى دخل عليه صلى الله
عليه وسلم فاصابته من هيبتة ردة فقال له هوون عليك انى لست بمالك
أما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد فقد نزع صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث وامثاله ما يستلحق عليك **ثرب** تعالى **والأمره والنفوثة**
لا يخفى ما في هذه العبارة من الاستعارة اى تباعد صلى الله عليه وسلم وتباعد

وتنزّه عن التكبر والتأثر والاستعلاء ولزم التواضع والافتقار والسكنية
 لله تعالى وعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع إلا عند إيمان نور المشاهدة
 في قلبه فعند ذلك تذوب النفس في ذوبانها صفاؤها من غش الكبر والعجب
 فقلين وتنطبع للحق والخالق بحوائرها وسكون وهجها وغمادها وكان
 الخطأ الأول من التواضع لبينا صلى الله عليه وسلم في أوله أن القرب
 وحسبك من تواضعه صلى الله عليه وسلم أن خير ربه تعالى من أن
 يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الثاني فأعطاه الله تعالى بتواضعه
 أن جعله أول من شق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع فلم يأكل
 متكنا بعد ذلك حتى فارق الدنيا وقد قال عليه الصلوة والسلام
 لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم أما أنا عبد الله فوق لوا عبد الله
 ورسوله وراه الترمذى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه لا
 ينهر خادما عن أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
 فإني لم ألق قط ولا قال شيئا ضعفه لم ضعفته ولا شيء تركته لم تركته
 وكذلك كان صلى الله عليه وسلم مع عبيده وأما أنه ما ضرب منهم أحدا
 قط وهذا أمر لا تتسع له المطالع البشرية لولا التأييدات الربانية
 وسئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا خلا في بيته قالت أئین الناس سبأ ما ضاحكا لم يرقط ما دارجلية
 بين أصحابه وعنهما ما كان أحدا حسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال ليلى وكان صلى الله عليه وسلم
 يخط ثوبه ويخصف نعله ويرقع دلوه ويغلي ثوبه ويحلب شاته ويحمل
 نفسه وكان يركب الحمار ويردف خلفه وركب يوم بنى قريظة على حمار مخطوم

بجبل من ليف وذكر الحبيب الطبري أنه عليه السلام كان في سفره وأمر أصحابه بأصلاح
 شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر يا رسول الله علي سلمها
 وقال آخر يا رسول الله علي طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
 جمع الحبيب فقالوا يا رسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت أنكم تكفوني ولكني
 أكره أن أتميز عنكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه وأنا
 أجي فتادة وقدوة فذل المجاشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
 أصحابه تكفيك قال أنهم كانوا الأصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكونهم ذكرهم
 الشفاء كذا في المواهب اللدنية وذكر الأمام الرازي في تفسير قوله تعالى فاعبدهم
 ما أوحى ما نصحه سمعت الشيخ الأمام أبا القاسم سليمان الأنصاري قال لما وصل
 سيدنا محمد صلوات الله عليه إلى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة
 في المعارج أوحى الله تعالى إليه يا محمد بسم أشرفك قال يا رب بأن تنسبني
 إلى نفسك بالعبودية فأنزل الله فيه سبحانه الذي أسري بعبدة الآية أنسري
 قال أبو علي الدقاق قد سرت ليس شيء أشرف من مرتبة العبودية ولا مقام
 أعلى منها ولا اسم أتم للمؤمن من اسم العبودية ولذلك قال الله تعالى في صفة
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الذي هو أشرف أوقاته في الدنيا سبحانه
 الذي أسري بعبدة ليلاً وقال تعالى فاعبدهم ما أوحى فلو كان اسم
 أجل من العبودية لسماه به سبحانه وتعالى وقد أحسن من أنشد

لا تدعني إلا بعبدها فإنه أشرف أسمائها
 انتهى وأدخل الباء في قوله بعبدة المناسبة بين العبودية التي هي الغلبة
 وبين الباء التي هي حرف الخفض والكسر فيه إشارة إلى شرف مقام العبودية حتى
 قال الأمام في تفسيره أن العبودية أفضل من الرسالة بمعنى عبودية الرسول

افضل من رسالته لان بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق في مقام الجمع
 وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق في مقام الفرق والعبودية ان
 يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهماته والرسالة التكفل
 بمهام الامة وشتان ما بينهما سئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية للهد
 فقال ان اطرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه ثم تعجب قدس سره من كل
 من اتصف بالولاية والمعرفة وتجرأ على كلفه فيه دعوى ورعونة فقال
كيف اسم استفهام يفيد التعجب يتجمل بـ **يتجاسر على ذلك** اي على ما ذكر من
 التعظيم والتكبر والدعوى **المارفون** اهل المعرفة بالله تعالى
 واهل الكمال **والحال** ان التكبر والتعظيم ينافي وصف الايمان فضلاً
 عن وصف المعرفة والكمال والولاية لان التكبر وصف الاعداء الكافرين
 المجازين لله المتجاوزين حدوده وان **الله تعالى يقول** في حقهم يوم
 القيمة **وامتازوا** انفصلوا **اليوم اممها المجرمون** الى مصيركم فكونوا
 في السعير وفنون عذابها ولهبها يد الجنة للمؤمنين والوان نعيمها وطعمها
 وعن قنادة اعترلوا تمامت جوارحهم وعن كل خير او تفرقوا في النار لكل كافر
 بيت من النار يفرده ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الابدين لا يرى
 ولا يرى وهو على خلاف ما للمؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب
 الفرقه عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب
قال بعض لكبار علم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف
المتكبرون والمعطلون **والمنافقون** والمشركون **ويجمعها كلها المجرمون**
قال تعالى **وامتازوا** **اليوم اممها المجرمون** اي المستحقون لان يكونوا
 اهلاً لسكنى النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذين لا يخرجون من النار

من المنزوحين وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى
 ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمالنا
 ولا يدخل احدنا راي الابواسطته فهو ياتي للمشرق من بين يديه وياتي
 للمتكبر عن يمينه وياتي للمنافق عن شماله وياتي للمعطل من خلفه وانما
 جاء للمشرق من بين يديه لان المشرق بين يديه جهة غيبية فاشتد وجوه
 الله ولم يقدر على نكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهيمته شيئا يراه
 ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك
 تكبر لقوته التي احسنها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله
 الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال
 اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار ويعطى كتابه
 بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له
 ما تم شيئا فخذ اربع مراتب لأربع طوائف ولكم من كل باب من ابواب جهنم
 جزء مقسوم وهي منازل عذابهم مثل الله ان يحفظنا من الاستبداد آمين

الحكمة التاسعة والثلاثون

قال قديم الله سبحانه الاظهر وعطر ضريحه الانوار **أدب** مبتدا وسورغ
 ابتدائه صافته الى قوله **صحبة** صحبة كسمعه صحابة وبكسر وصبة
 بالضم عاشره قاموسى معاشرته من اى الذى هو فوقك فى السن أو فى
 العلم سواء كان ابيا وامنا وأخا أو اختا نسباً أو الاخ والاخت الكبيرين
 بمنزلة الأب والام وكذا الحالة فى الحديث الحالة بمنزلة الأم وسواء كان
 أستاذاً فى العلم أو ابناً فى السلوك فانه أب روحى وكذا الأخوان فى السلوك
 أو فى طلب العلم فهم أخوان الروح فضلاً عن كونهم أخوة فى الدين **الخدمة** خبر

المبتدأ أي حسن الخدمة لهم في الظاهر بالجسد وحسن الأدب معهم في الباطن
 بالتسليم لهم وعدم الاعتراض عليهم في حال من الأحوال وحمل ما صدر منهم
 مما ظاهراً هو خلافه في الأولى على تحمل حسن الآمال كان مخالفاً للشريعة الفاسدة
 السعي، وما أحسن ما أرشدنا به مولانا القصب عيدا لقادر الجليل في الفتح
 الرباني قدس سره ونصه يامسكين أن قدرت أن تخدم الصالحين
 فافعل فإنه خير لك في الدنيا والآخرة أصحب رباب القلوب حتى يصير لك قلب
 لا بد لك من شيخ حكيم عامل بحكم الله عز وجل يهذبك ويعلمك وينصحك
 أنت وفي منظومة أبي مدين رضي الله عنه في حجة الصالحين وخدمتهم ما نصه
 وراقب الشيخ في أحواله فحسب^ه يرى عليك من استحسانه أثره
 وقدم المجد وانهمض عند خدته^ه عساه يرضى وحاذر أن تكثر من
 ففي رضاه رضى أبارى وطأ^ه يرضى عليك وكن من تركه أحدا^ه
 أي إذا وصلت بافتقارك وانكسارك إلى الشيخ وتشرفت بترى أعتابه
 فراق حينئذ أحواله واجتهد في حصول مرضاه وانكسر وأخضع له في
 كل حين فأنك ترى الترياق والقبول فيه فأن قبول قلوب المشايخ ترياق
 الطريق فمن سعد بذلك تم له المطالب من دون تعويق وانهمض في خدته
 لتسود مع من ساد وأخذ أن تفجر في الضج الفساده ولازم عتبة بابيه
 في الصبايح والمساء لتخوض منه الوداد فإذا ظفرت برضاه رضى الله عنك
 ونلت فوق ما تتمناه وتادب به حسن الأدب لتلا تحرم القبول
 في مهاوى الخطيئة فأن أشد الحرمان أن تجتمع بأولياء الله ولا ترزق
 القبول منهم وما ذاك إلا لسوء الأدب والآفلاجل من جانبهم ولا نقض
 من حقهم كما قال ابن عطاء في حكمه ليس الشان أن ترزق القلب إنما الشان

ان تترق حسن الادب زاد بعض السلاطين فخرج ابى يزيد رضى الله عنه
 فقال هل هنا احد ممن اجتمع بابى يزيد فاشير الى شخص كبير السن كان حاضراً
 هناك فقال السلطان هل سمعت شيئاً من كلامه فقال نعم قال من رانى
 لا تحرق النار واستغفر السلطان ذلك الكلام فقال كيف يقول ابو يزيد
 ذلك وهذا ابو جهل راي النبى صلى الله عليه وسلم وهو تحرق النار
 فقال ذلك الشيخ للسلطان ان ابا جهل لم ير رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانما راي يقيم ابى طالب ولو راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم تحرق النار فغضب السلطان كلامه واعجبه هذا الجواب منه اى لم يره
 بالتعظيم والاکرام واعتقاده انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تنفعه
 تلك الرؤية وانت ايها الاخ لواجعت بقطب الوقت ولم تتادب معه
 لم تنفعك تلك الرؤية وكانت مضرة عليك اكثر من نفعها **واذبح**
من هو شكك سناً او علماً **الايتار** له على نفسك فى كل ما يحتاجه
 والايتار اعطاك ما انت محتاج اليه وفى العوارف من اخلاق الصوفية
 الايتار والمواساة وحملهم على ذلك فرط الشفقة والرحمة طبعاً وقوة
 اليقين شرعاً لانهم يؤثرون الوجود ويصبرون على المنقود قال يوسف
 بن الحسين رحمه الله من راي نفسه مالا لا يسمع له الايتار لانه يرى نفسه
 احق بالشيء برؤية ملكه انما الايتار لمن يرى الاشياء للمحقق من وصل اليه
 فهو احق به فاذا وصل شئ من ذلك اليه يرى نفسه فيه يد غضباً ويد
 امانة يوصلها الى صاحبها ويؤذيها اليه **انتهى** وقد مع الله تعالى
 الانصار بالايتار بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 وسبب نزول هذه الآية ان النبى صلى الله عليه وسلم قسم اموال بنى النضير

على المهاجرين ولم يعط الأنصار إلا ثلاثة نفر محتاجين أباد جانة سماك
 بن خزيمة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة رضي الله عنهم وروى لم يعط
 الأرجل سهل وأباد جانة فإن الحارث بن الصمة قتل في بئر معونة وقال
 لهم إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتهم في هذه
 الغنيمة وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة
 فعالت الأنصار بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا
 نشاركهم فيها فزلت ويدخل في ثأرهم المهاجرين بالفي سائر الأيتار
 عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال أهدى لرجل من الأنصار رأس شاة
 وكان مجهوراً فوجه به إلى جاريته زاعماً أنه أخرج إليه منه فوجه جاره
 أيضاً إلى آخر فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر حتى تداول ذلك الرأس سبعة
 بيوت إلى أن رجع إلى اليهود الأول فالحذيفة العذري انطلقت يوم اليرموك
 يطلب ابن عثمى ومعى شيء من الماء وأنا أقول إن كان به رفق سقيته فأدأ
 أنا به فقلت أسقيك فأشار برأسه أن نعم فأدأ برجل يقول أه أه فأشار
 إلى ابن عثمى أن انطلق إليه فأدأ هو هشام بن العاص فقلت أسقيك
 فأشار أن نعم فأدأ برجل يقول أه أه فأشار هشام أن انطلق إليه فحجت
 إليه فأدأ هو قدمات فحجت إلى هشام فأدأ هو قدمات فحجت إلى ابن
 عثمى فأدأ هو قدمات وهذا من قبيل الأيتار بالنفس وهو فوق الأيتار بالمال
والفتوة عطف على الأيتار وسيجي تفسيرها في الحكمة الخامسة والستين
 إن شاء الله تعالى وأدب صحيفة **من دونك** في لسن أو العلم **الشفقة** وقد
 مضى ما يتعلق بها **والتربية** له بما يليق من التربية وفي القاموس بربيته
 تربية غذوته كربيته انتهى أقول وهذه التربية الحسية وأما الفتوة

فهو إرشاد المرید السالك وأخرجه من سجين ذنوبه النفس وادخاله في
حضرة القلب مخدع الروح وخزينة السر وأیصاله الى المقامات العالية
بإذنه تعالى وهي لا تمكن الا للشيخ الكاملين الذين سلکوا هذا
الطريق واطلعوا على عقباته ودرجاته وأحواله وعرفوا دسائس النفس
وما يعوق السالك ويوقفه عن الترقیات وهو مقام عزيز وصاحبه كمال
الأحرار وكفى الله سبحانه وتعالى لا يخفى لزمان عن أمثال هؤلاء الأكرام
الى يوم القيام ومن قضى الله تعالى له رجلاً هذه صفته ووقفه لحد
والتأدب معه ظاهر وإباحته والامتنان له في كل ما يأمره وينهاه
وكان معه كالميت بين يدي العاسل فهو الموفق للسعادة الأبدية
والمنعم عليه بسواغ نعم السعدية ولقد أفصح سيدنا الفوت الرفاي
وذين هم عن أوصاف هذا الرشيد لنا صريح والرجي الصالح وإرشاد
الطالب الى معرفته في بعض حكمه فقال ما نصه الشيخ من اذا انضجك أفرقك
واذا قادك ذلك واذا أخذك نهض بك الشيخ من يلزمك الكتاب
والسنة ويبعدك عن المحدثه والمبدعة الشيخ ظاهره الشرع وباطنه
الشرع انتهى قال شارحنا شيخنا وقه رحمه الله تعالى في شرحه لشيخنا
في كتابه قلادة الزجر ج ١ ر ١٢٠ الشيخ الرشيد لأن الشيخ لغة من بلغ الأربعين
و اصطلاحاً من بلغ رتبة اهل الكمال ولو كان صبيّاً والرشيد من الأرشاد
وهو ضد الأضلال ووصفه بأنه هو الذي أفاض السالك أفهمه بموعظته
طريق نجاحه واذا اجتذبه بيد إرشاده دلّه على سبب سعادته وأوصله
اليها وأخذة وقبله صاحباً ورفيقاً نهض به ورفعته من حيلة الغفلة
وورطه الشك الى ذروة الأنبياء وساحة اليقين وذلك بأن يلزمه ويجبر

بعضا كرهته وسلطان حكمته على متابعة الكتاب السنة وهجر المحدثه
والبدعة علا يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضو عليها بالنواجز وأياكم ومحدثات الأمور
فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم وصف
الشيخ بأن ظاهره عين الشرع وباطنه عين التشريع يريد بذلك أن أفعاله
الظاهرة وأفعاله الباطنة قائمة بالشرع لا تخوف عنه مقدار شعير أمثالا
لقوله عليه الصلوة والسلام من ائقدي بي فهو متي ومن رغب عني ستى
فليس متى حينئذ ظهر للعاقل أن الشيخ الذي يصح أن يكون قدوة ومرشدا
أثما هو المتصف بهذه الأوصاف والأفكل من ادعى المشيخة لا يليق بمجد
الدعوى أن يكون قدوة للناس لأن رتبة المشيخة لما كانت رتبة ارشاد
وهداية وجب على صاحبها التمكن في مقام رتبته بما يؤيد بهاها ورفع
أركانها من الاخلاق والأفعال والأحوال والاقوال المحمدية وحينئذ
لابأس عليه أن يتصدّر الارشاد الخلق طمعا بحصول نتيجة قوله النبي
صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
ولاريس أن من دعى إلى ضلالة موزور ومن دعى إلى هدى مأجور وقد بين
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أيما داع دعى إلى ضلالة فاتبع
كان عليه مثل أوزار من اتبعه ولا ينقص من أوزارهم شيئا وإيما داع دعى
إلى هدى فاتبع فإن له مثل أجور من تبعه ولا ينقص من أجورهم شيئا وعلى
هذا الميزان درج سادات المشايخ الذين منهم الاقطاب والايجاب والأبدال
ومنه القطب الغوث الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان انتهى
اقول ومن علامات المرشدين أيضا أن يكون سائر الكلى ما أظهره عليه

المرید وان يكون غنى النفس حسن الخلق لا يفضله الله وان يكون اكبر همه
 تسليك السالكين لاجلهم حوائله لتصرف وجوه الخلق نحوه بسببهم فان
 مثل هذا الشيخ تفرش بجادته على من جهتم وان يكون في جميع احواله في
 الحالة الوسطى في الجوع والشبع والنوم والسهو عني بين الافراط والتفریط
 كما قال صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاختشاكم لله واتقاكم له ولكني
 اصوم وافطر واصلي وارقد واتروج النساء فاشار عليه الصلوة وسلا
 الى ان الحالة الوسطى شئ حسن وانها حالة الاتقياء الكمل ولا شك ان
 الحالة الوسطى لا يقدر على الانصاف بها الا الكمل من الرجال ولذلك كان من
 اتصف بها صالحا للأرشاد واذ لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه
 لانه ينبغي ان يكون جلالة منزجا للجلالة وغضبه منزجا للحمية وقهره
 منزجا بلطفه فيخط من عين الرضى ويرضى من عين الشخط وذلك ليقا
 بالله وان رضى فرضا بالله وان اردت ان تعرف حقيقة التربية والارشاد
 ورمته ان تطلع على كيفية الدلالة والهداية الى رب العباد ففكر في
 حسن تربية سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره لمريديه وتامل في كامل
 ارشاده وزيادة حرصه على تسليك مسترشديه وانظر كيف الان
 اللهم الكلام وخفض لهم الجناح ودلهم بلطف وشفقة الى ما يودت لهم الفوت
 والجناح ووعظهم مواظم مفيدة والقي عليهم حكما رشيدة فيالها
 من مواظم ما انفعها وما ابدعها وحكيم ما ابغها وما ابرعها فقال
 قدس سره الامجد في كتاب البرهان المؤيد ما نصه اي اخي اين انت في
 اى ولا تهم في وادى وهمك تسرح في ميادين قطيعتك الله الله بك
 احرص عليك ان تقطع اخطاك عليك ان تحذل اللهم اني اعوذ بك من

القطع بعد الوصل يا أخى لا تحرد متى اذا انقطعت وانت تظن الوصل ورأيت ذلك
عالم وانت على طائفة من الجهل فقد فاتك السور وسبقك القوم وعلم اللوم
لا أقول لكم نقطعوا عن الأسباب عن التجارة عن الصنعة ولكن أقول انقطعوا
عن الغفلة والحماة في كل ذلك لا أقول لكم أهملوا الأهل ولا تلبسوا الثوب
الحسن ولكن أقول آياتكم والاستغفار بالأهل عن الله وآياتكم والزهد بالثوب
على الفقر من خلق الله وأقول لا تظهروا الزينة فوق ما يلزم ثيابكم تنكس
قلوب الفقراء وأخاف أن يخاطمكم العجب الغفلة وأقول نقواتيا بكم قل من
حرور زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الزرق وأقول نقواتيا بكم
وطهروها فذلك أولى من تنقية الثياب إن الله لا ينظر إلى ثيابكم ولكن ينظر
إلى قلوبكم وكذلك أو مثل ذلك قال لنا سيدنا عليه أفضل الصلوات والسلام
حاربوا الشيطان ببعضكم بنصيحة بعضكم بخلق بعضكم بحال بعضكم بقال
بعضكم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان
وقال تعالى الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص يقاتلون
الشيطان والنفس وعدوا الله يقاتلون الشيطان كيلا يقطعهم عن الله
يقاتلون النفس كيلا تشغلهم بشهواتها الدينية عن عبادة الله يقاتلون عدو
الله لاعلاء كلمة الله ونشر علم الدلالة على الله أولئك حزب الله ألا أن
حزب الله هم الغالبون عظموا شأن العلم عظموا يقوم بواجباته لأنه در
حقائق الأشياء مسوعا ومعقولا أعطوا الأيمان حقه فهو أقراد بالأسنان
واعتقاد بالجنان الزموا حكم الإسلام فهو متابعة الشريعة والأعراض
عن الطبيعة تحققوا بالمعرفة فهي أن تعرفوا الله بالوحدانية طهروا البنية
فهي الخطرة في القلب فلا يطلع عليها احد غير الله اتقوا الأدب فهو وضوئي

موضعه أوجزوا الموعظة فهرأرشاد أصحاب الغفلات ابلغوا بالنصيحة
 فيها الأطلاع على حفظ طريق الزهد أصدقوا في المحبة فهي نسيان ما
سوى الم محبوب أكلوا الأدب في الدعاء فهو رفع الحاجات إلى رفع الله
شيدوا منار التصوف فهو ترك الاختيار اتقوا طريق العبودية فهي ترك
 الدنيا وترك الدعوى واحتمال البليوى وجب الموتى مهذباً وسبيل القرب
 فهو الانقطاع عن كل شئ سوى الله تحققوا بالصدق فهو موافقة السر
 والعلانية عظمو أقد رفعة العاقبة فهي نفس بلا بلاء ورزق بلا عناء
 وعمل بلا دأب فغو عند حد الاستقامة فهي أن لا يختار على الله شئ تحمروا
 الحلال فهو الذي لا يضمنه الحله في الدنيا ولا يؤخذ لأجله في الآخرة سدوا
صنهاج الطاعة فهي طلب رضا الله في الأقوال والأفعال والأحوال
 خذوا بعروة الصبر فهو أيقان القلب عند حكم الرب طهروا الغزلة والخواص
 فيها التباعد عن أبناء الدنيا بترك الطمع وهجر خلطاء الناس قلباً وأن
 كان المنزى بينهم بشخصه ألا أن العانع من رضى بالقسمة والكفى بالبلغة
 أنهى قوله قدس سره والمناصحة عطف على التربية من عطف العام
 على الخاص فإن التربية مخصوصة بالريد السالك المتقطع عن جميع العلائق
 والموانع أسلم نفسه للمرشد الكائن معه كالميت بين يدي المفسد
 يقبله كيف يشاء وأما المناصحة فهي عامة له ولغيره من السليمن وهي من
 شعائر الدين بل هي الدين بمقتضى قول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 أن الدين النصيحة أن الدين النصيحة أن الدين النصيحة قيل لمن يارسول
 الله قال الله وكتابه ورسوله ولائمة المؤمنين ولما منهم وقد سبق ما
 يتعلق بهذا الحديث والقول بالمناصحة في الحكمة السابعة والعشرين

سئل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة أوليائه وأجابه أنه ارحم الراحمين

المحكمة الأربعون

قاله قدس سره الألهه وعطر ضريحه الأنور **الزهد** هو في اللغة ترك الميل إلى الشيء وفي اصطلاح أهل الحقيقة هو بغض الدنيا والأعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة وقيل هو أن يتخلى قلبك مما خلت منه يدك وعرفته سيدنا القنوت الرفاعي قدس سره بقوله **قصر الأمل** في الدنيا أي رجاء طول العمر فيها وهو سبب ترك عمل الآخرة والاستعداد لها وداع التوكل في الدنيا والرغبة في جمع حطامها والترين بزيارتها ففي الحديث أن أخوف ما اتخوف على امتي اتباع الهوى وطول الأمل فاما الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة وهذه الدنيا مرحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعت أن لا تكونا من بني الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل والحساب وأنتم عند دار الآخرة والأعل رواه البيهقي في شعب الأيمان ويقال نور القلب بأربعة اشياء ببطن جائع وصاحب صالح وبذكر ذنوب الماضية وبغض الأمل ومن طال أمله ساء عمله وعاقبه الله تعالى بأربعة أشياء يتكاسل عن الطاعة وتكثر همومه للدنيا وتصير حريصاً على جمع المال ويقسو قلبه ثم نفى قدس سره ما يظنه عوام الناس من هذا وليس بزهد في الحقيقة فقال **ليس هو بأكل الغليظ** أي الدوف من الطعام **ولا هو بلبس البهاء** الذي يلبسه المتزهدون وليسوا بزهاد في الحقيقة بل الزهد في الدنيا هو كما عرفته سيدنا القنوت الرفاعي هنا ويؤيد قول سيد الزاهدين وإمام الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتجريم الحلال ولا أضاعة

المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أو ثقتك منك بما في يد الله
 وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها
 أبقت لك أفرجة الأسوطى في جامع الصغير ونفس سيدنا النوث الرفاعي أيضا
 في كتابه حالة أهل الحقيقة مع الله أن الزهد عشرة أجزاء وأعلى درجته
 الزهد أدنى درجة الورع والورع عشرة أجزاء وأعلى درجة الورع أدنى
 درجة اليقين واليقين عشرة أجزاء وأعلى درجة اليقين أدنى
 درجة الرضا والرضا أعلى درجة العبودية وإن الله سبحانه
 جعل الروح والراحة في الرضا وجعل الهم في السخط انتهى وفي كتاب
 منازل السائرين الزهد هو إسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية وهو
 للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية وهو على ثلاث درجات
 الأولى الزهد في الشهوة بعد ترك الحرام بالحذر من العقبة والأنفة
 من المنقصة وكراهية مشاركة الفساق والدرجة الثانية الزهد
 في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ أي عما
 الوقت وحسم الجاش والتحلي بحيلة الأنبياء والصدّيقين والدرجة
 الثالثة الزهد في الدنيا في الزهد بثلاثة أشياء باستقار ما زهدت فيه
 واستواء الحالات عندك والذهاب عن شهوة الاكتساب ناظر إلى وافي
 الحقائق ثم شرع سيدنا النوث الرفاعي قدس سره في ذكر بعض فوائد الزهد فقال
 من زهد في الدنيا أي زهدا حقيقيا وكل الله به أي سخره ملكا يغرس
 الحكمة أي يلقينها في قلبه بطريق الإلهام القاء أسخا قيا تابعا متمكنا
 في كرسوخ ومكان الشجرة العظيمة الثابتة الأصل الراسخة العروقة في
 الأرض في الحديث إذا رأيت الرجل قد أعطى زهدا في الدنيا وقلة منطلق

فاقترعوا منه فأنه يلتقي بالحكمة رواه البيهقي في شعب الإيمان قوله فأنه
 يلتقي بالحكمة أي عن الله تعالى ويلتقي بقافي مشددة مفتوحة أي يعلم قائق
 الإشارة الشافية للأمراض القلوب الممانعة من اتباع الهوى انتهى حنى
 الحكمة أصابة الحق باللسان وأصابة الفكر بالحنان وأصابة الحركة
 بالأركان أن تكلم تكلم بحكمة وأن تفكر تفكر بحكمة وأن تحرك تحرك بحكمة
 فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام ومن
 الإنسان معرفة الموجودات على ما هي عليه وفعل الخيرات ومن علامات
 الحكمة أنزال النفس من الناس من لها وأنزل الناس من النفس منزلتهم
 ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم بنفع حاضر وفي كتاب منازل السائرين
 الحكمة اسم الأحكام وضع الشيء في موضعه وهو على ثلاث درجات الدرجة
 الأولى أن تعطي كل شيء حقه ولا تعديه حد ولا تجعله وقته والدرجة
 الثانية أن تشهد نظر الحق في وعيدك وتعرف عدله في حكمه وتأخذ
 به في منعه والدرجة الثالثة أن تبلغ في استدلالك البصيرة وفي
 إرشادك الحقيقة وفي إشارتك الغاية انتهى في الحديث ما زان الله
 العبد بزينه أفضل من زهاده في الدنيا وعفاف في بطنه وفروجه وفي الحديث
 من زهد في الدنيا علمته الله تعالى بلاتعلم وهذا بلا هداية وجملة بصيرة
 وكشف العمى وفي الحديث الزهد في الدنيا يريح القلب والرغبة فيها
تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب أخرجه الأسويطي في جامع
 الصغير وما أحسن ما قاله مولانا الشيخ حياة بن قيس الحارثي قدس سره
 وما أحلاه وما أنفعه وما أطيبه وما أبهاه ونصه يا أخي استجب
 حلاوة الزهد بقصر الأمل واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس وتعرض

رقة القلب بمجاسة أهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحذر وطول
 الفكرة وتزيت بالصدق في جميع الأحوال وتجنب إلى الله بتجمل التوبة
 إليه وأياك والتسوية فإنه يفرق المهلك وأياك والغفلة فإنه تأسود
 القلب وأياك والتواني فيما لا عذريته فإنه ملجئ النادمين واسترجع
 سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض لغضو الله تعالى
 بحسن المراجعة والخوف رقيب العمل والرجاء شفيع المحن وبأول قدم يطلبه
 الصديق بمجدة وعلامة المريد المحقق أن لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقيقة
 ولا يستأنس بغيره ويلزم السنة والفريضة فاستن سنة ترك الدنيا والفر
 صجة المولى لأن السنة كلها تدل على ترك الدنيا والفريضة كلها تدل
 على صحة المولى فمن عمل بالسنة والفرض فقد كمل أمره ومن زهد في الدنيا
 فقد نبذ على قدره في نفسه فينبغي له أن يستحيى من الله تعالى أن يتخذ
 عنده كمالاً لا قدر له عنده وعند نزول البلاء تظهر حقائق التصبر وعند
 مكاشفة الأقدار تظهر حقائق الرضى وأياك أن تجعل الزهد حرقك
 ولكن اجعله عبادتك أنتهى نسأل الله تعالى أن يخرج جبالنا من قلوبنا

الحكمة الحادية والأربعون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنور علامة العاقل التي يوق بها
 ويستدل بها على كمال عقله الصبر وهو خلاف الجزع عند المحنة أي المصيبة
 وعلى الطاعة وعن الموصية فإن العاقل الكس الحازم إذا تفكر في الأجر
 الذي يناله بصبره على المصيبة الموعود به بقوله تعالى أتمموا في الصابرين
 أجرهم بغير حساب هانت عليه ورضى بها بل استملاها واستلذها
 في الحديث تنصب الموازين يوم القيمة فيؤتى بأهل الصلوة فيؤتون أجورهم

بالموازين ويؤتي باهل الصدقة فيوقون اجودهم بالموازين ويؤتي باهل
 الحج فيوقون اجودهم بالموازين ويؤتي باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا
 ينشر لهم ديوان وانما يصيب عليهم البلاء صباً حتى يمتلئ اهل العافية في الدنيا
 انهم كانوا تفرض اجسادهم بالمقاريض فما ذهب به اهل البلاء من الفضل
 وذلك قوله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب اخرجه الاسيوطي
 في البدور السافرة وكذلك الجتهد في طاعة الله تعالى الصابر على مشقات
 التكليف اذا تأمل فيما وعد الله تعالى عباده الصالحين بقوله اعدت
لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حلت
 له الطاعات واستلذت بالمشتقات وكذلك المتورع عن الحرام والنشوهات
 الصابر على ترك اللذات والشهوات اذا تأمل في وخامة عاقبة معاصيه
 وشهواته وقباحة جسارته ومخالفاته ومجده عن بين يدي موجبه
 وخالفه ومربيه ورازقه فتح في عينه وتركها فضلاً عن ان يستعصمها
 او يستشقمها وليعلم ان الصبر الذي ينال به العبد الاجر الوفي والفضل
 والثواب الكثير اذا كان عند الصدمة الاولى والا فلا في الحديث الصابر الصابر
 عند الصدمة الاولى وفي رواية الصبر عند الصدمة الاولى وفي رواية
 الصبر عند اول صدمة وفي رواية الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة لا
 يملكها احد ومما ورد في فضل الصبر ايضا قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف
الايمان واليقين الايمان كله وقوله صلى الله عليه وسلم الصبر والاحتساب
افضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب وقوله صلى
 الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اخرجه الاسيوطي
 في جامع الصغير وما احسن ما نظم في الصبر أنشد فيه

واصبر على الفقر والبلى وكن وجلاً من سطوة الملك الجبار في النعم
 فالصبر أهل عظيم في الطريق فكأن ضافاً إليه بالأقرع والنعم
 بذلك فلا خبر المختار سيدنا بقوله الصادق المصدوق **فأفهم**

وعلامته أيضاً **التواضع عند السعة** أي الغنى ورفاهية الحال وتقيده بذلك
 لأن التواضع من الغنى أفضل منه من الفقر وكذلك ضده وهو التكبر من الفقر
 أقبح منه من الغنى ففي الحديث أن الله تعالى يبغض ثلاثة نفر وبغضه ثلاثة
 منهم شدة أولها يبغض الفساق وبغضه للشيخ الفاسق أشد والثاني يبغض
 الجلا وبغضه للغنى الخيل أشد والثالث يبغض المتكبرين وبغضه
 للفقير المتكبر أشد ويحب ثلاثة نفر وجهه ثلاثة منهم أشد يحب المتقين
 وجهه للشباب النقي أشد والثاني يحب الأسياء وجهه للفقير السخي أشد
 والثالث يحب المتواضعين وجهه للمتواضع الغنى أشد عن ابن عمر رضي الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم
 وإذا رأيتم المتكبرين فكبروا عليهم فإن ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك
 صدقة وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال رأس التواضع أن تبدأ بالسلا
 على من لقيت من المسلمين وإن ترضى بالدون من المجلس وإن تكره أن تذكر
 بالبر والتقوى وروى عن جبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جهملة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
 قال رجل يا رسول الله أتى لي يحيى بن نفاة ثوبى وشراك نعلى وعلاقة سوطى
 ألهذا من الكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى جميل يحب الجمال
 ويحب إذا انعم على عبده نعمة أن يرى أثرها عليه وبغض البوس والتباؤس
 ولكن الكبر أن يسفه الحق ويفرض الخلق وذكر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله

تعالى الله أنه ذات ليلة ضعف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والقيف
 عنده كاد السراج أن ينطفئ فقال القيف يا أمير المؤمنين أقوم إلى المصباح ^{فأصلحه}
 قال ليس من حروة الرجل أن يستعمل سيفه قال أفأنبه العلام قال لا هي أول
 نومة نامها فقام عمر وأخذ البرطة فلذا المصباح فقال القيف قتت بنفسك
 يا أمير المؤمنين قال ذهبت وأنا عمر رجعت وأنا عمر خير الناس عند الله من كان
 متواضعا وروى عن قيس بن أبي حازم أنه قال لما قدم عمر بن الخطاب إلى الشام
 تلقاه علماؤها وكبرائها فقيل أركب هذا البرذون يراك الناس فقال أتكم
 ترون الأمر من ههنا أمنا الأمر من ههنا وأشار بيده إلى السماء فخلوا سبيلي
 وروى في رواية أخرى أن عمر رضي الله عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة
 فكان يركب الناقة ويأخذ العلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل
 ويركب العلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام
 كانت نوبة ركوب العلام فركب العلام وأخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء
 في الطريق فجعل عمر يخوض في الماء ونعله تحت إبطه اليسرى وهو أخذ بزمام الناقة
 فخرج أبو عبيدة بن الجراح وكان أميراً على الشام وقال يا أمير المؤمنين إن عظماء
 الشام يخرجون إليك فلا يحسن أن يروك على هذه الحالة فقال عمر رضي الله
 عنه أما أعزنا الله تعالى بالأسلام فلما بنا إلى من مقالة الناس وروى عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أنه بعثه عمر بن الخطاب أميراً على البحر فدخل البحر
 وهو ركب على حمار وجعل يقول طرقتوا للأمير طرقتوا للأمير وفي كتاب منازل
 السائرين التواضع أن يتواضع العبد لصولة الحق وهو على ثلاث درجات ^{الدرجة}
 الأولى التواضع للدين وهو أن لا تقارض بمقول منقول ولا تلتمهم للدين ^{لئلا}
 ولا ترى إلى الخلاف سبيلا ولا يفتح ذلك إلا بان تعلم أن النجاة في البصيرة

بعد الثقة وَأَنَّ الْبَيْتَةَ وَرَاءَ الْحِجَّةِ وَالدرَجَةَ الثَّانِيَةَ ان ترضى عن رضى الحق به
 لنفسه عبدًا من المسلمين أَخَا وَلَا تَرَدُّ عَدُوَّكَ وَيَقْبَلُ مِنَ الْعَدُوِّ مَعَاذِيرَهُ
 والدرجة الثالثة أن تصنع الحق فتزول عن رأيك وعوائدك في الخدمة
 ورؤية حقلك في الصعبة وعن رسمك في المشاهدة انتهى واعلم أن التواضع
سِرٌّ من أسرار الله المخزونة عنده لا يهبه على كمال الألبنى أو صديق
 فليس كل تواضع تواضع وهو أعلى مقامات الطريق وأخر مقام ينتهى إليه
 رجال الله وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح من العبودية رياسة
 أصلاً لأنها ضد لها ولهذا قال أبو مدين قدس سره أخر ما يخرج من قلوب
الصدقين حجب الرياسة ولا تظن أن هذا التواضع الظاهر على كثر الناس
وعلى بعض الصالحين تواضع وإنما هو تعلق بسبب غار عنك وكل يتملق على
قدر مطلوبه والمطلوب منه فالواضع شريف لا يقدر عليه كل أحد فانه
 موقوف على صاحب التمكن في العالم والتحقق في الخلق وقد ذكرنا هذه تتعلق
 بالثبوت في الحكمة الرابعة والعشرين فاعلمها فانها بنده مبنية وموعظة سيد
وعلامته أيضا الأخذ أى العمل بالأحوط أى الأخرم والأقوى والذي لا يوقع
 في القلب ريبية ولا شكاً وإى التاموس واحتاط اخذ في الخزم انتهى وفي الحديث
 لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر لما به بأس وفي
 الحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وفي رواية دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
 فإن الصدق ينبغي وفي رواية دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق
 طمأنينة وإن الكذب ريبية وفي رواية دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
 فانك لن تجد فقد شئ تركته لله أخرجها الأسوطى في جامع الصغير وما أحسن
 قول مولانا العقب الشرائى قدس سره في العهود الوسطى وما أشبهه في هذا البحث

وما اليقه وما أوفاه في هذا الباب وما أوفقه ونصه أخذ علينا اليهود
ان لا تقبل لأنفسنا هدية أو صدقة من أحد ونحن نعلم أن في بلدنا من هو أحر
مننا إلى ذلك وكذلك لا تقبل هدية ممن ترك جاره الأقرب أو قريبه وخصنا
بالعطاء مع بعد دارنا عنه وعدم قرابتنا له إلا أن كنا أفقر من ذلك الجار أو
ذلك القريب فلا تقبل من أحد شيئا إلا وقت الضرورة الشديدة وكذلك
لا تقبل قط شيئا من أحد إلا بنية نفع ذلك الرجل بالثواب الأخرى لا بنية
نفع نفوسنا وهذه اليهود الثلاثة لا يقدر على العمل بها إلا من صح له مقام الرز
في الدنيا وكان دينه أعز عليه من دينه والله عني حميد أخذ علينا اليهود أن
لأننا مقط على جنابة لا سيما في الاوقات الفاضلة كليلة الجمعة وليالي القدر
ونائم أصحابنا بذلك فيجاء معون أو آخر الليل عند استيقاظهم من النوم أو في
النهاري ويغتسلون على لغور وذلك حتى لا يتجرح روح الإنسان عن السجود بين
يدي الله عز وجل إذا نام وأيضا فلا تجل قرب الملائكة منه فاتها بتباعد من
الجنب كما ورد وأبعد الملائكة حضرت الشياطين وأما قوله صلى الله عليه
وسلم في بعض الأحيان على جنابة فأنما هو شريع لأمته وذلك أمر يشاء عليه صلى
الله عليه وسلم ثم ثواب الواجب لهم وكذلك أخذ علينا اليهود أن لأننا مخلص
أصفره ساعة يلاونها لا وأماننا مخلصهم على وضوء أو يتيم خوفان تقصروا
على حدث وأعلم يا أخا أن الطهارة تتأكد عليك إذا تعاطيت ناقضا مجمعا عليه
كالبول والغائط أشد من تعاطيتك ناقضا مختلغا فيه كالنفسد ومس الذكر
والدبر ونحو ذلك والله أعلم وكذلك أخذ علينا اليهود أن لأننا مخلص قط الأعيان
طهارة باطنة فاتها كالطهارة الظاهرة سواء وذلك كان ينأى أحدنا والعياد
بأنه تعالى على غل أو حسد أو حقد أو غش أو مكيد أو خديعة أو تكبر أو سخطا

على تقدير ربه عليه ونحو ذلك من الأمراض فإنما الإنسان على تلك الحالة فتكون
خاتمة خاتمة سوء وأن لم يمت لا تمكن روحه من حضرات الخاصة والملائكة وخلق
البشر واعلم يا أخي أن أعظم نجسات الباطن هو حب الدنيا ولعلك لا تظن ذلك
ذنباً ونسيت قول عيسى عليه السلام حب الدنيا أمر كل خطيئة فعم كل الخطيئة
ولم يخرج عن عجبها خطيئة واحدة وكان سيدي على الخواص يقول من مات على
محبة الدنيا حشر مغضواً لم ينظر الله إليه نظر رضى من خلقه وفي الحديث
يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل يا أخي كل صباح ومساء
عن محبة الدنيا ولا تنهاؤن به والله يتولى هذا إن أخذ علينا المهرون أن
نقدم الاشتغال برياضة نفوسنا وبجاهدنا على الاشتغال بخواص العلوم
النادرة ويقع على من يكون مدبراً أو مفتياً أن يخطر في باله غير الله
تعالى من أول الصلوة إلى آخرها فإن الشايع لم يرض لأحد في الغفلة عن الله
تعالى في الصلوة إلا عند العجز عن طريق الرياضة والمجاهدة وأما من يقدر على
ذلك فيلزمه ليصلح للوقوف بين يدي الله تعالى لا غير وينبغي للعبد أن يهجر
كل من تساهل في الأدب مع ربه وقال هذا جائز تركه أو يجوز للإنسان
أن يصلي بلا خشوع إذا خشى أن يضرك في دينه وعليه بمجالسة أهل الخشوع
وخلطتهم بذلك يمان أن شاء الله تعالى على ذلك وبالجملة فالواجب العبد في
كمال العبادة رياضة النفس إلى حد يصير المحضو بين يدي الله من سجيته
لا تتكلفه كما يفعله بعض الموسوسين يريد أن يحضر في صلواته مع ربه فلا يقدر
ويتثبت في هوى يديه ويضربها إلى صدره ولا يحصل له حضور وذلك لأنه
يريد أن يطوى طريق الرياضة كلها في لحظة من غير طريق وذلك لا يحصل له
فأعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا إن أنت وما أحسن أيضاً قول سيدنا

القطب عبد القادر الجيلاني قدس سره في الفتح الرباني موجهاً لكل من تأول وترخص
ولم يأخذ بالاحوط بل تتبع الرخص منبهاً على قبح حاله ودناءة همتة
مبيتنا قصوره في قصده وعزيمة فقال ما نصده ويحك كم تأول
وترخص المتأول عاده ليتنا اذركنا العزيمة وتعلقنا بالأجماع
واخلصنا في أعمالنا تخلصنا من الحق عز وجل فكيف اذا تأولنا وترخصنا
العهزيمة ذهبت وذهب أهلها هذا زمان الرخص لازمان العزائم هذا
زمان الرياء والتفاق واخذ الأموال بغير حق قد كثرت من يصلي ويصوم
ويحج ويمزك ويفعل أفعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم
خلقاً في خلق بلا خالق كلهم موقى القلوب أحياء النفوس والأهوية
طالبون الدنيا حياة القلوب بالخروج من الخلق والقيام مع الحق عز وجل
من حيث المعنى لأن الصورة لا اعتبار بها في هذا المقام حياة القلب
بامثال أمر الحق عز وجل والأتها عن نهيه والصبر معه على بلايا
وأقضيته وأقداره أنتهى وعلامته أيضاً **طلب الحق الدائم الباقي**
سبحانه وتعالى تبرك الدنيا ونيتها واخراج محبتها من القلب ترك
كل ما يشغل عنه سبحانه وبالأقبال بالكلية إليه فالعاقل الكيس
الحازم لا يضيع وقته فإن الوقت نقد نفيس وجوهر لطيف وبازي
أشهب لا ينبغي أن يبذل لشيئ حقير وأن يصاد به خير لا يسمن ولا يغني
من جوع ومن المعلوم أن عيش الدنيا قصير وخطرها يسير وقد رها
عند الله صغيراً ذهبي لا تعدل عند الله جناح بعوضة فمن عظم هذا الخلق
كان اصغر منه وقد ورد في الحديث الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة
حرام على اهل الدنيا والآخرة حرام على اهل الله وقال سيدنا

عيسى عليه السلام من ذا الذي يبنى على موج البحر أرأيتكم الدنيا فلا تتخذوها
 قراراً وقد ثبت أن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وأهل الطاعة تكافئ
 ساعة من ساعاتهم في الآخرة بألف سنة في الراحة بخلاف أهل المعصية
 فإن ساعاتهم أيضاً تنبسط ولكن في المحنة وأفضل الطاعات وأحسن
 الحسنات التوحيد وتقوية اليقين بالعبادات ومتابعة سيد المرسلين
 فلا بد من الاجتهاد والاستمدا من الابدال والأوقاد لعل الله يسهل
 سلوك طريق طلبة القويم ويهدي إلى الصراط المستقيم وقد أجاد من قال
 بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلاء سهر الليالي
 ترور العز ثم تنام ليلاً يفوض البحر من جلب للآلئ

وما أجود ما قال ابن عطاء رحمه الله تعالى العجب كل العجب ممن يهرب
 عمن لا انفك له عنه ويطلب ما لا بقاء له معه فإنها لا تعي الأبصار
 ولكن تعي القلوب التي في الصدود لا ترحل من كون إلى كون كحمار الرمي
 يسير والذي يتحل إليه هو الذي يتحل منه ولكن ارحل من الأكوان
 إلى المكون وأن إلى ربك المنتهي وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم
 فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهي ته إلى الله ورسوله ومن كانت
 هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجهما فهي ته إلى ما هاجر إليه فافهم
 قوله فهي ته إلى ما هاجر إليه وتأمل هذا الأمر أن كنت ذاهباً والسد
 أنهي وقد أرشدنا سيدنا القطب عبد القادر قدس سره في الفتح الرباني
 إلى طريق طلب المولى الحق سبحانه وتعالى وتقدس وتجد فقال وانعم واجب
 واحسن بالذي قاله وبه دلنا وأرشدنا نصه يا غلام أقرن بين الدنيا
 والآخرة واجعلها في موضع واحد وانفرد ببولان عز وجل عرياناً من حيث قلبك

بلادنيا ولا آخرة لا تقبل عليه الا بحراً تاماً سواء ولا يتعبد بالخلق عن الخالق
 اقطع هذه الأسباب واخلي هذه الأرباب فاذا امكننت فاجعل الدنيا لنفسك
 والآخرة لقلبك والمولى لسرك تب عن ذنوبك وهروك عنها الى مولاك عز
 وجل اذ ابتت فليتب ظاهرك وباطنك قلب الطالب للحق عز وجل يقطع
 المسافات ويخلف الكل وراءه فاذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برز
 ايمانه فشيحه فتجد نيران الوحشة والخوف ويأتي بدلهما نور الأنس والفرج
 بالقرب الخوف من النار يقطع ألباد المؤمنين ويصفر وجوههم ويحزن قلوبهم
 فاذا علم هذا منهم صبت الله عز وجل على قلوبهم ما رحمته ولطفه وفتح لها
 باب الآخرة فيرون ما منها فاداسكنوا واطمأنوا وارتاحوا قليلا ففتح لهم باب
 الجلال فقطع قلوبهم وأسرى بهم وكثر خوفهم أشد من الأول فاذا تم لهم فتح
 لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وتبهوا وتوفادرجات هي طبقات تبنى
 بعد شئ يا علام ما هذا الا الخالق عز وجل فان كنت مع الخالق فانت
 عبده وان كنت مع الخالق فانت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع الغيا في
 والقفار من حيث قلبك وتفارق الكل من حيث سرك أما تعلم ان طاب
 الحق عز وجل مفارق الكل قد يتقن ان كل شئ من المخلوقات حجاب بينه
 وبينه عز وجل مع أي شئ وقف المحج به يا علام ما صحت ارادته للحق
 عز وجل والان تريد له لان كل من يدعي ارادة الحق جل وعلا ويطلب
 غيره فقد بطل دعواه مريدون الدنيا فيهم كثرة ومريدون الآخرة فيهم قلة
 ومريدون الحق عز وجل البصا دقون في ارادته أقل من كل قليل هم في القلة
 والهدى كالكبيرة الأمم هم آحاد أفراد في الشدة والندور حتى يوجد
 منهم واحد هم نزع العشائر هم معادن في الأرض ملوك فيها هم شئ البلاد

والعباد بهم يدفع البلاء عن الخلق وتهم عيطرون وتهم عطر الله السماء وتهم
تنبت الأرض في بداية أمرهم يفرّون من شاحق إلى شاحق من بلد إلى بلد
من خراب إلى خراب كلما فرّوا في موضع تحولوا منه يرمون الكل وراء ظهورهم
ويسلمون مغايبة الدنيا إلى أهلها لا يزالون كذلك إلى أن تبني القلاع
حواليهم وتجري الأنهار إلى قلوبهم ويحاط بهم جنود من قبل الحق عز وجل
كل منهم ينفرد إليه بالجماسة فيكرمون ويحفظون ويولّون على الخلق كل
هذا من وراء عقولهم فيحسّدون يصيروا قبالهم على الخلق فريضة يصيرون
كالأطباء وبقية الخلق مرضى انتهى وما أعجب ما قاله سيدنا الفوت أرفاء
قدس سرّه في البرهان المؤيد وما أبهره وما أفنده وما أنفعه وما أوضحه
لهذا البحث وما أظهره فجزاه الله خيراً من مرشد معلم وكافاه أحساناً من وعظ
مفهم ونص كلامه المنور وعين نظره المعطر أي سادته أخذكم الدنيا
وأخذكم رؤية الأعيان والأمر صعب والناقد بصير أي أياكم وهذه
البطالات أي أياكم وهذه الفعالات أي أياكم والعوالم أي أياكم والمحدثات
اطلبوا الكل بترك الكل من ترك الكل نال الكل ومن أراد الكل فاته الكل
كل ما أنتم عليه من الطلب لا يصلح له ألا تتركه والوقوف وراءه وحدها
المطلوب تندرج تحت توحيدكم كل المطالب من حصل له الله حصل له
كل شيء ومن فاته الله فاته كل شيء أي سادته من أحب الله علم نفسه
التواضع وقطع عنها علائق الدنيا وأثر الله تعالى على جميع أحواله
بذكره ولم يترك لنفسه رغبة فيما سوى الله تعالى وقام بعبادته بحقائق
الأمرار وخلع المنابر والأسرة تواضعاً لله وإن كانت يده طائلة إلى مثل
ذلك وكان يقل فيه ترك المنابر والسرير تواضعاً لله وله منابر لو يشا وسرير

ولقد يجي الخراج وأما المجيب إليه محمد واجب أي سادة العبدية حقها
 لا تقطع عن غير السيد بالكلية العبدية ترك كل كلية وجزئية العبدية
 رد القصد عن طلب كل مزية العبدية عدم رؤية العبد لنفسه على
 أخوانه رفعة أو فريقة العبد الوقوف عند واحد للخدمة الأدمية
العبدية الخشية والخضوع تحت مجازي الأقدار الرأية لا يكون
 العبد عبداً كاملاً حتى يصل إلى مرتبة الحرية والتخلص من رقب الأغيار
 بالكلية أنتم تبنيه ذكر سيدنا العوث الرفاعي قدس سره في هذه الحكمة
 من علامات العاقل أربع خصال وهي عظمها وأقول ومنها ما أجاب به
 بعض الحكماء بما قيل له من العاقل فقال الذي لا يضيع في الشر شيئاً يستحي
 منه في العلانية أقول وهذا موافق لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال إذا لم تستح فاصنع ما شئت يعني إذا كان عللاً لا يستحي منه فاصنع
 ذلك العمل ما شئت وروى سعيد بن أبي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله
 عنه أنه قال ينبغي للعاقل أن لا يكون شاخصاً إلا في ثلاث مرة لمعاش
 أو خلوة لمعاد أو لذة في غير محرّم وينبغي للعاقل أن يكون له من النهار
 أربع ساعات ساعة يناجي ربه فيها وساعة يحاسب نفسه فيها وساعة
 يأتي فيها على أهل العلم والدين الذين يبقرونه أمر دينه وينصحونه
 وساعة في شأنه يخلو بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وينبغي
 للعاقل أن ينظر في شأنه ويعرف أهل زمانه ويحفظ خطر لسانه ويتأه
 ثمانية أن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى المائدة لم يدع إليها
 وأما أمر علي بن البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من الغنا
 والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يدخله فيه والمستحق

بالتسلطان والجلال مجلساً ليس له بأهل وأقبل بحمدته على من لا يسع
منه تسليته تعالى أن يرضى قنا الصبر والتواضع والاحتياط في الأعمال

الحكمة الثانية والأربعون

قال قد رآته سرة الأطهر وعطر ضريحه الأنور **من أخذ الناس** أي
عالمهم بقوة القاهرة أي مستكبراً مستعلياً مستعظماً غيظاً رآها نفسه
عليهم ترك في قلوبهم الضغائن جمع ضغينة وهي الحقد كما في القاموس
أي صيرهم ذوي حقد عليه كيف على أي حالة كان **ومن أجذب الناس**
أي عالمهم بانكساره بتواضعه وشفقته مستصغراً نفسه معهم
معتقداً خيريتهم عليه ترك في قلوبهم الاعتراف له بالفضل وصيرهم
محبين له متقدين لامتثال أوامره معتقدين خيريته عليهم أن عر
هوى نفسه حسب الواقع **أوهان** أي كان ذليلاً دنيئاً المقدار في
الواقع أيضاً قال الله تعالى خطاباً لسيّد العالمين وأمام الأنبياء والمؤمنين
فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من
حولك الآية وذلك لأن المقصود من البقعة أن يبلغ الرسول تكليف
الآزامات قلوبهم إليه الله إلى الخلق وهذا لا يتم إلا إذا كان رحيماً بجا وزعن ذنبهم ويفعون
أساءتهم ويخضعهم بوجوه البر والمكرمة والشفقة فلهذه الأسباب
وجبان يكون الرسول متبرئاً من سوء الخلق وحيث يكون كذلك
وجبان يكون غير غليظ القلب بل يكون كثير الميل إلى العانة الضعفاء
كثير القيام بأعانة الفقراء كثير التجاوعن سيئاتهم كثير الصبر عن زلاتهم
فلهذا المعنى قال ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك
ولو انقضوا من حولك فأت المقصود من البقعة والرسالة وهكذا

الآزامات قلوبهم إليه الله إلى الخلق وهذا لا يتم إلا إذا كان رحيماً بجا وزعن ذنبهم ويفعون
أساءتهم ويخضعهم بوجوه البر والمكرمة والشفقة فلهذه الأسباب
وجبان يكون الرسول متبرئاً من سوء الخلق وحيث يكون كذلك
وجبان يكون غير غليظ القلب بل يكون كثير الميل إلى العانة الضعفاء
كثير القيام بأعانة الفقراء كثير التجاوعن سيئاتهم كثير الصبر عن زلاتهم
فلهذا المعنى قال ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك
ولو انقضوا من حولك فأت المقصود من البقعة والرسالة وهكذا

ينبغي أن يكون علماء الأخرى الوارثون والمشايخ المرشدون فإن الناس
على دين متبوعهم في الظاهر والباطن وهذا إذا ريفض إلى أهمال حق
من حقوق الله تعالى فإما إذا أدى إلى ذلك لم يحز قال الله تعالى يا أيها
البنی جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال للمؤمنين في آفة
حد الرضى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله والتحقيق أن طرفي الأفرط
والتعريط مذمومان والفضيلة في الوسط فورد الأمر بالتعظيطة
وأخرى بالنهي عنه عما كان لأجل أن يتباعه عن الأفرط والتعريط فيبقى على
الوسط الذي هو الصراط المستقيم ولهذا السبب مدح الله تعالى الوسط
فقال وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما ورد في لزوم مدارات الناس
وفضيلة معاملتهم باللين والرفق والنفو والصفح والحلم قوله صلى
عليه وسلم إن الله تعالى أمرني بأمرين أحدهما أن أكون بالفرأض
وقوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا على كل حين
لين قريب سهل وقوله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمكم خصلات ينفك
الله تعالى برهن عليكم بالعلم فإن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل
دليله والعمل قيمة والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنوده وقوله
صلى الله عليه وسلم إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان
اجتباها إلى الله أحسنهما بشرا لصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما
مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشرة وقوله صلى الله عليه وسلم
عليك بالرفق إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا
شانه وفي رواية عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش أخرجهما
الأسيوطي في جامع الصغير وقال سيدنا الغوث الرفاعي قدس سره في البرهان

المؤيد أياك من كسر خواطر الفقراء وصل الرحم والكرم الأقارب وأعف عن
ظلمك وتواضع لمن تكبر عليك ولا تتردد لأبواب الورد والمحكم والكثرة
من زيارة الفقراء وأكثر من زيارة القبور ولين كلامك للخلق وطمعهم
على قدر عقولهم وحسن خلقك وامتزج الناس بحسن المزاج وأعرض
عن الجاهلين وقم بقضاء حوائج المتألمي والكرههم وأكثر التردد لزيارة
المترولين من الفقراء وبأدر لخدمة الأمل وأرحم رحم وكن مع الله
ترائته معك وأجعل الأخلص رفيقك في سائر الأقوال والأفعال
وأجتهد بهداية الخلق لطريق الحق أنهى نيل الله أن يوفقنا لذلك

الحكمة الثالثة والأربعون

قال قدس الله سره الأظهر وعطر ضريحه الأوفى **لا تجمل** أيها المريد
السالك والمطالب الناسك أي لا تصير **رواق شيخك** مغفولة أول
ومضاف إليه الرواق شقة البيت التي دون الشقة العليا **حراماً**
ثاني أي مثله في شد الرحال إلى زيارته وحث الناس على ذلك **ولا تجمل**
قبره أي قبر شيخك **صنفاً** أي مثله في الانكباب على زيارته وتقبيله وتقبيل
ما عليه من الثياب والأخشاب مع اعتقاد أن صاحبه يضر وينفع
ويعطي ويمنع بنفسه مع عدم التفكير والاعتبار بالميت المقصود
من زيارة القبور المأمور بها بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور **ألا فروروا** فإنها ترق القلب وتدفع العين
وتذكر الآخرة **ولا تقولوا** ^{لها} **لما رأوها** أما الزيارة له تبركاً بصاحبه وتفكيراً
واعتباراً وتذكراً للآخرة وقصداً لأزالة القسوة عن القلب ورجاء
لاستجابة الدعاء وقوله لكانه صاحب القبر عند الله تعالى مع اعتقاد

التمتع والضر والاعطاء والمنع ته تعالى **هي** جائزة بل مستحبة بل سنة
 كاستيها ونفصلها ان شاء الله تعالى **ولا تجعل حاله** اي كراماته الظاهر
 واشارته الباهرة **دفة** اي وسيلة وحرفة **المكديّة** اي السؤال من الناس
 وطلب الدنيا الدنيّة التي هي بخلافها لا ترن عند الله جناح بعوضة
 بان تتوسل وتتسبب الى طلبها يذكركرامات شيخك وحسن احواله
 وارتفاع مقاماته وانك مريد ومحسوب عليه ومنسب اليه وتفتخر على
 الناس بذلك مع عدم تحققك بما كان عليه شيخك وباني شيء بالامانة
 مما تذكره للناس من الكرامات وارتفاع الدرجات وهذا ليس شأن
 اهل الطريق ارباب الكمال لان الرجل الكامل ليس من يفتخر بشيء فقط
 بل هو كما قال سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره **الرجل** اي الكامل **من يفتخر به**
شيخه بدوام ترقائه وازياد احواله وكثرة وارادته لكثرة وارادته
 على اداء وظائف الطريقة واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وافتاء
 ورشده العلماء العاملين **لا الرجل من** اي الذي **يفتخر هو** **بشيخه** بمجده
 مدرجه برفعة الرتبة وعلو المقامات وظهور الكرامات **مفتخر** بذلك
 من غير ان يتخلق بخلق من اخلاقه او يتبعه في فعل من افعاله وقد قال
 ارباب الحقيقة وخدام الشريعة والطريقة **هكايات** الاولياء جند
 للمريد ان لم يقع بها فان تقع بمجده هكايته لم يحى منه شيء ابدأ وقد ذكر سيد
 الفوت الرفاعي قدس سره في البرهان المؤيد كلاما نفيسا شريفاً ومجتمعا
 منيفاً لطيفاً رفيعاً بالناظره عن هذه الحكمة مجابها وكشف بماراته
 عن وجهها نقابها واظهر مكنون سرها وابرز ستور كنزها فقال
 نفسه اي سادة لا تتخذوني دفة المكديّة لا تجعلوا رواق حرمنا وقبري

بعد موتي صناعت دعوت الله أن يجعلني منفرداً إليه في الدنيا فحصل مع الجمعية
 وعساني أصل إلى هذا المقصد إذا فارقته هذه الدنيا الدينية أن صحبت
 الجمعية مع الله فالكل هين إذا هم من الوصل فالكل هين وكل الذر فوق القرب **تراب**
 عليكم به سبحانه وحقه لا يضر وينفع ويصل ويقطع ويفرق ويجمع ويعطي وينفع
 الآهو الوسائل إليه لا تنكر والوسائط لا تنكر وأما المادة الكبرى كلمة تقوا
 وتصل وهي أنت بالله فإذا أنت به أنت بكتابه وبرسوله وبكل ما
 جاز به رسوله صلى الله عليه وسلم وعملت بقوله تعالى وما أناكم الرسول فخذ
 وما نهاكم عنه فانتهوا وعطت الوسائل والوسائط التي تدلك على الله
 ووجدت الله ووقفت على الباب بساخ الدعوى ولنت الأرض بالذل
 والخضوع وعرفت إلى ابن المصير والرجوع وتهيات لما يليق بمقامات الملأ
 وأخلصت في أعمالك كلها فصررت أخلاصاً خالصاً وبعد هاتين لك الرا
 وتسمي لك سجي المواهب وتعود عليك عوائد الكرم وتمد لك موائد
 النعم وتنشر شبكة عرفانك على الخلق حتى لا تبقى ولا تذر وتصل دعوة
 نيايتك إلى الظهور والبطون بأذن الله أنتهي **قال** حضرت شيخنا أبي محمد
 أفند في كتابه قلنا لا نرجد تنبيهه **قال** صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت البدع
 ولعن أخزها الأمة أولها من كان عنده علم فليخشره فان كاتم العلم يومئذ
 كما تم ما أنزل الله على محمد رواه ابن عساكر عن معاذ رضي الله تعالى عنه وأعيان
 خاف أن طريق الصوفية أدخل فيه أهل الزيف والبدع وأصحاب الجهل والعماء
 شبهها كثيرة وجعلوه مشوباً بالمحدثات والمفاسد وأرادوا تحريفه عن أصله
 حتى كثر السالكوه من هؤلاء الرعاغ وقل طارقه من أهل الحقيقة المبرئين من
 الابتغاء وكثرت الخرافات والأباطيل والتهات المصنوعة من الذب والروايا

والأقارب وتبع بأسنادها إلى الصالحين جماعة من الكذابين فأتوا مع
 جهلهم بما يستهين من أساطير الأولين ^١ فجماعة منهم دفعوا الواء الكفر والزندق
 وتجروا على أنه بالتول والوحدة المطلقة ^٢ وجماعة نشروا راية الأشراك
 وتبرقوا برداء الأرجاف عن غير أدراك ^٣ واتخذوا رؤساء طريقهم شبكة
 لصيد المارب والمقاصد ^٤ ودخلوا عليهم وعلى طريقهم بما عروا أسوأ المفا
 فترى منهم من يعطي شيوخ طريقته أوصاف الربوبية ^٥ ويأتى على ذلك بأدلة
 يهز بها كل عاقل في البرية ^٦ وإذا نصحتهم بما أتت به السنة والقرآن ^٧
 قائلون بحكايات كحكايات الحجاز ما أنزل الله به من سلطان ^٨ وإذا قلت
 قال الله تعالى وقال رسوله الصادق العدني ^٩ قالوا نعم ولكن قال كذلك
 الشيخ النباني والهداني ^{١٠} فيحسد وجب على كل من تشرف بخرقة العلم
 والطريقة ^{١١} وانتسب إلى القوم أهل الحقيقة على الحقيقة أن يجاهد
 في الله حتى جرده بهذاية الضالين ^{١٢} وشر الشاردين ^{١٣} وستر الطريقة
 السمي من فضائح أهل القبائح ^{١٤} واستعمال لسان الغيرة لبرهة أعراض
 السلف الصالح ^{١٥} فانهم درجوا على التمسك بالسنة والكتاب ^{١٦} ووصلوا إلى
 الله ببركة الشريعة القرآن من دون شك ولا ارتياب ^{١٧} وقد قام قوم لهذا
 منارهم بدعوى أنهم من أنصارهم فذلك تعين على من انتسب إليهم أن يفار
 لهم بتزنيده جانبهم مما عمل أهل البدع والجهل عليهم ^{١٨}

طريق القوم واضحة التيسيل ^{١٩} مؤسسة على النهج الجميل ^{٢٠}
 رواها العارفون بلا نزاع ^{٢١} عن المختار بالسند الجليل ^{٢٢}
 فن زاد الطريق الحق حرفاً ^{٢٣} يرد وقد يطالب بالدليل ^{٢٤}
 فلي الجاهلين ودع أذاهم ^{٢٥} وما انتحلوه من قال وقيل ^{٢٦}

ولازم أن تراهم الله تعالى إذا فرغ الخليل من الخليل
 انتهى فائدة ومن سنة الأسلام زيارة قبور المسلمين للرجال دون النساء
 والسنة في الزيارة أن يبدأ بقراءة ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة
 بالفاحة وآية الكرسي ثم سورة الأخلاص ثلاثاً ويجعل ثوابها
 للميت ثم يمشي على هينته فإذا بلغ المقابر قال السلام عليكم أهل الديار
 من المؤمنين والمسلمين وأنا إن شاء الله بكم للملاحقون نسل الله
 لنا ولكم العافية وفي رواية يغفر الله لنا ولكم إنتم سلفنا ونحن في الأثر
 ثم يتعد عند القبر بحال وجهه ويقرأ سورة يس أو ما يتسأل ثم يسبح
 ويدعو للميت ويرجع وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في
 الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام وفي حديث آخر من مر
 على المقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجرها للأموال
 أعطى من الأجر بعد تلك الأموات ويستحب قراءة يس على المقابر ثبت ذلك
 بالحديث المشهور وروى من حديث أنس خادم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ المؤمن آية الكرسي
 وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله تعالى في كل قبر من المشرق والمغرب
 وسبع عليهم مضاجعهم وأعطى الله تعالى للقارئ ثواب سبعين نبياً
 ورفع له بكل ميت درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات ويستحب أن
 يمشي في المقابر حافياً ويدعو الله ويستغفر لهم وروى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجلاً يمشي على القبور في غلين فامر بمجملها كذا في شريعة الأسلام
 وفي النسخة وبكره الممشي في طريق ظن أنه محدث حتى إذا لم يصل إلى قبره إلا بطي
 قبر تركه وكذا يكره الجلوس والنوم والبول والتغوط والصلوة على القبر

وعنده انتهى وكذلك يذكر كل ما لم يهدهم السنة والمعهود منها ليس لأذيات
والدعاء عندها قائما كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى البقيع
ومن البديع وضع اليد على القبر وتقبيله واعلم أن المقصود من زيادة ^{العبادة}
عبادة الزائر وتذكير الآخر واستغفار المورود بدعائه واستغفاره له وإنما
يحصل الاعتبار بأن يصور في قلبه أن هذا الميت كيف تفرقت أجزاؤه وكيف
سئل وكيف حاله وكيف بيعت من قبره وقد روى أن بعض الصالحين كان
يأتى المقابر كثيرا فعوبت في ذلك فقال له أن القلب القاسى إذا جفى لم يلبس
الأسبوم البلى والى لآتي القبور فكأنى أنظر وقد خرج أصحابها من بين أطبا
وكأنى أنظر إلى تلك الوجوه المعقرة وإلى تلك الأجساد المعقرة وإلى تلك
الأكفان الدنسة وروى أن فقيها دخل على عمر بن عبد العزيز فحج من مقبر
صورته لكثرة الاجتهاد في العبادة فقال له يا فلان لو رأيتى بعد ثلاث
وقد أدخلت قبري وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلعت
الشفتان على الأسنان وخرج الصددين من الفم وانفتح الفم وتبى البطن فعلا
على القدر وخرج القلب من الدبر وخرج الدود والصددين من المناخر
لرأيت عجب ما رأيتك الآن تنبسه وفي الداء المختار وهاشيته للخطايا
رحم الله تعالى واعلم أن النذر الذي يقع للأموال من الكثر الهوام كأن يكون
لإنسان منهم غائب ومريض أو له حاجة ضرورية فيأتى بعض قبور الصالحين
فيجعل ستره على رأسه ويقول يا سيدي فلان أن رد عني أو عوفي مريض
أو قضيت حاجتي فلنك من الذهب كذا أو من الفضة كذا أو من الطعام كذا
أو من الشعير أو الزيت كذا تقرئهم فيهم فهو بالأجاعي بالحل وحرام لوجوه منها
أنه نذر الخلق واليجوز لأنه عبادة وعبادة لا تكون للخلق ومنها أن

المتذور له ميت والميت لا يملك ومنها أنه ظن أن الميت يتصرف في الأمور
دون الله تعالى واعتقاد ذلك كفر اللهم ألا إن يقول يا الله أني نذرت
لك أن شفت برضى أو رددت غائبى أو قضيت حاجتى أن اطعم الفقراء
الذين بياب السيدة نفيسة أو الفقراء الذين بياب الإمام الشافعى أو
الإمام أبى الليث أو اشتري حصرا لمسا جدهم أو زيتا لوقودها أو دراهم
لمن يقوم بشعائرها إلى غير ذلك مما يكون فيه نفع للفقراء والنذر لله عز وجل
وذكر الشيخ إنما هو بيان محل تصرف النذر ليستحقه القاطنين برباله أو
مسجده فيجوز بهذا الاعتبار أن تصرف النذر للفقراء وقد وجد ولا يجوز
أن يصرف ذلك لغير غير محتاج إليه ولا الشريف منصب لأنه لا يحل له إلا أخذ
ما لم يكن محتاجا فقيرا ولا لذي نسب ما لم يكن فقيرا ولا لذي علم لاجل علمه
ما لم يكن فقيرا ولم يثبت في الشرع جواز الصرف للأغنياء والأجاع على حمة
النذر للمخلوق ولا ينفقد ولا تستعمل به الذمة وأنه حرام بل سحت
أنتهى وقد ابتلى الناس بذلك ولا سيما في هذه الأعصار فيجب على العلماء
النهى عن ذلك وتبيين ما هو الحق وليس في ذلك تنقيص الولي كما يظنه بعض
من لاخلق له بل هذا ما يمرض به الولي ولو كان حيا وسئل عن ذلك للأجاء
بالحق واغضبه نسبة التأثير له نسل الله التوفيق أنه ارحم الراحمين

الحكمة الرابعة والأربعون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنوار من اسم شرط عدل
فعل الشرط مجزوم المحل عن الحق في القاموس الحق من أسماء الله تعالى
أو من صفاته والقرآن وضد الباطل والامر بالمعصية والعدل والسلام
والمال والملك والواجب الموجود الثابت والصدق والموت والحرم

واحد الحق انتهم والمراد به الشريعة الفراء التي جاء بها امام
 الانبياء وسيد الاصفياء صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم اجمعين المأمور
 باتباعها بقوله تعالى وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 أي من مال وزاغ عن الشريعة العلية والسنة المحمدية **الى الباطل**
 الذي هو خلافا **تبعاً حال** أي متبعاً أو مصدر أي اتباعاً **الهوى**
 أي ميل **نفسه** الأمانة أما من اضطر الى فعل شيء محذور في الشرع
 أو اكره عليه ففعله لا يضطراره أو اكرهه عليه فليس كذلك كما قال
 الله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وكما قال تعالى من كفر
 بالله من بعد يمانه الا من اكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان الآية واتباعاً
 ذلك تطلب من كتب الفقه والهوى مصدر هون إذا جبه واشتهاه
 ثم سمي به الهوى المشتبه محموداً كان أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود
 فقل فلان اتبع هواه إذا أريد ذمّه فالهوى ما يميل اليه **الطبع** وهو
 النفس مجرد الاشتها من غير سند منقول ولا دليل معقول وفي الحديث
 ثلاث مهلكات شر مطاع وهوى متبع واجاب المرء بنفسه قال أبو سليمان
 رحمه الله تعالى من اتبع نفسه هواها فقد سعى في قتلها لأن حياتها
 بالذكور وموتها بالطفلة فإذا غفل اتبع الشهوات وإذا اتبع الشهوات
 صار في حكم الأموات قال بعضهم
 نون الهوان من الهوى سرقة فأسير للهوى أسير **هوان**
 وقال الآخر
 ألا نلهم نفسه المزيين إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقل
 وقال الآخر

فأعص هوى النفس ولا ترضها **هـ** أنك أن اسخطها زانك
 حتى متى تطلب مرضاتها **هـ** فأما تطلب عدوانك **هـ**

قال بعض الكبار الهوى عبارة عن الشهوات السبع المذكورة في قوله تعالى زين
 للناس حب الشهوات من النساء الآية وقد أدرجها الله تعالى في أمرين كما قال
 أما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم أدرجها في أمر واحد وهو الهوى في قوله تعالى
 ومنهم النفس عن الهوى فالهوى جامع لأنواع الشهوات فمن تخلص من الهوى
 فقد تخلص من جميع القيود والبرازخ قال سهل رحمه الله تعالى لا يسلم
 من الهوى إلا الأتبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وإنما يسلم من الهوى
 من الزرع نفسه الأدب قوله **فهو من الضلال مكان** جواب الشرط أي فهو ضال
 ضلالاً عظيماً لا يقادر قدره ولا يدرك غوره وفاقاً لقوله تعالى أن هم
 إلا كالأنعام بل هم اضل سبيلاً وقوله تعالى فإذا بعد الحق إلا الضلال
 والضلal كل عدول عن المنهج واعلم أن الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل
 جبلهم وخلق البهائم وركب فيها الهوى وخلق الإنسان وركب فيه الأمرين
 من غلب هواه عقله ضاشر من البهائم ولذلك قال تعالى بل هم اضل سبيلاً
 لأن الإنسان بقدمي العقل المغلوب والهوى الغالب يبلغ أي أسفل دركة
 لا تبلغ إليها البهائم تقدم الهوى فحسب ومن غلب عقله هواه فهو بمنزلة
 الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان
 عقله غالباً على هواه فهو خير من الملائكة كما قال تعالى أولئك هم خير البرية
 وهم الذين تركوا ما ينبغي وأثر ما بقي وطلبوا رضا المولى وفي الحديث
 أياكم والهوى فإن الهوى يعمي ويصم وفي الحديث لا يؤمن أحدكم حتى يكون
 هواه تبعاً لما جئت به قال العلماء اتباع الرسول عليه السلام في الفرائض

الهيئة فرضين وفرض لكاية في الفروض على سبيل الكفاية وقاب في الواجب
 وسنة في السنن فأعلمنا من أفعاله وأفعاله جهة نفتدى به في اتباعه
 على تلك الجهة وما لم نعلم على أي جهة فعله فلما فعله على أدنى منازل أفعاله
 وهو الأباحة فلا بد من ترك الهوى واتباع الهدى فإن ضرر البدعة والهوى
 أكثر من ضرر المعصية فإن صاحب المعصية يعلم قبحها فيستغفر ويتوب بخلاف
 صاحب البدعة والهوى ثم إن البدعة والهوى عند الصوفية خلاف
 العمل بسنة النبي عليه السلام وسنة الأصحاب العظام وسنة المشايخ
 الكرام والاتباع بالعقل الجرفي والطبع في كل فعل وترك فعله أسا لذلك الأيمان
 السنن مطلقا ولا يخرج عن آثار الأخيار ولا يلتفت إلى طعن الأعيان فإن
 الحق أحق أن يتبع نسئل الله أن يوفقنا للاتباع ويحفظنا من الابتاع آمين

الحكمة الخامسة والأدبون

قال قدس سره الأظهر وخطر ضريحه الأنور **هذه** اسم إشارة للأنبياء
 قبل **الطريقة** صفة لاسم الإشارة أي طريقة السادة الصوفية المبنية
 على الكتاب والسنة المحمدية وخبر المبتدأ جملة قوله **لا تورت** أي لا تكون
 ولا توجد في الشئ بطريق الأرض **عن الأب والمجد** بأن يرشها الأب عن أبيه
 بمجد الاسم والرسم الظاهر وكتب ورقة الأجازة كما قال سيدنا الفوت الرفاعي
 قدس سره في الحكم ظن بعض الجملة أن هذه الطريقة تنال بالثقل والقالة
 والمال وظواهر الأعمال لا والله إنما ينالها بالصدق والاكثار والذل
 والافتقار واتباع سنة النبي المختار وهجر الأغيار انتهى بل **إنما** إرادة حصر
طريقة العمل الموافق للكتاب والسنة **والمجد** أي الاجتهاد والتبذل للجهنم
 كما قال الله تعالى وجاهد في الله حق جهاده أي جاهد النفس في تركها

بادا الحقوق وترك الحظوظ وجاهد العالمين في تصفيها بتقطع تعلقات
 المكنون ولزوم المراقبات عن الملاحظات وجاهد الارواح في تحليتها
 باقناء الوجود في وجوده ليعتق بوجوده وجاهد الكفار بأيديكم
 وألستمكم في الحديث جاهدوا هواكم كما تجاهدون أعداءكم وعنده صفة
 الله عليه وسلم أنه رجع من غزوة تبوك فقال رجعا من الجهاد الأصغر
 الى الجهاد الأكبر فجهاد النفس أشد من جهاد الأعداء والشياطين وهو
 حملها على اتباع الأوامر والاجتناب عن النواهي والأقبال على الله وطلبه
 والاستغفار من المعاصي والتوبة الى الله واتباع السنة واجتناب البدعة
 ومخالفة الهوى وأعلم أن مباني طريق الصوفية على أربعة أشياء وهي
 اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد التحقّق بمقائق الأيمان والسلوك
 التحلّي عن رذائل الأخلاق والتحليّ بمتابعة اخلاق سيد الكون والسير
 التحقّق بمقام الأحسان والسير الجذبة بطريق الجود والأحسان الى معرفة
 الملك المئان فمنزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستبجاء من الوضوء فمن
 الاستبجاء له لا وضوء له فكذلك من الاجتهاد له لا سلوك له ومنزلة السلوك
 من السير منزلة الوضوء من الصلوة فمن لا وضوء له لا صلوة له فكذلك من لا
 سلوك له لا سير له وبعد الطير وهو الوصول وادنى الانتساب في هذا الباب
 محبة اهل الاجتهاد وتصديق الواصلين الى سر المبدأ والمعاد ورعاية
 جانب المحققين بمقائق القرآن دون العداوة والبغض والشتم وفي
 الحديث قال الله تعالى يا ابن آدم قم الى أمرك وأمش الى أهرك إليك
 وفي الحديث أن الله تعالى يقول يا ابن آدم تعزّغ لعبادتي أملا وأصدرك غنى
 وأسد فقرك وإن لا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك وفي الحديث

ان الله تعالى يقول انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه وفى الحديث الأيا
 رب نفس طامعة ناعمة فى الدنيا جائحة عارية يوم القيمة الأيا رب نفس حافلة
 عارية فى الدنيا طامعة ناعمة يوم القيمة الأيا رب مكرم لنفسه وهولها
 مهين الأيا رب مهين لنفسه وهولها مكرم الأيا رب متحوض ومتنع فيما
 افاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق الا وان عمل أهل الجنة حزن
 بربوة الا وان عمل أهل النار سهل بسهوة الأيا رب شهوة ساعة اورثت
 حزنا طويلا وفى الحديث اياك والتقم فان عباد الله ليسوا بالتقنين
 وفى الحديث الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
 اخرجه الأسيوطى فى جامع الصغير ولقد ارشدنا سيدنا الفوت الرفاعى قدس سره
 الى التزام الجهد والاجتهاد والمبادرة الى سبل طريق الرشاد بأحسن عبارة والطف اشارة
 فقال أسادة القوم يا عباد الله بصدق اليات وخالف لطويات على كثرة المجاهدات
 وملازمة المراقبات والطاعات والصبر على جميع المكروهات وقال سبحانه
 وتعالى فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه بادر واركوب لعزائم بالقرن
 وقوة الخزم فجهزوا المنام وتركوا الشراب والطعام وقاموا لله بالخدمة
 في حادس الليل والظلام وخدموا بالخشوع والسهر والقيام والركوع والتجود
 والقيام وتلوا فى محاييهم بين يدي مجبورهم لينيل مطلوبهم حتى صلوا
 الى مقام القرب ومحل الأنس وطهر لهم سر قوله تعالى انا لانضيع أجر من احسن
 علاقا عظام الدرجة العليا والمحل الأدنى أى اخى لو سمعت بضحي لتبقتي
 لا تقل لو اخذتني تبقتك انا على النصيحة وانت على كل حال عليك أن تسع
 وتتبعل على بطاعة الله وارض بقضاء الله واستأنس بذكر الله تكن من
 اصفياء الله من عرف الله زال همه العارف من هاجر وتجرد من الخلق

والى
 الشيخ
 ابو
 جعفر
 الحسين

أي سادة المفلون من انفق عمره في غير طاعة الله والرائد من ترك كل شيء
 يشغل عن الله والقبيل من اقبل الى الله وذو المروءة من لم ينزل بدون الله
 والقوى من استقوى بالله أي ائتمرك عليك بملازمة الشريعة بأمر الظاهر والباطن
 وحفظ القلب من نسيان ذكر الله وبجدة الفناء والغرباء وبإدراك
 دائما بالسرعة للعمل الصالح من غير كسل ولا ملل وتم في مرضاة الله وقف
 في باب الله وعود نفسك لقيام في الليل وتسلها من الرياء في العمل وأبك في
 خلواتك وجلواتك على ذنوبك الماضية يا ولي ما الكلمة تفهيمه وبالسته
 بيله وما علمته تلاقيه والتوجه الى الله حتم مقضي وفرق الأجابة وعد
 ما في الدنيا أوتها ضعيف وفقر وأخرها موت وقبور لو بقي ساكنها
 ما خربت مساكنها وأربط قلبك بالله وأعرض عن غير الله وسلم في
 جميع أحوالك لله وأجعل سلوكك في طريق الفقراء بالتواضع واستقم بالخدمة
 على قدم المشيئة واحفظ نيتك من دنس الوسواس وأمسك القلب
 عن الميل الى الناس وكل خبر يا بسا ويا ما الحى من باب الله ولا تأكل لحما
 طريا وعسلا من باب غير الله وتمسك بسبب لم يمشك بطريق
 الشريعة من كسب حلال وأترك الحيلة بالسبب ولا ترغب للكرامات وخوارق
 العادات فإن الأولياء يسترون من الكرامات كما تستر المرأة من الحش
 ولازم باب الله ووجه قلبك لرسول الله وأجعل الاستماد من باب
 العالي بواسطة شيخك المرشد وقم بخدمة شيخك بالأخلاص من غير
 طلب ولا ريب وأذهب معه بمسلك الأدب واحفظ غيبته وتقتد
 بخدمته وأكثر الخدمة في منزله وأقل الكلام في حضرته وأنظر له بنظر
 التقظيم والوقار ولا نظر التصغير والاحتقار وقم بنصيحة الأخوان وألف

بين قلوبهم وأصحب بين الناس واجمع الناس مهما استطعت على الله بطريقتك
ورغب الناس بالصدق للدخول في باب الفقر والسواك بطريق القوم
وعمر قلبك بالذكور وجعل قلبك بالفكر ونوريتك بالأخلاص واستغن
بالله وأصبر على مصائب الله وكن راضياً بما آتاه الله وقل على كل حال الحمد لله
وأكثر الصلوات على الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وأن تحركت
نفسك بالشهوة أو بالكبر فسم تطوعاً لله واعتصم بحبل الله وأجلس
في بيتك ولا تكثر الخروج للأسواق ومواضع الفرج فمن ترك الفرج
نال الفرج وأكرم ضعفك وأرحم هلاكك وولدك وذو جنتك وخادمك
وأذكر الله في كل أمر وأخلص لله بالسرا والجه وأعمل للأخرة عملاً حسناً
عملك في الدنيا على الآخرة وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذا في البها
المؤيد ويقرب من هذه المواعظ النافعة النفس الشريفة والحكم
الوافع المفيدة اللطيفة والعبارات الرشيدة الغائقة والأشعار
الانيقة الرائقة ما ارشده نابه سيدنا القطب عبد القادر الجيلاني قدس
سرى في كتابه الفتح الرباني ونصته ذوقوا نفوسكم واهويتكم وطباعكم بالصوم
الدائم والصلوة الدائمة والصبر الدائم ذاصح للعبد ذوبان نفسه وهو
وطبعه بقي هو ومولاه بلا زحمة بقي قلباً وسراً ومولى سعة بلا ضيق عافية
بلا سقم كونوا عقيلاً وتعلموا واعلموا وأخلصوا يا موتى القلوب يا أحياء
النفوس قلوبكم قد ماتت فكونوا في مصيبتها أولى ما تكونون في مصيبتها
غيركم موت القلوب الغفلة عن الله عز وجل وعن ذكره فمن أراد منكم أن
يحیی قلبه فليترك فيه ذكر الحق عز وجل والأنس به والنظر إلى سلطانه
وعظمته وتصرفه في خلقه يا غلام أذكر الحق عز وجل أولاً بقلبك ثم

بقايلك ثانياً اذكره بقلبك الغمرة ولسانك مرة اذكره عند مجيئ الآف
 بالصبر وعند مجيئ الدنيا بالترك وعند مجيئ الأخرى بالقول وعند
 مجيئ الحق بالتوحيد وعند مجيئ غيره في الجملة بالأعراض عنه اذا رخت
 عنان نفسك طمعت فيك وارمت بك الجمها بالجمام الودع ودع عنك
 القيل والقال انتهى وانما هي طريقة **الوقوف** اي وقوف العبد عند
الحدة الذي حده الله تعالى في القرآن العظيم والكتاب القديم المبين
 باسنة المحمدية والاحاديث النبوية من فعل المأمورات وترك
 المنهيات واتباع فخر الكائنات وسيد المخلوقات عليه افضل
 الصلوات واكمل التسليمات والحده هو الحاجز بين الشئين وجعل
 ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام حداً لهم لكونها أموراً حاجزاً
 بين الحق والباطل وتكونها مانعة من مخالفتها والتحقيق عنها قال الله
 تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها اي لا تتجاوزوا عنها بالخافعة والرفض
 وفي بعض الايات فلا تقربوها وهو بلغ من تعتدوها لانه هي ان يقرب
 الحد الحاجز بين الحق والباطل لللايد في الباطل فضلاً عن ان يتخطى كما قال
 عليه السلام ان لكل ملك صمي وان حمى الله محارمه فن رجع حول المحمديك
 ان يتقيه اي ومن وقع فيه باتكابه سملهي أو ترك ما مود استحق العقاب
 فعلى السالك الحق والطالب المدين ان لا يخالف كتاب الله بالأعراض
 عن فحواه وعدم التدبر في معانيه بل يسلك سبيل العلم والأعمال
 ويجتنب الجهل والقي والضلال وان يحو نقش الغير عن صفات قلبه
 وعزى نفسه عن الأوصاف المذمومة فانها مانعة من المروج الى السماء
 المعرفة وعلو الوصال **سئل** الجنيده رحمه الله تعالى كيف السبيل الى الانقطاع

الى الله فقال بتوبة تنزل الأصرار وخوف يزيل السويق **و**رجاء يبعث
 على مسالك العمل وذكر الله تعالى على اختلاف الاوقات وأهانة النفس
 بقرينها من الأجل وبعد هاهنا الأمل قيل له فيماذا يصل العبد الى هذا فقال
 بقلب مغرد فيه توحيد محرم وقال الحسن البصري رضي الله عنه ما طلب
 رجل هذا الخير إلا اجتهد ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقي الله تعالى
وانما هي طريقة **ذ**رأى جراً **الدروع على الخد** بالكاء من خشية الله تعالى
 والخوف منه قال الله تعالى فليضيكموا قليلا وليكوا كثيرا وأخرج الطبراني
 والأصماني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم إن الله ناجى موسى بمائة ألف وأربعين الف كلمة في ثلاثة
 أيام فكان فيما ناجاه أن قال يا موسى إنك لم تتضع لي المتصفون بمثل
 الزهد في الدنيا ولم تقرب لي المقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم
 يتقبد لي المتقبدون بمثل البكاء من خشيتي قال موسى يا رب فماذا أعد
 لهم قال أما الزهاد في الدنيا فاني اجعل لهم جنتي يتقون منها حيث شاءوا
 وأما الوردون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق عبد الا أنا قشته
 وفشسته الا الوردون فاني استحييهم واجلهم واكرمهم فادخلهم الجنة
 بغير حساب وأما الباكون من خشيتي فاولئك لهم الرفيق الأعلى لا ينزلون
 فيه وفي الصالحين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله أمام عرش
 وشاب نشأ في عبادة الله وجل قلبه معلق بالمسيب اذا خرج منه حتى يؤ
 اليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه وجل ذكر الله
 خائلا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني
 أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم

شماله ما تنفق يمينه وفي الحديث ثلاثة لعين لا تفسها النار عين ففتت
 في سبيل الله وعين حرس في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وفي
 الحديث لأن ادع دعة من خشية الله أحب إلى من أن تصدق بألف
 دينار قيل لما فارق موسى الخضر عليهما السلام قال أياك والجماعة ولا
 تكن مشاء إلا الحاجة ولا تكن ضحكا من غير عجب كان وأبك على خطيئتك
 يا ابن عمران وعن وهب بن منبه أنه قال إن ذكر يا عليه السلام فقد ابنه
 يحيى عليه السلام فوجد مضطجاً على قبر يكمي فقال يا بني ما هذا البكاء
 قال أخبرتني أمي أن جبريل أخبرك أن بين الجنة والنار مغارة ذات لهيب
 لا يطفئ حرها إلا الدم فقال ذكر يا بك يا بني أبك ورا الحسن البصري شاك
 وهو يضحك فقال له يا بني هل سرت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى
 إلى الجنة تصير أم إلى النار فقال لا فقال فيم هذا الضحك فأرؤى الفتى بعد ذلك
 يضحك قال العلماء البكاء على عشرة أنواع بكاء فرح وبكاء حزن وبكاء رحمة وبكاء
 خوف وما يحصل وبكاء كذب وبكاء الناحية وبكاء موافقة ما يرى جماعة فيكون
 فيكمي مع عدم علمه بالسبب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الجزع من حصول
 ألم لا يحتمله وبكاء الجور والضعف وبكاء النفاق وهو أن تدع العين والقلب
 قايماً وأما التباكي فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم والأول ما
 يكون للاستحلاب رقة القلب والثاني ما يكون لأجل الرياء والسمعة والحاصل
 أن طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء وإن لا يفعل عن الموت
 ولقاء الجناء وما أحسن ما قاله سيدنا الفوت الرباعي قدس سره في البرهان المؤيد
 أي سادة من طرق الباب بالمخضوع فتحه بالقبول ومن دخل الرحاب بالانكسار
 جلس في بيت العزة يا ولدي أياك من الاشتغال بما لا يفيدك من الكلام

والأعمال وغيرها وأجمع بنفسك عن طريق الغفلة وأدخل من باب البقطة وقم
بمجان الذلة والآنكسار وأخرج من مقام العظمة والاستكبار فأتك من مضغة
ابتداءك وجيفة انتهائك فقف بين الابتداء والانتهاء بما يليق لمقامها
أنتهى وأتاهي طريقة الأدب مع الله تعالى في كل حركة وسكون وسائر الأحوال
والشؤون فإن من نتائج الإيمان وأثار العبودية أن يرى العبد نفسه أهلاً لكل
شر ومولاه أهلاً لكل خير فينسب كل ما يستحسنه لسيده مستهلاً لحسن الأدب معه
في كل أوقاته وذلك بأن يحمد على ما دق وجل ويستغفر من قصيره في شكره
عليه ويتبرأ من حوله وقوته له في ذلك كله ويجسب هذا يكون شغاف
المحمد استغفر الله لاهول ولا قوة إلا بالله في جميع أوقاته وهو الذي ذكر
المبني من عذاب الله في الدنيا والآخرة المقرب للفتح لمن لازمه وأعلم أنك لا
تصل إلى تحقيق الأدب إلا بمراقبة الأوقات بأحكامها من التوبة والاستغفار
عند العصيان وشهود المنية في الطاعة ووجود الرضى في البليّة ووجو
الشكر في النعمة ولن تصل إلى ذلك إلا بتعلق قلبك بصلاح قلبك وإتقان
نفسك حتى يخرج نفسك وتصل إلى هذا بأحد أربعة أوجه نور يقذف
الله في قلبك بلا واسطة أو علم متسع في عقل كامل أو فكرة سالمة من الشواغل
أو محبة شيخ أو أخ هذه حالتها تهذب بك باخلاقه ويؤدبك بأطرافه
وينير باطنك بأشراقه ويجمعك في حضوره ويحفظك في مغيبه فأعلم أيها
الآخ على تخليص نفسك من عالم جسمك حتى تخرج عن دائرة رسمك وتصل
إلى تحقيق فهمك وعلمك وقد ارشدنا سيّدنا وملاذنا الغوث الرفاعي
قدس سره الأجد في كتابه البرهان المؤيد إلى التزام الأدب وتحقيقته وفائدته
فقال ما نصّه عليكم بالأدب فإن الأدب باب الأرب حكيم عن سعيد بن

المستبانه قال من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره ونهيهِ
 كان من الأدب في عزلة قال الله تعالى أما يخشى الله من عباده العلماء ^{سئل}
 الحسن البصري رضي الله عنه عن انفع الأدب فقال التقفة في الدين ^{هذه} والزهد
في الدنيا والعرفه بحق الله تعالى على عبده وقال سهل بن عبد الله
 رضي الله عنه من قهر نفسه بالادب عبد الله بالاخلاص ومن الأدب
 أيضا الادب مع المشايخ فان من لم يحفظ قلوب المشايخ سلب الله عليه
 الكلاب التي تؤذيه الله الله بالادب مع الله فان خلق الله حجب ابواب
 فان أدركتم سر الادب مع خلق الله فتحت لكم ابواب القبول عند الله
 وان جهلتم سر الادب مع خلق الله حجبتكم بالخلق عن الله ومن ثم اشتغل
 اهل العرفان والذوق الخالص بجبر القلوب ووضعوا الحدود على الطرق
 تحت الأرجل ولما فتروا وحدهم في حضرات القبول بهذه الاجتهاد المنو
 فرفوا الحق بالخلق ونزهاوا الحق عن الخلق انا عندا منكسر قلوبهم
 لأجل نقص قد يمد لكم كيف يعرف الحق بالخلق ولهذا قال النبي صلى
 عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله وذلك الفكر المأمور
 به فكر الادب مع الصانع في موضوعاته جل وعلا نزل الله ان يزيقنا طريق ^{صوره}
 اليه

الحكمة السادسة والأربعون

آمين

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور كل لسان مبتد ومضاف
 اليه وخبر جملة قوله يكلّم حال كونه مترجما في القاموس الترجمان كغفونا
 وزعفران وريهانان المفسر للسان انتهى أي مفسرا وحالها ونجبر عن حقه
القلب مبينا ما كن فيه يظهر أي اللسان بضاعتها في القاموس يضع
 الشيء جعله بضاعة انتهى وهي المال المحمول في السفر ثما او عضاوف

اصطلاح العقباء المال المدفوع لاخر يعلى فيه والرج لصاحبه وهى هنا خاوية
 عن الأسرار والعانى والعلوم والمعارف المودعة فى القلب الخزونة فيه
 ولذلك قال **ويفتح خزانتها** وهى ككتابة فعل الخازن ومكان الخزن كما
 فى القاموس وذلك لأن اللسان مفتاح خزانة القلب ودليل عليها
 كما قيل ان الكلام لفى القوادر وأنما جعل اللسان على القوادر ليلاً
 ولذلك فرغ عليه قوله **فمن ظهرت حفرة قلبه** بان كان منوراً بنور الإيماء
 معمولاً بتحفا المعرفة والأيقان مشحوناً بحجة خالق الاكوان مشغولاً بذكر
 الرحيم الرحمن فارغاً عن محبة غير الله من الأهل والولد والضياع والعقا
 والدنيا والعقبى والأنهار والثمار متعلقاً بأستاد اسم الله متفكر فى
 أسرار كلام الله مستأناً بعبادة جمال الله خائفاً من سطوة جلال الله
 سليمان من رطل لأخلاق الرذيلة متحلياً بالكارم الجميلة **طاب لسانه**
 بطيب ما البرزخ من الحضرة المطهرة وأظهره من الخزانة المعطرة **وعذب**
 حتى **بيان** من عذاب الطعام والشراب ساغ كافي القاموس أى استلذته
 لكن سمعه واتعظ به وصار سبباً لانتهائه الى خدمة خالقه فان ولاد
 الحق عز وجل وحكمه لم تزل واردة على سائر المعارف والسر على القلب والقلب
 يملئ على النفس المطمئنة والنفس تملئ على اللسان واللسان يملئ على الخلق
 فمن تكلم على الخلق بهذه الصفة والأفلا يتكلم فان هذا التكلم على الخلق
 نيابة عن الرسل لأنهم هم الذين كانوا خطباء الخلق فلما ذهبوا أقام الحق
 عز وجل العلماء القائل بعلومهم مقامهم وجعلهم ورثتهم فمن اراد أن يكون
 فى مقام الرسل فليقتبهم لتصح ورثته لهم وفى الحديث القلب ملك وله
 جنود فاذا صلح الملك صالحت جنوده واذا فسد الملك فسدت جنوده

والأذنان قع والعيان مسلحة واللسان ترجمان والرجلان بيده والكبد
 رحمة والطحال ضحك والكلتان مكر والرئة نفس أخرجه الأيسر في جامع
 الصغير وما أحسن ما قاله سيدنا القطب عبد القادر الجيلاني قدس سره في الغنى
 الرباني أموليا الله عز وجل لهم منبه ينبتهم معتم يعلمهم بهي الحق عز
 وجل لهم سبب التعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن المؤمن على
 قلة جبل ليقض الله له عالمًا يعلمه لا تستعكلمان الصالحين وتكلم بها
 وتدعها لنفسك العارية لا تخفي الكبر من مالك لأن العارية أرفع
 القطن بيديك وأسقله بيديك ورببه بجهدك ثم اشجبه وخيطه
 والبسه لا تفرج بالغيرك وثياب غيرك إذا أخذت كلام غيرك وتكلمت
 به وادعيت مقتك قلوب الصالحين إذا لم يكن لك فعل فلا قول
 كل الأمر علق على العمل قال الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
 اجتهدوا في تحصيل معرفه الحق عز وجل فأنها غيبة معه وقام مع
 قدره وقدرته وعلمه هي فناء كل في أفعاله وقضاياه كلامك يدك
 على ما في قلبك اللسان ترجمان القلب إذا كان القلب مختلطًا فتارة
 يصح الكلام وتارة يبطل وإذا زال تخليطه صح اللسان وإذا زال منه الشرك
 صح اللسان وإذا اشتد اقتدي بالخلق تغير وتبدل وتغير وكذب من
 المتكلمين من يتكلم عن قلبه ومنهم من يتكلم عن سر ومنهم من يتكلم عن نفسه
 وهو وهو وشيطان وعادة القلب إذا صح كان أقرب الأشياء إلى الله عز وجل
 القلب إذا عمل بالكتاب السنة قرب وإذا قرب علم وأبصر ماله وعليه ومن
 الله عز وجل وما أخيرة وما للحق وما للباطل إذا وقع القلب صاردًا ذكر دائمًا
 فيه يكتب في جوانبه وعلى جملة فتنام عيناه وقلبه ذاكر لربه عز وجل

يرث ذلك عن نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم كان بعض الصالحين يتكلم
 التوم في بعض الليل ويتهيم له من غير حاجة اليه فاستل عن ذلك فقال اري
 قلبي رجا عز وجل صدق في قوله لان المنام الصادق وحى من الله عز وجل
 كانت قوة عينه في نومه استل الله تعالى ان يفتح قلوبنا برؤية جماله بحجة محمد وآله

الحكمة السابعة والأربعون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **لا دواء** اسم لا مبتى علي
 الفتح وقوله **الحق** متعلق بمحذوف خبرها وكذا الكلام فيما بعد هذا الجملة والآية
 مشتهرة ما داويت به قاموس **والحق** قلة العقل والاحق ضد الكيس وهو
 العاقل الحازم وقد عبر عنه صلى الله عليه وسلم بالعاجز بقوله الكيس
 من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ونهى
 الله الأملاني أخرجه الترمذي أي فهو مع تقريظه لا يعتد بأذيق له ارجع
 واستغفر إلى متى هذا الأنهالك بل يقول دعني عفو الله واسيع وتعتني على
 الله المغفرة وما أدى هذا المسكين ان التوغل في المعاصي دليل على استنداع
 الله تعالى له فقد قال صلى الله عليه وسلم كل ميتس لما خلق له فالذي
 ينبغي لما أن يعد نفسه مستحقا للهلاك والدمار لا أن يعد نفسه
 بالمغفرة والكر وسعة فضل الله تعالى فان ذلك تمن فالشاعر أوعد
 بالعذاب فكيف يعد نفسه بالمغفرة وأما ينبغي له الوعد بالمغفرة بعد أن
 يتوب فيقول لعل الله يقبل توبتي ويغفر لي لأن هذا حينئذ من الترتج
 لا من التتمى لأخذ في الأسباب ولما كان الحق قلة عقل وسفه كان صعب
 العلاج قوله **ولادافع الحق** لأن الحق يعلم ولا يعلم عليه قال الله تعالى بل
 نقدف بالحق على الباطل فيدفعه فانه هو زاهق وقد ضرب الله تعالى مثلاً

الحق في النبات والباطل في الزوال فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية
 الآية قال المفسرون انه تعالى مثل الحق في النبات والفتح بالماء لنا فتح
 وبالفعل الذي ينتفخون به في صوغ الحلي منه واتخاذ الامتعة
 المختلفة وشبهه الباطل في سرعة زواله وقلة نفعه بالزبد المضاع أي
 بزبد السيل الذي يرمى به وبزبد الفلز الذي يطغى فوقه اذا ذوب فالزبد
 وأن علا الماء فهو يمتدح وكذا الباطل وأن علا الحق في بعض الأحوال فإن الله
 سمحته وبسطه يجعل العاقبة للحق وأهله كما قيل للحق دولة وللباطل
 صولة وفي الحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة حتى يأتيهم أمر الله
 وهم ظاهرون وفي رواية لا تزال طائفة من أمتي قوامه على أمر الله لا يغير
 من خالفها وفي رواية لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق حتى تقوم
 الساعة أخرجهما الأسيوطي في جامع الصغير قوله **ولا صفة للمفرد**
 لأنه جاهل أحق وصحة الجاهل حمق وغرور ومضرة في الدين والدنيا وأعماله
 لا يشغل نفسه في صحة من هذا شأنه وأعلم أن الفرد من أسباب الهلاك
 وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وهو نوع من الجهل واصناف الغرر
 كثيرة فالعباد يكون منهم مغترون وكذا الصوفية وكذا أهل الدنيا
 وأهل العلم قال بعض العارفين عشرة من المفورين من أيقن أن الله
 تعالى خالقه فلا يعبد ومن أيقن أن الله تعالى رزقه فلا يطعم به ومن
 أيقن أن الدنيا زائلة فيعتمد عليها ومن أيقن أن الورثة أعداء فيجمع
 لهم ومن أيقن أن الموتات فلا يستعد له ومن أيقن أن القبر منزل له فلا يعمره
 ومن أيقن أن الدين يحاسبه فلا يصح حجته ومن أيقن أن الصراط مره
 فلا يخفف ثقله ومن أيقن أن النار دار النجى فلا يهرب منها ومن أيقن

أن الجنة دار الأبرار فلا يعمل لها والفرد بالفتح كل ما يفر الإنسان من مال وجاه
 وشهوة وشيطان وقد شرى الشيطان في قوله تعالى ولا يفرنكم بالله لغور
 اذ هو أجبث الغافرين أي ولا يخدعنكم الشيطان المبالغ في الفرو والخذ
 بان يريكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي وينسيكم الرجوع إلى القبول
 ويحكم على الغفلة عن أحوال القيمة وأهوالها فيبقى للمؤمن أن يكون أبداً
 على حذر ولا يفر بحسن حاله وكثرة عبادته وعلمه ولما قال حاتم الأعمى لا تغتر
 بموضع صالح ولا موضع أصلي من الجنة وقد لقي فيها آدم عليه السلام ما لقي ولا
 تغتر بكثرة العبادة فإن ابليس بعد كثرة عبادته لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فإن
 بلعم كان يعرف اسم الله الأعظم وقد لقي ما لقي ولا تغتر بمخالطة الصالحين فلا رجل
 اعظم قد آمن النبي عليه السلام ولم ينتفع ببعض أقاربه بخالطته عليه السلام
 فلا بد أدام الأعمال الصالحة فإن بها النجاة وبها يلتحق الأواخر بالاولئ
 وأن يوم القيمة يوم عظيم لا يليق بالمؤمن أهاله بترك العبادة والتوبة والتدب
 اغترأوا اعتماداً على محبة الكرم قوله **ولا عهد للغادر العهد** كلما يجب الوفاء
 به والعذر ضد الوفاء ولا شك أن الغادر لا عهد ولا وفاء له وقد عبد النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم الغدر من علامات المنافق ففي الحديث اربع من كن فيه كان
 منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
 يدعها اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي
 الحديث أن لكل غادر لواء يوم القيمة يعرف به عند الله أي دبره وأعجزه
 وفيه تحقير له وأشارة إلى أن لواء الغر أمام الرجل فيكون لواء الفضيحة بالعكس
 قال أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله تعالى وجهه الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر
 بأهل الغدر وفاء عند الله تعالى كما أن التكبر على المتكبر صدقة وفي الحديث من أنه

دجل على مده فقتله فانه يحل لواء غدره يوم القيمة **قوله ولا نور للعافل**
 غفل عنه غفولاً تركه وسهى عنه كغفله قاموس وذلك لأن الغفلة تورث
 ظلمة القلب وقسوته فأن يكون للعافل نور لأن الغفلة توقع العبد في
 الذنب الذي ينشأ عنه الرين والقسوة والظلمة ففي الحديث أن العبد
 إذا ذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وإن
 زاد ذنب فزد لكم الرن الذي ذكر الله تعالى كلابل رن على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون قال أبو سليمان الداراني قدس سره الرن والقسوة ههنا ما الغفلة
 فمن يتقظ وتذكر أن من من القسوة والرين ودوافهما أدمان الصيام فان وجد
 بعده لك قسوة فليترك الأدام قال مولانا الشيخ عز الدين مستودع قدس سره
 الغفلة غفلتان غفلة رحمة وغفلة نعمة فاما الغفلة التي هي رحمة بنعم
 الغطاء يشاهد القوم العظمة والجلال فيذهلون عن العبودية **ألا الفرانض**
 واستنن ويستلذون عن مراعاة السرور مراقبة وارادات الهيبة واما الغفلة
 التي هي نعمة فاستغال العبد عن طاعة الله تعالى بعميسته او التفاته الى
 رؤية الكرامات غافلاً عن استقامته في العبودية **قوله ولا إيمان لمن لا عهد له**
 مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له
 اخرج الامام أحمد بن حنبل أي لا يحفظ العهد لمن عاهده فان الوفاء بالعهد من اوثق
 عرى الإسلام وقد روى البخاري في مكارم الأخلاق باسناده عن يمين بن مهران
 قال ثلاث تؤدى الى البر والفاجر **أولهم** تصلها بركة كانت **أولها** جارة والعهد ثني به
 للبر والفاجر والأمانة تؤدى بها الى البر والفاجر وقد مر الله سبحانه وتعالى
 بالوفاء بالعهد في كتابه القديم قال الله تعالى واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم
 قال المفسرون عهد الله هو المبايعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

على الإسلام فاتها مبايعة لله تعالى لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وفي الحديث الحجر الأسود يمين الله في ارضه فمن لم يدرك بيعة
رسول الله فشح الحجر فقد بايع الله ورسوله والمبايعة من جهة الرسول
هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته وسميت المعاهدة
مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية ثم هو عام لكل عهد يلتزمه الانسان
باختياره لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم وهذه البيعة نتيجة
العهد السابق المأخوذ على العباد في بدء الفطرة فيضربهم النكت وينفعهم
الوفاء والبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ المودعة والسلطين والمبايع
في هؤلاء الثلاثة على الحقيقة واحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شبهوا
الله تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثة شروط يجمعها
القيام بأمر الله وعلى الاتباع الذين يبايعونهم شروط يجمعها المتابعة فيما
أمروا به فاما الرسل والشيوخ فلا يأمرؤن بمهضة أصلا فان الرسل
معصومون من هذا والشيوخ محفوظون واما السلطين فنالحق منهم
بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا فلا يطاع في معصية
والبيعة لازمة حتى يلتقوا الله تعالى ومن نكت الاتباع من هؤلاء فحسبه
جهنما لئلا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر إليه وله عذاب اليم هذا حظ في
الآخرة واما في الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تلميذه
لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرأى بعد ذلك مع الخشنيين ورفق
فقطعت يده هذا لما نكت ابن هوتمن وفي بيعة مثل تلميذ الداراني قيل
له ألق نفسك في التور فألقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذه
نتيجة الوفاء قال حضرة شيخنا ومرشدنا وملاذنا ومجذنا أبي الهدى

محمد أفندي حفظه ربنا المعيد المبدى في رسالته العناية الربانية
 في ملخص الطريقة الرفاعية ما نصه البيعة المباركة اصل عظيم في السنة
 النبوية بنه عليها القرآن قال تعالى لحبيبه عليه افضل الصلوة
 والسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
 فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد الله فسيؤتيه
 اجر عظيم اوقاد عبادة بن الصامت رضى الله عنه بايعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط
 والمكره ونقول الحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم وورد هذا
 الحديث عن عبادة رضى الله عنه على نسق آخر من هذا يدرك بالبد^ه
 ان الجيب الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم كان يبايع اصحابه الكرام
 رضى الله عنهم والقرآن شاهد بذلك وقد امرهم الله تعالى بالقيام
 بواجب العهد في الظلام القديم فقال تعالى واوفوا بهن الله اذا عاهدتم^ه
 ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقال
 تعالى ان العهد كان سوؤلا الى غير ذلك من الايات الكريمة الحاثية
 على القيام بواجب العهد وقال صاحب صراح السالكين سألته يعنى
 شيخنا الشيخ حسن ابرهان الدين القيادي الرفاعي رضى الله عنه عن سر
 البيعة فقال حدث من حدود الحق يقف عنده اهل الصدق الذين صدقوا
 بابا يعوا الله عليه وعاهدوا الله فحيا فواسوا له وعظوا اجلاله فقبل
 على قلوبهم سلطان الهيبة واخذهم من علة نفوسهم الى حضرة العليّة
 فانطمت قوايس اوهاهم باشقة انوار عظيمة فاذا سؤل لهم الشيطان
 خروجا او دخولا وقواذكريس الله قائلين ان العهد كان عنه سوؤلا

اولئك الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وانما نجحت بصائرهم عن غير
 فابصروه بها وعن الانبياء تعاموا وعلى طريق رضاهم قعدوا الى داعيه
قاموا وبالبعثة الابيع النفس وقطع علاقتها والاعنة ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فان انطبع المايح على الصدق
ودخل حفرة قوم تجردوا من علائق دنيائهم ويا ايهاهم فقد لوحظ من النبي
 صلى الله عليه وسلم بمعونة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وعلى ذلك
 يقوم منار الامر ويتم نظام الخير وتصح الوصلة الى الله وياخذ القلب عن الله
 ويصير مظهر صفة من صفات الله يصل بالله ويقطع بالله ويتكلم عن الله
ويستهيى بالله ويسير الى الله ويعان من الله اجل قال الله لجيب الله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وان بيعه الامام المبين والرضا
الامين عليه الصلوة والسلام نافذة سارية باقية هي تتلقاها
الانفس السليمة وتعد عليها الاكف الكريمة لا تبدل الكلمات الله واهل
الله نواب رسول الله وبهذا سبقت ارادة الله فتور بصدق البيعة
 مضمونك واستشقة شمة قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
 وقال ايضا سألته يعني شيخه رضى الله عنه عما اصطلح عليه المؤمن من كتابة
 سلاسلهم الاخوانهم ومحبتهم وعن اسبابه فقال كما ان حفظ اسماء اباؤك في
 النسب من المروءة فكذلك حفظ اسماء اباؤك في القلب من العرفه والصدق
 وما اصطلح عليه القوم الا ليدرك المرید صحة وصلایه ببيعة رسوله عليه
 الصلوة والسلام وصحة ربط قلبه بحضرة وصلاته وربط انطقه بقرآنه
 حباه الشك والريبة وتوهم الكيفية الباطلة لان المرید يقول وصلت
 يدي بيد فلان وفلان وصل يدي بيد فلان الى اليد الكريمة العظيمة

التي قال فيها الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويقول
المريد ايضا دبطت قلبي بقلب فلان وفلان بقلب فلان الى القلب الذي
انزل فيه رافع السماء باسط الترى ما كذب لفلان ما رأى افتقارونه على
ما يرى وهذا أصح للقلب واقر للمأينته وأتم لحاله من القول بوصلة
بجوهلة التسلسل وربط مجهول التوصل لا ترى ان المحدثين يهتم أحدهم
لصحة سند الحديث وصدق روايته باسمائهم لتحصل له الطمأنينة فيما نقل
له عن لسان نبوته انه كلامه عليه الصلوة والسلام وان كان الحديث المنقول
موافقا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما هو الا لئيل بركة
النفوس المطوى في الحديث المروى وفي هذا حال من أحوال العرفه وسر من
أسرار الصدق لا يخفى على صاحب بصيرة وانشد قدس سره

ربطوا القلوب بحبه فتورثت وتظهرت من ثوب داهية العما
وتسلسلت ايدي الرجال بوصلة اليد بصاحبها تشرفت السما
فلمر ما كذب الفواد افق ترى سر بقلبك كم الى العليا سماء
وترى بطر زيدا اتصالا منتهى ان الذين يبايعونك انما

أنتمي قالوا قدست اسرارهم ينبغي للطالب أن يبايع في هذه الطريقة مرثدا كالملا
متشعرا متدينا عارفا بأصول الطريقة وأركانها وأدابها وخلواتها وجلواتها
واذكارها واسرارها وسلوكها مطابقا للشرح الشريف في أقواله وأفعاله وأحواله
منسلخا عن الكبر والمجب والحقد والحسد والكذب خاليا من دساكن النفس متواضعا
ذا حرمة للفقر والمشايع والغرباء طالق اللسان في تعنيف السلوك مهذب
الاخلاق صاحب قلب ولسان ثابت قدم متسلسلا باجازه مربوطة واصلته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه مثل هذا المرشد هي من أهم المهمات

ومن اعظم اللزومات المطالب بالمرشد هو جعل الوصول وسلم الترقى وقد
 جرت العادة وجرت بان التظهر من التجاسات العنوتة وادناس الطوية ^{مع}
 والخشوع في الصلوات وسائر العبادات بمشهدان تعبد الله كأنك تراه المعبر
 عنه بمقام الأحسان لا يتيسر في الغالب الاكثر الا بالسلوك على يد شيخ عالم
 كامل خبير بعلاج هذه الأمراض وحكمة معاملتها ذوقا وتجربة بل لو حفظ البتلى
 بهذه الاعمال كتبنا متعذرة لا يستغنى بها عن التربية على يد مثل هذا الشيخ ليجرجه
 من دعوات نفسه الامارة ودسائسها الخفية قال الامام الشعراني قدس
 سره في كتابه مشارق الانوار القدسية في المهور المحمدية اخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نفتر بحفظ العلم الذي يطلب
 منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما كنا كان السلف الصالح
 رضوا الله عنهم ثم قال قدس سره وبحسبنا من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك
 على يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه
 العلماء العالمون وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول
 كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخبر الجاف بلا ادمة وسمعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول لا يجد طالب العلم الا بالاجتماع على احد من اشياخ الطريق
 ليجرجه من دعوات النفس ومن خطرات نبليس النفس ومن لم يجتمع على
 اهل الطريق فمن لازمه التبليس غالبا ودعوى العمل بما علم وكل من نسب الى
 قللة العلم اقام للمالادلة التي لا تمسح عند الله ومن شك في قولي هذا
 فلجرب فاسلك يا اخي على يد شيخ الزم خدمته واصبر على جفائه لك
 وتغرياته عليك فان الذي يريد ان يطلعك عليه امر نفيس لا يقابل
 بالاعراض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه دسائس فرما

وقد خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة والله يهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
 في دعائه اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع وعلم لا ينفع وروى الطبراني في
 كل علم وبال على صاحبه الا من علم به وفي رواية له ايضا من فروعنا شدة الحياء
 عندنا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه انتهى مختصا وهذا الامر لا يدرك
 الطالب الا بالسلك على يد شيخ ناصح فاذا اراد العمل به فليطلب له شيئا
 يرشده اليه والافلا سبيل له الى ذلك ولو عبدا لله بعبادة الثقلين
 ومن هنا افرق السالكون والعابدون فتماما مكث العابد يعبد ربه
 على علة خمسية سنة والمسالك يخرج من العلة من اول قدم يفضيه
 في الطريق لان بداية الطريق التوحيد لله تعالى الملك ثم الفعل ثم الوجد
 والعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعما فوالله لقد فاز من كان له
 شيخ وخسر من لم يتخذ له شيئا اولوا تحذره ولم يسع لنصحهم وذكر ابن
 ابين في رسالته انه كان الامام احمد والامام الشافعي رضي الله عنهما يترددان
 الى مجالس الصوفية ومحضران معهم في مجالس ذكرهم فقبل لهما ما لهما تروكان
 الى مثل هؤلاء فقالا عندهم رأس الامر كله وهي تقوى الله عز وجل ومعرفة انتهى
 فاذا بايع الطالب للمرشد الكامل وربط جمل قلبه بالاعتقاد والتسليم لذلك
 المرشد فيجب حينئذ على الطالب معرفة الاداب التي تطلب منه في حق المرشد
 قال الشيخ العارفي بالله سيدي سراج الدين الرفاعي الصيادي قدس سره من
 اداب المريد اللازمة اولها حفظ قلب شيخه ومراعاته في الغيبة والحضور
 وعدم التفاخر عليه وان كبر شأنه وسمى مقامه والتواضع له ولذريته
 واقاربه وشيوخه وتقديمه على خدمته واوامر كل ما وجبها وربط القلب

به واستحضار شخصه في قلبه في جميع المهمات واستمداد ما ظهر منه من
 صفة عيب فيما يظهر من الشيخ ما لا يعلمه المريد ويكون مراد الشيخ بذلك
 امتحان المريد في حينئذ بالأسواق الصعبة ومن آداب المريد أن لا يطيع
 في حق شيخه قولاً ولا يصاحب له عدواً ولا يباعد له صديقاً ولا يباعد له
 وكذا لا يجالس من يخرج على شيخه ويقول أنا ما عندي شيخ إلا فلان الذي
 لم يتصدد لمشيخته قط لينفرد لك المريد عن طريق شيخه وقال سيد أحمد
 الصاوي الآداب التي تطلب من المريد في حق الشيخ أو جبهاتها عظيمة وقوية
 ظاهرة وباطنة وعدم الاعتراض عليه في شيء فعله ولو كان ظاهرة أنه
 حرام ويؤكل ما يهيم عليه ولا يلجئ لغيره من الصالحين إلا بأذنه ولا
 يزور صالحاً إلا بأذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم ستيه
 من مآسر شيخه ولا يتعد شيخه واقف ولا ينام بحضرة إلا بأذنه في محل
 الفروقات ولا يكثر الكلام بحضرة ولو بأسطه ولا يجلس على سجادته ولا
 يسبح بسبحته ولا يجلس في المكان المعد له ولا يفعل فعلاً من الأمور المهمة
 إلا بأذنه ولا يمسك يده للسلام وهي مشغولة بشيء بل يسلم عليه بلسانه
 ولا يعيش ماله ولا يساويه في مشيه إلا بليل مظلم ليكون شبيهه أما
 صوناً له وأن لا يذكره عند أعدائه وأن يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره
 وأن يلاحظه بقلبه في جميع أحواله ويرى كل نعمة وصلت له من بركته
 وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه وأن يصبر على جفوته وأعراضه
 عنه وأن يحمل كلامه على ظاهره فيمثل الأقرينة صارفة عن ارادة
 الظاهر وأن يلزم الورد الذي رتبته فأن مدد الشيخ في ورده من
 تخلف عنه حرم المدد وأن يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله وسوله

فإنها المقصودة بالذات ووجه الشئ وسيلة انتهى وفي هذا الأيضاح
 كفاية عن الأطالة انتهى في العناية الربانية وأما اخذ التلقين فهو المشايخ
 الموصوفين بأركانهم الله قطب ارشاد بأن أوصلهم إلى التجلي العيني بعد
 التجلي العلوي إذ لا فائدة في مبايعة النا قصين المحتجبين لعدم اقتدارهم على
 الارشاد والتسليك فقد قال شيخنا أيضا في الرسالة المذكورة ونفى كلامه
 حفظه الله تعالى قالوا قد يستأسرهم حالة التلقين أو غرر من قلب
 المرشد إلى قلب المسترشد وفيه شمة محدثة لأبد أن تفعل في القلب
 فعلا يؤثر فيه فيقلبه عن حالة الغفلة إلى الانتباه وعن حالة الرياء إلى الخلوص
 بإذن الله وهذا هو سر التسلسل المحمدي قال صاحب الطريق رضي الله
 عنه في كتاب البرهان المؤيد صحت أسانيد الأولياء إلى رسول الله صلى
 عليه وسلم تلقى منه أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرايد واتصلت بهم
 سلاسل النعم قال شهاب الدين أوس كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله
 فأمر بفتح الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا
 وقلنا لا إله إلا الله ثم قال الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني
 بها ووعدتني عليها الجنة وأنت لا تخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم
 ألا أبشروا فإن الله قد غفر لكم هذا وجه تلقينه صلوات الله وسلامه
 عليه أصحابه جماعة وأما تلقينه عليه الصلوة والسلام جماعة منهم فرايد
 فقد صح أن عليا رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله دلني على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله
 تعالى فقال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله

الآلهة وتوأن السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا اله الا الله في
 كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
 وعلى وجه الأرض من يقول الله الله فقالا رضي الله عنه كيف اذكر يا رسول
 الله فقال عليه الصلوة والسلام غمض عينيكَ واسمع مني ثلاث مرات
 ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا
 الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يمينه ثم قال علمت
 رضي الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته
 والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع وعلى هذا تسلسل أمر القوم وصح توحيدهم
 وتجردهم عن الاغيار بالكلية واستقطوا وهم التأثير من الآثار وردوا
 بيد اعتقادهم الخالص الى المؤثر وقاموا على قدم الاستقامة فكملت مقوماتهم
 وعلت طريقتهم فقاموا بالله كما علموا به تحصل لكم المناسبة مع القوم
 ويتم نظام أمرهم وراهم فتكون أقدامكم على أقدامهم القوم سمعوا وطابوا
 ولكنهم سمعوا احسن القول فاتبعوه وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه تحلفوا
 وفتحوا مجالس الذكر وتواجدوا وطابت نفوسهم وصعدت ارواحهم وانت
 عليهم بوارق الاخلاص حالة ذكرهم وسماعهم ترى ان احدهم كالغائب على
 حال الحاضر كالحاضر على حال الغائب يهتدون اهتزاز الأعصاب التي تحركت
 بالوارد لا بنفسها يقولون لا اله الا الله ولا تشغل قلوبهم بسواه يقولون الله
 الله لا يعبدون الا اياه يقولون هو هو وبه لا بغيره يتباهون اذا غابوا
 الحادى يسمعون منه التذكار فتعلو همتهم في الأذكار أنتهى أقول وأما
 بسبب الخرقه فقد قال شيخنا حفظه الله تعالى فيها أيضا ونصه صحح الجلال
 السيوطي قدس سره لبس الحسن البصري رضي الله عنه الخرقه من سببنا الأما

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كما صرح بذلك الأمام عبد الوهاب الشافعي
 في طبقاته الوسطى وبطريق الاستئناس كجماعة أن عمر بن الخطاب عليه
 رضي الله عنها ألبس أويسا القرني خرقه بأذن بنو قلت وإن صحت هذا
 فلا يكون إلا استئناساً للقوم لأن خرقه الصوفية تصل أيهم أسانيد
 من الحسن البصري رضي الله عنه فلذلك يكون ما صحت الحافظ السيوطي
 دليلاً ووجه للقوم وذلك لأن علياً كرم الله وجهه كساه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يثيئ من ثوابه الشريفة فعلى هذا اتصلت أسانيد
 الخرقه وذكر الشيخ المعارف العلامة ناصح السويدي البغدادي في كتابه
 معراج السالكين إلى المقام الأمين وهو الكتاب الذي استفاد من تجدنا
 المعارف الملك مولانا السيد حسين برهان الدين قدس سره ما نصه سأله
 أحياء الله الحيوة الطيبة عن معنى لبس الخرقه فقال حقيقته التزقي
 بنزى المرشد في الأفعال والأحوال وقد وصفوا هذا الأمر بوصف الكسوة
 وعظفوا شأنه وجعلوه كالمحسوس واتبعوه بالمحسوس أيضاً ليتبين عند
 من سلك طريق القوم أن الشرط عندهم أن يتزني صاحبهم بزيمهم فتزني
 بزيمهم ترتب عليه العمل بأعمالهم والتحاق باخلاقهم والوقوف معهم في أحواله
 ألا ترى الرجل الجندى متى لبس كسوة الجند تعين عليه خوض المعامع والمعارك
 واختراق الصفوف والوقوف أمام السهام وإذا راه أحد عرف بالبداهة
 أنه ممن ترتب عليه هذه الأفعال بدليل كسوته لا غير وإذا لبس لباس
 العامة لم ينظر من رآه بذلك النظر ولا تمر على خاطر من يراه هذه الأفعال
 وتسليخ عنه واجباتها بمجرّد تجرّده من كسوة الجند وكذلك من لبس الخرقه
 ولذلك قال سيدنا السيد محمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه لغير رأى عليه جبة

صوفي يا وليك انظر بزي من تزيت وبخلعة من تلبست بلباس الانبياء
 والمرسلين وتزيت بزي الاولياء والصالحين فاحفظ حق زيتهم بالخلق
 باخلاصهم والعمل باعمالهم والا فاخلعه عنك وان للقوم خوفاً من حكم قلبية
 في لباس الخرقه يطوفونها حاله الالباس للمريد فيصل الله تعالى شأنه كما طوي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمن والأيمان في برده الشريفة التي
 البها كعبا الصمى صاحب بانت سعاد وهناك ورائة محمدية أخذ
 اهل القلوب عن الرسول المحبوب صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا اوجه
 ما اراه على ان مقاصد القوم محكمة بالنيات لادخل للمحسوس بها وان كان
 المحسوس فلاصل قائم بالنية لا غير انتهى ما في العناية الربانية قال الحق
 الشيخ الأكبر قدس سره الضروري من اللباس الظاهر ما يستر السوءات والرياش
 ما يزيد على ذلك ما يتعقبه البرزنية والضروري من اللباس الباطن وهو تقوى
 المحارم مطلقا ما يوارى سوءة الباطن والبرش لباس مكارم الأخلاق مثل نوافل
 العبادات كالصنعة والأصلاح فأراد اهل الله ان يجمعوا بين البستين
 ويزينوا بالزينتين يجمعوا بين الحسينيين فيتابوا من الطرفين فلبسوا
 الخرقه والبسوها ليكون تبيينها على ما يريد ونه من لباس بواطنهم وجعلوا
 ذلك أصلاً وأصل هذا اللباس عندي ما ألقى في بهي ان الحق لبس قلب عبده
 فانه قال ما وسعني ارضي ولا سمانى ووسعني قلب عبدي فان الثوب وسع
 لأبسه كذا في موضع البيان نزل الله تعالى ان يصح نياتنا ويصل اعمالنا واحوالنا امين

الحكمة الثامنة والأربعون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنور أساس طريق مبتدا ومضاي إليه
 في العامور الأس ثلاثة اصل البناء كالأساس والأسس محركة اصل كل شي انتهى أصل

طريقي وما ينبغي عليه **دين** خبر المبتدأ أي تقياد واستسلام واستئصال لأوامر
الله تعالى وعمل موافق للسنة المحمدية ولذا وصفه بقوله **بلا بدعة** وهي
بالكسر المحدث في الدين بعد الأكمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم
من الأهواء والأعمال جمعها كعب قاموس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً ولا تحماً ولا عرقاً ولا اجهاً
ولا صرفاً ولا عدلاً يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين رواها ابن ^{ماجة}
فان قيل كيف التلخيص بين الأحاديث الدالة على ذم البدعة وأنها ضلالة
وبين قول الفقهاء أن البدعة قد تكون مباحاً كما استعمال المخل والمواظبة
على كل لب المحظوة والشع منه وقد تكون مستحبة كبناء المنارة والمداير
وتصنيف الكتب بل قد تكون واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة ونحوهم
قلنا المراد منها في قول الفقهاء هو الأمر العام الذي هو المحدث مطلقاً عادة
أو عبادة لأنها اسم من الابتداع بمعنى الأحداث والمراد منها في الأحاديث
المذكورة المعنى الشرعي الخاص وهو الزيادة في الدين أو نقصان منه
الحادثان بعد الصحابة بغير إذن من المشايخ لا قولاً ولا فعلاً ولا صريحاً
ولأشارة فلا يتناول العادات أصلاً بل يقتصر على الاعتقادات وبعض صور
العبادات التي هي المراد في قول سيدنا الغوث الرفاعي قدس سره دين بلا بدعة وأن
البدعة في الاعتقاد هي المتبادرة من الخلق البدعة والمبتدع والهوى واهل
الأهواء فبعضها كفر وبعضها ليس به ولكنها أكبر من كل كبيرة في العمل حتى القتل
والزنا وليس فوقها ألا الكفر وأن الخطأ في الاجتهاد فيها ليس بعذر بخلافه

في الاجتهاد في الأعمال وصد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة
 والبدعة في العبادة وأن كانت دونها لكنها ايضا منكرو ضلالة لاسيما اذا
 صادمت سنة مؤكدة ومقابل هذه البدعة سنة المهدى وهي ما واظب عليه النبي
 عليه السلام من جنس العبادة مع الترك أحيانا أو عدم الأنكار على تركه كالأكل
 وأما البدعة في العادة كالنخل فليس فعلها ضلالة بل تركها أولى وصدّها السنة
 الزائدة وهي ما واظب عليه النبي عليه السلام من جنس العادة كالابتداء باليمين
 في الأفعال الشريفة وباليسار في الخسيسة فهي مستحبة فظهرت البدعة بالنسبة
 الاعمى في حق القبح ثلاثة اصناف مرتبة في القبح وأساس طريقهم **ههه** مضي التولد
 فيها وصفها بقول **بلا كسل** وهو حركة التناقض عن الشيء والفقر فيه كافي
 القاموس بل لا تناقض وتعارض كما ترى من يفعل شيئا عن كره لا عن طيب نفس
 ورغبة والكسل من صفات المنافقين وأفة عظيمة ولذلك استعاذ منه
 صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
 والهمز والقسوة والغفلة والقلّة والذلة والمسكنة واعوذ بك من
 الفقر والكفر والفسوق والشقاق والتفارق والسمعة والرياء واعوذ بك
 من الضم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيئ الأسقام رواه الحاكم عن انس
 فلامته المراد المحقق أن لا يفتر من ذكر الله ولا يعل من حق الله ولا يستأنس بغير
 الله وتصحيح البدايات هو انتقاء الرخصة لمواظبة النفس وتحكيم السنة بانتقال
 الأمر ومثابة الحكم والفرد في السلوك بترك الراحة ومثال احكام المشايخ
 بعدم الاعتراض واستمقرار العمل باستصغار الاجل والتمسك بعروة الأخلص للجماعة
 والمخلص وأن التطلع الى النهايات لا يصح الا بتحقيق البدايات وأساس طريق
على خالص بلا رياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة أو دليله أو علامه

احدا من الناس من غير كراهة ملجئ باعث على نفسه وصدة الاخلاص وهو
 تجرد قصد التقرب الى الله تعالى بالطاعة عن نفع الدنيا ولا اعلام النسا
 وشمي الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه واعلم ان مثل من يعمل لهما
 لرياء والسمة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصي فيقول لنا
 ما املا كيس هذا الرجل ولا ضفعة له سوى مقالة الناس فلو اراد
 ان يشتري به شيئا لا يعطى به شيئا وقد بالغ السلف في اخفاء صدقهم
 عن اعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعنى لئلا يعلم احد من المتصدقين
 وبعضهم ربط في ثوب لفقير ثوبا وبعضهم ألقي في طريق الفقير لياخذ
 وبذلك يتخلص من الرياء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما
 اخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال
 الرياء يقول الله لهم يوم مجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
 تراؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ثم اعلم ان العاملات اذا
 كانت مشوبة بالاغراض فيها نوع من الأعراض ومن اعرض عن الحق فقد
 اقبل على الباطل ومن اقبل على الباطل فقد ابطال حقوقه في الأعمال فاذا بعد
 الحق الا الصلوة **و** أساس طريق **ثقة** وثق به كورث ثقة وموثقا ثمة
 والوثيق المحكم جمعه وثاق قاموس أي زيادة اعتماد وتوكل وطأينة
 قلب وقوة يعين **بالله** تعالى أي بما وعد به تعالى من التكفل بالرزق
 والنصرة في الدنيا وابتاء الثواب في القبي واعتقاد أن لا يجري في الكون
 شيء الا بإرادته ومشيئته كأننا **بلا احراف** أي ميل قلب **ألى غير** لا سبحانه
 وتعالى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكى الى الله ليلة المخرج
 من امتي شكايات الاول لم اكنهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد

والثانية لا ادفع ارضهم الى غيرهم وهم يرفعون علمهم الى غيري والثالثة انهم ياكلون
 رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقي والرابعة ان القرّة
 لي وانا المزمّ وهم يطلبون القرّة من سوائى والخامسة انى خلقت النار
 لكل كافروهم يجهدون ان يوقعوا أنفسهم فيها قال قل لأمّتك ان اجيتم
 أحداً للأحسانه اليكم فانا أولى به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم أحداً من أهل
 السماء والأرض فانا أولى بذلك لكم اقد رقي وان أنتم رجوتهم أحداً فانا أولى
 به لأنّ منكم الجفاء ومنى الوفاء وان أنتم أحداً باموالكم وأنفسكم فانا أولى
 بذلك لأنى معبودكم وان صدقتم أحداً فى وعده فانا أولى بذلك لأنى انا
 الصادق وقد روى ان الله تعالى أوحى اليه صلى الله عليه وسلم كن ايضاً
 من الخلق فليس يا ايديهم شئ وأجعل صحبتك معى فان رجعت الى ولا تجعل
 قلبك معلقاً بالدينا فاقى ما خلقتك لها وما احسن ما قاله سيّدنا الفوت
 الرفاعى قدس سره فى الكرهان المؤيد فى هذا المعنى ونصّه العارفى الملمّك لاشئ
 عنده من العرش الى الثرى اعظم من سروره بربه والخلة وكل ما فيها فى جنب
 سروره بربه اصغر من خردلة ملقاة فى ارض فلاة من حساسة النفس
 ودناءة الهمة وقلة المعرفة اشتغالك بالثمة عن المنعم العارفين تجردوا
 عن الدارين وطلبوا رب العالمين تجردوا عن النفس والولاء وحي الله
 تعالى الى يعقوب عليه السلام لما قال يا اسفى على يوسف الى متى تذكر يوسف
 يوسف خلقتك اورزقك او اعطاك النبوة فبهرتى لو كنت ذكرتني
 واشتغلت بي عن ذكر غيرى لفرجت عنك من ساعتك فعلم يعقوب عليه
 السلام انه غطى فى ذكر يوسف فامسك لسانه عن ذكره نسلاً الله ان
 ان يرنقنا

الحكمة التاسعة والأربعون

التقرب الى

قال قد من الله سبحانه الأطهر وعطر ضريحه الأنور من **أدب** أصله تدبر أبدلت
 الماء والأواسكت للأدغام واجتلبت هزرة الوصل للابتداء أي تحقن **بدع**
الصبر على المصائب وعلى الطاعات وعن المتهات **سلم** من سهام **المجلة**
 أي مضارها وأفاتها فإن في المجلة أفات عظيمة ولا يسلم منها العبد إلا **على**
على الأمور والتأني فيها ولا يخفى ما في لفظ **الدع** والتدبر والسهام من الاستقفا
 وفي الحديث التوبة في كل شيء خير لا في عمل الآخرة وفي الحديث التوبة
 والاقتصاد والسمت الحسن جزء من ابعة وعشرين جزءا من النبوة
 وفي الحديث التأني من الله والمجلة من الشيطان وفي الحديث خطابا
 للشيخ أن فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والأناة أخرجهما الأسويط
 في جامع الصغير **روى** أنه صلى الله عليه وسلم كان جالسا معي وبغض الضحى
 فقال صلى الله عليه وسلم سيقدم عليكم ركب من خير خلق الله تعالى فقام
 سيدنا عمر وبادر إلى لقاءهم فقال لهم من أنتم فاجبروه فقال قد أتني عليكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكركم بخير فلما قد موأبادروا إلى معالمة
 صلى الله عليه وسلم بشباب السفر إلا الشيخ فتأني إلى أن لبس حسن الثياب
 ونظف لأن شأن الدخول على الملوك أن يكون على أحسن الأحوال فلما
 قدم عليه صلى الله عليه وسلم وجلس تحدث معني المصطفى النظر
 لوجهه لكونه غير جميل ففهم فقال يا رسول الله أَمَا يراد من الرجل الأوفرا
 عقله ولسانه وأما الجال فهو للنساء فقال له صلى الله عليه وسلم أريد
 مبايعتك وقومك على الإسلام ونصر الحق فقال له أعلم أن اعتناءك
 بالئين أَمَا أنا ومن موي فبايعك على ذلك وأما قومي فتعلمهم بذلك
 فإن أجابوا فذاك وألا قاتلناهم فقال له صلى الله عليه وسلم صدقت

فَعَلِمَ وَفَارَقَ عَقْلَهُ مِنْ كَلَامِهِ وَالْأَنَاةَ مِنْ تَأْيِيدِهِ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ الْحَدِيثَ فَقَالَ هَاتَانِ الصَّفَتَانِ خَلَقْتَ بِهِمَا امَّ الْكَسْبَةِ بِهَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ بَلْ خَلَقْتَ بِهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي صِفَتَيْنِ خَيْرًا
 هُوَ وَرَسُولُهُ أَنْتَهَى حَقْنِي فِي الْحَدِيثِ الْمُؤْمِنِ وَقَافٍ وَالْمُتَأَمِّلِ وَقِتَابٍ رَوَى
 أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَوْلَادِ كُلِّ عَمَلٍ تَرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا مِنْكُمْ
 لَهُ سَاعَةٌ فَإِنْ لَوْ وَقَفَتْ سَاعَةٌ لَمْ يَكُنْ أَصَابِنِي مَا أَصَابَنِي وَقَالَ أَعْرَاجُ
 لَبْنِيهِ أَيَاكُمْ وَالْعَجَلَةَ فَإِنَّ الْعُورَ تَكْنِيهَا أُمُّ الدَّمَامَاتِ قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الْآفِي سِتَّةَ مَوَاضِعَ إِذَا دَخَلَ الصَّلَاةَ إِذَا دَخَلَ الْوَقْتُ وَدَفَنَ الْمَيِّتَ
 إِذَا حَضَرَ وَتَزَوَّجَ الْبِكْرَ إِذَا دُرِكَتْ وَقَضَاءُ الدِّينِ إِذَا وَجِبَ وَأَطْعَامُ الْيَسِيفِ
 إِذَا نَزَلَ وَتَعْجِيلُ التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ وَفِي الْحَدِيثِ ثَلَاثَةٌ لَا تُؤْخَرُهَا
 الصَّلَاةُ إِذَا تَأْتَتْ وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ وَالْإِيمُ إِذَا وَجِدَتْ كَفُورًا وَهَـ
 الرَّمْزُ وَالْحَاكِمُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِ الْأَدَبَاءِ

لَا تَعْجَلْ لِلْمُرَأْتِ طَالِبُهُ فَقَدْ مَازَدَنَ الْمَطْلُوبُ وَالْعَجَلَ
 فَذَلِكَ التَّائِي مَصِيبٌ فِي مَقَاصِدُهُ وَذَلِكَ التَّعْجَلُ لَا يَخْلُوعِي الزَّلَلَ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ وَهِيَ الْمَعْنَى الرَّائِبَةُ فِي الْقَلْبِ الْبَاعِثَةُ
 عَلَى حَصُولِ الْمَرَامِ بِسُرْعَةٍ أَوْ عَلَى الْأَقْدَامِ عَلَى الشَّيْءِ بِأَوَّلِ خَالِطِهِ وَنَاقِلِ
 وَاسْتِطْلَاعِ وَنَظَرِ بِالْعَجَلِ أَوْ عَلَى الْأَتَامِ بِدُونِ تَوْفِيقِ كُلِّ جُزْءٍ حَقِّهِ وَصِدِّ
 الْعَجَلَةَ مَطْلَعًا الْأَنَاةَ وَصِدِّ الْأَوَّلِ حَسْنَ الْإِنْتَظَارِ وَصِدِّ التَّائِي التَّوَقُّفِ
 وَالتَّثَبُّتِ حَتَّى يَسْتَيْسِرَ لَهُ رَشْدُهُ وَصِدِّ التَّالِثِ التَّائِي وَالتَّوَدُّعِ حَتَّى يُوَدَّى
 لِكُلِّ جُزْءٍ حَقُّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ الْآيَةُ وَآفَةُ الْعَجَلَةِ الْأُولَى الْقُوْدُ وَالْإِنْقِطَاعُ

عن عمل الخير وعدم حصول المرام بأن يقصد مثلاً منزلة في الخير ويعجل في حصولها
 فاذ لم يحصل فأمّا أن يفتر ويمنسأ ويقول في الجهد واتباع النفس فينقطع
 فإن المنة لأرضا قطع ولا ظهر أبقى أو يدعوا لله تعالى في حاجة ينبغي
 الأجابة فلا يجد لها فترك الدعاء فيمزم مقصوده ووافقه الثانية فوت
 التقوى والورع لأن أصله النظر الباطن والحث التام في كل شيء هو
 بصده وأصابة مكرهه لنفسه بأن يعجل في شروع أمر فيه ضرر بلا
 تأمل وكان في بليّة فلا يتحملها فيدعو على نفسه فيستجاب قال الله
 تعالى ويدعوا الإنسان بالشّرّ عادة بالخير الآية أو لغيره بأن يظلمه إنشأ
 مثلاً فيعجل في الانتقام والأنصار أو يدعوا عليه فيستجاب وربما
 يتجاوز عن الحد فيقع في معصية وخوف فوت النية والأخلاص ووافقه
 الثالثة نقصان العمل المشروع فيه بل بطلانه بغوات أدابه وسننه
 بل وإجابه وفرائضه مثلاً من عجل في إتمام الصلوة فرمما يفوت منه
 تثليث تسبيحات الركوع والتجود أو يفتر الأذكار وينقلها عن محالها
 فتحصل في غيرها وربما يخالف الأسماء في الأفعال والأقوال بالسبق والتقديم
 وربما يفوت تعديل الأركان والتجويد وتقع زلة مفسدة للصلوة ولا
 تظن أن الأناة بمعنى التأخير والتسوية فانه مذموم جداً في عمل الآخرة
 وصدّه المسارعة والمبادرة والمسابقة قال الله تعالى ويسارعون
 في الخيرات ويسارعوا إلى مفقة الآية عن جابر رضي الله عنه انه قال حطنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن
 تموتوا وبادروا بالأعمال قبل أن تستغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم
 بكثرة ذكركم له واكثرُوا الصدقة في السر والعلانية تزرعوا وتنضروا

وتجبروا كذا في الطريقة المحمدية فعلى العاقل أن يسارع إلى العمل بالمحسبات
من الأحسان وأنواع الخيرات سريعا قبل الفوات لأن في التأخير فوات فإن
الفرصة غنيمته والمتأخر عن السير إلى الله مغبون ومن أضاع عمره في الهوى
فلا يلحقه يوم القيمة إلا الحسرة والندامة نسأل الله أن يوفقنا للمسارعة إلى طاعة
الله أرحم **الحكمة المحسوبة** الرامين

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اطهر وعطر ضريحه **الأفوك كل حال** من أحوالك التي
أنت تلبس بها أيها الإنسان ومقرها ووطنها باقية دائمة مستمرة
تحوله أي نقله به وزواله عنك وفناؤه كائن **فيه** أي في ذلك الحال
لأن كل نفس من أنفاسك إذا ذهب فهو زائل بما فيه غير راجع فينبغي لك
أيها العاقل أن لا تخلي ذلك النفس الذي هو جوهرة نفيسة لا قيمة لها
من عمل آخرى فيغفل في وقت احتياجه اليه ولا تتركه سدى فانك تتدبر
على فواته إذا استيقظت من نومتك فانك الآن نائم واستيقظك أمنا
يكون بعد موتك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي الحديث ما من أحد
يموت إلا ندم قالوا وما ندمته يا رسول الله قال إن كان محسنا ندما أن
لا يكون أزداد وأن كان مسيئا ندما أن لا يكون نزع والعلم أن الموت ليس له
سن محاور ولا أجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على أهبة
من ذلك مستعدا لذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اشترى
أسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار إلى شهر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ألا تجوبن مني أسامة المشتري إلى شهر أن أسامة
لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرقت عيناى فظننت أن شفري يلتقي
حتى يقبض الله روحي ولا رفعت رجلى فظننت أنى وأضعه حتى أبقض

وَلَا لَقِيتَ لَقْمَةً إِلَّا ظَنَنْتَ أَنَّهَا لِسِنِّهَا حَتَّى اغْصَبْتَ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ يَا
 بَنِي آدَمَ إِنَّكُمْ تَعْقِلُونَ فَقَدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَلَمْ
 تَوَعِدُونِي لَأَتِيَنَّكُمْ بِعَجْرَيْنِ وَكَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ ينادي بِاللَّيْلِ عَلَى
 سُرَّةِ الْمَدِينَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلِ فَلَمَّا تَوَقَّى فَقَدْ صَوْتَهُ أَمِيرُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ
 فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ مَاتَ فَقَالَ —

مَا زِلْتُ يَلِيحُ بِالرَّجُلِ وَذَكَرَهُ حَتَّى أَنَاخُ بِبَابِهِ الْجَمَالَ
 فَأَصَابَهُ مِتْعَةً مَشْهُرَةً ذَاهِبَةً لَمْ تَلْهُهُ الْأُمَالُ

قَالَ يَحْيَى بْنُ عَمَادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتَ الْقَبْرَ قَامَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ أَرْبَعَةً
 أَمْلاكًا وَاحِدًا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالثَّانِي عِنْدَ جُلُوهِ وَالثَّلَاثُ عَنْ يَمِينِهِ وَالرَّابِعُ
 عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ يَا ابْنَ آدَمَ ارْفُضْتَ الْأَجَالَ أَيْ تَعَرَّفْتَ
 وَانْصَيْتَ الْأَمَالَ أَيْ هَرَلْتَ وَيَقُولُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ذَهَبَتْ الْأَسْوَالُ
 وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ وَيَقُولُ الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ ذَهَبَتْ الْأَشْفَالُ وَبَقِيَ الْوَبَالُ
 وَيَقُولُ الَّذِي عِنْدَ جُلُوهِ طُوبَى لَكَ إِنْ كَانَ كَسْبُكَ مِنَ الْجَلَالِ وَكَنتَ مُسْتَظَلًّا
 بِخِدْمَةِ ذِي الْجَلَالِ وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ

يَا مَنْ بَدِنَاهُ اشْتَغَلَ وَعَزَّ طَوْلُ الْأَمَلِ الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَقَبْرُ صَدُوقِ الْعَمَلِ
 وَفِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا ينادي فِيهِ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا خَلَقْتُ جَدِيدًا
 وَأَنَا فَمَا تَعْمَلُ عَلَيْكَ غَدًا شَهِيدٌ فَاغْمِزْ فِي حَيْرٍ أَشْهَدُ لَكَ بِهِ غَدًا فَإِنَّ لَوْ قَدْ
 مَضَتْ لَمْ تَرْنِي أَبَدًا وَيَقُولُ اللَّيْلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَنَعَمَ قَالَ سَيِّدُنَا الْغَوْثُ الرَّفَاعِيُّ
 قَدَسَ سرُّهُ فِي الْبَرِّ هَانُ الْوَيْفُ فِي الْحَيِّ عَلَى الْكَسَابِ الْمَبْرَاتُ وَالْمُتَحَذِّرُ عَنْ
 ضِيَاعِ الْأَوْقَاتِ وَنَصَهُ أَيْ اخْوَانِي لَا تَخْلُوْنِي غَدًا بَيْنَ يَدَيِ الْفَقِيرِ رَسْمًا
 وَقَدْ سَبَقَكُمْ أَصْحَابُ الْأَعْمَالِ الْمَرْضِيَّاتِ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِ الْفَقِيرِ غَدًا مِنْ

الكبريت الأحرار تأكلهم وضياع الأوقات فإن الوقت سيفان قطعاه الفقير قطعه
قال تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن فيتنصر له شيطاناً انتهى **وكل ظاهر من**
أفعال الإنسان وأقواله وحرركاته وسكناته **به** حالة ظهورها ما الذي
يخفيه أي الإنسان من الاخلاق والصفات حميدة أو ذميمة فلا تخفى صفات
المزبل بالبدن أن تظهر ولو زعم في نفسه عدم ظهورها وما أحسن ما قيل
ومهما تكن عند امرئ من خلية **فإن** خالها تخفى على الناس **تعلم**

ويدل على ذلك الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم يعمل في صحرة حمراء ليس لها
باب ولا كوة يخرج عمله للناس كل شئنا ما كان نسلنا الله أن يطلع أحواضاً ويظهر
بواطنها **الحكمة الحادية والخمسون** آمين

قال قدس سره الأظهر وعظم صريحه الأنور **لا تظن** أيها الإنسان أن
صيفك لشبك قاصداً سره وأخفاه وأظها رأتك شاب **يستر**
شباك ويخفيه لابل صيفك **غيره** صورة **وما ستره** حقيقة بل هو
معلوم لا يخفى ومكتشف لا يستر وهذه الحكمة من تنمة الحكمة السابقة
ومتعلقاتها إذ هي مجاز عن أن الإنسان مهما اجتهد في إخفاء صفاته وطبائعه
التي جبل عليها ظاناً كتمها عن غيره مظهر الأضدادها لا يحصل له ذلك
الآمن حيث الصورة والظاهر لا حقيقة كما أن من ضيع شبيهه قاصداً
أن يكون شاباً لا يكون شاباً حقيقة بل صورة فقط وهيئات أن يعود الشبا
كما لا يعود اللبن في الضرع وأعلم أنه لا يحصل تبديل الأخلاق الذميمة والتخلي
عنها والتخلي باضدادها من الصفات الحميدة إلا بسلوك طريق الصوفية
بالرياضة والمجاهدة والمداومة على الذكر والفكر مع ترك الدنيا والخلق

ويحتمل أن يكون المراد
وكل ظاهري حق
شاهد بالابصار
لا بد أن يكون
ويعتبر في الناس
ويخفى عن ابصار

بلزوم الخلو^{ات} وحقيقة ذلك الزهد في غير المحبوب جل شأنه مع إيتا^{لغة}
 طاعته ورؤية البلاء عطاء منه مع استعجال الرضى والتسليم ورعايته
 وحذر^ا على حال القرية من حال الفرة^ة ثم لا يكون العبد متحققا بحال
 الرضى في مقام الحقيقة حتى يلزم الوفاء بالعهود والمحافظة للمجدد والرضى
 بالموجود والصبر عن المفقود والموافقة للمعبود وإقناء النفس في الجهد
 ومن علامات من اتصف بذلك ان يكون كلامه ذكر محبوبه وصمته
 تفكرا في الآله وعلمه طاعة له ونظرة عبدة في صفاته وأصل ذلك كله
 اليقين باعنده والأياس مما سواه ولذا كبرية^ة مما يتعلق بالقالة^{التي} الحكمة
 فقوله اخرج التتائي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يسبي
 قوم في آخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة
 واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا واجتنبوا السواد أى من الأولاد
 في صبغ شعر اللحية قال سيدي عبد الغنى النابلسي رحمه الله تعالى في شرحه
 الطريقة وذكر الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال وعن
 أبي حنيفة ان الرجل اذا خضب رأسه بالحناء والوسمة فهو حسن وبكره
 تغييره بالسواد كما في الينابيع ولا بأس بخضاب اللحية لما روي عن أبي بكر
 رضي الله عنه انه خضب لحيته حتى صارت كأنها ضرام عرج والضرام الذهب
 والعرج الشوك كذا في الظهيرية وفي الميسرة الأصح انه صلى الله عليه
 وسلم لم يخضب شعره ولا خالف انه لا بأس لخا^ا في دار الحرب لانه لهيب في
 عين قريته واما من اختضب لأجل التزين للنساء والجواري فالأصح أنه
 لا بأس به وهو مروي عن أبي يوسف قال كما يحبني أن تزينني لي امرأتى يحبني
 أن تزين لها وذكر المسئلة في المحيط وفصل بين الخضاب بالسواد وغيره

وقال عامة المشايخ على أنه مكروه وبعضهم جوزه وهو مروى عن أبي يوسف
 كذا في مجمع الفتاوى وفي رسالة ابن كمال بأشارحه الله تعالى في هذه المسئلة
 قال أعلم أن الخضاب على خمسة أوجه حسن وأحسن أصنافي وأحسن حقيقى
 ومكروه وحرام أما الأول فالخضاب بالحناء والوسمة وأما الثاني فالخضاب
 بالحناء والكتم وأما الثالث فالخضاب بالصفرة وأما كان الثاني أحسن من
 الأول لأنه أقرب إلى الصفرة والأول أقرب إلى السواد وذلك لأن الوسمة
 تشمل الكتم والكتم بالتحريك بنت يخلط بالوسمة يخبض بها فإن الخضاب
بالحناء والوسمة يكون أقرب إلى السواد من الخضاب بالحناء والخضاب
بالحناء والكتم يكون أقرب إلى الصفرة من الخضاب بالحناء والوسمة وما هو
 أقرب إلى الأحسن الحقيقي يكون أحسن ما هو أقرب إلى الحرام وأما الرابع
فالخضاب بالحناء الخالص وأما الخامس فالخضاب بالسواد وقال صاحب
 المحيط عامة المشايخ على أن الخضاب بالسواد مكروه وبعضهم جوزه وهو
 مروى عن أبي يوسف وفي كتاب التحريم من المحيط لرضاء الدين السرخسي نقلاً
 عن المبسوط قال عليه الصلوة والسلام اختضبوا بالسواد فإنه أهيب
 للعدو وأجيب إلى النساء فمن رخص فيه يقول أن الوعيد في حق من يفعله
 لا المصلحة الذين فلا ينظم من يفعله لترهيب الأعداء في الجهاد ومن يفعله
 لترغيب امرأته وجواريه لأن فيه فائدة تحصين النفس وهو من مهمات
 مصالح الدين وأما الكراهة في الخضاب بالحناء الخالص فلكراهة تنزيه
 ثم بسط الكلام في تحقيق هذه المقام انتهى نسأل الله أن يصفنا على استعداد قبول
 الحق **الحكمة الثانية والخمسون** آمين
 قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه **أنور رب** حرف جر معناها التقليل

وَبَحَى لِلتَّائِبِينَ كَمَا هُنَا **عِلْمُ ثَمَرِهِ جَهْلٌ** كَالْعِلْمِ الَّذِي تَعْلَمُ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
بِهِ وَالْأَعْقَارُ لِلْعَمَلِ بِهِ وَنَفْعُ النَّاسِ وَتَعْلِيمُهُمْ وَجَلْبُهُمْ مِنْ غَرَةِ مِحْرِ الدُّنْيَا
إِلَى فُضَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ جَاهِلٌ فِي الْحَقِيقَةِ بِوَحَاةِ
عَاقِبَتِهِ فَإِنَّ عَاقِبَةَ هَذَا الْعِلْمِ مَجْلٌ وَعَقُوبَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ إِجْرَاهُ الْأَسْيُورُ
فِي جَانِبِ الصِّفْرِ وَقَالَ الْمَنَازِيُّ فِي شَرْحِهِ لِأَنَّ عَصِيَانَ الْعَالَمِ عَنْ عِلْمِهِ وَلِذَا كَانَ
الْمُنَافِقُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ لَكُمْ مَجْدٌ وَبَعْدَ الْعِلْمِ وَكَانَ الْيَهُودُ شَرَّ مَنْ
النَّصَارَى لَكُمْ نَهْمٌ نَكْرًا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ الْفَرَزَاكِيُّ فَالْعِلْمُ لِلْإِهْلِ الْعَالَمِ
بَلْ يَهْلِكُهُ هَلَاكُ الْأَبَدِ أَوْ يَحْيِيهِ حَيَاةُ الْأَبَدِ فَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ لَا يَنْجُو
مِنْهُ رَأْسًا بَلْ سَبَبُ هَرَاتٍ فَخْطَرٌ عَظِيمٌ وَطَالِبُهُ طَالِبُ النِّعَمِ الْمُوَبَّدِ أَوْ
الْعَذَابِ السَّامِدِ لَا يَنْفَعُكَ عَنِ الْمَلِكِ أَوْ الْهَلَاكِ فَهُوَ طَالِبُ الْمَلِكِ فِي الدُّنْيَا
فَإِنْ لَمْ تَتَّقِ لَهُ الْأَصَابَةَ لَمْ يَطِيعْ فِي السَّلَامَةِ أَنْتَ قَالَ مَوْلَانَا الشَّيْخُ عَبْدُ
الْقُدُّوسِ النَّابِلِيُّ فِي شَرْحِ الطَّرِيقَةِ وَكَثِيرًا مَا يَفْتَرُّ بَعْلُمُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ بَعْضُ
مَنْ النَّاسِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَعْلَمُهَا النَّاسُ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا هُوَ فِي نَفْسِهِ حَتَّى أَوْقَعَ فِي
قَلْبِ الْجَاهِلِينَ أَنَّ الْقَصُودَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ كَيْفَ مَا كَانَ يَكُونُ فِتْرَاهُمْ يَأْخُذُونَ
كَلَامًا وَيُحَدِّثُونَ كَلَامًا وَأَفْعَالًا مِنْ أَفْعَالِ الْجَاهِلِينَ وَهُمْ مِنْ أَعْلَمِ الْعَالَمِينَ
فَكَانَتْهُمْ غَيْرَ مُطَالِبِينَ إِلَّا بِالْعِلْمِ فَقَطْ وَكَانَ الْعِلْمُ هُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ
النَّارِ لِأَنَّ الْغَيْرَ لَا تَرَاهُمْ يَطَالِبُونَ النَّاسَ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَحَدِّثُوا بِالْأَمَامِ بِحِفْظِ شَرْطِ
الْأَمَامَةِ وَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَارْكَانَهَا وَمَا لَا يَدَّ لِمَنْ ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَحْتَنِيَهُ
أَحَدٌ فَيُجِدَّ عِنْدَهُ الْعِلْمُ بِذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَصَلَاتُهُ بَاطِلَةٌ
سِوَاكَ عَلَى بَدَلِكَ أَمْ لَمْ يَعْمَلْ وَكَانَتْهُ تَعْلَمُ ذَلِكَ فَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَهُمْ عِلْمُهُ بِهَا قَطْعًا

ومتى لم يعلم ذلك فقد ثبت عندهم عدم علمه بها قطعاً ولا يحتمل عندهم
أنه إذا لم يعلمها أن يوفقه الله تعالى للعلم من دون علمها فيكون **زعم**
في الناس قطعاً وأحق الناس عندهم فقراء الصوفية المشفولون بذكر
الله تعالى على حسب ما أقامهم الله تعالى فيه من جهر أو خفية ونحو
ذلك مما قصد لهم به وجه الله تعالى والأعمال بالنيات فتراهم يذنبونهم
أقبح الذنم لكونهم لم يتركوا ذكر الله تعالى ويشغلوا بتعلم مسائل الفقه
ويشكروا فيها ويصبروا مثلهم يحفظون كلاماً ما يقولونه كلما أرادوا
الأفتخار به فيما بينهم على بعضهم بعضاً من غير علم بذلك فترى الرجل منهم
يسهل على نفسه ويشدد على غيره بضد ما كان عليه السلف الصالحون
وآذاروا مسألة فيها وجه للتشديد وثبوا عليها وأخذوها يشددون
بها على أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وآذاروا مسألة فيها سهولة
كتموها عن الناس وأخفوها وقالوا لا يقال هذا بين العوام فيريدون
بالناس ما لا يريد الله تعالى بهم حيث قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر والله بكل شيء عليم انتهى **ورب جهل عمرته علم** وذلك كالجهل
بالعلوم الزائدة على ما يحتاج إليه الإنسان في أمور دياره لكنه مع
الاشتغال بمجاهدة النفس وتزكيتها وتنوير القلب بذكر الله تعالى
وملازمة الخلوة والفكر الدائم والوقوف على أبواب الله تعالى بالذلل
والانكسار وكثرة الصلوة على النبي المختار في أثناء الليل وأطراف النهار
فإن هذا الجهل مع الاشتغال بما ذكر كثير العلم والمعرفة بالخالق جل شأنه
الذي هو أشرف العلوم فإن شرف العلم بشرف العلوم فهيها تـ ما بين
العالم بأحكام الله تعالى مع غفلة القلب وجهله بالله وبين العالم

بالله مع اشتغال القلب والسر والروح بنار المحبة والاشتياق الى الله وشأن
 ما بين التبييه وراقد فهذا معجب مفتي بمعلوماته وهذا مستقيم بمعرفة
 خالقه ولذلة مناجاته وفي بعض نسخ حكم سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره
 زيادة على ما هنا كيف يصح لك عز العلم وانت كسوت علمك ثوب الذل
 انتهى أي كيف يحصل ويوجب لك أيها العبد الذي نعم عليه وذهب
 له هذا العلم الشريف الذي هو ميراث الانبياء والمرسلين عز العلم وشرفه
 وهو توريث العلم الذي الحاصل من العمل بالعلم المدلول عليه والموعود
به بقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والحال
 انت لم تشكر هذه النعمة الجائلة بتعظيمها ومعرفة قدرها لتنال الزيادة
الموعود بها لو شكرت بل كفرتها لانك قد كسوت لعدم انصافك علمك
 الذي فتحه ثوب الذل والاهانة بترك العمل به والعدول عن
 القراط المستقيم الذي هو سبب لوصول اهل العلم بالله الى الله ولم تقصده
 بل دنسته بأطامعك الكاسدة ومقاصدك الفاسدة فلا جرم في
حصول اهانة الله اياك وانحطاط قدرك في دنيائك وأخرالك
وتعمق ما قاله سيدنا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعنايه آمين
ولو ان اهل العلم صانوه حياتهم ولوعظوه في النفوس لوعظاه
ولكن أهانوه فهانوا ودرسوا بحياة بالأطماع حتى تجهموا
 وتعظيمهم انما هو بتعظيم شفاء الله تعالى وحفظ حدوده بالزهد في الدنيا
 النفس شهيتها وزجرها عن طلب ما لوفاتها وتقيدها بتقيدها لطاعاتي
 وحبسها في دهليز الرياضة والخلوات فيحسذير ففويشترك لواء زيا
 النعمة الموعود به بقوله تعالى لنس شكرتم لا زيدنكم ويعظكم الله تعالى ويلقي

في قلوب عباده تعظيمك وتوقيرك، ويتولى تربيتك وتدبيرك، وما ألقى
 قول سيدنا القطب بعد القادر الجليل في قدس سره في الفتح الرباني، وما انسبه
 لهذه الحكمة البليغة الجامعة، والموعظة المفيدة النافذة، ونفسه
 من لم يعمل بعلمه فهو جاهل، وإن كان متقناً للحفظه وعلم معانيه تعلمك للعلم
 من غير عمل يردك إلى الخلق وعلمك بالعلم يردك إلى الحق عز وجل، ويرشدك
 في الدنيا ويبصر بك باطنك يشغلك عن تزيين الظاهر ويلهمك
 تزيين الباطن، فيستند بتولائك الحق عز وجل لأنك قد صليت لم قال الله
 عز وجل وهو يتولى الصالحين يتولى طواهرهم ويواطئهم برقي طواهرهم
 بيد حكيمته، ويواظبهم بيد علمه، فلا يخافون من غيره ولا يرجون غيره
 ولا يأخذون إلا منه ولا يعطون إلا فيه يستوحشون من غيره ويستأنسوا
 به ويسكنون إليه انتهى نسئل الله تعالى أن يونسنا بحجته ويوحشنا من غير غش

الحكمة الثالثة والخمسون

قال قدس الله سره الأظهر، وعطر ضريحه الأنور، **مشكك** الشك خلاف اليقين
 جمعه شكوك قاموس الذي لم يكن في أمر دينه وسلوكه ذائقين كامل
لا يفعل أي لا ينجز ولا ينجز يوم القيمة لأن اليقين والاعتقاد الصحيح هما
 اللذان يجزمان العبد ويفقدانه من مفاتيح يوم المحسرة ولذلك قال
 العلماء، سوء الحاتمة يكون من ثلاثة أشياء ظلم العباد وعدم الشكر
 على الإيمان وسوء العقيدة والعباد بالله تعالى وكذلك السالك إذا
 لم يكن في سلوكه ذاعز مشديد ولم يتيقن ولم يعتقد كمال شيخه الذي
 يسلكه ولم يستلم نفسه إليه كأننا معه كالميت بين يدي الغاسل يحرك
 كيف يشاء لا يفعل ولا ينجز من غوائل النفس ومكاييد الشيطان ولا يترقى

الى القامات العلية بل بقي محجوباً بالحجب الظلمانية أسيراً للشهوات النفسانية
 قوله **ودساس** للناس الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء كالدهيس قاموس
 أي الذي يخفي عيوب نفسه ويظهر زكي الصالحين والدخول في طريقهم وهو
 ليس كذلك بل هو مبين لهم في احوالهم وافعالهم **لا يصل** الى الله تعالى ولا
 يدخل حفرة قربه ولا يشرب من كأسات حبه كيف والناس خصلة من
 خصال التفاق بل هو عينه المتفاني كما قال سيدنا القطب عبد القادر الجيلي
 قدس سره مخاطباً لهذا الدساس أنا فاق أنت عبد الدنيا والخلق ترائيمهم
 وتعلم لهم وتنسى نظر الحق عز وجل اليك تظهر أنك تعمل للأخرة وكل عملك
 وقصدك للدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا تزين العبد
 بعمل الآخرة وهو لا يريد ها ولا يطلبها لعن في السموات باسمه ونسبه
ويحك ما تستحي جوارحك ما ظهرت من المعاصي والنجاسات الظاهرة
 تدعى طهارة الباطن طهارة القلب ما صحت فكيف السرما تأدبت مع
 المخلوق وتدعى الأدب مع الخالق المعلم ما رضيت عنك ولا تأدبت معه
 ولا قبلت منه أو امره تقعده في الدست وتصدد لأكلامك حتى يقوى
 توحيدك على رجليه ويثبت بين يدي الحق عز وجل وتخرج من بيضة
 وجودك وتقعده في حجر اللطف وتكون تحت جناح الأسم به وتلفظ ب
 الأخلص وتشرب ماء المشاهدة ثم تبقى على ذلك الى أن تصير ديكاً فيحسند
 تصير حافظاً للدياج مؤثراً لهم بالحب مؤذناً منبهاً للناس في الليل
 والنهار تنبهم الى طاعة ربهم عز وجل كذا في الفتح الرباني وقال سيدنا
 وملاذنا الغوث الرفاعي قدس سره مظهر حقيقة الحال مبين أن الطريقة
 ليست بالشقيقة والزكي الظاهر والقيل والقول وقاله ونص كلامه أي

حبيبى تظن أن هذه الطريقة تورث من أبيك تسلسل من جدك تأيتك
 باسم بكر وعمر وتصير لك في وثيقة نسبك تنتسب لك على جيب خرقتك
 على طرف تاجك حسبت هذه البضاعة ثوب شعرو تاجاً وعكراً واولعاً
 وعمامة كبيرة وزيّاً صالحاً لا والله أن الله لا ينظر الى كل هذا ينظر الى قلبك
 كيف يفرغ فيه سره وبركة قربه وهو غافل عنه بحجاب لتاج بحجاب الخرقه بحجاب
 السجدة بحجاب العصا بحجاب المسوح ايش هذا العقل الخالي من نور المعرفة
 ايش هذا الرأس الخالي من جوهر العقل ما علمت باعمال الطائفة وتلبس لباسهم
 يا مسكين يا ابنى لو كلفت قلبك لباس الخشية وظاهر لك لباس الأدب ففسك
 لباس الذل وانابتك لباس المحو ولسانك لباس الذكر وتخلصت من
 هذه الحجب وبعد ما تلبست بهذه الثياب كان اولى لك ثم اولى لكن كيف يقال
 لك هذا القول وانت تظن أن تاجك ككاج التوم وثوبك كثوبهم كلا الأشكال
 مختلفة والقلوب مختلفة لو كنت على بصيرة من أمرك خلعت أبالك وأمالك
 وجدك وعمك وقمصك وتاجك وسررك ومعراجك وأيتنا بالله
 الله وبعد حسن الأدب لبست واطنك بعد الأدب تقطع نفسك عن الثوب
 والموارض القاطعة أى مسكين تمشى مع وهمك مع خيالك مع كذبك مع
 عجبك وعزورك وتحمل نجاسة انانيتك وتظن أنك على شيء وكيف
 يكون ذلك تعلم علم التواضع تعلم علم الحيرة تعلم علم المسكنة والانكسار
 أى بطلان تعلمت علم الكبر تعلمت علم الدعوى تعلمت علم البتالى ايش حصل
 لك من كل ذلك تطلب هذه الدنيا المجائفة بظاهر حال الآخرة لبساً صنعت
 ما أنت الا كمشترى النجاسة بالنجاسة كيف تفعل نفسك بنفسك وتكذب
 على نفسك وابناء جنسك كله في البرهان التويد قوله **وكلب الدنيا لا يستوى**

على لم حقيقتها اقتباس من حديث الدنيا جيفة وطلبها كلاب فكما أن
الجيفة تحتوشها الكلاب تنابحين حولها القوي يطرد الضعيف
عنها فذلك الدنيا هي كالجيفة وقد احتوشتها طلبها وكل واحد منهم
يريد أن تكون له دون غيره وبسببها تقاطع الأرحام ويحصل التباغض
والتدابير بين أهل الإسلام وقوله قدس سره لا يستوى إلى آخره إشارة
إلى أن الإنسان مهما طلب الدنيا وصرف شريف عمره في طلبها لا يبلغ
فيها مناء ولا ينال جميع مشتهاه ومما نال منها مطلقا فلا بد وفوقه
افضل وأحسن **والكل** إلى أن يأتيه الموت وهو في حسرة ينيل مطلوب
أعلى مما نال منها وأحسن مما أشد في حقيقة الدنيا وأهلها هذا البيتان
وماهی الأجيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتنبها
فان تجتنبها كنت سلبا الأهل وأن تجتنبها نازعتك كلاب
وما أبد ما قيل في تحقير الدنيا وسرعة زوالها وتسفيه طلبها وتضييع أعمارهم
في طلبها **أرى طالب الدنيا** وأن طالع عمره **ونال من الدنيا** سرورا ونعما
كان نبى بنيانه فاقمه **فلما استوى** ما قد بناه تهدما
ونعم ما قيل فيها أيضا

ألا أما الدنيا كظل سحابة **ظلتك** يوما ثم عندك اضمحلت
فلاتك فرحانا باحس **أقبل** ولاتك حزنا إذا هي ولت

والله محو الأحوال في هذه الجملة تنبيه للعبد وحث له أن يسأل من
الله تعالى التثبيت على الطريق المستقيم والعصمة من النفس والشيطان
الديم والتوفيق لترك الدنيا وحب الموتى وإشارة إلى أن الأمور بيد الله
تعالى من يصله فلا هادي له ومن يهده فلا مضل له وفي الحديث أن

القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها وفي رواية ان قلوب بني
ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء لغيرهما
الأسويط في جامع الصغير نسئل الله تعالى أن يحول أحوالنا إلى أحسن حال

الحكمة الرابعة والخمسون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر فرجه الأنور من الحكمة خبر مقدم أن
مصدرية تسلك مع قوله **تودع** بالمصدر مبتدأ مؤخر **المعروف** منقول أول
لتودع وهو في اللغة ضد المنك والمرا دبه هنا فعل الجمل **أهله** منقول ثاني
أي مستحقه وهم من يعرفون قدره ويقومون بواجب شكره ويكافون فاعله
وأقله الدعاء له كما في حديث من استعاذكم بالله فاعينوه وهو من سألكم بالله
فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن ضيع اليكم معروفًا فكافوه فإن لم تجدوا
ماتكا فونه فادعوا له حتى تروا نكم قد كافأتموه وفي الحديث من ضيع اليه
معروف فقال لغا عليه جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الشناء **ومن الصدق**
أي الأخلص في فعل الخير **أن لا تعنفه** أي المعروف **غير أهله** وهم الذين
لم يتصفوا بالتصفات المذكورة أنفاً ومعنى كلام سيدنا الفوت الرفاعي قدس
أن من الأوصاف الجليلة والأخلاق الجميلة التي هي حكمة ويسمى صاحبها
حكيمًا أيضًا **المعروف** واعطاؤه مستحقه ومن علامة الصدق والآفة
وحسن النية في فعل المعروف عدم منعه غير مستحقه بل يفعل مع كل
مخلوق لوجه الله تعالى سواء كان أهلاً للمعروف أم غير أهله ولا يطلب
عليه شئ في الدنيا بل ولا ثواب في الآخرة إذ كل عمل يعمل به العامل لتوابع
الآخرة لا يكون لوجه الله بل يكون لحظ نفسه كما قال تعالى فمن كان يرجو
لقاء الله فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال عليه السلام

اخبار عن الله سبحانه وتعالى انا اغنى الشريك عن الشريك من عملاً أشرك
 فيه معي غير تركته وشركه ويؤيد هذه الحكمة قوله صلى الله عليه وسلم
 اصنع المعروف الى من هو أهله والى غير أهله فان أصبت أهله أصبت أهله
 وأن لم تصب أهله كنت أنت أهله وأعلم أن الصدق خلق حديد وكل من تخلق
 به فهو بار سعيد في الحديث عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر
 وأن البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
 عند الله صديقاً وأياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وأن الفجور
 يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
 كذاباً وفي الحديث عليكم بالصدق فانه باب من أبواب الجنة وأياكم
 والكذب فانه باب من أبواب النار وفي الحديث اضموا الى ستاً اضمن
 لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا ائتمتم واحفظوا
 فروجكم وغصنوا ابصاركم وكفوا أيديكم اخرجها الاسيوطي في جامع الصغير
 وهو يرجع الى الاخلاص جداً بأن لا يكون للعبد باعث في الحركات والسكنات
 الا الله تعالى فان ما رجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز
 أن يسمى كاذباً ودرجاته لا نهاية لها وقد يكون للعبد صدق في بعض الأمور
 دون بعض فان كان صادقاً في الجميع فهو الصديق حقاً والصادق والمخلص
 بالكر من باب واحد وهو التخلص من شوائب النفسانية مطلقاً والصدق
 والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص أيضاً من شوائب الغيرية ولذا
 أوسع فلماً وأكثر أحاطة بكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكر
 من غير عكس ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق الوصول فان كان السالك
 في جملة اجابهم ومن زرع الخدام في اعتبار ابوابهم فقد بلغ تجتبههم وتربيتهم

وقوة ولايتهم إلى مراتب في السير إلى الله وترك ما سواه وفي كتاب منازل
 السائرين الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولاً ووجوداً وهو على ثلاث
 درجات الدرجة الأولى صدق القصد وبه يفتح الدخول في هذا الشأن
 ويتلافى به كل تقريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا
 الصادق أن لا يحتمل داية تدعو إلى نقض عهد ولا يصبر على محبة ضد
 ولا يقعد عن الجد بحال الدرجة الثانية أن لا يفتي الحيوة إلا بالحق ولا
 يشهد من نفسه إلا أثر النقصان ولا يلتفت إلى ترفيه الرخص الدرجة
الثالثة الصدق في معرفة الصدق فإن الصدق لا يستقيم في علم هل
 الخصوص إلا على حرف واحد وهو أن يتحقق رضى الحق بعمل العبد أو حاله
 أو وقته وأيقان العبد وقصده فيكون العبد راضياً مرضياً فأعماله
 أذام رضية وأحواله صادقة وقصوده مستقيمة وإن كان العبد مكسباً ثوباً معادلاً
 فاحسن أعماله ذنب وأصدق أحواله زور واصفى قصوده قعود انتهى
 وتماورد في فضيلة صنائع المعروف قوله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف
 تقى مصارع السوء والصدقة خفياء تطفى غضب الرب وصلته الرحم
 زيادة في المعروف كل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
 في الآخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة
 اهل المعروف وقوله صلى الله عليه وسلم المعروف باب من أبواب الجنة هو
 يدفع مصارع السوء وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف من رحمة
 امتي تعيشوا في الكفاف ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم فإن اللعنة
 تنزل عليهم يا علمي أن الله تعالى خالق المعروف وخالقه أهلاً فحببه إليهم
 وحب إليهم فعاله ووجه إليهم طلبه كما وجه الماء في الأرض الجديدة

لتعجب به ويحيى به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في
 الآخرة وقوله ^{عليه السلام} انت المعروف واجتنب المنكر وانظر ما يعجز عنك
 ان يقول لك المقوم اذا قت من عندهم فاته وانظر الذي تكرر ان
 يقول لك المقوم اذا قت من عندهم فاجتنبه اخرجها الايسوطي في
 جامع الصغير ثم عقب سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره هذه الحكمة بقوله
وتمرة الصنيعين اي ايدع المعروف اهلكه وعدم منعه غير اهلكه تأويلها
 واجرهما من الله تعالى ايماء الى قوله تعالى انا لانضيع اجر من احسن عملا
 وقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
 ويؤت من لدنه اجرا عظيما اي عطاء جزيل وانما ساء اجرا لكونه
 تابعا للاجر نزيلا عليه وما وصفه الله بالعظيم في يعرف مقداره مع الله
 سمي الدنيا وما فيها قليلا وفي الحديث الصحيح ايما مسلم كسى مسلما على عري
 كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله
 يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظماسقاه الله تعالى
 يوم القيمة من الرحيق المختوم وفي الحديث ان الله تعالى يقول يوم
 القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعد فلما قال يا رب كيف اعودك وانت رب
 العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعد اما علمت انك
 لو عدت له لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعتك فلم تطهرني فقال يا رب
 وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطوعك عبدى
 فلان فلم تطهره اما علمت انك لو اطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم
 استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
 قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما علمت انه لو سقيته لوجدت

ذلك عندي نسأل الله تعالى أن يوفقنا لفعل المعروف مع خلق الله آمين

الحكمة الخامسة والخمسون

قَالَ قَدَسَ سَمِ الْأَطْهَرُ وَعَظَرَ ضَرْحَهُ الْأَنْوَرُ **أَبِي** أَيْ مَتْنِعَ **الْعَقْلُ** **أَلَا**
أَعْقَالُ أَيْ أَخَذَ وَقَبُولَهُ وَتَقْيِيدَ مَا أَيْ الَّذِي **بِلَفْهِ** أَيْ حَضَرَ وَحَصَلَ
 عَنْده وَوَجَدَ فِيهِ مِنَ النَّتَائِجِ الْمَعْلُومَةِ لَهُ **بِوَسِطَةِ الْفَهْمِ** أَيْ فُهِمَهُ **أَيَّاهَا**
 وَعِلْمُهُ بِهَا وَلِاتِّقِيدِهَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَقْلَ قَيْدُ لَفْهِ
 وَحَقِيقَةُ **أَمَّا** لَفْهِ فَإِنَّهُ يُقَالُ عَقَلَ الْبَعِيرَ بِالْعَقَالِ أَيْ قَيْدَهُ وَعَقَلَ الدَّوَاءَ
 الْبَطْنُ أَيْ عَقَدَهُ **وَأَمَّا** حَقِيقَةُ فَلَا نَ الْعَقْلَ يَقِيدُ لِعَاقِلٍ بِمَا يُؤَدِّي نَظَرَهُ وَفِكْرَهُ
 إِلَيْهِ فَيَحْصُرُ الْأَمْرَ فِي نَفْتٍ وَاحِدٍ **وَأَمَّا** الْقَلْبُ فَهُوَ مُخْلَفُ الْعَقْلِ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ
 سَيِّدُنَا الْغَوْثُ الرَّافِعِيُّ قَدَسَ **أَبِي** أَيْ مَتْنِعَ **الْقَلْبُ** **لَا** اقْتِحَامَ عَقْبَةِ الْكَأَرِ
 وَالْمَشَقَّاتِ وَقَطَعَ مَفَاوِزَ التَّكَالِيفِ وَالْمَجَاهِدَاتِ وَفَكَرَ رَقَبَتِهِ مِنْ رَقَبِ
 الْنَفْسِ وَقَيْدِ الْهَوَى وَالْتِمَاسِ مِنْ أَسْرِ الْغَيْرِ وَسَجْنِ السَّوَى وَذَلِكَ لِأَنَّ
 دَأْبَهُ طَلَبُ الْكِمَالَاتِ **وَالْتَرَقِّي إِلَى مَا فَوْقَ الْفَهْمِ** مِنَ الْمَقَامَاتِ وَالتَّطَلُّبُ لِحُطَا
 الْقَدَسِ وَالْعَوَالِمِ الْغَيْبِيَّةِ عَنِ الْحَسَنِ لِأَنَّهُ هُوَ الرُّوحُ الْأَعْظَمُ وَالْخَلِيفَةُ
 الْأَكْبَرُ الْمَنْزُولُ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ فَهُوَ أَمَّا يَتَطَلَّبُ وَيَحْتَجُّ وَيَتَشَوَّقُ إِلَى مَقَامِهِ
 الْأَوَّلِ الَّذِي تَنَزَّلَ مِنْهُ وَيَسْتَنْشِقُ رَائِحَةَ نَسْمَاتِهِ وَيَتَعَشَّقُ الدَّخُولَ
 فِي حَضْرَاتِهِ **أَعْلَمُ** أَنَّ الْقُلُوبَ أَرْبَعَةَ قُلُوبَ قَاسٍ وَهُوَ قَلْبُ الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ
 فَاطْمِنَانَهُ بِالْدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْمَحَاوِي
 بِهَا وَقُلُوبُنَا فِيهِ وَهُوَ قَلْبُ الْمُسْلِمِ الْمَذْهَبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَنَسِيَ لَمْ يَجِدْ لَهُ عَمَلًا **مِنْكُمْ**
 بِالتَّوْبَةِ وَيُعِمْ الْجَنَّةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقُلُوبُ شَتَاقٍ وَهُوَ
 قَلْبُ الْمُؤْمِنِ الْمُطِيعِ فَاطْمِنَانَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ

قلوبهم بذكر الله وقلب واحد في وهو قلب الانبياء وخوادم الاولياء فاطننا
 بالله وصفاته كقوله تعالى لخليله عليه السلام في جواب قوله كيف تحيى
 الموق قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظن قلبي آى بآراء تلك آى اى كيفية
 احياء الموق اذا اتجلى لقلبي بصفة محييك فالكون بك محيى الموق ولهذا
 اذا تجلى الله لقلب العبد يظن به فينعكس نور الاطمان من مראה قلبه
 الى نفسه فقصور النفس مظنة ايضا فتستحق لجذبات العناية وهى
 خطاب رجوى الى ربك فافهم جدا قال سيدنا وملاذنا الغوث الرفاعى قدس
 سره في البهان المؤيد منبها على شرف القلب ومكانته ورفيع قدره وعظم
 منزلته ما نصه اى سادة اذ اصلى القلب صار مهبط الوحي والاسرار والافانوار
 والملائكة وازا فسد صار مهبط الظلم والشياطين اذ اصلى القلب اخبر
 صاحبه بما وراؤه وامامه وبنهجه عن امور لم يكن يعلمها بشئى دونه واذا
 فسد حدته بباطلات يقيب عنها الرشد وينتفى معها السعد ولذلك
 ارى ان من شرط النيران يرى كل نفس من انفاسه كالكبريت الاحمر بل اعز
 منه ويودع كل نفس اعز يا يصلح له فلا يضع له نفس الامر اعظم مما تظنون
 واصعب مما تتوهمون انتهى نسأل الله ان يصلح قلوبنا ويعلمها نور معرفة آيين

الحكمة السادسة والخمسون

قال قدس سره الاظهر وعطريه الانوار المشاهدة هي في اللغة معناه
 من شهد كسمعه شهودا حاضرا فهو شاهد كما في القاموس وفي اصطلاح
 اهل الحقيقة هي رؤية الحق في كل ذرة من زرات الوجود مع التنزيه عما
 لا يليق بعظمته وذلك معنى قوله **حضور قلب** كائن بمعنى قرب تفسير الحضور
 القلب اى المشاهدة الاصطلاحية حضور القلب الذى هو قرب الى الله

تعالى **مقرون** ذلك القرب **بعلم اليقين** متعلق بقرب وهي عبادة عن مقام
الأحسان المنفرد بقوله صلى الله عليه وسلم الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك كما صرح به سيدنا الفوت الرفاعي قد
صرح في الحكم فقال المشاهدة حضور قلب مقرون بعلم اليقين وحق
اليقين فمن حاه الله من البعد والفعللة وتقرب الى الله تعالى بعلم اليقين
وحق اليقين بمعنى عبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك
فقد دخل حضرة الشهود وهي هذه لا غير انتهى واعلم ان العلم اليقيني هو
العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذه العلوم
الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة
الادوار القدسية فاذا يكون العلم عينا والمرتبة للعين الا اليقين الحاصل
من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الانثنية
فاذا يكون العين حقا والمرتبة للمحق الا الادراك باحادية جمعك اى
بحقيقتك المشتملة على المدركات الظاهرة والباطنة والجامعة
بين روحانيتك وجسمانيتك اى يدركها باذراكا يستوعب معرفة
كل ما اشتملت عليه حقيقة المدرك من الامور الظاهرة والباطنة
وهو حال الكامل وصفة من صار قلبه مستويا للحق الذي قد وسعه كما
أخبره الله حال جمع الجميع وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم
ورود الجواب بعده وعينه لا وليا وحقه لا نبيأ واما حقيقة اليقين
وهو باطن حق اليقين فهو لبنتنا عليه السلام وهذه الدرجات والمرتبات
لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الأكل والذكر والسكوت
بالفكر في ملكوت السموات والأرض وبأداء السنن والفرائض وترك

وترك ما سوى الحق والغرض وتقليل المنام والعرض وأكل الخلال
 وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة ^{فقط}
 وفي كتاب منازل السائرين المشاهدة سقوط الحجاب وهي فوق الكاشفة
 لأن الكاشفة ولاية المتع وفيها من بقاء الرسم والمشاهدة ولاية
 العين والذات وهي على ثلاث درجات الدرجة الاولى معرفة تجري فوق
 حدود العلم في لوائح من نور الوجود مُنِيخَة بقاء الجمع الدرجة الثانية
 مشاهدة المعاينة تقطع جبال الشواهد وتلبس نوت القدس وتحرر من
 السنة الاشارات الدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين
 الجمع مالكة لصحة الورد رابطة بحر الوجود انتهى وأما المشاهدة
 اللغوية فهي ممتعة غير بيتناصلي الله عليه وسلم كما صرح بذلك سيدنا
 الغوث الرفاعي قدس سره في الحكم بقوله بعد تفسيرها باصطلاح أهل
 الحقيقة والآفا المشاهدة لغة لا تصح لمخلوق في هذه الدار واستدل على
 ذلك بقوله وحسبك قصة موسى عليه السلام ايما الى قوله تعالى قال
 رب ارنى انظر اريك الآية روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما
 قال موسى عليه السلام ارنى انظر اريك كشف الحجاب وابرز له الجبل
 وقال انظر فنظر فازاء امامه مائة ألف نبي واربعة وعشرون ألف نبي محرمين
 ملبين كلهم يقول ارنى ارنى واعلم ان الأجساد تنمو بقاء الأوقات كذلك
 الأحوال تصفو بصفاء الأوقات فقوت جسدك ما غديته من الطيبات
 وقوت روحك ما ربيت به من أقوات الطاعات في أوقات الخلوات
 وكلما صفت الأولانى جلت ما فيها من جواهر المعاني فإذا كان عين بصيرتك
 منظمسة وخيول همتك منجسة وسرارهم لأنوار معارفهم من جذوة

الغيب مقبسة فلا تدعها ليس فيك وحسبك ما يعلم الله منك وليكن
 فينبغي لك أن تعف وقوف الأصاغر وتتأدب بأداب الأكابر هذا حكيم
 الله موسى لما كان طفلاً في حجر تربية الحق سبحانه ما تجاوز حده بل قال
 رب أني لما أنزلت إلي من خير فقير فلما بلغ مبلغ الرجال ما رضى بطعام
 الأطفال بل قال رب أرني أنظر إليك وهو حجة أهل السنة والجماعة
 على جواز رؤية الله تعالى فإن موسى اعتقد جوارها حين سألها
 واعتقد جوازها لا يجوز على الله تعالى كفر من جاوز ذلك على موسى
 أو على أحد من الأنبياء فهو كافر كما في التيسير قال حضرة الشيخ الكبير صدق
 الدين القنوي في ذلك ختم النفس الداوودية من شأن الكمال أن كل ما هو
 متعذر الحصول لأحد من الخلق هو عندهم وبالنسبة إلى كمال قابليتهم
 غير متعذر ولا يستحيل إلا أن يخبرهم الحق بأخبار مخصوص من خواص
 المواد والوسائط فيصدقونهم ويحكمون باستعماله وحصول
 ذلك كمال موسى في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما أخبر بتعذر ذلك
 تاب وأمن أنه روح اليان ودلت الآية المذكورة على جواز رؤية الله
 تعالى في الدنيا من وجوه أولها اعتقاد الحكيم جوارها المبني على سؤالها
 كما تقدم تأنيهاً فيها بقوله تعالى إن تراني لأبلى أرى ليكون نعيماً للجوار
 ولو لم يكن مريباً لأخبر بأنه ليس بحرفي إذ الحالة حالة الحادثة لا اليان
 فهو لا يدرك على امتناع رؤيته في نفس الأمر تأنيهاً تعليلها باستقرار الجبل
 في قوله فأن استقر الخ وتعليل الشيء بما هو ممكن يدل على مكانة كالتعليل
 بالمتحيز يدل على امتناعه الآخر أن دخول الكفار الجنة لما استحال
 علته تعالى بمسح الخ بقوله حتى يبلغ الجبل في سم الخياط والدليل على أنه ممكن

قوله جملة ذلك ولم يقل اندك وما وجدته تعالى كان جائزاً أن لا يوجد
 لانه مختار في فعله ولا لانه تعالى ما يؤمنه من ذلك ولا عاقبة عليه ولو
 كان ذلك محالاً لما عاتبه كما عاتب نوحاً عليه السلام بقوله أتى أعظمت أن تكون
 من الجاهلين حين سأله أنجاء ابنه من الغرق قال بعض الكبار جعل الله
 الجبل فداء لموسى ولو لا أن موسى كان مدحوشاً لذاب كما ذاب الجبل قيل
 عذب اذ ذاك كل ماء وفاق كل مجنون وبرئ كل مريض وزال الشوك عن
 الاشجار وأخضرت الأرض وآزهرت وحمدت نيران الجحوس وخرت
 الأصنام لوجوههن وانقطعت أصوات الملائكة وجعل الجبل ينهدم فيها
 ويضطرب من تحت موسى حتى اندق كله فصارت في الهواء والذر
 هو الذي يرى اذا دخل الشعاع في الكوى بتلك الكوة وفي بعض التفسير
 صار لعظمتيه ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة احد وورقان ورضوى
 وثلاثة بمكة ثور وبئر وحرآ وفي تفسير الجداى فصارت ثمانى فرق أربع
 قطع منه وقعن بمكة ثور وبئر وحرآ وغار ثور واربع قطع وقعن بالمدينة
 احد وورقان ورضوى والمهراس وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق
 ساخت فرقة منه في الأرض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقعت
 بعرفات فهو شاحب مقشعر من مخافة الله تعالى انتهى ثم صرح سيدنا الفوت
 الرفاعي قدس سره فيها أيضاً بان المشاهدة لغة حصلت لبينا صلى الله
 عليه وسلم بقوله حفرة المشاهدة لغة ومعنى حفرة اختص بها صاحب قاب
 قوسين بالقلب والعين والاختلاف فيها معلوم واختصاصه بها عند اهل
 الله مجزوم انتهى واعلم انه قد اختلفت الأصحاب رضي الله عنهم اجمعين في أن
 البقي صلى الله عليه وسلم رأى الله جل شأنه ليلة الاسراء بعين رأسه أم

بقلبه فذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى الأول وذهبت عائشة رضي الله
 عنها وعن أبيها الى الثاني وقالت من ربح أن محمداً رأى ربه يعني بعيني
 رأسه فقد أعظم المفارقة على الله وفي كشف الأسرار قول عائشة نفي وقول
 ابن عباس بانه رأى أثبات والحكم للمثبت الثاني قالت في أنما نفاها لأنه
 لم يسمعه والمثبت إنما اثبتته لأنه سمعه وعلمه انتهى وكان الحسن البصري
 رحمه الله يحلف بالله أن محمداً رأى ربه ليلة المعراج وحكى نقاش عن الأمام
 أحمد رحمه الله أنه قال أنا أقول بحديث ابن عباس رضي الله عنهما بعينه
 رآه ربه حتى انقطع نفس الأمام أحمد وأعلم أن الله تعالى جل عن اليكيفية في
 الدارين لكن فرق بين الدنيا والآخرة كثافة ولطافة فإن الشهود في الدنيا
 بالسر مجرد لغير نيتنا عليه السلام بخلافه في الآخرة فإن القلب يتقلب
 هناك قالاً فيفعل القالب هناك ما يفعله القلب والسر في هذه الدارين
 فإذا كانت لطافة جسم النبي عليه السلام تعطى الرؤية في الدنيا فاطنك بلطافة
 ورؤيته في الآخرة فيكون شهوده أكمل شهود في الدارين وأما ذكر الله سبحانه
 وتعالى رؤية فؤاده عليه السلام في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولم
 يذكر العين لأن رؤية العين سر بينه وبين جميعه فلم يذكر ذلك غيرة عليه
 لأن رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص رآه جماله عياناً فآه ببصره
 الذي كان مكمولاً بنور ذاته وصفاته وبقي رؤيته عياناً ماشاء الله فصلاً
 جسمه جميعه ابصاراً وحاشية فرأى الحق يجمعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى
 فؤاده جماله الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما
 رآه بفؤاده فرق فازال الحق الأبهام وكشف العيان بقوله ما كذب الفؤاد
 ما رأى حتى لا يظن الظان أن ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره أي صدق

قلبه فيما راه من لقائه الذي رآه بصره بالظاهر اذ كان بالحن جيبه
هناك ظاهراً و ظاهراً باطناً بجميع شفراته وذرات وجوده وليس في
رؤية الحق حجاب للعاشق الصادق بأن يعيب عن الرؤية شيء من وجوده
فبالغ الحق في كمال رؤية جيبه ولذلك قال عليه السلام رايت ربي
بمعنى وبقلبي رواه مسلم في صحيحه قال ابن عطاء في الآية المذكورة ما اعتقد
القلب خلاف ما رآته العين وقال ليس كل من رأى سكن فؤاده من اذراكه
اذ اليان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الوارد عليه والرسول عليه
السلام كان محملاً فيها في فؤاده وعقله وحسّه ونظره وهذا يدل على صدق
طويته وحمله فيما شاهده به سئل الله ان يمتع اسرارنا بمشاهدة جنابه

الحكمة السابعة والخمسون

قال قدس الله سره الأطهره وعطر ضريحه الأنوره غوش اهل الدعوى مبتدا
ومضاف اليه والجملة بعده خبره والغوش بمعنى الغاشية وهي ما ينفسى
الشيء ويستتره والمراد به هنا لقلعة اهل الدعوى وشقشقة لهم في دعاوهم
الباطلة الكاسدة الذليلة الدنيئة وكثر هرجهم ومرجهم الذي يستتر في الظاهر
ما خفي على الجبهة الحق من أعراضهم النفسانية فانه في الحقيقة لا يستتر ما
خفي مما ذكر ولا يستقط ما ارتفع وعلا من مزارى علم وبجته طريق الصائين
عن التحدث في الدعوى تمسك بقوله صلى الله عليه وسلم عليك بالصمت
فانه مطردة للشيطان عندك وعون لك على امر دينك وقوله صلى الله عليه وسلم
من صمت نجي ورجاء للدخول في دعائه صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله عبداً
قال خير افنم أو سكت فسلم واحتقار الانفسهم وعدم رؤيتها شيئاً وذلة
اي للذل والتواضع واخماد الذكر والأنكسار لله تعالى ولا ينقص في الحقيقة

قد رحم عنا الله تعالى وعفيا الخلق بل ادعوى اولئك وتعظمهم واعجابهم بأنفسهم
يردهم الى اسفل سافلين الطبيعة وسجين القطيعة وذلة هؤلاء وتواضعهم
يرفعهم الى اوج رضوان الله تعالى وجنة الموصول الى حضيض قدسه المنيعة
وذلك لأن اولئك تتخلفون باقبح الأخلاق وأذمها وهو دعوى النفس
الذى هو رعونة وحق وتعترون لسخط الله تعالى وغضبه بنص قوله
صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو
عليه غضبان وهؤلاء منكرون متذللون متخلفون باعلى الأخلاق
وارفعها وهو التواضع موعودون برفع الذكر وعلو المنار والقدر بقوله
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله وابن المتعزز لسخط الله
تعالى وغضبه من الذى قد وعد على لسان المصدق المصدق صلى
الله عليه وسلم برفع القدر دنيا وأخرى فتأجيز أن اولئك المنكسرين
المفتقرين لا يطفى نور هؤلاء المتواضعين المنكسرين كما افاده سيدنا الفوت
الرفاعي قدس سره في هذه الحكمة نزل الله تعالى ان يرفعنا التواضع والادب
الحكمة الثامنة والخمسون

وهي متعلقات الحكمة التي قبلها ومن لوازمها قال قدس سره الله سر الأظهر
وعطر خير محبة الأنوار أهل الدعوى مبتدا ومضاف اليه وجملة يتبعهم
الجزء أى يقبل منهم دعاؤهم ^{الفاستق} ويوافقهم ويعدهم عليها ويرفع لهم أسواقها
الكاسدة أهل النفوس الفشوشة صفة النفوس والفشوش الفير الحاشي
كما في القاموس أى غير المزكاة من رذائل الأخلاق وقبايح الطباع المتدنية
المتلوثة بلجل هذه الدنيا صفة اسم الإشارة الجائفة صفة الدنيا
وجافت الجيفة انتنت كما في القاموس أى الخبيسة الدنيئة التي هي في الدناءة

والخسة كالجميع المنتنة التي يتقدرونها كل من رآها ويستراشفه حدًا
من رآحتها وذلك للدعوى من آثار حب الدنيا والمجاهد والرياسة واللمع
والثنا فيبغهم من مجاسمهم ويشبههم في ذلك كما قيل شبيه الشيء بمنجذب
أليه ثم أخبر قدس سره عن حال عكس هؤلاء فقال **وأهل الذل والتواضع**
والأنكسار لله تعالى يتبعهم أهل القلوب الطائفة صفة القلوب أي باجته
الشوق إلى الله سبحانه وتعالى **وحده** أي إلى الآء عبوديته وطلب رضاه
ورحمته وقربه والتعظيم بالنظر إلى وجهه الكريم في دار الدنيا بألقوب
والبصائر وفي دار البقاء بالأبصار التواضع ثم أخبر قدس سره عن غرة
وجود المتصفين بذلك فقال **وقليل مآهم** أصل هذا الكلام وهم قليلون
فهم مبتدأ وقليلون خبر قدم عليه للاهتمام بالأخبار عن قلّة هؤلاء وإنما
أفرده تشبيهاً بفعول بمعنى مفعول وما زينة لتأكيد العقلة أو لأبهام
أو العجب من قلّة الموصوفين بذلك ووصف القلوب بالطيران تبيناً
منه قدس سره لمراتب القلوب المعلومة عندها أهل التحقيق التي من جملة
الطيران إلى الله تعالى كما قال بعض المعارفين للقلوب سرّات فقلوب
في قبضة الحق مأسورة وقلوب والهمة وقلوب طائفة بالشوق إليه وقلوب
إلى بها ناظرة وقلوب صاحبة الأمان في الله وقلوب يتكى من الفراق
وشدة الاشتياق وقلوب ضاقت في دار الفناء وقلوب خاطها في
سرّها فزال عنها مرارة الأوجاع وقلوب سارت إليه بهمتها وقلوب
صعدت إليه بعزائم صدقها وقلوب تقدّمت لحديثه في الخوات
وقلوب شربت بكأس الوداد فاستوحشت من جميع العباد إلى غير ذلك
نسأل الله تعالى أن يجعل قلوبنا طائفة إليه وابصارنا ناظرة إليه بالقيام إليه

الحكمة التاسعة والخمسون

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **لوحرف** شرط غير جازم
عرف أي علم واعتقد وتيقن **اهل الحجاب** أي المجوبين بحجاب تحجب الدنيا
والانهاك في الشهوات النفسانية والذلات الطبيعية الناسين للموت
وبابعد من الأهوال **قصر الإقامة** في هذه الدار الغاية المشوبة بالكدات
المعدة لفراق الأجنة والأهل والبنين والبنات وانها المحطة بالنسبة
الى الدار الباقية بل أقل وأقل وأقل الى مالا نهاية لاقيته **وعرف** أيضا
طول الغيبة أي غيبة الإقامة في البرزخ أو طول الوقوف في عرصات
القيمة أو طول الإقامة في دار النعيم أو دار الجحيم وجواب **لوما** انها تكون
على جمع الأموال ولما تنافسوا على طلب المناصب ولما تدافعوا لاجل ذلك
على الدخول في ابواب الهلكات بالالكف والمناكب ولما **هاصوا على** زهرة
وزينة وزخرف **هذه الجيفة** المنقنة الخسيسة الرذيلة عند الله
تعالى وعند اجابته ومقربيه وأوليائه **احد** أبدا وهذه الحكمة البليغة
البارعة والموعظة الجامعة النافذة مقتبسة من حديث لو تعلمون
ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا **وحديث** لو تعلمون ما أذكركم ما حزنتم
على ما زوى عنكم **وحديث** لو تعلمون ما لكم عند الله لأجبتكم أن تنزادوا
فاقة وحاجة **وحديث** لو تعلمون ما تتم الاقون بعد الموت ما احلتم طعاما
على شهوة أبدا ولا شربتم شربا على شهوة أبدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به
وكرتم الى الصعدات تدمون صدركم وتكون على انفسكم **وحديث** لو تعلمون
من الدنيا ما أعلم لاستراحت انفسكم منها اخرجها الأسيوطى في جامع الصغير
روى ان للقيامة خمسين موقفا يسأل العبد في كل موقفا عنها عن امر من أمور

الذين فإن لم يقدر على الجواب وقف في كل موقف بمقدار اليوم الألهي لذى
هو ألف سنة ثم لا ينتهي اليوم الى ليل أي يكون وقت اهل الجنة كاتهار أبداً
ويكون زمان اهل النار كالليل أبداً كما لا ظلمة لأهل التور كن لك لا نور لأهل
الظلمة وفيه تذكير للعاقل على أن يوم القيمة اذا كان أوله مقدار خمسين
الف سنة فاذا أفرغ ثم هذا الطول في حق الكافر والعاصي لا المؤمن والمطيع لما
روى ابو سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما طول هذا اليوم فقال عليه السلام والذي نفسي بيده أنه لن يحف على
المؤمن حتى يكون أخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وفي التمثيل
بالصلوة اشارة الى سر آخر لسر العدد وهو أن الكافر أضعاف الصلوة
وهي في الأصل خمسون صلوة فكأنه عذب بكل واحدة منها ألف سنة
وهذا السر يكلف يوم القيمة بالسجود لا بغيره **سئل الله ان يهدنا**
في الدنيا آمين

الحكمة الستون

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **رقيب الشبهات** في القلوب
رقبة رقبة ورقبان بكسرهما ورقوباً بالضم ورقابة ورقوباً ورقبة
بفتحهم انتظره كترقبه وارتقبه والشبهة بالضم الألباس انتهى
في الاصطلاح ما لا يتعين كونه حراماً أو حلالاً يتيقن من كان رغبته ومطام
نظره في فعل الشبهات مترخصاً فيها مستسهلاً لها فهو **عشيرة** أي قريب
وصديق **الفسق** بالكسر ترك الأمر لله تعالى والعصيان والخروج عن
طريق الحق كما في القاموس وذلك لأن الواقع في الشبهات لا بد وان يقع في
الحرام لما روى عن الشعبي رضي الله عنه قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما

أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
 لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
 يوشك أن يقع فيه إلا وإن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه إلا أن في
 الجسد مضغة إن صلحت صلح الجسد كله وإن فسدت فسد الجسد كله
 ألا وهي القلب وعن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال كما يندع
 تسعة أعشار من الحلال مخافة أن تقع في الشبهة أو في الحرام وقال إبراهيم
 بن ادهم رحمه الله الزهد ثلاثة أصناف زهد فرض وزهد فضل
 وزهد سلامة فالزهد الفرض هو الزهد في الحرام والزهد الفضل
 هو الزهد في الحلال والزهد السلامة هو الزهد في الشبهات
 وقال أيضا الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فالورع الفرض
 الورع عن معاصي الله تعالى والورع الحذر الورع عن الشبهات والحزن
 حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذي هو لك حزنك على الآخرة
 والحزن الذي عليك حزنك على الدنيا وزينتها قوله قدس سره **ورقيب**
العثرات جمع عثرة عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثر أو عثار أو عثرا
 وتعثر كما قاموس والمراد بها هنا الهفوة والزلة التي تصدر عن العبد
 يعني من كان منتظرا الزلات أخوانه المسلمين متبعا لغيرهم مجتسبا
 لعيوبهم فهو **عشيرة** أي صديق وقريب **العذر** لا أخوانه والعذر من أجمع
 الأخلاق الذميمة والصفات الخبيثة كما تقدم وكذا السؤال في
 عن عيوب الناس وهو التجسس قال الله تعالى ولا تجسسوا وعن معاذ
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك إن تبعت
 عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدتهم وعن أبي هريرة رضي الله

عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه
 ولم يدخل الأيمان في قلبه لا تغتابوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم فاتهم من تتبع
 عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو كان في جوف
 بيته قال مولانا الشيخ عبد الغني التابلسي في شرح الطريقة المحمدية ومن هنا
 استجب العلماء ترك الشهادة في الحد وستر على المعاصي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة
 وأخرج الأمام الاسيوطي في الجامع الصغير بإسناده عن أبي هريرة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يا أيكم والظن فإن الظن الكذب الحديث ولا تجسسوا ولا
 تخسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباينوا ولا تفرقوا
 الله أخصوا ولا تخجلوا الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك ^{صبط الشايع}
 المناوى رحمه الله لا تجسسوا بحجم أي لا تنقر قوا خبر الناس بلطف كالجالس
 ولا تخسسوا بجاء مهمل أي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كما ستر أو السمع
 وأبصار الشيء خيفة انتهى قوله قدس سره **ورقيب فرصة** هي بالضم التوبة
 والشرب والمفارقة المناوبة وتفارصوا أي هم تناوبوها كما في القاموس
 أي من كان منتظاً لمجيئ توبة فعل **الخير** والتوفيق له وإيجاباً في فعله ومتميناً
 صدوره على يديه فهو **عشير** صديق و**قريب الأحسان** هو كما في القاموس
 ضد الأساة وهو المراد هنا وهو عند أهل الحقيقة كما في الحديث أن تعبد
 الله كأنك تراه ولشرف الأحسان وفضله وعظم منزلته عند الله سبحانه
 وتعالى اعتبره بقوله **والله يحب المحسنين** أي الذين عتقوا ضلهم وتمت
 فضائلهم وذلك لأن محبة الله العبد اعظم درجات الثواب فعلمى لعاقلاً أن
 يسارع إلى العمل بالمحسنات من الأحسان وأنواع الخيرات سر يعاقل الفوات

لأن في التأخيرات وأعلم أن الأحرار بعد الأحرار مكافأة والاساءة بعد
الاساءة مجازاة والأحرار بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الأحرار
لؤم وشوم وفي الحديث أن الله تعالى كتب الأحرار على كل شيء فإذا قتلتم
القتل وإذا جئتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وبيع ذبيحته أخرجه
السيوطي في جامع الصغير وفي حاشيته للمنفى قوله كتب لأحرار أي طلبه وأوجب
لأن المراد طلبه على سبيل الوجوب أو الندب فالوجوب بأن لا يعذب
المدبوح بكونه لالة كالة والمقتض بالقتل به والندب بأن يبدى المسلم
بالسلام ويفسح له المجلس إذا قدم عليه ويقصد بالاستدم في الصلوة
ونحو ذلك هذا مع الأسى ويكون مع الجنى بأن يطلب لكفادهم الهداية كما
يطلبها لكفار الأنس ومع الملائكة بأن لا يأكل ما يتأذون من راحته من
نحو ثوم وبصل وشرب الدخان المعروف أنه في كتاب منازل السائرين
الأحرار أن تعبد الله كأنك تراه وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى
الأحرار في القصد بتهذيبه علماً وأبرامه عزماً وتصفيته حالاً الدرجة
الثانية الأحرار في الأحوال وهو أن يراعيها غيره ويسترها ظرافة
ويصحها تحقيقاً الدرجة الثالثة الأحرار في الوقت وهو أن لا تترأيل
المشاهدة أبداً ولا تخطط بتمتلك أحداً وتجعل همك الحق سهداً أنتهي
نسأل الله تعالى أن يجتنبنا عن الفسق وغدر الأخوان ويرزقنا الخير والأحرار

الحكمة الحادية والستون

قال قدس سره الأطر وعطر ضريحه الأنور الكريم حي الكرم محرمة ضد
اللؤم كرم بضم الراء كرامة وكرما وكرمة محرمات فهو كرم والحي ضد الميت
صعد أحياء قاموس وقال السيد في تعريفاته الكريم من يوصل النفع بغير عوض

انتهى وأراد سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره بالحياة الحية المعنوية التي هي
 تحلية القلب بالأوصاف الحميدة وتخليته عن الأوصاف الذميمة ومعنى كلامه أن الذي
 وقته الله تعالى بكرمه ووقاه شح نفسه فهو الذي بالحياة الأبدية والفاخر
 بالسعادة السرمديّة قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
 وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهم عن المروة والنجدة والكرم فقال
 أما المروة فحفظ الرجل دينه وحذر نفسه وحسن قيامه بضيفه وحسن
 المازعة والأقدام في الكراهية وأما النجدة فالذب عن الجار والصبر في
 المواطن وأما الكرم فالترفع بالمعروف قبل السؤال والأطعام في المحل والرفق
 بالسائل مع بذل النائل وقال عبد الملك بن مروان لأسماء بن خارجة بلغني
 عندك خصال فحدثني بها فقال هي من غيري أحسن منها بقي فقال عزمت على
 الأحداثتي بها فقال يا أمير المؤمنين ما مددت رجلي بين جليسي لي قط
 ولا صنعت طعاماً فدعوت عليه قوماً ألا كانوا آمن علي متى عليهم ولا
 نصب لي رجل وجهه قط ريساً لني شيئاً فاستكثرت شيئاً أعطيته أياه
 وروى أن سيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه لما مرض مرض موته بمصر
 قال مرواناً يفسلني فلما توفي بلغه خبر وفاته فحضر وقال أنتوني بتذكرته
 فأتني بها فنظري فيها فإذا على الشافعي سبعون ألف درهم دين فكتبها على نفسه
 وقضاها عنه وقال هذا غسلي أياه أي راد به هذا وقال سيدنا الإمام الشافعي
 رحمه الله لا زال أحب حماد بن أبي سليمان لشيء بلغني عنه أنه كان ذات يوم
 راكباً حماره فخره فانقطع زره فتر على خياط فاراد أن يتركه إليه ليسوى زره
 فقال الخياط والله لا نزلت فقام الخياط إليه فسوى زره فأخرج إليه صبرة
 فيها عشرة دنانير فسلمها إلى الخياط واعتذر إليه من قتلها وانتدبها الشافعي

رحمة الله يا مهد قلبى على ما لا أجود به ^{على المقلين من اهل المروءات} ^{سبيل} ما ليس عندى من احد ^{المصيبا} اتاعتذرى الى من جاءنى ^{تعالى}

واكرم الكرماء المتقون قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتعاكم وفي الحديث ان ربكم واحد واباكم واحد لافضل لعزى على عجي ولا لعزى على عري ولا لاجر على اسود ولا لاسود على احر لا بالقوى ^{وسئل سيدنا عيسى عليه السلام} اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتعاكم وفي الحديث يا ايها الناس نما الناس رجل مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هيت على الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس يحشرون يوم القيمة ثم يقولون ثم يقول الله لهم هال ما كنتم تكلمون وانا ساكت فاسكنوا اليوم حتى اتكلم انى رفعت نسبى وابيتم الا انسابكم قلت ان اكرمكم عندى اتعاكم ^{فما} انتم فقلت لا بل فلان بن فلان وفلان بن فلان فرفعت انسابكم ووضعتم نسبى فاليوم ارفع نسبى ^{واضع نسبكم} سيعلم اهل الجمع اليوم من اصحاب الكرم اين المتقون قوله قدس سره ^{واللثيم} فاجر وذلك لان اللثوم ضد الكرم واللثيم ضد الكريم ويلزم منه ان يكون بخيلا وبخيلا عدو الله ففي الحديث السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وبالخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من الناس والجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل واعلم ان البخيل من اقم الذنوب لانه يشاء منه ترك كثير من الفرائض والواجبات كترك الزكوة والنفقات والتذور وصلة الرحم والصدقة على الفير هالة المحضة وفي حال الجهل

عند الاحتياج الى التقوية بالمال والانفاق على النفس والا قارب الذين تكثر
 نفقتهم فالا متناع عن اداء هذه الواجبات هو الجل وأما الاستناع عن
 التطوع مع اداء هذه الواجبات فلا يكون بخلا ولد لك قرن به الوعيد
 والذم في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
 هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة الآية فيها
 اشارة الى ان الجل كسير الشقاوة كما ان السخا كسير السعادة وذلك
 لان الله تعالى سمي المال فضله كما قال من فضله والفضل لأهل السخا
 فبا كسير الجل يصير الفضل قهرا والسعادة شقاوة كما قال هو خيرا
 لهم بل هو شر لهم يعني با كسير الجل يجعلون خيرية ما آتاهم الله من فضله
 شر لهم وتوابعهم طر حوا على ما هو فضله كسير السخا يجعلوه خيرا لهم
 فصيره سعادة ولصاروا بها اهل الجنة ولن يلج الجنة الشحيح ثم عبر
 عن افة حب الدنيا والمال بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها تنشأ
 معظم الصفات الذميمة مثل الجل والحسد والحقد والعداوة
 والكبر والغضب وغير ذلك ولهذا قال نبينا عليه افضل الصلوة والسلام
 حب الدنيا رأس كل خطيئة فبمع الزكوة يصير الروح الشريف العلوي النوراني
 معنوقا بهذه الصفات الخسيسة السفلية الظلمانية مطوقا بأفاتها
 وحجبها وعند ما يوم القيمة وبعد لفارقة فان من مات فقد مات قبا
 وفي الحديث من آتاه الله ما لأفلم يؤد زكاته مثل له يوم القيمة شيئا
 اقرب له زيبستان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزم ميته يعني بشريقه
 ثم يقول انا مالك انا كزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية وفي
 الحديث لاصلوة لمن لا زكاة له وفي الحديث ما نفع الزكاة يوم القيمة في النار

ولما كان الكريم بأكبر الكرماء هو المتقي واللتيم ضد الكريم فيلزم أن يكون قاجراً
كما أخبر عنه سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره قوله **والجيب** مبتدأ المحسب
ما تعده من مفاخر أبائك أو إمال والدين وأكرم أو الشرف في الفعل أو النعال
الصالح أو الشرف الثابت في الأبناء كافي القاموس والتجريدة قوله **يقبل العذر**
هو يضم فسكون في الأصل تحرى الإنسان ما يحويه ذنبه بأن يقول لم أفعل
أو فعلت لأجل كذا أو فعلت **ولا أعود** وهذا الثالث لتوبة فكل توبة عذرية
بلا عكس **كذا** في تاج المصادر رأى يقبل عذري من اعتذر رأيه ولا يرد معذرتي
ويؤسسه وفي الحديث من **اعتذر** رأيه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه
من الخطيئة مثل صاحب مكس وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة
المعتذر رأيه ولو فعل ما فعل وفي الحديث عتقتك نسائك وبروا أبائكم
يبركم أبناءكم ومن **اعتذر** إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره
لم يرد على الخوض وفي حديث آخر عتقوا عن نساء الناس عتق نسائكم وبروا أبائكم
تبركم أبناءكم ومن اتاه أخوه متنبلاً فليقبل ذلك منه **حقاً** كان أو مبطلاً
فإن لم يفعل لم يرد على الخوض خرجها الأسيوطي فجاء الصغير والظاهر أن هذا
الوعيد فيمن لم يتيقن بذنب أخيه واحتمل عذره الصدق والأيكون قبول
عتقوا وهو ليس بواجب عليه بل ذلك كرم قال الله تعالى وإن تغفوا أقرب
للتقوى وما أحسن ما أنشد في هذا المعنى

أقبل معاذير من يأتيك معتذراً **لأن** أن يترعدك فيما قال أو فحش
فقد طاعك من يرضيك ظاهراً **لأن** وقد أهلك من يعصيك مستتراً
وعطف عليه قوله **ويقبل** من الأقاله وهو ضد العفو عنه أقالة البسيع
العترة الكبرة والمراد هنا الذنب الذي يصدر من غيرك معك أو مع غيرك

فيكون أعم من قبول العذسيما إذا كان العاثر من ذوى الهيئات وأصحاب
 الروايات في الحديث أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا المحدود وفي الحديث
 أقبلوا السني زلتهم فإن الله أخذ بيده كلما عثر وفي الحديث من أقال نادماً
 أقال الله يوم القيمة وفي الحديث من أقال مسلماً أقال الله تعالى عثرته أخرجهما
 الأيوطي جامع التصغير وعطف على ما قبله قوله **ويصبر** أى المحسب على البليّة والحن
 والمصاب **إذا ابتلى** بها في الحديث من ابتلى فصبر وأعطي فشكر وعظم ففقر وعظم
 فاستغفر ولذلك لهم الأمن وهم مهتدون قوله قدس سره **والدعي** كفى من بيتته
 والتمهم في نسبة كافي القاموس والمراد الثاني بدليل وصفه بالأوصاف القيمة
 المذكورة ويسمى زينا أيضاً وأوصافه هي أنه **مترفع** على الناس متكبّر مستعل
 عليهم **إذا أمن** من الخوف **متواضع** مع الناس متذلّل لهم **إذا خاف** فيكون تواضعه
 لخوفه لا لله تعالى **مدح** صيغة مبالغة مآدع والمدح هو الشاء باللسان
 على الجمل الاختياري قصد أى كثير المدح **إذا أرضى** بما تقواه وتقبل إليه نفسه
دنام صيغة مبالغة دنام والذم ضد المدح أى كثير الذم **إذا أغضب** بما لا يميل
 إليه ولا تقواه نفسه وإن كان حقاً **الاميزان** أى الاستواء له **في الحالين** أى حال
 الرضى والغضب فيفرط في المدح والذم بغير حق وفي الحديث لا يدخل الجنة جواظ ولا
 جفتر ولا العقل الزنيم وفي الحديث ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف
 لو أقيم على الله لأبهره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر وأعلم أن الغالب
 أن النطفة إذا حشنت خبت الولد الناضج منها ومن ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا ولد له ولا ولد له ولا ولد له كافي
 الكشاف وفي الحديث لا تراه أمتي بخير ما لم ينش فيهم ولد الزنى فإذا نشأ
 فيهم ولد الزنى واستكر أن يعمر الله عباده وفي حديث آخر ولد الزنى شر

الثالثة قال الرجاء في شرح المناهضة في مولود خاص لأننا قد شاهد ولد
الزنى أصح من ولد الرشدة في امر الدين والدين واستحق جميع الكرامات من
قبول شهادته وعبادته وصحة قضائه وأمامته وغير ذلك فالحديث
ليس على عمومته قال بعض العلماء الكبار إذا كان الرضاع يغير الطباع فإن
من ارتفع امرأة فالغالب عليه أخلاقها من خير وشر فما ظنك بالزنى ولا
عبرة بالصلاح الظاهر والكرامات الصورية وفي الحديث ولدت من نكاح
لأمن سفاح وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وجميع الاولياء الكرام
قدس الله أسرارهم فالزنى اقبح من الكفر من وجهه فإن الله يخرج الحي من
الميت أي المؤمن الكافر بخلاف الرشيد من الزاني فولد الزنى لا يصلح للولاية
الحقيقية وإن كان صالحاً للولاية الصورية نسأل الله أن ينظفنا في سلك اولياء
الرحمن **الحكمة الثانية والستون**

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **خير الآثار** مبتدا ومضاف
إليه والآثار جمع آثار ويجمع على آثار أيضاً وهو تحريك بقية الشيء والخبر كما
في القاموس وفي اصطلاح المحدثين هو ما يروى عن الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وخبر المبتدا قوله ما أي الذي **استحسن عقلاً** تمييز يحول عن الفاعل
وكذا اختلاف قوله **وصح نقلاً** أي ما استحسنه العقل وصح نقله والحديث أو
الآثر الصحيح ما سلم لفظه من ركابة ومعناه من مخالفة آية أو خبر متواتر
أو إجماع وكان رأيه عدلاً وهو في مقابلة المستقيم **ونفع ذلك الأثر الناس**
في دينهم بأن كان مدلوله أمر دينياً كان دل على الأمر بفعل شيء مفرض في
الدين وأوجب أو سنة أو مندوب فيندب سامعه إلى فعل ذلك أو دل
على ترك فعل محرّم في الدين أو مكروه تحريماً أو تنزيهاً فيندبه إلى تركه ونفعهم

في **ديناهم** بان كان مدلوله أمرًا دينيًا كأنه على فعل شئ نافع في بدن الإنسان
أو ماله أو على النقيض شئ مضر فيها وفي الحديث إذا سمعتم الحديث عني
تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه بعيد منكم فأن
ابعدكم منه أخرج الأسيوطي في جامع الصغير وفي حاشيته للحقن هذا الحديث
للعلماء أهل الباطن الذين يدركون المعاني وحقيقتها وبطلانها لا العوام
الذين هم كالعوام لأنهم ربما صيروا الباطل حقًا والحق باطلاً ونحن في هذا
الزمان أسراء النفل في الكتب الصحيحة وغيرها كالتقصير والحكايات أتت
نسل الله أن ينور بوضئنا ويصلح ظواهرنا ويبصرنا بعيوب أنفسنا آتت
الحكمة الثالثة والسون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأوفى **آية الله** مبتدأ ومضاً
إليه أي علامة كون الله سبحانه وتعالى أي مراقبته ومشاهدته السرية
والروحانية في **قلب العبد** الذي هو محل نظر الله وتجليه سبحانه ومראה
صفات جماله وجلاله كما قال لا يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبد المؤمن وأخبر قوله **سلامته** أي القلب **من الغفلة** عن الله سبحانه
وتعالى واتصافه بمقام الأحسان والمشاهدة المعبر عن ذلك بأن تعبد
الله كأنك تراه وليست المشاهدة رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل
المراد بالحالة تحصل عند الترسوخ في كمال الأعراس مما سوى الله وتعالى التوجه
إلى حضرة بحيث لا يكون في اللسان والقلب والهمة غير الله وتسميت هذه
الحالة المشاهدة لمشاهدة البصيرة آية تعالى كما أشار إليها بعض العلماء
بقوله **خيالك في عيني وذكرك في فمي** وحبك في قلبي فأين تغيب
وفي الحديث ثلاث في ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله رجل حيث توجه

علم أن الله تعالى معه ورجله عنه امرأة إلى نفسها فتركها من خشية الله ورجل
 أحب لجلال الله وفي الحديث أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت
وأيته أيضا في قلب العبد عبرته بكسر العين اسم من الاعتبار وهو الانتباه
 وحقيقته تتبع الشيء بالتأمل بما يرى من الأمور التي توجب العبرة والانتباه
 واليقظة والانتباه من نوم الغفلة ثم وصف العبرة بقوله التي تسيل بضم
 التاء من الأسالة وهي إجراء الماء أي تجري في الله أي من خشيته والحياء منه
عبرته بفتح العين أي دمعته وقد قدسنا الكلام في فضل البكاء من خشية
 الله تعالى في الحكمة الخامسة والأربعين وأعلم أن الاعتبار والانتباه
 واليقظة لا تحصل إلا لمن فرغ قلبه من هوم الدنيا وجعل أكبر همه في الآخرة
 في الحديث تفرغوا من هوم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا
 أكبر همه افشى الله صيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة
 أكبر همه جمع الله تعالى له أمره وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد إلى الله
 تعالى بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفتد إليه بالوَدِّ
 والرحمة وكان الله تعالى بكل خير إليه أسرع وفي الحديث اطلع في القبور رحمته
 بالشُّور وفي الحديث إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه
 يأمره وينهاه وفي الحديث أعطوا أعينكم حظها من العبادة النظر في المحسن
 والتعقير فيه والاعتبار عند عجائبه آخرها الأسويط في جامع الصغير
 وعن الحسن البصري رحمه الله من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن
 سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره عبرة فهو لهو وعن أبي سليمان
 رحمه الله الفكرة في الدنيا أجاب عن الآخرة وعقوبة الأهل والولاية والفكرة
 في الآخرة تورث الحكمة وتحيي القلب وكثيرا ما يشد سينان بن عيينة

ويقول **إذا المرء كانت له فكرة في كل شيء له عبادة**

قَالَ بعض العارفين من عَجَز عن ثمانية فعليه ثمانية أخرى لِيَسَال فضلها
مَنْ أراد فضل صلوة الليل هَوَّنَتْهُم فلا يعص بالتهادِ وَمَنْ أراد فضل
صيام التطوع وهو مَطَرٌ فليحفظ لسانه عما لا يعنيه وَمَنْ أراد فضل
العلم فعليه بالتكروم مَنْ أراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قَاعِدٌ
فِي بيته فليجاهد الشيطان وَمَنْ أراد فضل الصدقة وهو عَاجِزٌ فليعلم
الناس ما سمع من العلم وَمَنْ أراد فضل الحج وهو عَاجِزٌ فليذكر المَجْمَعَة
وَمَنْ أراد فضل العابدين فليصلح بين الناس وليتوقع العداوة وَمَنْ أراد
فضل الأبدان فليضع يده على صدره ويرضى لأخيه ما يرضى لنفسه وعَلِمَ
أَنَّ الفِكْرَ مَا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَصَنَائِعِهِ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْعُرْفَةُ وَأَمَّا فِي عِظَمَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرَتِهِ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْحَيَاةُ وَأَمَّا فِي نِعَمِ اللَّهِ وَمِنَّتِهِ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ
الْحُبَّةُ وَأَمَّا فِي وَعْدِ اللَّهِ بِالتَّوَابِ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الرَّجْعَةُ فِي الطَّاعَةِ وَأَمَّا فِي
وَعْدِ اللَّهِ بِالْعِقَابِ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الرَّهْبَةُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَأَمَّا فِي تَفْرِيطِ
الْعَبْدِ فِي جَنْبِ اللَّهِ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْحَيَاءُ وَالنَّدَامَةُ وَالتَّوْبَةُ وَمِنْ مَهْمَاتِ
التَّفَكُّرِ أَنْ يَتَفَكَّرَ الْمُتَفَكِّرُ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ مِنْ مَبْدَأِهِ وَمَعَاشِهِ وَمِنْ أَطَاعَتِهِ
لِرَبِّهِ بَدَنَهُ وَلِسَانَهُ وَفَوَادَهُ وَلَوْ صَرَفَ عَمْرَهُ فِي فِكْرِ نَفْسِهِ نَظْرًا أَوَّلَ
أَمْرِهِ وَأَوْسَطَهُ وَآخِرَهُ لَمَا تَمَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا عِبَادَةً فِي الْأُمُورِ آمِينَ

الحكمة الرابعة والستون

قَالَ قَدْسٌ مِنَ اللَّهِ سِرُّهُ الْأَطْهَرُ وَعَطْرُ ضَيْحِهِ الْأَنُورُ مَنْ لَمْ يَحَاسِبْ نَفْسَهُ وَتَجَافَا
وَيَرْذَعَهَا عَنْ هَوَاهَا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنَ لَحْظَاتِهِ
وَفِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَمَنْ لَمْ يَتَهَمَّهَا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَيْضًا وَيَكْمِ عَلَيْهَا بِالْخِيَانَةِ

وَالْخِيَانَةِ

والنجاية والغدر والمكر والجمل **لم يكتب عندنا** معاشر اولياء الله تعالى
 واجاباه ومقربيه **في ديوان** هو **بالكسر** ويفتح بمجمع الصنف والكتاب
 يكتب فيه اهل الجيش واهل العيشة واول من وضعه عمر جمعة دواوين
 ودياوين كما في القاموس أي دفتر **الرجال** الكمل الذين قد تهرؤا أنفسهم
 بانواع المخالفات وقادوها الى وظائف اهل الحضرات وطهرها من رذائل
 الأخلاق والصفات وفي الحديث ما سبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فقل
 العاقل ان يحاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسبه الله تعالى ليسهل عليه الحساب
 يوم القيمة ويوزن أعماله بميزان الشرع في الدنيا قبل أن توزن يوم القيمة
 قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح والروح
 القلب والعقل وميزان المعرفة والسر ميزان النفس والروح الأمر والنهي
 وكفتاه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الأيمان والتوحيد
 وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضى والسخط
 وكفتاه الهرب والطلب وقال بعض الكبار أيضا ميزن ههنا
 نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات وميزن قلبه بميزان المراقبات
 وميزن عقله بميزان الاعتبار وميزن روحه بميزان المقامات وميزن
 سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات وميزن صورته بميزان
 المعاملات الذي كفتاه الحقيقة والطريقة ولسانه الشريعة وعموده
 العقل والأنصاف توزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن
 قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور وتوزن روحه بميزان
 السرور ويوزن سره بميزان الوصول وتوزن صورته بميزان القبول فإذا
 ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزأ نفسه الأمن من الفراق وجزأ قلبه

مشاهدة الشرف في الأسرار وجزء عقله مطالعة الصفات وجزء روحه
كشف أنوار الذات وجزء سر أدراك الأسرار القدسيات وجزء صورته
الجاوس في مجالس وصال الأبديات وأيضا توزن الأعمال بميزان الأخلاص
والأحوال بميزان الصدق فمن كانت أعماله بالرباء مصحوبة لم تقبل أعماله
ومن كانت أحواله بالعجب مشوبة لم ترفع أحواله وفي كتاب منازل السائرين

الحاسبة لها ثلاثة أركان أحدها أن تقيس بين نعمته وجناتك
وهذا يشق على من ليس له ثلاثة أشياء نور الحكمة وسوء الظن بالنفس
وتمييز النعمة من الفتنة الثاني أن تميز ما لحق عليك ممالك أو منك
فتعلم أن الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة
ماهي لك معذرة الثالث أن تعرف أن كل طاعة رضيتها منك فهي عليك
وكل معصية عيرت بها أخاك فهي إليك فلا تضع ميزان وقتك من
يديك تفعل الله تعالى أن يوفقنا لمخالفة النفس ومحاسبتها في جميع الأوقات
أنادى **الحكمة الخامسة والستون** الراعي

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنوار الفتوة مبتدأ في القاموس
الفتوة الكرم وقد تفتى وتعالى وفتوتهم غلبتهم فيها انتهى قال شيخنا وشهدنا
حضره أبي الهدى السيد محمد أفندي حفظه الله تعالى في كتابه حضره الأطلاق
ومن الأخلاق العالية الفتوة وهي أن يكون الرجل في أمر غير وقال سيد
السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه الفتوة الصفي عن عثرات الأخوان
وأن لا ترى لنفسك على غيرك منية وقال رضي الله عنه الفتوة صفع
النفس بالنقل والتمسك بالسنة في القول والفعل وقال عطر الله ضريحه
الفتوة حسن الخلق واحتمال الأذى وبذل المعروف للأصدقاء والأعداء

وان تنصف وان لم تنصف وان تكون مع الحق على نفسك موالياً لله ولو
صلى الله عليه وسلم قال انصر ابا ذر المروزي شعبة من الفتوة وقال الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه الفتوة ترك ما تهوى لما تحشى وقال اهل الله
رضي الله عنهم الفتوة الوفاء وقالوا فضيلة تأتينا ولا ترى نفسك فيها
وقالوا الفتوة اهتمامك بحاجة أخيك كاهتمامك بحاجة نفسك
وانظر تأييد قولهم رضي الله عنهم فان سيدنا ونبينا وشيخنا صلى الله
عليه وسلم يقول لا يزال الله في حاجة العبد مادام العبد في حاجة اخيه
المسلم وقالوا الفتوة ترك التميز وقالوا الفتوة ان لا تعتذر ولا تدخر
وقالوا الفتوة ان لا يكون عندك فرق بين أن يأكل منك ولحي أو كافر
وقالوا الفتوة حمل ثقل الأخوان قال المرتضى قدس سره دخلنا على مريض
نموده ومنا ابو حفص رضي الله عنه فقال للمريض احب أن تبرأ قال
نعم فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام المليل وخرج واصبحنا كلنا أصحاب
فراش نعاد من الألم وقال شيخنا السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه
الفتوة أن لا ترى عيب صديقك فان من أراد صديقاً بلا عيب بقي زماناً
بلا صديق وقال رضي الله عنه لا تسكن الفتوة قلب جاسداً أبداً لان
الجاسد شر كله قال الله تعالى لنبيته عليه الصلاة والسلام قل أعوذ
بربي الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر جاسدا اذا حسداً انتهى وعرفها سيدنا الغوث الرفاعي
قدس سره هنا بقوله **ان لا يفاخر** لأن وما بعد ها تسبك يا مصدر خبر مبتدأ
والفتى الشاب والبسني الدكتور كما في القاموس والمراد به هنا من انصف
بالفتوة يعني الفتوة عدم مفاخرة الرجل المتصف بها اي ان لا يفتخر على من

اى الذى آمن صدق بقلبه واقر بلسانه **بالرحمن** اى بوجوده ووجوده ^{نيتة}
 واتصافه بما يليق به من صفات الكمال وتنزهه عن اضرارها وان
 لا يضره الاذى **هدى** اى هداة الله ومن عليه **بالايمان** اى جملة مؤ
 موحد فلا يتصف العبد بالفتوة ولا ينال درجتها ما دام يرى نفسه
 خيرا من غيره او يرى لنفسه فعلا يستحق ان يفضل به على غيره بل بان
 يرى نفسه احقر من كل مخلوق وارذل من كل موجود نقل سيد عبد
 الغنى النابلسى فى شرح الطريقة عن النجم الغزى مانصه ومن اخلاق
 الشيطان رؤية النفس وتزكيتها والاعجاب بها والغضب لها فان
 ابليس لما أمر بالسجود لمن هو دونه فى اعتقاده غضب وحنق وحمله
 الغضب على الأبناء والكبر والكفر ولم ينشأ غضبه الا من رؤيته
 لغض لنفسه ومفضولية آدم لا ترى كيف قال انا اخير منه خلقتنى
 من نار وخلقته من طين ولم يكاشف حقيقة ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم ولم ينتبه لعنى المثل السائر يا وىح النار ما تخلف الا الرماد
 فلما نظر الى نفسه بالتعظيم أنف من السجود لمن راه بعين التحقير
 فغضب فطادت شرارة غضبه حتى احرقته أنتهى على الله ان يزرعنا

حسن الادب **الحكمة السادسة والستون** آمين

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه **الأ نور الصديق** وهو كأمير
 الجيب للواحد والجمع والمؤنث وهي بها أيضا جمعة اصدقاء وصدقا
 وصدقان وجمع الجمع اصادق وهو صديق مصغر أخضر اصدقائى
 والصدقة المحبة والصدق كصقل الامين والقطب انتهى قاموس
 يعنى المحب الذى ينبغي ان يصاحب ويجالس والذى يرجى من محبته الخير هو

الذي تسكن أي تطئن النفس اليه ويستريح القلب معه أي بأن
 بأن تستدل بحسن معاملته على صدق محبته فتسكن نفسك وتطئن
 إلى صحبتته ومحبته ويستريح قلبك أي يأمن من خوف شره وغدره
 وفي رواية عن سيدهنا الغوث الرفاعي قدس سره أنه قال أخوك الذي
 جعل لك أكل ما له بغير أذنه هو الذي تسكن إليه ويستريح قلبك به
 انتهى قول مستنده قدس سره في هذا القول قوله تعالى في سورة النور
 ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم إلى قوله أو صدقكم ومعنى الآية أو يوت
 صدقكم وإن لم يكن بينكم وبينهم قرابة نسبية فأنهم أرضى بالتبسط
 وأسر به من كثير من الأقرباء قال أبو عثمان رحمه الله الصديق من
 لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهره إذا كان
 الأنس باطنه مما خفى كل شيء من أمور الدين والدنيا روى عن
 ابن عباس رضي الله عنهما أن الصديق أكبر من الوالدین وروى أن
 الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بالآباء والأقرباء وإنما قالوا
 فإنا من شافعين ولا صدق جيم وعن الحسن أنه دخل يوماً بيته
 فرأى جماعة من أصدقائه قد أخذوا طعاماً من تحت سريره وهم يأكلون
 فقلل وجهه سروراً وقال هكذا وجدناهم يعني من لقى من البدرين
 وروى عن سيدهنا عمر رضي الله عنه في الخ على طلب التدين في الصدق
 فيما رواه سعيد بن المسيب قال عليك بأخوان الصدق تعش في الدنيا
 فأنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء وصنع أمر أخيك على أحسنه حتى
 يحبك ما يعقلك منه واعتزل عدوك واحذر صدقك إلا الأئمة
 من القوم ولا أمين إلا من خشى الله فلا تصحب العاجز فتعلم من فجوة

وَلَا تَقْلَعُهُ عَلَى سِرِّكَ وَاسْتَشْفِ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى نَسْئَلُ
 اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوقِنَا لِأَدَاءِ حَقِّ الْأَخْوَانِ وَأَنْ يُخْرِجَ مِنْ قُلُوبِنَا إِلَّا حَقًّا
 وَالْإِضْفَاءَ **الحكمة السابعة والستون** آمين
 وهذه الحكمة من تمام سابقتها ومن لوازمها ومتعلقاتها قَالَ قَدْ
 اللَّهُ سَمَّ الْأَطْهَرَ وَعَطْرَ ضِرْحَةِ الْأَنْوَرِ **صديقك الناصح من حديثك**
 أَيْ مِنْكَ وَخَوْفِكَ مِنَ الذُّنُوبِ جَمْعُ ذَنْبٍ وَهُوَ الْأَثْمُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ
 وَقَالَ الْإِسِيدِيُّ فِي تَعْرِيفَاتِهِ الذَّنْبُ مَا يَجْحَدُكَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْتَهَى
 وَالذُّنُوبُ عَلَى قِسْمَيْنِ ذَنْبُ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَذَنْبُ بَيْنِكَ
 وَبَيْنَ الْعِبَادِ وَقَدْ ذَكَرْ حُكْمَهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَنْبٌ يَغْفِرُ وَذَنْبٌ لَا يَغْفِرُ وَذَنْبٌ يُجَازَى بِهِ فَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُ
 فَالشِّرْكَ بِاللَّهِ وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي يَغْفِرُ فَعَمَلُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ
 وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي يُجَازَى بِهِ فَظُلْمُكَ أَخَاكَ وَفِي الْحَدِيثِ الذَّنْبُ
 شُومٌ عَلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ أَنْ عَيَّرَهُ ابْتَلَى بِهِ وَأَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَسَمَ وَأَنْ رَضِيَ بِهِ شَارَكَ
 وَفِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ ذَنْبٍ إِجْدَرُ أَنْ يَعْجَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ
 فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَتَذَكَّرُهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقِطْعَةِ الرَّحْمِ وَفِي رِوَايَةٍ
 مَا مِنْ ذَنْبٍ إِجْدَرُ أَنْ يَعْجَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ
 مَا يَتَذَكَّرُهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قِطْعَةِ الرَّحْمِ وَالْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ وَأَنْ عَجَلَ
 الطَّاعَةَ ثَوَابًا لِلصَّلَاةِ الرَّحْمِ حَتَّى أَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ لِيَكُونُوا فَجْرَةً فَتَنُوا أَمْوَالَهُمْ
 وَيَكْتَرِدُ دَعْوَاهُمْ أَنْ تَتَوَصَّلُوا فِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ
 تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخَلْقِ فَإِنَّهُ لَا يُتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا رَجَعَ إِلَى مَا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ
 وَفِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ ذَنْبٍ بَعْدَ الشِّرْكِ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نَظْفَةٍ وَضَعَهَا

يجل في رحم لا يحل له وفي الحديث أيًا كم ومحقرات الذنوب فأنما مثل محقرات
الذنوب كمثل قوم تزلوا بطن وإفجاء ذابعد وجاء ذابعد حتى حملوا
انفجوا به خبرهم وأن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صار جهاها تملكه
وفي الحديث ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان أخرجه الأمام
الاسيوطي في جامع الصغير قوله ذنب الجاهل ذنبان هذا لاينا في ماورد
ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل
سبع من الويل لأن هذا الحديث يدل على أن ذنب الجاهل اشد أي من
حيث ارتكاب الذنب ومن حيث ترك العلم فلينا في أن ذنب العالم اشد
من حيث المواخذة لأن من حقه الكفاي من الجاهل وهذا أعنى قوله
ذنبان ليس فيه مضاعفة السيئات بل كل ذنب من جهة قوله قد
سبح وبقرك عطف على حذرك أي تنبهك وبين لك تقصيرك وأعلمك
بميوبك شفقة عليك ونصي لك لا ازرء بك واحتقار لك
ورؤية نفسه خيرا منك قوله وأخوك أي لما فاعلك من أي الذي أشك
أي ذلك وهذا إلى الله تعالى أي إلى طاعته والوقوف على أبواب
خدمته بالنصح والوعظ وتعليم الخير والتهو عن معصيته تعالى وعن
الفرار عن بابه نسأل الله تعالى أن يهيئ لنا من يهدين اليه ويد لنا عليه

الحكمة الثامنة والستون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنوار الحق كمين أي خفي مستور
تحت ضلوع جمع ضلع كعنب وخدع وهو العضو الكائن تحت التراب
تأيل الصدر والمراد بها هنا الصدر مجازا أي في صدور الخاصة
وهم العلماء والعامة وهم غيرهم الحق ضد المبطل وهو العالم بالحق

المتمسك به منهم أي من الخاصة والعامة **والمبطل** أي التارك للحق الموض
عنه ومعنى كلامه قد بين الحق معلوم عند كل أحد عالمًا كان أو عاميًا
محققًا كان أو مبطلًا من وفق له عمل به وايتب وناله الدرجات العالية
ومن خذله واليماذ بالله تركه وأعرض عنه مع علمه به وعوقب على تركه
لأن الله سبحانه وتعالى قد اكمل ديننا وأوضحه وبينه لنا ولم يتركنا
سدى قال الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الإسلام دينًا وقال تعالى ما فرضنا في الكتاب من شيء أي ما تركنا في التورع
المحفوظ من شيء مما يحتاج إليه الخلق إلا قد بيناه أو القرآن فإنه دون
فيه ما يحتاج إليه من امر الدين مفصلاً أو مجملًا أما الفضل فقلوله تعالى
إن النفس بالنفس والعين بالعين وأما الجمل فقلوله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **وروي** أن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان
جالسًا في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شيء إلا أجيبكم فيه من كتاب الله
تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم إذا قتل الزنور فقال لا شيء عليه فقال أين
هذه في كتاب الله فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول الآية ثم ذكر أسنانا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي ثم ذكر أسنانا إلى عمر رضي الله عنه أنه قال للمحرم
قتل الزنور وفي الحديث قد تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ
عنها بعدي الأهالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فويلكم بما عرفتم
من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضو عليها بالنواجذ
وعليكم بالطاعة وأن عبدًا حبشيًا فافما المؤمن كالجمل الأنف حيثما
يقدنا قد نسل الله تعالى أن يرينا الحق ويوفقنا لاتباعه أنه أرحم الراحمين

الحكمة التاسعة والستون

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنوار **اروقة** جمع رواق وقد
 مضى تفسيره وهو مبتدأ مضاف إلى **الأعمال** جمع عمل وهو ما صالح أو طالح
 فالصالح ما كان مرضيا لله تعالى وخالصا لوجهه والطالح ما كان بضده
 والخبر جملة قوله **لا تقربا يدي** جمع يد مضاف إلى **الجبال** أي بالأمور الخيالية
 الوهيية بل تعربا يدي الحقيقة ولا ينبغي ما في هذه الحكمة الشريفة من الاستعانة
 المكنية مع قرينتها الاستعارة التخييلية وذلك لانه قدس سره شبه
 الأعمال الصالحة بحصن عظيم بما يحجب أن كلامها يفيد التحصين والحفظ
 فالحصن يفيد الحفظ من الأعداء الظاهرة الحسية ومن المفترقات الدنيوية
 والأعمال قيد الحفظ من الأعداء المعنوية كالنفس واليهن واليهن ومن عذاب
 الآخرة ثم تحيل له الاروقة والأيدي التي التي هي من ملائمة المشبهة فثبت بها التجميع
 قرينة للاستعارة المكنية والمراد بها احت العبد على الاجتهاد بالأعمال
 الصالحة من القيام والصيام وذكر الله على الدوام والعزلة عن الأنام كانه
 قدس سره يقول أن طريق الآخرة والنجاة من أهوالها والوصول إلى الله
 تعالى لا يكون بشقشة اللسان وبالتمينات المتخيلة التي يقتضاها
 ويتخيّلها أهل البطالة والكل بل يكون بالاجتهاد الدائم والاستقامة
 على طريق الحق إلى الموت كما قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
 المشركين وقال الله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وفي الحديث
 ما أوحى إلى أن اجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحى إلى أن سجد لله ربك
 وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وفي الحديث اعتم
 حسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك

قبل هرمك وغناك قبل فورك وفي الأثر أن ابن آدم إذا مات قالت الناس ياخذت
وقالت الملائكة ما قدم وعن مالك بن دينار مكتوب علي باب الجنة وجدنا ما ملنا
ربحنا ما قدمنا خسرنا ما حملنا ونعم ما قيل

بقدر المكسب المكتسب العالي ومن طيب العلاسهر الليلي

وفي الحديث أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنانه وازواجه وبنيعه
وخدمه وسرع ميرة الفسنة واكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية
ثم قرأ وجوه يومئذ فاضرة إلى ربها ناظرة وقال عليه السلام أن أهون أهل
النار عذاباً من له فلان وشر الحان من فارى على منهما دماغه كما يعلى المرجل
ما يرى أن أحد أشد عذاباً منه روى أنه خرج على سهل الصعلوك من سبي حجاب
يهودي في طمر أسود من دخانه فقال أستم ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
فقال سهل على البدهة اذ صرت إلى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت
إلى نعيم الله كانت هذه سجنى فبجئوا من كلامه وما أحسن ما أنشد
الجنة الدار فاعلم أن علمت بما يرضى الله وأن فرطت فالنار
هاملان ما للناس غيرها فانظر لنفسك ماذا انت تختار

فينبغي للعاقل أن لا يعدي عينيه إلى زخارف الدنيا ويترك العمل الصالح ويتقن
الأمان المتخيلة نسئل الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق أنه اكرم الرحمن

الحكمة السبعون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريح الأنور لا يصان حي أي يحفظ في عرضه
ودينه ودينه ومعاشه الأبدية أي بقاعدة كلية وضابطة جامعة
لأمر الجزئية الداخلة تحتها تلصق تلك المادة القلوب أي تجمع اراداتها
المفرقة ومشهياتها المتنوعة وتوافقها وتلائمها ببعضها أي القلوب

وترفع أى تلك المادة **النزاع والتفرقة** بين الارادات المختلفة آذ ارادة
كل انسان لا توافق ارادة آخر لا بتلك القاعدة **وماهى** أى تلك المادة
الجامعة **آلا الشرع** الذى شرعه الله لنا وبينه على لسان نبينه صلى الله
عليه وسلم **العادل** صفة الشرع وهو المراد بالشرعة **والسنة المحمدية**
الخالصة من شواثب لا مبتدع **الصالحه** للاستدلال والعمل بها بان تكون
على وفق الظاهر وهى المراد بالطريقة فالعمل بها يثمر الحقيقة وهى السنة
التي لا يصلح ظاهرها للاستدلال ولا للعمل بها وهى من العلوم التي لم يؤمر
بتبليغها صلى الله عليه وسلم وفى الخصا لنص الصغرى ومن خصا نصه
صلى الله عليه وسلم أنه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا آلا
أحد **هما** والرد بالشرعية الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد
نص العلماء على أن غالب الانبياء انما بعثوا بالحكم بالظاهر دون ما بعثوا
عليه من بواطن الأمور وحقايقها ^{بوعيث الله الحكيم المانع من بواطن الأمور وحقايقها} **والله**
عليه وسلم حكم بالظاهر فى أغلب أحواله وحكم بالباطن فى بعضها بدليل قد
عليه السلام للسارق والله صلى الله عليه وسلم لما اطلع على باطن أمرها وعلم منها ما يجب
القتل وقد أخبر صلى الله عليه وسلم عما منحه مولانا جل شأنه ليلة المعراج
من علوم الحقيقة فقال صلى الله عليه وسلم سألنى ربى فلم استطع أن أجيبه
فوضع يده بين كفتى بلا تكييف ولا تحديد أى يد قدرته لأنه سبحانه منزّه عن
الجارحة فوجدت بردها فافترشتى علم الاولين والاخرين وعلمنى علوما
شئتى فعلمت حذ على كتمانها اذ علمت أنه لا يقدر على جملة غري وعلم خيرة فيه وعلم
أمرى بتبليغه الى العام والخاص من امتى وهى الأنس والجن وهذا التقصيل
يدل على أن العلوم الشتى هذه العلوم الثلاثة كما يدل عليه لفظها وهى زائدة على

علو الأولين والآخرين فالعلم الأول من باب الحقيقة الصرفة والثاني من باب
 المعرفة والثالث من باب الشريعة قال بعض المعارفين في قوله تعالى فاوحى
 إلى عبده ما أوحى لاشك أن ما أوحى إليه عليه السلام في تلك الليلة على
 أقسام قسم رآه إلى الحل وهو الأحكام والشرائع وقسم رآه إلى الخواص وهو
 المعارف الإلهية وقسم رآه إلى أخضر الخواص وهو الخلق ونتائج العلوم
 الذوقية وقسم آخر بقي معه لكونه مما خصه الله به وهو السر الذي بينه
 وبين الله المشار إليه بقوله في مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
 ولا نبي مرسل فإنه تجلّى مخصوص وسر مكتوم لا يفشى وهكذا كل ورثته فإن
 لهم نصيباً من هذا المقام حيث أن بعض علومهم يرتحلهم إلى الآخرة ولا يجد
 له محل يودى إليه أما لكونه من خصائصهم وأما النقدان من يستعد لأدائها
 وذلك بحسب الزمان ولذا جاء نبي في الأولين وبقي معه الرسالة ولم يقبلها
 أحد من أمته لعدم الاستعداد فيهم وأعلم أن الله سبحانه وتعالى من كمال
 رحمته على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم لتلاجرى من بعضهم
 على بعض حيف وتلا تخاصموا ويتنازعوا فيحقد بعضهم على بعض
 وتحصل بينهم العداوة والمباغضة والمدابرة والمقاطعة التي تؤدي إلى
 تنقض عيشتهم في الدنيا والعقوبة في الآخرة وليعملوا برعاية هذه الدقائق
 للأموال الدنيوية الفانية أن للأمور الآخروية الباقية فيما بينهم وبين
 الله تعالى أيضاً دقائق كثيرة والعباد بها محاسبون وعلى مشقال ذرة من
 خيرها مثابون وعلى مشقال ذرة من شرها معاقبون وإنها للرعاية أولى
 وأحرى من أمور الدنيا ويعتبر كل واحد منهم من ملاطفات الحق معهم
 وليتقربوا خلق الحق في محالقتهم وليتوسلوا إلى الله بحسن مراقبتهم وليحفظوا

حدود الله في مخالفتهم وموافقهم وليتمسك بعروة نجاتهم في الله ووجدتهم
 لله ونصحتهم لله ليحزروا في رفعتهم صراطاً مستقيماً ويفوزوا من ذمهم فوزاً
 عظيماً ثم إن تكاليف الشرع التي أمر بها هي أيضاً من كمال رحمته استلهاهم
 بها لينفض بها عليهم سجال نعمته كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من
 حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون **سئل** الله تعالى
 ان يجعلنا واثقين بكرمه وفضله **مسارعين** في طلب رضائه **أمين**

الحكمة الحادية والسبعون

قال قدس الله سره الألهه وعطر ضريحه الأنور **ظلك** هو بالكسر تقيض الفخ
 أو هو الفخ أو هو بالغلظة والفخ بالشئ جمعه ظلال وظلول قاموس
 أي ظلك الذي ينبغي أن تنسبه وتضيفه إليك وتنسب به ما أي الذي
أظلك حقيقة وأما ما عدا ذلك فهو ليس بظلك في الحقيقة بل هو لغفرك
 وكذا قوله **ورد أو لك** هو لطهنة معروفة كالترداة والمرداة والسيف والقوس
 والعقل والجمل وما زان وما شان ضد الدين والشاح وتردت الجارية
 توشحت ولبت الرداء كارتدت قاموس ما الذي **سرتك** حقيقة **الستر** بالكسر
 واحد استور والاستار وستر واستر تغطي كافي القاموس وستر المورة
 شرط من شروط الصلوة وعورة الرجل من تحت سترته التي تحت ركبته والأمة مثله
 وظهرها وبطنها عورة أيضاً والحرة عورة من قرنها أي قدمها وفي الحديث من
 ستر على مؤن عورة فكانا أحيما يتأوى في الحديث من ستر أحواله المسلم في الدنيا
 فلم يفضحه ستره الله يوم القيمة **وطعامك** الذي ينبغي أن يسمى لك طعاماً
 ما أي الذي **أشبعك** الشبع بالغنى وكعب ضد الجوع كافي القاموس وأعلم أن الشبع
 من الطعام الحلال يورث ظلمة في القلب والجوع يورث صفاء القلب وحصول

الحكمة فيه لأن من خلا بطنه من الطعام امتلأت بطنه حكمة قال الله تعالى
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا أي تتجربوا بالحلال أو بالتعدي إلى الحرام أو بأفراط
الطعام والشرب عليه بأن يتناول ما لا يحتاج إليه البدن في قوامه فإن ذلك
أيضاً من قبيل الإسراف إن الله لا يحب المفسرين لا يرتضى فعلهم ولا يشي
عليهم قال بعضهم الإسراف هو أن يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا يشك أن
من كان تمام همتته مصروفاً إلى فكر الطعام والشراب كان أخس الناس
وإنهم أعلم أن الإسراف نوعان أفراط وتقريط فالأفراط ما يكون فوق
الحاجة الضرورية أو على خلاف الشرع أو على فوق الطبع والشهوة أو
على الفعل أو على رأي الأدب أو بالشراهة أو على غير ذلك والتقريط أن
ينقص من قدر الحاجة الضرورية ويتصرف في حفظ القوة والطاقة للقيام
بحق العبودية أو بالغبى في أداء حق الربوبية باهلاك نفسه فيضيع حقها
أو يضيع حق الربوبية بحفظ نفسه أو يضيع حقوق القلب والروح
والسرات التي هي مستعدة لمصونها بحفظ النفس فالمعنى لا تسرفوا على
تضييعها لحقوقها ولا حقوقكم لحفظكم عن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما
نشئت والبس ما شئت ما أخطأ ذلك خصلتان سرف ومخيلة وينبغي إذ
الرخصة أن يقتصر على كلتي في اليوم والليل في غير شهر رمضان
ولأهل الفريضة على أكلة واحدة فإن ما فوق الأكلتين للطائفة الأولى
وما فوق الأكلة الثانية تجاوز عن الحد وميل إلى الاتصاف بصفات
البهايم قال سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره في الحكم صفاء القلب والبصيرة
ونفاذ نور البصر يكون من قلة الطعام والشراب لأن الجمع يزيد التلبس
والتعاطف والتجرب وبه تعذيب النفس حتى تصبح مشغولة بالحق وما رأيت

شيئاً يكسر النفس مثل الجوع قطراً ^{وما} الشبع فانه يورث قسوة القلب وطمته
 وعدم نفاذ نور البصيرة وتكثر بسببه الغفلة ^{انتهى} وفي كتاب ^{الحد} فلا تدلّ
 لحضرة شيخنا السيد محمد افندي ابني المهدي حفظه الله تعالى مانقده قال صاحب
 ارباب الاقطاب جاء في الحديث عن النبي بن مالك رضي الله عنه انه قال جلد
 فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر خبز فقال
 ما هذه الكسرة يا فاطمة فقالت صنعت قرصاً خبزته ولم تطبخ نفسي حتى
 اتيتك منه بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة
 ايام وكان سهل بن عبد الله يأكل في كل خمسة عشر يوماً أكلة فاذا دخل شهر
 رمضان افطر على الماء ولا يأكل حتى يرى هلال شوال ودخل بعضهم على بعض
 الشيوع فراه يبكي فقال مالك فقال اني جائع فقال ومثلك يبكي من الجوع
 فقال له اسكت اما علمت انه اراد من جوعي ان ابكي وقد نبه سيدنا
 المؤلف على ان الشبع يورث قسوة القلب وطمته ويمنع نفاذ نور البصيرة
 وتكثر بسببه الغفلة وقد كان ائمة القوم كلهم على ذلك قال صاحب
 ارباب الاقطاب قال ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
 الاخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحب
 يتولد منه الاحراق فلا تنطفئ ناره حتى تحرق صاحبه وقال لان اترك من
 عشاء لقمة احب الي من ان اقوم الليل كله وقال مالك بن دينار من غلب
 شهوات الدنيا فذلك الذي يفر الشيطان من ظله وقال ابو علي ترويض باري
 اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه الاسواق وامرهم ^{بها}
 انتهى قوله **وما لك** الذي بيدك وفي تصرفك ما نافية اي ليس لك منه
 شيئ بل هو لله تعالى وهو في يدك عارية والعارية لا بد من ان ترد الى صاحبها

غير ترد من المعافاة الدينية مع كل ما اعلى الذي جاس لباعهم جمع طبيعة
وهي ببيعة الانسان التي جبل عليها والمعنى أن الناس يحسبون ويذهبون
ويغترون ويروون مستغلين بالأعمال التي تقومواها انفسهم وتوافقها
طبائعهم من غير نظر الى شرع شارع ولا الى هدى هاد ولا الى ارشاد مرشد
وهذا حال من خلئ ونفسه ولم يشمله التوفيق ولا يمسه وأما الذي قد
هبت عليه نسائم العناية الربانية ووافقه الألفاظ الرحمانية
وصاحبه الهدى وتولى عنه الخذلان والردى سار سيرا موافقا
للشريعة الغراء والملة الخييفة المسحاء ومن يهدى الله فانه من مضى
ومن يضل الله فانه من هاد وفي الحديث أما أنا رسول وليس الى من
الهداية شي ولو كانت الهداية الى الأمن كل من في الأرض وأنا ابليس مريب
وليس له من الضلالة شي ولو كانت الضلالة اليه لأضل كل من في الأرض
ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فعلى العاقل أن يسعى ويجهده
في تطهير القلب عن الأدناس ولا يأنس بشي سوى ذكر رب الناس فإنه لا
يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب غنى طهارته من
ادناس الدنيا وأنسه بذكر الله تعالى وحبه لله وصفاء القلب وطهارته
لا يكون الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الذكر والفكر وهذه
الصفات الثلاثة هي المنجيات وأعظم المنجيات هو كلام الله تعالى عن
الحارث بن الأعور رضي الله عنه أنه قال مررت بالمسجد فاذا الناس
يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي كرم الله وجهه فاخبرته فقال
او قد فعلوها قلت نعم قال أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ألا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كما

الله فيه بناء ما أقلامكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من
تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو جيل
الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا ترفع به
الاهواء ولا تلبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة
الترداد ولا تنقض مجائده هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا أنا
سمعنا قرأنا عجبا يهدي إلى الرشد فأمنا به فمن قال به صدق ومن عمل
به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم رواه الترمذي
نسأل الله تعالى أن يهدينا بنوره إليه ويتقنا بصدق البور يبين يد
الله أنعم

الحكمة الثالثة والسبعون

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنوار من لم يجعل أي بصير الهوى
مقبول أول يجعل أي هوى نفسه عبداً مفعول ثانى ذليل لا مذ لا مستحي صفته
بقوله عبداً أي متقاداً الذي سلطان الشريعة هي الآثار بما لتزام البورنية
الذي شرعه نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم فإين هو أي هو بعيد من
الآيمان الكامل الذي يخلصه من عذاب النار يوم القيمة وينيله العفو
برضاء الله تعالى والدخول في جنته أقول هذه الحكمة الشريفة والموعظة
المنيفة هي من تمام سابقها وتعليل لهدمتها فانه قدس سره ونور ضريحه
قال في بعض مجالسه المقررة وأفادته المحترقة أي سادته ساديت ركبنا الناس
بما ناسب هو لهم ووقفت عقائد هم مع كل ما جاسر طباعهم أي أياكم وهذه
الطامة فانها النار الواقعة قال بنينا عليه الصلوة والسلام لا يؤمن
احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به من لم يجعل الهوى عبداً ذليلاً
متحراً الذي سلطان الشريعة الذي شرعه نبيه ورسوله فإين هو من الآيما

كلت الفرائض وحلت اللحم عند تفريق هذه الملابس البينة أنتهى فكانت قد
 سمى يقول اتبع الناس هواهم وساروا على مقتضى طباعهم وذلك نقص
 في ديارتهم لأن من لم يجعل هوى نفسه تابعا للشرعية الغراء كيف يسمى مؤثرا
 وذلك لأن من اتبع هوى نفسه وأطاعه فكانت اتخذها الها وعبده
 كما قال تعالى رأيت من اتخذ الهه هواه وأضلله الله على علم الآية وكفى
 الحديث ما عبد الله أبغض على الله من الهوى فكل من يعيش على ما يكون
 له فيه شرب نفساني ومطلبه فيه المحفوظ النفسانية لا المحروق
 الربانية فهو عابد هواه قال أبو سليمان الداراني من اتبع نفسه هواها
 فقد سقى قتلها لأن حياتها بالذكر وموتها بقتلها بالافغلة فاذ غفل
 اتبع الشهوات وإذا اتبع الشهوات صار في حكم الأموات فعلى العبد
 أن يتضرع إلى الله ويسأل منه العلبة على النفوس الكافرة خصوصا
 النفس الأمارة فإنه إن اتبع هواها وأطاعها في مشتهاها تردّه إلى أسفل
 سافلين البشرية فينقلب خاسرا وأعلم أن الآفة دخلت على الأنسان
 من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصفة فسقم الطبيعة
 أكل الحرام وملازمة العادة النظر والاستماع بالحرام والغيبة وقسا
 الصفة تتبع شهوات النفس ومن لم يصحبه في هذا الباب توفيق من
 ربه كان متروكا في ظلمة نفسه فمن اتبع هواه وجعله مولى لنفسه
 فكيف يصاحبه الخروج من الظلمات وإنما سببه أن ينقطع العبد
 إلى مولاه الحقيقي ولا يعبد إلا آياه نسل الله أن يسخر لنا الهوى ويرزقنا
 صحة المولى **الحكمة الرابعة والسبعون** آمين
 قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور من أراد ذوق أى نيل في

الحكم جمع حكمة وهي أصابة الحق باللسان وأصابة الفكر بالجنان وأصابة
 الحركة بالأركان **المحدية** صفة الحكم أي الحكم المنسوبة إلى محمد صلى الله
 عليه وسلم الذي منح من مولاة جل شأنه بالحكم أي بمجموع الحكم كما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت فوائح الكلم وجوامعها وخواتمه وذلك
 كنوحي صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وقوله رأس الحكمة مخافة الله
 وقوله ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وقوله كن ورعاً تكن أعبداً لنا ومن
 تقياً تكن أشكر الناس وقوله أبلد موكل بالمنطق وقوله الشهيد من
 وعظ بغيره وقوله القاعة ما لا ينبغي وقوله اليقين الإيمان كله
 وأمثال هذه الحكم الشريفة الجامعة ومعنى كلامه قدس سر من أحب
 وعنى أن تتجرب ينابيع الحكمة التي هي مقتبسة من سراج حكمة فخر الكائنات
 ويسند الخلوقات بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من قلبه على
 لسانه يعظ بها الجاهلين ويوقظ بها الغافلين **فليلازم** دائماً لا
 ونهازاً قلباً وقلباً **هذا الباب** أي فليبتغوا وليستحلوا بأخلاقنا
 وليسترشدوا بأرشادنا وليجعل نفسه بين أيدينا كاليت بين يدي
 الفاسل بحركه كيف يشاء فإن تجرب ينابيع الحكمة من القلب ووجهها
 على اللسان لا يكون إلا بالأخلاص في العبادة لله تعالى كما ورد في
 الحديث من أخلص لله أربعين يوماً تجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
 ولا تكمل العبادة إلا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله
 وأخلاقه وطريقنا مني وموسى على تتبع أفعاله وأخلاقه صلى الله عليه
 وسلم فإن طريقنا الذل والانسكار والوقوف مع الخضوع والخشوع والالتفات
 على أبواب الملك الجبار مقتدين في ذلك بحمدنا سيد الأبرار ورزق

المسلمين الأجيال^١ الممدوح بقول مولانا الملك لتقديم^٢ وأنك على خلق عظيم
فمن اتبعنا وتخلق باخلاقنا نال ما تمناه وفوق ما يتمناه **وأن رأى مرید**
ذوق تلك الحكم **مورد**^٣ اسم الحان اللورد أرى شرب الماء وهو كناية عن الأسرار
الربانية^٤ والفيوضات الرحمانية^٥ والامدادات الحمديّة^٦ والواردات الانبيئية^٧
التي ترد على قلب المرشد الكامل فيمدّها بالسالكين^٨ ويخرج بها الطالبين الصادقين^٩
أعذب صفة المورد أي طيب وأحلى وأشفى للآل مرض لقلب **من موردنا**
أي من امداداتنا وفيوضاتنا **فليذهب إليه** وأتى يرى السالك مدد^{١٠} ونصراً
مثل ما يرى من امداد سيدنا الغوث الرفاي قدس سره وفيوضاته كلف وقد اجتهد
كل الاجتهاد بالتحلق باخلاق جنّة جيب رب العالمين^{١١} وسيد أهل السموات
والارضين^{١٢} بل قد ترقى إلى ما لم يصل إليه احد من الامة ما عدا الصحابة وائمة
الاول الاثنى عشر رضوان الله عليهم اجمعين^{١٣} وديلتنا مد اليد للكرمة التي ما نالها
احد من الاقطاب بل من الافراد المقربين^{١٤} ثم فرع على ما قاله **فان اصحابك**
الكرم وهم الاولياء العارفين^{١٥} والمرشدون الكاملون^{١٦} الذين لم تزل موائد
امداداتهم مبسوطة لمريدتهم ومحسوبة^{١٧} وبسطت فيوضاتهم مفروشة لاتباعهم
ومحبّتهم **يعادون** على اتباعهم اذا تعلقت قلوبهم بغير مشائخهم واستاذهم
لا طلباً للرياسة عليهم بل لأجل **غيرة الغبطة** أي المصلحة لهم والشغفة عليهم
تعليمهم أن ترقّ لهم لا يحصل إلا بالوقوف على أبواب مشائخهم والعكوف على اعتاب
خدمتهم والتأدب معهم قلباً وقالباً **ولا ينصرفون حسداً** مفعول له عن الحق
متعلق بـ **ينصرفون** محاشاهم ثم حاشاهم عن ان يوجد حسداً وطلب رياسة
في قلوبهم فبسبب ذلك الحسد وطلب الرياسة **ينحسرون** أي ينقصون
الناس أي المريدين **أشياءهم** بأن يمنعهم عن الانساب التي غيرهم مع علمهم

واطلاعه بطريق الكشف على أن هؤلاء المريدين ليس لهم فتوح على أيديهم
 ولو بقوا سنين فيكونون غاشقين وليس النفس شأن الأولياء بل متى علموا ذلك
 يأمرهم بالثقل ابتداء وفي النهاية إلى غيرهم الذي علموا بطريق الكشف
 أن فتوح ذلك المريد يكون على يديه كما وقع للشيخ عمر الفاروشي مع الشيخ محمد
 بن عبد الله البصري رضي الله عنه ما قال مولانا الشيخ عبد الكريم الرفاعي في كتابه
 سوادا لعينين ما نصه ما خفي شيخنا الفاروشي قال دخلت رواق السيد
 الرفاعي وقد مر على ثمانون يوما لم أطمع طعاما في بيته مدد للفقراء طعاما لا يسا
 فقلت في نفسي ما الذي صنع إذا قال لي الشيخ كل من هذا فاتم خاطري حتى دعي جاري
 وقال اخذ هذا إلى العزقة وأطعمه العصيدة التي هناك وهي والله التي كانت
 خطرت لي واشتبتها بنفسه وقال لي مكنت سنين أجهدا النفس في طريق
 الفقراء وأطلب الشيوخ وأطوف البلاد في طلب المرشد فذكر لي الشيخ محمد بن عبد
 البصري رضي الله عنه فذهبت إليه ودخلت عليه وكلمته في أمري فقال لي يا عمر
 الدين النصيحة عليك يا سيدا محمد الكبر الرفاعي فإنه شيخ الوقت وقطب الدوائر
 ورئيس الحفريات والعصر الذي يكون فيه السيد محمد بن الرفاعي لا يلجأ إليه إلى غيره
 وهو وجه لا يخزيه الله في أتباعه ولو لأن الخروج من عهد الشيخ نكت لباعته
 على السلوك والتربية فإنه أمام هذا القرن وسلاطان الجماعة وله بيعة
 المشيخة على كل صاحب سجادة على وجه الأرض أنتهي بسئل الله تعالى أن
 يريزقنا حسن الأدب مع أوليائه وأهل محبته أنه أرحم الراحمين

الحكمة الخامسة والسبعون

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور من أحسن سياسة
 نفسه في أقاموس ريسست الرعية أمرتها ونهيتها وقد نجر قدساس

ويسس عليه أدب وأدب انتهى أدبها بأدب الشريعة والطريقة
 وزكها بمخالفاتها وردها عن مألوفاتها ومشتهاياتها وقادها
 إلى المشاق والتكليف وصدها بأنواع المجاهدات والرياضات
 وأحسن معاشرته **أخوانه** باللفظ والرفق بهم والتبصيرة لهم والقيام
 بحقوقهم **فهو** على المتصف بما ذكر **عاقلة** حازم كس **حكيم** عالم بالعلم لنافع
 له وللأخوانه فإن الاتصاف بما ذكر لا يوجد إلا من عالم عامل فقيه
 مستيقظ متنبه ومثله يستأهل أن يستقى عاقلاً حكماً ثم ذكر قدس سره
 عكس هاتين الصفتين والمتصف بهما فقال **ومن جهل نفسه** فلم يؤد بها
 ولم يزكها ولم يقدها إلى الوقوف على باب العدل عيّن أن الشريعة
 وميكال الطريقة **وخس** نقص **الناس أشياء** هم حقوقهم التي ينبغي أن
 يعاملهم بمقتضاها **فهو أهق** ناقص العقل عاجز **ليهم** كثير اللوم حيث
 اتصف بضد ما اتصف به أهل الكرم من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال
 وفي الحديث مكارم الأخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون
 في الأبْن ولا تكون في الأب وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله
 لمن أراد به السعادة صدق الحديث وصدق البأس وأعطاه السائل والمكافأة
 بالصنيع وحفظ الأمانة وصلته الرحم والتزم البحار والتزم للصاحب
 وأقرء الضيف ورأسهن الجلاء وفي الحديث ثلاث من مكارم الأخلاق
 عنده أن تقنع غنى ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي
 الحديث مدارات الناس صدقة اخراجها الأسويطى في جامع الصغير ولقد
 حرص سيدنا الفوتى الرفاعي على حسن المعاشرة مع الإخوان وقضاء حوائجهم
 غاية التجرى ورجب فيها نهاية الترغيب فقال ما نصّه أى سادة خذوا

كل وارء غيبى وحادث سماءى بالبشر والحب وكونوا راضين عن الله قوبعنا^{معا}
 حوائج خلق الله ما استطعتم فان من قضى لأخيه المؤمن حاجة فى الدنيا قضى الله
 له سبعين حاجة فى الآخرة أخوه عزير قوموا ذل وغنى قوم افقر أكثر واسن
 الصدقة فان الله يرفع بسببها البلاء الرموا القيسان فان ذلك كان
 من عبادته صلى الله عليه وسلم قبل أن كلف خا لقوا الناس بخلق حسن فان
 الخلق الحسن أفضل الأعمال يقال اذ لم تسع الناس بكلك فسع الناس بخلقك
 أحسن الحسن الخلق الحسن يبلغ صاحبه صاحب الخلق الحسن رتبة الصائم القائم
 وهو على فراسه نائم لان ذلك بعد المفروضات افضل ما يتقرب به الى الله
 تعالى آيش تنفع عبادك وانت مشغور كأنك تمن على الله بهما يا مسكين
 ان الله غنى عن العالمين اذ عبدت الله فاعبد الله عاكفا على بابه واقفا
 خاضعا لسلطنته مقسقا من هيبتة مقرة بالعجز عن أداء واجباته
 متبرحا من رؤية نفسك وعملك وغير ذلك قارعا باب عزته وجلاله بأكثر
 ذلك واحتقارك وحسنذير رجب لك القبول ظهر لسانك من لوث الكلام
 فيما لا يعينك كى يرفع كلامك الى حضرة قدسه الى الحضرة السماوية العرشية
 التى جعلها جهة الطلب كما جعل الكعبة فى الارض جهة العبودية اليه يصعد
 الكلم الطيب الى الجهة التى صرف اليها هم خلقه الى محل تزلزلات أمره ليأتيك
 أمره وكرمه ولطفه من العلو فتخضع دونه وترأى حقيرا سافلا والأسرار
 القرآنية واضحة المفاد بهذا المعنى قال تعالى فى التمسك زرر قلم وما توعودون
وقال تعالى اسماءه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
 كذا فى البرهان المؤيد نسل الله ان يرزقنا حسن المعاشرة والمداوات وسياسة
 النفس **الحكمة السادسة والسبعون** آين

قال قدس الله سم الأظهر وعطر ضريحه **الأنور على قدر العقل** عند الإنسان
تزكوا الأعمال أي تكموا وتزيد وتفضل وتعلوا عمله وذلك لأن عمل العاقل
 الحازم خالص من شوائب ما يفسده وينقصه ويرديه مثل الكبر والمجب والرياء
 وغير ذلك مما يترفع العاقل أن يشوب عمله بمنالها وما أخذ هذه الحكمة قوله
 صلى الله عليه وسلم يتفاضل الناس بالعقل في الدنيا والآخرة وهي من
 تمام سابقتها وعلّة لمقدمتها فكانه قدس سره قال من احسن سياسة
 نفسه ومعاشرته أخوانه فهو كامل العقل ذكي الأعمال مقبولها نافعها
 لأنها تزكو على قدر العقل فمهما كان عقل الإنسان الكامل فعله أذكى وأكمل
 وترقياته أعلى وأوفر ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم الكامل الناس عقلا
 على الإطلاق فهو الحكماء علاؤا أكثرهم ترقيا وأعلام درجته قال الله
 تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي الحديث سلوا الله لي الوسيلة
 فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبيد من عباد الله وأرجو أن أكون هو
 فمن سألني الوسيلة حلت له شفاعتي وفي الحديث اشفع لأمتي حتى
 ينادي بها رضىت يا محمد فاقول رب قد رضىت قال في بحر العلوم في قولنا
 وليذكر أولوا الألباب أي يستعظ ذوا العقول فيختاروا الله ويتقوه في الحاة
 على وأمره ونواهيه وبذلك وصي جميع أولي الألباب من الأولين والآخرين
 قال الله تعالى ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا
 الله ولا يكن من ذلك غفلة أن تعصوا والعقول في ذلك متفاوتة فيجزي كل منهم
 على قدر عقله قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الجنة مدينة من نور لم ينظر
 إليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والنفوس والأزواج
 والخدم من النور أعدّها الله للعاقلين فإذا ميز الله أهل الجنة من أهل

التارمين اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة فيجزي كل قوم على قدر عقولهم
 فيشتاقون في الدرجات كما بين مشارق الارض ومغاربها بالضعف
 اتمى وقالوا لفاضل الشيخ اسماعيل حتى اخذني في روح البيان اشير بالعقل
 في هذه الآية الى من اختار الله على غيره وان كانوا متفاوتين في مراتبهم
 بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله وهم المرادون فيما ورد اكثر اهل
 الجنة ابله والعقل في عليين فالأبله وهو من اختار الجنة ونعيمها
 دون من اختار الله وقربه في المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية
 وهذا المعارف بالأسرار الالهية والتعارف فوق العباد لا ترى ان مقامه
 من نور ومقام العابد من الجوهر والنور فوق الجوهر في اللطافة انتهى
 وفي الحديث رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس واهل التودد
 في الدنيا لهم درجة في الجنة ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة
 ونصف العلم حسن المسئلة والاقتصاد في المعيشة نصف الميشت يبقى
 نصف النعمة وركعتان من ورع افضل من الف ركعة من مخطوط وماتم
 دين انسان قط حتى يتم عقله والدعاء يرد الأمر وصدقة السر تطفي غضب
 الرب وصدقة العلانية تقي ميتة السوء وصنائع المعروف الى الناس
 تقي ضاجها مصارع السوء الافات والمهلكات واهل المعروف في الدنيا
 هم اهل المعروف في الآخرة والعرف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله
 وبين من افعله وفي الحديث رأس العقل المدارات واهل المعروف في الدنيا
 اهل المعروف في الآخرة وفي الحديث رأس العقل بعد الايمان بالله الجاهل وحسن
 الخلق اخرها الاسيوطي في جامع الصغير وفي الحديث العقل نور في القلب يفرق
 بين الحق والباطل ومن انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن

العقل كثير الذنوب قالوا من أذى الأوله ذنوب وخطايا يقرنها
 فمن كانت سجيته العقل وغزيرته اليقين لم تضربه ذنوبه قل كيف ذلك
 يا رسول الله قال لأنه كلما اخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك بتوبة وندامة
 على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة قال علي بن
 عبيدة العقل ملك والمخضال رعيّة فاذا ضعف عن القيام عليها وصل
 الخلل إليها سمعه أعرابي فقال هذا الكلام يقطر عسله وقال بعضهم ذل العقل
 نقص الفضول أي لأن العقل يعقله ويمنعه عما لا يعنيه وكل شيء إذا كثر خفى
 غير العقل فإنه إذا كثر غلا وقال أعرابي لو صور العقل لأظلمت معه الشمس ولو
 صور الحق لأضاء معه الليل فالعقل أنور شيء والحق أظلمه وقيل العاقل
 يعيش بعقله حيث كان كما يعيش الأسد بقوة أي نفى العقل قوة شجاعة
 الأسد ويعلم منه بالمقايسة أن في الحق ضعف حال الأديب ونحوه نسأل
 الله تعالى أن يرزق أعمالنا ويكمل عقولنا ويصلح أحوالنا آمين

الحكمة السابعة والسبعون

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأوفى عبد الدرهم مبتدا ومضا
 إليه وهو من أترجب الدرهم والدينار على حين الله تعالى بأن اشتغل بجميعها
 عن الاشتغال بما أمر الله تعالى به من الفرائض وسماه عبد الدرهم ليكون
 محته قد استولت على قلبه ومنعه عن مراقبته لربه وعن تفكيره في الآخرة
 كما يستولي المولى على عبده ومنعه عن الاشتغال بغير خدمته وفي الحديث
 لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم ولما كان القلب خلقا للحجة فقط كان القلب
 واحداً والحجة واحدة فلا تصلح إلا لجوب واحد فمن دخل قلبه جت الدنيا
 بأن اشتغل فيها قلبها وقالنا كما ذكرنا ثم ادعى جت الآخرة أوجب الله بل عبادة

كان كاذباً في دعواه ولقد أخبر عنه سيدنا القنوت الرفاعي قدس سره بقوله
لا يكون عبداً للخالق جل شأنه لأن عبد الخالق من أثر امره على غيره
 ومثل هذا قد ترجع لديهم على امر الله تعالى فإني يكون عبداً للخالق أي من
 حيث القيام بأمر العبودية وإن كان عبداً له من حيث أنه خلقه فإنه من
 هذه الحيثية يدخل في ذلك المطيع والعاصي بل المؤمن والكافر بل جميع ^{الإنسان} الحيوان
 والجمادات ثم وصفه بصفة أحسن من الأولى فقال **ولا** أي ولا يكون مثل
 هذا صديقاً **للخالق** أيضاً لأن الصديق الحقيقي الصادق في الصدقة
 من لم يؤثر نفسه على صديقه بالمال بل بالروح كما وقع لجماعة من الصوفية
 قد استأسرهم وذلك أنهم رموا بالزندقة وحاشاهم ثم حاشاهم
 فأمر بقتلهم فتقدم كل واحد منهم للقتل أيثاراً للأخر ولو حياة ساءة
 على نفسه فإذا كان الأمر كما ذكر فإني يلقى ويستأهل أن يستأهل صديقاً
 من أثر درهمه على صديقه ثم أكد قدس سره كلامه بقوله **كذلك أخبر سيدنا**
 ونبينا وشفيقنا والسبب في وجود ناصي الله عليه وسلم ثم أكد ثانياً
 بالقسم واليمين فقال **والأمر والله كذلك** أي كما أخبر سيدنا بل عبد
 الدرهم لا يكون عبداً لله ولا صديقاً للخالق ففي الحديث الدنيا حرام على
 أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام
 على أهل الله وفي الحديث من أحب دنياه أضرباً آخرته ومن أحب آخرته
 أضرباً دنياه فأثر وأما يبقى على ما يقني وفي الحديث ستة أشياء تحيط
 الأعمال الآشفال بعبوب الخلق وقسوة القلب وحب الدنيا وقلة
 الحياء وطول الأمل وظالم لا ينتهي وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون
 ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل وفي الحديث إن الله لم يخلق

خلقا أبغض إليه من الدنيا وأنه منذ خلقها لم ينظر أيها وفي الحديث
لا يصيب عديم الدنيا شيئا إلا نقص من درجاته عند الله تعالى وأن
كان عليه كرماء وفي الحديث لو كانت الدنيا نقداً عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرها شربة ماء أخرجهما الأسيوطي في جامع الصغير ^{والعال} ^{در}
إذا كان شيء لا يساوي جميعه ^{هـ} جناح بعوض عند من أنت عبد
وقد صار بعض منه كلك ^{هـ} مالك ^{هـ} في ألت شعري كيف قدر لا غنى ^{هـ}

وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
الدنيا دار من لأدار له ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له وفي الخبر
أن أليس يرفع الدنيا كل يوم ليبيعها لمن يريد فيقول من يشتري ما يضره
ولا ينفعه ويهيمه ولا يستره فيقول أصحاب الدنيا عن نشتري فيقول لا تقبل
فإنها معيوبة فيقولون لا بأس به فيقول أني أعلمكم عيبها هي عجوزة ساقطة
مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول عنها ليس بد رهم ولا دينار بل عنها
نصيبكم من الجنة وأنى اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله تعالى وغضبه
وعذابه وبعث الجنة بها فيقولون نعم فيقول أريد أن ترخوفني عليها
وهو بأن توظنوا قلوبكم على أن لا تدعوها أبداً فيقولون نعم فيأخذوا
فيقول الشيطان بثت التجارة يغبون بايعه وشتر به فقل العاقل
أن يختار الباقي على الغاني ويجتهد للوصول إلى ما أعد للمقربين الزاهد
من الكرامات والدرجات في أعلى عليتين وأعلم أن الناس ثلاثة أصناف صنف
اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهو لادمها لكن وصنف اشتغلوا بالدنيا
للاستعانة بها على طاعة الله تعالى وعبادته فهو لادمها من الغافرين وصنف
اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهو لادمها من المقربين ^{هـ} نسأل الله أن يجعلنا من

عبيد الأحرار عن رق الدنيا ومن أثر ما بقي على ما ينشئ أنه أرحم الراحمين

الحكمة الثامنة والسبعون

قال قدس سره الأطهر، وعطر ضريحه الأنور لو كان أكثر الناس العقلاء
إلى الكاملين لعقل المنوريه **لا ينلجت** في القاموس بل الصبح أضاد وأشرق
كانبج وتبج وأبج وكل يتفح أبل انتهى أي ظهرت ووضحت **الحجة** على المخلوق
أي البرهان والدليل على حقائق الأمور التكليفية ودقائق الأحوال الشرعية
ولما احتاجوا إلى إقامة دليل وبرهان لاكتشاف الأمور والأحوال ومشاهدتها
عياناً فإن العقل إذا تنور وصفى وزالت عنه الحجب الظلمانية والكثائف
النفسانية غاب الأشياء وشاهدها على ما هي عليه **ولو** وصليته **كثر**
الاختلاف في الفروع بين الأمة رحمة لهم كما في الحديث اختلاف أمتي رحمة
وتحقيق الشرع التويم والدين المستقيم باهتمام العلماء بالاجتهاد فيه
وتحصول التحفيف الناشئ عن اختلاف العلماء المجتهدين وتظهر سر قوله
تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج **ولظهر** عطف على انبجست الذي هو جواز
لو أي بيان السر المكنون والأمر الخفي المصون عن أكثر الناس **ولو** وصليته
أيضا **كثرت النفوس** من حيث طبعها من اظهار الأمر الملائم لها والموافق
وكنتم الأمر المخالف المضاد لمشتهاها مع عليها بوخامة عاقبة الأول
وحسن ما لا الثاني **خدة** للتحقق الدامغ لها المشتت لشملها المفرق
لجمعها وفي هذه الحكمة أظهر منه قدس سره الأطهر لشرف العقل وتبيين منه
على نباهته وعلو شأنه ومقداره فإنه قدس سره قال في بعض مجالسه
الباركة ما نقه التضييق إليها لغة تأخذ من القلب التسليم مأخذاً فإلا وتتر
على القلب المغشوش من وراء رفع القلب سليم إلى الاشتغال بالله وتدفع عن

الأغيار وتسقط في القلب المشوش القلق فإن دام قلقه لحق صاحبه بأهل
 السلامة وأن مر القلق كما مرت البصيرة فقد بقي بفسقه وما طار من
 عشه كل هذه المائدة يدوقها العقل وأين هو العقل الكامل قليل لو كان أكثر
 الناس العقل لانبجحت الحجة ولو كثرت الاختلاف تفتأ ولظهر السر ولو كثرت المنقوش
 خدعة وهذا العقل أم بارز في كرسى الدماغ سلطانه متحكم في دوحه
 القلب لسانه تنصرف الخطرة من ساحة الحياط وأما طليعة فكرية في
 ضابط الحفظ من غير تفكر وتعقل فتدفعها الفكرة المتقلبة الى ميزان
 العقل السليم فيأخذ بنواحيها ويطلع على خوافيها وحواسيها فإن كانت
 لله أمضاها وإن كانت لغير الله طرحها والقاهها والعقل المشوش يدور
 بها وهلة ويطررها الى ساحة الهوى فإن ثقلت عليه صد عنها وأن طابت
 له أخذ منها وأين يطيب للهوى الذي ينسل من زوحي الشهوة والاستراحة
 فيه غزوة أو خروج عن شهوة هذا الذي كثر شرف العقل لعمرك يا خا العبادة
 الصادقة والبصيرة الحاذقة أن العقل أشرف من عملك والعمل من بصيرتك
 إذا خلت ساحتها منه وأن مستها العقل فعلى قد رساسه تركوا الأعمال
 وتحسن الخلال والخصال أنه نزل الله تعالى أن يكمل عيون عقولنا بأعد هذا
 أنه نعم **الحكمة التاسعة والسبعون** **الراجح**
 قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنوار **أقرب الناس للزندقة** معنى
 تفسيرها **المتصوفة** أي الذين تربوا بزي الصوفية وليسوا منهم ولا هم من
 المتمسكين بطريقهم وهم **المتفولون** عن العبادات المطلوبة منهم المأمورون
 بها **بالخوض** متعلق بمشغولون في الكلام على الذات والصفات أي ذات الباري
 جل شأنه وصفاته الذي قد غرق في بحر خلق عظيم ونزل فيه غمر غفير عن القراط

المستقيم كيف لا وقد نهى عن التفكير في ذات الله سبحانه سيد الانبياء والمرسلين
 بقوله عليه صلوات الله تعالى والمخلوق أجمعين تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
 في الله فتهلكوا وقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في المخلوق فان
 لا تقدر ولا تقدر اخرها السيوطي في جامع الصغير ومن الخطر العظيم سؤال العوام
 عن كنه ذات الله تعالى وصفاته وكلامه القديم ما في الطريقة المحمدية قال
 سيده الشيخ عبد الغني المتابلسي قدس سره في شرحه فانه سؤال يستحيل ادراكه
 والوصول الى جوابه ولهذا قال بعضهم اذا فكرت في ذات الله تعا فاما ان
 يصل فكرك الى شيء فتكون مشتبهاً ولا يصل الى شيء فتكون معطلاً والتشبيه
 كفر وكذلك التقطيل حتى يصل فكرك الى موجود تعجز عن معرفته فيقال حينئذ
 العجز عن الإدراك أدراك وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال الغزالي من
 مكاييد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التفكير في ذات
 الله تعالى وصفاته في أسوأ لا يعلمها أحد عقله حتى يشككه في أمر الدين أو يخيل
 له في الله ضلالتاً في الله عنه فيصير به كافراً أو مبتدعاً وهو بفرع مسرور
 منبج بما وقع في صدره يظن أن ذلك هو المعرفة والبصيرة وأنه انكشف
 له ذلك بذلك وأنه زيادة عقله واشتد الناس حقاً أقواهم اعتقاداً في عقل
 نفسه وانقب الناس عقلاً أشدهم اتهاماً لنفسه وظننه وأحرصهم على
 السؤال من العلماء والبنين لم يأمره في علاج هذا الرسواس بالبحث فان هذا
 وسواس يجده العوام دون العلماء دون العلماء وإنما حق العوام أن يؤمنوا
 ويسألوا ويستغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فان العلم الذي اذا نفي
 أو سرق خير له من أن يتكلم في العلم بالله من غير إتقان فيقع في الكفر من حيث
 لا يدري كن يركب لجة البحر ولا يعرف سباحة ومكاييد الشيطان فيما يتعلق

يا لعقائد والمذاهب لا تحصى انتهى ^{فيسبق} للمؤمن أن لا ينظر أحداً في ذات الله
 وصفاته المتعالي عن القياس والأشباه والأوهام والخطرات ففي الحديث
 أن هلاك هذه الأمة إذا نطقوا في ربهم وأن ذلك من أشراط الساعة
 فقد كان عليه السلام يخبر ساجداً لله تعالى متى ما سمع ما يتعالى عنه رب
 العزة ولا يجيب المسائل عن الله لا يميل ما جاء به القرآن في آخر سورة
 الحشر من ذكر أفعاله وصفاته ولا يفتق الكلام فيه تدقيقاً فإن ذلك
 من الشيطان وضرب ذلك وفساده أكثر من نفعه ^{وَأَعْلَمُ أَنَّهُ} ما في الفرق
 الأسلامية أسوأ حالاً من المتكلمين لأنهم ادعوا معرفة الله بالعقل
 على حسب ما أعطاهم نظرهم القاصر فإن الحق منزّه عن أن يدرك أو يعلم
 بأوصاف خلقه عقلاً كان أو علماً روحاً كان أو سراً فإن الله ما جعل الخواص
 الظاهرة والباطنة طريقاً إلا إلى معرفة المحسوسات لا غير والعقل لا
 شك منها فلا يدرك الحق بها لأنه تعالى ليس بحسوس ولا بمعلوم ^{موصول}
 وقد بين لك بهذا خطأ جميع من تكلم في الحق وصفاته بما لم يعلم من الحق
 ولا من رسله عليهم السلام روي أن الفاضل محمد الشهرستاني صاحب كتاب
 الملل والنحل كان من كبار المتكلمين وفحولهم وكان له بحث كثير في علم الكلام
 ربما لم يسبق إليه سواه حتى جمع في ذلك الكلام تلك المباحث الغلطية
 ثم انتهى أمره إلى العجز فيه والتخبر في ذاته حتى رجع إلى مذهب الجاهل فقال
 عليكم بدین الجاهل فأنته من أسنى الجوائز وأنشد

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعاليم

فلم أر إلا واضعاً كفى حائر ^{على} ذقن أوقار عاقل نادماً

ثم قال والوجه أن يعتقد العبد الدين الذي جاء به محمد عليه السلام ورعى

إليه وإليه اناب ولا يدخل في ذلك شيء من نظره ولا في تنزيهه ولا في
 تشبيهه بل يؤمن بكل آية جاءت في ذات الله وصفاته على ما بها ويكمل علمها
 إلى الله الذي وصف ذاته بها هذا هو طريق السلامة والدين الصحيح
 وعلى ذلك كانت الصيانة والسلف الصالحون رضي الله عنهم وآلهم سيدهم
 الراسخون في العلم والعقلاء المحققون عند آخر أمرهم ومن وفقه الله كان عليه
 وأن نظره إليه ومن بقي على ما أعطاه نظره واجتهاده فليس ذلك بمشيع
 محمداً عليه السلام فيما جاء به مطلقاً لأنه أدخل فيه حاصل نظره وتأويله
 واتكل على رأيه وعقله وهذه وصيتي اليكم أن أدركتم السلامة وعدم
 المطالبة ومن أراد غير ذلك لم ينبغ السؤال وكان على خطر في المال انتهى
 ثم أشار قدس سره إلى أن الأسلم للمؤمن أن لا يشغل قلبه بالتفكير فيما عدل
 أن الله تعالى واحد لا شريك له متصف بصفات الكمال منزلة مقدس عن
 صفات النقصان فقال داعياً **اللهم** أي يا الله نسلك أن تتركنا
أيماناً كاملاً عن شوب العقائد الفاسدة والتأويلات الكاسدة
 كأننا ك**أيمان المجازي** الذي لا يخطر بقلوبهم غير أن الله تعالى حي
 قديم باق واحد لا شريك له قائم بنفسه مستغن عما سواه حي حياة
 عالم بعلم مريد بارادة قادر بقدره سميع لسميع بصير بصير متكلم بكلام
 لا يشبه شيئاً ولا يشبه شيئاً ليس كمثل شيئ وهو السميع البصير منزلة مقدس
 عن أصناف هذه الصفات وأن الملائكة عبيد الله تعالى وأجدهم سبحانه
 تعالى لخدمته لا لمؤنته وأوقفهم لحجته لا لحاجته وهم أجسام نورانية
 في تركيب الحيوان قادرون على التشكل بأشكال مختلفة لأبوصفوت
 بذكورة ولا أنوثة ورؤسائهم الأملاك الأربعة جبرائيل وميكائيل

واسرائيل وعزرائيل وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور والصحف
 المنزلة على الأنبياء والرسل هي كلام الله تعالى وكلها حق وصدق وأت
 الأنبياء والرسل الذين أولهم أبونا وسيدنا آدم وآخرهم سيدنا ونبينا
 محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين قد أرسلهم الله تعالى إلى الخلق لينذروهم
 ويبشروهم وكلهم صادقون فيما جاؤا به ومبرون عن التبديل والتغيير
 وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه ومعصومون عن المعاصي وأن سؤالي التبر
 ونعيمه وعذابه والبعث والحشر والحساب والميزان والصرط والخوض
 والشفاعات وآيات الكتب والفصل بين المخصى والأقصاص من العالم
 المظلم والنار والجنة وغيرها من أحوال القيمة حق وإن القدر خير
 وشرف من الله تعالى وأن الخلق الأربعة رضي الله تعالى عنهم أفضل الخلق
 بعد الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وبعدهم العشرة المبشرة مع الأقرار
 بالشهادتين فيرجى لمن اقر واعتقد بهذا كله أن يرحمه الله تعالى ويتقبله
 ويدخله بفضل الجنة ويمتعه بالنظر إلى وجهه الكريم ويمجده برضاه
 العظيم وهذا هو التلازم من العبد وهو المراد بالإيمان المجاز ^{بالله} ^{نزل} الله
 تعالى أن يرزقنا الإيمان الذي يرضى به ويظهر قلوبنا من كل عينة غير ضية
 انه ارحم **الحكمة الثمانون** ^{الراحم}

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور قال المنكرون لقد رنى
 القاموس القدر حكمة القضاء والحكم وبلغ الميثى ويضم كالمقدار والطاقة
 كالمقدار فيهما جمعة أقدار والقدرية جاحد والقدر انتهى وقال السيد في
 تعريفاته القدر تعلق الإرادة الأزلية الذاتية بالأشياء في أوقاتها
 الخاصة انتهى وبحسب الإيمان به ومنكره وهو الذي ينكر خلق الأفعال لله

ونزهة في الفصل فيما
 بينهم كترتيب خلافتهم

تعالى وينسبها الى فاعلمها كافر وفي الحديث القدر نظام التوحيد فمن وجد
الله وأمن بالقدر فقد استمسك بالمعروة الوثقى وفي الحديث القدر سر
الله فلا نقشوا سر الله عز وجل وفي الحديث القدر رتبة مجوس هذه الأمة
أن رضوان الله عليهم وأن ما توافقوا فلا تشهد وهم وفي الحديث اخاف على
استي ثلاثا زلزلة عالم وجدال صافق بالقرآن والتكذيب بالقدر وفي الحديث
أخاف على امتي من بعدى ثلاثا حيفا للأمة وإيماناً بالعبور وتكديباً
بالقدر وفي الحديث كتب الله تعالى مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات
والأرض بخمسين الف سنة وعرضه على الملائكة وفي الحديث كل شيء بقدر حتى
الجزء واليكس أخرجه الأسيوطي في جامع الصغير **صادف** مقول القول
في القاموس صادف وجده وبقية انتهى أي وجدت وليقت **الأسباب**
مع المستببات **فظهرت** أي وجدت وحصلت **المحادثات** أي أفعال الخلائق
حركة وسكوناً وأخذاً وإعطاءً وقياماً وقعوداً **فقل لهم** أي لنكرى القدر
هو أي موافقة ظهور وجود المحادثات عند مصادفة الأسباب لكن
مع اعتقاد أن لا تأثير للأسباب أصلاً بل اعتقاد أن التأثير لله تعالى وحده
القدر نفسه لو كنتم تقولون جواب لم يحذوف أي لو كنتم تقولون عقلاً
كاملاً لعرفتم أن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى لكن قد جرت عادته سبحانه
في موافقة الأسباب للمستببات لحكمة تقتضي ذلك وهي بالنسبة الى
عقولنا تدبير أمر العالم وجريه على نمط كامل والله أعلم ولا بأس بان تذكر
بنده نافعة ان شاء الله تعالى مناسبة لهذه الحكمة الشريفة أعلم أننا
لا أثر لقد رتبنا في شيء من أفعالنا الاختيارية كما كنا وسكننا تناوينا
وقودنا ونحوها بل جميع ذلك عرض مخلوق لولانا عز وجل بلا واسطة

وقد رتبنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق له تعالى ويتعلق بها من غير تأثير
لها في شيء من ذلك أصلاً وإنما جرى الله تعالى العادة ان يخلق عند
تلك القدرة لأبها ما شاء من الأفعال وجعل سبحانه بمحض اختياره ^{جود}
تلك القدرة فينا مقرونة بتلك الأفعال شرطاً في التكليف وهذا الأقران
والتعلق لهذه القدرة بالحادثة بتلك الأفعال من غير تأثير لها أصلاً
هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكْتِسَاب وتجسبه
تضافاً للأفعال للعبد كقول تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وأمّا الاختراع والأيجاد فهو من خواص مولانا عز وجل لا يشاركه فيه
غيره تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خالق الله تعالى فيه القدرة
المقارنة للفعل مختاراً وعند ما يخلق الله فيه الفعل مجمعاً داعن مقارن
تلك القدرة للحادثة مجبوراً ومضطراً كما لرغش مثلاً وعلامة مقارن
القدرة الحادثة لما يوجد في محلها تيسيره بحسب العادة فيه فعلاً وتركاً
وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة عدم التيسير وإدراك الفرق بين
هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما أن الشرع جاء بأبواب الحالتين
وتفضل بأسقاط التكليف في الحالة الثانية وهي حالة الجبر دون الأولى
قال تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها أي لا ما في وسعها بحسب العادة
وأمّا بحسب العقل وما في نفس الأمر فليس في وسعها أي في طاقتها اختراع
شيء ما وهذا يعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الأفعال
كلها وأنه لا قدر تقارن شيئاً منها عموماً ولا شك أنهم في هذه المقالة
مبتدعة بله بل يكذبهم الشرع والعقل ويطلان مذهب القدرية بحسب
هذه الأمة القائلين بتأثير تلك القدرة الحادثة في الأفعال على حسب إرادة

العبد ولا شك أنهم مبتدعة أشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق مذهب
 أهل السنة بين هذين المذهبين الفاسدين فهو قد خرج من بين فرت
 ودم لبنا خالصا نفعنا للشاربين قوم أفرطوا وهم الجبرية وقوم فرطوا
 وهم القدرية وكما أن هذه القدرة الحادثة لا أثر لها في شيء من الأفعال
 كذلك لا أثر لها في شيء من الأحراق أو الطبخ أو التسخين أو غير ذلك
 لا بطبوعها ولا بقوة مودعة فيها بل الله تعالى أجرى العادة اختيارا منه
 بايجاد تلك الأمور عندها لا فيها ولا بها وقس على ذلك ما يوجد من القطع
 عند السكين والألم عند الجرح والشبع عند الطعام والرعى عند الشرب
 والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والسراج ونحوها والظل عند
 الجدار والشجر ونحوها وبرد الماء المسخن عند صب ماء بارد فيه وبالعكس
 ونحو ذلك مما لا ينحصر فاقطع بذلك كله بأنه مخلوق لله تعالى بلا
 واسطة البتة وأنه لا أثر فيه أصلا لتلك الأشياء التي جرت العادة
 بوجودها معها وبالجملة فليعلم أن الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع
 لأثر ما بل جميعها مخلوق لمولانا عز وجل مفقود إليه أشد افتقارا ابتداء
 ودواما بلا واسطة وهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب
 والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع ولا تصعب باذنيات
 لما ينقله بعض من أوقع بنقل الفت والسمن عن مذهب أهل السنة
 مما يخالف ما ذكرنا لك فشد يدك على ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه
 ولا يصح غيره واقطع تشوفاك الى سماع الباطل تعس سعيك وتمت شهيدك
 ان شاء الله والله المستعان وعليه التكلان نسئل الله ان يظهر قلوبنا
 انه ارحم

الحكمة الحادية والثمانون

الرحمن

قال قد رآه سبحانه الأظهر وعطر ضريحه الأنور **القلب كالسيف** في أنه لا
يقطع شيئاً إلا إذا جرد أي أخذ من غده **وانتدب** أي وجهه إلى شيء وقصد
 قطعه به فلكذلك القلب لا يكون لانقلاب تلقى الواردات إلى الهمة
 والنفحات القدسية **ألا إذا جرد عن الأغيار** وتجرد لجب المولى الغفارة
 وصل من الكائنات البشرية **وازيلت عنه المحجبة الظلمانية والنورية**
 ووجهه ألى قطع عن النفس ورأس الهوى **بما لفتها لما تشتهى وتهوى** وبما
 ساعد الجسد لمعادات الدنيا والشيطان **ودخل في حفرة** مشاهدة **والأشياء**
 المعبر عنه بأن تعبد الله كأنك تراه **كما روينا** عن رسول الله ومصطفاه
وأما من انهمك في الصفات الحيوانية وحكم عليه الصفات السبعية
والشيطانية فلا يسوغ له الشرب من المشارب الروحية **ولا الدخول**
 في حفرة القرب المطهرة **القدسية** أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام
إني أبراھيم أنت خليلي وأنا خليلك فانظر في أن لا تشغل شرك بغيري
وأنا انظر في شرك فأراه مشغولاً بغيري فتقطع خلتي منك **لأن الصادق**
في دعوى خلتي من لو أرق بالنار لم يجعل شراً لي يخزي **اجللاً** لا حمقى **لأن كل**
شراً فصل ساعة عن مشاهدتي لا يصلح لمعادتي ونظري **ثم قال له** أسلم
 قال أسلمت **لرب العالمين** ثم ابتلاه حين رمى بالمنجنيق في النار ولم ينجح
 على ما أصابه بل فوض أمره إلى الله حتى شرفه الله بالخلعة وجعل النار له
 برداً وسلاماً **وحي الخبر** تعجب الملائكة من كثرة ماله وخدمه وكان له خمسة
 آلاف قطع من الغنم وعليها كلاب المواشي بأطواق الذهب فتقتل له ملك
 في صورة البشر وهو ينظر أغنامه في اليد فقال الملك **سبوح قدوس**
ربنا ورب الملائكة والروح فقال إبراهيم عليه السلام **كرّر ذكر ربّي** ولك

نصف ماترى من اموالى فكر الملك فنادى ثانيا كرتسيع ربي ولت
 جميع ماترى من مالى ففجئ الملائكة فعلاوا جديرا أن يتخذك الله خليلا
 واعلم أن القلب اذا عمل بما وجب عليه من التوجه الى العالم العلوى والآخر
 عن العالم السفلى وغض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول جنتها
 القريبة والموصلة والنفس اذا عملت بما وجب عليها من الانتهاء عن
 وترك حظوظها واداء حقوق الله تعالى في العبودية واطاعت بها استحق الرجوع
 الى ربها والدخول في جنة عالم الارواح كما قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة
 ارجي الى ربك راضية مرضية ثم اعلم أن ريش الاثم يظهر في الحال في صفاء
 منارة القلب بعمه عن رؤية الحق ويصم عن سماع الحق كما قال تعالى كلبل
 ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي الحديث ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت
 نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى
 تقاو قلبه فذلكم ان الذي ذكره الله تعالى كلبل ران على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون فلا بد من التوبة والاستغفار فان الاستغفار فرار العبد من
 الخلق الى الخالق ومن الانانية الى الهويته الذاتية وذلك عند صدق
 الطلب ومن طلبه وجد كما قال الامن طلبة وجدي قال عليه السلام
 اين اجدك يا رب قال يا موسى انا قد وصلت الى قال بعض
 العادفين سلطان بلاعد لكنه بلا ما وعلم بلا عمل كبيت بلا سقف وغنى
 بلا سخى وقه كسحاب بلا مطر وشباب بلا توبة وكشجر بلا ثمير وفقير بلا صبر
 كفتيدل بلا ضوء وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح ونهييب الاخلاق قبل
 الموت من سنن الاخيار والعمل الصالح قرين الرجل كما ان السوء كذليل
 نسل الله تعالى ان يحجر قلوبنا عما سواه ويوفقنا لأن نعبده كما ننظره

الحكمة الثانية والثمانون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأ نور العجى بالتحريك الضعف
والقوة وهى الأصل عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة
 للضعف **ينعكسان بقوة الزمان** أى وبعجزه فالعجز ينعكس قوة بقوة
 الزمان وبالعكس وأعلم أن الزمان بنفسه واحد لا يتغير وقوته وعجزه
 بالنسبة إلى أهله والمراد بالله أعلم أن الإنسان إذا وجد له أعواناً على
 القيام بأداء وظائف العبودية من فعل المأمورات وترك المنهيات
 والاشتغال بالترىاضات والمجاهدات ورد النفس عن المهادات والمألوفات
 قوى في ذلك وازدادت رغبته وعلت توفيق الله تعالى على هتمه وولوعه
 عكس ذلك انعكس عليه الأمر ولذلك أمر الله تعالى بالمعونة على البر والتقوى
 والقوى في كلامه القديم بقوله جل شأنه وتعاونوا على البر والتقوى
 وحقيقة البر هو التفرغ للحق وحقيقة التقوى هو الخرج عما سوى الله
 تعالى فالوصول لا يمكن إلا بها لكنها خطوتان لا يمكن للمريد الصادق
 أن يتخطىهما إلا بمعاونة شيخ كامل مكمل وأصل موصل فإنه دليل هذا الطريق
 وأساس ذلك وأصله وقوامه التوفيق الإلهي الأبدى والمؤمن الرباني
 السرمدي ولله لك قال سيدنا الفوت الرفاعي قدس سره في تمة الحكمة
وفي الخالين أى العجز والقوة **الحكم لله وحده** للحكم لغيره ولا أراد الفضله
 ولا مانع لوطائه فعلى العبد أن يسئله سبحانه أن يجعله من الذين أجابوا
 داعي الله ورسوله وتشقوا بالعمل بالقرآن وقوله وييسر له الفناء
 المعنوي قبل الفناء الصوري ويقتضى له من أمره رشداً وأعلم أن القوة
 صفة من صفات الله تعالى وهى فى حقه تعالى بمعنى القدرة التامة

والقوى اسم من أسماء الله المحسنى وعبد القوي هو الذى يقوى بقوة الله
على قهر الشيطان وجنوده التى هي قوى نفسه من الفساد الشهوة والهوى
ثم على قهر أعدائه من شياطين الانس والجن فلا يقاويه شئ من خلق الله
الآقهر ولا يناويه احدًا لأغلبه ومن عرف الله القوى رجع بحوله وقوته
في كل شئ الى حوله وقوته والتعريب بهذا الاسم تعلقاً من حيث إسقاط
التدبير وترك منادعة المقادير ونفى الدعوى ورؤية المنة له تعالى
ونفي خوف الخلق وهو المألوف والخلق أن يكون قوياً في ذات الله
حتى لا يخاف فيه لومة لائم ولا يضيف عن أمره مجال وخافية هذا الاسم
ظهور القوة في الوجود في تلافى ذوهية ضعيفة الأوجد القوة ولاذو
جسم ضعيف ألا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد أهلاك الظالم
ألف مرة كان له ذلك وكفى أمره وفي الخبرات النبى عليه السلام قال أن
الله تعالى قال للقوى لا يعجبك قوتك فإن أعجبك قوتك أذفع
الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبك علمك فإن أعجبك فأخبر
متى أجلك وقل للمعنى لا يعجبك غناك فإن أعجبك فاطعم خلقك غداً
واحداً نزل الله تعالى ان يقوياً على لغة انفسنا وردها عن ما لو فاتها
الله ارحم **الحكمة الثالثة والثمانون** **الرائحة**

قال قدس سره الله **الأطهر** وعطر ضريحه **الألوان** سرأيها المريد الصادق
والمالك الموافق كائن **أدب** مضى تفسيره وأصافته الى قوله **دينك**
ليخرج السير الغير الموافق للشرع وعلى غير مطابقة الكتاب والسنة فإنه
لا فائدة فيه ولا يشرى نقلاً آخر وثيقاً **الى غاية** متعلق بقوله سرى استقم
على سير الى ان تموت الموتة الأولى وتولد الولادة الثانية وتنفى عن نفسك

وصفاتها وتبقى برتك جل شأنه وتصل إلى غاية **علمك** الذي هو علم المعاني
وعاينه علم المكاشفة الذي هو سوفتك برتك بمشاهدته والدخول
في حضرة **و** تصل إلى **يقينك** الذي هو اتقان العلم بالشيء بنفي الشك
والشبهة عنه نظراً واستدلالاً ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقيناً أي
وأي أن تتخلص من ذلك الحجاب الوجودي بوجود عز الأيمان بالأحوال
الآخروية كما قال أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه لو كشف
الغطاء ما ازددت يقيناً لأن من كشف عنه غطاء الوجود لا ينجم
غطاء المحسوسات والدينية عن الأمور الآخروية فكشف الحجاب
تتخلص من مرتبة الأيمان إلى مرتبة الأيقان قال ذو النون المصري
اليقين داع إلى قصر الأمل وقصر الأمل يدعو إلى الزهد والزهد يورث الحكمة
والحكمة تورث النظر في العواقب وفي كتاب منازل السائرين اليقين
مركب لأخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل أول خطوة
الخاصة وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى علم اليقين وهو قبول
ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق الدرجة
الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن
الحجب بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم الدرجة الثالثة حق اليقين
وهو أسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الغناء في حق اليقين
أنه سئل الله تعالى أن يرزقنا علم اليقين وعين اليقين والغناء في حق اليقين
أنه ربح **الحكمة الرابعة والثلاثون** الأربعين
قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **الولاية** مبتدأ وقد مضى
تفسيرها والخرقوله **أدب** مضمون تفسيره أيضاً وقرله **ديني** صفة أدب نسبة

الدين والادب الذي ما كان موافقا للكتاب السنة كما تقدم قوله **خلق**
 مضي تسمية أيضا **محمد** نسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الجملة
 معطوفة على الاولى عطف تفسيرا لان الخلق المحمدي هو عين الادب البيني
 والخلق المحمدي هو العمل بالقرآن العظيم لانه صلى الله عليه وسلم كان خلقه
 القرآن كما ورد عن ام المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها لما سئلت
 عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن ارادت به انه عليه السلام
 كان متحليا بما في القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومتحليا
 بما رزج عنه من السيئات وسفاسف الخصال ولذلك وصفه الله
 تعالى بالعظمة كما وصف القرآن بالعظيم وللتبني على ذلك الخلق
 الذي هو عليه السلام عليه جامع لمكارم الاخلاق اجتمع فيه شكر نوح وخلق
 ابراهيم واخلص موسى وصدق وعدا سماعيل وصبر يعقوب وايوب واعتذار
 داود وتواضع سليمان وعيسى وغيرها من اخلاق سائر الانبياء عليهم
 السلام كما قال تعالى فهذا هم اقصد اذ ليس هذا المهدى معرفة الله
 تعالى لان ذلك تعكيد وهو غير لائق بالرسول عليه السلام ولا الشرائع
 لان شريعته ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها في الفروع والمبادئ الاقننة
 بكل منهم فيما اختص به من الخلق الكريم لو كان كل منهم مختصا بخلق حسن
 غالب على سائر اخلاقه فلما امر بذلك فكأنه امر بجمع جميع ما كان متفقا فيهم
 فهذه درجة عالية لم تيسر لاحد من الانبياء عليهم السلام فلا جبر وصفه
 الله بكونه على خلق عظيم كما قال بعض العارفين

لكل نبي في الانام فيضلة وجملة بمجموعة للمحمد

وتم يتصف عليه السلام بمقتضى قوة النظرية الا بالعلم والعرفان والاتقان

والأحسان ولم يفعل بمقتضى قوته العلية الآما فيه رضى الله من فرض أو
واجباً أو مستحباً ولم يصدر منه حرام أو مفسد أو مكروه فكان هو الملك بل
اعلى منه قال بعض الكبار من أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يدركه من أمته فليتنظر إلى القرآن فإنه لا فرق بين النظر فيه وبين
النظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشاً صورة
يتألهما محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته
فكان محمد أعلىه السلام خلقت عليه صفة الحق ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال بعضهم من أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليعمل بسنته لا سيما في مكان أميت الستة فيه فإن حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موته هي حياة سنته ومن أحيهاها فكأنما أحيها
الناس جميعاً لأنه المجموع الأكمل صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لم يبق
بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفساف أخلاق أبداً لأنه
صلى الله عليه وسلم أبان لنا عن مصادرها كلها من حرص وحسد وشر
وجمل وخوف وكل صفة مذمومة فنأجراها على تلك المصادف عادت
كلها مكارم أخلاق وزال عنها اسم الذم قال صلى الله عليه وسلم لمن
دفع دون الصف زادك الله حرصاً ولا تعد وقال لا حسد إلا في اثنتين
وقال أكثر ومن ذكر الله وقال تعالى فلا تخافهم وخافون وقال تعالى فلا
تقل لها أف وقال أف لكم وغير ذلك من الآيات والأخبار فما أمر الله تعالى
باجتناب بعض الأخلاق إلا لمن يعتقد أنها سفساف أخلاق وجهل معنى
قوله عليه السلام بعثت لأتم مكارم الأخلاق فمن الناس من علم ومنهم من
جهل فالكمال لا يرى في العالم إلا أخلاق الله تعالى التي به وجدت وفي

الأسرار عرض عليه مفاتيح الأرض فلم يقبلها وراقه ليلة المعراج وأراه جميع
 الملائكة والجنّة فلم يلتفت إليها قال تعالى ما ذاع البصر وما طغى أى ما
 التفت يمينا ففقد تعالى أنك لعلى خلق عظيم انتهى وفي الفريدة البردية
 فاق النبيين في خلق وفي خلق **هو** لم يدانوه في علم ولا كرم **هو**
 فانه شمس فضلهم كواكبها **يظهر** انوارها كنس في الظلم **هو**
 وفي تلويح الأذهان لحفرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر أوق عليه السلام **هو**
 الحكم لانه مبغوث لتتيمم مكارم الاخلاق كما قال عليه السلام ولذلك
 قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وهو عين كونه على الصراط المستقيم
 قال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاثا مائة وستين خلقا من لقيه
 بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة قال ابو بكر رضى الله عنه هل في منها
 يا رسول الله قال كلها فيك يا ابا بكر وأحبها الى الله السجدة انتهى **وذلك**
 كان احسن اخلاق المرن في معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن
 في معاملته مع الخلق العفو والسجدة وإنما قال مع التوحيد لانه قد
 توجد مكارم الاخلاق ولا ايمان كما انه قد يوجد الايمان ولا اخلاق
 اذ لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا
 واترك كذا ومن اخلاقه عليه السلام ما أشار اليه بقوله صلى من
 قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من أساء اليك فانه عليه السلام
 ما امرأته بشيء قبل الاثم اربعه قوله **في تجاوزها** اعلى الادب الديني
 والخلق المحمدي يعني اعرض عنها وابعده عن نفسه عن العمل بها واشتغل
 بالبدع عن الاعمال الباطنة والعادية وتخلق بالاخلاق الذميمة الفسائنة
 الشيطانية **فقد سقط** عن رتبة الولاية التي من وفق لها نال سعاد

الذين وفاز بمرافقة سيد الكونين ولذلك ختم الحكمة بقوله **والله**
الهادي الموفق والذال بلطف **السوا** **السبيل** أي إلى الطريق الواضح
 الموصل إلى السعادة الأبدية والسيادة السرمديّة **واعلم** أن النبي صلى
 الله عليه وسلم صورة النور الغيبي المرسل إلى الأجساد **فإن كان** قابلاً
 لأفاضة نور دعوته فقد اهتدى **ومن** اخطأ فقد ضلّ **واتفق** المشايخ
 على أن من ألقى زمامه في يد **مفل** مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه
اقوم لقبول الرياضة **من** جعل نفسه **يسترسل** بها حيث شاء كما بهائم
 فلما يتقن أن الواجب عليك أن تكون تابعاً للاسترسال فلا تنزع سيدة
 المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي أدم **ومن** دونه من الأنبياء
 والأولياء تحت لوائه خير لك بل واجب عليك وما أعظم حماقة من يحتاط
 بقوله المجتم في الاختلاج والغال لا وينقاد إلى الاحتمالات البعيدة ثم إذا زال
 الأمر إلى خبر النبوة عن الغيب أنكر فلا ترض لنفسك أن تصدق طبعياً فيما
 ذكره في العقاقير والأجوار فتباد إلى امتثال ما أمرك به ولا تصدق
 سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتواني بحكم الكسل عن الأثبات
 بما أمر به أو فعل **واعلم** أنك لما أخرجك الله من صلب آدم في مقام الست
 رددت إلى أسفل السافلين ثم منه دعيت لترفع بسبيك وكسبك
 إلى أعلى عليين **حيث** ما قدراك على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك
 إلا بأمر من أحدهما **بمحجته** صلى الله عليه وسلم بأن تؤثر حبه على نفسك
 وأهلك ومالك **والثاني** بما بعته صلى الله عليه وسلم في جميع مأمور
 به ونهى عنه وبذلك تستحكم من سببتك به وبكمال ما بعثك يحصل
 لك الارتفاع إلى أوج الكمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مثلي

ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتي قوما فقال يا قوم انا رأيت الجيوش
 بعينى وانا الانذير العريان فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا
 فانطلقوا على مهلهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبغهم الجيوش
 فاهلكهم واجتاحهم فذل ذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من
 عصانى وكذب ما جئت به من الحق كذا في روح البيان وقال سيدنا وامانا
 السيد الرافعى قدس سره لسبطه السيد ابراهيم الأعزب ما اخذ جدك
 طريقا لله الا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من صحت صحبته
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع اذابه واخلاقه وشريعته
 وسنته ومن سقط من هذه الوجوه فقد سلك سبيل المهلكين وقال
 رضی الله عنه اجمع اهل الله تعالى على ان سيد البشر وعروس ملكة الرحمن
 محمد صلى الله عليه وسلم وان من امن به واتبعه من المخلوقين عند الله
 ومن خالفه وحاده عن سنته من المخذولين ولا طريق الى الله الا بعبادته
 عليه الصلوة والسلام وقال رضی الله عنه رأيت الخضر عليه السلام مرارا
 وسمعت منه وهو من اهل التكليف بالشرع المحدثى وكذلك الياس عليهما
 السلام وقال لوطا فاسالك اقطار الدنيا على قدم التجرد والتخلى عن الاشياء
 في طلب الحق وهو على غير سنته صلى الله عليه وسلم لما ازاد من الله
 الا بعدا وتلا قوله تعالى فليحذر الذين يخافون عن امره ان تصيبهم فتنة
 او يصيبهم عذاب اليم نسأل الله تعالى ان يرزقنا اديبا دينيا وخلقا محمديا انه
 اعلم
 الحكمة الخامسة والثلاثون
 قال قدس سره الامم وعظم خير الانوار كلمة الحق كلمة التوحيد والتمسك بها
 لا تزول رافعة بين ظهر الانوار الى ان ياتي امر الله قال تعالى كلمة هي العلياء في الحديث لا تزال

طائفة من أمّتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون وفي رواية لا تزال
 طائفة من أمّتي قواماً على امر الله لا يفرّها من خالفها وفي رواية لا تزال
 طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة أخرجهما الأسويطي
 جامع الصغير **ولو انجى** استتر نورها **باجرة الأيام** أي بقصة الزمان
 الذي تحصل فيه الفتن ويكثر الظلم ويغلب الجهل ويشغل الناس بالبدع ويتركون
 المسنن ويكثر الهرج والمرج وفي الحديث سيأتي على أمّتي زمان يكثر فيه
 القراء ويقل النقاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ثم يأتي من بعد ذلك
 زمان يقرأ القرآن رجال من أمّتي لا يجاوزون ترايقهم ثم يأتي من بعد ذلك زمان
 يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول وفي حديث آخر سيأتي على الناس
 زمان يخبر فيه الرجل بين العجر والجور فمن أدرك ذلك الزمان فليحتر العجر
 على الجور وفي الحديث سيكون في آخر الزمان **ناس** من أمّتي يحدثونكم بما لم
 تسعوا به أنتم ولا آباؤكم فإياكم وأيامهم وفي الحديث سيأتي موكم من بعد
 رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم
 فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل وفي الحديث ستكون بعدى هنات وهذا
 فمن رأيتوه فارق الجماعة أو يريد أن يفرق أمر الله محمد كائن من كان فاقبلوه
 فإن يد الله على الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض وفي الحديث
 ستكون فتنة صناديدكماء عجماء من أشرف لها استشرت له وأشرف لها
 فيها كوقع السيف وفي الحديث يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل
 من شاته وفي الحديث يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالفريق
 على الجور وفي الحديث إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وغفّت أماناتهم
 وكانوا هكذا وشبك بين أنامله فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخف

ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة أمر نفسك ودع عنك أمر العامة
 أخرجهما الأسويطى في جامع الصغير ثم علل قدس سره ذلك بقوله **لأن الحق** الذي
 أمر الله تعالى باتباعه فهو عن مخالفته **مستتر في حقائق الأمور** فكل حقيقة
 أمر لابد وفيها حكم من أحكام الله تعالى أمّا أمر أو حق أو باطل وهي على
 حقيقتها من أحد الأمرين وإن كانت ملتبسة من حيث ظاهرها بخلافه
 ولا يتميز ذلك إلا باتباع الشريعة العزّة الخفيفة السمحاء فالحق حق
 وإن كان مستتراً بالظلال فحجب من الباطل فعلى العاقل الاتباع ^{والخذ من}
 الاتباع نسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويعيننا على اتباعه ^{الطلب} والباطل باطلاً
 ويوفقنا **الحكمة السادسة والثلاثون** ^{لاجتنبه}

قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنوار **أتمّ الفناء** مبتدأ مضاف
 إليه في القاموس في كرضى وسعى فناءً وفناء غيره وفلان همر وفلاني
 الكبير انتهى **والفناء** في اصطلاح أهل الحقيقة سقوط الأوصاف المذمومة
 كأن البقاء وجود الأوصاف الحمودة والفناء انشأن أحدهما ذكرنا
 وهو بكثرة الرياضة والثاني عدم الأحساس بعالم الملك والملوك
 وهو بالاستفراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق كذا في تعريفات السيد
 وفي كتاب منازل السائرين الفناء في هذا الباب ضحلال ما دون الحق علماً
 ثم مجداً ثم حقاً وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى فناء المعرفة في المعرفة
 وهو الفناء علماً وفناء العيان في المعاني وهو الفناء مجداً وفناء القلب
 في الوجود وهو الفناء حقاً والدرجة الثانية فناء شهود القلب لأسقاطه
 وفناء شهود المعرفة لأسقاطها وفناء شهود العيان لأسقاطه والدرجة
 الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء حقاً شاملاً بوق العين والكلما بجر

الجمع سالك السبيل البقاء انتهى والخبر قوله **عقل واسع** الواسع ضد الضيق
 كالوسيع وفي الاسماء المحسن الكثير العطاء الذي يسع ما يسد والمحيط
 بكل شيء والذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء قاموس وسعة
 العقل كناية عن حسن الخلق والتعل والملازمة للناس صغيرهم وكبيرهم جاهلهم
 وعالمهم رفيعهم ووضيعهم وتنزلهم منازلهم وتعريفهم دأهم ودرأهم
 والشفقة عليهم والمجته لهم ما يجب للنفس والكراهة لهم ما يكره للنفس
 وأرشادهم إلى ما فيه صلاحهم ديناً وديناً **ووجه بشوش** عطف على المحبة قبلها
 البشر والبشاشة طلاقة الوجه بششت بالكسر أبش واللفظ في المسئلة
 والأقبال على أخيك والضحك إليه وفرح الصديق بالصديق قاموس
 أي وجه طاق غير عبوس منبسط غير منقبض في الحديث اتق الله ولا تخون
 من المعروف شيئاً ولو أن تغرق من دلوك في ناء المستسقي وأن تلقى أخاك
 ووجهك إليه منبسط وأياك وأسباب الأزار فإن أسبال الأزار من
 الخيلة ولا يحبها الله وإن أمرؤ شتمك وعيرك بأمر هو فيك فلا تعير به بأمر
 هو فيه ودعه يكون وباله عليه وأجره لك ولا تسبق أحدًا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالباسطة حتى يظن كل منهم أنه أعز عليه
 من جميع أصحابه وكان يبدأ من لقيه بالسلام وإذا أخذ بيده سائر
 حتى يكون ذلك هو المنصرف وكان يعطى كل من جلس إليه نصيبه من البشاشة
 حتى يظن أنه الكرم الذي عليه وكان أكثر الناس يتسموا ما لم ينزل عليه قرآن
 أو يذكر الرسالة أو يخط بخطبة موعظة وكان إذا مر على الصبيان سلم
 عليهم ثم باسطهم وكان إذا جلس مع أصحابه فإن تكلموا في أمر الآخرة تكلم
 معهم وإن تكلموا في أمر طعام أو شراب تحدث معهم وأن تحدثوا في الدنيا عُدَّ

معهم رفقا بهم وتواضعاً لهم **قوله لسان عذاب** عطف على ما قبله أعذب من
 الطعام والشراب كل مستساع قاموس أى منطوق حلو يقبله كل انسان وينسب
 به وفى الحديث أن الجنة غرأ يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
 أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابعت الصيام وصلى بالليل
 والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يتألف بخواطرها عباده ويتفقد
 من انقطع عنهم عن مجلسه وكثيراً ما يقول لأحدهم لعلي يا أخى وجدت منى
 أو من أخواننا شيئاً ثم حرضه قدس سره على التقوى ورغب فيها فقال
وجوهر الحكمة أى أصل العمل ورأس الأمر وأساس الأخلاق المحمّدية **تقوى الله**
 كما قال صلى الله عليه وسلم ليعتدأ أبى ذر رضى الله عنه أوصيك بتقوى الله
 فإنه رأس الأمر كله وهى وصية الله تعالى للأولين والآخرين قال الله تعالى
 ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله وقد ذكرها
 الله تعالى فى مواضع عديدة من كلامه القديم وذلك دال على شرفها وفضلها
 وأنها ملاك أمر الدين قال صاحب الطريقة المحمدية بعد من جميع الآيات التى وردت
 فى القرآن العظيم فى فضيلتها فأسر خصلة من خصال الخير أكثر ذكرها وتساء
 عليها فى كتاب الله تعالى من التقوى فتأمل فيما كتبنا من الآيات الكريمة
 كيف كان المتقى أكرم عند الله تعالى ومقبول الطاعة ووليّه وجيبه وكيف
 كان الله تعالى له ولياً ومحبّاً ومزكياً وناصراً وكيف كان له العاقبة والآخرة
 وحسن مآب وكيف أعدت له الجنة وأورثت وارثه ووعدت وكانت داراً
 وكيف كانت لتقوى الآخرة زاداً ولباساً وكيف أضيفت إلى الرئيس لأشرف وأتمن
 بها وكيف جعلت سبباً للخيرية وكتابة الرحمة وكيف خص بها كون كتاب الله
 تعالى هدى وموعظة وذكرى وكيف جعلت غاية للعبادة والذكر والتواضع

والنصيصام والتبيين والأنداد والتوصية والعدل والعفو وكيف كانت شرطاً
وسبباً للثموبة ودفع الكيد والأمداد والأيتان بما يجب العزم عليه والمغفرة
والرحمة وتكفير السيئات وأدخال الجنة ونزع البركات والتفريق بين الحق
والباطل والفوز والخروج من المضائق والرزق من حيث لا يحتسب واليسر
واعظام الأجر واصلاح العمل والفلاح والشكر وكيف امر بالتقاون عليها
ومدح الأمر بها ووصي بها الأولون والآخرون وجعلت مقتضى الأيمان
وأمر بتحصيل حقيقتها وكما لها بقدر الاستطاعة **فيا أيها الطالب للأخرة والناس**
طريقها ان كنت صادقاً في دعواك أكتب عليها وصرت عاشقاً مستهتراً
لها بحيث لا يموقك عنها عائق أصلاً ولو اجتمعت الأنس والجن على ذلك
ولكن الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير
أنهى وقد قدنا بنذرة من مباحث في الحكمة الثامنة والعشرين **نسئل الله**
تعالى أن يرزقنا التقوى والرغبة فيما ينفعنا في العقبى انه أرحم الراحمين

الحكمة السابعة والثمانون

قال قدس الله سره الأطهر وعطر ضريحه **لأنور الرودة** هي قوة للنفس مبدئ
لصدور الأفعال الجميلة المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً وعرفاً وقد عرفنا سبيل
الفوز الرفاعي قدس سره فقال **أن تحمل نفسك من الطاعات ومحاسن الأفعال**
وصنائع العروف وكامر الأخلاق فوق طاقتها طلباً لرضا الله تعالى
وتوارة للناس **وكمال الرودة** أي تمامها **ان تجعل الحمل لله** بأن تفعل الجليل
ولا ترى نفسك جليلاً قط بل تشاهد التقصير لنفسك وتحققها
غاية الاحتقار وتسند الجليل لله تعالى فإن من رأى لنفسه جليلاً أو أحسن
أو معروفاً وعجب بنفسه فهو من الهاكين المحقين لعمله بنيران العجب

ولهبا المنة على المصنوع معه المعروف فيصير معروفه منكرا وجميله قبا
 واحسانه ساءة قال النضر باذى الروءة شعبة من العقوة وهو
 الأعراض عن الكونين والأنفة منهما وفي الحديث من الروءة ان ينبت
 الأخ لأخيه اذا حدثه ومن حسن المماشاة أن يعف الأخ لأخيه اذا قطع
 شيع فعليه قال بعض العارفين المريد من لا مذهب له يعني يتمسك
 بأشق الأقوال والمذاهب من جميع المذاهب فيتوضأ من الرقاق والنفس
 مثلا وأن كان شافعيّا ومن المتسوّان كان حنفيّا وتوفّر الباطن لا
 يحصل إلا بانوار الذكر والعبادة والمعرفة وتعين على لك العبادة
 الخالصة اذا أدت على وجه الكمال والخدمة بمقتضى السنة تصقله
 بازلة جث الشهوات والأخلاق المذمومات والتوحيد افضل الزلال
 الموصلة الى السعادة واعلم أن العبادات عشرة أقسام الصلوة والزكوة
 والصوم والحج وقرآء القرآن وذكر الله في كل حال وطب الحلال واليقا
 بمقوق المسلمين وحقوق الصّحبة والتاسع الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة حجة
 الله كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فينبغي
 للعبد أن يعبد ربه ويتذلل لخالفه باى وجه كان من الفرائض ^{الواجبات}
 والسنة والمستحبات على الوجه الذى أمره أن يقوم فيه فاذا اكملت
 فرائضه وكما لها فرض عليه فليستغفر فيما بين الفرضين لنوافل الخيرات
 كانت ما كانت ولا يحقر شيئا من عمله فان الله ما احتقر حين خلقه
 وأوجبه وان الله ما خلّك بأمر الا وله بذلك الأمر اعتبار وعناية حين
 خلّك به واذا واجب على أداء الفرائض فقد تقرب الى الله باحب الأمور العرفية

إليه كما ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما
 افترضته عليه وما يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا زاد
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويذوق الذي يذوق بها
 ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني ل أعطيتنه ولئن استعاذني لأعيذنه
 وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره
 الموت وأنا أكره مساءته فالقرب الأول هو قرب الفرائض والقرب الثاني
 هو قرب النوافل فانظر إلى ما تنتج حجة الله من كون الحق تعالى قوام العبد
 من السمع والبصر واليد والرجل فواظب على أداء ما يصح به وجود هذه
 الحجة الإلهية من الفرائض والنوافل ولا يفتح نفل إلا بعد تكملة الفرائض
 وفي النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفرائض تكملة الفرائض وقدر
 في الخبر الصحيح أنه تعالى يقول انظروا في صلاة عبدي أمها ام نقصها فإن كانت
 تامة كتبت له تامة وإن كان انتقص منها شيء قال انظروا هل لعبدي من
 تقوى فإن كان له تقوى قال الله تعالى الحمد للعبدي فريضته من تقوى
 ثم تؤخذ الأفعال على أم وليست النوافل إلا ما لها أصل في الفرائض وما لا
 أصل له في فرض فذلك إنشاء عبادة مستقلة يسميها علماء الظاهر عبادة
 قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سنة حسنة والذي سنّها له أجرها واجرن عمل بها إلى يوم القيمة من غير
 أن ينقص من أجورهم شيء ولما لم يكن في قوة النفل أن يسد مسد الفرض
 جعل في نفس النفل فرض لجبر الفرائض بالفرائض كصلوة النفل بحسب حكم
 الأصل ثم أنها تشمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الأصل نافلة
 وهذه الأقوال والأفعال فرائض فيها فإذا واطب العبد على أداء الفرائض والنوافل

على وجه الأكمال والأتمام تمت مروءته وكلت فتوته وصار أهلاً محبوباً
الله جل شأنه نَسَل الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق أنه أرحم الراحمين

الحكمة الثامنة والثمانون

قَالَ قَدَسَ سَمِ الْأَطْهَرُ وَعَظَرَ خَرِيحُهُ الْأَنْوَرُ قُلْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ **لَدَعِي**
الْوَحْدَةَ الْمَطْلُوقَةَ الَّتِي هِيَ الْحَادِثُ فِي الدِّينِ وَمَخْرَجَةُ لِصَاحِبِهَا عَنِ الدُّخُولِ
فِي أَعْدَادِ الْمُؤْمِنِينَ **أَنْتِ** أَيُّهَا الْحَادِثُ الْأَكْلُ الشَّارِبُ الَّذِي لَا تَمْلِكُ
لِنَفْسِكَ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا **مُحَوَّرَ** أَيْ كَائِنٌ فِي حَيْزٍ عَنْ غَيْرِكَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ
بِجَهْتِكَ الَّتِي حَلَّتْ فِيهَا الَّتِي هِيَ أَحَدَى جِهَاتِ السِّتِّ الْمَعْلُومَةِ وَمَحْوَرٌ
بِمَكَانِكَ الَّذِي أَنْتِ حَالِيهِ **وَالْحَالُ هُوَ** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا **مَنْزِقٌ**
وَمُقَدَّسٌ وَتَعَالَى عَنْ **الْجَهَةِ وَالْمَكَانِ** لِأَنَّهُمَا حَادِثَانِ وَبَيْنَ سَمَاتِ الْعَالَمِ
وَأَلْقَدِيمِ مَنْزِقَةٍ عَنْ ذَلِكَ بِلِ الْجَهَةِ وَالْمَكَانِ فِي قَبْضَتِهِ **وَأَنْتِ** أَيُّهَا الْحَادِثُ
الْمَخْلُوقِ **مُحَاطٌ** فِي الْقَامُوسِ حَاطُهُ حَوِطًا وَحِيطَةً وَحِاطَةً حَفَظَهُ وَصَانَهُ
وَتَعَهَّدَهُ كَحَوِطِهِ وَتَحَوَّلَهُ أَنْتِ أَيْ مَصَانٌ وَمَحْفُوظٌ وَكُتِفَ **بِتَوْبِكَ** وَ
الْحَالُ **هُوَ** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **بِكُلِّ شَيْءٍ مَحِيطٌ** أَحَاطَ بِهِ عِلْمٌ وَقَدَّرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مَحِيطًا **وَأَنْتِ** أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ الْحَادِثُ الْعَاجِزُ عَنْ جَلْبِ
مَا يَنْفَعُكَ وَدَفْعِ مَا يَضُرُّكَ **سُورَ** أَيْ عِلْمٌ وَمَعْرُوفٌ **بِالْعَجْرِ** بِنَفْعِ الْيَمِّ الضَّعْفِ
أَيْ عَلَيْكَ عِلَامَةُ الْعَجْرِ وَالضَّعْفِ **فِي كُلِّ شَيْءٍ** قَلِيلًا وَكَثِيرًا عَظِيمًا أَوْ حَقِيرًا
فَإِذَا نَازَعَتْكَ ذُبَابَةٌ أَوْ بَعُوضَةٌ عَجَزْتَ عَنْ مَدَافَعَتِهَا وَمِقَاقِصَتِهَا **وَالْحَالُ**
هُوَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَعَظُمَ سُلْطَانُهُ **عَلَى كُلِّ شَيْءٍ** مِنَ الْأَشْيَاءِ وَعَلَى كُلِّ مَقْدُورٍ
مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْإِنْعَامِ وَغَيْرِهَا **قَدِيرٌ** لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ **فَكُذِّبَ** أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ
وَهَكَذَا أَيْ ظَنُّكَ وَمَا عَظُرَ فِي قَلْبِكَ وَمَا يَتَخَيَّلُ فِي ذَهْنِكَ مَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ تَعَالَى

من صفات المحرثين وسمات المخلوقين واعتقد فيه ما يقضيه عظيم
قدمه وكامل كبريائه فإنه مهما خطر ببالك فيه فهو سبحانه وتعالى ما
وراء ذلك تكذيباً **كالكذب** **ووجودك** فإن وجودك بعد عدمك دليل
قاطع على قدمه ووجودك وقدرته وعجزك وغناه وفقرك وعلمه
وجهلك وبقائه وفنائك وكماله ونقصانك حاشاه ثم حاشاه ان يشبه
شيئاً او يشبهه شيء او يحل في شيء او يحل فيه شيء من الحوادث تعالى عن ذلك
علواً كبيراً فإذا اعتقدت ذلك صرت أهلاً **للدخول في اعداد المؤمنين**
الصادقين في أيامهم وتنظم في سلكهم للذين قالوا انا با فواهم
ولم تؤمن قلوبهم اعادنا الله واخواننا من ذلك واعلمنا نقطع بأن الله
سبحانه منزّه عن المكان والا لزم قدم المكان وقدرته الدليل على لا لقديم
سوى الله تعالى بصفاته الكريمة **واما** قوله تعالى الرحمن على عرش استوى
فلم يرد من الاستواء الاستقرار والجalous بل مراده شيء اخر الا انا لا نعلم
بتعيين ذلك المراد خوفاً من الخطأ ونفوض تأويل المتشابهات اليه تعالى
كاهورأى من يقف على لا الله وعليه اكثر السلف كما روى عن الامامين
الاجلين سيدنا مالك واحداً انها قالوا الاستواء معلوم والكيفية مجهولة
والبحث عنها بدعة وما كان مقصودهما بذلك الا المنع من الجدال وقد
احسنا حيث حسنا بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان في فتح
باب الجدال ضرراً عظيماً على اكثر عباد الله وقدرى أن رجلاً سأل سيدنا
عمر رضي الله عنه عن ايتين متشابهتين فعلاه بالدرة وفي الحديث ان
اجتنب عن البصائر كما اجتنب عن الأبصار وان الداء الاعلى يطبونه كما
تطبونوه انتم فهذا الحديث يدل على ان الله تعالى ليس في السماء ولا في الأرض

ولو كان لا يتطع الطلب لما قوله عليه السلام يا رب انت في السماء ونحن في
 الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم
 فهو علامة رضائي عنكم واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم
 وقوله عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي اين الله فقالت في السماء
 فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ونحو ذلك
 من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى فيصروفة عن ظواهرها نحو
 على محل ظهور الصفاته العليا ولذا خص النساء بالذكر لانهن مهبط الانوار
 ومحل النزول والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في السماء عالم
 ان اراد به المكان كفر وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهرها لا كيف
 لانها مؤولة والاذهان السليمة والعقول المستقيمة لا تقبل بحسب السليقة
 من مثل هذه التشبيهات الا عين التنزيه واما رفع الايدي الى السماء
 وقت الدعاء فمعناه الاستعطاف من الخزانة لانه خزائنه تعالى في السماء
 كما قال في السماء رزقكم وما توعدون وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه
 وما ننزله الا بقدر معلوم فثبت ان العرش مظهر استواء الصفة الرحمة
 وان من يثبت لتعالى مكانا فهو من المجسمة ومنهم جهلة المتصوفة
 القائلون بانه تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء الزائعين عن الحق
 الخارجين عن طريق العقل والنقل والكشف فقتل مذهبهم وقد كمل
 مذهبهم وقد نفوذ بالله تعالى من التلوث بلوث الجهل والزيغ
 ونعتصم به عما يقصم من الوهم والخيال ونسئله الحفظ من الضلال آمين
الحكمة التاسعة والثمانون
 هذه الحكمة من شغلقات سابقتها وتوضع لها قال قدس الله سره الاظهر وعظم

ضريحه الأنور **كل ما يطرأ** طرأ عليهم كنعى طرأ وطرأاً أتاها من مكان
 وأخرج عليهم منه فجأة كما في القاموس أى عرض وأتى **عليه الحديث** أى الحديث
 من أى جانب كان بان كان جرماً أو عرضاً **فهو جاد** أى الجرم من صفات
 نفسه أن يأخذ قدراً من الفراغ بحيث يجوز أن يسكن في ذلك القدر
 أو يتحرك عنه فيكون مقتراً إلى ذلك القدر من الفراغ والأفتقار من
 سمات الحوادث ومن صفات نفسه أيضاً أن يكون قابلاً للأعراض
 الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافتراق وألوان ونحو ذلك ووقا بل
 الحادث حادث ومن صفات نفسه أن يتخصص ببعض الجهات وبعض
 الامكنة فيقتصر إليها أيضاً وأما العرض فن صفات نفسه قيامه
 بالجرم ووجوب العدم له في الزمان التالى لوجوده بحيث لا يتبقى أصلاً
 فيحتاج وينتفى إلى ما يقوم به والافتقار من سمات الحوادث كما ذكر
 ومولانا عز وجل قديم أزلي أبدى قائم بذاته مستغن عما سواه
 ليس بجرم ولا عرض وليس له جهة ولا يتعبد بمكان أو زمان ولا يتصف
 ذاته العلية بالحوادث فإذا كان كذلك **فاتق الله** فى امتثال أوامر
 واجتناب نواهيه **ونزهة** قدس **ربك** عن كل ما لا يليق به من صفات
 المخلوقين وسمات المحدثين ووحده توحيداً كاملاً حقيقياً تلتفظاً
 واعتقاداً **فإن التوحيد** الحقيقى ليس مجرد قول لا اله الا الله بل هو النطق بها
 مع معرفة ما يجب لمولانا عز وجل وما يستحيل عليه وما يجوز واعتقاده
 ويجمع ذلك كله قول سيدنا الفوت الرفاعى قدس سره **أفراد القدم** أى تنزيهه
 القديم جل شأنه وتقديسه **عن الحديث** أى عن سمات المحدثين نفع الدال
 وصفات المخلوقين واعتقادات القديم واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفواً أحد وتجنب عن القول بالوحدة المطلقة وعن يقول بها
 لتكون مؤمناً وتدخل في أعداد المؤمنين وفي كتاب منازل السائرين
 التوحيد تنزيه الله عن الحدث والتوحيد على ثلاثة أوجه الوجه الأول
 توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو
 الذي ثبت بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد
 خاصة الخاصة فاما التوحيد الأول فهو شهادة ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
 أحد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفي الشرك الأعظم وعليه
 نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حققت الدماء والأموال
 وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر وصحت به الملة للعامة
 وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان ساءوا من الشبهة والحيرة
 والريبة بصديق شهادة صحح قول القلب هذا هو توحيد العامة
 الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنائع يجب
 بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد واما
 التوحيد الثاني الذي ثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة وهو
 إسقاط الأسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن
 التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلاً ولا بالتوكل
 سبباً ولا بالنجاة وسيلة فيكون مشاهداً سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه
 الاشياء موضعاً وتعليقه آياتها باحاديثها واخفائه آياتها في سورها
 وتيقن معرفة العلل وتسلط سبيل إسقاط الحدث هذا هو توحيد الخاصة
 الذي يصح بعلم الغناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب

الجمع وأما التوحيد الثالث فهو توحيد ختفه الحق لنفسه واستحققه بقدره والأح منه لا يحا إلى أسرار طائفة من صفوته وأخر سهم عن نفعته وأعجز هم عن بته والذي يشاد به إليه على ألسن المشيرين أنه اسقاط المحدث وأثبت القدم على أن هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يبيح ذلك التوحيد إلا باسقاطها هذا قطب الإشارة إليه على ألسن العلماء علماء هذه الطريق وأن زخرفه نغوتاً وفصلوا له فصلاً فإن ذلك التوحيد تزيد العبارة خفاء والصفة نفوراً والبسط صعوبة وإلى هذا التوحيد شخص هل لرياضته وأرباب الأحوال وإليه قصد أهل التعظيم وآياه عن المتكلمين في عين الجمع عليه تصطلم الأشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر إليه عبارة فإن التوحيد وآء ما يشير إليه مكنون أو يتعاطاه متحيزاً ويقله سبب انتهى سئل الله تعالى أن يمنحنا توحيداً كاملاً الله أرحم الراحمين

الحكمة السعوية

قال قدس الله سره الأظهر وعظم ضريحه الأنور ما حل العلم أي وجد وحصل ونزل في ما منصوب بنزع الخافض أي في فم وهو الطريق الواسع وكفى به عن القلب لسعته لأنه محل نظر الله سبحانه وتجلياته **ألا** أيجاب للنفي السابق **ورحل عنه** عن ذلك الفج **الجهل** لأن العلم والجهل ضدان لا يجتمعان فبقدر ما يحصل من أحدهما يزول ويرتفع من الآخر **ولا يكون ذلك** أي ارتحال الجهل **ألا إذا عظم العلم** وذلك لأن تعظيم العلم لا يكون إلا من العلم فمن لم يعظم العلم فلا يزول عنه اسم الجهل ولو كان عالماً في الظاهر ففي الحديث من أعطاه الله تعالى حفظ كتابه

فَنَنْ أُنْ أَحَدًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ غَلَطَ اعْظِمِ النِّعَمَ وَتَعْظِمِ الْعِلْمَ
 أَمَّا يَكُونُ بِالْعَمَلِ بِهِ وَالْحَشْيَةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا يَخْشَى
 اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ فَكُلُّ عِلْمٍ لَمْ يَقْرَنَ بِالْعَمَلِ فَالْيَ دَلَّ بِصِرْوَةٍ قَدْ شَبَّهَ
 الْعَالَمُ الْغَيْرَ الْعَامِلَ بِالْحَارِ أَيْ بِالْبِلَادَةِ وَالْجَهْلِ أَيْ بِعَبْرَةٍ عَنْ الْجَاهِلِ
 كَقَوْلِهِمْ هُوَ الْكَفَرُ مِنَ الْحَمِيدِ أَيْ الْجَهْلُ لِأَنَّ الْكَفَرَ مِنَ الْجَهْلِ هُوَ الشَّيْبَةُ بِهِ
 لَزِيَادَةِ التَّحْقِيرِ وَالْأَهَانَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ
 عَمِلُوهَا وَكَلَّمُوا الْعُلَمَاءَ لَمْ يَحْمِلُوهَا لَمْ يَعْلَمُوا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا فِيهَا
 كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالَ كِتَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَتْعَبُ فِي حَمْلِهِمَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا
 قَاضِيٌّ وَفِي كِتَابِ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ الْعِلْمُ مَا قَامَ بِدَلِيلٍ وَرَفَعَ الْجَهْلُ
 وَهُوَ عَلَى ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ الدَّرَجَةُ الْأُولَى عِلْمٌ جَلَّى بِهِ يَتَّقِ الْإِيمَانَ أَوْ
 اسْتِفَاضَةً صَحِيحَةً أَوْ صَحَّةً بِجَرِيَةٍ قَدِيمَةٍ وَالدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ
 عِلْمٌ خَفِيَ ثَبَتَ فِي الْأَسْرَادِ الظَّاهِرَةِ مِنَ الْأَبْدَانِ الرَّائِكَةِ بَعْدَ الرِّيَا
 الْخَالِصَةِ وَيُظْهِرُ فِي الْأَنْفَاسِ الضَّادَةَ لِأَهْلِ الْهَيْمَةِ الْعَالِيَةِ فِي
 الْأَحْيَانِ الْخَالِيَةِ فِي الْأَسْمَاعِ الضَّاحِيَةِ وَهُوَ عِلْمٌ يَظْهَرُ الْغَائِبَ
 وَيَغِيبُ الشَّاهِدَ وَيَشِيرُ إِلَى الْجَمْعِ وَالدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ عِلْمٌ لَدُنْ سَنَادِهِ
 وَجُودِهِ وَادْرَاكِهِ عِيَانَهُ وَنِعْمَتُهُ حَكْمُهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَيْبِ
 حِجَابٌ أَنْتَهَى وَمِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ مَرْفُوعًا تَقَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَقَلُّمَهُ
 لِلَّهِ خَشْيَةٌ وَطَلِبُهُ عِبَادَةٌ وَمَدْرَسَتُهُ تَسْبِيحٌ وَالْحِجَابُ عَنْهُ جِهَادٌ وَتَقَلُّمُهُ
 مِنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَبَدَلُهُ لِلَّهِ قُرْبَةٌ وَهُوَ لَا يَنْسِي الْوَحْدَةَ وَالْإِنْفَاقَ
 فِي الْخَلْقِ وَالِدَّلِيلَ عَلَى الدِّينِ وَالْمَصِيرَ عَلَى السَّيَرِ وَالضَّرَاءَ وَالْوَزِيرَ عِنْدَ
 الْإِخْلَادِ وَالْقَرِيبَ عِنْدَ الْغُرْبَاءِ وَمَنَارَ سَبِيلِ الْجَنَّةِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا

فجعلهم في الخيرة قادة سادة هداة يقتدى بهم لآلة في الخير تقتصر آثارهم
وترقى أفعالهم وترغب الملائكة في غلتهم وباجتهداتهم وكل رطب
وبابس لهم يستغفر حتى جتان البحر وهوامه وسباع البر والنعام
والسماء ونجومها لأن العلم حياة القلوب من العمى ونور الأبصار من
الظلم وقوة الأبدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الأبرار والذ
العلی والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله
عز وجل وبه يعبد وبه يوحد وبه يتمجد وبه يتوحد وبه توصل
الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو أمام العمل تابعه يلهمه تسعة
ويحرمه الأشقياء نسأل الله تعالى أن يرزقنا علما نافعاً وقلبا خاشعاً
إن شاء الله

الحكمة الحادية والتشيمون

قال قدس سره الله شرح الأظهر وعطر ضريحه الأنوار الخلق الحسن تجارة
رابحة أسناد التجارة إلى الخلق الحسن مجاز لغوي أي استعارة وأسناد
الربح إلى التجارة مجاز عقلي أي راجع ضابطها وقدم مضى فضيلة الخلق
الحسن والقناعة مضى تفسيرها وبيان فضيلتها كنز هو في كلام
العرب الجمع وكل شيء جمع بعضه إلى بعض فهو مكنوز يقال هذا جم
مكتنز الأجزاء إذا كان مجتمع الأجزاء وأسناده إلى القناعة مجاز لغوي
أي هو كالكنز في حصول غنى القلب بها والزهدي في الدنيا عن المؤمن
لأنه على قدر استغناء العبد عن الناس وزهده في ما في أيديهم يصير
عزيزاً وفي الحديث أتاني جبرائيل فقال يا محمد عشر ماشئت فأنك ميت
وأحبب من أحببت فأنك مفارقة واعمل ماشئت فأنك مجزئ به
واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزته استغناؤه عن الناس وفي

الحديث ازهدني الدنيا يحبك الله وازهدني فما في اليدي الناس يحبك
الناس والعلم شرف ^{ويزيد في شرف من لا يشرف له} فحق الحديث العلماء قادة والمحققون
سادة وبجاستهم زيادة وفي الحديث العلماء ورثة الانبياء يحجهم
اهل السماء وتستغفر لهم الجحش في البحر اذا ماتوا اليوم القيمة وفي
الحديث العلم افضل من البادية وملاك الدين الورع وفي الحديث العلم
حياة الاسلام وعاد الايمان ومن علم علماً اتم الله له اجره ومن تعلم فعمل
علمه الله ما لم يعلم وفي الحديث العلم دين والصلوة دين فانظروا عني
تاخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلوة فانكم تسألون يوم
القيمة وفي الحديث العلم ميراث وميراث الانبياء من قبلي وفي الحديث
العلم والمال ستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب وفي الحديث
العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة
الله على بن آدم اخرجه الاسيوطي في جامع الصغير قوله علمان اي نوعاً
نوع منه تحمل أنواره في القلب فيحصل له الهدى وكل خير ونوع منه يكون
على اللسان فقط بان يتصف بالفصاحة والتعبير بالعبارة التي
وحفظ المسائل الكثيرة وقلبه خال من أنواره والعمل به فهذا صاحب
على خطر عظيم كذا في حاشية الحفني قال مولانا الشيخ اسماعيل حق انبياء
في روح البيان في تفسير قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات أي طبقات عالية ومراتب مرتفعة بسبب ما جعوا من العلم
والعمل فان العلم بجلود رفته يقتضي للعمل القرون به مزيد رفعة
لا يدرك شأوه العمل العاري عنه وان كان في غاية الصلاح ولذا يقتد
بالعلم في فعاله ولا يقتدي بغيره ويعلم من الآية سر تقدم العالم على غيره

في المجلس والمحاضر لأن الله تعالى قدّمه وأعلاه حيث جعل درجاته
 عالية وفي الحديث فضل العلم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
 سائر النجوم أي فضل العلم الباقي بالله على العابد الفاني في الله قال
 بعض العارفين المراد علم المكاشفة إذ غيره وهو علم المعاملة تبع للعمل
 لثبوته شرطاً له إذ العمل إنما يعتد به إذا كان مقروناً بعلم **أنتهى والتوكل**
 أي على الله تعالى وهو سكن القلب في كل وجود ومنقود وقطع القلب
 عن كل علاقة والتعلق بالله في جميع الأحوال وليس هو أن يهمل الأسباب
 نفسه كما يزعم بعض الجهال بل هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة
 ولكن لا يعمول بقلبه عليها بل يعول على عصمة الحكمة ففي الحديث لو
 أنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخمساءً
 وتروح بطناً ومغناه تذهب أول النهار خماساً أي ضامرة البطون
 من الجوع وترجع آخر النهار بطناً أي ممتلئة البطون وليس في الحديث
 دلالة على العمود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وهو
 قوله تغدو وتروح وإنما التوكل بعد الحركة في المباحات كتوكل الزارع
 بعد ألقاء الحب في الأرض ولذلك أخبر عنه سيّدنا الغوث الزفافي
 قدس سره بقوله **حرز** أي حفظ للتوكل عن أن يهمل نفسه بترك الأسباب
 ويأكل دينه أو أن يوقعها في المهالك باعتماده على الأسباب نفسها
 وتوغلده بها بحيث يترك آخرته بسببها كما في أبناء زماننا والعياذ بالله
 تعالى وكان السلف يقولون اتجروا واكتسبوا فأنكم في زمان إذا احتاج
 أحدكم كان أول ما يأكل دينه وربّاراً أو رجلاً في جماعة جنازة فقالوا
 له أذهب إلى دكانك وأما الذين قعدوا عن الحركة والكسب وهم الكمل

فطريقهم صعبة لا يسلكها إلا كل ضامر في الدين ودل الحديث المذكور
على أن التوكل الحقيقي أن لا يرجع المتوكل إلى رزق معين وغذاء متوف
كالطير حتى لا يتعقل التوكل اللهم إلا أن يكون من الكمل فإن المعين غير
سواء عندهم تعلق قلوبهم بالله لا بغيره **والعقل سفينة النجاة من**
أهوال الدنيا والأخرة وقد قد منّا من فضيلة العقل وشرفه ما يشفي
العليل وعلى الله قصد السبيل نسأل الله تعالى أن يرزقنا التوكل واليقين
الله أدم **الحكمة الثانية والتشّعون** الرّجيين

قال قدس الله سره الأظهر وعطر ضريحه الأنوار **مرارة العقوبة في**
الأخرة وشدتها بسبب الذنوب والمعاصي **تنهي حلاوة الذنب** أي لذّة
التي حصلت لفاعل عند فعله في الدنيا بسببها حصل له الاطمئنان به
والسكون إليه وفي الحديث من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكى
وفي الحديث يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيمة فيصنع في
النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل ترى نعيم قط فيقول
لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصنع
صبغة في الجنة فيقال يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط وهل ترى شدة
قط فيقول لا والله يارب ما ترى بؤساً قط ولا رأيت شدة قط وأعلم
أن تذكر هذه العقوبة والتفكير فيها وأمرها دائماً على القلب يكون
سبباً لترك الذنب واجتنابه والاحتراز عنه سيما ذكر الموت وما بعده
من الأهوال وفي الحديث من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن
اشفق من النار لمهي عن الشهوات ومن رقب الموت هانت عليه الدنيا
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وفي الحديث أكثروا ذكر الموت

فانه يحصى الذنوب ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه
عند الفقر ارضاكم بعيشكم اخرجهما الاسويطى في جليل الصغير روى ان جبرائيل
عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون فسأله النبي صلى
الله عليه وسلم عن تغير لونه فقال جئت وقد امر الله ان ينفتح في نار جهنم
فقال عليه السلام صف لي جهنم فقال لما خلق الله جهنم اوقد عليها ألف
سنة حتى احترت ثم اوقد عليها ألف سنة حتى اصفرت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى اسودت والذي بعثك بالحق نبياً لو ان جرة منها وقعت
لأحرقت اهل الدنيا ولو ان ثوباً من أثوابها علق بين السماء والارض لما
من ثمن راحته لها سبعة أبواب بعضها اسفل من بعض فقال صلى
الله عليه وسلم من سكان هذه الأبواب فقال الباب الأول فيه المنافقون
واسمه الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الحميم والباب
الثالث فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس وأتباعه
والمجوس واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب
السادس فيه النصارى واسمه السعير والباب السابع فيه عصاة المؤمنين
واسمه النار يريد خلونها ثلاثة أيام فأخبر سلمان حال النبي عليه السلام
لفاطمة فسألت النبي فأخبرها النبي عليه السلام فقالت فاطمة رضي الله
عنها كيف يدخلونها فقال صلى الله عليه وسلم ما الرجال في الآخرة والنساء
في الآخرة وبئس ثم انهم يخرجون من النار بشيعة النبي عليه السلام
واعلم ان البعد عن النار ودخول الجنة بالاجتناب عن المعاصي والمسأ
الى الطاعة وذلك بالهرب عن مقام النفس والدخول في مقام القلب
فان من دخل حرم القلب كان آمناً كما قال تعالى ومن دخله كان آمناً

فن وصل الى ذلك الحرم فقد خلص من انواع الالم فهو حنة عاجلة نزل
الله تعالى أن يرزقنا تغكرا يمنعا عن الاقحام في الذنوب آمين

الحكمة الثالثة والتسعون

قال قدس الله سم الأظهر وعطر ضريحه الأنور **صولة الباطل** في القاء
صال على قرنه صولا وصيلا وصيولا وصولانا وصالاً ومصاله سطا
واستطال والتحل على الأبل صولا فهو صول قاتلها أنتهى أى سطوته
وشوكته في بعض الأزمان والأحوال والأشخاص لحكمة الهيبة **تخت بالوهي**
أي الضعف والذل فلا بد من كسر شوكة وهوانه قال الله تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه **وهن الحق** أي ضعفه في بعض الأزمان والأحوال
والأشخاص لحكمة الهيبة تدق عن أهمنا ومن الحكمة في الأرمين ظهور
الحجة لبينا صلى الله عليه وسلم حيث أنه أخبر عن أحوال آخر
الزمان التي من جلتها صولة الباطل وهن الحق **ينجم بالصولة** أي
السطوة على الباطل والعلو عليه فإن الحق يعلو ولا يعلو عليه روى الله
لما نزلت سورة الرحمن قال عليه السلام من يقرأها على رؤساء قريش فتبنا
فقام ابن مسعود رضي الله عنه وقال أنا فاجلسه عليه السلام ثم قال تأ
من يقرأها عليهم فلم يبق إلا ابن مسعود رضي الله عنه ثم تأتينا فلم يبق إلا ابن
مسعود إلى أن أذن له وكان عليه السلام يتقى عليه لما كان يعلم من
ضعفه وصغر جثته ثم أنه وصل إليهم فراهم مجتمعين حول الكعبة
فافتح قراءة السورة فقام أبو جهل فلطمه وشق أذنه وأداماه فانصرف
وعينه تدمع فلما راه النبي عليه السلام ررق قلبه وأطرق رأسه مغموما
فأذاب جبرائيل عليه السلام جاء ضاحكا مستبشرا فقال يا جبرائيل أتضحك

ويبكي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال سيعلم فلما ظفر المسلمون يوم بدر
القمس ابن مسعود أن يكون له حظ في الجهاد فقال له عليه السلام خذ رمحك
والقمس في الجرحى من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين
فأخذ يطالع القتل فإذا أبو جهل مصروع يخور فخاف أن تكون به قوة
فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ثم لما عرف بجرحه لم يقدر
أن يصعد على صدره لضغفه فارتقى عليه بحيلة فلما أراه أبو جهل قال
يا رويي الفهم لقد ارتقت مرتقى صعباً فقال ابن مسعود رضي الله عنه
الأسلام يعلم ولا يعلم عليه فقال له أبو جهل بلغ صاحبك أنه لم يكن
أحد بغض إلى منه في حال حماقته فوئى له عليه السلام لما سمع ذلك
قال فرعون أشد من فرعون موسى فأنه قال أمنت بالذي أمنت به
بنو إسرائيل وهو قد زاد عتواً ثم قال أبو جهل لابن مسعود رضي الله عنه
اقطع سيفي هذا لأنه أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق
أذنه وجعل الخيط فيه وجعل يحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع
الأذن وفي الخبر لو أن مؤمناً ارتقى على ذروة جبل ليقض الله له منافقاً
يؤذيه فيؤجر عليه ثم أنه لم يعاد الله الجرم المعاند العدو لوليه
حتى أذاقه وبال ما استوجبه على معاداته كما قال في حديث رثاني
من علا إلى ولياً فقد بارزني بالحرب وقال انتقم لا ولياً في كائنتي للث
الجري لجروه نزل الله أن يؤيدنا لما يبد دينه ويوقنا لاتباع شريعته
الله آدم **الحكمة الرابعة والتسعون** الرحين
قال قدس الله سره الأظهر وعطر ضريحه الأنور **أهل الدعوى** الكاذبة

والترعونة **فعلهم دون** ادون من قولهم فلا توافقوا فعلهم اقوالهم لانهم
يقولون ما لا يفعلون حيث ان دعواتهم لترعيتهم وجلبها وتحصيلها
فهم ناقصون في الاحوال والمقامات لمجتهدهم الدنيا واعراضهم عن الله تعالى
وعن الوقوف على ابواب عبوديته والتذلل والانكسار لاداء حقوق ربوبية
واما اهل الكمال الزاهدون في الدنيا بل في الآخرة الذين مطلبهم مولاهم لا
يطلبون سواه ولا يعملون على غير رضاه الذين قد اشغلت بآدم بنيران
محبتهم ولهب الخوف من وطئ عتده **فقولهم دون** ادون واقل من **فعلهم** لان القول
مقدمة الدعوى ودليل الترعونة وهم قد جحدوا عنها فاني يكون لهم قول وكلام
فهم مشغولون بتبويج نفوسهم وتحجيرها وزجرها عن درأتها وابعادها عن
ما لو فاتها التي من جللتها كثرة التكلم في الدعوى الكاذبة وما احسن
قول سيدنا العظمى عبد القادر الكيلاني قدس سره وما أيقنه لعمري هذه الحكمة
الشريفية والموعظة اللطيفة ونصه يا غلام دع عندك الهوس الذي انت
فيه وعليه واتبع القوم في اقوالهم وافعالهم لا تطلب الوصول الى ما وصلوا اليه
بحر الدعوى الكاذبة اصبر على البلاء كما صبروا عليه حتى تصل الى ما وصلوا
اليه لولا البلاء لكان الناس كلهم عبادا زهادا ولكنهم تجنّبهم البلاء فلا يصبرون
عليها فتجبرهم عن باب ربهم عز وجل من لا تصبر له لا عطاء له اذا عدت الصبر الا في
كان ذلك سببا لخروجك من عبوديتك للحق عز وجل قال الله تعالى في بعض كتبه
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليستخذ اليها سواي كما في الفصح الثاني فلي
العاقل ان يحذر من الظاهر دعوى المقامات التي لم يبلغ اليها لئلا يتبع في مقت
الله وينقطع عن طريق الحق نسلا لله تعالى ان يؤدبنا بآدابه انه اعلم الراحمين
الحكمة الخامسة والتسعون

قَالَ تَدْرُسُ نَتَه سَمِ الْأَطْهَرِ وَعَطْرُ فَرِيحِهِ الْأَنْوَرُ **أَهْلُ الصِّفَاءِ مِنَ الْعَارِفِينَ**
 فِي الْقَامُوسِ الصُّوفِي قِيْلَ لَكَ دَرَكًا لَصَفَاءٍ وَالصُّفْوُ وَالصُّفَى كَقَفَى
 الْحَبِيبُ الْمَصَافِي أَنْتَهَى قَالَ صَاحِبُ مَنَازِلِ السَّائِمِينَ الصِّفَاءُ اسْمٌ لِلْبَرَاءَةِ
 مِنَ الْكَدْرِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَابِ سَقُوطُ التَّلَوِينِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ **الدرجة**
 الْأُولَى صَفَاءٌ عِلْمٌ يَهْدِي لِسُلُوكِ الطَّرِيقِ وَيُبَصِّرُ غَايَةَ الْحَدِّ وَيُصْجِحُ هِمَّةَ
 الْقَاصِدِ وَالدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ صَفَاءٌ طَالِ يَشَاهِدُ بِهِ شَوَاهِدُ التَّحْقِيقِ وَيَذَاقُ
 بِهِ حِلَاقَةُ الْمَنَاجَاتِ وَيُنْسِي بِهِ الْكُفْرَ وَالدَّرَجَةُ الثَّلَاثَةُ صَفَاءٌ اتِّصَالُ
 بِدَرَجِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ فِي حَقِّ الرَّبُّوبِيَّةِ وَيُفَرِّقُ نَهَايَاتِ الْخَيْرِ بِبَدَايَاتِ
 الْعِيَانِ وَيَطْوِي خُصَّةَ التَّكْلِيفِ فِي عَيْنِ الْأَزَلِ أَنْتَهَى أَقُولُ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ
 التَّصَوُّفُ عَلَى قَوْلِ الْبَعْضِ كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا الْفَوْثُ الرَّفَاعِيُّ تَدْرُسُ سَمِ فِي الْبَرَاهِنِ
 الْمُؤَيَّدَةِ وَنَقَطَهُ أَيْ سَادَةَ الْفَقِيرِ عَلَى الطَّرِيقِ مَا دَامَ عَلَى السَّنَةِ فَتِي حَادِغَهَا
 زَلَّ عَنْ الطَّرِيقِ قِيلَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةُ الصُّوفِيَّةُ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي سَبَبِ
 التَّسْمِيَةِ وَبَسْبِهَا غَرِيبٌ لَا يَعْرِفُهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَهُوَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ مُضَرَّ
 يَقَالُ لَهُمْ بَنُو الصُّوفَةِ وَهُوَ الْفَوْثُ بْنُ مَرْبِنٍ أَدْبَنَ طَائِفَةً الدَّيْمِطِ كَانَتْ أُمَّةً
 لَا يَبْعَثُ لَهَا وَلَدٌ فَذَرَتْ أَنْ جَاشَ لَهَا وَلَدٌ لَمْ يَطْنِ بِرَأْسِهِ صُوفَةً
 وَتَجَعَلَهُ دَيْمِطَ الْكُعْبَةِ وَقَدْ كَانُوا يَحْزِنُونَ الْحَاجَّ إِلَى أَمْنِ اللَّهِ بِالْإِسْلَامِ
 فَاسْلَمُوا وَكَانُوا عِبَادًا وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ صَحِبَهُمْ سَمِيَ بِالصُّوفِيِّ وَكَذَلِكَ مَنْ صَحِبَهُ مِنْ صَحْبِهِمْ أَوْ تَعَبَّدَ وَلَيْسَ
 الصُّوفُ مِثْلَهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِمْ فَيَقَالُ صُوفِي وَنَوْعُ الْفُقَرَاءِ الْأَسْبَابُ فَمِنْهُمْ
 مَنْ قَالَ التَّصَوُّفُ الصِّفَاءُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ الْمَصَافَاتُ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكُلُّهُ صَحِيحٌ
 مِنْ حَيْثُ مَعْنَاهُ لِأَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْحَرْقَةِ التَّزَمُوا الصِّفَاءَ وَالْمَصَافَاتَ وَعَمِلُوا

بالآداب الظاهرة وقالوا انها تدل على الآداب الباطنة وقالوا احسن آداب
الظاهر عنوان آداب الباطن وقالوا من لم يعرف آداب الظاهر لا يؤمن على
آداب الباطن كل الآداب منحصر في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم قولاً
وفعلًا وحالاً وخلقاً فالصوفي آذبه تدل على مقامه زفوا أقواله وأفعاله
وأحواله وأخلاقه بميزان الشرع يعلم اليكم ثقل ميزانه وخفته خلق
النبي القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء من التزم الآداب
الظاهرة دخل في جنسية القوم وحسب في أعدادهم ومن لم يلتزم الآداب
الظاهرة فهو فهم غير لا يلتبس حاله عليهم لأن استعمال الآداب دليل
الجنسية بل تكون علة الضم قال ربيع التصوف كله آداب وهذا
الآداب الذي شأنا إليه الطائفة آداب شرع كن متشرعاً ووع حاسد
يكنب عليك وينسب ما يحب إليك

ولست بأبالي من رماني بريئة. **هـ** اذ كنت عند الله غير مريب
إذا كان سري عند ربّي منزهاً. **هـ** فاضربي واشش أتي بفريب
أنتهى قوله أهل الصفا مبتداً ومضاف إليه والخبر جملة قوله لا يرون لأهل
على غيرهم من الخلاق **مزنية** أي فضل وشرّف وإن كانوا في الحقيقة هم أهل
الفضل والشرّف لكنهم تواضعوا واحتقار نفوسهم لا يرون أنفسهم شيئاً
بل يرون أن كل واحد من المخالقات خير منهم ثمّ الصداق لا يتكبر على
أحد قط فإن نظري جاهل يقول هذا عصي الله تعالى بجهل وأنا عصيته
بعلم فهذا أعذر منّي وأن نظري عالم يقول هذا علم ما لم أعلم فكيف أكون
مثله وأن نظري الكبر منه سنا يقول أنه أطاع الله تعالى قبل أن نظري
صغير يقول أتى عصيت الله تعالى قبله وأن نظري مساويه سنا يقول أنا

اعلم بحالى ولا أعلم حاله والمعلوم أوالى بالتحقير من المجهول وأن نظرى
 مبتدع أو كما فى قول ابيد رينى لعله يختم له بالأسلام ويختم لى بما هو عليه
 الآن وأن نظرى كلب وخنزير أو حية أو عقرب أو نحوها يقول هذا
 لم يعص الله تعالى فلا عتاب ولا عقاب عليه وأنا عصيته فان مستحق
 لها فيكون مصروف الهمم الى نفسه مشغول القلب بعيبه خوفاً بعاقبته
 عن عيب غيره فان قلت فكيف أبغض المبتدع والكافر فى الله تعالى وقد
 أمرت به وكيف أنهاهما عن المنكر مع رؤية نفسى دونها قلت تبغض
 وتنهى لمولاك اذا مررت بهما لأنفسك وانت فىهما لا ترى نفسك
 ناجياً وصاحبك هالكاً بل يكون خوفك على نفسك بما علم الله تعالى
 من خفايا ذنوبك اكثر من خوفك عليهما مع الجهل بالحكمة فتكون
 كقدم ملك أمره بمراقبة ولده والنفس عليه وضربه مهما أساء
 فيغضب عليه ويضربه عند الأساءه أمثالاً للأمر مولاة وتقرباً له
 به بلا تكبر عليه بل هو متواضع له يرى قدمه عند مولاة فوق قدم
 نفسه فكذلك عليك أن تنظر الى المبتدع والكافر وتقول ربما كان
 قدمه عند الله تعالى اعظم مما سبق لهما من حسن العاقبة فى الآزك ولما
 سبق لى من سوء العاقبة فيه وأنا غافل عنه فتغضب وتنهى لحكم الأمر
 محبة لمولاك أذجرى ما يكرهه مع التواضع لمن يجوز أن يكون أقرب
 منك عند فى الآخرة كذا فى الطريقة المحمدية نسأل الله ان يرزقنا التواضع
 والأدب **الحكمة السادسة والتسعون** آمين
 قال قدس سره الأظهر وعطر ضريحه الأنور **تظهر** بضم التاء من أظهر
 أى تبرز وتبدى **الكبر** مفعول مقدم والكبر هو الكون الى رؤية

النفس فوق التكبر عليه وهو من العباد ذليلة عظيمة وخضلة دينية
 وصنعه الواضع وأظهر الكبر بقوله أو فعل أو إشارة تكبر حقاً كما
 إذا كان على المتكبر أو عند القتال بنصر كلمة الله تعالى وأغزى الملة
 الإسلامية أو باطلا كما علماهما والاستكبار يختص بالباطل ولذا لا يوصف
 الله تعالى به بخلاف التكبر فإن الله تعالى يوصف به على معنى المتصف
 بالكبرياء والمتكبر هو الذي يرى لكل حقيراً بالأضافة إلى ذاته ولا يرى
 الكبرياء إلا لنفسه فإذا كانت الرؤية صادقة كان التكبر حقاً ولا يتصور
 ذلك على الإطلاق لغير الله تعالى وإن كانت الرؤية كاذبة كان التكبر
 باطلاً وهو التكبر المذموم وأعلم أن التكبر من الخلق حرم لأنه عظيم
 الآفات وعنه تستفب أكثر البليات ويستوجب من الله تعالى سرعة
 العقوبة والغضب لأن الكبر لا يحق إلا لله عز وجل ولا يليق ولا يصلح
 لمن دونه إذ كل شيء سواه عبد مملوك وهو الملك الإله القادر الكبير
 وإذا فعل العبد ما لا يليق إلا بالمولى سبحانه شتد غضب المولى تعالى
 عليه الاعلى المتكبر فإنه قد ورد فيه أنه صدق وقال يحيى بن معاذ الرازي
 التكبر على من تكبر عليك بما له تواضع والأعند القتال والصدقة
فمن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
 فإما الخيلاء التي يحب الله تعالى فأختيار الرجل نفسه عند القتال وختياله
 عند الصدقة رواه أبو داود ولعل المراد بالاختيار عند الصدقة أظهار
 الغنى وعدم الالتفات إلى المال واستصغاره واستقلاله ليتمتع به
 الفقراء بنشاط وأمن من الله والأذى ويكفيه ما ورد في الكبر من العبد
 قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وقوله تعالى

كنه لك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقوله تعالى عن ابليس ائني واستكبر
 وكان من الكافرين وقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
 مثقال ذرة من كبر رواه الامام مسلم قوله قدس سره **دلة** فاعل تظهر **مضمرة**
 مستورة في النفس وذلك لأن كل ما يظهر من الأخلق الذميمة فهو
 من آثار صفات النفس الأمارة بالسوء الناشئة من ذلك استيلاء الشيطان
 عليها وانقهارها تحت أمره وانقيادها له واقبح صفاتها وأذمها أكبر
 الذي هو منازعة العبد المملوك العاجز الضعيف الذي لا يقدر
 على شيء لله المالك القهار القوي القادر على كل شيء في صفة لا تليق
 إلا بجلاله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبرياء رآني
 والعظمة أراي **فمن** نازعني في واحد منهما قد فته في النار ولا أبالي
 رواه أبو داود قوله قدس سره **وهذا** أي كون ظهور الكبر كائن من ذلك
كل العجب حيث يبتين منه أنه جمع بين الضدين المذكورين والكبر ولكن
 بالتأمل الصادق يظهر للمأمل ما قد مناه نسل الله أن يرقبنا نواضع
 النفس **الحكمة السابعة والتسعون** آمين
 قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **الحكيم** أي العالم العامل
لا يظفي بالبناء للجهول من طغيت ناره أي خمدت أي لا يظني نوره الذي يرقه
 الله تعالى ببركة العمل بعلمه فكما ازداد في العمل وأرشاد الناس شرقت
 أنواره ولمعت بوارقه وزاد الله عزاً وشرفاً ومهابة ولذا عطف عليه
 قوله **ولا يهتلك وقاره** وهو كسب الزيادة كما في القاموس وذلك لأن الله
 سبحانه وتعالى بمقتضى فضله وكرمه أبس جبابه وأوليائه وهم العلماء
 العاملون بعلمهم ثوب الجزاء والوقار وتوهم بتيجان المهابة والنفار وهذا

من قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ويحتمل أن يكون صيغة
 الفعلين المذكورين وهما يطفى ويهتك بالبناء للفاعل ومادة الفعل الأول
 لطفى بالطاء المهملة والغين المحجمة من الضمير وهو التكبر والتجبر
 وهو المناسب للحكمة السابقة يعني أن الحكيم المرشد لا ينبغي له أن
 يتكبر ويتجبر على غيره ولا يهتك حرمة حكمته وعلمه بتكبره وتجبره لأن
 ذلك يوجب نفرة الخلق وانفضاضهم عنه وذلك هتك للعلم والحكمة
 حيث أن ذلك سبب لعدم الانتفاع به فيكون محروماً من بركة علمه وحكمته
 مع أن في ذلك مخالفة للمشروع المأثور به وهو التواضع وخفض الجناح
 كما قال الله تعالى لغير الكائنات وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ولذلك عطف عليه قوله
ولا ينفك أي في إرشاده **عن الشئ** مثقال ذرة وعلاسته أن يرشد
 ويرهد في الدنيا بل في الآخرة ويرغب ويرغب في جهاد النفس ومحبة
 المولى فمن انفك عن ذلك فلا ينتفع هو ولا ينتفع غيره بأرشاده كما قال
 سيدنا القطب عبد القادر قدس سره أصحب من يعاونك على جهاد نفسك
 لا من يعاونها عليك **إذا** أصبحت شيئاً جاهلاً منافقاً صاحب طبع وهوى
 كان معاوناً لها عليك الشيخ لا يصحون للدنيا بل يصحون للآخرة إذا كان
 الشيخ صاحب طبع وهوى صحيحاً للدنيا وإذا كان صاحب قلب صحيح للآخرة وإذا
 كان صاحب سر صحيح للمولى ياتى الشيخ وتصدد وزام الشيخ المخلصين في
 أحوالهم ما دمت تطلب الدنيا بنفسك وهواك فانت صبت ذلك طبع
 محض النادر من كل نادر تعرض عن الدنيا وتركها اختياراً لا اضطراراً
 وكون النفس تطنن وتصير قلباً نادراً من كل نادر بعيداً عما يصح

في حقها اذا عمت عن الدنيا والآخرة وما سوى الحق كلف في الفتح الرباني ومن أراد
المشاهدة ان يتغافل عن كثير من زلات المريد رحمة عليه ولا يواخذه بكل سهو
او خطأ او نسيان عهد لضعف حاله الا بما يؤدي الى تخالفه امر من أوامره
او مزاولته نعم من نواهيها أو يؤدي الى انكاروا عتراض على بعض فعالة وأقواله
فانه يواخذه به وينبته عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه واعترف
بذنبه وندم على طمعه أن لا يعود الى مثاله ويعتذر عما جرى عليه نسئل
الله تعالى أن يرزقنا التواضع وحسن المداوات أنه ارحم الراحمين

الحكمة الثامنة والتسعون

قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنور **غرو** مبتدأ وهو اعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه وهو نوع من الجهل **الرجل** مضاف اليه وقوله
بوقته متعلق بغير رأى بأعماله وأحواله الحاصلة له في وقت سلوكه
فذكر الوقت مجاز من ذكر الحال وإرادة الحال وخبر المبتدأ قوله **طيش** الطيش
الترف والخفة طاش يطيش فهو طاش وطياش ذهاب العقل كذا في القاموس
أي حق وقلة عقل وغفلة عن الموفق للعمل جل شأنه وكفر بنعمة التوفيق
لهذا العمل وسبب لزوالها وذهابها **وغرو** أي الرجل بعلمه **جهل** في
الحقيقة فإن التواضع والأدب مع الله تعالى ومع الناس والشكر لنعمة
العلم وعدم الاعتزاريه هو العلم فإذا لم يقترن العلم بهذه الأخلاق
فوجهل وصاحبه جاهل حقيقة عالم رسماً وصورة فإن العلم ما قرنته
الخشية قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وأي خشية يكون
مع الغرور **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل يا رسول الله
أينا أعلم قال أخشاكم لله سبحانه وتعالى أي ما يخشى الله من عباده العلماء

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْأَصْحَابَ فَضَّلَ قَالَ مَنْ إِذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ اعَانَكَ وَلَا
 نَسِيتَ ذَكَرَكَ **قَالَ** لَوْ أَفَاتَى الْأَصْحَابَ شَرَّ قَالَ الَّذِي إِذَا ذَكَرْتَ لَمْ يَعْنِكَ وَإِذَا
 نَسِيتَ لَمْ يَذْكُرْكَ **قَالَ** لَوْ أَفَاتَى النَّاسُ شَرَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعُلَمَاءِ الْعَالِمِ إِذَا
 فَسَدَ فُسِدَ النَّاسُ كَذَلِكَ تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ وَقَدْ فَصَحَ سَيِّدُ الْغَوْثِ الرَّفَاعِيُّ
 قَدْ سَمِعَ عَنِ الْعَالِمِ الْمَعْرُوفِ بَعْلَمَهُ بِأَنَّهُ هُوَ الْعَالِمُ الَّذِي حَقَّ عَوِيْطُ لِسَانِهِ
 وَكُشِفَ دَقَائِقُ الْمَقُولَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ وَغَاوِصُ بَحْرِ الْجَدَلِ مَضْمُونُ الْهَيْمَةِ
 لِنَصْرَةِ الشَّرْعِ فِي أَحْوَالِهِ لَا أَنَّهُ أَخَذَتْهُ عَمَلَةُ الْعِلْمِ عَلَى مَنْ هُوَ وَنَدَى وَإِذَا
 انْتَصَرَ لِلشَّرْعِ وَعُورِضَ بِدَلِيلٍ اخْتِطَفَتْهُ نَصْرَةُ نَفْسِهِ فَافْرَطَ وَأَقَامَ الْأَدْلَةَ
 عَلَى خَصْمِهِ وَشَنَعَ عَلَيْهِ وَرَتَمَ الْكُفْرَ وَطَعَنَ فِيهِ وَهَجَمَ عَلَيْهِ هُجُومَ الْحَيَوَانِ
 الْمَفْتَرِسِ مَعَ عَدَمِ رِعَايَةِ الْحَدِّ الْحَدِّ وَشَرَعًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ
 خَصْمِهِ كَذَلِكَ الْبَرَهَانُ الْوَقُوفُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عَالَمِ خَشْيَةِ رَبِّهِ
 أَنَّهُ تَعَالَى **الْحِكْمَةُ التَّاسِعَةُ وَالْتِمَامُ**
قَالَ قَدْ سَمِعْتُ تَعَالَى الْأَطْهَرَ وَعَطَرَ ضَرْحَةَ الْأَنْوَارِ **الْعَالِمُ الْعَاقِلُ** مُبْتَدَأُ صِفَتِهِ
 آتَى الْعَارِفَ وَهُوَ الَّذِي نَصَبَ نَفْسَهُ لَتَنْبِيهِ الْغَافِلِ وَأَرْشَادِ الْجَاهِلِ وَرَدِّ
 الشَّارِدِ وَنَشْرِ الْغَوَائِدِ وَالتَّصْحِيحِ وَأَنْكَارِ مَا يَنْكَرُ شَرْعًا وَقَبُولِ مَا يَقْبَلُ
 شَرْعًا بِحَسَنِ التَّجَرُّدِ مِنَ الْفَرْضِ يَرَى أَنَّ الْحَسَنَ مَا حَسَنَهُ الشَّرْعُ وَالْبَيْعِ مَا
 بَيْعَهُ الشَّرْعُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَمْ حَكِيمٌ غَيْرُ غَلِيظٍ وَلَا فَظٍّ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ هُنَّ
 مَشْفُوقٌ غَيْرُ ظَاهِرٍ وَلَا عَادٍ كَذَلِكَ الْبَرَهَانُ الْوَقُوفُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَخَيْرُ الْمَبْتَدَأِ **قَوْلُهُ يَزِيدُ**
عِلْمَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَرَاهُ وَيَشَاهِدُهُ فِي الْوُجُودِ حَيْثُ أَنَّ نَظْرَةَ عِبْقَةٍ ثُمَّ أَوْضَحَ
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِ **يَا خَذَايَ الْعَالِمِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَهْلِ النَّاسِ شَرَفٌ مَا** أَيْ الَّذِي
عِنْدَهُ تَمَامٌ مِنْ شَيْءٍ يَدْخُلُ فِي مِزَانِ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ كَانَ سَوَافِقًا لِلشَّرْعِ وَذَلِكَ

لأنه ربما يتحرك الجاهل حركة موافقة للشرع بل مستحبة في الدين مع جهله
 بحقيقتها وكانت تلك الحركة تماقذ هل عنها العالم فيتنبه لها ويتكلم كلمة
 منطوية على معنى شريف بل على حكمة جليلة وموعظة حزيلة يأخذها
 العالم منه ويتعظ بها فإن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها تقطعها
 فيزداد علما على علمه **و** لكن بشرط أن لا يشين أي العالم المذكور **علمه** الشين
 ضد الزين كما في القاموس **بشيء من جهله** أي جهل الجاهل بأن يخاطبه ويعا شه
 للأجل افادته وتعليمه معاثرة ومخالطة يورثان قدحاً في مروءته ونقصاً
 في مهابته ووقاره **و** بشرط أن لا يتقعر ذلك العالم أي يتكبر ويتجبر عليه
 على الجاهل **بعلمه** بأن يرى نفسه خيراً منه ويحتقره **ألا أن اهين علمه**
 بالتجاوز وأطالة الكلام عليه **فيقوم** ذلك العالم حينئذ طالباً لحقه
 من التأدب معه وتقدمه على نفسه وغيره من الجملة **لأعزاز العلم**
 للأنتصار لنفسه **ولكن** يشترط أن يكون ذلك القيام والطلب
بسلح العقل بأن لا يكون بفظاظة وغلظة بل بطريق الوعظ والأدب
 وتبيين أن تعظيم العالم والتأدب معه وتقدمه على غيره هو تعظيم للعلم
 الذي هو من واجبات الإسلام العاجبة على المسلم فقد قال العلماء الكرام
 أن من حق العالم على الجاهل أن لا يفتح الكلام قبله ولا يجلس مكانه وأن
 غاب عنه ولا يرد عليه كلامه ولا يتقدم عليه في مشيته ولا يكثر الكلام
 عنده ولا يردق الباب عليه بل يصبر حتى يخرج وفي الجامع الصغير للأسير طي
 كان صلى الله عليه وسلم يابه يقرع بالأظفير قال شارحه المناوي أي
 يطرق بأطراف أظفار الأصابع طرقاً خفيفاً بحيث لا يزعج نادياً معه
 ومهابة له قال الزحخشري ومن هذا وأمثاله تعطف ثمرة الأبواب وتقبس

محاسن الآداب كما حكى عن أبي عبيدة ومكانه من العلم والزهد وثقة الرواية
 ما لا يخفى أنه قال ما دقت بأبالي على عالم قط حتى يخرج وقت خروجه فعلم
 أن العلماء لا ينبغي أن يطرق بابهم عند الاستئذان عليهم إلا طرقا خفيا
 بالأظفار ثم بالأصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا ثم أن بعد موضعه
 عن الباب بحيث لا يسمع صوت قرعه بنحو ظفر قرعه بما فوقه بقدر الحاجة
 وقال ابن العربي إياك ودق الباب على فقير فإنه كضربه بالسيف كما
 يعرف ذلك أرباب الجمعية بقاومهم على حضرة الله تعالى وقال بعضهم إياك
 ودق الباب فإنما كان في حال قاهر يمنع من لقاء الناس مطلقا وقال
 أبو عثمان المغربي قدس سره الأدب عند الأكابر في مجالس السادات من
 الأولياء يبلغ بصاحبه إلى الدرجات العلى والخير في الأولى والعقبى
 فكما لا بد من التأدب معه عليه السلام فكذلك من استثنى بسنته كالعلماء
 العاملين قال بعض لبيان من الحكمة توقيف الكبير ورحمة الصغير ومحا
 الناس بالثنين وقال أن كان خليلك فوقك فأصحبه بالحرمة وأن كان
 كفؤك ونظيرك فأصحبه بالوفاء وأن كان دونك فأصحبه بالرحمة
 وأن كان عالما فأصحبه بالخدمة والتعظيم وأن كان جاهلا فأصحبه
 بالسياسة وأن كان غنيا فأصحبه بالزهد وأن كان فقيرا فأصحبه
 بالجوود وأن صحبت صوفيا فأصحبه بالتسليم سئل الله تعالى أن يهديني صريحا
 إليه **الحكمة المكملة المائة** **أرحم الراحمين**
 قال قدس سره الأطهر وعطر ضريحه الأنوار **أشرف البديان** للناس
الأيان بالله وملأ نكته وكتبه ورسله اليوم الآخر والبعث بعد
 الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى وذلك لأنه رأس الأمر وأساس الأعمال

فلا يقبل عمل بدونه **وأشرف الأواسط له الترقى في مراتب الأيمان**
 وذلك لأن الأيمان كما بين هو التصديق القلبي بوجود الله تعالى وحسنه
 وبكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من عنده ومراتبه الأعمال
 الصالحة وآية الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الأيمان بضغ
 وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها أما لله الأذى
 عن الطريق والحياء شعبة من الأيمان فتشعب الأيمان هي مراتبه وقد
 اختلف العلماء في حقيقة أيمانها وهي كما يؤخذ من الآيات القرآنية
 والأحاديث النبوية النطق بكلمتي الشهادة ومجبة الله تعالى ومجبة
 رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة أصحابه وتعظيمهم وتعظيم أصحابه
 واتباع سنته والحب في الله والبغض في الله والأخلاص والتوبة
 والخوف والرجاء والشكر والوفاء والحياء والصبر والرضى بقضاء الله
 تعالى وقدره واليقين والتوكل والشفقة على خلق الله تعالى
 والتواضع وتوقير الكبير ورحمة الصغير وترك الحب والغضب والخذل
 والمسد وتعلم العلم النافع في الدين وتعليمه والدعاء وذكر الله تعالى
 والاستغفار وقراءة القرآن وستر العورة مع اجتناب اللغو والكلام
 الفاحش والغيبة والفيمة والكذب والطهارة حساً وحكماً
 وتجنب الأجاس وأقراء الضيف وأهتام الطعام والصلوة والقيام
 فرضاً ونفلًا وآتياء الزكاة والصدقة والحج والعمرة والأعطاف
 وطلب ليلة القدر ووقد الرقاب والطواف والجمعة والقرار
 بالبين عند القدرة والوفاء بالنذر والآلاء الكفارات والتكاح للتعفف
 وبر الوالدين والقيام بحق العيال وترسية الأولاد والرفق بالمعبد

والطاعة للسيد وصلته الرحم وعدله الأمام والمتابعة للجماعة والطاعة
 ولاة الأمر بالحق والصالحين الناس وقتال البغاة والخوارج والتقاوى
 على عمل البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة العدل
 على أصحابها والجهاد والرياطة فيه وآداب الأمانات والقرض والأكرام
 للمجرىين وحسن المعاملة مع المسلمين ومذاراتهم وجمع المال من الحلال
 واتقائه في حقه وترك التبذير والاسراف ورده الحية وتسميت
 العاطس ورده وكف الضر عن الناس وتجنب اللهو ومأطلة الأذى
 عن الطريق وتجنبها التحلى بالأوصاف الحميدة والتخلى عن الصفات
 الذميمة ولا يتيسر ذلك إلا بسلك طريق المقرين والترقى في
 المقامات إلى الوصول إلى مقام الفناء بالموت الأبدى والخروج من
 ظلمات الصفات النفسانية والجسائية إلى نور الروحية الربانية
 فيصير الأيمان إيقاناً والغيب عينا وعياناً وهو الأيمان الكامل المراد
 من قوله قدس سره **وأشرف الخواص المحصول على الأيمان الكامل**
 وهو عين اليقين الذي هو نهاية مقامات الأولياء وأما حق اليقين
 فهو بلا نباء عليهم السلام وأما حقيقة اليقين وهو باطن حق اليقين
 فهو لبيننا عليه أفضل الصلوة والسلام فأول التصوف علم وهو
 الأيمان وأوسطه عمل وهو مرتبة وأخره موهبة وهو كماله فالعلم
 يكشف عن المراد والعمل يبين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الأمر
 وأهل التصوف على ثلاث طبقات مرید طالب ومتوسط سائر ومتهمي
 وأصل فالمرید صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمتهمي صاحب
 يقين وأفضل الأشياء عندهم الأنفاس مقام المرید المجاهدات

والمكابدات وتجتمع المراتب ومجانبة المحظوظ وما للنفس فيه متعة وركوب
 الأحوال في طلب المراد ومقام المتوسط من عات الصدق في الأحوال واستعمال
 الأدب في المقامات وهو مطالب بأدب المنازل وهو ضابط تلوين لآله
 مراتبي من حاله إلى حال وهو في الزيادة ومقام المنتهى الصحو والنبات وإجابة
 الحق من حيث دعاه قد جاوز المقامات وهو في محل التكمين لا يتغير ولا يؤثر
 فيه الأحوال قد استوى في حاله الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء
 والوفاء أكله كجموعه ونومه كيقظته قد فئت حظوظه وبقيت حقوقه
 ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من أحوال النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين فالسلوك هو تهذيب
 الأخلاق والأعمال والمعارف وذلك اشتغال بعارة الظاهر والباطن
 والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الآله مشغل بتصفية
 باطنه ليستعد للوصول وإنما الوصول هو أن ينكشف له جليلة الحق
 ويصير مستغرقاً به فإذا نظر إلى معرفته فلا يعرف إلا الله وإن نظر
 إلى همه فلا هم له سواه فيكون كله مشغولاً بكملة مشاهدة وهماً لا يلتفت
 في ذلك إلى نفسه ألا يعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الأخلاق
 وكل ذلك طهارة وهي ابتداء وإنما النهاية أن ينسلخ عن نفسه بالكلية
 ويتجرد له وذلك هو الوصول قوله قدس سره والأمر بنحو آيتين أما أخذ
 من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل والأمر بالآخره وملاك العمل خواتمه
 وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم عافني في قدرتك وأدخلني في
 رحمتك واقصأ جلي في طاعتك واختم لي بخير علمي واجعل ثوابه الجنة
 قوله والله وفي المتقين نهاية آية أنهم لن يغفوا عنك الحق وختم هذه

المحكمة باخر هذه الآية اشارة الى شرف التقوى وان التقى هو في كنف الله
 وحفظه وانتقامه بالعمون والنصر ان الله مع الذين اتقوا والذين
 هم محسنون قال بعض لعارفين رأيت ملكاً من الملائكة يقول لي كل من كان
 مع الله فهو هالك الا رجلاً واحداً قلت من هو قلت من كان الله معه وهو
 قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وذلك لان المقصود
 كينونة المحبوب مع المحب اذ هو يشعر بالرضى والأقبال واما كينونة
 المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحبوب وديارته انتهى والوحي قد
 يكون باعتبار المحبة والنصرة فيقال للمحب والى الله يقرب من جيبه
 بالنصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير والامر والحق
 فيقال لأصحاب الولاية والى الله يقربون القوم بأن يدبروا أمورهم
 ويراعوا مصالحهم ومهماتهم فأن الله سبحانه والى المتقين بالأعتبارين
 أى تحبهم وناصرهم ويعينهم ومدبر أمورهم ومراعى مصالحهم ومهماتهم
 لا والى لهم غيره نسئل الله سبحانه أن يتولى أمورنا ويسد لنا ما فيه
 صلاحنا ويهدينا الى ما فيه رشادنا أنه رحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
 وهذا آخر ما يتيسر من الكلام على حكم سيدنا الغوث الرفاعى قدس الله سره وألنا
 احسانه وبره قال جامعها الشيخ المصنف الدين الخزرجي قدس سره تمت الماية
جملة البقي اسم موصول صفة الماية وجملة قوله **تقدم الكلام عليها** صلة
 الموصول **وها** واو العطف وها للتبنيـه **نحن** اى انا وأخوانى الراغبون
 فى الانقلاخ بكلام سيدنا الغوث الرفاعى قدس سره والتأمل فيه والتبرك
 بمطالعة نتبه بالمجـلسين المباكـين الذين سبق ذكرهما بالوعد
 بهما فى خطبة الرسالة بقوله قد اخرج الى ان جمع مائة كلمة واختتمها بمجلسين الى آخره

المجلس الأول

خبر مبتدأ محذوف وبالعكس أي هذا المجلس الأول أو المجلس الأول هذا
قال يعني القوت الأكبر والكبير **الأحرار والعلمين** مولانا السيد محمد تقي
رضي الله أي اللهم **ارض عنه** وارض **عنا** به بحرمته ورفيع قدره وعظيم شأنه
 عندك يا ربنا ومقول القول قوله قدس سره **بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله
 والصلوة والسلام **الاتقان الأكمل** ان صفتان للصلوة والسلام على سيد
 خلق الله على الإطلاق **محمد** بدله ما قبله **رسول الله** صفة لمحمد وعلى **الألب**
والأصحاب **والاتباع** جمع تابعي وهو من تقي صحابيا ومات على الإيمان والأجبا
 جمع محبوب كما في القاموس أو محب أي محبوه صلى الله عليه وسلم أو محبوبوه
 اليوم القيمة فيكون من عطف العامة على الخاص **أجمعين** تأكيد معنوي
 أمام ما يكن من شيء بعد البناء على الضم تقطعه عن الأضافة أي بعد الحمد
 والصلوة والسلام **فأن** وما بعدها جواب **ما أشرف** **ما تنمط** أي تميل
 إليه **اللهم** جمع همة **قربا** **القلب** من الله تعالى وفسره بقوله **وذلك** **دولم**
الذكر لله تعالى قلبا ولسانا **وهو** أي دوام الذكر **المعبر عنه** بلسان أهل
 الحقيقة **بالحضور** أي حضور القلب مع الله تعالى **وهذا** أي دوام الذكر
 المعبر عنه بالحضور **سلم** أي مرتقى **الولاية** أي سبب لحصولها للعبد فقد
 قال أهل الحقيقة **الذكر** منشور الولاية وبه يحصل القرب من الله
 تعالى **روى** أن سيدنا موسى عليه السلام قال **إلهي** قريب أنت فأناديك
 أم بعيد فأناديك **فقاء** الله تعالى أنا جليس لمن ذكرني وقريب ممن أنس
 بي أقرب إليه من جبل الوريد وجاء في بعض الكتب الألفية أن الله تعالى
 قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ

خير من ملائكة ومن ذكر في من هو ذكرته من حيث انا ومن ذكر في من حيث
 هو اعطيته من حيث انا واعلم ان الذكر يصل القلوب وسبب سرور المحب
 فن ذكر الله فان الله يذكره كما قال تعالى فاذا ذكر في اذكر كم آى فاذا ذكر في بالغا
 اذكر كم بالمفقر والثواب فاذا ذكر في بالقوية اذكر كم بغفران الحوبة فاذا ذكر في
 بالعداء اذكر كم بالاجابة فاذا ذكر في بالسؤال اذكر كم بالنوال فاذا ذكر في
 بالندم اذكر كم بالكفر فاذا ذكر في بالأخلاص اذكر كم بالخلاص فاذا ذكر في
 فاذا ذكر في بالتوكل اذكر كم بالغفابة فاذا ذكر في في النعمة والرخاء اذكر كم
 في الشدة والبلاء فاذا ذكر في بالمجاهدات اذكر كم بالمجاهدات وفي
 الحديث لا يفتقد قوم يذكر الله الاحتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
 ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه مسلم وفي الحديث لان
 اقدم مع قوم يذكر الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من
 ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل عليه السلام ولان اقدم مع قوم يذكر
 الله من صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الى من اعتق اربعة اخرجه
ابوداود وفي الحديث لذكر الله بالغداة والعشي خير من حطم السيوف في سبيل
 الله رواه الديلمي قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده
 فريضة الا جعل لها حدا معلوما عذر أهلها في حال العذر غير ان ذكر الله تعالى
 لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احد في تركه الا مغلوبا على عقله اخرجه
 به في الأحوال كلها قال تعالى فاذا ذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
 وقال اذكر الله ذكر الكثير بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي الصحة
 والسقم وفي السر والعلانية كذا في معالم التنزيل واحوال الدارين
 متفاوتة بتفاوت اذكارهم فذكر بعضهم يحرم اللسان بدون فكر مذكوره

ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكوره ومكاشفة أطواره بقلبه
 وبدون انس مذكوره ومشاهدة أنواره بروحه وبدون فائده في مذكوره
 ومعاينة أسرار قسره وهذا مردود مطلقاً وذكر بعضهم باللسان والعقل
 فقط يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور
 والانس والفناء المذكور وهو ذكر الأبرار مقبول بالنسبة إلى الأول وذكر
 بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفناء المذكور وهو ذكر
 أهل البداية من المتقدمين مقبول بالنسبة إلى ذكر الأبرار وما تحته وذكر
 بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والتمهيداً وهو ذكر أرباب النهاية
 من المتقدمين من الأبياء والمرسلين والأولياء الأكملين وهو مقبول مطلقاً
 ولله إرشاد إلى هذه الترتيبات قال عليه السلام أن هذه القلوب لتصد
 كما يصد الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة
 ذكره فبكرة الذكر يترقى السالك من مرتبة اللسان إلى ما فوقها من المراتب
 العالية ويصقل مرآة القلب من ظلماتها وكذا دعا ثم أن ذكر الله وإن
 كان يشمل الصلوة والتلاوة والداسة ونحوها إلا أن أفضل الأذكار
 لا اله إلا الله فالاشتغال به منفرداً ومع الجماعة محافظاً على الأداب الظاهرة
 والباطنة ليس كالاشتغال بغيره ومن شرط الذكر أن يأخذه الذكر بالتلقين
 من أهل الذكر كما أخذه الصحابة بالتلقين من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولحق الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيخاً بعد شيخ إلى عمرنا
 هذا وإلى أن تقوم القيمة قوله قدس سره **والولاية أجل المعارج** جمع معارج
 أو معراج أو معراج بفتح الهمزة كسر هاء السكت والمصعد والمراد بها مراتب الترقى
 المترتبة بعضها فوق بعض من منازل السالك كالانباء واليقظة والنوبة

وآدابها والمحاسبة والآداب الزهد والمراقبة والأخلاص والتوكل
 والتقوى والفتوة والأدب والأنس والألهم والتسكينة والطمأنينة والهدوء
 والنجدة والشوق والوجدان والصفاء والسرور والغيبة والمكين والكمالة
 والمشاهدة والعاينة والسكر والضحو والقبض والبسط والمؤنة والفناء
 والبقاء والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد واجلها الولاية التي هي العروج
 الى مقام النرج ووصول العبد الى مبداء وهو الخلافة الكبرى والمرتبة العظمى
 التي هي مرتبة الانسانية اذ في الانسان صورة من عالم الشهادة المحسوسة
 وروحان عالم الغيب الملوكي غير المحسوس وسر مستعد لقبول فيض الأنوار
 الالهية بما لتربية يترقى من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو الملكوت
 وبسر المتابعة وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم الجبروت
 والعظوت وهو غيب الغيب ويشاهد بنور الله المستفاد من سر المتابعة
 انوار المجال والجلال فيكون في خلافة الحق عالما للغيب والشهادة كما ان
 الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه اى الغيب المخصوص به وهو
 غيب الغيب احد يعنى من الملائكة الا من ارتضى من رسول يعنى من الأنسا
 فهذا هو السر المنون المكون في استعداد الانسان الذي كان الله يعلم منه
 والملائكة لا يعلمونه كما قال تعالى انا اعلم ما لا تعلمون والولاية اعظم
 المقامات اى المنازل الذي نزل بها السالك في حال سلوكه بعد مقام
 النبوة وارساله اللتين هما اعظم المرتبتين على البشر الذي هو اكرم الخلق رتبة
 ذكر علة اعظمتها فقال انه لا سبيل اى لا طريق للوليا والصدق يقين
 المباهين في الصدق والاخلاص في الاقوال والافعال الذين صعدت نفوسهم
 تارة بمواقي النظر في الحج والآيات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اربع

العرفان حتى اطلعو على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها الى الوصول والاستيلاء
 على مراتب الانبياء والمرسلين ثم ذكر علة عدم الوصول والاستيلاء فقال
لأنها لا تحصل بالعمل الذي هو كسب العبد يقطع بذلك قطعاً اذ النبوة
 والرسالة اختصاص الهى لا مدخل لكسب العبد فيهما والحال ان منزلة النبوة
 منزلة الوهب وتحصل بالعمل ثم ذكر دليلاً على ذلك فقال **قال تعالى**
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي لنهدينهم الى سبلنا اي طريق السير الىنا
 والوصول الى جانبنا **قال** مشايخنا الكرام وساداتنا النخام المجاهدات
 تورث المشاهدات ولو قال قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون النفس
 حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدة قلنا لانهم قاموا بالمجاهدة في جهادها
 وتركوا الشوط الاعظم منها وهو قوله فينا اي خالصات وهم جاهدوا في الهوى
 والديوا والخلق والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في
 الارض والتكبر على خلق الله فاما من جاهد في الله جاهدوا لا بترك
 المحرمات ثم بترك الشبهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع العلاقات تركية
 للنفس ثم بالتقوى عن شواغل القلب على جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف
 المذمومات تصفية للقلب ثم بترك الالتفات الى الكونين وقطع الطمع
 عن الدارين تحلية للروح فالذين جاهدوا في قطع النظر عن الانبياء
 بالانقطاع والانفصال لنهدينهم سبلنا بالوصول والوصال واعلم ان
 الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب
 فالتي تتعلق بالمواهب فن هبة الله وهي سابقة والتي تتعلق بالمكاسب
 فن كسب العبد وهي سبوة في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا اشارة الى

ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وهي المرادة بقول سيدنا
 الفوت الرفاعي قدس سره منزلة الوهب وجهده ثم قد ذلك البذر فلو لم
 يكن بذر الهداية الموهبية من روعا بنظر العناية في ارض طينة العبد
 لما نبت فيها خضر الجهدا والعمل المذكور في قوله قدس سره وتحصل بالعمل
 ثم اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين
 كما قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
 وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وهي عبارة
 عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط فيها الكرامات الكونية
 كالشي على الماء والظير ان في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة
 وغيرها فقد صدرت من الرهبانة والفلسفة الذين استدرجهم
 الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون لكن يشترط فيها الكرامات القلبية
 كالعلوم الالهية والعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجمعان
 كما اجتمعتا سيدنا الفوت الرفاعي وسيدنا الفوت عبد القادر الجيلاني والشيخ
 الجهادي المغربي واضرابهم قدس سرهم وقد تفرقا فان فوجدا الثانية دون
 الاولى كما في الكمال من اهل الفناء واول الولاية انتهاء السفر الاول
 الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعلق عن المظاهر والاشياء والخلل
 من القيود والاستار والعبور على المنازل والمقامات والحصول على
 المراتب والدرجات ونجدة حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل المقام
 لانه انما يتجلى الحق لمن انجى رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب
 متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات الكلية الى علم اليقين وعين
 اليقين وحق اليقين فعلم اليقين تبصرو الامر على ما هو عليه وعين اليقين

بشهوده كما هو حق اليقين بالفناء في الحق والبقاء به علماً وشهوداً وواحداً
 لا علماً فقط ولا نهائية لكمال الولاية في آية الاولياء غير متناهية والطريق
 التوحيد وتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها من الأغراض
 الدنيئة فمن جاهد في طريق الحق فقد سعى في الحاق نفسه بمرآة الاولياء
 ومن اتبع الهوى فقد اجتهد في الالتحاق بفرقة الاعداء والسلوك الأرادة
 لاجل النقاء فإن المريد من يفتي ارادته في ارادة الشيخ فمن عمل برأيه أمراً
 فهو ليس بمريد ثم استدل قدس سره بعد الآية بالسنة فقال **والنبي الأعظم**
صلى الله عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم كما قال
 الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو العلم الذي المراد بقوله تعالى
 وعلمناه من لدنا علماً أي خاصاً وهو علم النيوب والأخبار عنها باذنه
 تعالى على ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنهما **واعلم** الباطن قال في بحر العلوم
 إنما قال من لدنا مع أن العلوم كلها من لديه لأن بعضها بواسطة تعليم الخلق
 فلا يسمى ذلك علماً لذيها بل العلم الذي هو الذي ينزل في القلب من غير
 واسطة احد ولا سبب ما ألوف من خارج كما كان لعمري وعلى وكثير من اولياء
 الله تعالى المرتاضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم
 كما قال سيّد الاولين والآخرين عليه السلام نفس من أنفاس المشتاقين
 خير من عبادة الثقلين وقال عليه السلام دكتان من رجل زاهد قلبه
 خير وأجبت الى الله من عبادة المتقدين الى آخر الدهر وقد صدق لكنه
 قليل كما قاله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وكنت أكثر الناس لا
 يعلمون ومن هنا يتبين لك معرفة رفعة الصحابة رضي الله عنهم وعظم
 رتبة ومكانهم من الله فانهم أئمة المشتاقين والزاهدين الشاكرين

وغيرهم يهتدون بهم كنفى روح البيان فآد قدس لله سره ولا يصل الصد
الى مقام **الولاية الكاملة** اى الخاصة الا اذا كمل عقله وعلت همته
وقد تمتلئ الحكيم ما يتعلق بذلك وصح صدقه في كل شأن من الشؤون
وحال من الأحوال **وتم اتباعه في الأقوال والأفعال للبنى صلى الله عليه وسلم**
وذلك لان الولاية الكاملة لا تكون الا بمحبته ومحبته بحبائه تعالى
وهما منوطان بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله دلت الآية على شرف النبي
صلى الله عليه وسلم فانه جعل متابعته متابعة حببيه وقارن طاعته
بطاعته فمن ادعى محبة الله وخالف سنة نبوته فهو كذا بنصر كتاب الله تعالى
كأقلى **تعلم الله وانت تظهر حبه** هذا محال في النعمان بدع

لو كان جثك صادقاً لأطعته **ان الحب لمن يحب مطيع**

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذباً في دعواه لان من أبت
أخرجت خواصه والمتصلين به من عبيده وغلماؤه وبناته
ومحله ومكانه وجذره وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة المحبة
والى هذا المعنى أشار المجنون العامري حيث قال —

اتر علي ليدار ديار ليلى **اقبل ذا الجدار وذو الجدار**
وما الجدار شغف قلبي **ولكن حب من سكن الديار**

وقد علم بالتأمل في الآيات القرآنية ان متابعة سبعة أصناف اورثت
سبعة اشياء الأول ان متابعة النفس اورثت الندامة كما قال تعالى
في قتل قابيل **خاه هابيل فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله** فاصبح
من الخاسرين والثاني ان متابعة الهوى اورثت البعد كما قال البلعام واتبع

هو اه فثله كمثل الكلب يعني في البعد والخساسة والثالث ان متابعة
الشهوات اورثت الكفر كما قال تعالى واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيبا يعني الكفر والرابع ان متابعة فرعون اورثت الفرق في الدنيا والحق
في الآخرة كما قال تعالى واتبعوا فرعون الى قوله فاوردتهم النار والحق
ان متابعة القادة المضالة اورثت الخسرة كما قال تعالى ذتروا الذين اتبعوا
الى قوله كذلك يريد الله تعالى لهم حسرت عليهم وما هم بخارجين من النار والسادس
ان متابعة النبي عليه السلام اورثت المحبة كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والسابع ان متابعة الشيطان
اورثت جهنم كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغافلين وان جهنم لم وعدهم جميعين قوله قدس سره **لان مرتبة الولاية**
ينوب صاحبها عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة علة لقوله ولا يصل
العبد الى آخره اي فلا تحصل النيابة حينئذ الا بالاتباع الكامل التام فلي
المؤمن يتبع الرسول ويتبع اولياء الله فان الانبياء لهم وحي الهي والاولياء
لهم الهام رباني والاتباع لهم لا يخلو عن الاتباع للرسول في ايها العبد الذي
لا يفعل ما يوجب عذابه ولا يخاف من ربه كيف تركت ما هو خير لك وأعصت
عما ينفعك فليس لك الا التوبة عما يوقعك في المعاصي والنهيات
والرجوع الى الله بالطاعات والعبادات والغناء عن الذات بالا صفاء
الى المرشد الرشيد الواصل الى سر التقرب وقبول أمره وعظته وتسليم النفس
الى تربيته ودوام المراقبة في الطريق ومن الله التوفيق **قال قدس سره**
ولا يعبد الرجل عبدا كمالا كاملا مفعول ثانى ليعبد **الا اذا بلغ عبلة**
في الكمال الاحاطة اي الاطلاع والعلم بجميع شئبه جمع شبهة وهي مالا

يتعين كونه حلاً لا آخر لما مضى الى الزائدة جمع زنديق وقدمضى
 تفسيره والمحدثين جمع ملحد والألحاد الميل عن الحق مع فهم سواهم واغاية
 خطها السراج الخيل لسبحا يديها في سيرها وخطه يخطه ضربه شدة
 وكذا البعير بيده الأرض كخطه واختبطه ووطئه شديد قاموس
 اي علمه بافعالهم البقية الخالفة للشرع وبكيفية دفعهم وردهم ومنافرتهم
 وتمكن عطف على بلغ ايمانه في الكمال من اهلها ومحوها وعدم الأفتان
 بها وقد رعى فيها الضائر الموثقة للشبه بسلطان الحق الشرعية
 وبرهان الحكمة الحديثة الى الدلائل القوية المأخوذة من الكتاب والسنة
 مع الدلائل العقلية فان هذا كله من الأرشاد اللازم لتقام الولاية ولا
 يكمل الرجل حتى يبلغ عقله أيضا الأحاطة الى العلم بشؤونات احوال
 التصوص جمع لص وهو السارق والسكران جمع سكران والظلمة
 وقطاع الطريق واهل الغدر والخدعة والدهاء هو جودة الرأي
 والمهارة في علم الخيل والخديعة والخيلة ومصادرها تبتدأ بها
 ومنتهىها في مفايزات كليات تحصيل الطوارىء حوالهم والفوز بها
 من كل شغل ونوع من الأعمال هو عليه ويرشده الى ما فيه صلاحه بقرآن يكون ذلك كله مع التيقظ
 الى الانتباه من نوم الغفلة والمحاسبة للنفس مع كل نفس من الأنفس
 فيكون بحيث لا يندلس في لا يخفى فيها اي في النفس وصف من تلك الأوصاف
 الذميمة وحتى تكون له القدرة التامة على تطهير تلك النفوس الآتية
 بالسوء المشوبة بالمتزجة المخلوطة بها تترك المصائب لقائلها
 عن الله تعالى وعن التمسك والاعتصام بكتابه وسنة رسوله النبي
 عن نبينه صلى الله عليه وسلم في مقام الأرشاد المحض الى الحاضر فانه علة

لما تقدم اى لانه صلى الله عليه وسلم ما ترك خصلة الخلة والفضيلة
والزينة او قد غلب على الفضيلة جمعها خصال قاموس اى صفة ذميمة **الا**
وحد من التحذير **الامة** منها اى حثهم على تركها **ولا تترك** صلى الله عليه
وسلم خصلة كريمة اى حميدة **الا** و **الامة** باقتنائها اى بفعلها
والا تصاف بها فى الحديث ليس من شئ يقر بكم من الجنة وبعدكم من النار **الا**
وقد امر بكم به وليس من شئ يبعدكم من الجنة ويقر بكم من النار **الا** وقد
نهيتكم عنه **ولا يكمل الرجل** ايضا حتى يبلغ اى ينتهى عقله الى **الاحاطة**
اى العلم **بحكم المأثم** جمع معيبة اى بايعاب وينم عليها **كلها** لينبته **انما**
عفا حتى يتركوها **والمحاسن** جمع حسن بالضم وهو الحال على غير قياس
كافى القاموس اى ما يستحسن ويطلب فعلة من العبد **كلها** ليقرّب الناس
منها كافى الحديث السابق **بالحكمة** التسليم من الغلظة والغلظة
اى بالجنة القطيعة المفيدة للعقائد الحقّة المزيحة لشبهة من دعى اليها
فى لدعوة خواص الامة الطالبين للمحائق **والموعظة** **الحسنة** اى الدلائل
الاقايعية والحكايات النافعة فى لدعوة عوامهم يقال وعظه يعظه
وعظا وعظته ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب فانعظ كما فى القاموس
عملاً ممنول لأجله بقوله الله تعالى **لست** خلقه عليه صلوة الله **وسلاماً**
فى القرآن العظيم **ادع الى سبيل ربك** وهو الاسلام الموصل الى الجنة والنار
بالحكمة **والموعظة** **الحسنة** **ولا يكمل الرجل** حتى يبلغ عقله **الاجابة**
العلم **بمذاهب** جمع مذهب وهو المعتقد الذى يذهب اليه والطريق **اهل الدنيا**
أطرافهم فى معاملاتهم **دها** **قنهم** بذلك من اهل جمع دهقان وهو بالكسر
والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الأقليم

قاموس ومذهب حكاهم ومذهب تجارهم جمع حاكم وتاجر ومذهب
 الطبقة السفلى منهم وهم عوام الناس ولكن مع الزهد فيهم وفي دنياهم
 ثم فرغ على ذلك بقوله فلوصرت له الدنيا بيضة وجعلت ملكاً له
 ثم سقطت البيضة منه فانكسرت وذهبت عدت وتلاشت وكأني
 لم تكن لا يبعاً لا يبالى بها ولا يجزع لها استغناء منعول له بالله تعالى
 وإيماناً به بأنه هو المانع وهو المعطى وهو الرزق وما قسمه تعالى للعبد
 لا بد أن يوصله إليه ومن كان مؤمناً بذلك فأيضغ بالدنيا ويكون
 بالتصع عطفاً على يبلغ له الباع هو قدر مديدين الرجب الواسع
 بالتحلى من رتبة واحدة عرى الجبل الذي يشد فيه البهائم كافي القاموس
 الدنيا أي يكون لها جتهاد وقوة واسعة في الزهد وإخراج محبتها
 وعلاقتها من قلبه وما لم يكن كذلك فلا يعد كاملاً ومن رتبة أي
 تعلق أهلها بأن لا يكون له تعلق قلبي مع أهل الدنيا ويكون له الحكمة
 الخاصة أي العلم الكامل بتقريب المعبودين عن الحقة الإلهية بحجهم
 لدنيا وقسوة قلوبهم وغلظة حجهم الظلمانية ورد الشاردين جمع
 شارد أي الفارين عن الآخرة إلى الدنيا وإيقاظ الغافلين عن الله تعالى
 وعن الاستعداد للموت وما بعد الموت بالمواعظ والأمر بالعرفان والتهنى
 عن المنكر ما يناسب حال كل منهم ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الأجابة
 العلم الكامل بالعوام أي الأمور الطارئة والأحوال العارضة التي ترد
 على الناس أي تعرض وتطرأ لهم على اختلاف طبقاتهم ثم يتنها قدس سره
 وأوضحها توضيحاً كاملاً جزاء الله عنا خير فقال فيكون أي ذلك الرجل
 الكامل بما يحسنه الفاضل الضيفان والتعزى أي التكبر والتفاخر على

الناس بسبب الغنا ادرى افضل تفضل خبر يكون من اغنى الناس ويكون بما
 يحد ثله الفقر من الذلة والمسكنة اى التواضع ادرى من افقر الناس
 ويكون بما يحد ثله المرض من ضيق الصدر وطالعة اثار العجز فمع الجيم
 ادرى من اكثر الناس رضا ويكون بما يحد ثله العافية من العجب بفتيت
 ودعوى القدرة ادرى من ازيد الناس عافية منصوب على التميز
 ويكون بكل عارض نتيجة اى عاقبة ذلك العارض ادرى من خاصة هذه
 هذا اى ما ذكر من معرفة الاشياء والدرية والعلم بها يشترط أن يكون مع
 التجرد من عوارض الأكوان اما الامور الكائنة في الوجود والواقعة في الأزمان
 لله تعالى تتعلق بالتجرد كائنا على الطريقة المحمدية اى النسوبة الى نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم الشرعية النسوبة الى الشرع اى يكون في جميع ذلك
 متبعا للشرع فلا ينقض للشرع عهدا اى لا يخالف من امور الشرع امرا
 ولا يتجاوز له اى للشرع حدا من الحدود التي حدتها الله تعالى ويكون أيضا
 له المهمة الصالحة القوية على الامور المأمور بها ويكون له اللسان
 المؤيد من جانب الشرع بأن يكون عالما بالعلوم والظاهرة فصيح اللطوق
 بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية فيجمع صنف هذه الطبقات
 المذكورة من الحكم والتجار والاصناف وغيرها ما ذكر على طريق الله متعلق
 بجمع بأن يأمرهم بما فيه رضا الله تعالى وينهاهم عما فيه سخطه ويدل الجميع
 اى جميع صنف هذه الطبقات بحكمته التسليمية وموعظته الحسنة
 على الله بان يحبب اليهم الوصول اليه ويرزق لهم الوقوف على ابواب خديته
 والعكوف على اعتاب عبوديته ويرزقهم في الدنيا وبين لهم وخاصة عاقبة
 محبتها وغوائل الميل الى زخرفها وزهرتها ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله

الأحاطة العلم بمقادير جمع مقدار الأشياء ^{كلها} جزئها بدل من الأشياء ^{كلها}
 من طريق الأجمال وتوضيح ذلك كما قال قدس سره فيعرف قدر الشيء عند
 رغبته وطالبه جمع رغبته وطالبه المريد له والمشتاقين إليه كعرفته
 أي ذلك الشيء بقدره عند الرغبين أي المرضين عنه والزاهدين به
 أي فيه وذلك لأجل أن ينظم حكمة الأرشاد بما لموافقة لهذه الأمور مع حكمة
 الأمزجة والطبايع للناس إذ أمور الناس وأحوالهم ولها نعمهم وأمر جتهم
 مختلفة والرشد الكامل كالطبيب الحاذق في رشد كلاً على حسب حاله وبما
 يناسبه لينتظم أمر أرشاده **وعليه** أي لرجل الكامل الموصوف بالصفات
 المذكورة أي يلزمه ويجب عليه في كل ذلك ما ذكره **وتقرر أن لا ينحرف** أي لا
 يميل عن منهاج أي طريق **الشرع** الشريف قدر ذكره هي التملة الصغرى **لا في قول**
ولا في أفعاله فإذا استجمع أي جمع ذلك الرجل المذكور هذه الأوصاف المذكورة
 كما هي صامدة **وإعندنا** معاشرة الرجال **الكمل من أهل الكمال** لأن هذه
 الصفات لا يجمعها كالتقرر إلا من انسحق عن نفسه وتنور قلبه واشرق
 فيه مصباح التوحيد وصار محلاً لتجليات أسماء الله وصفاته التي بن جلالها
 صفة العلم وصار علمه من علم الله تعالى وكذا بصره وبسمعه كما قال تعالى في
 يسمع ويبصر الحديث **والأجمع** هذه الصفات ولا يكون له بها علم فهو
 ناقص **وله من مائدة الولاية** أي نواردها وعلومها ومعارفها **بقدرا** أحاطة
 عقله بالأمور المذكورة **وبلوغ همة** وتمكن قدره بفتح القاف أي رسوخه
 وقوته واخذ من هذه الخصال **المجدية الشريفة** وهذه الخصال العظيمة
 جمع شتاتها أي تفرقاتها وقام بحقوقها وعامل الناس بمقتضاها **سيد**
المخلوقين نبينا وجيئنا وشفيقنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم **أرواحنا**

جميعاً **لجانبه العظيم الفداء بقوله** صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله **بفت**
بالمدرات للناس أي أمراً لله بها **وامرنا نحن** معاشر أمته **بمثلها** أيضاً
 أي بمداراتهم فبناء على ذلك **قال صلى الله عليه وسلم** **كلوا الناس أي** عظم
 وامرهم بالمعروف وانهم عن المنكر **على قدر عقولهم** أي بما يناسبهم وبصير
 سبباً لقبولهم ما يحتاجون به كما قال **أخذ العفو وأمر بالعرف** أي بالجميل
المستحسن من الأفعال لأنها قريبة من قبول الناس من غير تكبر وأعرض
عن الجاهلين ولا تكافى السفهاء بمثل سفهم ولا تمارهم واحلم عنهم
 عما يسوء منهم وذلك لأنه ربما أقدم بعض الجاهلين عند الترغيب
 والترهيب على السفاهة والأذى والضحك والاستهزاء فلهذا السبب
 أمر الله تعالى بحبيبه في آخر الآية بتحمل الأذى والحلم عن جفا فظهر بهذا
 أن الآية مشتملة على كوامن الأخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس معه
 ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفتحاً ولا صاحباً في الأسرار
 ولا يجرى السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح **روى الله صلى الله عليه**
وسلم **سأله جبريل ما الأخذ بالعفو فقال لا أدري حتى أسأل** ثم رجع فقال
يا محمد إن ربك أمرك أن تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن
ظلمك وإن تحسن إلى من أساء إليك ومن تأمل حسن تدبيره صلى الله
عليه وسلم وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب شمانه وبديع سيره
 فضلاً عما فاض من العلم وقرره من الشرع من دون محاضرة سلفت
 ولا مطالعة سبقت لم يمتز في رجحان عقله وقوة فهمه وغزارة علمه
 وأنه قد جمع شتات الفضائل وحاز أعلى الشرائع وحوى أفضل
 الخصائل ثم قال قدس سره **وهذه** أي الأوصاف العجيبة البديعة والآداب

الحسنة البريعة هي الحكمة التي وعد الله عباده بفضله وكرمه وجوده
 واحسانه معها الخير فقال **قدرة** وجلت عظمتها **يؤتي الحكمة**
من يشاء من عباده **وما يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً** فأنه قد جيز
 له خير الدارين وما يذكر أي وما يتعظ بما أوتي من الحكمة إلا أولو الألباء
 أي العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون إلى متابعة الهوى فالمراد منهم
 الحكماء العظام العالمة ولا يتناول كل مكلف وإن كان ذاعقل لأن من لا يغلب
 عقله على هواه فلا ينفع به فكأنه لا عقل له ثم قال قدس سره **وصاحب هذه**
المرتبة الرفيعة العالية كالغيث أي المطر النازل من السماء **أين ما وقع**
في بقعة من الأرض نفع وابنت بقلها وأخرج زروعها وأنفع الناس بها
 فكذا صاحب هذه المرتبة ينفع الناس بأرشاده وتعليمه وآيما حل
 في قطر من اقطار الأرض كثر خيرها ونمت زروعها وازدادت ثمارها ودرت
 ضروع حيوانها وكثر صالح أهلها وقل شرها ببركته وحاصل نظره وشراف
 انفسه **قاله** وتفاوت مراتب **الواصلين** إلى الله تعالى **والعارفين** به تعالى
يدرك أي يعرف **بهذا الميزان** الذي ذكره وأوضحه سيدنا الفوت الأفاضل
 قدس سره ونور ضريحه **وفي كل الأمور الدنيوية والاخرية** ليس في يد
 العبد شيء بل الأمر كله خيره وشره كائن لله تعالى **والاحول ولا قوة إلا بالله**
ختم المجاسين هذه الحكمة الشريفة لانهاد الله على التسليم والتقوى **ولا**
كز من كنوز الجنة كما في الحديث الشريف أربعة من كنز الجنة **اخفاء الصفة**
وكتان المصيبة وصلة الرحم وقول الاحول **ولا قوة إلا بالله** أخرجه الأسيوطي
 في جامع الصغير **سئل الله تعالى** أي رزقنا علماً **فأنا فعاً** وقلنا **خاشعاً**
ورزقنا وأسأفنا **وهيئ لنا هادياً** وشفافاً **أنه** رحم الرحيم

المجلس الثاني

وقال اي سيدنا الفوت الرفاعي رضي الله عنه وعنا به آمين **بسم الله الرحمن الرحيم** اقصر على البسمة لفظا الذي تعتقده من حاله ومقامه قدس شرفه انه حمد الله تعالى في نفسه **جمع** بالبناء للمفعول **كل احكام الدنيا** غنى الدنيا والآخرة **في ارشاد النبي** اي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **بقوله تعالى في سورة الحشر وما اتيكم اعطاكم ايها المؤمنون اطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم** بين احكام الدنيا والآخرة **فخذوه** اي قبلوه واستلوه واعملوا بمقتضاه **وما نهاكم الرسول صلى الله عليه وسلم عنه** من الاحكام الدنيوية والآخروية **فانتهاوا عنه** وفي الآية دليل على ان كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم امر من الله تعالى وفي الحديث القرآن لعب عسر على من كرهه يمشي على من تبعه وحديثي صعب مستصعب وهو الحكمة فمن استمسك بحديثي وحفظه كان مع القرآن ومن تمها ومن جدي شي خسر الدنيا والآخرة وامرهم ان تاخذوا بقولي وتنبهوا استقي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن ومن استهزأ بقولي فقد استهزأ بالقرآن قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وسئل سهل رحمه الله عن شرائع الاسلام فقال ما اتاكم الرسول من خبر الغيب وما كشفه الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا عنه وررر ان ابن مسعود رضي الله عنه لم يجلد محرما وعليه ثيابه فقال انزع عنك هذا فقال الرجل انقرأ علي بهذا ايت من كتاب الله قال نعم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فانظر ايها العاقل وتفكر في **ثلاثين يرى** **الطيب** صاحب اللب الكامل **وقت** من الاوقات **يكلم** به اي في ذلك الوقت

أو ينظر في بصيرة أو بصيرة إلى شيء أو يشتغل بشيء من الأشياء والحال
 أن **حجة الشرف قائمة** موجودة ظاهرة عليه ما نعمة له من تعالى
 ما يحل فيها وهو أي اللبيب المذكور الصادق بكل فرد من أفراد الآلة من
شهد الله على الأمم يوم القيمة والشهيد عليه أي على كل فرد من أفراد
 الأمة **السيد العظيم** نبينا عليه **صلوات الله وسلامه وتحياته**
 قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية **والقائم** أي امر
 الشر **خطير عظيم كبير والحضر** أي حضرة الله تعالى **منيفة** صيغة مبالغة
 مانعة أي مانعة من دخول من لم يكن من أهلها فيها ولا يكون من أهلها
 إلا من ترك الدنيا وأهلها واجاهد نفسه الجهاد الأعظم **رفيعة** عالية
والناقد أي المناقش والمحاسب **بصير** لا يغرب عنه مثقال ذرة
 في الأرض ولا في السماء **وينشد أجيب قلبي والمحبة حجة** برهان
 تقضي تحكم بأنك ستعني وجيبي **انت الرقيب** أي المحافظ
 والمنظر على في دين الهوى أي العشق والمحبة **أين انطلق** من
 هذا القيد وانفكاك عن **والحبيب رقيب** حافظي ومنظر على
 وأعلم أي العاقل أن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب وسيلة ^{سطة} ووسيلة
معرفة الله تعالى فتعرف العبد حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم
 أي ذاته الشريفة كما هي عليه في نفس الأمر **عرف ربه** وهذا من باب تعليق الحال
 بالحال إذ كما يستحيل معرفة الله تعالى بكنهه لأحد من المخلوقين كذلك يستحيل
 معرفة النبي صلى الله عليه وسلم كما هي عليه في نفس الأمر لغيره من المخلوقين وأما
 معرفتها الشريفة التي يتوقف الأيمان عليها فهي حاصلة للعبد على حسب حاله
 وعلمه في العلم الذي وسوغ قدمه فيه كما سيصريح به قدس سره ثم شرع في كيفية

معرفته الشرعية فقال **ومعرفة حقيقته العظيمة** صلى الله عليه وسلم
لها طريقان دليلان وسببان أحدهما **طريق لفظي** منسوب الى اللفظ
وهو المنقول عنه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الواردة **المحفوظ**
من سيرته أي حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وأكله وشربه ومعا
 مع أهله وأصحابه **وخصاله** أخلاقه وصفاته الشريفة **وأحكام شريعته**
 المطهرة **وجليل رفيع شأنه** أمره وخطبه الشريف **والطريق الثاني معنوي**
 من جهة المشاهدة الروحانية **وهو سر كسفي ينبغي** يحصله ويستب
 له العمل بأعماله والقول بأقواله **والأخذ الأكمل** في الأفعال والأقوال
 والحركات **والسكنات بسنته** أي الاتباع الكامل له عليه من الله
 أشرف الصلوة وأكرم السلام **والوقوف** مبتدأ على حقيقة نوره
 المعادن قوله أول ما خلق الله نور بيتك يا جابر **والإطلاع على المقام**
 السر **الجامع بين مبطنه** أي حقيقة ذاته الشريفة على ما هو عليه ونفس
 الأمر **وظهوره** أمر في الظاهر وهو كونه بشراً أرسل إليه **هو ضمير**
 فصل كان عند العلم الورث **الذي** المراد من قوله تعالى وعلمناه من
 لنا علماً **الذي** انطوت حصت ووجدت به **جميع العلوم العقلية والنقلية**
وحادث بدركه أي معرفته والإطلاع عليه **الفهم** الإذهاها والعقول
 فكلاً أحدهما يدرك من معرفة حقيقة صلى الله عليه وسلم على قدر مقامه ورسوخ
 قدره وقوة تمكنه في العلوم الدنيوية والتجليات السماوية والصفات
 حتى الملائكة المقربون والأنبياء والمرسلون ونعم ما قال البوصيري
 فكيف يدرك في الدنيا حقيقة **يقوم** بتمام تسلاؤه بالحلم
 فبلغ العلم فيه الله **بشر** هو أنه خير خلق الله كلهم

وهو آى ذلك العلم المورث اللدنى المقصود من قوله عليه الصلوة والسلام
 من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن قوله تعالى واتقوا الله
 ويعلمكم الله وفيه كلمة تجب الهاء لتسكت على المجولين بحجاب النفس
 وحب الدنيا الذين وقفوا مع الظواهر أى ظواهر الأمور ولم يكن عندهم
 شيء من العلوم الدنيوية والمعارف الربانية وما ادر كواى ما علموا ولا
 اطلعوا على سائر الخفايا اى الأمور الخفية المطوية المستترة في المظاهر
 اى فى الاشياء التى هى مظهر لحقائق الأمور التى لا يعلمها الا الله تعالى ومن
 علم الله بها واو اطلعهم عليها كالانبياء وتكمل الأولياء هو صلى الله عليه وسلم
 يقول كنت نبيا وأدم بين الماء والطين وفى رواية كنت نبيا وأدم بين
 الروح والجسد اخرج الامام احمد والبخارى فى تاريخه وابو يعنى فى الحلية وفى رواية
 كتبت نبيا وأدم بين الروح والجسد من الكتابة ذلك مبتدا اى علم هذه
 الكينونة المفهومة من رواية كنت اقول او الكتابة على رواية كتبت من
 الكتابة وفهم زرية النبوة اى زرية نبوة صلى الله عليه وسلم على غير ما من
 الانبياء بكونه نبيا قبل نفع الروح فى ابينا ادم عليه السلام والاطلاع
 على شئ اى تصوير الصورة الالهية المنسوبة الى ابينا ادم عليه السلام
 بكونه على هذه الصورة والهيكلى والشكل التى هى احسن الصور واشرف
 الهياكل واعلى الاشكال مختصا من بين سائر القصور والهياكل والاشكال
 وجبر المبتدا قوله قائم اى وجود وحاصل معرفة حقيقة صلى الله عليه وسلم
 فمن عرف حقيقته الشريفة صلى الله عليه وسلم عرف هذه الكينونة والزرية والاطلاع
 المذكورات و آى يورث حقيقته صلى الله عليه وسلم وغيره تفصل على الوجود
 بأيجادهم ومرب اى مبين ومظهر عن سائر جامع لعلوم لدنية ومعارف

وبائية لصورة نبينا صلى الله عليه وسلم أعلم أن الصورة الأدمية هي أحسن
 الصور وأجلها وأشرها كما قال تعالى وصوركم فأحسن صوركم وقال تعالى
 لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فمى ولو نسبت إلى ابن آدم عليه السلام
 بقولنا الصورة الأدمية لكونه أول الأدميين ظهورا لكنها في الحقيقة الصورة
 المحمدية قال مولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره في الطبقات
 الكبرى ناقلا عن الشيخ محمد بن الموهب الشاذلي قدس سره وكان رضي الله عنه
 يقول كان سجد الملائكة عليهم السلام لأدم عليه السلام إشارة لتواضع
 الصغير للكبير وأظهارا للكرامة بظهور صورته بسمه محمد صلى الله عليه
 وسلم وذلك أن رأس أدم عليه السلام ميم ويده حاء وترته ميم ورجله
 دال وكذا كان يكتب في الخط القديم وإنما تظهر اليد الأخرى
 حتى يكون يمينا وشمالا هكذا لأن الأول أعظم في
 المدح لأنه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من أمامه
 فيصير يسار الخلق يمينا لذلك الوجه المختص به صلى الله عليه وسلم
 ومن هنا قال بعض العارفين لا يقال ليد النبي صلى الله عليه وسلم
 يسار وإنما يقال اليمين الأول واليمين الثاني أو يمين وجهه ويمين
 خلفه وهذا دقيقة وهي خروج عدد المسلمين الثلاثمائة والثلاثة
 عشر من اسمه محمد فاليمين الأول منه إذا نطقت بها كانت ثلاثة أحرف
 والحاء حرفان حاء والهمزة ساقط واليمين المصغف كذلك ستة
 أحرف والدال كذلك دال الفلام فإن عدت حروف اسمه كلها
 ظاهرا وباطنا حصل لك من العدد ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد
 الرسل المتقرعين منه صلى الله عليه وسلم الجامعين للنبوة وبقى واحد

من العدد وهو مقام الولاية المفرق على جميع الاولياء التابعين للانبيا
 عليهم الصلوة والسلام وله صلى الله عليه وسلم فافهم انتهى ما في الطبقات
 أقول رأيت في هامشها معلقاً على القول الأول ما نصه قوله في الخط
 القديم لعل مراده أن الدال ترسم رسم الخط المغربي ولا تصور في خط
 الطبع وقوله هكذا لعل مراده أن يكتب بعد الحاء جاء أخرى تجاهها
 كهيئة اليدين عند وضعهما على الصدر وهذا أيضاً لا يوجد في خط
 الطبع فلذا تركنا لهما بياناً انتهى واعلم أن حقيقة نبينا صلى الله
 عليه وسلم متصفة بالنبوة قبل وجود جميع الخواصات من حيث علم
 الله تعالى بذلك وهي في ذلك مساوية لجميع الانبياء عليهم السلام
 وهي مرتبة أولى ثم انتقلت الى مرتبة الخلق وهي خلق نوره صلى الله
 عليه وسلم المراد من قوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نور نبيك
 يا جابر وهي مرتبة ثانية ثم انتقلت الى مرتبة الكتابة اي كتبه في أم
 الكتاب وهي المراد من رواية كتبت نبياً الخ وهي مرتبة ثالثة ثم انتقلت
 الى مرتبة الأبرار والأبياد للملائكة في الوجود العيني وهي المراد من قوله
 كنت وهي مرتبة رابعة والمرتبة الثالثة الأخيرة خاصة به صلى
 الله عليه وسلم فمن ينه صلى الله عليه وسلم على غير من الانبياء عليهم
 السلام في هذه المراتب الثلاثة قولهم من ينه ذكره مولانا الشيخ اسماعيل حقي
 افندي في تفسير روح البيان في اشارة ايتي قوله تعالى في سورة النساء يا ايها
 الناس قد جاءكم برهان من ربكم الى قوله صراطاً مستقيماً ونصه والاشارة
 في الآية ان الله تعالى أعطى لكل نبي آية وبرهاناً ليقوم الحجج على الآلة
 وجعل نفس النبي عليه السلام برهاناً منه وذلك لأن برهان الانبياء كان

في الأشياء غير أنفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي انفجرت
 منه اثنتا عشرة عينا وكان نفس النبي عليه السلام برهانا بالكلية فكان برهانا
 عينيه ما قال عليه السلام لا تسبقوني بالركوع والتجود فاني اراكم من خلفي
 كما اراكم من امامي وبرهان بصره ما زاع البصر والحق وبرهان انفه قال اني
 لا جد نفس الرحمن من قبل اليمن وبرهان لسانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا
 وحى يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر رضي الله عنه انه موعود الخندق
 لا تجزئ عجينكم ولا تنزل برمتكم حتى اجي فجا فبصق في العجين وبارك ثم
 بصق في الومة وبارك فاقسم بالله انهم لا كلوا وهم الف حتى تركوه وانصرفوا
 وان برمتنا لثقل اي ثقل وان عجيننا ليقبض كما هو وبرهان نعله انه ثقل
 في عين علي كرم الله وجهه وهي ترمد فبرئ باذن الله يوم خبر وبرهان يده
 ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانه سمع الحصى في يده وبرهان
 اصبعه انه اشار باصبعه الى القمرفان شق فلقنتين حتى روى حرا بينهما
 وبرهان ما بين اصابعه انه كان يبلغ من بين اصابعه حتى شرب منه ورفع
 خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلي ولصدره انزير كانيز الرجل من
 البكا وبرهان قلبه انه تمام عيناه ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كتب العباد
 ما راي وقاله المشرقي لك صدرك وقال نزل به الروح الامين على قلبك
 واسأله هذه البراهين كثيرة فمن اعظمها انه عرج به الى السماء حتى جاوز قباب
 قوسين وبلغ اودى وذلك برهان لنفسه بالكلية وما اعطى نبي قبله مثله
 قط وكان بعد ان اوحى اليه افصح لعرب والعجم وكان من قبل امثالا لا يدري ما
 الكتاب ولا الايمان واتى برهان اقوى واظهر واوضح من هذا والله اكرم هذه الامة
 به ومن عليهم من امن به ايمانا حقيقيا نبوا الله لا بالتقليد فتجذبه العناية وتدخله

في عالم الصفات فان رحمته وفضله صفته ونور القرآن وحقيقة
 التخلق بخلقه الخجابه تعالى بما الاعتصام بصعد السالك من القصر
 المستقيم الى حضرة الله الكريم ولا بد للعبد من الاعتماد والاكتساب في
 البداية اتباعا للاوامر الواردة في الكتب الالهية والتسنن النبوية
 حتى ينتهي الى محض فضل الله تعالى فيكون هو المتصرف في أموره ولذلك
 كان النبي عليه السلام يقول اللهم تكلني الى نفسك طرفة عين ولا أقل من
 ذلك أنتهى قوله قدس سره والآي وان لم يكن ذلك الكلام حقيقة
 شريفة رفيعة ولم يكن فيه اظهار رزية عليّة منيعة لا يعلمها
 الا الله تعالى وخواص احيائه فلا فائدة فيه من حيث ظاهرها
 حيث ان مضمونه امر مقرر ثابت معلوم وهو ثبوت نبوته صلى الله عليه
 وسلم في علم الله في ذلك الوقت كما قال بعض العلماء وهو المرتبة الاولى
 من المراتب الاربع التي هو صلى الله عليه وسلم متساو فيها مع جميع الانبياء
 عليهم السلام فالاجار عنه تحصيل الحاصل واثبات الثابت واظهار
 الظاهر فيكون قد اوصى اليه كلام لا فائدة فيه اذ هو صلى الله عليه
 وسلم كما اخبر عنه سبحانه وتعالى لا ينطق عن الهوى بل كلامه كله
 وحى من الله تعالى كما قال تعالى ان هو الا وحى يوحى واذا كان كذلك
 ف قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا الخ لا يخلو عن كينونة ذات رزية
 عظيمة يجب على كل مسلم ان يعتقد هاله صلى الله عليه وسلم وان كانت
 حقيقتها لا يعلمها الا الله تعالى ومن علمه الله تعالى من الانبياء
 وكل الاولياء كل على حسب استعداده وقوة تمكنه في العلم اللدني
 ورسوخ قديمه فيه قال مولانا الشيخ تقي الدين السبكي انه قد جاء

ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى
 روحه الشريفة اولى حقيقة من الحقائق والحقائق تقتصر عقولنا عن
 معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امدته الله بنور الحق ثم ان تلك
 الحقائق يؤتى الله كل حقيقة منهما ما يشاء في الوقت الذي يشاء ^{عليها}
 النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم اناها الله ذلك
 الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك
 الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته
 وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر
 جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالافاضة الشريفة
 المفاضة عليه من الحضرة الالهية حاصل من ذلك الوقت وانما
 يتأخر البعث والتبليغ وكل ما له من جهة الله ومن جهة تاهل
 ذاته الشريفة وحقيقته محلي لا تأخر فيه وكذلك استبناؤه وابتاؤه
 الكتاب والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى
 الله عليه وسلم وقد علم من هذا ان من فسر بعلم الله بانه سيصير نبيا
 لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى
 الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت
 له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في
 المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان
 جميع الانبياء يعلم الله تعالى بقوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية
 للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما للامة ليعرفوا قدره
 عند الله تعالى انتهى كلامه ولما كانتا مما يجب الايمان بهما على كل مسلم اظهرهما

صلى الله عليه وسلم وبلغها الامة اذ هان جملة المؤمن به كما قال السيد
 الفوت الأرفاعي قدس سره **تلك** اى هذا الحديث وأمثاله **اشات خاص**
 لا يطلع عليها الا أهلها وهم العلماء اللادنيون والعارفون الربانيون
 لكنهم من حيث وجوب الأيمان بها **قامت** اى وجدت وحصلت
على البلاغ العام فتكلم بها صلى الله عليه وسلم وأظهرها كما يتكلم بكلام
 ظاهر في حكم شرعى يطلع عليه كل أحد ثم استغفر قدس سره كلاماً يدنو
 على أن كل من خالف الستة في سلوكه فهو منقطع عن طريق الوصول فقال
اين اهل الصوامع جمع صومعه وهى موضع يتعبد فيه الرهبان فى الموضع
 الخالية كالجبال والصحارى **اين اهل البيع** جمع بيعة وهى كنائس النصارى
 التى يبنونها فى البلدان ليجمعوا فيها لاجل العبادة **اين سكان القفار**
 جمع قفر الخلاء من الأرض والمراد بالفرق الثلاثة الذين ينقطعون
 عن الناس لاجل العبادة يعزى ترك الجمعة والحجاة والتعلم والتعليم
 وذلك كله مخالف للستة وكل عمل مخالف للستة فهو مردود على صاحبه
 عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا
 على أنفسكم فيشدد الله عليكم فإن قوماً تشددوا على أنفسهم فشدد عليهم
 فذلك بقاياهم فى الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها
 عليهم أخرجها ابوداود ولذلك قال قدس سره **انقطعت حججهم** اى ليس لهم
 دليل ولا برهان على فعل ذلك **وانقصمت** انقطعت **حججهم** طريقتهم
هذه اى المعاني المذكورة فى هذه الأحاديث الواردة فى الاعمال وفى ترك
 التشديد وفى ملازمة الستة فى العمل **نكات** جمع نكتة وهى المسئلة الدقيقة
 التى تحتاج الى تفكر وتأمل **محدية** منسوبة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فأما آياتها السباكون فيها ودققوا النظر في معانيها وتبعوا السنة
ولا تبدعوا ثم وصفنا لكات بقوله **في سرائر** أي خفية ومطوية
في قوالب **الفاظ ملكية** وفي ضمنها ومفهومة منها وهذا يدل على أن
معاني الأحاديث الواردة هي منزلة بوحى من الله تعالى والتي صلى الله
عليه وسلم يتلفظ بها بالفاظ تدل عليها وهذا يعني قوله **تجمعها حروف** قليلة
صيفت أي ركبته وألفت تلك الحروف **بمعان** ^{سنة} **قامت بايجازها** أي بتبسيط
تلك الحروف مع كثرة تلك المعاني **بلاغة سيد اهل البيان** وهم العرب
الفصحى إذ هو سيد الفصحى كما قال أنا أفصح نطق بالضاد **برهان**
دليل **العقلاء** إذ لو وزن عقل جميع الخلائق في جنب عقله صلى الله عليه
وسلم لرج عقله صلى الله عليه وسلم **سلطان** أي رئيس **الأنبياء** وسيدنا
فكان يكلم بكلام وجيز محو على معان عظيمة وأحكام فحمة كما وصفه بقوله
الذي أوتي أي أعطاه الله وهبه **جوامع الكلم** من إضافة الصفة
إلى الموصوفى **الكلم الجامعة للمعاني العظيمة** **واستودع** أي أودع
سلك هو الخيط الذي تنظم فيه الورد **الأرشاد** **عقود هذا النظام**
أي الأحكام **الشرعية المنتظم** أي الهدى الوسط الذي ليس فيه أفرار
ولا تشريط وفي الحديث أعطيت فوائح الكلم وجوامعها وخواتمها **أخبر**
الاسيوطي في جامع الصغير أي الفاظ البلاغة والفصاحة التي يفتق بها
الكلام ويختتم بها أيضا فلذا كان كلامه صلى الله عليه وسلم مشتملا على
أسرار ومعان دقيقة كقوله صلى الله عليه وسلم أما الأعمال بالنيات وقوله
رأس الحكمة مخافة الله وقوله ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وقوله كن ورعًا
تكن عبد الناس وكن تقيا تكن أشكر الناس وقوله البلاء موكل بالنطق

وقوله السعيد من وعظ بغيره وقوله القناعة مال لا ينفد وقوله
 اليقين الايمان كله وامثال ذلك مما لا يحصى **فالفناء** فيه صلى الله
 عليه وسلم بكثرة متابعتها في الحركات والسكنات والافعال والاقوال
 بحيث تبدل صفات المرء اخلاقه وتضمحل بالكلية باخلاقه وصفاته
 صلى الله عليه وسلم **بقائه بالله تعالى** اذ البقاء بالله هو نتيجة
 فناء العبد ولا يحصل الفناء للعبد الا با تباعه صلى الله عليه وسلم
 اتباعاً كاملاً ولا يحصل الابتغاء الكامل الا بتبدل صفات العبد ^{الذوق}
 واضمحلالها بالكلية بحيث لا يبقى فيه خلق مذكوم أصلاً وتصير
 اخلاقه كلها محمودة وهذا هو مقام الولاية الكبرى والوراثة العظمى
وهو صلى الله عليه وسلم مرعاة **الدين** القرب الى الله تعالى
الرفيع العظيم الشأن وهو **الناهي** السبب للوصول **بالضعفاء**
 المبتدئين **والاقوياء** اهل المقامات والاحوال الى **الحضرة القدوسية**
 حضرة الله تعالى وهو مقام الاحسان والمشاهدة المروجة **وهناك**
 اى في الوصول الى الحضرة **لا بد** لافراق منه صلى الله عليه وسلم
ولا غنى عنه اذ هو باب الله الاعظم الذي لا يحصل الدخول الى
 الحضرة الا منه **ومن** اى الذى **حدّثته نفسه** الكاذبة **بالخيل**
 اى **الأعراض** عن التشبث به والاتباع له والتمسك بسنته والتوسل
 الى الله تعالى به والاهتماء في حمايته **والترجم** اى التباعده عن
وقايته حفظه **فقد** جواب من **باء** رجع **بالخسر** ان المين البين
 الظاهر **كيف** لا يكون صلى الله عليه وسلم سبباً للوصول الى
 الحضرة القدوسية والأعراض عن حمايته خسران مبين **وقد قال**

له ربّه وما أرسلناك يا محمد بما أنزلناه عليك من الشرائع والأحكام
 وغير ذلك من الأمور التي هي مناط السعادة في الدارين في حال
 من الأحوال **الآحال كونك رحمة للعالمين** فإن ما بعثت به
 سبب لسعادة الدارين ومنشأ لانتظام مصالحهم في النشأتين
 ومن اعرض عنه واستكبر فأتى وقع في المحنة من قبل نفسه
 فلا يرجع قال بعض العلماء جاء رحمة لكفار أيضا من حيث أن
 عقوبتهم آخرت بسببه وأمنوا به عذاب الأستئصال والخف
 والمنع ورد في الخبر أنه عليه السلام قال الجبريل إن الله يقول وما
 أرسلناك إلا رحمة للعالمين فهل أصابك من هذه الرحمة قال
 نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فأمنت بك لثناء الله علي بقوله
 عند ذي العرش مبكين مطاع ثم أمين وقال بعض الكبار وما أرسلناك
 إلا رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطية بجميع
 القيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العامة والعينية
 والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك
 للعالمين جمع عوالم ذوي العقول وغيرهم من عالم الادواء والأجسام
 ومن كان رحمة للعالمين لزمان يكون أفضل من كل العالمين
 وعجدة ضمير الخطاب في قوله وما أرسلناك خطاب للنبي عليه السلام
 فقط وأشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربه
 إلى يوم القيمة بحسب كونه مظهر لأثره وقال بعض الكبار أما كان رحمة
 للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم ورعايته الربّ كلّا في محالها
 كالملاك والملوك والطبيعة والنفس والروح والسر وفي التاويلات

النجاة في سورة مريم بين قوله ورحمة ربنا في حق عيسى وبين قوله في
 حق بنتنا عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فرق عظيم
 وهو انه في حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبصير فلهذا
 كان رحمة لمن آمن به واشتبع ما جاء به الى ان بعث بنتنا عليه السلام
 ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق بنتنا عليه السلام
 ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين ابدا
اما في الدنيا فان لا ينسخ دينه واما في الآخرة فان يكون الخلق
 محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا قال في
 عرائس البقلى انها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام
اول ما خلقه ثم خلق جميع المخلوقات من العرش الى الترى من بعض نور
 فارسله الى الوجود والشهود رحمة لكل موجود اذ الجميع صدر منه
 فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على
 جميع المخلوقات فهو رحمة كافية وافهم ان جميع المخلوقات صودة مخلوقة
 مطروحة في فضاء القدرة بلا روع حقيقة منتظرة لقدوم محمد
 عليه السلام فانما قدم الى العالم صار الها حيثما يوجد لانه روح
 جميع المخلوقات ويا عاقل ان من العرش الى الترى لم يخرج من العدم الا
 ناقصا من حيث الوقوف على سائر قديمه بنعت كمال المعرفة والعلم
فصاروا عارفين عن الملوغ الى شطابحار لألوهية وسواحل قاموا
 الكبرياء بأنحاء محمد عليه السلام الكسير اجساد العالم وروح أشباه
 محتائق علوم الارضية وأوضح سبيل الحق للخلق بحيث جعل سفرا لا زال
 والاباد للجميع خطوة واحدة فانما قدم من الحضرة الى سفر القربة

بلّغهم جميعا بخطوة من خطوات صحارى سبحان الذى أسرى بعبده
 حتى وصل الى مقام وأدنى ففصر الحق لجميع الخلائق بعقدته المباركة
 قال بعض العلماء ان كل نبى كان مقدّمة للعقوبة لقوله تعالى وما
 كما مؤذنين حتى نبض رسولاً ونبينا عليه السلام كان مقدّمة للرحمة
 لقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأراد الله تعالى ان يكون خاتمة
 على الرحمة الاعلى العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتى على غضبي ولهذا
 جعلنا آخر الأمم فابتداء الوجود رحمة وآخره وخاتمة رحمة واعلم
 انه لما تعلقت أرادة الحق بإيجاد الخالق ابرز الحقيقة الاحمدية
 من كون المحض الاحدية فيزه بيم الأمان وجعله رحمة للعالمين
 وشرف به نوع الإنسان ثم انجست منه عيون الأرواح ثم بدا ما بدا
 في عالم الأجساد والأشباح كما قال عليه السلام ناسن الله والمؤمنون
 من فيض نوري فهو الغاية الجميلة من ترتيب مبادئ الكائنات
 كما قال تعالى لولاك لما خلقت الأفلاك ثم اعلم ان حياته عليه السلام
 رحمة ومماته رحمة كما قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا
 خيرا في حياتك فاخيرا في مماتك فقال تعرض على اعمالكم كل
 عشية الأثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان
 من شر استغفر الله لكم كذا في روح البيان قال قد ستم وكل ما توه
 اجتهد به الصالحون ارباب المجاهدات من الانقطاع عن النساء
 ولزوم الخلوات وعدم الاختلاط مع الناس وعدم الاجتماع معهم
 في وقت الجمعة والجمعات ما ينبئ ظاهره عن مخالفة الكتاب والسنة
 من التحلى عن الناس والتجرع عن الدنيا والاهل والأولاد

والاكتساب فذلك هو **فيما يؤول** يرجع الى الحكم تقديم العبودية
وهي تقييد النفس بالأحكام الخاصة في مقام القرب كالصبر والضي والزهد
والتوكل وغيرها **المحضنة** الى لصة عن شوائب اداء حقوق النفس
والخلق وتقديم الوسائط والوسائل التي بينها ظاهر المشرع
لا اي ليس هو **فيما يؤول للتوسط والتوسل** بالاسباب الظاهرة
الشرعية التي ورد بها الشرع وأمر والنهي كل مسلم بالتقرب اليها ^{عقبات}
بجملها **قال الله تعالى واتبع سبيل من أناب** أي **الرجوع** بالحق ^{جد}
والإخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون **وقال تعالى يا أيها**
الذين آمنوا اتقوا الله أي خشوا عذابه واحذروا معاصيه
وابتغوا اطلبوا **الأنفسكم إليه** أي الى ثوابه والزل في منه **الوسيلة**
أي القربة بالأعمال الصالحة الموافقة للكتاب والسنة **وهذا**
السيد العظيم يعني نبينا صلى الله عليه وسلم **وسيلة الوسائل** اذكر **وسيلة**
لم تكن بواسطة أتباعه فليست بوسيلة قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **أما** صدقنا
بالله بأنه موجود وبأنه واحد لا شريك له **وصدقنا برسوله**
صلى الله عليه وسلم بأنه بعوث من عند الله تعالى وكل ما جاء
به حق وبأنه وسيلة **الوسائل** وكفى **بأنه ولياً** متكفلاً في جميع
أمورنا ومصالحنا **قال مولانا الامام الهمام شيخ الاسلام ابوالمعالى**
السيد محمد سراج الدين الرفاعي الخزرجي قدس الله تعالى سره
أنتمي كلام شيخنا وسيدنا ومولانا ذي أي صاحب **الهمة** التي تقبل
التراب بالانكسار الى الله تعالى والتذلل له كما هو حاله قدس سره

وطريقته مدة حياته **أكسيرا** بالكليل **ليكميا** **وتجعل** أي همة قدس سره
بصون الله تعالى بالاستعانة والاستمداد عنه تعالى **الصغير** من الناس
 اعني الجاهل الغافل العاصي **كبير** أي عالمًا متيقظًا وليًا لما ورد أنه قدس
 سره أزال سطر الشقاء من جهة الرجل الهيتي بعدما طرده الأقطاب
 لما رآو ذلك السطر في جهته وتلمذ على يديه وصار من جملة أصحابه
رفع المنار أي القدر والشأن **عظيم المساعي** جمع مسعى اسم المكان السعي والمراد
 عظم أعماله وحسن أفعاله وحميد أخلاقه **السيد الكبير** الجاه عند الله تعالى
 وعند الناس الخواص وهو **أحمد** اسمه الشريف **الحسيني** الأباء والأجداد
 من قبل الذكور فقط **الحسني** أيضا وذلك لأن نسب جد السيد محي الرفاعي
 نقيب البصرة من جهة أمه يتصل بسيدنا الإمام الحسن بسبط النبي صلى الله
 عليه وسلم **الأنصاري** نسبة إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري الصحابي رضي الله
 عنه وذلك لأن نسب سيدنا الفوت الرفاعي لأمه يتصل به **الرفاعي** معلوم
رضي الله عنه وأرضاه بما يمنحه به من المواهب والعطايا **ونفعنا الله** سبحانه
 وتعالى به **وكذا المسلمين وسلام** وسلامة ونجاة من كل الكار والوفور
 بجميع المآرب **على المرسلين** الذين بلغوا رسالات الله إلى الأمم وبيتوا
 لهم ما يحتاجون إليه من الأمور الدينية والدنيوية أو لهم دم وأخرهم
 محمداً عليهم الصلوة والسلام **والحمد لله رب العالمين** ختم كتابه بالحمد كما بدأ به
 طلباً لتمام البركة الموعود بها منهم وحديث كل امرئ باللم بيد الله بحمد
 فهو أثر قول وهذا آخر ما تيسر الله تعالى عليه من الكلام على حكم الفوت أبي العولين
 ومجلسه المباركين الشريفين **واسأل الله تعالى** أن يجعل ما اعتمدنا على لوجه
 الكريم وسيدته إلى نيل رضائه العيم وان ينفعني به واخواني المسلمين وينظني

به في سلك اجابته القربين، واوليائه العارفين، وان يحشروني واخواني
تحت لواء سيد الانبياء والمرسلين، وامام الاولياء،
والمؤمنين، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الى يوم الدين، وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم، واستعين الله العلي الاكرم، الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم، بعد الحمد الاعظم والثناء الاقيم، في ترتيب نبذة من ترجمة صاحب هذه
الحكم البالغة الشريفة، والواعظ المناذرة اللطيفة، ليتحلى شرحها بعقود
جواهر عباراتها، ويتعطر بنفائح غوايا اشاراتها، فاقول وبالله التوفيق،
وميد انمة التحقيق، اول ما ينبغي ان نشرف به من ذلك ذكر نسبه الطاهر،
ونظم عقده الفاخر، **فاقول اما نسبه الانبياء** فهو السيد الامام، المعظم
الغوث المعظم الهام، موصل كل اعرج، ومقوم كل اعوج، امام خالص
الاصفياء، سلطان سلاطين الاولياء، المتكمن في مرتبة الخلق باخلاق
جده النبي المعظم، الذي متاز به الله على اوليائه بتقبيل يده البقي صلى الله
عليه وسلم، شيخ العواجر والمنكسرين، وعلما الضعفاء والمساكين، قدوة
العارفين بالملك القدير، شيخ الطوائف ابو العباس مولانا السيد احمد
الرفاعي الكبير، ابن سيدنا السيد ابي الحسن علي بن سيدنا السيد يحيى بن سيدنا
السيد ثابت بن سيدنا السيد حازم بن سيدنا السيد احمد بن سيدنا السيد علي بن
سيدنا السيد الحسن دفاعته نزيل المغرب الملكي بن سيدنا السيد المهدي بن سيدنا
السيد ابي القاسم محمد بن سيدنا السيد الحسن بن سيدنا السيد الحسين بن سيدنا السيد

الأكبر بن سيدنا السيد موسى الثاني بن سيدنا الإمام إبراهيم المرتضى بن سيدنا
 الإمام موسى الكاظم بن سيدنا الإمام جعفر الصادق بن سيدنا الإمام
 محمد الباقر بن سيدنا الإمام زين العابدين علي الأصغر بن سيدنا
 الإمام الحسين السبط شهيد كربلاء بن سيدنا وولي نعمتنا أسد الله
 القالب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي
 الله عنه ورفقه من زوجته الطاهرة النقية سيّدة نساء العالمين
 فاطمة الزهراء النبوية بنت سيد الخلقين واشرف المرسلين
 وجيب رب العالمين نبينا الطاهر الركن الأمين صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين
 نسب تسلسل من ذوابة هاشم متديلاً لها شتمى الأحمـ
 نسب كان عمود وصلته محمد زهر الخمر بدت بنوع أوحد
 نسب تورثه الأئمة كابراً عن كابر عن سيد عن سيد
 نسب تجد دشان سالف عهد بالسيد الغوث الرفاعي أحمد
 نسب تنظم فيه اقار الهدى والكل بين مشيد ومجد
 نسب عليه من النبوة رونق يزهر بشأن ولالية لم يحد
 نسب وثيقة أهله أخلاقهم ووجوههم عدلان رغم المبعد
 نسب من الأسلاف في أخلافه طرزي كالنوكب الموقد
 نسب يد الأحرار خلت قوة هذا عمود رجال آل محمد
 قال مولانا شيخ الحديث عن الدين أحمد الغاروق قدس سره في النخبة المسكية
 بعد ذكر هذه النسبة الطاهرة العلية وإن الدرة الوسطى في هذا
 المبتجلة الكبرى شيخنا السيد الكبير الرفاعي الحسيني ولى عظيم المقام ثابت

القدم باتباع جده عليه الصلوة والسلام **ملأت شهرته العراق**
 ولمع نور طهره في الأفاق **أحرز من علو القدم ما انخفضت دونه**
 اللهم جمع بين القراتين الصورية والفوتية **والنسبتين الطينية**
 والدينية **وشهرته بالسيادة النسبية والوصلة النبوية**
 اتفق عليها خاصة المسلمين وعامتهم على الغالب **في المشارق**
 والمغرب **ودعم الله شيخنا مقدم الخطيب الأونوي فأنه قال فيه**
بهذا المعنى

نسبة احمد المولى الرفاعي **له طه وصلة عظمت مقامه**
 سرى برهانه شرقاً وغرباً **وسار معطرًا بمنًا وشاماً**
 وروى الوالد عن أبيه شيخ الشيوخ مولانا المزارقي رضي الله عنهما
 أنه قال لرجل سأله عن نسب سيدنا احمد الرفاعي رضي الله عنه
 تلاً في بني زهراء شمس **أهل يفي على الشمس الدليل**
 وقال رجل موصلي لشيخنا الشيخ عبد الرحمن جمال الدين الحدادي
 يا سيدي أتيت بعض من كتب التاريخ ذكر نسبة الشيخ عبد
 القادر الجيلاني وسكت عن نسبة احمد الرفاعي مع أنه عرق الأصل
 وأشهر منه بالسيادة وقد قال بعض علماء فارس إن الشيخ عبد
 القادر شتبري النسب وهكذا يقول بعض أهل بيته فقال شيخنا
 قدس سره أنصف يا ولدي عن الخوض واعلم أن من كتب التاريخ سكت
 عن نسبة الاثنين إلا أن بعض الصوفية ذكر نسبة الشيخ عبد
 القادر حرصاً عليه كيلا يظن في نسبته من لا علم له لما اشتهر
 عنه أنه من العجم ولما قيل فيه من كونه شتبري النسب والآصل

الصحيح غما هو رجل فالحمى لا ريب في نسبته الى الجدا لا عظم صلى الله عليه وسلم
 سكن اجداده فارس الى زمنه قد ستره ورضي الله عنه وهذا ما يحجب علينا
 اعتقاده فان الاولياء اعلم منا بالادب الذي في الوجه الشرعي ولو لم تكن
 نسبته ثابتة الوصول الى الرسول لما ادعاهما قط واما ما ذكرته من شجرة
 السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه بالسيادة وكونه عربي الأصل والنشأ
 فهو السبب الذي اعتمد عليه بعض الصوفية وسكت عن ذكر سلسلة
 نسبته علما بانها أشهر من أن تذكر وأوضح من أن تحذر وكانهم قالوا
 متى اقبل نجم الصبح جئنا ^{هـ} تعين ان مركزه السماء ^{هـ}
 قلت وأشهر من شمس الظهيرة ما ثبت لسيدنا السيد احمد الرفاعي من
 النسبة الواضحة المحمدية ^{هـ} والوصلة المسلسلة الحسينية متواترة في
 جميع الأمصار والتواحي والاقطار ^{هـ} ولست بعاقل ما قلته على وجه اقامة الدليل
 فليس يصح في الأذهان شيء ^{هـ} اذا احتاج التهازل الى دليل ^{هـ}
 واما هولاء ذكروه وشمامة من عطره ^{هـ} كيف لا وقد شهد له بيتنا
 سيد العجم والعرب بصحة الوصلة والنسب ^{هـ} وذلك عام حجة رضي الله
 عنه حين وقف تجاه الحجرة العطرة النبوية وقال السلام عليك يا حبيب
 فقال له عليه افضل صلوات الله وعليك السلام يا ولدي فتواجد
 لهذه المنحة الجميلة وقال منشدا
 في حالة البعد وحي كنت أسلمها تقبل الارض عني وهي نابقي ^{هـ}
 وهذه دولة الأشباح قد حفر ^{هـ} فلماذا يمينك كي تحفي بها ^{هـ}
 قد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الشريفة من قبره الكريم فقبلها
 في ملائيق من تسعين ألف رجل والناس ينظرون يد النبي صلى الله عليه وسلم

ويسمىون كلمة أنتمي وما يستحسن ذكره في هذا المبحث الشريف وينشرح
 به المصدر في هذا الموطن اللطيف ما ذكره الأمام الهمام البحر الطام
 حجة الله على الأنام مولانا الشيخ عبد الكريم الرفعي في مختصر سواد
 العينين ونقصه وذكر في الشيخ أبو الفضل شرف الدين الهاشمي
 الواسطي أن ابن المحتشم شحنة واسط أنكر نسبة السيد أحمد
 فذكر ذلك لسيدى أحمد فقال وفقه الله والله أني من هينة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن ولد بضعته الزكية فاحمة وهي تشهد
 لي بذلك وكفى بالله شهيداً فاجاء الصبايح حتى جاء ابن المحتشم
 بخيله ورجاله ودخل رواق سيدنا السيد أحمد وكشف رأسه
 وقبل الأرض وبكى فقام السيد أحمد وسبح دموعه بيده وقال أي أخى
 لا بأس عليك يغفر الله لك فأقبل على الناس وقال هو مبعود رأيت
 الآية أن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه
 وسلم وفاطمة بين يديه والسيد أحمد الرفاعي عن يمينها وأنا على خوف
 عظيم قد نوت من السيدة فاحمة واستجدتها فاعرضت عني فأقبلت
 بوجهها المبارك على السيد أحمد الرفاعي وقالت له يا ولدي يا أحمد
 ما أعجب حاله هذا الرجل ينكر نسبك إلى ويستجديني والله لا أجد
 له عندى إلا بواسطتك فالتفت إلى السيد أحمد وقال يا ابن
 المحتشم أي هذه أدرى بأولادها منك وعلى ما أنت عليه أنا
 لك عندها ثم أخذ بيدي وقال يا أمه هذا مسكين فرقتني
 وقالت الأدب الأدب مع السيد أحمد السيد أحمد قطعة من كبدى ولذلك
 جئت استغفر لذنبى فقال السيد أحمد يغفر الله لنا ولك يا ابن المحتشم

طيفنا الله يشهد أننا أخوة في الله أنتمي وأمنا نسبته
 الشريف لأمته فهو كما قال شيخ الإسلام مفتي الثقلين تقي الدين مولانا
 عبد الرحمن الأنصاري الواسطي قدس سره في كتابه طبقات خرقه الصوفية
 بعد ذكر نسب سيدنا السيد الرفاعي المذكور ما نصه ونسب صاحب الخزقة
 المشار إليه سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه لأمته فهو كما
 صححه الثقات الأثبات ابن ولية الله الحسينية المقيمة الزاهدة
 العابدة الصالحة أم الفضل فاطمة الأنصارية أخت البار
 الأشهب والترقياء الحبيب الامام العارف بالله صاحب وقته
 ذي الكأس النوراني والفتح الصمداني شيخ الطوائف منصور الزاهد
 البطاحي الرباني لأبويه وأبوهما العارف الكبير الشيخ يحيى البخاري
 ابن الشيخ موسى أبي سعيد ابن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير
 بن الامام الصوفي الشهير محمد أبي بكر الواسطي بن موسى بن محمد
 بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبي
 أيوب بن زيد الأنصاري البخاري الصحابي الجليل رضي الله عنه
 وعن أصحاب رسول الله أجمعين وأمنا نسبته لأمته فقال في الثنا
 المذكور أيضا ما نصه ونسبته لأمته هاشمها فاطمة بنت السيد
 رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط بن السيد أبي
 علي سالم النقيب بن السيد أبي يعلى النقيب بن السيد أبي البركات
 محمد النقيب بن السيد أبي الفتح محمد أمير الحاج بن الأمير الجليل السيد
 محمد الأشتر بن السيد عبيد الله الثالث بن السيد علي بن السيد عبيد
 الثاني بن السيد علي الصالح بن السيد عبيد الله الاعرج بن السيد

الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين ^{عليه السلام} علي بن الإمام الحسين سبط
 النبي صلى الله عليه وسلم انتهى **وَأَمَّا** نسب جدته لأبيته السيد
 يحيى الرفاعي نقيب البصرة من جهة أمه فقال في الكتاب المذكور أيضا
 فهو يحيى بن أمنة بنت يحيى العقيلي بن الناصر لدين الله على ملك
 الأندلس بن أحمد بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر
 ابن إدريس بن إدريس الأكبر الذي فتح الله المغرب على يديه
 ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن السيد الإمام الحسن سبط
 النبي صلى الله عليه وسلم انتهى **وَأَمَّا** نسب جدته لأمه الشيخ
 يحيى النجاري الأنصاري من جهة أمه أيضا فقال في الكتاب
 المذكور فهو يحيى بن علوية وتقال عالية بنت الحسن اللعاب بن محمد
 بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة بن القسم بن محمد الرسي
 بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن إبراهيم الفهمي بن الحسن المثنى
 بن الإمام الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال في
 الكتاب المذكور وقد يتصل نسب السيد أحمد بالإمام أمير المؤمنين
 أبي بكر الصديق من جهة الإمام جعفر الصادق فإن أم الإمام
 جعفر أم فروة بنت القاسم بن محمد بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه ووالدة أم فروة المذكورة اسمها بنت عبد الرحمن
 بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذا كان الإمام جعفر
 الصادق يقول ولدي الصديق مرتين انتهى **قال** في الكتاب المذكور
 أقول هذه صورة دقعة نسب السيد أحمد الرفاعي المحفوظة المتواترة
 وقد نص عليها مؤيد الدين السيد أبو التظام الحسيني نقيب واسط

في رجال الأنساب وابن ميمون الحسيني النسابة في مشجرة وصاحب كفاية
 النقباء وغيرهم وهي أشهر من أن ينسب عليها انتهى يقول الحقيوقاً
 نسبه قدس سره المعنوي الروحي فقد قال حضرة شيخنا ومرشدنا
 السيد محمد افندي ابني المهدي حفظه الله تعالى في العناية الربانية
 اخذ سيدنا السيد محمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه طريقة القو
 عن الشيخ علي الواسطي القاري وهو اخذها عن الشيخ أبي الفضل
 ابن كاسح عن الشيخ غلام بن تركان عن الشيخ أبي علي الروذباري
 عن الشيخ علي العجمي عن الشيخ أبي بكر الشبلي عن الشيخ أبي القاسم
 الجينيد البغدادى عن خاله الشيخ سري السقطي عن الشيخ أبي
 محفوظ معروف الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب
 العجمي عن الشيخ أبي سعيد مولانا الحسن البصري عن سيدنا ومولانا
 الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله
 عنه وعن جميعهم عن النبي الاعظم والرسول الاكرم صلى الله
 تعالى عليه وسلم واخذ سيدنا السيد احمد رضي الله عنه الطريقة
 ولبس الخرقه من خاله سيدنا الشيخ منصور الرزائي البطائي
 المعروف بين القوم بالبازر الأشهب وهو اخذ عن خاله الشيخ
 أبي المنصور الطيبي وهو اخذ عن ابن عمه الشيخ أبي سعيد عجمي
 النجاري الواسطي الأنصاري عن الشيخ أبي القرمزي ^{عليه الزهري} عن الشيخ أبي
 القاسم السندوسي الكبير عن الشيخ أبي محمد روم البغدادى عن الشيخ
 الجينيد البغدادى عن الشيخ سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي
 عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه الإمام موسى الكاظم عن أبيه

الامام جعفر الصادق عليه السلام عن ابيه الامام محمد الباقر عليه السلام عن ابيه الامام
 زين العابدين عليه السلام عن ابيه الامام سبط الرسول عليه السلام
 والسلام سيدنا الحسين الشهيد عليه السلام بكون ابيه الامام علم
 الاسلام معدن الكرامة والوفاء صهر سيدنا الرسول المصطفى
 اسد الله الغالب امير المؤمنين مولانا علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلوة والسلام
 قال ادبني ربي فأحسن تأديبي صلوات الله وسلامه عليه
 وعلى آله واصحابه أجمعين انتهى وأما البشارات الذي
 حصلت بظهوره قبل ولادته قدس سره فقد قال سلطان المحدثين
 مولانا عز الدين احمد الفاروقى الواسطى قدس سره فى النسخة المسكوة
 مانصته وبالسند الصحيح الى شيخنا الشيخ منصور البطايعى الربانى
 رضى الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
 له يا منصور ابشرك ان الله تعالى يعطى الى ختلك بعد ربعين يوماً
 ولذا يكون اسمه احمد الرفاعى مثمما انا رأس الانبياء كذا هو رأس
 الاولياء وهين يكبر فخذ الى الشيخ على الفارى الواسطى واعطه
 له كى يريته لان ذلك الرجل عزيز عند الله ولا تغفل عنه قال
 فقلت له الامر اكرم يا رسول الله عليك الصلوة والسلام وكان الامر
 كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر به قبل ولادته بسنين
 اكبر الاولياء وانظر ظهوره اما جذاً اضعفاء وامرؤا اخوانهم اذا روه
 وصاروا فى زمانه ان يعرفوا حق حرمته وعظيم منزلته وقالوا ان الله صاب
 الوقت والزمان والدولة له ولذريته الى يوم القيمة وقالوا ان الله متى ظهر

يغلق ابواب الصالحين ويصير الوقت له ولأهله وتحكمه وتصرفه
 يصل الى مرتبة عظيمة يضرب دأغه على جهات الذراري في أصلا
 الآباء وسيملك طريقاً لم يسلكها أحد قبله ولا بعده وبهي طريق
 الذل والأنكسار والمسكنة والافتقار والخضوع والخيرة ولم يكن
 في الطرق الى الله أعظم وأصعب منها ومن بشره بالأسانيد الصحيحة
 الثابتة الشيخ الكبير تاج العارفين أبو الوفا والشيخ احمد كثر العارفين
 الزاهد والشيخ نصر الماهاني والشيخ احمد بن خيس والشيخ ابوبكر
 البخاري الأنصاري والشيخ منصور الرياني البطاحي وغيرهم رضي الله
 عنهم والذين عدتهم لك من عرفتهم عنقت بفضلهم الأوراق التي
صيرتهم في الأفاق انتهى وأما الخوارق التي ظهرت له قدس سره
 حال كونه حلالاً في بطن أمه فقد قال مولانا السيد ابوبكر بن عبد الله
 الميذرسي الحسيني قدس سره في كتابه النجم الساعى ما نصه نقل الله لما
 وقع سيده احمد رضي الله عنه نطفة في رحم أمه كان وقت الوقوع وقتاً
 شريفاً مباركاً وفي ذلك الوقت سلم على أمه سلام الداخل الى منزل على
 أهلها فتخوفت منه أمه وسأله عن شأنه وعن اسمه فقال لها بلسان
 روحاني تفهمه وتسمعه انا اسمي احمد الرفاعي ولا تخشى مني فانا ميمون
 على المؤمنين ومشوم على الكافرين والشياطين ونقل الله ذات
 يوم من الأيام التي كانت أمه رضي الله تعالى عنها حامله به عطست
 وحملت الله تعالى فرد عليها ذلك وسمتها بقوله يرحمك الله وهو
 في بطنها فلما سمعت أمه ذلك التسميت تعجبت منه وقالت من أي هذا
 جاء هذا التسميت وتأملت فعلمت أنه متى سكن بطنها فقالت لمن

أنت فأجابها من بطنها بلسان روحاني تغمره وقال انا احمد الرفاعي ونقل
 عنه أيضا أنه لما كانت أمه حاملة به قال لها بلسان الروح وهو في
 بطنها يا أي طلمي من الله ماشئت فقالت أطلب من الله أن يجعلك
 من الفائزين فقال لها وا طلمي من الله سبعة أشياء الأول أن تفقه
 اسم الله باليقين الثاني أن تكوني مواظبة على الصلوات الخمس الثالث
 أن تتجهد في تحصيل مقام الأحسان الرابع أن لا تتوجه ينتك على
 السوء الخامس أن تحفظ لسانك من الغيبة والقيمة السادس
 أن تكوني في حذر من الله بلا غفلة السابع أن تتقدي بحلال
 خشية الشيطان أن يلقي إليك طريقا يسلك منها إليك فإن
 على الشيطان مبنى على الكبر والمكر وقين الشيطان ينحل عند الحق
 سبحانه وتعالى اذا وقف بين يديه غدا فلما سمعت أمه كلامه
 من جنبها تعجبت منه وقالت كيف يكون هذا المولود الذي تكلم
 في بطني كأنه عيسى بن مريم الذي تكلم في بطن أمه أنت
وأمّا ولادته قدس سره فقد ولد سنة اثني عشر وخمماية ونشأ
 في حجر خاله فأدبه وهدّبه واخذ عنه علوم الشريعة وتفقه على
 الشيخ أبي الفضل على الواسطي المعروف بابن القاري وعن جماعة
 من أعيان الواسطيين منهم خاله الصوفي الجليل شيخ وقته سلطان
 العلماء والعارفين الشيخ أبو بكر الواسطي أخو الشيخ منصور
 وانتهت إليه الرئاسة في علوم الشريعة وفنون القوم وخدمه
 الأئمة والعقلاء والملوك والخلفاء وانفقد عليه أجماع الطوائف
 وقال بتقدمه على جميع رجال عصره الموافق والمخالف والبطق على

علو قدمه ورفعة رتبته وكرم خلقه وترقيته عن منزلة القطبية
الكبرى والفوتية العظمى حياجة الارض المقدسة الحجاز والشام
واعترف رجال وقته بالعجز عن درك منتهاه في السير وقال بذلك
الخواص منهم والعوام وقال فيه الشيخ منصور وزنته بجميع اصحابي
وفي ايضا فرحنا جميعا ويكفيك ان من اصحابه الشيخ حماد الدباس
البغلاوي اجل اشياخ الشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ عثمان
البطايحي والشيخ خميس والشيخ ملكي الطستاني وامثالهم وعد نفسه
الزكية ايضا وتعجبني ما قال فيه الفيروز آبادي مفردا
أبا العلمين أنت المزمك **١٨** ذا حسب الرجال فانت حزب

كذا في سواد العيسين **وَأَمَّا** الخوارق التي ظهرت له حين وضعه
وفي حال رضاعه وما كان يتعاطاه حال طفوليته وصباه فقد قال
مولانا ابو العبدوس في كتابه النجم السامي مانقه وتقل الله في وقت وضقه
انه جاء مبشرا الى سيدي الشيخ منصور الرباني وقال له قد ولدت
اخطك مولودا في بيتها وكان البيت مظلم فصار البيت لوقته منورا
من نور جماله فجاء سيدي منصور رضي الله عنه من وقته الى ذلك
البيت فراه كما ذكر ذلك المبشر وراى مولودا يده اليمنى على صدره ويسرى
على عورته فرفعوها فاعادها الى المحل الذي كانت موضوعة عليه
وفعلوا ذلك مرارا فقال لهم خلوا ولى الله بحاله وقيل لسيدي
منصور يوما ان ابن اخطك يحرك دائما الشفتين فرأى الامر كذلك
فوضع اذنيه على فمه فسمعه يقول سبحان من صوركم فا حسن صوركم
فقال سيدي منصور الحمد لله الذي جعل جوهر النقر ظاهرا في اهل بيت

هذا الفقير ونقل عنه رضي الله عنه أنه حين شرعت أمه في إرضاعه
 أعطته برة اليمن فقبله وأبى أن يشرب منه وكان له مرضعة صالحة
 عفيفة النفس فأعطته يوماً برة لها قبله وأعرض عنه فنظروا
 في الأمر فحسوا فوجدوا هذه المرضعة بلا وضوء فلما اتوضأت شرب
 من لبنها رضي الله عنه ما أحسنه كهداً ويا فاعاً وشيخاً وطفلاً وهي
 أن السيد علي بن أحمد الصياد بن السيد عبد الرحيم صاحب الشبان
 رضي الله عنه قال أن مولد السيد الكبير كان في أول رجب فأراد سيدي
 منصور الرباني أن يسميه بشيعة الحمد فسمعها تقول له أن اسمه
 أحمد الرفاعي وهذا الذي تسميه به وكان يشرب اللبن كل يوم من
 حين ولدته أمه إلى رمضان فقيت بعد شربه اللبن فيه أي حين
 جاء العيد فشربه في أول يومه وأفطر مع الناس فيه وفي شهر
 ربيع الأول ما شرب اللبن ثلاثة أيام وما شربه في أوائل شهر
 محرم الحرام عشرة أيام والحاصل أنه كان غالب أيام السنة صائماً
 من حين برئ إلى الوجود إلى وقت خروجه من الدنيا وكان يقوم
 الليل كله وروى عن سيدي يحيى أنه قال أن سيدي أحمد الرفاعي
 ما أكل الخبز السخن في عمره أبداً وما نام أبداً في الليل وما ضحك أبداً
 وفي زمن الطفولية ما لعب مع الأولاد قط وكان وهو طفل
 من عوائد الحسنة أنه يجمع الخبز للفقراء والضعفاء وقليل
 الطاقة والجهد ويستقي لهم الماء ويعطيهم لهم ويتقيد بخدمة
 وكان من عوائده أنه يزور المحجورين المساجد يزور المقابر ومن
 حين كان طفلاً كان كل من صاحبه أو حادته لا يتصاحب معه إلا

بالتسوية والنواذ وروى عن الشيخ يعقوب بن كراز رحمة الله عليه
قال كان سيدنا محمد قدس الله تعالى روحه في صفة عاقلها مدام
ذليلاً منكسراً ما عرف أحد قط له كلمة زائدة ولا ناقصة ولا فائده
بكلمة بما يريب ولا ما يفيظ به جليسه ولا سأل له أحد قط شيئاً
كان بيده أو يقدّر عليه وسفه عنه إلا أعطاه ما طلبه وأجابه
ألى ما سألته وما وعداً حداً قط وعداً وعد له عنه وكان قدس الله
تعالى سره لا يراه أحد قط إلا ضاحكاً متبسماً وكان يلازم الوحد
ويحبها ولا يخالط القبة ولا يلعب معهم ولا يمازحهم وإذا
ما زحوه لا يجرّد وكان يقول الحق ولو على نفسه وما كذب قط
لا هزل ولا ولا جدر ولا جدر وكان إذا رآه من لا يعرفه عبرت
عينه عليه لاجل مسكنته كأنه كان يتما غريباً وكان جليلاً
القدر دائم البشر قوي الهمة غزيراً لمقل شديد الغرم على
طلب الخير وكان يحب الصالحين ويوزوهم ويتردد إليهم
ويفتنهم بركتهم ويسألهم الدعاء ويقبل أقدامهم ولما كان في
المكتب كان يتجمل أذية الصغار ولا يجرّد منهم ويقضي حوائجهم
حتى كان يسبح الألواح للأطفال في شدة البرد ويقول لهم من
كان منكم يحس البرد من مش الماء يعطيني لوحه اغسله وكان
يشفق عليهم ويقدر لهم النار ويدفيهم وإذا جاء وقت الصلوة
ينهض من غير كسل ويسبغ الوضوء ويقصد المسجد فيصلي
ويرجع وكان قدس الله تعالى روحه يقول للصغار صلوا ما دمتم
فارغبين متفرغين قبل اشتغالكم بالدنيا وطلبها فإذا صليتم ولتم

فأرغون صفار حلت في قلوبكم عند الكبر وما وضع يده قط على أم إلا
شفاه الله تعالى فكان الناس يعرفون له ذلك من صفته وأنه رحمة الله عليه
ما آخر شيئاً من الدنيا ولا أكل وحده قط ولا اشتهى شهوة إلا فرقت
الأطفال ولا يأكل منهنها وكان يشفق على الملعوم ولا يقول إلا بأسى وكان
له الهبة والحجة في قلوب الناس وكان يقبل يد كل من يراه ولا يعطي أحداً
يداً يقبلها وكان إذا سأل أحد الدعاء رفع يده نحو السماء فلا يعلم أحد
ما يقول فيجدون بركة الدعاء وتقضى حاجتهم ببركته وبركة دعائه
وكان إذا سمع بمرضى من أهل البلد يزوره ويتردد إليه لصفر نفسه ولا يمتنع
من حسنة يعولها وكان إذا رأى غريباً حملته وأكرمه وعمل له طعاماً وبسته
عنده وكان كثيراً ما يطرق سبع الصبر حزين القلب حريصاً على فعل الخيرات
وكان قدس الله روحه إذا قرأ القرآن على الشيخ لا يتلقن أكثر من آية
أو آيتين ويدرسها يومه أجمع ولينته لأنه كان لا ينأى الليل كله في صفره
وكان يصبر في الآية ويتفكر ولا يقرأ بمحكمة بل بترسل وخوف ويقرأ أو
يجري على وجهه كأنه في وقت وكان يحب القرآن وأهله وإذا رأى صغيراً في الدرب
يلعب يلعب معه ويشفق عليه ويرغبه في القراءة ويقول نقرأ أنا وانت وكلما
تردده على ولا يزال عليه حتى يدخله حلقة المقرئين فإذا رآه وقد تلقى شيئاً
من القرآن فرح به واستبشر وكان إذا رأى شخصاً كبيراً أكرمه وخدمه والتفت إليه
وكان إذا رأى أعمى اشفق عليه وقاده إلى موضع حاجته وكان يقضى الفقراء حاجاتهم
ويعلاهم بأديهم من الشغل ويعمل لهم الطعام وينع من يتعرض لهم وكان لا يترك
من به فاقة على حسب طاقته ولا يرى محتاجاً إلا تفرغ به لأجل
حاجته وهذا دأبه إلى أن كبر رضي الله عنه ونفعنا به

وكان ذاتاً ثيراً في النصيحة فكان الناس يتقون الواحد منهم أن يصاحبه
 لحظة لشدة محبتهم له وكل من نصحه من هؤلاء المضاجين لا يروم إلا
 وهو من الفائزين من تلك النصيحة فرضي الله عنه ونفعنا ببركاته
 وبركات خلواته وجلواته ونجاته وأساره في الدنيا والآخرة
أنتمى متفرقا وأما وافرغ زير علمه وحسن معاشرته وحلوه ^{لك}
 ولطفه كما لمته فهو عن جانب عظيم في ذلك وشأن عجيب فيما هنا
 قال مولانا الشيخ عبد الكريم الرفاعي في مختصر سواد العيينين
 مانقه حدثني الشيخ الإمام أبو شجاع الشافعي فيما رواه قال لا كان
 السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه علماً شامخاً وجيلاً راسخاً وعالمياً
 جليلاً محدثاً فقيهاً مفسراً ذاروايات عاليات وأجازات رفيعة
 قارئاً مجوداً حافظاً مجيداً حجة رجلة متمكناً في الدين سهلاً على
 المسلمين صعباً على الضالين هيناً ليناً هشاً بشاً لين العريكة
 حسن الخلق كريم الخلق حلوا لكالمه لطيف المعاشرة لا يمد له جليسة
 ولا ينصرف عن مجالسه إلا لعبادة محملاً للذي وفيه إذا عهد
 صبراً على المكروه جواداً من غير أسرف متواضعاً من غير ذلة كاطماً
 للفيظ من خير حقد علم أهل عصره بكتاب الله وسنة رسوله
 وأعمالهم بها من بحر من بشار الفشر عيسفاً من سيوف الله وأرثا
اخلاق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهى وأما تجويد
 القرآن وكثرة قراءته له وترغيب الناس في قراءته وتعظيم أهله
 وحث الناس على تعظيمهم فقد بلغ الغاية القصوى في ذلك ونال
 أعلى وأجل وأوفر ما هنا ^{لك} قال مولانا أحمد بن جلال في كتابه جلال الصمد

كَانَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ قَدْ سَمِعَ قَارِئًا لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَرَأَ عَلَى الْمَشَائِخِ
 كَثِيرًا تِلْكَ وَبِتَرْسُلٍ وَاعْتِبَارٍ وَتَعْظِيمٍ وَحُضُورٍ وَادَبٍ وَأَذَقَرَأَ
 الْقُرْآنَ الْحَمِيدَ شَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَبِرْتَعَدٍ وَلَا يَحْسَبُ بَيْنَ حَوْلِهِ
 وَرَبِّمَا بَكِي حِينَئِذٍ وَلَا يَقْرَأُ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيَعْظُمُ قَارِئُ الْقُرْآنِ
 وَيَقْرَأُ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْقِرَاءَةِ يَقْرَأُ سُورَةَ أَوْ سُورَتَيْنِ وَأَزَاخِمَ
 أَحَدِ الْقُرْآنِ حَفْظًا يَقْبَلُ يَدَهُ وَيَسْأَلُ الدُّعَاءَ وَيَقُولُ لِلْفُقَرَاءِ أَعْتَمُوا
 دُعَاءَهُ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابُ الدُّعَاةِ إِلَى رُبْعَيْنِ صَبَاحًا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِذَا رَأَى طِفْلًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يُحِبُّهُ وَيَقْرُبُهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ هَذَا
 جَيْبُ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْرَفُ سَيِّئَةً وَلَا أَثَمًا وَقَدْ اشْتَقَلَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنْ
 وَجَلٍّ فَهَذَا بَنْتٌ فِيهِ الْخَيْرِ بِنَاتًا وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَيَسْأَلُ الدُّعَاءَ
 وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْظُمُ اسْتَاذَهُ فَقَدْ
 اسْتَهَانَ بِالْقُرْآنِ فِيهِ سِنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ يَهِنَ اللَّهُ فَإِلَهُ مِنْ مَكْرَمٍ
 وَيَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ
 وَخَاصَّتُهُ وَأَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَقُومُ لِقَارِئِ
 الْقُرْآنِ مِنْ مَكَانِهِ وَيَجْلِسُهُ إِلَى جَانِبِهِ وَرِعَايَ جُلُوعِهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ
 كَبِيرًا وَكَانَ إِذَا فَاتَهُ وَقْتُ لَمْ يَقْرَأْ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ظَلَّ يَوْمِيهِ
 حَزِينًا بَاكِيًا وَيَشْدُ بَعْدَ الْحَزَنِ الطَّوِيلِ وَالْبَكَاءِ الطَّوِيلِ هَذَا الشَّعْرُ
 عَلَى رَقِيبٍ مِنْكَ رِغَى خَوَاطِرِي وَأَخِيرُ رِغَى مَهْجَتِي وَلِسَانِي

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ الْقُرْآنَ وَمَنْ وَاطَبَ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
 فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَوَجِبَتْ لَهُ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْيٌ مِنْ سُوءِ الْحَسَابِ
 وَكَانَ يُحِبُّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَيُحِبُّ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَقْرَأُهَا

في طرقاته واذقرأ القرآن يقرأها بين كل سورتين ويقول يسهل الله
ببركتها قراءة الباقي أنتهي ملخصاً وأما الكلمات وحكمه فكثيرة
 لا تحصى وواسعة لا تستقصى فهذا هذا الحكم التي وفقنا
 لشرحها ومنها الحكم التي ألقاها إلى الشيخ عبد الصميع الواسطي
 الهاشمي قدس سره ووفق لشرحها سعد العلماء سيد الشرفاء
 سند الطريقة ممدن الشريعة والحقيقة رافع الروية السنة
 المحمدية ومجى معالم الطريقة الرفاعية شيخنا ومرشدنا
 وملازمنا ونجده حضرة الشيخ أبي الهدى أفندي حفظه الله تعالى وأما
 المناه فقد شرحها شرحاً تشعب به الصدور ويحصل للمتلأمل فيه
 الافراح والسرور كشف به عن وجه خرائد هال الشام وأبرز به
 مكنون ما انطوت عليه من الأسرار والأحكام وطلق به أصابع
 دجى مشكلاتها وفتح به مغلق أبواب معضلاتها ونظم تلاند
 نغورها بدردقائق عبارته الرشيدة ورتبع شئوف اقراطاذاها
 بمسجد لطائف اشاراته الأنيقة وسماه حقيقة قلاند الزرجد
 على حكم الفوت الرفاعي أحمد ومنها الجمال المباركة الأحمدية المشتملة
 على كل حكمة سنية وتشرفنا بذكر مجلس منها عند الكلام على قول
 المتن ويؤيد ذلك اخلاقه وأفعاله وكلامه ولتشرق الآن
 بذكر نبذة من كلماته الشريفة وحكمه اللطيفة فهذا أنه قال
 قدس سره الزهد أساس الأحوال الرضية والراتب السنية وهو
 اول قدم القاصدين إلى الله عز وجل والمنقطعين إلى الله والراغبين
 عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له

شئ ما بعده وقال قدس سره الفقراء أشرف الناس لأن الفقر لباس
 المرسلين وجلبا بالصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين
 ومنية المرئيين ورضي رب العالمين وكرامة لأهل ولايته وقال
 قدس سره الأنس بالله لا يكون إلا بعد قد كملت لهارته وصفا
 ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك أنسه
 الله تعالى به وأراد به بحق حقائق الأنس فأخذه عن وجد طعم
 الخوف لما سواه وقال قدس سره لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات
 ولسان التقيد يدعو إلى دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعو إلى
 الذوبان واليهيانه ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والخوف ولسان
 التوحيد يدعو إلى الأثبات والحضور ومن أعراض الأعراس
 أدبا فهو الحكيم المتأدب وقال قدس سره السفر للفقير عزق دينه
 ونشئت شمله وقال قدس سره من شرط الفقير أن يرى كل نفس
 من أنفاسه أعز من الكبريت الأحمر فيودع كل نفس أعز ما يصلح له
 فلا يضيع له نفس وقال قدس سره إذا تعلم أحدكم شيئا من الخير
 فليعلمه الناس يثمر له الخير وقال قدس سره والله مالى خيرة آلاف
 الوحشة فيما ليتعلم اعرف أحدا ولم يعرفني أحد وقال قدس سره
 أن العبد إذا تمكن من الأحوال بلغ محل القرب من الله تعالى وصارت
 همته خارقة للسموات وصارت الأرضون كالخمال
 برجله وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجز شئ وصار
 الحق تعالى يرضى لرضاه ويسخط لسخطه قال ويدل لما قلناه ما ورد
 في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا بني أرم أطمعوك

أطعمكم واختاروا اختركم وأرضوا عني أرض عنكم وأجبتوني أجابكم ^{قوبوني}
أرا قبكم واجعلكم تقولون للشيء كن فيكون يا بني آدم من حصلت
له حصل له كل شيء ومن فته فاته كل شيء قال القطب الشيرازي
قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق تعالى لعله يريد التخلق
والانصاف بصفاته تعالى من الحلم والصبر والكرم لأنه لا يبيع لأحد
أن يكون عين صفات الحق فهو كقولك في يسمع وبني ينطق وما شبه
ذلك أنتهى وقال قدس سره إذا أراد الله عز وجل أن يرقى العبد
إلى مقامات الرجال يكلفه بأمر نفسه أولاً فإذا أذب نفسه
واستقامت معه كلفه بأهله فإن أحسن إليهم وأحسن عشرتهم
كلفه بجيرانه وأهل محلته فإن هو أحسن إليهم وداراهم كلفه
ببلده فإن هو أحسن إليهم وداراهم كلفه جهة من البلاد فإن هو
داراهم وأحسن عشرتهم وأصلح سريره مع الله تعالى كلفه ما بين
السماء والأرض فإن بينهما خلقاً لا يعلمهم إلا الله تعالى ثم اليزال
يرتفع من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الفوت ثم ترتفع صفته
إلى أن تصير صفة من صفات الحق تعالى وأطلعته على غيبه حتى لا
تنبت شجرة ولا تحضر ورقة إلا بنظره وهناك يتكلم عن الله
تعالى بكلام لا يسعه عقول الخلائق لأنه بحر عميق غرق في ساحله
خلق كثير وذهب به إيمان جماعة من العلماء والصلحاء فضلاً عن
غيرهم وقال قدس سره أن الفقير كالمرأة فكل شيء ينظروا في وجهه
من أمور الدنيا مرتباً وإذا اختلط بالخلق ونظر لما في أيديهم
وملابسهم صدمت مرأته فلا ينبغي له أن يخطر بباله شيء من

امور الدنيا وكلما حفظ الفقير نفسه من ذلك انكشف مرايته واخلت
 وظهر فيها المقبات وادتمت وقال ارضى الله عنه الفقير والتصوف
 مبنيان على خصال متعددة منها ان يتجرد العبد لله ويعلم الله
 علما يقينيا ويقول بالوحداية في افعاله وصفاته وذاته وانه
 ليس بمختلف يثني وان من علم الحق بهذا العلم خرج من باب العلم الظني
 ومن باب الموهوم والمشكك وخلق من عتقه رتبة التقليد وان يسلك
 طريق الايتار ومعنى الايتار عندهم ان العبد اذا فعل حسنا لا يشهد
 ان له في ذلك اختيارا ولا ارادة حتى يشهد بذلك انه يستوجب
 على الله ويستحق له ثوابا عليه لان العبد وفعله كله ملك لملك
 الممالك ومبدع الوجود والعبد لا يستحق له على سيده ومالكة
 شئ تعالى الله عن ذلك وان يكون في وقت السمع والوجد مجتهدا
 فيه سابقا غيره اليه ليس بقلبه وخاطره غير ربه ويكون قلبه
 حاضرا في مقام الحضور والمراقبة والشهود حتى ينكشف له باب الكشف
 ويرتفع عنه حجاب الحجب وان يكون في الثرا اوقات سكنا وان يترك الحيلة
بالاكتساب واذخار الذخيرة وان لا يسلك غير طريق الصدق فلا
 يجعل احركاته وسكناته الامنية عليه وان لا يكثر كلامه خشية
 ان يقع في الخطا والكذب وان يجتنب كل الحرام وان لا يطلب
 ما ليس له قدرة على ان يكون في يده ولا يلتفت اليه ويلتفت لما
 هو الاهم من امور آخريته ومعاده وان لا يحرص على ما هو في يده
 ويمسكه بل يصرفه في استحقاقه وبذلك فان المدير الحق عز وجل
 وان لا يلتجئ في اموره ويهول على غير الله تعالى وقال شرط الفقير

ان لا يعلق نظره بلبوسات الخلق وغيرها فانه ان علقه بذلك
 التمس عليه الامر وكلما اختلط الفقير بالخلق ظهرت عيوبه وقال
 رضي الله عنه العاقل هو الذي يتفكر فيما بعد الموت وما يؤول اليه
 بعد الحياة ونفاذ عمره وقال قدس سره الشيخ هو الذي يحضر مع مرید
 ويلا حظه في اربعة مواضع الاول حين النزح وخروج الروح من
 الجسد الثاني عند سؤال الملكين منكر ونكير له في القبر الثالث عند
 العبور على المصراط والرابع عند الميزان وقال قدس سره ينبغي أن
 يكون الفقير جوال الفكر جوهرى الذكر كثيرا الحلم عظيم العلم جميل
 المنان قريب المراجع أوسع الناس صدرا وأذلهم نفسا كثير
 العطاء قليل الأذى ضحكه تسما واستفهامه تعلما مذكر اللغافل
 معلما للجاهل لا يؤذى من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه لا يثمت
 بمصيبة ولا يذكر أحدا بغيبة نازحا عن المحرمات واقفا عن
 الشبهات عونا للغريب أبأ لليتيم بشرا في وجهه وذكر الله
 تعالى في قلبه مسرورا بفقره مشفولا بنفسه أحلى من الشهد
 والذم من الزبد وأصلب من الحديد لا يكشف سرا ولا يهتك سيرا
 ليفتح لمركات طوى المشاهدات حسن المذاق لين الجانب طويل
 الصمت حليما اذا جهل عليه يتجمل الكبير ويوفره ويرحم الصغير ويؤثر
 آمينا على الأمانات بعيدا من الخيانات ألفه التقى وخلقه الجاد
 كثير الخذر قليل الزلل حر كانه ادبا وكلامه عجبا رصينا وقورا شاكرا
 لأنما ولا مغتابا ولا حلالا ولا خائنا ولا كذابا ولا عجولا ولا
 طيماشا ولا فحاشا ولا حقورا كلامه موزونا وآسانه مخزونا وقبله

محزوناً وفكره مجول فيما هو كائن ويكون والله الموفق لما يشاء
 من عباده وأيها الصايه النافعة للفقراء والمريدين فليتبره جلدًا ولين
 بنده منها هاتين بكتابها فما الله قدس سره كان يوصي الفقراء ببر الوالد
 ويذكر أنه يهون شدة الموت وهوله ويوصيهم بالصّدقة ويذكر
 أنها تطفي النار وغضب الجبار ويوصيهم بحسن الخلق ويذكر أنه
 يقرب إلى الله تعالى ويوصيهم بكثرة الصلوة على سيد الأولين
 والآخرين محمد المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم ويذكر أنها
 تعين على الجواز على الصراط ويوصيهم بكمال الطهارة والوضوء
 ويذكر أنه يهون عذاب القبر ويوصيهم بدوام ذكر الله تعالى ويذكر
 أنها تمنع ملائكة العذاب ويوصيهم بحفظ صيام شهر رمضان ويذكر
 أن فيه أماناً من العطش يوم القيمة ويوصيهم بالنفس من الجأفة وتقول
 ان تقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله نور ويوصيهم
 بالرجحان استطاعوا إليه سبيلاً ويذكر أنه يكشف الظلمة ويوصيهم
 بصلة الرحم ويذكر أنه يوجب كلام المؤمنين يوم القيمة ويوصيهم بكثرة
 الخوف من الله تعالى ويذكر عن طير أن الكتاب إلى الشمال ويوصيهم بحسن
 الظن بالله تعالى والرجاء ويذكر أنه ينقذ من جهنم ويوصيهم بالبقاء
 من خشية الله تعالى ويقول أنه ينجي من النار ويوصيهم بدوام قول
 لا اله الا الله محمد رسول الله ليلاً ونهاراً ويذكر أنه يفتح أبواب الجنة
 ويوصيهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويذكر أن فيه النجاة من الزانية
 وكان يوصي أصحابه بحفظ الوداد وحسن المناصحة ولزوم التقوى
 ودوام الطاعة ويقول لهم اذكروا قول الله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم

لبعض عدو الآل المتقين وَأَمَّا مَوْعِظَتُهُ الْعَامَّةُ وَنُصِيحَتُهُ النَّاسَ
 وَمَا اخْتَصَّه اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي ذَلِكَ قَدْ لَمْ يَنْقُلْ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَشَائِخِ
 وَالْأَوْلِيَاءِ فَكَانَ قَدْ سَمِعَ يَعْظُمُ النَّاسَ بِكَرَّةٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا بَيْنَ
 الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنْهُ وَكَانَ صَوْتُهُ يَسْمَعُهُ الْبَعِيدُ فِي الْمَجْلِسِ كَمَا
 يَسْمَعُهُ الْقَرِيبُ وَتَحْضُرُ مَجْلِسَهُ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا فَيَفْتَحُ اللَّهُ
 تَعَالَى سَمْعَهُ لِكَلَامِهِ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِمَا يَقُولُ كَانَتْ فَاخِغٌ غَيْرُهُ وَكَانَ أَهْلُ
 الْقُرَى لَتَّى حَوْلَ أُمِّ عَجِيدَةٍ وَغَيْرِهِمْ لَا يَأْتُونَ الْمَجْلِسَ لِبَعْضِهِمْ عَنْهَا بَلْ
 يَجْلِسُونَ عَلَى اسْطِطْمِهِمْ وَيَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَيُورَفُونَ جَمِيعًا يَقُولُ
 وَلَا يَفُوتُهُمْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَمَنْ الصَّمُّ الَّذِينَ كَانُوا يَحْضُرُونَ مَجْلِسَهُ وَيَسْمَعُونَ
 كَلَامَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ خَيْسٍ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ
 وَأَخُوهُ وَغَيْرُهُمْ وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَظِيمِ يَبْسُطُ ذَيْلَهُ حَتَّى يَفْرُغَ السَّيِّدُ
 أَحْمَدُ مِنَ الْمَجْلِسِ وَيَقُولُهُ كَلِمَةً وَكَلِمَةً وَقَدْ جَمَعَ مِنْ ذَلِكَ كِتَابًا وَأَوْرَدَ فِيهِ
 كُلَّ مَجْلِسٍ بَيْنَهُ قَادَ صَاحِبِ الْبَرَاهِينِ وَفِي هَذَا لَهُ أُسُوءَةٌ وَقَدْ أَوْفَرَ
 وَاتَّبَعَ بِشَيْخِ الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَى بَنِيْنَاوَعْلِيهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِبِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا أَمَرَهُ
 اللَّهُ بِالْبِنَاءِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى وَادِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّرْ رَجُلًا الْآيَةَ
 فَقَالَ اللَّهُ وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ مِنْ أَيْنَ لِي صَوْتُ يَصِلُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا
 فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْكَ النَّدَاءُ وَعَلَيْنَا الْبَلَاغُ فَأَدَّى
 إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَمَمَهُ الْبَعِيدُ مِثْلَ الْقَرِيبِ أَقُولُ وَالشَّيْخُ عَبْدُ
 الْعَظِيمِ الْأَقْدَرُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَهُ يَوْمًا أَنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى

اقضى مقالي هذه ثم جمع اليه ثوبه الاوى ما اقود قال ابو هنر
 فبسطت ثوبي حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته
 ثم جمعها على صدرى فانسيت من مقالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك من شئى كذا في جلاء الصدق واما انا ليفة
 فهي كثيرة قال في ترجمة المبرهين والذي عرفناه منها معاني
 بسم الله الرحمن وتفسير سورة القدر في التفسير والرواية
 في الحديث والطريق الى الله وحالة اهل الحقيقة مع الله وبالجملة
 وهذه الثلاثة في التقوى وشرح التنبيه في الفقه الشافعي
 والحكم والأحزاب وعدد ها ٢٦٢ وهذا الكتاب المستطاب
 وغير ذلك انتهى واما نظمه فلكثير فقد جمع الفصاحة والحكمة
 واتى بما يدل على الله ويقود الى الخير فنه قوله في طلب مد اليد
 الكريمة التي تشرف بها الوجود وحصل له بذلك المنفعة العظيمة
 في حالة البعد روي كنت أرسلها تقبل الارض عني وهي ناشتي
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامد يمينك كي تحيط بها
 ومنه قوله تعود سهر الليالي فان النوم خسران
 ولا تترك الى الذنوب فعبق الذنوب نيران
 وقم للواحد الفرد فلا قرآن خلاص
 ينام الغافل الشا وما في القوم وسنا
 ويلهو المفرى وعند القوم أحران
 هم والله فتيان اذا ما قيل فتيان
ولست بألى من زمانى بريبة اذ كنت عند الله غير ربيب

إذا كان سري عند ربي منزهاً فاضربني واشتاقني بغريب

ومنه قوله

عجبت لمن يقول ذكرك ربي وهل أنسى فاذا كمن نسيته
أموته إذا ذكرتك ثم أحياءه ولولا ماء وصلك ما حيت
فأحياء بالمني الموت شوقاً فلم أحياء عليك وكم أمت
شربت الحب كأساً بعد كأس فأنفذ الشراب ولا رويت

ومنه قوله

يا أيها المعدد أنفاسه لابد يوماً أن يتم العبد
لابد من يوم بلا ليلة وليلة تأتي بلا يوم غد

ومنه قوله

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن
مادون دائرة الرحى حصن لمن يقصص

ومنه قوله

غنى بهم حادى الأجنة في الدجى فاطار منهم أنفساً وقلوباً
فأراد مقطوع الجناح بشينة وهو أراذوا الواحد المطبوع

ومنه قوله

ورب بال تلا القرآن مجتهداً بين الخلاق والقرآن يلفه

ومنه قوله

سارت مشقة ورت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

ومنه قوله

الناس في الميدقة وأوقد فحراً وما سرت به الواحد الضمد

لَا تَيْقِنَنَّ أَنِّي لَأَعْلَيْتُكُمْ ۖ اغْمَضْتُ عَيْنِي وَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى أَحَدٍ ۖ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

أَبْكِي وَتَشْلِي مِنْ يَبْكِي ذَا سَبَقَتْ ۖ قَوَافِلُ الْقَوْمِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ۖ
بَكَاءُ قَوْمٍ لِلْقِيَامِ الْوَالِهَيْنِ بِهِ ۖ وَأَتَتْهُ الْخَائِفُ الْبَاكِي مِنَ الزَّلِيلِ ۖ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

مَوَاهِبُ آرَحْنِ لَا تَنْقُضِي ۖ وَامَّةُ الْخِتَارِ مَثَلُ الْمَطَرِ ۖ
خَزَائِنُ السَّرِّ لِأَجَابِهِ ۖ وَالْأَهْلُ لِلْحِكْمَةِ نَوْعُ الْبَشَرِ ۖ
قَدْ يَضِلُّ السَّابِقُ فِي سَيْرِ ۖ وَيَسْبِقُ الضَّوِيلُ الْمُنْتَظَرِ ۖ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ

يَا غَائِبًا حَاضِرًا فِي الْفَوَادِ ۖ فَدَيْتُكَ مِنْ غَائِبٍ حَاضِرٍ

وَقَوْلُهُ

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْوُهَا ۖ قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ ۖ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

وَمَا كُلُّ جَسْمٍ بِرَجْمٍ لِأَهْلِهِ ۖ وَأَخْرَافَاتُ النَّفُوسِ وَفَاتِهِ ۖ
وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا الْمَوْتُ أَتَيْتُهُ ۖ نَفُوسُ الْوَرَى أَنَّ الْمَمَاتَ حَيَاتُهَا ۖ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

قَالُوا اسْتَغْنِ بِذِكْرِ اللَّهِ قُلْتُ لَهُمْ ۖ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أُنْسَاكَ ۖ
فَكَيْفَ أُنْسِي الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ ۖ فِي كُلِّ جَادِجَةٍ وَالْقَلْبُ هَوَاهُ ۖ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

إِذَا هَجَيْتَ رِيَا حُكَّ فَاعْتَمِهَا ۖ فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سَكُونًا ۖ
وَلَا تَعْفَلْ عَنِ الْإِحْسَانِ يَوْمًا ۖ فَامْتَدْرِ السَّكُونُ مَتَى يَكُونُ ۖ

ومن قوله

إذا نطقت فلا انطق بغيركم ٥ وان صمت فانت عقد أضماري ٥
يحول بيني وبين النوم ذكركم ٥ ولأنا لم أمانا سماوي ٥
تسل عني ثيابي من ضني جسد ٥ ولو سقت على اللبانت أزرار ٥
النار عندكم والنار في كبدي ٥ وأنا هويت من نار إلى نار ٥

ومن قوله

تقرب تكسب أدبا وما لا ٥ ولاتذكر إذا سافرت إلا ٥
فإن الهود كان وقود ٥ فاودثر بغربته جللا ٥
وصار يعد طيبا أي طيب ٥ وكان بارضه حطبًا جزلا ٥

ومن قوله

أني جمعت من الذنوب فنونها ٥ فاجمع من العفو الكريم فنونه ٥
من كان يرجو عفو من فوته ٥ عن ذنبه فليعف عن دونه ٥

وقوله

النفس معي الفتى يعلو إذا اتضعت ٥ وأن تعالت فقد المشفى وضع ٥

وقوله

قوم إذا غسلوا الثياب بأيهم ٥ بسوا البيوت ونزروا الأبواب ٥

ومن قوله

ما لي والفاظ زيد ٥ وهم عمرو وبكر ٥
وجه شريفة أعني ٥ من سر ذاك وسر ٥

وقوله

إذا صح منك الوصل فالكل هين ٥ وكل الذي فوق التراب تراب ٥

ومن قوله

على أي ظن رد قاضي الهوى لدعوى وفي القلب سر نشره قط لا يطوي
غرام بجمل الروح منعقد على وثيقة عهد كلها البر واليقين
اقت عليها في حمى الصدق حجة لها من معارج الهدى لعافية
وزمنت كأسا حل فيه مذمة حرام على أهل التجاوز والدعوى
وصنت له سر قديما حديثه عن الحجج الأنياب خير لوردي
خزانة وصل كل من رام فتحها فقد أغلق الذات واستغنى بالوحي
وأول ما يقضى على من يروى بها قبول البلا والبعد عن موطن الشك
دنى السد عن القصص منها جفا قد ابتغوا المختار في السر والنجوى
وصاموا عن الآثار صوم مودع فصانوا أحلامهم من هذيم ومن حد
مرت عيسهم والضوء كلفه الدجى وتاهت أدلاء القبول عن الحق
أخذت وحيد راية السير بعدهم أجوب طريقا في الدروب وهو الأسوي
ونصبت في اثنا السير مذاهبا على نصتها بين الأولى صحت الفتوى
كذا من أراد الحب فليحتل به والآفاق نيل المنى لقمة الحلوى

وقوله

لكل العلوم اذا تمللها السوى صادرت لدعوى الانفصال معانا
ومن قوله

ومستخبرا عن جت ليلى تركته بهياء من ليلى بغير يقين
يتولون اخبرنا فانت امينها وما انا ان اخبرتهم بأمين

ومن قوله

أرى رجالا أبدون الدين قد فغوا وما اراهم رضوا من الدنيا بالدون

اذ رأيت ملوك الأرض **أجمعها** فانظر إلى ملك في ذرى مسكين
 ذاك الذي حسنت في الناس **وذاك يصلح للدين والدنيا وللدين**
وأما أجوبته البليغة البديعة **الفريضة البريعة** **الناتئة**
 عن كشف صحيح **خارق** ونور قلبي **بارق** عن بعض أسئلة سألها
 فكتبت منها انه قد سئل ان الله تعالى من قبل الولى ام الولى
 من قبل الله تعالى فقال الولى من قبل الحق سبحانه باقامة الفرائض
 واداء الحقوق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورد الشارد واتباع
 السنة المحمدية والحق سبحانه وتعالى من قبل الولى باجابة الدعاء
 والانتصار له وأنه يفارله وعليه فيأخذ حقه ممن يتعدى عليه
 وينتقم له ممن يظلمه من حيث لا يعلم ويجب دعاءه ويقضى له الحاج
 ثم قال اى فقر أو لم يكن الحق سبحانه وتعالى من قبل الولى على هذا
 الوجه في سائر أحواله بأظهار أشارته وبيان كرامته لما قامت
 هيبة الولاية **مهيب** الولاية من هيبة النبوة وهيبة النبوة
 من هيبة الله تعالى ولما كان الولى من قبل الله تعالى مطيعاً له كان الله
 تعالى من قبله **مجيئاً** له ومنها انه سئل عن قوله تعالى ما زاغ البصر وما
 طغى فقال نزلت هذه الآية **مخبرة** عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 انه ليلة أسرى به أوقفه الله تعالى بين يديه وعرض عليه جميع
 الكرامات فام يشغل بها عن مطلوبه من ربه عز وجل ولم يلتفت
 ميمناً وشمالاً من شدة شوقه الى الله تعالى ولذيد مناجاته والتقم
 بمجوبه وتيل مطلوبه ولهذا قال الله تعالى **خبر** عنه صلى الله
 عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى اى ما زاغ عنا وما طلب غيرنا

ولا انت الى ما اريدناه من عجائب امورنا ومخلوقاتنا ونفعا التي خلقنا
 بها وهذا كان عليه الصلوة والسلام يقول اللهم متعني بالنظر
 الى وجهك الكريم من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة لانه صلى
الله عليه وسلم كان الشوق مركبه والى الله مطلبه ومنها انه
قدس سر سئل عن قوله تعالى يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
 اعزة على الكافرين كيف محبة الخالق للمحق ومحبة الحق للخالق
 فقال يحبهم بلا ملل ويحبونه بلا علل يحبهم بلا مال ابدا لا بد وزانا
 لا ينقضي ولا ينفد يحبونه بلا رغبة في الجنة ولا خوف من النار يحبهم
 وفاء ويحبونه صفاء يحبهم بالصفوة ويحبونه بالخدمة يحبهم
 بالتوفيق ويحبونه بالتعويق يحبهم هداية ويحبونه دراية يحبهم
 بالامان ويحبونه بالايان ومنها انه قدس سر قيل له اي سر
 سمعنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبق جبرائيل عليه
 السلام وقت نزوله بالوحي فهل كان يعرف القرآن قبل ذلك ام لا فقال
 قدس سر تكلم الحق سبحانه وتعالى بالقرآن المجيد قبل خلق السموات والارض
 وكتبه في اللوح المحفوظ فلما خلق الله تعالى روح محمد صلى الله عليه
 وسلم عرض القرآن المجيد على روحه فقتل على قلبه فلما ظهر الى
 الدنيا بعث بالرسالة ونزل عليه الوحي على لسان جبرائيل عليه
 السلام وتذكرت روحه الكريمة ذلك العرض السابق جرى
 القرآن على لسانه فنطق به فانزل الله عليه الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه اي ذلك الكتاب الذي عرضناه على روحك الشريفة
 وعلمنا سابقا انك ستذكره ولا تنساه ثم ادبه جل وعلا بقوله تعالى

ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني
 علماً ومنها أنه قد سئل آدم بن محمد بن محمد بن آدم عليها
 الصلوة والسلام فأطرق ساعة رأسه ثم رفع وقال للسائل
 أيش قلت فأعاد السؤال ثم أطرق ساعة رأسه ثم رفع وقال
 للسائل أيش قلت فأعاد السؤال ثم الحرق رأسه ثم رفع وسأل عن
 سؤاله فقل ذلك ثلاث مرات ثم جثى على ركبتيه وقال محمد صلى الله
 عليه وسلم من آدم وذريته انتقالاً وأدم عليه السلام من محمد
 صلى الله عليه وسلم بنوة وسبقاً وعظيمة ومنها أنه قد سئل
 سئل عن مدفن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال قد اجتمعت
 جميع السادات والعارفين على أنه مدفون بمشهد الكرخ فيقل
 له أرباب الحديث يقولون أنه مدفون بالنجف فقال صدقوا فقالوا
 الآخر بعض أهل العلم يقولون أنه في أول ديار بكر فقال صدقوا فقالوا
 كيف يجمع بين هذه الأقوال المختلفة فقال انتم تقولون أن البقيع
 صلى الله عليه وسلم قال أن سمعة قبر المؤمن مسيرة سنة فكيف
 يكون مثل هذا السيد المحترم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهل
 عندهم بعد النبيين من الأولياء والمصدقين أفضل من علي عليهم
 وعليه السلام ومنها أنه قد سئل عن لون الهوى فقال
 هو أخضر فقال السائل ما الدليل على ذلك فقال أي ولي الدليل
 على أنه أخضر تنزه النفس فيه من الكروب وأنه تذهب به
 الفتن وترتاج إليه القلوب كما يرتاج إلى الخضر كذا في جلاء الصدق
وأما دعواته التي كان يواظب عليها فكثيرة منها اللهم جعلنا من

ركت على جوارحهم من المراقبة علاظ القيود وأقت على سرائرهم
 من المشاهدة دقائق الشهود فهم عليهم أنس الرقيب مع القيام والقعود
 فنكسور رؤسهم مع النجلى وجباههم للسنجود وفرشوا الفرط ذلهم على
 بابك نواعم الخدود فبأفئتهم وأعظمتهم منك نهاية المراد وغاية
 المقصود صل على محمد وآله وسلم ومنها اللهم ارزقنا منك طول
 السجدة ودوام الخدمة وحفظ الحرمه ولزوم المراقبة وأنس الطاعة
 وحلاوة المناجاة ولذيق المغفرة وصدق الجنان وحقيقة التوكل
 وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد الوصل وتجنب الزلل وبلوغ
 الأمل وحسن الخاتمة بصالح العمل وصلّى الله على محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم ومنها اللهم أرخص علينا ما يقرّبنا إليك وأغل
 علينا ما يباعدنا عنك واغننا بالافتقار إليك ولا تفقرنا
 بالاستغناء عنك بكرمك أخلص أعمالنا وبارادتك اجعلنا
 نتوكل عليك وبمؤنتك اجعلنا نستعين بك ومنها اللهم
 اجعل عبادتك دأبى وذكرى الهامى واحينى عليه واحشرنى
 عليه ووقفنى لمراضيك كلها وبلغنى فيك منيتى ولا تحب
 فيك ظنى ودعواته كثيرة جمعت أحزاباً عددها ٦٧٤ كما تقدم
لكن على ما ذكرناها تبراها وتشرىفاً لكتابتنا بذكرها وأسألتك شفقتك
ورأفته على خلق الله تعالى مطلقاً ففضيلة جدّاً تضرب بها
 الأمثال وتبتهت عند ذكرها الرجال فمن جملتها ما نقل أنه
 قدس سره كان جالساً بين أصحابه فجاء يتيماً كان يرأيه فقال أريد
 كتاباً أعب بها فقال له ليس عندي كتاب ولكن عندي الخبز

والتمتع قال وكل فبكى الطفل فلما رأى السيد حمد بكاءه شق عليه
 وقال لمن حوله أى سادة أى مباركين من يشتري نى بحس كعب
 فخرج ابن القحطان وجاء بحس كعب وقال يا سيداً حمداً اشتريتك
 بها فقال السيد حمداً نابت نفسى بها والله على ما نقول وكيل ثم عمل
 لها كيساً وتركها فيه وسماها إلى الطفل فأخذها وجعل يلعب
 بها فإذا فرغ من اللعب يتركها فى الكيس ويلقيها فى حجر السيد حمد
 ويقول له أجبأها إلى وكان يقول إذا رأيت يتمايل بكى يتقلقل كل عضو
 متى ومنها ما نقل أنه كان فى أم عبيدة كلب قد أصابه جرب عظيم
 فأنسلخ جلده وعى وصار مستقذراً يصب على الناس أن ينظروا
 إليه فأخرج وطرح خارج أم عبيدة فعرف السيد حمد حال الكلب فجعل
 يتردد إليه سرّاً ويحمل معه دهنًا ودواءً ويطليه بها وخبزاً يطعمه
 وماءً يسقيه وعمل له مظلةً تظله من الشمس ولم يزل يتردد إليه
 كذلك حتى نزل عنه الجرب وبرئ شفئ له ماءً وحمله إليه وغسله
 به وكان يتعاهد بعد الشفاء بالخبز والماء ومنها أنه قدس سره
 كان قد نام يوم الجمعة قبل الصلوة فجاءت هرة فنامت على كفه
 فوجد هرة نائمة عليه فلم يسهل عليه أن يزعمها من نومها فطلب من
 الصالحة رابعة مقصاً فقطع كفه وتركها تحت الهرة ومضى إلى الجامع
 فصلى فلما رجع من الجامع وجد هرة قد استيقظت فأخذ كفه وخيها
 فلأتمته زوجته على ذلك فقال لها أى بنت الشيخ الصالح ما كان
 ألا الخير ومنها ما نقل عن الشيخ مقداً أنه قال كنت أنا وهما من مع
 السيد حمد رضى الله عنه فى بعض الأيام وقت صلوة الصبح وكان ذلك اليوم

ذابرد شديد وهو قد اسبغ الوضوء وجلس مكانه ونحن نتنظر قريبا
 وقد طال مقامنا وهو جالس ويد ممدودة لا يتحركها ونحن لانعلم
 سبب تعوده ففقدنا اليه فرائنا على يده بموضوعة هي أقل من البضوة
 وقد شرب من دمه حتى اجبرت ففقدنا ان تعوده لأجلها ففتحنا
 فطارت البموضوعة فلما رأى ذلك متاضح وغضب علينا وصعب عليه
 وقال لنا لا واخذكم الله قد قسم الله تعالى لها رزقا عندنا وبقى رضى الله
 تعالى عنه ذلك اليوم متأسفا ونقل انه قد ستره دخل المطبخ ليلا
 من الليالى فرأى كلابا يأكلون القوصرة وهم يتجادشون فوق رضى
 الله تعالى عنه على الباب يحفظهم لئلا يدخل عليهم احد يؤذيهم ويقول
 اى مباركين كلوا واسكتوا ولا تتجادشوا لئلا يعلم بكم فتمسك
 كذا فى جلاء الصدى واما مسكنته وتواضعه وعدم روية نفسه
 فهو عن جانب عظيم فى ذلك فكان قد ستره يقول ايش انا ومن أنا
 وايش قدرى أنا أن صلحت كنت ملاحا فى سفينة الشيخ منصو
 وكان قد ستره يوابين النقراء فقال ان كان فيكم من يعرف بي عيبا
 فليدنى عليه ويكره هذا القول فلم يترك احد منهم فقال الشيخ عمر
 الفاروقى طاب ثراه ما فى هؤلاء الجماعة من يعرف عيبك غيري فقال
 له جزاك الله خيرا قل لي ما ذلك العيب حتى أنتهى واترك فقال عيبك
 أن مثلنا تلامذة لك فان قلنا الحق معك فليس لك عيب وان ردنا
 عليك فلك عيب فكى وبكى الحاضرون معه وكان رضى الله تعالى
 يقول انا لاش للناش انا ازل الناس ليتنى كنت فسيحة دم ليتنى
 لم تلدنى اى كذا فى جلاء الصدى واما اكراماته الظاهرة وأشاراته

الباهرة ^{من عظمة كثيرة} فخيمة وفيرة ^{قد ملئت منها الكتب وتواترت}
 بذكرها ^{الاجبار} واشتهرت في الافاق ^{اشتهار الشمس في رابعة انها}
 وقد تشرفا بذكر بذة منها عند قول المتن في الخطبة وقد بلغت ولاية
 وكرامته مبالغى القطع البت لمناسبة ذكرها في ذلك المحل ^{ولعل الترجمة}
 بنظم عقد من درر فرائدها ونفطها ^{بنحو من غوالي فرائدها} فيها
^{فما} ما نقله صاحب البهجة المقادير ^{عن الشيخ الجليل السيد عبد}
 الرحيم بن اخت سيد الغوث الرافعي قدس سره قال كنت جالسا ببحث
 ارى سيدى احمد واسمع كلامه وكان هو جالسا وحده فنرى عليه
 رجل من الهواء وجلس بين يديه فقال له سيدى احمد مرحبا بوجد
 المشرق فقال له ذلك الرجل انى عشرين يوما ما اكلت ولا شربت
 واتى اريد الان ان تطفى شوقى قال وما شوقك فنظر الى الجوى
 فاذا خمس وزات طائرات فقال اريد احدى هذه الوزات بين
 يدى مشوية ورغيفين وماء باردا فقال له الشيخ رضى الله عنه
 لك هذا ثم نظر الى تلك الوزات وقال تجل بشهوة الرجل فاتم كلامه
 حتى نزلت احدى بين يديه مشوية ثم مد الشيخ رضى الله عنه
 يده الى حجر من الجانب فوضعها بين يديه فاذاها رغيفان
 يصعد فوارها من احسن خبز الدنيا منظر ثم مديده الى الهواء
 فاذا فيه كوز احمر فيه ماء فاكل الرجل الوتره وباتقى فيها سوى العظام
 واكل الرغيفين وشرب الماء وذهب في الهواء من حيث جاء فقام
 الشيخ رضى الله عنه واخذ تلك العظام ووضعها على يده وتريمه
 عليها وقال ايها العظام المتفرقة والواصل المقطعة اذهبى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَذَهَبَتْ وَرَّةً سَوِيَّةً وَطَارَتْ فِي الْجَوِّ
 حَتَّى غَابَتْ عَنْ نَظَرِي وَمِنْهَا مَا نَقَلَهُ فِيهَا أَيُّضًا عَنِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ
 أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَخِي سَيِّدِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ
 جَالِسًا يَوْمًا عَلَى بَابِ خَلْوَةٍ خَالِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُهُ
 فَمَعَتْ عِنْدَهُ حَتَّى أَفْطَرْتُ فَذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ فَتَحْدِ
 طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ كُوَّةٍ فِي الْحَائِطِ وَمَرَّ فِي الْهَوَاءِ كَالْبَرْقِ
 الْحَائِطُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى خَالِي السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ
 مَنْ الرَّجُلُ فَقَالَ أَوْرَأَيْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُحْفَظُ اللَّهُ
 بِهِ قَطْرُ الْبَحْرِ الْحَيْطُ وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الْخَوَاصِ إِلَّا أَنَّهُ هَجَرَ مِنْهُ
 ثَلَاثَ لَيَالٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَبِأَيِّ سَبَبٍ هَجَرَ قَالَ أَنَّهُ
 يَقِيمُ بَجَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ الْحَيْطِ وَمِنْذُ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَمْطَرَتْ جَزِيرَتُهُ حَتَّى
 سَالَتْ أَوْدِيَّتُهَا فَخَطَرْتُ فِي نَفْسِهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْمَطَرُ فِي الْعَرَبِ ثُمَّ اسْتَفْزَفَ
 اللَّهُ تَعَالَى فَبِهِ سَبَبٌ اخْتَرَاهُ فَقُلْتُ لَهُ أَوَّاعِلْتَهُ فَقَالَ لَا
 لِأَنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ أَدْرَيْتُ لِي لِأَعْلَمْتَهُ فَقَالَ أَوْ
 تَفْعَلُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَيْقُ فَرَيْتُ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَهُ يَأْعَلِي أَرْفَعُ رَأْسَكَ
 فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَذَا أَنَا بِجَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ الْحَيْطِ فَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي
 وَقَدْ أَشْبَسْتُ فِيهَا وَإِذَا أَنَا بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَسَمِعْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ
 فَقَالَ نَاشِدُكَ اللَّهُ لَا أَضِلُّكَ مَا أَقُولُ لَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ضَعُ خَرْقَتَهُ
 فِي عُنُقِي وَاسْجُنِي عَلَى وَجْهِهِ وَنَادِ عَلَى هَذَا جَزَاءً مَنْ يَتَرَضَّى عَلَى اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوَضَعْتُ الْخَرْقَةَ فِي عُنُقِهِ وَهَمِمْتُ بِسَجْدَةٍ وَأَذَاهَا
 يَقُولُ لِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ دَعَا فَقَدْ ضَجَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِأَكْبَادِهِ عَلَيْهِ

وسأله فيه وقد رضى الله عنه فأتى على ساعة ثم هرب عني فاذا أنا
 بين يدي خالي بخلوته ووالله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت
 ومنها ما ذكره الشريف مولانا أبو بكر بن عبد الله العيدروس الحسيني
 رحمه الله تعالى في كتابه النجى الساجى قال وتقل أن سيدى قبر الحبشى
 غمر على الحج إلى بيت الله الحرام فلما سمع به كرسيدي أحمد الرفاعي
 وطيب أخباره توجه إلى جهته فلما وصل إليه وسلم عليه سأله
 أن يقيم في وظيفة حمل الحطب من الفيضان والأودية إلى مطبخ النجاشية
 فأجابته الشيخ لذلك واستمر على القيام بالخدمة التامة في تلك
 مدة طويلة فاتفق له ذات يوم أن القادر ساقته إلى وادى ليقطع
 الحطب منه وكان ذلك الوادى كثير السباع وربط حماره بالشجر وذهب
 ليقطع الحطب فجاء سبع إلى الحمار واقترب منه وأكله فجاء الشيخ بقبر الحطب
 ليحمل على الحمار فوجد سبع قد أكله وهو واقف في مكانه فلما فاخذه
 قبر وعرك أذنيه وربط على ظهره البرعة التي كانت على ظهر
 الحمار وجعل عليه حمل الحطب وساقته إلى أن جاء بالحطب إلى مطبخ النجاشية
 فاتفق أن سيدنا الفوت قدس سره كان عند المطبخ فلما رآه قال يا
 قبر أن السباع لا يأسبها أن تحمل الحطب فاطلقة يذهب إلى حال
 سبيله فلما سمع السبع ذلك الكلام من السيد الكبير نطق في الوقت
 بأذن الله تعالى وقال يا قبر إنما أكلت الحمار رجاء أن أكون مكانه
 طول عمرى أخدم مطبخ النجاشية وأحمل حطبهم فلما سمع السيد الكبير ذلك الكلام
 منه وعلم صدق مجتبه وحسن حاله وتحقق أن الحكمة الالهية والقدرة
 الربانية اقتضت ذلك إجابته لما رجاه وطلبه فصار ذلك السبع يحمل

حطب مطبخ الشيخ وكان كلما أصاب ظهره جرح من حمل الحطب عالج به
 قنبر بما يناسب من الدواء واستمر ذلك السبع في هذه الخدمة إلى
 أن مات فدفن في الرواق وقبره الآن فيه معروف مشهور يزاوره
 وكان مدة خدمته في تحويل حطب مطبخ الفقراء خمسة عشر سنة وهذا
 من البراهين الدالة على علو مرتبة السيد الكبير أحمد الرفاعي رضي الله
 تعالى عنه وعن جميع أوليائه الله لكرام ومنها ما ذكره مولانا
 أحمد بن جلاله في كتابه جلاء الضدى في فصل ذكر كرامات سيدنا
 الغوث الرفاعي قدس سره قال ومنها ما حكى عن الولى الكبير والها
 الخير سيدى إبراهيم الأعزب قدس سره أنه قال كنت مع السيد
 رضى الله عنه على طعام يأكل فاذا هو قد بهت وغاب عن نفسه
 ساعة حتى سقطت اللقمة من يده ثم أفاق ورجع إلى الطعام
 فاخذت يده وقلت له أى سيدى أخبرنى أين كنت الساعة قال أى
 إبراهيم عندك فقلت له بحياة الشيخ منصور أخبرنى أين كنت الساعة
 فقال أى إبراهيم أعلم أنه قد خرج مرید من خلف سبع مجارى يريد
 المجى إلى هذه البقعة وأخذ العهد على يد جدك وهو مشرك
 فادرسته الوفاة في طريقه فنادى وهو بجود بنفسه يا سيد أحمد
 ادركنى فادرسته واخذت العهد عليه واسلم ثم قبض فحضرت
 وفاته وواريته تحت الثرى ورجعت إليك ومنها ما قال فيه
 ومنها ما نقل أن السيد أحمد فى بدايته وهو شاب يقرأ القرآن
 على الشيخ العارف على بن القارى الواسطى عطر الله ثاباً بنسيم
 الروح تربته وفرادى عنه بفصله قوبته فصنع شخص طعاماً ودعى

اليه الشيخ بن القاري واصحابه وجماعة آخرين من المشايخ والقراء
 وغيرهم فلما فرغوا من الأكل وكان معهم قول فشرى يفتي والسيد
 رضي الله عنه عنده فقال القوم ونقل الشيخ ابن القاري معه
 فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا وثب السيد الى القول
 وخسف الدف الذي كان معه فالتفت المشايخ الى الشيخ ابن
 القاري وناقشوه وناقروه فيما صدر منه وقالوا له هذا صبي
 مالنا معه مطالبة المطالبة عليك فقال لهم اسألوه فان اتى
 بالجواب والا فالمطالبة على فالتفتوا اليه وسألوه فقال لهم
 اي سادة ترجع الى امانة القول يخبرنا بما خطر بباله فقال اني
 كنت البارحة عند قوام يشربون فسكروا وتمايلوا اكتمال هؤلاء
 المشايخ فخطرت لي ان هؤلاء كانوا كذلك فلم يتم خاطري حتى قام الصبي
 وخسف الدف فعند ذلك نهض الشيخ الى السيد احمد رضي الله
 عنه وقبلوا يده واعتذروا اليه ومنها ما قال فيه ومنها ما تنقل
 ان الشيخ طه الدين خطيب اونية قدس الله سره العزيز وكان من
 كبار اصحاب السيد احمد رضي الله عنه وكان في اوينه بستان اراد
 ان يشتريه لضرورة دعت الى شرائه فطلب يوما من السيد احمد ان
 يرسل الى صاحب البستان وهو الشيخ اسماعيل بن عبد المنعم شيخ
 اوينه ويحدثه في معنى بيع بستانه ويشتريه منه فقال له السيد
 رضي الله عنه سمعا وطاعة اي اخي انا اشترى اليه ثم قام معه وشي
 الى اوينه فاجتمع السيد بصاحب البستان وشفع عنده ان يبيع
 بستانه على الحبيب فاني فكرت الشعاة فقال اي يتدري ان اشتريته

متى بما اريد فقد بعثك فقال اى اسماعيل قلى كم تريد منه حتى
 اعطيك فقال اى سيدى تشتريه منى بقصر فى الجنة فقال من انا
 حتى تطلب منى هذا اى ولدى والذى من الدنيا فقال اى سيدى ما
 اريد شيئا من الدنيا فان اردت البستان فاشتره بما جلبت فكس
 السيد احد رأسه ساعة واصفر لونه وتغير ثم رفع رأسه وقد بدت
 الصفرة حمرة وقال اى اسماعيل قد اشتريت منك البستان بما طلبت
 قال اى سيدى اكتب لى خطيدك فكتب له السيد ورقة فيها مكتوب
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسماعيل بن عبد المنعم من الفقير الحقير
 احمد بن ابى الحسن الرفاعى ضامنا على كرم الله قصيرا فى الجنة بجميع حديقته
 اربعة الاول الى جنة عدن والثالث الى جنة الماوى والثالث الى
 جنة الخلد والرابع الى جنة الفردوس بجميع حديقته وولادته وفرشه
 واسرته وانهاره واشجاره عوض بستانه فى الدنيا والله شاك
 وكفى ثم طوى الكتاب وسلمه اليه وأخذه ومضى الى أولاده وهم
 على دابته يسقون اذرة كانوا زرعوها فى البستان المذكور فقال
 لهم انزلوا فقد بعث البستان على السيد احمد الرفاعى رضئ الله عنه فقالوا
 كيف بعته ونحن محتاجون اليه فحدثهم بما جرى من حديث القصر
 وخطبه بيده بذلك فابوا أن يرضوا الا ان يجعلهم شركاء فيه فقال
 انزلوا وهو بى ولكم والله ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى
 الخليل على البستان وتصرف فيه ثم بعد مدة توفى الشيخ اسماعيل
 بن عبد المنعم بايع البستان وقد وصى أولاده أن يجعلوا ذلك الكتاب
 فى كنفته ففعلوا ودفنوه فلما اصبحوا من الفد وجدوا على قبره مكتوبا

لقد وجدنا ما وعدنا حقاً اتفقوا على ذلك وقال فيه علم ايها الاخ الصني
الصديق ان هذا الوقت الصدّيق قد اقتدى في هذا بمقتدى الانبياء
 والرسل وزبدة هذه السبل كما روى ابن عباس رضي الله عنهما ان
 رجلاً كانت له نخلة فروعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان اذا جاء ودخل
 الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فرما سقطت التمرة فياخذها
 صبيان الفقير فينزول الرجل من نخلته فياخذ التمرة من بين ايديهم
 فان وجد التمرة في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه
 فشكى الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالتالي من صاحب النخلة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب وأنتي بصاحب النخلة فأتى به
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتمطيني نخلتك التي فروعها
 في دار فلان ولك عندي بها نخلة في الجنة فقال الرجل ان لي نخلاً
 كثيراً ما فيها الحجب تمر منها ثم ذهب الرجل وفي المجلس رجل غيره
 فسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل اتمطيني ما
اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان اخذتها لك فقال صلى الله عليه
 وسلم نعم فذهب الرجل فاشترى لها منه بربعين نخلة فجاء الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت
 ملكي وهي لك قال فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل
 الفقير وقال له النخلة لك ولعيالك ومنها ما قال فيه ومنها ما نقل
 عن السيد احمد رضي الله عنه انه رأى في المنام ان الغلاء ياتي على الخلق
 مدة ثلاث سنين لا يزيد الماء ولا تعطر النساء حتى ياكل الناس الميتة
 ويموتون على الطرق جوعاً وكان الشيخ الفقيه علي بن نصر بينه وبين

السيد أحمد الرفاعي حجة مؤكدة وكان كثير العيال فبينما هو يوماً
 في بيته أن رأى السيد أحمد وليس معه أحد من الفقراء فقضى عليه رؤياه
 وعرض له أن يشتري من الغلة في الرجاء ما يكتفيه لتلك المدة فقال
 الفقيه لا والله لا فعلت ذلك وكيف اشيع وجاري جامع فقال
 الرفاعي أي على أحسن بارك الله فيك وجزاك الخير فإن غلتكم
 التي لكم في البيت قال في الغرفة فقال خذ بي إليها فصعد معه إليها
 فوضع السيد أحمد الرفاعي يدها وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال
 أي على لا تترك أحداً يصعد إلى هذه الغلة يأخذ منها إلا
 زوجتك وحدها تسمى وتأخذ حاجتها فقال بالسمع والطاعة
 ثم خرج السيد أحمد من البيت وودع الفقيه ثم رفع قدمه في الهواء
 وغاب عن الفقيه فلم يدرك كيف ترتم أي الغلة والقحط على الناس
 كما رأى السيد أحمد رضي الله عنه فلم يرزل الفقيه وعياله يأكلون
 من تلك الغلة مدة الغلة وبقيت بحالها إلى زمن الرخص ببركة
 السيد أحمد رضي الله عنه ومنها ما قال فيه ومنها ما نقل أن سيدي
 محيي الدين إبراهيم بن سيدي عمر الفاروق رضي الله عنها كان له غلة
 صغيراً في حيوة سيدي أحمد محمداً والد إلى حضرة المقدسه فوقع
 نظره إليه وقال له أي إبراهيم حملت بك الحافل ولا امتدت عليك
 يد جاهل قال صاحب القرياق فهاش سيدي إبراهيم مقرراً موقراً
 محترماً كما قال قدس سره علمت به الحافل ولم تمتد إليه بسوء يد جاهل
 إلى أن توفي رحمه الله تعالى قال أقول ومن كراماته الشهيرة
 لا زالت بركاته علينا مفيضة التي لا يستطيع الكارهها جاحداً من قلبه

عن الحق واهله حائذ ولم تنقل عن غيره من اسلاف المشايخ الكبار
 وهي الآن مشهورة من المنتسبين اليه حالة الاختيار دخولهم
 في التناير المضطربة بالنار فيطفئونها ولم تضربهم بأمر الملك
 الجبار وتسخير الله تعالى لهم الحيات والأفاعي وسقى المنكرين عليهم
 أيام السموم ولم تضربهم بأذن الله كاشف السموم وتسخير الله
 تعالى لهم الأسود فيكونوا وهي مطيعة لهم بأذن الله الملك الودود
 فاما دخولهم النار فلم الاقتداء في ذلك بالنبى الجليل أبى اسحق
 ابراهيم الخليل حيث اخبر عن ذلك الملك الرؤف الرحيم بقوله قلنا
 يا نارك كونى بردا وسلاما على ابراهيم واما اخذهم الحيات فلههم
 الاقتداء في ذلك بالنبى الكريم نوحى الله موسى الحكيم حيث اخبر عن
 ذلك الرب الجيد في غير موضع في كتابه الجيد واما شربهم فلههم
 الاقتداء في ذلك بأشرف الرسل واقرب كل قريب محمد المصطفى
 النبى الرسول الجيب صلى الله عليه وسلم وعلى موسى و ابراهيم
 وشرفي وكرم حيث روى ابو هرة رضاه عنه أن يهودية
 اهدت للنبى صلى الله عليه وسلم بخير شاة مصلية قد ستمتها
 فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد القوم الاكل منها فقال
 ارفعوا ايديكم فانها اخبرتنى انها مسمومة وروى عن ابى سعيد
 مثله الا انه قال في اخره فبسطيده وقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم
 فاكلنا وذكرنا اسم الله ولم يضرنا أحد واما تسخير الله تعالى لهم
 الأسود فلم الاقتداء في ذلك بالأمام المعظم المودود أعيان الرسالة
 ونور رياض الجلالة سيد الاولياء الأعظم الامام على الرضا بن الامام

موسى الكاظم حيث روى أن المتوكل أمر خدام السباع أن يجوعوا عنها
ثلاثة ويحضروها قصره وترسل في صحنه ففعلوا وقعد هو في المنظر
مما صمى به وأغلق باب الدبرج وبعث إلى الأمام على حتى يحضره وأمر
أنه إذا دخل من باب القصر يعلق الباب فلما دخل أغلقوا الباب
وخلوا بينه وبين السباع التي قد ائتمت الاسماع من زبیرها
فلما مشى في الصحن يريد الدبرج مشى إليه السباع وقد سكنت
فلم يسمع لها حس حتى تمتحت به ودارت حوله وهو يمس رأسها
بكلمة ثم ضربت السباع بصدرها إلى الأرض وربضت فاهست
ولأزالت حتى صعد الدرجة وتحدث عند المتوكل ملياً ثم انحدر
ففعلت كفعلها الأول ثم ربضت فاستمع لها حس ولا زبیر حتى
خرج الأمام رضي الله عنه من الباب الذي دخل منه فركب وانصرف
إلى منزله فاتبعه بالجزيل صلة له ثم قال المتوكل لجلسائه والله
لئن بلغت هذا الجز لأحد من الناس لأضرب أعناق هذه العصابة
كلهم فاجأه أحد من شاهده ذلك أن يتكلم به حتى مات المتوكل انتهى

واقفاً شاملاً الشريفة فاما خلقته الصورة فهو كما حسن
ما يكون قال السيد عز الدين في كتابه الوظائف كان السيد
احمد رضي الله عنه ربعة من القوم اسمهم أدهر خفيف القالب
وسيع الجبهة أسود العينين مدور الوجه حسن الملبس
إذا تكلم سلب القلوب وإذا سكث أهالها وأما أخلاقه
المعنوية فهي أكثر وأخز قال الأمام مولانا الفاروق قال شيخ
اساقدتنا الشيخ مكي الواسطي تمت مع السيد الرفاعي ليلة

فَاتَ عَمِيدَةً فَصِيَّتْ لَهُ اَرْبَعِينَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْمُصْلِحِيْنَ صَلَ
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الَّذِي اَرَكْتَهُ مِنْ ظَاهِرِ اُحْوَالِهِ فَكَيْفَ بَيَّانُهَا
أَنْتَ الْقَوْلُ قَدْ ذَكَرْتَ بِنْدَةً مِنْ أَخْلَاقِهِ الشَّرِيفَةِ عِنْدَ قَوْلِ الْمُتَن
فِي الْخُطْبَةِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ اخْلَاقُهُ وَلَتَرْبِئُ الرَّجْمَةُ بِذِكْرِي مِنْ
شَرِّهِ كُلِّهَا تَهَاوَى وَوَضَعَ فَرْزَ مِنْ لَطِيفِ عِبَارَاتِهَا وَقَوْلُ قَالَ مَوْلَانَا
الْأَمَامِ أَحْمَدُ بْنُ جَلَالٍ فِي كِتَابِهِ جَلَاءُ الْمُصْدَى نَعْلُ أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ أُمِّ عَمِيدَةَ إِلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ
وَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيَفْطُرَ عِنْدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الصَّيْفِ
فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَكَانَ عَادَةً السَّيِّدِ أَحْمَدُ أَنْ يَصَلِّيَ رَكَعَاتٍ نَافِلَةٍ بَعْدَ
الْمَغْرِبِ فَلَمْ يَدْعِهِ الرَّجُلُ يَصَلِّيْ بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِوَى رَكَعَتَيِ
الْسُّنَّةِ فَشَى مَعَهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ تَرَكَهُ وَقَفًّا عَلَى الْبَابِ
وَدَخَلَ الْبَيْتَ لِيَهَيِّئَ لَهُ مَوْضِعًا يَجْلِسُ فِيهِ فَاسْتَقْبَلَ بِأَهْلِهِ
وَأَوْلَادِهِ وَنَسِيَ السَّيِّدَ أَحْمَدُ فَأَفْطَرُوا كُلُّهُمْ فَهَضَّ لِيَخْرُجَ إِلَى صَلَاةِ
الْعِشَاءِ فَوَجَدَ السَّيِّدَ أَحْمَدَ وَقَفًّا مَكَانَهُ فَكَشَفَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ
وَاسْتَفْهَرَ وَقَالَ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي نَسَيْتُكَ فَقَالَ أَيُّ وَلَدِي
مَا كَانَ الْآخِرُ نَشَى وَنَصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَرَجَعَ وَنَفْطُرَ
وَلَمْ يَنْزِعْ مِمَّا وَقَعَ مِنْهُ وَنَقَلَ أَنَّ وَاحِدًا مِنْ أَهْلِ أُمِّ عَمِيدَةَ هَيَّأَ
طَعَامًا وَدَعَى السَّيِّدَ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا
وَصَلَ بِأَبِيهِ قَالَ لَهُ ارْجِعْ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ ثَانِيَةً فَدَعَاهُ فَاجَابَهُ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِيهِ قَالَ لَهُ ارْجِعْ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ ثَالِثَةً فَدَعَاهُ
فَاجَابَهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِيهِ قَالَ لَهُ ارْجِعْ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ رَابِعَةً

فدعاه فاجابه فادخله الدار وفرش له وأجلسه ثم كشف رأسه
 وقال له يا سيدي انا استغفر الله تعالى مما جرى مني فوالله ما ريت
 أحدا على هذا الطريق الذي انت سالكه فقال السيد اى ولي
 ما كان الا الخير اى ولدى تستكثر على خصلة من خصائل
 الكلب ثم فرج وهو راض ونقل ان السيد اجد دخل ليلة حظيرة البقر
 بعد ان نام الناس فوجد لصا هناك فلما رآه اللص فزع منه
 فدى منه وقال اى مبارك لا بأس عليك ما عندك الا الخير اى
 ولدى اظنك ضعيفا وهذا بقر الفقراء عجاف بل تعال خلفي
 حتى ادلك على ما ينفعك ثم اتى به الى مطيئة هي ملك له قدر بناها
 السيد ابراهيم الأعزب فقال اى ولدى حل هذه المطيئة وخذها
 قبل ان يشعرك الفقراء فحلها واخذها وهو خائف يهنئ انه
 يستغفر به ثم خرج بها يقودها والسيد احمد يسوقها خلفه حتى
 عبر من ام عبيدة في المعبر الى قرية ولم يزل يسوقها خلفه حتى
 اخرجها الى ظاهر القرية فوقف السيد ثم اراه الطريق وقال له
 اى ولدى خذ هذا الدرب فتم حتى تجي القوافل فبعها على بعض
 الناس وخذ ثمنها وانفق على عيالك واستغن به على وقتك
 ثم ودعه ورجع فلما اصبح دخل عليه السيد ابراهيم الأعزب وهو
 يبكي وكان يومئذ صغير السن فسأله عن سبب بكائه فقال ان
 المطيئة قد سرقت فقال اى ولدى راحت في سبيل الله لا يضيق
 صدرك فربنا يخلف علينا وعليك خيرا منها فالذى اخذها
 ما تبق يردّها والذى أبصر ما يقر عليه ولم يزل يلاطفه حتى سكته

وأزال ما عنده وأما أخذ المظية فإنه وصل بها وباعها وأصلح
حاله ثم تفكر في حلم السيد أحمد فرجع إلى أم عبيدة وتاب وأخلص وصار
من الصلحاء ونقل أن السيد أحمد ^{رحمه} مشى ليلة إلى بيته فوجد
الباب مفتوحاً وجد لصاً يريد أن يسرق الفلة ففرغ منه وخاف
خوفاً شديداً وكان السهر قد غلى حينئذ فقال له السيد أحمد
أن الفلة تسبك أي لأنها تحتاج إلى تنقية وطين وههنا
ما هو أهون عليك من ذلك تعال معي عليك ديقا فسكن
روحه فاستمع كلامه ومشى معه إلى موضع الدقيق فسأله السيد
أحمد هل معك شيء تحل فيه الدقيق قال نعم فأخذه منه وبلأه
دقيقاً وأخذه الرجل وخرج وكان غريباً فخرج معه السيد أحمد حتى
بعد عن أم عبيدة ثم سأله السيد أحمد قبل أن يفارقه أن يجعله
في حل من ترويجه أياه حين دخل البيت ففجأ للص من كلامه
وحلمه فجعله في حل فقال السيد أحمد بركة الله مضجعه أي ولدي
طيب قلبى لطيب الله قلبك ثم ودّعه وانصرف فلما وصل الرجل
إلى أهله تفكر في حلم السيد أحمد وحلمه وعفوه فرجع إليه وتاب
وأخلص وصار من الكابر الفقراء وروى أن جماعة كانوا يقيمون
في عرضه في حال حيوته ويقولون فيه ^{القيم} ويستوبونه وهو قدس
سبح لا ينزع من ذلك بل يدعو لهم بالخير فضج السيد ^{رحمه} الرقيم وظهر منه
الضجر بسبب ذلك فقال السيد أحمد له أي عبد الرقيم لا تقهر لما سمعته
فوق العزير سبحانه لو أن أهل الأرض جميعاً يجمعون في هذا
الكلام الغليظ مثل الجبال ما حركوا مني شعرة وسألت الله تعالى لهم

التوفيق والعفو أي عبد الرحيم حسدهم يزيدنا عند الله رفعة ويزيدهم
 غنظا للكماء أو نعمة الله علينا سابغة ولو مدحوني وأنا أعلم
 من نفسي نقيصة فلا ينفعني مدحهم ولا يضرتني ذمهم واسأل
 الله لهم اصلاح امورهم وأنشد

أن يحسدوني فاني غير لأهم ^{هـ} قبلني من الناس أهل الفضل قد حسدوا
 فدام لي ولهم ما بي وما بهم ^{هـ} ومات أكثرنا غنظا بما يجدوا
 واشترى البستان المعروف بابن السواد من ملاكها ثلاث مرات
 وأعطاهم كل مرة منها وكانوا يعيشون خارج أم عبيدة ويأكلون
 منها فيرجعون إلى أم عبيدة ليلا والسيد أحمد يستلم إليهم حجة المباعة
 بالشفاعة ويشترى منهم مرة أخرى ويعطيهم الثمن ويأكلون
 حتى فعل ذلك ثلاث مرات حتى عاتبه أنسابه على ذلك

انتهى مرقا وأما أخباره عن مقامه تحت نبعة الله تعالى لا افتحا
 ولا أعجابا فقد نقل عن الشيخ الجليل والامام البتيل ولي الرحمن
 السيد علي بن عثمان قال كنت مع السيد اعد ذات يوم من الأيام ولم
 يكن بيننا غير الله تعالى فسألته عن أشياء من غوامض العلوم فرأيت
 قد بلغ من العلوم إلى ما لا يبلغ غيره فقلت له أي سيد من أي
 القوم أنت قال أنا من القوم الذين أمروا بالعمل فعملوا وبالعلم
 فتعلموا فعملوا بما علموا فقبلوا بما وصلوا وسقوا وشربوا حتى
 سكروا أنا ممن حكم عليها ولم تحكم هي عليه ومكها لما وصلت إليه أي
 على كل القوم الذين شربوها حكمت عليهم فعبدا وباحوا وخالفك
 شربها فحكم عليها فكنتم جبهه وافق وجد فظهر بكمثانه على قرانه أي على

عليك بكمال الأسرار تنال الغنا، وترضى الملك الجبار، ونقل عن ذلك الأمام
 المذكور أيضا أنه قال لما له الجليل الكبير بحق العزيز قل له من أي القوم أنت
 فقال من القوم الذين شربوا زلال المحبة من شراب العناية الازلية
 وطاب عيشهم وسعوا حتى تدفعوا والتدفع عند القوم لتسكون
 عن التعرض لمراء الله والصبر تحت اختياره والطلب لمراضى الله
 وحكي عن ولى الله الأقرب السيد إبراهيم الأعزب أنه قال كنت جالسا
 ذات يوم عند السيد أحمد قدس الله سره العزيز فسأله عن آداب
 القلوب فأخبرني بأخبار عجبية ثم قال أي إبراهيم يقبل ثلاث العرش
قبلة الهم ومكة قبلة الجاه وجدة قبلة المريد ومن ذلك أخبار
تأييد على بقائه تصرفه ودوام أرشاده حكى أن الشيخ يعقوب بن كران
 قدس سره قال للسيد أحمد قدس سره في بعض الأوقات سيدي مثل العروس
 على المنصة مهاهي قائمة لا يزال ينادى عليها والطليل يضرب والمدحيات
 يأتين فإذا انزل العروس سككت المنادى وانقطعت المدحيات فقال
 أي يعقوب ما زال المنادى ينادى والعروس على المنصة والطليل يضرب
 والمدحيات يأتين فلا العروس تنزه ولا المنادى يسكت ولا المدحيات
 ينقطعن إلى يوم القيمة وبها جرت البيعة ولن يخلف الله وعده وهو علم
 وأحكم كذا في جلاء الصدى يقول الحقير ومن ذلك أخباره عما منع به من القنات
 العالية والدرجات السامية مما يدل على أنه أكمل أهل عصره وأحد
 رجاله دهره قال البحر الطام حجة الله على الأنام مولانا الشيخ عبد الكريم
 الرافعي رحمه الله تعالى في مختصره سواد العيسين ونصه حدثني الرجل الثقة
 العدل الصالح عبد المنعم البطايعي الحمادي قال أخبرنا شيخنا الأمام الجليل

بهما الدين الحظيب قال كما ذات يوم في مجلس سيدنا السيد الكبير الرفاعي رضي
 الله عنه فجزى ذكر المشايخ فساأناه عن الشيخ احمد الزعزعي فقال رجل اخلص
 الله فاطمعه الله على غيوبة وجعله من الأولاد فقلنا والشيخ عمر أبو
 الفرج الفاروق وكان من أصحابه فقال ما فيه نفس تغير الله تعالى وقد
 جعله الله من أمراء الرجال قلنا والشيخ حياة بن قيس الحراني قال عبد كامل
 وقد جعله الله من ملوك الرجال وهو كالغيث ابن وقع نفع قلنا والشيخ
 احمد الازرق الزاهد بن الشيخ منصور الرباني البار الاشهب قال يصاخي
 النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم خمس مرات وهو من ملوك الرجال أيضا
 قلنا والشيخ عبد القادر الجيلاني قال رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة
 عن يساره ومن اتبها شاء عرف وهو في حاله ودلاله لا ثاني له في
 عصرنا وهو من ملوك الرجال قلنا والشيخ علي الهيتي قال أتم من الشيخ
 عبد القادر مقامًا والشيخ عبد القادر أتم منه حالًا وهو عبد كامل
 انصرف إليه سحائب العوارف وما استغل بشيء منها عن الله تعالى طرف
 عين وهو من ملوك الرجال قلنا والشيخ ابراهيم الاعزب وهو سبطه رضي
 الله عنهما قال اكل اهل عصرنا هذا مقامًا وأتمهم حالًا تجرد من عوائق
 الأكوان ولا يخطر له غير ربه اخذ باثر نبوته صلى الله عليه وسلم القدم
 وراء القدم وهو من ملوك الرجال قلنا والشيخ ابو شجاع الشافعي الفقيه
 وكان من أصحابه قال رجل عكف على باب الشريعة فاكل من ثمار الحقيقة
 ووصل الى الغاية وما انصرف عن الظاهر وانه ظاهر الشريعة وباطنه
 الشريعة وهو الكامل المحبوب فقام الشيخ تقي الدين فقيه التهر فقال بالله
 يا سيدى الاما اخبرتنا عن سيدنا تقي السيد رضي الله عنه فقال

ومن انا يا تقي الدين يتيم وضيع في اليست ويطلب ميراثاً فقال كل من في
المجلس أي سيدنا اقمنا عليك بالغزير سبحانه الا ما اخبرتنا عما من الله
به عليك فقال اقمتم بغزير واثقه لقسم لو تعلمون عظيم أي سادة لما
اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئاً دارت النوبة الى هذا الاش احمد وقبل
أي اطلب قلت أي ربي علمك يحيط بطلبي فكررت على القول فقلت أريد أن
لا أريد واختار أن لا يكون لي خيار فأجابني وصار الأمر له وقد أعطاني
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من اهل هذا العصر
أنتهى وَأَمَّا تَصَدِّقُ قدس سره لمقام الأرشاد وجلوسه على سعادة الدعوة
الى رب العباد فقد منح بذلك وسسته دون ثلاثين سنة قال شيخ الاسلام
مولانا الشيخ عبد الرحمن الأنصاري الواسطي رضي الله عنه في كتابه تزيين
الحجيين ما نصه وقال الشيخ الكبير يعقوب بن كراز قدس سره توفي
شيخنا الأمام الجليل الشيخ منصور البطايعي الرباني رضي الله عنه سنة
اربعين وخمماية وكان عمر سيدنا اليا احمد دوين الثلاثين فجلس للأرشاد
بعد مضي العام السابع من تصدقه على بساط الأرشاد حصيت الرقاق
التي من مرئيه الذين دخلوا الخلوة الأسبوعية المحرمة في تلك السنة
فكانت سبعماية الف رقعة وشرع عامها بتوسيع الرواق فابقى في البطايع
وواسط احداً لا وخدم بتوسيعه أما بماله وأما ببدنه وكانت قاطر
الرواق الاحمدى عام خمسين وخمماية اربعة الاف قطرة وبنائة أربع
حلق كل حلقة تضمها حلقة أوسع منها وكان يحياه في نصف شعبان
بجمع اكثر من مائة الف انسان وكان يقوم بكفاية الجميع قلت وكذلك ذكر
ابن الجوزي رحمه الله والعسقلاني وابن المهدب في مؤرخاتهم وغيرهم

قال الشيخ يعقوب وكان يحقق في رواقه كل يوم ما يقارب عشرين ألفاً
 من مردييه وعبد لهم السماط صباحاً ومساءً ومع هذا كله هو وعياله
 وأولاده كأحد الفقراء لا يملكون شيئاً من عرض الدنيا فهل هذا الاقل
 المحمدى الذى من الله به عليه وراثته من جدته صلى الله عليه وسلم
 قلت بلى والله هو بعينه والآفلاطقة للمخلوق على هذا ولا يمكن ذلك
 مثل هذا السيد الجليل لا يعون الله بلا نزاع قال الشيخ يعقوب وكان عند
 الناس في زمنه نطقاً وافصحهم لهجة وانهم حكمه واكملهم رتبة ووعظ
 وصدقاً صد كرسي وعظه يوماً فقال بعد ان حمد الله واشنى عليه وصلى
 على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الله وأصحابه بخير الحق يبلغ الى حال
 من ربه فيعطى بالله ويمنع بالله ويفنى بالله وينقر بالله ويقعد بالله
 ويقوم بالله ويتقيد بالله ويطلق بالله شكر نعمة الله ذكرها والاضابط
 الشرح وما يلغظ من قول الآلهيه رقيب عتيد اعطيت خصلتين لم يعطها
 الشيخ من صور هو كان عاشقاً وانا محشوق والعاشق متعوب والمحشوق
 مدلل واعطيت الحكمة ولم يعطها ووصلت الى مقام ان عصيت قلبى
 عصيت الله لموافقة مطالعه وأمر الله من مرتبة عبيته القائمة بشأن
 قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وآين يكون لعبد والله السلطان
 على حزب الله الذين هم في كنف الله وكيه عليه هو سبقت له الشقوة
 وهم سبقت لهم الحسن هم اهل الغلبة القاهرة والسرائر الطاهرة مجاهدين
 انفسهم على كل نفس من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عندنا
 في ديوان الرجال هذه البركات الطاهرة والأنوار اللاحقة مفترقة
 من جرحه من عبد الله ابي الطاهر الرسول الأيد السيد العظيم الرؤوف الرحيم

نحنا بتبعناه بالصدق وأطفناه وفق أمر الحق والمبعود على شفا جرف
 وحتم مجلسه المبارك بكلام تذهله العقول وتطيش له الأفكار وكان
 أخيراً قال بذلك المجلس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح باب
 الأرشاد بيد القدسية وسلمه في هذا القرن إلى فهذا اليوم ظهر
 الدولة المحمدية الرفاعية وطريقها الرضوية العلوية على مشربها
 ابن عبد الله فصل الصلوة والسلام وصلى على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وأله وصحبه وذكر الأئمة بخير ونزل عن كرسيه وقد سلب
 العقول والقلوب رضي الله عنه وعن أبائه الطاهرين وأخوانه
 الأولياء المرضيين أجمعين آمين **وَأَمَّا مَرَضُهُ قَدْسٌ** فكان مرض
 الأسهال ودام عليه أكثر من شهر وما قال قط في مرضه أنه وكان يعاؤه
 الأسهال في كل يوم ويلة نحو ثلاثين مرة وكان عقيب كل مرة يسبغ الوضوء
 ويصلي ركعتين وأخبر أن الله تعالى وحده أن لا يعبر عليه وعليه شيء
 من ألم الدنيا وفي الجملة باجمعه قبل خروجه من الدنيا وتسبب مرضه أنه سمع
 قائلا يشهد هذه الأبيات فأضطرب وانزعج وهاجت بطنه رضي
 الله عنه **وَتَقَى هَذِهِ**
 إذا جن ليلى هام قلبي بذكركم **١** نوح كما نأخ الحام المطوق **٢**
 وفوق سحاب يطر المم والشم **٣** وتحتي بحار بالجفا تتدفق **٤**
 سلوأم عمر وكيف بات أسيرها **٥** تحل الأسارى دونه وهو موثق **٦**
 فلا هو مقتول ففي القتل راحة **٧** ولا هو ممنون عليه فيعتق **٨**
 ونقل أنه لما ابتلى بمرض الموت سأل الشيخ يعقوب قدس الله روحه
 يا سيدي أي هذا المرضي يكون الانتقال من دار الفناء إلى دار البقاء

قال نعم هذا مرض الموت وكان أصحابه قد سألوه عن مدة عمره فقال لهم
 قالوا لبعض العارفين سيكون عمرك مائة سنة وكان ذلك الشيخ يقف
 في الجماعة فلما سمع جوابه أنه يتوفى في هذا المرض قال له يا سيدي
 كيف تقول هذا مرض الوفاة وقد سمعنا سابقاً أن عمرك مائة سنة
 والآن أنت لم تبلغوها فقال نعم ما قلته صحيح وهو الواقع غير أني
 وهبت ما بقي منه لأجل مصالح عباد الله تعالى وفي رواية قال جرت
 أمور اشتريناها بالارواح وذلك أنه أقبل على الخلق بلاه عظيم فحمله
 عنهم واشترىته بما بقي من عمرى فباعنى فكان رضى الله عنه يبرغ وجهه
 وشيبته على التراب ويقول الصغوي يبكى ويقول اللهم اجعلنى سقيف
 البلاء على هؤلاء الخلق **واما وصاياها الشقية بوفاته قدس سره**
 فى عاتية وخاصة فالعائنة كانت قبل مرضه فاما قال الامام الهمام
 والبر الميام مولانا الشيخ عبد الكريم الرافعى فى مختصره سواد العيسين
 اخبرنى الشيخ العارفى ابو زكريا جمال الدين المحمى أن شيخه العارفى
 بالله الحجة القدوة الامام عز الدين احمد الصياد سبط الفوت
 المحتفل ابى العباس السيد ارفاعى رضى الله عنهم اتسيدا السيد
 الكبير قال على كرسى وعظه فى ام عبيدة قد ان اوان زوال هذه
 المجالس الا قليلا يخبر الحاضر الغائب من ابتدع فى الطريق وحدث فى الدين
 وقال بالوحدة وكذب تعالىا على الخلق وشطط متكفرا وتكذبا فيما
 نقل عن القوم من الكلمات المجهولة لدينا وطاب كاذبا وخطا بارة
 اجنبية بلا حجة شرعية وطمح نظره لأعراض المسلمين واموالهم
 وقرق بين الاولياء ونفوس مسلما بلا وجه شرعى وعمل بأعمال

السخفاء وقال باقوا لهم فليس مني أنا برئ منه في الدنيا والآخرة
 المينصور برئ منه والبنى عليه افضل صلوات الله برئ منه والله
 برئ منه والله على ما نقول وكيل أنتهى يقول المحمدي قد اقدى قد
 سره في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب المواهب اللدنية
 وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في اخر عمر فانه لما
 خطب في حجة الوداع قال للناس خذوا عني ما سلكم فلعلي لا القاكم
 بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع فلما رجع
 عليه الصلوة والسلام من حجة الوداع الى المدينة جمع الناس بماء يدعى
 خمي في طريقه بين مكة والمدينة فخطبهم وقال ايها الناس انما ان
 بشر مثلكم يوشك أن يايتني رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك
 بكتاب الله ووصى بأهل بابه بيته أنتهى وأما الخاصة أى لأهل
 بيته فانه كما قال مولانا احمد بن جلال في كتابه جلاء القصدى لما دنت
 وفاته قدس سره اجتمع أهل بيته حوله وقد غشى عليه فبكوا فلما
 أفاق سكتهم فقال له السيد على بن عثمان أى سيدى أو صنا فقالاى
 ابن عثمان من على خير أقدم عليه ومن على شر ندم عليه وأشرف الناس
 من شرفته طاعة الله وأضعهم من اهانتهم موصية الله أى على
 ابعد البعيد من معرفة مولاه من أثر سخط الله على رضاه ثم غشى
 عليه فلما أفاق قال لا اله الا الله محمد رسول الله ما اقرب رحمة
 الله من أحسن وأطاع ثم قرأ أن رحمة الله قريب من المحسنين
 فقال له السيد على أيضا أو صنا فقالاى بنى عثمان أو صيكم بطاعة
 الله ومراقبته في السر والعلانية وبذل المعروف واحتمال الأذى

وإيجاد الراحة لساكن الخلق ما استطعت ^{فإن} أنزلي الأموال ما أخذ
 بامر الله ووجهه في مرضي الله وإعلان على طاعة الله وأجبت الأموال
 ما اكتسب من الحوام لسهام المرام وقبح ذكره بين الأنام وكونوا كإفلام
 أبو يزيد البسطامي موصياً لبعض تلامذته رحمة الله عليها إذا
 أنسان سئى الخلق فادخل سوء خلقه في حسن خلقك يطيب
 لك العيش معه فإذا انعم الله على إنسان عليك نعمة فاشكر الحق ابتداء فإنه
 هو الذي سئى لك القلوب وإذا ابتليت ببليّة فاجعل الاستغاثّة
 إليه فإن البلاء لا ينفك الأبدي ولم المصبر عليه ثم قال بعد ساعة
 أخرى لا اله الا الله محمد رسول الله لكل أجل كتاب ويطر عمل حساب
 وثواب المطاعة مشكور وعالمها ما جود ونكال الموصية مذموم
 وعذابها محرم فقال له السيد علي أيضاً ومنا وكان قصده أن يظهر
 بين اخوانه فضله على سائر عشيرته فقال رضي الله عنه أي علي من لم
 ينتفع بأفعالي لم ينتفع بأقوالى أي على أنت الشيخ شيخ بنى عثمان
 وشيخ اغوتك وشيخ ابني صالح وشيخ الرفاعيّة من الشيخ منصو
 الى قيام الساعة ثم قال أي علي غداً يوم تجتمع الملائكة في هذا
 المقام غداً تهطل نعمة الله تعالى في هذا المقام مثل ما اهطلت من
 اليوم الأول الى هذا اليوم ثم قال أي علي أمّا هذا الجمع والفقراء فإن
 العزيز سبحانه تكفل بهم وأمرهم إلى أي علي أعلم الله لما قبض العزيز
 سبحانه القبضنة ودعاني ان أسألهما ضعفت عن حملها وعجزت عن
 نقلها ولم يقو بها جاني ولم يقدر عليها جثماني وقلت يا رب لست
 من أهلها وطرح نفسي عجزاً فعلم الحق سبحانه حقيقة حالى وصد

مقالى فقتلها متى وقال جلّت عظمتها انا لها فلا اعرفها منه يوم القيمة
 ألا وهي صافية نقيّة ببيضاء جليّة وهذه يبقّى معه عز وجل ثم قال أي
 على وليس اقبضت لكل الخلق ولكن لمن تمسك بي وبذريتي وخلفاء
 في سائر الأرض من مشارقها ومغاربها فانا ملتزم فيه وثقله علمت
 وانا له ثم قال أي اولاد عثمان قد عقدت لكم مع العنيز سبحانه عقدة
 وبايعتكم ببيعة لا تخلوا أبداً منها انتم خدّم لهذا المقام أشار إلى
 خدمة الفقراء ثم قال أي اولاد عثمان من خرج منكم إلى السفر أو إلى الحجة
 أو إلى مكان كان هو الصورة وانا المعنى أي اولاد عثمان اسمعوا
 متى واحفظوا عني واعلموا ان الله تعالى قد جعلكم قاطر تحت أقدام
 الفقراء يعبرون عليكم وانتم طريقهم فانظروا كيف تكونون معهم
 اعملوا ائثالهم وحسنوا احوالهم وتجاوزوا عن ائثالهم وسدوا
 خلاهم واجبروا قلوبهم واستروا عيوبهم ولا تروهم بعين النقيصة
 ووقروا كبيرهم وارحموا صغيرهم واعطوا اسائلتهم وتجاوزوا عن
 مسيئتهم واحسنوا إلى محسنهم ومسيئتهم أجمعين يحسن الله إليكم
 ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم قال أي اولاد عثمان
 انتم تنظرون لنا من بعين الله ويعتقدون فيكم الخير ويحسنون فيكم
 الظن فقالوا ان كما يظنون فينا فقد سعدوا وسعدنا وان لم
 نكن فقد سعدوا وشقينا ثم تنفس نفسا كأنه يحرق الجلاس من شدة
 الكمد ثم قال أي بنى عثمان انى مفارقكم وموصيكم بالتمسك بكتا
 الله والمحافظة على ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واجتنبوا شوم العصيان وليستكم بينكم الموت بالفرقة ولحين

بعضكم على بعض وكان الله عليكم رقيباً ثم قال لعبد الرحيم بن العتقان
ايضا اي عبد الرحيم غداً يشكون من الأيام قال يوم الخميس فقال الله
الا الله محمد رسول الله غداً يكون يوماً مشهوراً غداً يوم لقاء المحبوب
بمحبوبه والطالب بمطلوبه غداً نيل المراد وتقل عنه قدس سره أنه ما
اكل شيئاً في مرض موته ومع ذلك كان يتبرز بالدفعات العديدة ففج
منه الحاج سعيد وسأله في ذلك فقال قدس سره يا **ابا سعيد**
في بدخ بقايا من اللحم الذي تغذي من مأكولات الدنيا وقد عاهدت
الله تعالى ان لا اقبل عليه وعند شي من اللحم وهذا اللحم يندفع ويخرج
ويذهب والان قد ذهب اللحم وما بقي الا الخ اليوم يخرج وغدا يغبر
على الله عز وجل يخرج منه شيء أبيض مرتين أو ثلاثاً وانقطع
وكان آخر شيء قاله لا اله الا الله محمد رسول الله من تقى تهت
ومن عمل الخير قدم عليه ومن عمل الشر ندم عليه ثم توفي رحمه الله
تعالى عليه وكانت وفاته وقت صلاة العصر يوم الخميس الثاني والعشرين
من جمادى الاولى سنة ثمانية وسبعين وخمسمائة عن ثمان وسبعين
وكان يوماً مشهوراً وغسله الشيخ الصالح الحافظ تقي الدين مكي
الفقيه النهرودي قدس سره وحمل جنازته الشيخ الحاجي خالد
وصلى عليه في رواقه خلق عظيم وهذا ما حققه العلامة السيد أبراهيم
البرزنجي الحسيني في مختصر اجابة الداعي وكذا مولانا احمد بن جلاد
في كتابه جلاء القدي الا انه قال فيه وقد نيف على السبعين والذ
مع عند العلماء المحققين من السادة الرفاعية واهل العلم بهذه
النسبة الزكية الاحمدية ان عمر الشيف ست وستون سنة قال

الأيام الحافظ تقي الدين عبد الرحمن الأنصاري الواسطي في كتابه تزيين
 المجتنبين ما نصه توفي سيّدنا السيّد أحمد الكبير صاحب هذه الطبقة الشريفة
 يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين
 وخمماية بأتم عبادة ودفن في قبّة تجلّد لأمّه الشيخ محيى الكبير النجاشي
 الأنصاري رضي الله تعالى عنها وله من العمر ستة وستون سنة وستة
 أشهر وأيام وكان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال **فائدة** كنت بد مشق أقرأ الوعظ في جامعها
 فذكرت السيّد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فقام رجل من أهل دمشق
 قال كم كان عمر السيّد أحمد يعني كم خاش من السنين فقلت عمر شغلته
 مدة عمره فاشكل عليه فقال وما شغلته مدة عمره فقلت الله ففطن
 لها بعض الحاضرين وحصوها بعد أبجد ففروا أنّ عمره ستة وستون
 سنة وقال وقد رثاه يوم وفاته الشعراء والعلماء وأكثر واحتمى بلفت
 مرأيته إلى ألف قصيدة جمعها بعض محبيه في ثلاث مجلدات منها
 ما قاله حين لحنه شاعر الرواق الأحمدي بنح الديني أبو الفنا ثم
 الواسطي وذلك هذه القصيدة
 تنقل طور العصر من رونق الشكل **هـ** ودك ضحى طود المكارم والفضل
 وكورت الشمس المنيرة في النرى **هـ** وحلت عرى العرفان والعقد والحل **هـ**
 وقد خفف البدل الذي عند برجه **هـ** مواقع زهر الأفي كالهام والرجل **هـ**
 والملت الدنيا وحل بأهلها **هـ** مصاب لموى جمر التلطف في الكل **هـ**
 قضى نجب الفرد الرفاعي أحمد **هـ** سراج بلاد الله في الوعر والسهل **هـ**
 سليل رسول الله ابن ابن عمه **هـ** أبو العليين الطيب القول والفعل **هـ**

امام الهدى شيخ الطرائق قطبها **هـ** سحاب الندى بحر الوارف والبذل
 بقية فرج اكرو الخلق أصله **هـ** فاكرو بفرع ناب فيناعن الأصل
 وجدد أمر الدين أعلى دعامته **هـ** الشريعة أحياء بالثقة دمة النقل
 وأوضح أسرار السلوك وقدحها **هـ** الشكوك بعرفان ثوى سدرة العقل
 على فترة حيا فاحيا كما الحيا **هـ** فلو نأغت بالأنكسار وبالذل
 هوت بقة الأحسان يوم رفا **هـ** وكبكة العليا ممزقة الشمل
 ومقلة دين الله حزنا بكت دما **هـ** لصمصام علم قد سلسلة الجهل
 وأم العلى النظمي تحاود مثله **هـ** وقد عقت أم الزمان عن المشل
 يد كان للرحمن قبضة عهد **هـ** متى انبسطت فالوابل انهل بالطل
 وجود وأخلاق عظام وحكمة **هـ** ودين مجبل الله متصل المجمل
 وصدق وصبر خالص وتواضع **هـ** وزهد ذوى الأغراض عن موطن النقل
 وسير على أثر الرسول وسيرة **هـ** تنال بها القربى من الحكم العبد
 وعزم حسيني الوحا وغزوة **هـ** يزلزل رضوى وحى ثابتة الشك
 وعقل له رأى يدير رضى النورى **هـ** وصدر غدى انقى ضمير من الطفل
 وبأس لدية الأسد رعى وهمة **هـ** بها قام نزع الخير للخصم والخلل
 وقع بلا شطى وجد بلا هو **هـ** وفعل بلا قول ووصل بلا فصل
 ووجه به نسى الغمام ونسيت **هـ** لقد عدلت ألاعن الحق والعدل
 وذكر بالوالمعالي محمد **هـ** ووعظ على الأبواب أمضى من التوصل
 وأنوار برهان وعز خوارق **هـ** بها وافق المداخ ذوالمقد والغفر
 وسارت بها التريمان شرا ومغريا **هـ** ففطرت الاكوان بالنقل والنقل
 مضى مضى الأخلاص والصدق والوفا **هـ** وخصب ربيع المجد بدل بالحل

ومات فماتت سيرة السلف الأولى، وظلت عيون البعد تنكس على القبل،
 فقدينا عليا والحسين وجعفر، ولا يدع طور الليث يعرف بالشبل،
 وكما نرى من آل يس سيدا، يذكرنا الماضين من خلص الأهل،
 تسيل المعالي من جداول كفة، فقفر غ طبع الجود في قالب الجمل،
 عطاء بلاين وود بلا جفا، ووعد بلا خلف وجد بلا هزل،
 ملاذ سلاطين الشيوع، وشمس هدى يحوسناها غشي الظل،
 فداء له الأرواح لو أمكن الفدا، ومن في الدنيا جزأجل من الكلا،
 سقى الله قبر أضرم هيكلة الذي، انجلا سنة في صورة البطل الفحل،
 وجياحيته الكريم برحمة، الى قلبه أسرار كشف الغطا تملح،
 وأوصله بالمصطفى الطهر جد، يبلغ ما يرجوه من ذلك الموصل،
 أنتهى قال الأمام الهام البحر الطام الشيخ عبد الكريم الرافعي في آخر محققه
 سواد اليمين في مناقب الفوت أبي العالمين خلفه في الشيخة برواق
 ام عبيدة ابن عمه زوج بنته شيخ العائلة الاحمدية ابو الفضل محمد بن
 الدولة السيد علي بن السيد سيف الدين عثمان الرافعي الكبير رضي الله عنه
 وقد طبق أهل العراق على ولايته وهو في البطايع مقام خاله وعمه
 قام وارثا عظيما ونائبا كراما انتهت اليه رياسة هذا الوقت وقال
 بعض أهل المصر أن ولده القطب المقرب محي الدين أبا اسحق أبراهيم الأعزب
 اكمل منه حالا ومقاما وهو الوارث لجدته السيد احمد الكبير وظهر الاممة
 القادة الأشراف السادة ذرية بعضها من بعض شجرة فرعها في السماء
 واصلها ثابت في الأرض رضي الله عنهم جميعا ونفعنا الله بهم
 والمسلمين وحشرنا مع عباده الصالحين آمين أنتهى

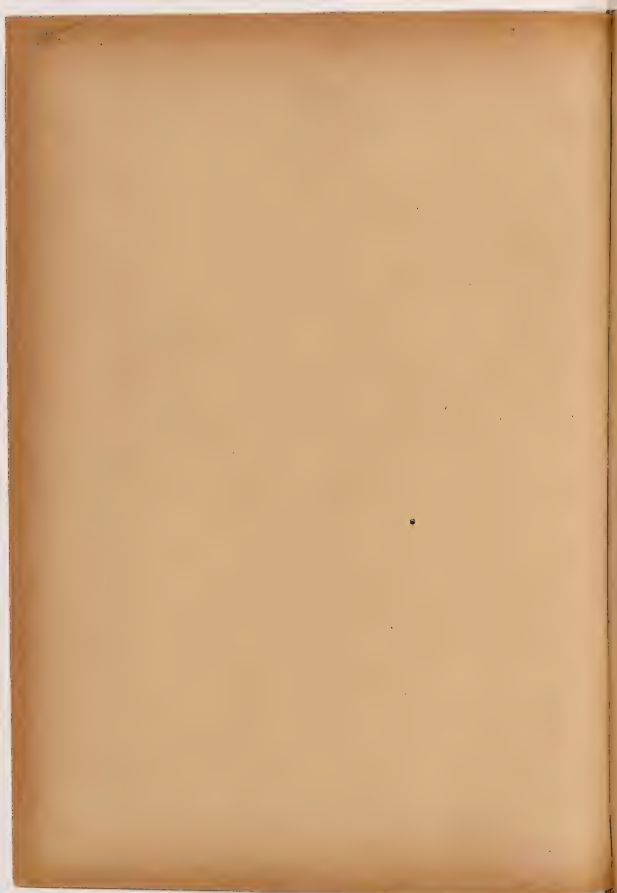
وهذا أكرم ما تيسر الله تعالى على عبده من ترجمة هذا الفوت ^{العظيم} الفرد
 المقام . الثابت القدم بابتاع جده عليه الصدرة والسلام . الذي
 ملأت شهرته الأفاق . ولمع نور ظهوره في الارضين والسبع الطبايق
 واحرز من علو القدم . ما انحطت دونه الهمم . الجامع بين
 القرايين الصورية والمعنوية . والنسبين الحسينية والدينية
 المعارف الأكبر . والكبريت الأحمر . خزية المعارف . و مرجع
 كل عارف . قطب دائرة الجمال . وفلك سمة الكمال . امام العارفين
 ومرشد العالمين . مظهر الأنوار الالهية . وستر الحجة الذاتية
 كاشف نقاب وحدة الوجود . وحامل راية أصحاب الشهود .
 الغاني بيزان المجاهدة . المتلذذ بلذة المشاهدة . الفارق
 في بحر المحبة القيومية . المظهر لأسرار الوحدة الشهودية . الدال
 على الله بأحواله . والقائد اليه بأقواله وأفعاله . سيدنا
 وسندنا . وملاذنا ومعتدنا . ومغيثنا ومنجنا . ومجبرنا
 ومساعدنا . السيد الكبير . والأمام الخبير . مولانا
 السيد احمد الرفاعي الكبير . اشرق الله علينا

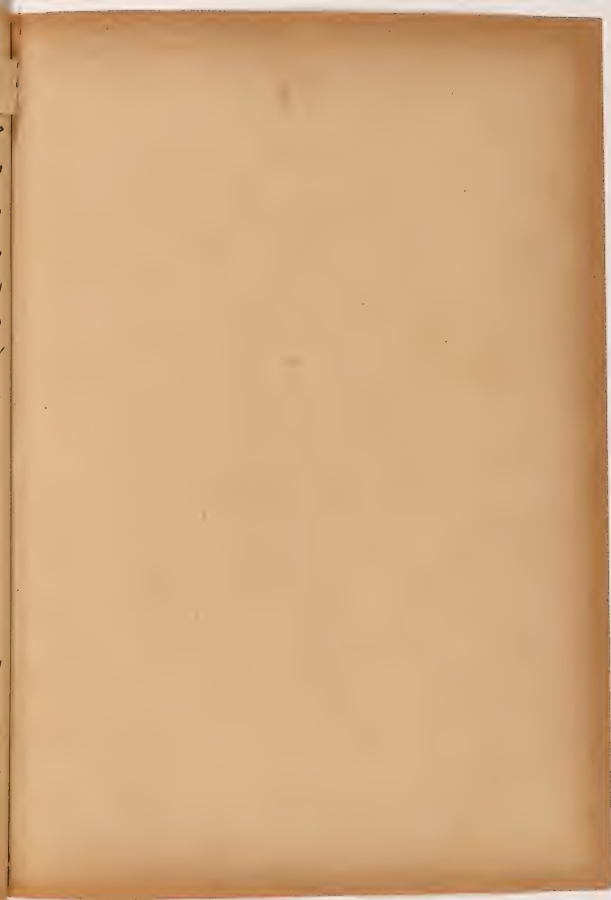
شمس مدادته . واهطل علينا

سحاب فيوضاته

امين

مهم





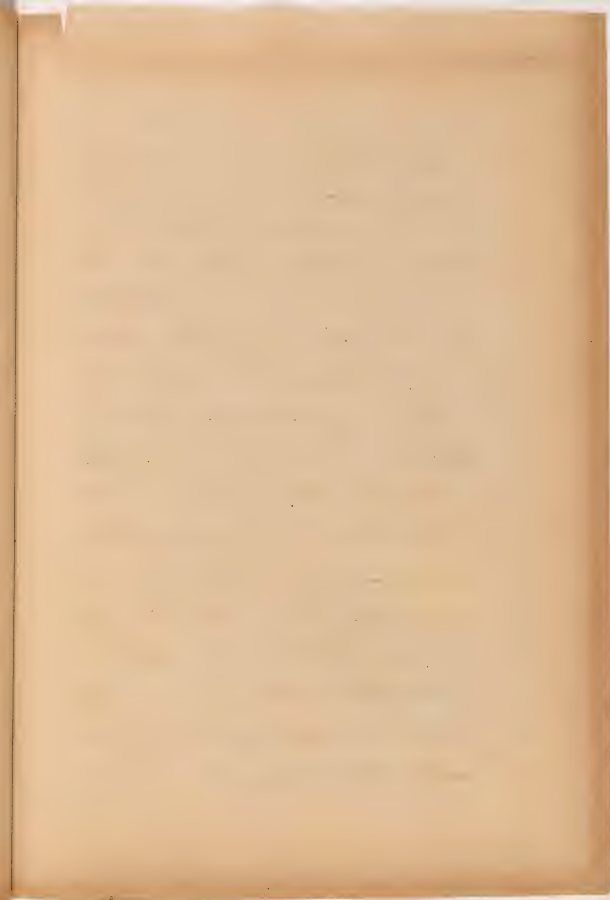
هذا التبريد الشريف الحبيب والمفاضل الكامل الاصيل النقيب زهرة الشجرة العلوية وشمع الدوحة الشريف النبوة
للعالم العاقل الشريف الحبيب والمفاضل الكامل الاصيل النقيب زهرة الشجرة العلوية وشمع الدوحة الشريف النبوة
شجرة قلادة الشرف والسيادة وباقوت تاج الحمد والكرامة في الجاه الاكمل والقدر الابلج والفكر النوافل
والعز الباهر والبهاء الاسنى والوقار الانبى والاحكام النافذ والاعتدال الفائق قائم مقام نقيب الاشرف لولاية
الموصل الحمد بآية الرحمن القدير **بسم الله الرحمن الرحيم** احسن الله حاله في السراء والضراء

حمد الله الذي جعل من افق الضياء في سما العبدية شمس اولياء مشرقة على اخلاق
واخاض عليهم من بحار تجلياته انوار امواره وفيوضاته قفوت من قلوبهم بانيج احكام واخلاق
ومملوءة وسما على من اوتى جوامع العلم فازى كلامه بالعقد المتكلم سينا في الذي انضمت بن شروبه لظرف
وعلى له بجان النفا وصحابة ائمة الهدى ما قرب غاشق وذر شارق اما بعد فقد انتهت بكادس
التحقيق عذب شراب الرحيق الكوشر واشتقت بمشيم التدقيق نجات خدم السك الاوفر انما
فقد نظمت في سلك الخصال الفطنة والذكاء والفن من درر حكم ازرت زواجرها بنجوم السماء
كيف لا وهر الدرر التي سحت بها لجة بحر الوفاء والنور الضيئي باصرار احفاني الالهية في الاكوان الفاتح بمفاتيح
شهوده كنوز رموز وفاقى حقائق الايات اسرى سر تفرقاته واهلها بحرف في اعداءه في سائر الموجودات

باب الرجا وقطب الاولياء وفيه سر الاتقاء وما وى كل هذا لول
عالم الكمال وسطان الرجال ومحمد **سود الفضا** واما في محمد
مشكور الهم محمد المسر قطب الاقطاب حرفة سينا ومولانا السيد احمد الرفاعي قدس الله تعالى سره
وافاض علينا جوده وبره واما الشرح فله در مؤلفه الفاضل وبهضمة الكلام من عالم برزخ العلوم وفيه
في كل منقول ومفهوم واضحت في تلك الناب للطف ولا اضافة اليوم الا وهو التقي الذي تازر بازار التقي
وكان اجري علوم احوار والقارطقي غرة جنة الصلاح وصباح منكاة النجاة السراج في كل ما سقى
اوضح سبل الشرح في هذه الشهرة بما في فاض الفير حجة الله تعالى متعجلا الانوار والاشراق هادي
الى طرق الصلوة والدار وقد ابدع فيها اودع في هذه الشرح اللطيف من لائف الطائف وعوارف المعارف

تفكرت البانيات في لب بلجهم ولا فقه
بجمن الفضلها زاحوا ففضل الهد بلا جزر
فقر لمن غاص على دره بالله صدقني عن البحر
وما ذلك الا بركة امتثار اشارة شيخ بل شيوخ الطرقة الحقيقية الشمس شرقية بانوار الود في سما الطرقة
واسطة عقد سبل الطرقة العلية الرفاعية وشمع الدوحة الشريفة النبوية شيخ المشيخ ذي الجلال الباز
معدن العلم والارشاد والنفى حفة الاشرف الشيخ ابي الهادي ادام الله تعالى وجوده وشب مشرق
بانوار الولاية محروقا بسعد دائم بلا لاية ابي
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم





تقرىض العالم الافضل والخير الاكمل شيخ العلماء ورئيس الفضلاء ذى التحقيقات العاتقة
 والتدقيقات الراقدة والعلوم الغزيرة والفضائل الوفيرة الذى ربي فيقول العلماء على
 موائد تقريراته وروى كل الفضلاء من حياض قمره لآية أبي محمد عبد الله افندي صاحب زاده
 بحمد الله العزيز الكريم وبرهانه

انحدرت يا من شيع صدر العارفين بانوار الهادية الى مناهج الحفظة العسيرة
 واسمح عليهم شأبب الكفران من سحاب احسانه في معارج الارواح
 الانسية وصنع قلوب الكاشفين لجمال الهيبة بسواطع انوار التجليات
 الذاتية وسيرارهم في قطع مدارج الكمال ذاهبين في ساحة
 الحق الفردانية ونصلى على من تقف بطمعة ايجاده صباح الوجود
 الامكاني وفقت بنور واداه ربي الماء الرباني نقطة
 البهاء المتوحدة الاصلية وسر اسرار التقيينات الفرعية
 حرات شهود الجمال الذاتي في مقام قاب قوسين ومقعد السجود
 في مرقى الوصول اذا نسج الوين من البيت وعلى آله وذويه
 الذين قطعوا بساطع انواره منازل الطريقه وامطروا بانفكاس
 اشقتها في قلوبهم صهوة الحقيقة فافهموا حياض اصول الشريعة من
 امداد بحار العلوم القرآنية وافهموا خبايا سر المنال الهيت
 بنوافخ الصفات الربانية اجنوم سما التجليات السائرة في دائرة
 الحقيقة المحمدية وبدور افلاك التدليات الدائرة على قطبية
 الوبوية الاحمدية اما بعد فقد عام انسان نظري في حق كوش
 هذا الشرع اللطيف وسرح جواد فكري اخوانه خاتمه وحبته
 كل معنى شريف فاذا هو شرع قد تأقت بلطائف الظرائف

رياض عباراته **١** وقد ققت بمعارف الحكم والمعارف حياض اشاراته **٢**
 نسيمات لؤلؤياته تنسجت لنشراحا ديت شذا الحكمت الازفر **٣**
 وازهار تاويلاته تبسمت عن مكشوفات درر ذلك العقد المجرر **٤**
 فاستحق ان يسطر بمد انوار الوبصار **٥** في عنوان الراج الغلوب والكار
 ويطبع بقولب عرف الطباع السليمة النورانية **٦** في صحائف الالباب
 نور بابا الكو حوله السنية **٧** سيما وقد رضع جواهر معانيه **٨** ونظم عقود
 فرائد مبانيه **٩** من بزغت شواق الصدور **١٠** من قطره هديره **١١** وتقتع غمام
 الحق بهبوب نسيمات امره وزهيد **١٢** العالم العامل **١٣** وشيخ الميرشد **١٤**
 الكامل **١٥** الشيخ محمد فندي الاحبدي الرفاعي **١٦** لنزله فيما ابرزه من
 مكشوف الحكم والمعارف مشكور المساعي **١٧** فلقد نظم في عقوده من منشور
 المناقب مالا ينيط بهجيد الزمان لا يستغنى عن الصباغ **١٨** وجمع في **١٩**
 منصفوده من اشتمات الغرائب وباحصات الرغائب ما ينظم به شمل
 اكتفى والصلوح **٢٠** واوفى في بيان المطالب فابعد **٢١** واجاد بما افاده
 من المآرب واودع **٢٢** واظهر بحسن توضيحه المرام **٢٣** كما احسن في الحمد
 والختام **٢٤** وانا الفقير اليه جل شانہ

عبد الله نوري صابغ زاده

اناله القدر الحسنى

ونزايده



هذا التوفيق
نثرونها للعالم الاغني والجهد الاعظم شيخ القرآن والواعظين ورئيس الادبار
والمدبرين ذرا الصفاة النافعة والبلغة الرائقة الباقية في حل المشكلات
والنواميس الغاية القصوى والمستخرج منهم معاني العوالم الغريبة والنفوس
الى محمد عبد الله افندي خطيب جامع الميدان ومدرس مدرسة الراية خذله الملك

بسم الله الرحمن الرحيم
احمد الله على جميع آياته والصلاة والسلام على عامة انبيائه ثم اضع نفسي في اولياته
واحبابه وبعد فقد اجت نظري في حوزة ميدان هذه الفوائد في ايها ترزي
بالقرآن ويحيى ان تنظم في القلائد وترشح بها احبياد آخره كيف لا وقد
فاج من ارداف ارواح الفبر وتصور سسما لها المسك الاذ فر
وسقنرها العارفين لا تخاله الكوثر وقد نظمت بالكم النوايع فناهيك
بالنفس السوانع ولا بدع فناظم نثرها وناسر شعرها العالم الفاضل
الجليل الشيخ محمد ابي الشخير باب الفيل اقامه الله على اورشاد موقع
به العباد وقد استرلت بدخوله في هذا الصرح وجولته في ميدان هذا
الشرح على الحوائج باعه وكثرة اطلاعه واصبغ ميداني وتوشح جناني لاسيا
وقد قرنته على عمله كاي ركب على عجله فارجو لعذر عن الخط والفقير التل
واسئل الله لي له المقامه الاسنى والحياة المسنى
امين
وشفت

وشفت نثري
لشكري

لا يلهي لجد عظيم أوحد
 قد كان في تلك الولاية قطبها
 كالبدز اشرق في البسيطة نور
 اعلام في الخافقين تلاوت
 ظهرت له بين البرية رتبة
 وله كبار الاولياء قد انتمت
 شيخ الطريقة للحقيقة مجربها
 ذاك الرفاعي الذي اسرار
 والنور اصبح من خزانها
 نشر الطريقة للحقيقة مخلصا
 قاموا على الوقاد في جح الدجى
 قد اظهر الحق الحق ابو الهدا
 ابدى من اياه واعلى فضله
 فترى الصريح منيرة ارجائه
 نال الفخار بجده وبجده
 والله اكبر من ان يسه قد انتفى
 كرم حكمة برزت لنا من قلب

بدر منير شاله لا يوجد
 وعلى ولايته الانا بل تقف
 نكن طول لمد يتجدد
 مثل الكواكب نورها يتوقد
 غوثية اسرارها لا تجد
 واليه ارباب لطائف تسند
 سلطان ارباب الولاية احمد
 تسري اليها العارفون تقصد
 اكفر به فهو الولي المرشد
 والتابعون طريقه قد اسعدوا
 وتجدوا وترهدوا وتقعدوا
 رب النذا والوفاء الامجد
 حق تجل من خزان مرقد
 فوقه السر الجليل بسجد
 باسمه نصل الوسته تصد
 وليسى النير احقنا تحمد
 دلت هو العلم المنير المفرد

ورچه كوثرها تسلسل وزده
 وقد انطوت فيها علوم حجة
 فانحل رموزها في همة
 فابان غامض سترها بقواعد
 جاءت مجدا لله شرعا وافيا
 فاحت رايحه كسك اذ فر
 قد اودع العلم الغرير بطيعة
 ولجت طرفي في لطائف حسنة
 وودت سعادتي مثل سعد محمد

وختمت مني المؤلف انه
 يملو على يدي واني اشهد
 محمد بن محمد

وانا
 محمد بن محمد
 عبد الله
 قاضي



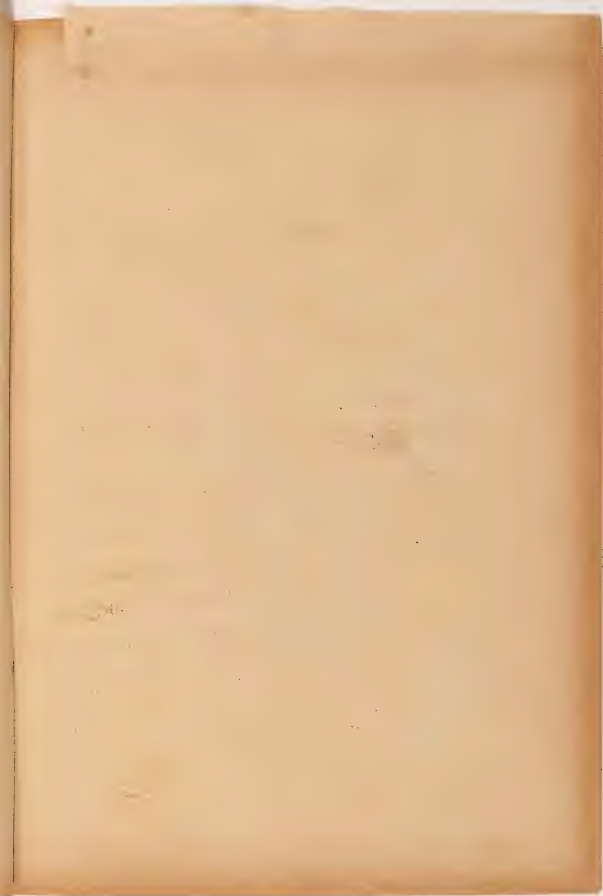
تتويض العالم الامجد والخير لا يوجد المستمسك بالعمدة الوثيق من اتقان العلوم والبيان النهائية
في معرفة المنطق والعلوم التي انبثرت واصل ذوي التحقيق على ابواب تميزاته وحطت احماز اولي
التدقيق على بسم الرحمن الرحيم

احمد من شرح صدور اولياته بانوار فيوضاته فانفتح لديهم الفين من البين وعجزوا
بأسرارهم القدسية في معارج المعانيات العلمية الى مقام لا بين ظفروا بالمطلب الاعلى
في سلو ذلك الطريق وانطلقت سنتهم من الحكمة بالحق وانطبقت بصائرهم
من اليقين العين واصلى العلم على مركز دائرة الوجود الامكاني ومجدها بالهداية
للسوق الانساني من دناقتي فكان قاب قوسين وعلى له واصحابه مشارق شفة
شمس الانوار الاحمدية ومظاهر الاحكام العلمية والانوار العلوية وبعد فقه وقفت على
شرق هذه التاليف اللين فحنت طرف الطرف في ازهار رياضه التي جادت بها سمائها
العلم بربيع التحقيق ونزهت احداق الفكر في حدائق التي قفت عضونها آتم التدقيق
فقطرت من نثر اشاراته بغير مسك الاذفر وارتابت من سلسيل عباراته برصيق
الكوثر وكانه في حسن ترصيف المباني قد عجن مسك الفاظه بكوثر المعاني وقال مقام
الجمع بين الرقة والروى فكان اعذب من الماء والطف من الهوا تود الاذنان تكون حقا
لجواهره والالسن تكون نالبة على منصة الارشاد محاسن مآثره بحق لان بدون في صحا
التركيب وان يطبع على صفحتي الاحراق والعيون ولا غرو فقارس هذه المعارس
العالم العابد جامع الزايا والحمد من حسن منه في مناجية المساعي محمد افندي
بن احمد الرفاعي لازالت باعثة على الارشاد منه الدواعي وذلك بشاره شيخه
الفاضل والخبر البحر الكامل زهرة الشجرة العلوية وفرع الدوحة النبوية من نور مجاه
في ظلة الخطوب هادي حضرة الشيخ السيد الهادي افندي الصيادي لائلا
ملاذ الانام وكلمة للكرام ومبدأ للفضل كما جرت الختام

كتبه الفقير البائس
الشيخ اجل شانه
خطيب زاده

صالح





هذا التبريز

ما كان

للعالم الاشراف والخبر الاعرف ذي الاداب التي جلبت عن الاعصاء والفضائل التي ابت
عن الاستقصاء والحساب المشهور والنسب المأثور والشرف الارقي والفخر الاقوي
فمن لاده حفة السيد الفاضل في نقشبندی نجل المرحوم فتوى امين سابق السيد محمد
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ختام المسك الاذفر فلست شق قلوب ذوي التحقيق بمثل التوفيق نعمات الله
وذلك هو الرحيق الكوثر فلست شق ارواح الواصلين الى حق اليقين برشحات قدسه
فانني اذ الطقت غنان جوار القدر الفاتر في ميدان الحائف طرائف هذه البسامة
وارسلت طوامج النظر الكليل القاهر في محاسن عجائب غائب هذه الصياغة
راية شرعاً شريح برهاني حذوة الخواطر ولله در مولف عليم ما حسن في هذا القلبي حسن فرائقه
شريح برهاني شريح النوار المهدى وشبهت منه ختام مسك اذفر
عبد المولى قدس سره اولو النهي ولست شق منه الرحيق الكوثر
وبالجملة هو شريح الظاهر من اصناف الطوائف در عوارض هذه العارف الالهي
وسفر اسف من وجوه حقائق دقات في الحكم الدرية كيف لا وان مولف العلم
القول والنويز الكامل الذي عرج بمعارج اجد الى سماء المجد في اخذ من مكنائهم
وهذا تخيل الادب بيطلب فت قطت العلوم عليه رطب جنينا وسكت الطريقة
سلوك اخلاص وسار الى الله باقدام الاخلاص واتخذ العالم ورائه ظهراً مصباح
مشكاة الصلاح وغرة جبهة النقي والنجاح المولى الاساذ الجليل الشيخ محمد فاضل الشيرازي
بابن الفيل افاض الله عليه نعمه وتوجهت بارج كلامه وحلاه بحمة التوفيق والاسقام
ووقفنا وياه لاستفاضة النوار توجلات من شاعليه باطوار هذه المآثر وامده بالامداد
المعنوية من بحر علومه الزاخر شيخه بل شريح الانام وعلما انهم والنام قدوة المشيدين
كرفد اليك في الراشخ في مقام التكميل فطوب الطريقة غوث تخليقه المشرق على الانام بانوار الحقيقة
كالشمس في تلك الغاية اشرفت ما كان يد في الانام ابا الهدى
لو لم تدر منه العلوم هداية ومنه سواد بلاغية وتوفيق بلاغية
ارام الله تعالى وجوده وافاض على خلقه جوده





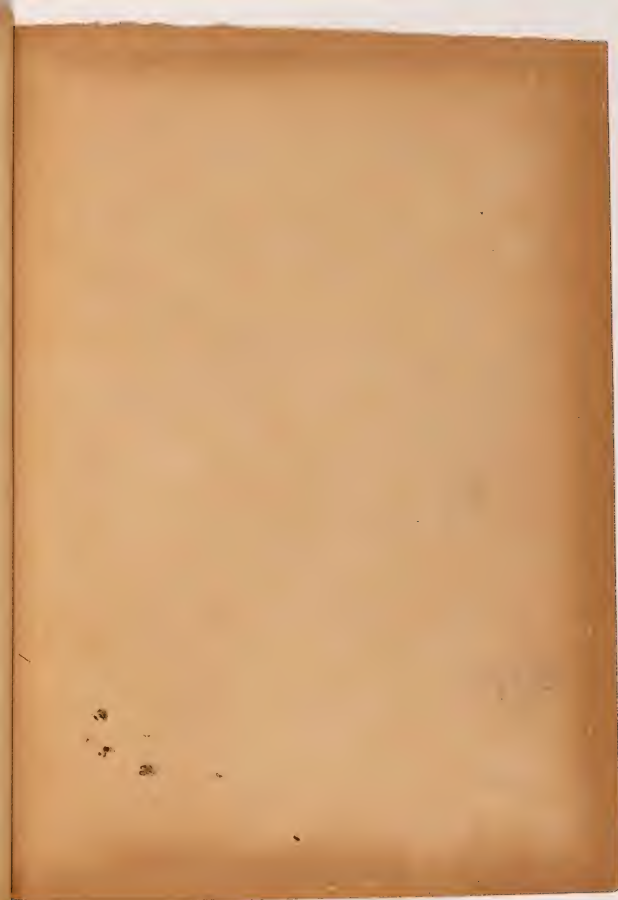
تقرئ العالم الفاضل الحبيب والفقيه الاديب النسيب ذي المآثر البديعة والادب البصير
والطرائف الفريفة والمجد الحافل والشرف الكامل حضرتنا سيدنا
افندي فائق بخل الانعام المحفوظ السيد ابراهيم افندي مفتي سابق
رحمة الله عليه يا من انار صدور العارفين بالهدى والحكم واليقين وافاض على اهل محبة
من سجد التعليلات على الاستعدادات فيوضات تنقيتها ارواح المريدين واصبح
واسم على من اراح به اسائه غياها بكونه غفر قلبه المحاصرين واجلدة مودة
صدرهم بغير اخلاصهم غائبه فكان لهم الاصل المشردين وعلم آروحه
الراشدين الملهدين والادب الرطب المجد والتمكية امامه فقد اجليت
ناظر في ذواته ورر هذا شرح النفس الاخرة والف المفرغ وجهه
البحار الانور وامضت النظر في انوار رياض دقايق الفائقه وانوار
صدائقه حقائقه الرائقة وانتفتحت نفحات ضياءه ملكه الاخرة وسحت عن
شده الذي يفوق الفوق والمصنوع فوجدت رحيمة زوال كونه مشربا بيا
ورائيته قد اتت من ساطع المعارف مكانا عليا فهو الهادي الاضاهج
الساعة الادبية في سواد الطريقة العلمية الرفاعية ولاحه وفاه مؤلفه
العالم المال والمجد المحمدي الكامل الذي دردموار العالم فمصدر حتى
استلهم منها وخرجه على علمه وصده حنف غنادل فضائه في رياض الفقه على
كل فن وسلك ممالك الساعة الادبية في ضاهج الادب وعبره فطرة البحار

الاعية الحقيقة الموعود بكلمة الله المرحمة عما سواه نجم تلك الصلوح وحقبة
النجاح التقي النقي النبي البشير الشيخ محمد المصطفى الشريف بابيه فقام الفضيل
وذكر ذلك العام بخاتمة هذا وذا العلم الظاهر والباطن متلاسيما
وليس من متلازمة غيب ضلال الحقائق الحقيقة قائما على اقدم الاقدام في ارساء
الحقيقة في الطريقة السوية مستقيما انوار عوارف المعارف ثم بحر المعرفة
وكذا اللطائف الدالة بسم الله والقوى الامنة والوفاة وغاية القصوى
المعارف باحوال السالكين على حسب الامكان المشرقة بانوار الاسرار الدائمة
على الاكوان طيب ائمة القلوب مضاع ابواب القلوب امام الواصلين
سلطان العارضة محمد المصطفى والرضا الفائد بتقبل به جده المصطفى
صاحب الهم والامداد ملاذ الخلة وغوث الجهاد محمد والسيد مكرم
الماعى سيدنا وملاذنا حضرت السيد محمد الرضا قدام الله سره
وافاضه علينا كما افاضه على العالمين فيضه وبره آخيه وبالجملة انه هذا
الشرح اللطيف والمضغ المينف شرح بقدر البصار والبصائر ومير
الدقة والسر كيف لا وهو بكرة اشارة شيخ ذي الهم العاليه القدرية
الصورية والمضوية عقد قدام سلة الطريقة الرفاعية وريانة روضة
الفترة الطاهرة النبوية الماحي عن قلوب المسترشدين ظلمات الظلم

بسمه تبارك وتعالى
 الفاضل على ارواحنا اليه ما تنكشف به الفهم من باري قضاة
 قطب دائرة الارشاد وشمس السعادة والاحقاد بجمع انوار الحق
 الباهر ملتقى بحر العلم الباطنة والظاهرة السيد السند الانعام والملي المصنف
 الكريم منبع الفوائد والفيضات التي لا تنفد ابدا الهدي ادام الله تعالى
 وجوده وافاضه على الانام فضله وجمه وهكذا نورا لسانه الانبياء
 وهم القدسيه ندم بانوار الانعام ويفوح منها ملك الختام

تمت القصة حادى المصنف
 السيد السند السامى
 به السيد السند السامى
 على المصنف السامى





تقرىض العالم العامل والمرشد الكامل ناظم فرائد العلوم العقلية في سلك أولي كلمه ومحلى اجياد العلوم
النقلية بقلائد بوالغ حكمه ذى اليد الطولى في معرفة اداب الطريقه والباع الاطولى في الاطلاع على
الحقيقه جوهره قد سلسله الطريقه العلميه المتأديه
بسم الله الرحمن الرحيم ودرة تيممة قلادة السادة الخوارج العالم الرباني

احمدك يا من شرحت صدور من اصطفيتهم من العباد ونورت بصائرهم الحاج عثمان افندي
بانوار الهدى وكيفان والرشاد وانظقت السننهم بغرائب الحكمة
والسداد واصلى واسلم على من اوتي جوامع الكلم فوقفت البلغا حسرى
دون حله وعلى آله واصحابه القائمين بسنته المطهرة من بعد
الواقفين لعقد الأيمان وسده وبعد فقد وقفت على هذا التأليف
اللطيف المنيف فاليفته شرحاً تتشرح به صدور الفضلاء وتقر
به عين اولى الالباب والنبلاء كلماته احلى في الرفاه من الشهد
واشهى للنواظر من النوم بعد السهد فله جواهر تلك الالفاظ ما اعلاها
وابدعها وفرائد تلك المعاني ما اغلاها وابرعها كانها العذو ببرها
ممزوجة برحيق الكوثر فذلك انزلت بنفيس الجوهر ولا بدع فوفها
العالم العامل الفاضل الكامل ذو الفضل العالي والحال المتعالي من
هو لوظائف الطريقه مراعى الشيخ محمد افندي به احمد كرفاخي وذلك
باشارة شيخه السيد الرهام عمدة العلماء الاعلام فاخته احياء علوم
الدين خاتمة النبلاء المتقين قطب دائرة الطريقه الجامع بينه على
الطريقه والحقيقه من هو المستر شديع هادي حفظه الشيخ السيد
محمد ابى الهدى افندي الصيادي متع الله المسلمين بطول بقاءه ودوام
ايامه وعطر الاكوان من ذكره الشريف بمسك ختامه

كتبه الشيخ افندي
الله جل في علاه
زاده





تقرىض العالم العامل والفهمير الكامل الفاضل شكاة مصباح الصلاح وفقه حجة الفلاح
التقى الزاهد والنقي العابد المنقطع الى الله والعوض عما سواه المستمك
باداب الطريقة والاعتماد في الحقيقه ساعة زاده يحيى فندي الخالدي التقي بندي
مدرس مدرسته البكرية وكذا مدرسته الشعارية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
وعلى اله واولي التمكن واصحابه الذين اشرق قلوبهم بانوار حق
اليقين وبعد فقد سرحت في رياض ظرائف هذا الشرح سارحات
بصري وسبحت في حياض عوارف هذا الصرح سابحات نظري
واقطفت من شقائق مبانيه ازهار اللطائف وارتشفت من رقائق معانيه
كؤس المعارف وشممت بوارق انواره لاحد وطلعت وشممت عوايق اسرار
فاحت وتضوعت فالهيئة قد كشفت عن رحيق الكوثر الجامع لحكم الشيخ الكبير
فابرز حقائق مكنونا بها بالتعبير الاوفر واظهر دقايق مصونا بها بالتقريب
الانزهر ففراخ عبيق مسكها الاذفر وياح يزدي بالند والعنبر فياله
شرحا اشرق من سنا بهائه الانوار فكشفت عن وجوه الابرار الاستار
فهو روضة قد اخذت زخرفها وترينت وجنة ففتح امام ازهارها
وغنت بلابل اطيارها وترنمت وتنفست نفائس مسائله عن صبح الاماني
واسفرت عن اشد دلائله عن وجوه المعاني فاصبحت فرازه ترهبون نظرها
على عقد الالهي واصبحت فوازه تسود بها على فرق المعالي فهو
للسالكين مسالك الصوفية خير منها حاج ووللناسكين مناسك
العبودية سراج وهماج فقد اودع فيه من اللطائف ما يغني المحتاج
ومن المعارف ما يقوم الاعوجاج كيف لا ومؤلف ذكره البهية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
وعلى اله واولي التمكن واصحابه الذين اشرق قلوبهم بانوار حق
اليقين وبعد فقد سرحت في رياض ظرائف هذا الشرح سارحات
بصري وسبحت في حياض عوارف هذا الصرح سابحات نظري
واقطفت من شقائق مبانيه ازهار اللطائف وارتشفت من رقائق معانيه
كؤس المعارف وشممت بوارق انواره لاحد وطلعت وشممت عوايق اسرار
فاحت وتضوعت فالهيئة قد كشفت عن رحيق الكوثر الجامع لحكم الشيخ الكبير
فابرز حقائق مكنونا بها بالتعبير الاوفر واظهر دقايق مصونا بها بالتقريب
الانزهر ففراخ عبيق مسكها الاذفر وياح يزدي بالند والعنبر فياله
شرحا اشرق من سنا بهائه الانوار فكشفت عن وجوه الابرار الاستار
فهو روضة قد اخذت زخرفها وترينت وجنة ففتح امام ازهارها
وغنت بلابل اطيارها وترنمت وتنفست نفائس مسائله عن صبح الاماني
واسفرت عن اشد دلائله عن وجوه المعاني فاصبحت فرازه ترهبون نظرها
على عقد الالهي واصبحت فوازه تسود بها على فرق المعالي فهو
للسالكين مسالك الصوفية خير منها حاج ووللناسكين مناسك
العبودية سراج وهماج فقد اودع فيه من اللطائف ما يغني المحتاج
ومن المعارف ما يقوم الاعوجاج كيف لا ومؤلف ذكره البهية

ومرتب غرره الانهرية التحرير الذي وضع من ندي العلوم
وترتب في مجرها وتغذى بافا ويقدرها حق ترعرع فيبرع
بالمنطوق والمفهوم فهو العالم المحقق الفضيل والكمال المدقق
النبيل الشيخ محمد افندي المشتهر بابن الفيل فقد شرح فوضح
وحزروا قرر فهدب ونقح واستفتح مقفلات كنوزهم ووضح مشكلات
اشاراته ورموزهم وكشف عن مخفياته وفصل محملاته بتعبير
شريف وتقرير لطيف وتحرير منيف فجزاه الله بصنيعه خير
الجزاء وبواه احسن البوأ فقد احسن في الابتداء والانتها
قاله بلسانه ونقحه ببنانه
حسب حصارمدي الساعتي



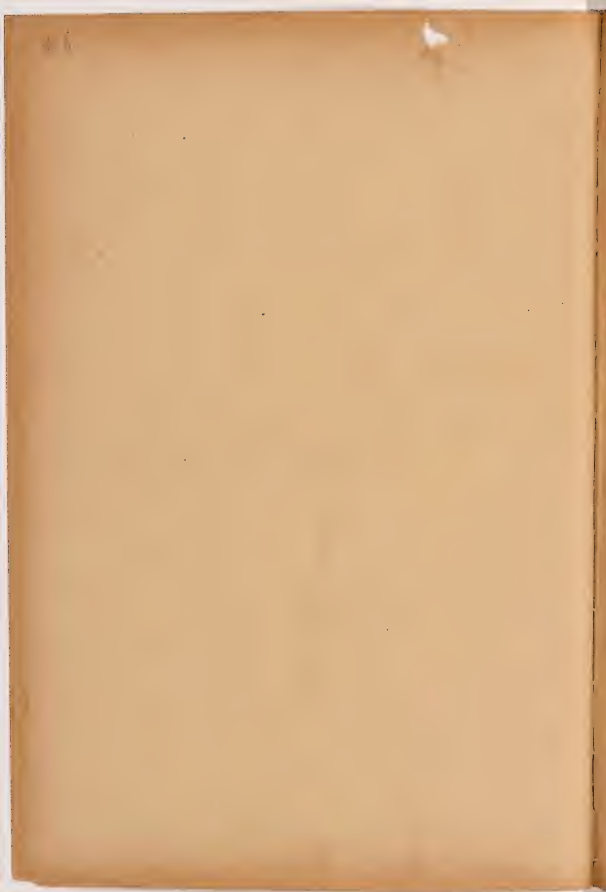
تقرئ العالم المحقق والخير الموفق ذي الفضائل السميمة والنفوس البهية رئيس الأطباء وفخر الأدباء أبي يوسف
عبد الله أفندي طبيب البوصلة حاله بسم الله الرحمن الرحيم ومنه الممدد والفيض

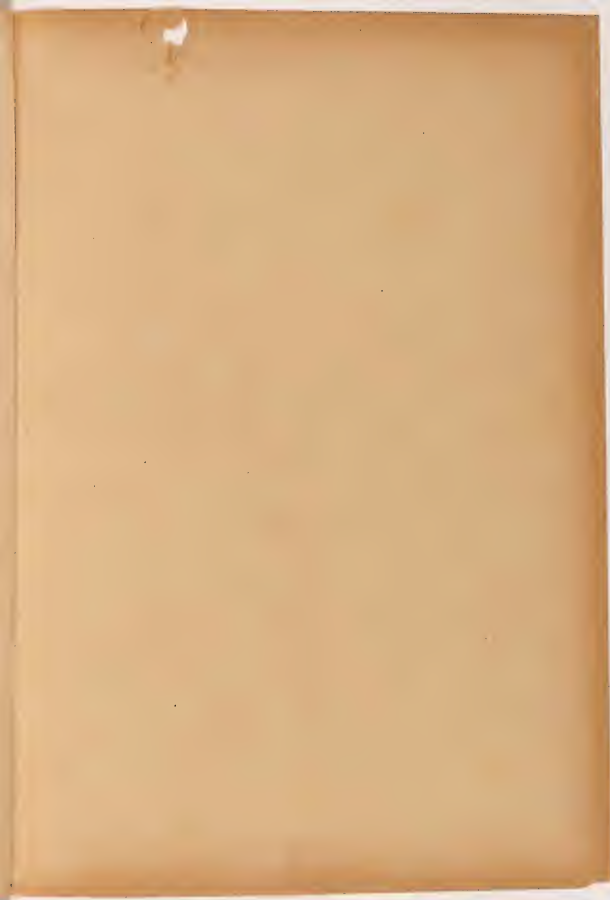
لرافع أعدم هياكل سمات الموجودات بأقدس فيضه المختلف الطرق الذي قامت به الارض والسموات محدسلسل بدائرة شكر
كلماته الى التقاد دار ما دارت الكرات وصلة صلوة مسكية منهاله بتخلل جدث من بعثته فاتحة الرحمة وخاتمة الرسالة
محمد ابوالهدي الطيب المنقذيه من وفق من ظلمات الشرك والجهالة الى ضحاح نور الاسلام ببارقة نور الجواله وعليه
اطباء ومرضي ارواح العالم من مرض ذيمم لأخلاق العضال من زمن تقادم وآله اصحاء العبا ذوي لأنفس المقدسة المطهرين
والضاح ائمة الدين الى يوم الدين وبعد لما غرد عندليب فكري على اخوان دوح المسك الاذفر وكرع من حياض هضاب
رحيق الكوثر مال طرباً وناه عجباً ونادي شمالاً بلسان قائل ما ين لعنت برشمول ما لطف هذه الشمائل
المسبوبة لاصل قطب دائرة الارشاد وشمس هدي الحقيقة ومسكون بحق رؤساء كل طريفة بلا مكابرة وعنا
الذي تلاوت درر دراري حكمه التدريرة على غور اذهان ارباب العرفان بقلائد من قلدها ارتفع من حفيظ الذنوب
الى ذروة الغفران ذي الرياستين واصيل التسبين في كل محضر ونادي مولاي ذو الارشاد الشيخ السيد محمد افندي
ابوالهدي الرفاعي القيادي وشرحه العباب الأعظم والأقيانوس الذي طوى فطم لاشتماله على غرر الحقائق وفرايد الدقائق
الذي ما زج الاصل ما زجة الروح للحميد واتخذ معه حتى صار واحداً يسعد اذ بذل في شرع حكمه ما يدق عن الأذهان
وقرر معانيها فليس في الامكان ابداع ممكان للعالم المحقق والفاضل الموفق مترع بكؤوس الفاظه رحيق معاني الشبير
وحدل مشكل عويص المسائل بأبلغ عبارة وادجز تحرير العلامة النبيل الشيخ محمد افندي المشهور بابن الفيل فلقد شرع
واجاد وفاق البلغاء الأبحاد اذ بين فيما يلزم للتالك في الطريق في آداب المريدين لا الهذا يليق جعله الله قدوة
للأنام في المسبداً والختمام ربح لا ربحه

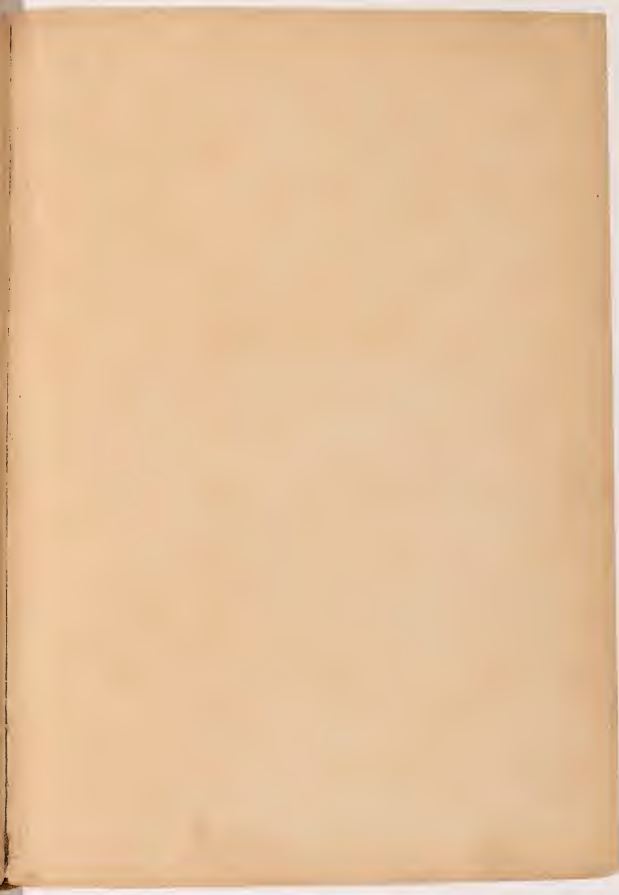
قال الشيخ اغيد مرافق
خادم العلماء عبد الله الطيب
الطائي الفنايني



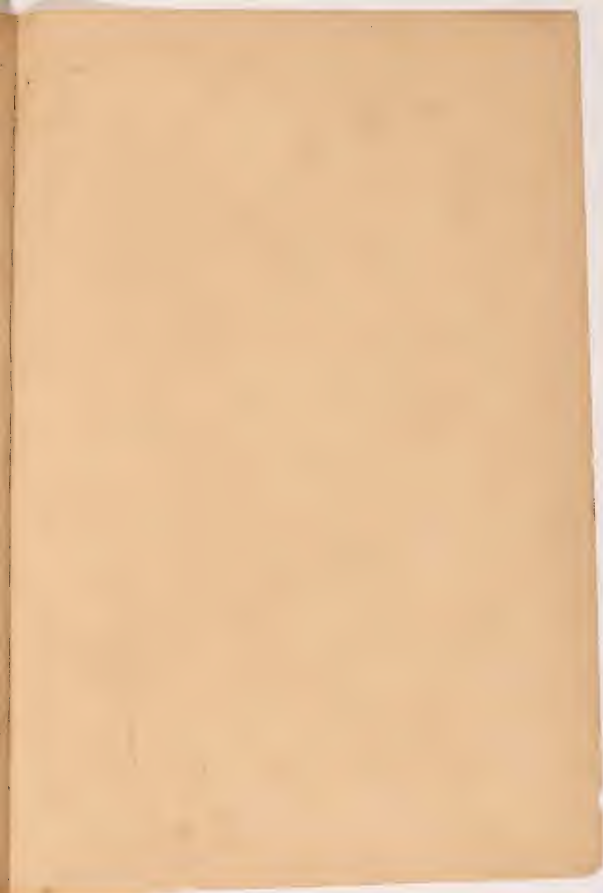




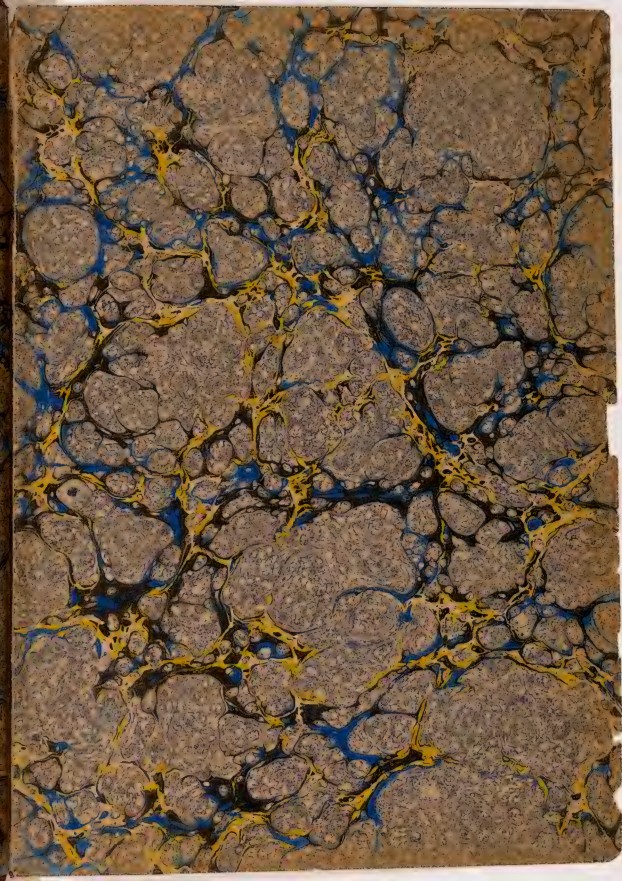




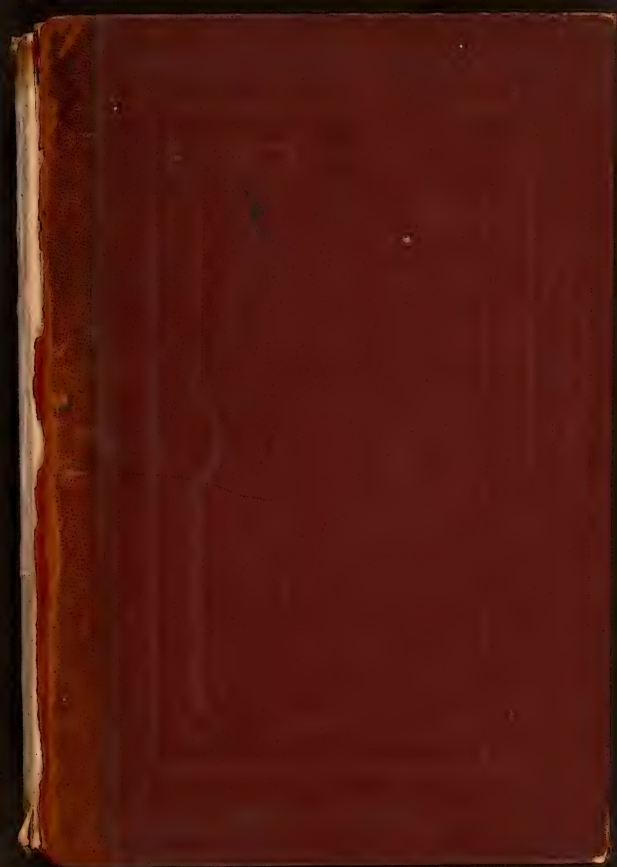














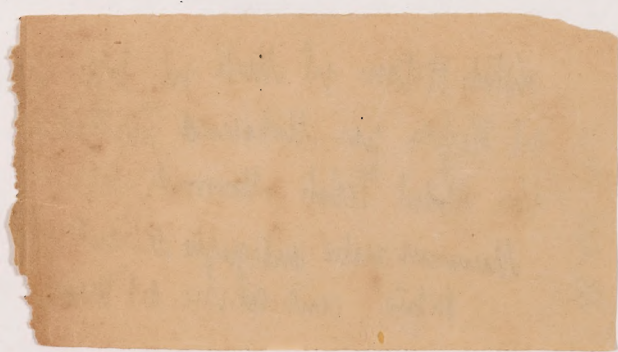




MS. ARA. 2000

Kitab Hitam ul Miqd ul Isfer fi
ul Kesser jin Mohamed Saadaddin
ibn Abdul Fatah Mourouli Bechari

Manuscrit arabe autographe de l'auteur
Rizäs écrit en 1260 del Hégire



GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart

